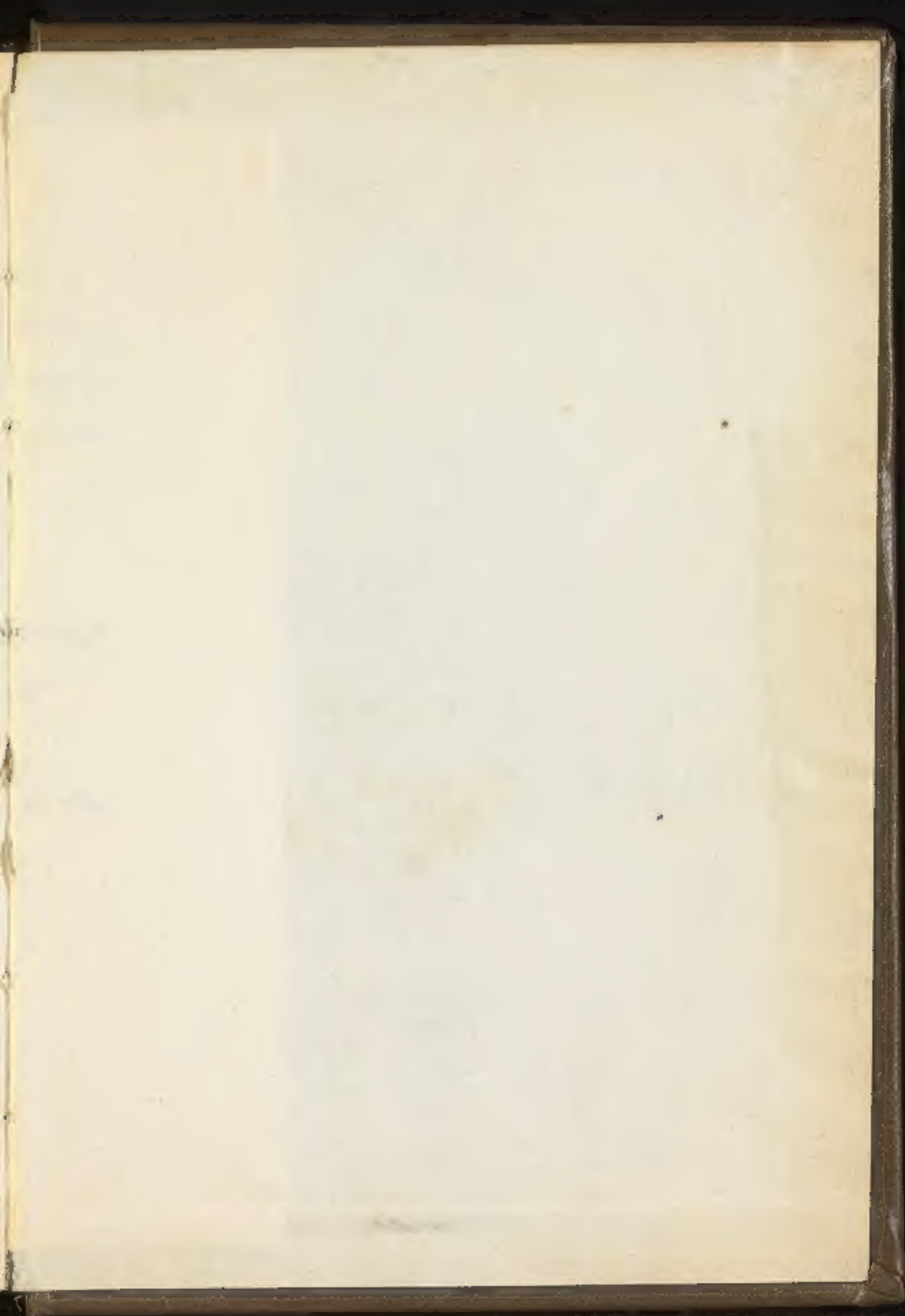


فَسَيُصِيبُكَ أَهْلُهَا

تَالَيْفَ

الْإِسْبَاطِ وَالْحَقِّ وَسَيُصِيبُكَ
يَسِيرُ إِلَيْكَ وَسَيُصِيبُكَ

الْجَلَدِ وَالْجَلَدِ وَالْجَلَدِ



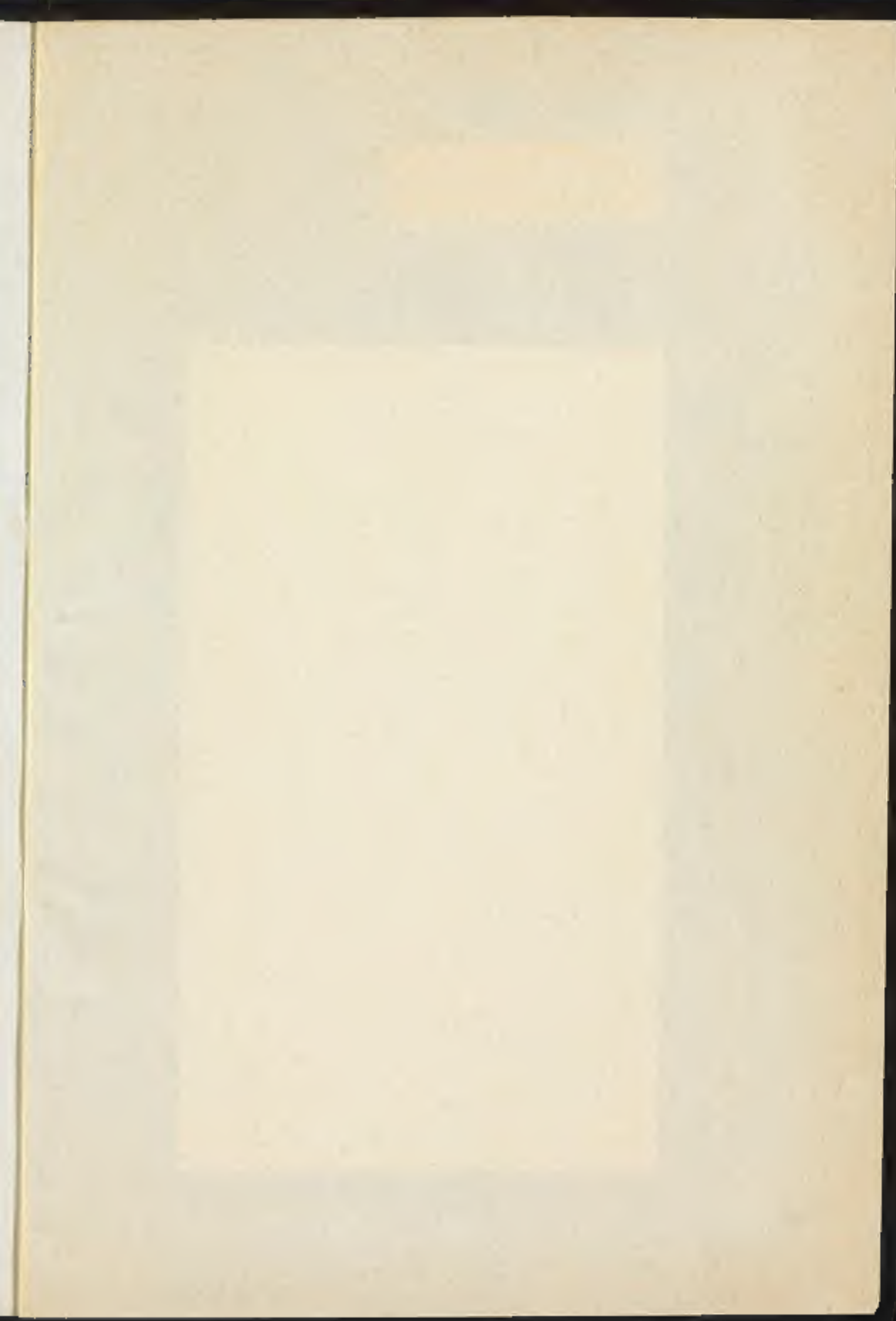


32101 015592205

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--



Jūybarī

الجلد الواحد الخمسون

مِکتاب

تَفْسِيرُ الْبَصَائِرِ

تأليف

بِصُوبِ الدِّينِ رَسْتِگارِ الْجَوِیباری

حقوق الطبع والنقل محفوظة

لِلْمُؤَلِّفِ

ایران - قم ۱۴۰۲ هـ ق = ۱۳۶۰ هـ ش

(Arab)

BP130

4

J89

mujallad 51

سورة الذمير والذمير والذمير والذمير
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَفْسٍ
أَمَّاسٍ تَبَيَّلَ ۚ بَمَقَلْنَاهُ سَيْمًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِن شَاءَ أَوْ أَشَاكَرًا ۝ إِنَّا اخْتَلَفْنَا
لِلكَافِرِينَ سُلَاسِلَ أَفْئَالًا لَّا تَعْبَهُوا ۝ إِنَّ الْأَوَّلَ بَشَرٌ مِّنْ ثَمَرَاتِهَا كَافُورًا ۝
عَبَثًا يُشْرِكُونَ ۚ إِنَّا عَمَدُ اللَّهِ يُفَرِّدُونَهَا تُفَكِّرُونَ ۝ يَوْمُونَ يَلْتَذِرُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرًّا مُّطْبَرًا
وَيُطْبَعُونَ الطَّغَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكَّاتٍ وَبَيْمَاتٍ وَآسِيرًا ۝ إِنَّا نَطْمِئُنُّكَ لَوْ جَاءَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
جَرَاءً وَلَا فُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطًا ۝ قَوْمُهُمْ اللَّهُ شَرَّكَ
الْبُيُوتَ وَلَقَوْمُهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُودًا ۝ قَوْمُهُمْ يَصْبِرُونَ أَجْنَةً وَحَرِيرًا ۝ فَيَكِينُ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَانِ
لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَرَأَيْتَ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّكَ طُوفُوهَا نَذِيرًا ۝
وَبَطَافٌ عَلَيْهِمْ بِرَأْسَيْهِمْ مِنْ فَضَّةٍ ذَاكِرًا ۝ قَوْمًا يَمِينُ فِضَّةٍ فُلْدُهَا هَاجِرًا ۝

وَبُفُون فِيهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ غَازٍ يُخْتَلَى ۖ عَيْنَا فِيهَا تُنَاقِشُ سَلَسِيلًا ۖ وَبَطُونٌ عَنَّا
وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ۖ وَإِذَا رَأَيْتَ مُرَاتِبَ رِجَالٍ مِثْلَ
كِيَرٍ ۖ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ نَدِينُهَا خُفْرًا تَسْبِقُ ۖ فَوَلَّوْا الْبَادِيَةَ مِنْ فَضْلِهِ ۖ وَنَقَبْتَهُمْ بِبُهْمٍ شَرَابًا
طَهُورًا ۖ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم مَكْرًا ۖ وَكَانَ سَعْيُكُمْ تَشْكُرًا ۖ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
تَنْزِيلًا ۖ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعِ نُهُومَ إِيَّاكَ أَوْ كُفُورًا ۖ وَأَذْكُرْتُمْ ذِكْرَ بَكْرَةٍ وَأَصْبِلًا ۖ
وَمِنَ اللَّيْلِ فَانْجُدْهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۖ إِنَّ هُوَ لَا يُحِيطُونَ بِالْعَاجِلَةِ وَبَدْرُونَ وَرَأَى هُمْ
يَوْمَ تَقْبَلُ ۖ تَحْنُ خَلْفَانَا هُمْ وَنَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا لَنَا أَمْنًا لَمْ يَتَدَبَّرُوا ۖ إِنَّ
هَذِهِ نَذِيرٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۖ وَمَا نَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ

﴿ فضلها و خواصها ﴾

روى الصدوق رضوان الله تعالى عليه في ثواب الاعمال باسناده عن جبير
الغزرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال :
من قرأ : د هل أني على الانسان ، في غداة خميس رزقه الله من الحور
العين ثمان مائة عذراء و أربعة آلاف نسيب حوراء من الحور العين و كان مع
محمد عليه السلام .

رواه الطبرسي في المجمع والبحراني في البرهان والحويزي في نور الثقلين
والمجلسي في البحار و شيخ المحدثين الحر العاملي في وسائل الشيعة .

وفي البرهان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من قرء هذه السورة كان جزاءه
على الله الجنة وحريراً و من أدام قراتها قويت نفسه الضعيفة و من كتبها و شرب
مائتها نفعت وجع الفؤاد و صبح جسمه و برء من مرضه .

وفيه : قال الصادق عليه السلام : قراتها تقوى النفس و تشدد و إن ضعف في قراتها
كتبته و معيت و شربها منعت عن النفس (كذا) و يزول ضعفها عنه بإذن الله تعالى
القول : إن التدبر في غرض السورة و ما وصف الله تعالى فيها المؤمنين به ،
و ما بشرهم من الجنة و لمعها يدفع ما قد يعتري على بعض من التلجلج في الروايات
الواردة في المقام .

و أما قيد الخميس فمن المحتمل أن يكون لتقارن الزمان نوع غناية على
تحريك الانسان إلى فعال الخير من دواء التذو و إطعام الطعام و ما إليهما من وجوه
البر في الجمعة : ليلها و نهارها .

ومن غير بعيد أن يكون من خواص السورة ما ورد في الروايتين الأخيرتين
وروى الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه بإسناده عن علي بن عمر العطار
 قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء فقال : لم أدرك أمس ! قال :
 كرهت الحركة في يوم الاثنين قال : يا علي من أحب أن يقبض الله شري يوم الاثنين
 فليقرأ في أول ركعة من صلاة الغداة : « هل أتى على الإنسان »
 ثم قرأ أبو الحسن عليه السلام : « فوفاهم الله شئ ذلك اليوم ولقاهم نضرة ومروءة »



﴿ النرض ﴾

غرض السورة تقرير لخلق الانسان بعد ما لم يكن له وجود أصلاً وتذكير بمنحه العقل والاختيار لاختياره وبما هداه إلى ما فيه خير وصلاحه برسالة النبي ودعوته ﷺ إلى ما تقتضيه القوة المودعة فيه من قابلية التمييز والاختيار والدعوة بالرسالة تذكير وإيقاظ للانسان فلا يجبر ولا إبرام .

فمن شاء تذكروا نعط ، فبذلك على ما يدعوه العقل إليه واستحق رضاه ومن شاء إتخذ إلهه هواه وله العذاب الأليم .

وعندئذ تحزب الناس بحزبين : حزب الهدى وحزب المؤمنين ، وحزب الضلال وهم الكافرون .

ووصف الأبرار بوفاء النذر والخوف والاطعام إبتغاء لوجه الله تعالى وبشرهم بالجنة وتعيمها لما كانوا يعملون .

ووصف الكفار بحب الدنيا وأعراضها ، وإستغراقهم فيها وإهمالهم التفكير في اليوم الآخر الآتي الهائل الشديد وأنذرتهم بالاعلال والسلاسل والسمير . مع تثبيت النبي الكريم ﷺ في موقفه وتهوين أمر الكفار عليه .

﴿ النزول ﴾

سورة الانسان مدنية نزلت بعد سورة الرحمن وقبل سورة الضحى
 وهي التاسعة والتسعون نزولاً والسادسة والستون مصحفاً .
 ويشتمل على إحدى وثلاثين آية ، سميت عليها ٥٦٩٦ آية نزولاً و ٥٥٩١
 آية مصحفاً على التحقيق
 ويشتمله على ٢٤٠ كلمة و ١٠٥٤ حرفاً و قيد ١٠٥٣ حرفاً على ما
 في بعض التفسير

ولها أسماء ثلاثة أحدها الدهر نديها . الانسان ثالثها . الابرار
في تفسير القمي : عن عبد الله بن مسعود العذاح عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال كان عبد الله عليه السلام عليها شعر فحملوه بحصدة فلم اصحوها وصرها
 من آذانهم جاء مسكين

فقال المسكين رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله فقام على عليه السلام فأعطاه
 الثلث ، فمالث أن جاء بتم فقال اليتيم رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ،
 فقام على عليه السلام فأعطاه ثلثي الثاني فمالث أن جاء أسير فقال الأسير
 برحكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ، فقام على عليه السلام فأعطاه الثلث الثاني
 ومداد فوها ، فأمر الله فيهم هذه الآية « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً و
 يتيماً وأسيراً » إلى قوله . وكان سميت مشكوراً في أمير المؤمنين عليه السلام وهي
 حاربه في كل مؤمن مثل ذلك لله عز وجل .

و في شرح ابن أبي الحديد - له

وما السجاء و الجود و قد له فيه طاهرة ، و كان يصوم و يطوى و يؤثر برأيه و فيه أثرل و يطعمون اطعام على حسنة مسكناً و يتسماً و أسيراً إنما يطعمكم لوجه الله لا يريد منكم حراماً و لا شكراً

ثم قال و روى لمعرون انه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدهم ليناً و بدهم بها و بدهم سر آه بدهم علالة فأثرل فيه و الذين يعفون أموالهم بالليل والنهار سرأ و علايه

و روى الواحدى الساجى روى في أسباب النزول عن ابن عباس : و ذلك ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه نوبة آخر نفسه يسقى محلاً شراً من شمير لينة حتى أصبح و قم الشعر و صحن بيته ، فحمد الله شناً لأكفه ، فقلله الحرمة فلم تم إصاحه أنى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الذي فلم تم إصاحه أنى شيم فمئل ، و مضموم ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إصاحه أنى أسير من العشر كين ، فاطمحوه و طودوا يومهم ذلك فأثرل فيه هذه الآية

و في الكشف عن إسحاق بن الحسن والحسين عليهما السلام مرسل ، و مدهم رسول الله ﷺ في ناس معه فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ذلك فنذر على و فاطمة و فصة جارية لهما إن برء مما هما أن يصوموا ثلاثة أيام فشما و ما معهم شيء ، فاستقر من على من شمعون الحسرى اليهودى ثلاث أصوع من شعير فطخت و طمه ساعاً ، و حشرت حمسه أوز من على عدهم ، فوشموها بين أيديهم ليفطر

فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد ﷺ مسكين من مسكين المسلمين أطمعوى أطمعكم الله من موائد الحصة فأثروه و بائوا لم يدقوا إلا الماء

و أصبحوا صاماً فلما أموا و دسموا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم

فأثروه و دفع عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك ولم أصبحوا أحد على عليه السلام
 بيد الحسن والحسين و أقبلوا إلى رسول الله عليه السلام فلما أصرهم و هم يرتمشون
 كالفرأخ من شدة الجوع .

قال: ما أشد ما يؤتى ما أراى لكم ٥٤ فام فاطمى معهم ، فرأى فاطمة في
 محرابها قد إلتصق ظهرها بسطحها و عدت عبيدها فساءه عليه السلام ذلك و مرل حرائس
 و قال : خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فافقرأه السورة
القول : رواه جماعة من أعلام العامة :

- ١ - إبن الأثير في (اسد العامة ج ٥ ص ٥٣٠ ط مصر سنة ١٢٨٥ هـ)
- ٢ - محمود الزمخشري الحنفي في (دبيع الأبرار ص ٢٠٩)
- ٣ - الفوى الشافعى في (معالم التبريد ج ٧ ص ١٥٩ ط القاهرة)
- ٤ - محمد بن طلحة الشافعى في (مطالب السؤل ص ٣١)
- ٥ - إبن حجر العسقلانى في (الإصابة ج ٤ ص ٣٧٦ ط دار الكتب المصرية)
- ٦ - سبط إبن الجوزى في (التقدير ص ٣٢٢ ط العربى)
- ٧ - إبن أبى الحديد في (شرح النهج ج ٢ ص ٤٧٠ ط القاهرة)
- ٨ - الخطيب الحوادرى في (المصاب ص ١٧٩ ط تبريز)
- ٩ - الكنجى الشافعى في (كفاية الطالب ص ٢٠١ ط العربى)
- ١٠ - إبن العربى المالكى الاندلسى في (محاضرة الأبرار و محاضرة الأحياء ج ١ ص ١٠٣ ط مصر بطبعة الشعراوى)
- ١١ - محب الدين الطبرى في (ذخائر العقبى ص ١٠٢ ط مصر)
- ١٢ - إبن حجر العسقلانى في (الكاف و الاشاف ص ١٨٠ ط مصطفى مصر)
- ١٣ - الصورى البغدادى في (نزهة المجالس ج ١ ص ٢١٣ ط القاهرة)
- ١٤ - إبن كثير الدمشقى في (البداية و النهاية ج ٥ ص ٣٢٩ ط السعادة بمصر)
- ١٥ - إبن المغازلى الواسطى في (المناقب)

- ١٦ - الهدوى الحمقى في (سبيع المودة ص ٢١٢ ط اسامبول)
 ١٧ - لرد ليجي في (مقاصد الطالب ص ١١)
 ١٨ - الامر ترى في (أرجح المطالب ص ١٦٥ ط لاهور)
 ١٩ - أبو بكر الشيرازي في (رساله لاعتقاد)
 ٢٠ - محب الدين بصرى أيضا في (الرياض النيرة ص ٢٢٧ ط محمد أمين الخانجي)
 ٢١ - النظام البشردوى في تفسيره (عرائب القرآن)
 ٢٢ - أبو حيان الاندلسي في تفسيره (البحر المحيط ج ٨ ص ٣٩٥ ط مطبعه
 السادة بمصر)

- ٢٣ - الفجر في تفسيره (مفتاح العبد)
 ٢٤ - البهردى في تفسيره (أبو القليل)
 ٢٥ - أبو السعود العمادى في تفسيره (إشاد عقل سليم)
 ٢٦ - الألوسى في تفسيره (روح المعاني)
 ٢٧ - أوسيب صديق بن الحسن بخارى همدى في تفسيره (فتح لسان)
 ٢٨ - محمد محمود الحجازى في تفسيره (الواضح) وغيرهم ذكرهم للاختصار
 ثم قال البخارى ما لفظه :

« هذا هو الامان الصحيح السليم من كل شائبة يطعمون الطعام على حبه
 فئس لسان الحال لابلسان المقال قالوا: انا نخاف من دنا يوم نفس فيه الوحوه
 من كثرة ما تلاقى يوما عوساً لشدة هولاء عظم خطره على العبد »
 وروى السيوطى في الدر المنثور عن ابن عباس قوله تعالى « ويطعمون
 الطعام على حبه » الآية رأت في على بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله ﷺ
 رواه الشوكاني في تفسيره (فتح القدير)

أقول : لله در من قال

إلى ثم الامم وحتى متى
 و هل ذوت فاطم غيره
 أعاتب في حب هذا الفتى
 و في غيره هل أبى هل أبى

هذا كلام إمام الشافعية محمد بن إدريس الموطني شافعي نقله الألويسي
في تفسير روح المعاني وفي أوله إلى م إلى م و حتى متى - الحج تميمه .
وقال القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) ما لفظه
و قال أهل التفسير برئت في علي و فاطمة رضي الله عنهما و جارية لهما
إسمها فصة .

وفيه : و قال إبن عباس : بينما أهل الجنة في الجنة إذ رآ نوراً طسوه
شمساً قد أشرقت بذلك النور الجنة ، ويقولون قال رب لا يرون فيها شمساً ولا
زهريراً ، فما هذا النور ؟ فيقول لهم رسوا لست هذه شمس ولا قمر ولكن
هذه فاطمة و علي صبحا فأشرقت الحسن من نور صبحكما وفيهما أنزل الله تعالى
و هل ألي على الإنسان ، و أشد .

أنا مولى لفتى أنزل فيه هل أتى
ذاك على المرتضى و ابن عم المصطفى

و روى الصدوق رحمه الله تعالى عنه في الامالي بسنده عن مسلمة من
خالد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قوله عز وجل « و هوون بالذرة »
قال مر من الحسن والحسين عليهما السلام و هما صبيان صغيران فعادهما رسول الله ﷺ
و معه رحلان

فقال أحدهما يا أبا الحسن لو ندرت في إسيك ندرأ أن الله عافاهما ، فقال
أصوم ثلاثة أيام شكراً لله عز وجل و كذلك قال فاطمة عليها السلام و قال الصبيان
و نحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام و كذلك قالت جاريتهما فصة

فأنسهما الله عافيه ، فاصبحوا صاماً وليس عندهم طعام ، فاطلق علي عليه السلام
إلى حارة له من اليهود يقال له شمعون بمالج الصوف فقال هل لك أن تعطيني
حرة من صوف تفر لها لك إسمه محمد بثلاثة أسوع من شعير قال نعم فأعطاه
فحانه بالصوف و الشعير و احمر فاطمة عليها السلام ففعلت و أطاعت ثم عمدت فمررت

ثلاث الصوف

ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته و عجنته و حررت منه حمسه ، و راص
لكل واحد قرصاً و صلى على ﷺ مع النبي ﷺ المعرب ثم أتى مرله فوضع
الخوان و جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها على ﷺ إدا ، مكس قد وقف
بابا ، فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مكس من مكس المسلمين
أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موايد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال

فاطم ذات المجد واليقين	يا ست خير الناس أجمعين
أما تريين الناس المكس	حساء إلى الناس له حنين
يشكو إلى الله و يشكي	يشكو إلينا حائماً حزين
كل امرئ مكسه و حنين	من يفعل الخير يقف سمين
موعدة في جنة و حنين	حرمها الله على الصنين
و صاحب الجمل يقف حزين	تهوى به النار إلى سجين

شرابه العجيم والفيلين

فأقلت فاطمة ﷺ تقول

امرك سمع يابن عم و طاعة	ما بي من لؤم ولا وصاعة (ولا سراعه)
عذيت باللب و بالسرعة	أرجو إذا اشبت من مجاعة
ان الحق الاحبار والجماعة	و ادخل الجنة في شعاعة

و عمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى مكس و دأوا حبياعاً و أصبحوا
صداً لم يدقوا إلا الماء القراح ثم عمدت إلى الثلث الذي من الصوف فمرلته
ثم أحدث صاعاً من الشعير فطحنته و عجنته و حررت منه حمسه أفرصة لكل
• حد قرصاً ، و صلى على المعرب مع النبي ﷺ ثم أتى مرله

فلما وضع الخوان بين يديه و حلوا خمستهم فأول لقمة كسرها على ﷺ
إداً شيم من يتامى المسلمين قد وقف الباب فدل السلام عليكم يا أهل

بيت محمد . نعيم من ينعمي المسلمين ، أطعموني مما نأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة فوضع على ﷺ اللقمة من يده ثم قال :

فاطم بنت السيد الكريم - بنت أبي ليس - تزيم - قد حائنا الله هذا النعيم (من برحم اليوم فهو رحيم - موعده في حنة النعيم - حرمها الله على النعيم) وصاحب السحل يقف دمه - نهوى به لئلا يدار إلى الحميم - شرايها الصديد والحميم) وأقيمت فاعمة ﷺ وهي تقول :

صوف اعطيه ولا أبالي - ذاثر الله على عايلي - امسوا حياعاً وهم اشداي (اصفرهما يقتل في القتال - يكره لا يقتل باعتياله - لقد لي به الويد مع و بال) بهوى في النار إلى سعال - كموله ردت على الاكمال

ثم عمدت فاعطته جميع ما على الحوان و دنوا حياعاً لم يذوقوا إلا ألمه القراح و أصبحوا مياماً و عمدت فاعطه ﷺ فعرلت الثلث الباقي من الصوف و طحنت الماع الباقي و عجمته و حشرت منه حمصة أفراس لكل واحد قرصاً و صلى على ﷺ المغرب مع النبي ﷺ

ثم أتى منزله ففرب إليه الخوان و جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها على ﷺ إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسرونا و تشددوا ولا تطعمونا ، فوضع ﷺ اللقمة من يده ثم قال :

فاطمة بنت النبي أحمد - بنت النبي سيد مسود - قد حاءك الأسير ليس بهتدي (مكمل في غله مقيد - يشكو إليك الدعوى قد تقدد - من يطعم اليوم يحده في غد) عبد العلي الواحد الموحده - ما يردع الرازع سوف يحصد - فاعطى (فاعطته) ولا تجعله ينكد)

فأقيمت فاعمة ﷺ وهي تقول :

لم يبق مما كان غير صاع	قد دبرت كفى مع الذراع
شيلاي والله هما حياع	يا رب لا تشر كهما ضياع

أدو هما للحير ذو اصطباع عل الذراعين طويل الباع
 و ما على راسي من قصاع إلا عياً سمجتها مصاع
 و عمدوا إلى ما كان على العواص قنوء و ماتوا جوعاً و أصبحوا مضطربن ،
 و ليس عندهم شيء . قال شعيب في حديثه و أقبل على الحسين عليه السلام و الحسين
 نحو رسول الله و هما برعثان كالغراخ من شدة الجوع ، فلما نصر بهم النبي ﷺ
 قال

يا أبا الحسن شديما يؤذي ما أراي لكم اطلق إلى إني و طمة و اطلقو
 إليها و هي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها
 فلما رآها رسول الله ﷺ ضمها إليه

و قال و اعونه الله أنتم منذ ثلث فية ، أرى ، فهبط حريثيل فقال يا محمد
 حذما هيا الله لك في أهل سنك قال ، و ما آحد ما حريثيل ؟ قال و هل أتى
 على الإنسان حين من الدهر ، حتى إذا بلغ ، ان هذا كان لكم حراء و كان سعيكم
 مشكورا ،

و قال الحسن بن مهران في حديثه ، فوثب النبي ﷺ حتى دخل منزل
 فاطمة عليها السلام فرأى ، بهم فحمدهم ثم انكب عليهم يسكى و يقول - أنتم منذ ثلاث
 و ما أرى و أنا عدول عنكم فهبط عليه حريثيل بهذه الآيات ، ان الارار يشربون
 من كؤس كان مراحها كاقوراً عتاً يشرب بها عدد الله يعجزونها تمحيراً .

قال . هي عين في دار النبي ﷺ يعجز إلى دور الانبياء و المؤمنين
 و يوقون بالنذر ، يعني علياً و فاطمة و الحسن و الحسين و جاريتهم و ويخافون
 يوماً كان شره مستطيراً ، يقولون عتاً كلوحاً و يطعمون على حبه ، على
 شهوتهم للطعام و ايشاءهم له مسكياً من مساكين المسلمين و تيمناً من يتامى
 المسلمين و أسيراً من أسارى المشركين

و يقول إذا اطعموهم و إنما تطعمكم لوجه الله لا يريد منكم حراء ولا شكوراً ،

قال والله ، قالوا هذا لهم ولكمهم اسمهم في أنفسهم فأخبر الله بأصنامهم يقولون : لا يريد حراً ، تكافؤنا به ولا شكورا نشنون علينا به ولكننا إنما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه

قال الله تعالى ذكره : « وفهم أنه شر ذلك اليوم ولقيهم بصره » في الوجوه « وسرداء في القلوب » وجزاهم بما صبروا جنة ، يسكنونها « وحراً ، يفتشونه ويلسونه متكئين فيها على الأرائك والأريكة » السرير عليه الحجلة « لا يرون فيها شمساً ولا زمهراً »

قال ابن عباس : وساء أهل الجنة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الحنات فيقول : أهل الجنة يارب أنك قلت في كتابك « لا يرون فيها شمساً » فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل فيقول : ليس هذه شمس ولكن علياً و فاطمة صحتا و شرفت الحسن من نور صحتكما و برئت « هل أنى » فيهم إلى قوله تعالى : « و كان معكم شكوراً »

أقول : روى العلامة الحسكي الحمفي في (شواهد التنزيل ح ٢ ص ٢٩٨ ٣١٥ ط مؤسسة الأعلمي بيروت سنة ١٣٩٣ هـ) أكثر مما أوردناه في هذا الباب فإن شئت فراجع

دعوه درم ، قال يحيى بن سلام بن حسين بن محمد أبو القاسم الخطيب الحسكي
فوم أتى في مدحهم هو أنى ما شك في ذلك إلا ملحد
فوم لهم في كل أرض مشهد لايل لهم في كل قلب مشهد

أقول : إن جرى هذه السورة على خلاف عدة القرآن يلهم القاري المتدبر فيه على أن الدس وسعوا فيها كونهم أرباباً طائفة خاصة غير متفكين عن الإيمان برأت أرباب منها فيهم

وذلك لأن عدة المراد الكرم حرث في وصف المؤمنين بالصفات الحسنة والاخلاق الفاضلة و بالخير والصلاح أن يصنعهم بالإيمان أول ثم يصنعهم على ما يقتضيه المقام ثانياً

﴿ القراءة ﴾

قرأ أبو حمزة، مع (سلاسل) بالتشديد وصلّوا ألف دفعاً، ولم يرد وجهان
 أحدهما: للسمع من الفرد: بهما لشايعته، الآخر: لكونه جمع الواحد
 المنصرف فجعل الجمع في حكم المفرد في الصرف.

وقرأ ابن كثير حمزة (سلاسل) بغير الألف وصلّوا ألف دفعاً، ودخول
 الألف فيه دفعاً كدخولها في «لظنون» و«لسميلا» و«الرسول» لشايعته
 بالقول لا لا بصرفه.

وقرأ نافع (قوا، برا، قوا، برا) بتوحيدهما وصلّوا ألف دفعاً، وقرأ حمزة
 بغير تشديد بهما والوقف على لادل بالألف وعلى الثاني بالاسكان وقرأ حمزة
 بغير التشديد بهما والوقف عليهما بالان، والكلام في صرفهما وعدمه هو الكلام
 المتقدم في (سلاسل).

وقرأ الشعبي: عبد بن عمير (قدروها) مبيناً للمفعول أي إن ذلك قد
 بهم أي قدروها الله تعالى لهم، والقراءة المشهورة (قدروها) مبيناً للفاعل وضمير
 الجمع رجع إلى الجران أو الملائكة أي قدروها لهؤلاء الأبرار فلا ينقص من
 ذلك ولا يرد عليه.

وقرأ حمزة، أبو حمزة ونافع (عالمهم) بكون الباء وكرهاه والناقون
 بفتح الباء وضم الهاء

وقرأ أبو حمزة وابن عمر (حصر) بالرفع (واستغرق) بالجر لأن خصرأ صفة

مجموعة لموصوف مجموع وهو ثياب ، وأما استشرق فحرف لكونه حنساً أصيغ إليه
الثياب كما أصيغ إلى سدس كما يقال ثياب حر وكتان ، وبذل على ذلك قوله
تعالى « ولبسوا ثياباً حصراً من سدس واستشرق » الكهف (٣١)

وفره إسن كثير (حصر) بالحد (استشرق) بالرفع على أن حصراً صفة لسدس
و عطف (استشرق) على ثياب كأنه قيل ثياب سدس وثياب استشرق محدود
المصاف وأقيم المصاف إليه مقامه ، وفره نافع برقمها وفرأ حمزة بحرهما فتدبر
وفرأ أبو عمرو وواس عمر وواس كثير (وما يشاؤون) دلياً لقوله تعالى « ومن
شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً »

والباقيون بالناء على أنه خطاب لنكاهه أي و ما يشاؤون الطاعة والاعتداء
والاستقامة وفعال الخير (إلا أن يشاء الله)



﴿الرحيل والوقف﴾

(أمت، ح لا) وقد قيل: «وقف عليه لئلا يوهم أن «يتلبه» صعد له لأنه حال من «حلقه» أي حلقاء من يدين إيتلاؤه، والصواب أن الوهم مدفوع لأن صميم المفعول في (يتلبه) واحد والامتناع جمع (كقودراح) لاحتمال أن يكون (عبد) بدلاً من كافور، و(سودراح) للعطف ولتمام الكلام، و(على الأرائك ط) لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف (دمهر مراح، لاحتمال أن يكون «دابة» عطفاً على «متكئ» والتقدير وحراهم متكئ فيها على الأرائك غير راكبين فيها هواء مؤدباً ودابة عليهم الظلال، ودخلت الواو في الثالثة للدلالة على اجتماع كنهه قيل وحراهم حنه متكئين فيها على الأرائك حامين فيها من المعد عن الحر والبرد وبين الدوم والظلال وأن يكون عطفاً على «حبه» لأنهم دسغوا بالحواف، وقد قال الله تعالى: «ولم حاف مقدم ربه حمتان» الرحمن ٤٦، والتقدير «وحراهم حبه أخرى دابة عليهم ظلالها» و(قودر لا) لأن (قودر) الثاني بدل منه، و(تحميلاح) لم مر فو (كافودا) و(سلسيلاح) لاحتمال عطف ما بعده والاستئناف (استرقك) لاختلاف المعنيتين مع أن وجه الحال في الواو واضح أي وقد حنوا، و(فصح) لاحتمال الواو والحال والاستئناف، والخير هو الأولى لأفراد هذه النعمة عن سائر النعم، و(طهوراط) لتمام الكلام، و(تريلاح) للتأية مع

القاء ، و اصيلاح) للآية و احتمال العطف ، و (امرهم ج) لتمام الكلام
 و احتمال العطف ، و (نذكره ج) لتمام الكلام مع القاء ، و (أن يشاء الله ط)
 لتمام الكلام و احتمال علته ما بعده ، و (في رحمة ط) لتمام الكلام و عطف

ما بعده



﴿ اللغة ﴾

٣٧ - أمشاج - ١٤٣٥

مشج الشيء مشجاً مشجاً من باب صرر - دخله غيره
 ويقال للشيء المخلوط مشج ومشج ومشج وتجمع هذه الثلاثة على
 أمشاج كسب وأساب
 ويقال عامه أمشاج من عرول أي برد مسدود من صرر وألوان من
 القرل ومن هنا أطلق الأمشاج على الألوان والأنواع
 ولما كانت الطعنة التي يكون منها الحيوان يختلط فيها مسمى الذكر ومسمى
 الأنثى وصفت بأنها أمشاج إذا كان فيها بطقتان مختلطتان ودفع المراد ما جمع
 ويقال في صفة المولود « ثم يكون مشجاً أربعين ليلة » المشج المختلط
 من ذكر شيء مخلوط ، وجمعه : أمشاج
 ومنه حديث الإمام علي عليه السلام « ومخط الأمشاج عن مسارب الأصلاب »
 يريد المني الذي يتولد منه الجنين
 وقوله تعالى « من طعمه من أمشاج » لأن فيه الرجل يختلط بماء المرأة
 ومنه يكون مشجاً أربعين ليلة ، وفي الحديث « إن الله خلق الناس أمشاجاً »
 وفي اللسان - المشج والمشج والمشج والمشج كذا أويس اختلط
 والأمشاج أحلاط الكيموسات الأربع وهي - المرارة الاحمر والمرارة الاسود
 والدم والمنى

وقال في حديث على عليه السلام زاد بالمشح إحتلاط الدم بالطعمة هذا أصله
و في شرح القاموس : قال إس السكيت لامشاح الإحتلاط يريد بالطعمة
لأنها مشترحة من أنواع ولدت بولد الإنسان دا طماع مختلفة .

٧٢ - السلسلة والسلسال والسلسيل - ٧٣١

سلس الشيء بالشيء سلسل سلسله وسلسالاً ردعى بحود جرح - وصله به
بوساطة سلسلة ولحوها

السلسلة خلق من حديد وبحوه يدخل بعضها في بعض على طريقة الطول
وحدها سلاسل

قال تعالى : « ثم في سلسلة درعها سمعون ذراعاً وسلكوه » الحاقة (٣٢)

وقال : « إذا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً » الإنسان (٢٠)

وشيء مسلسل متصل ببعضه بعض ومنه سلسلة الحديد وسلسلة الحديث
والسلسل والسلسال والسلسيل ما كان من الشراب غايه في السلالة وسهولة
الانحداد في الحلق ، والسلسيل هو عين في الجنة

قال تعالى : « عيساً فيها تسمى سلسيلاً » الإنسان (١٨٠)

فيل : سميت بذلك لأنها سلسلة في الأصاعة والمذاق

السلاسة إسم من السلس بمعنى السهولة والانقياد وسلاسة اللفظ . رفته
وإنسيجانه

تقول في كلامه سلاسة السلس أيضاً إسم من السلس وهو عدم استمالة
القول

في المعهودات تسلسل الشيء : اضطرب كأنه تصودمه تسلسل متردد

فردد لفظه تنبيهاً على تردد معناه ، ومنه السلسلة

وماء سلسل : متردد في مفرقة حتى صفا قال الشاعر :

« اشهى إلى من الرحيق الليل » .

١ - الكأس - ١٢٧٤

الكأس : القدح وهي مؤنث .

وحاءت في القرآن الكريم بمعنى الاءاء التي يشرب منها أهل الجنة ويقال
سقاء كأس الموت وكؤوس المنايا إذا قتله .

ويستمد الكأس في جميع صرود المكاه تقول سقاء كأس من الدلّ

وجمعها : اكؤوس وكؤوس وكأسات وكئاس

ويقال شرب فلان كأساً من الحب وكأس من العرقه

قال امة من أنى صلت من لم يمت عطفاً يمت هرماً - للموت كأس والمرء

دائقها

في المفردات الكأس الاءاء مما فيه من الشراب وسمى كل واحد منهما

« مراده كأساً ، يقال شربت كأساً وكأساً طيبة يعني بها الشراب

وفي اللسان : الكأس الرحاحه مادام فيها شراب والكأس الشراب بعينه

٢٨ - المزج والمزاج - ١٢٢٦

مزج يمزج مزجاً ومزاجاً - من باب نصر - : خلط

مرّح السبل إصفر بعد الحصرة مازحه وجره وخالطه ، تصارح

تخالطاً . يقال : تمازحوا تمازج الماء والصهلاء .

والمزاج - بالكسر - مصدر وما يمزج به كالماء في الشراب وما أسس عليه

البدن من الطوائف ، جمعه أمزجة .

رحل مزاج لا يثبت على خلق ، إما هو ذو أخلاق ، وقيل هو المخلط

الكذاب

المرح - بكسر الميم وفتحها - اللوز المر والعسل قبل سمي به لانه
يغسل بالشراب ،

ومراح المدن ما ركب عليه من الطلائع الأدمع وهي الماء والندى
والهواء والتراب ، فيتولد من برودة الماء وحرارة النافثات ، ومن رطوبته الهواء
وبموسة التراب حالة متوسطة

وكل نوعين إمتزجا فكل واحد منهما لصاحبه مراح ومرح ، ومراح
المدن : ما أسس عليه من مرة

ومراح الحسم ما أسس عليه المدن من الدم والمرتين والملمم
والمراح عند الحكماء : كيميعة حاصلة من كيمييات متضادة ونقال هو صحيح
المراح وقاسده ، وهو ما أسس عليه المدن من الأحلاط وأمرجة النساء مختلفه



﴿ كَلَامٌ فِي مَعْنَى الْكَافُورِ ﴾

الكافور عین ماء فی الحنہ طیب الريح، قال الله تعالى. وكان مزاجها كافوراً
عناً فيها تسمى سلبيلاً (الانسان : ٥)

الكافور من أحلاط الطيب . مادة عطرية الرائحة مرّة الطعم شديدة بلورية
لشكل يميل لونها إلى البياض تتحد من شجر كبير يسمى بلوروس ينبت في
حريزني سومترا و بورنيو وهي جزيرة سيلان وهي بلاد الصين واليابان والهند
و أما خواص الكافور فذكرها الباحثون كثيرة . .

منها : ان الكافور قد حرق من وجهه فيريولوجية فتقرر انه إذا استعمل
بمقادير معتدلة إشج تسكياً و تبريداً و إذا تعوطى بمقادير كبيرة انتج سماً
و هو طاً عميقاً للقوى

و ان الكافور مصدر للتشج و مريل للالتهابات في إستدائها و قد عد من
أعظم المسكنات للأمراض العصبية و قد اشتهر الكافور بأصمائه للـ
وقد قال بعض الكسادي ان فطره من الكافور تقوم مقام جميع فواعل المادة
الطبية و قد أسس ذلك على أن جميع الأمراض سببها وجود حيوانات في النسيه
و ان الكافور قتل لها ، مصدر بذلك معيداً لجميع أمراض النسيه على الإطلاق

٦٢ - قمطير - ١٢٥٦

قمطر القرنه يقمطرها قمطير برآه من ماسد حرج - ملأها وشدّها بالوكاء

قمطر الشيء : إجتمع ، و جمعه لازم و متعد ، و قمطر العدو : حرب .
 و اقمطر اليوم : طال و اشتد ، و القمطير من الايام الشديد المظلم ،
 و من الرمال : الشديد العبوس
 قال الله تعالى حكاية عن الابرار : إنا معاف من رما يوماً عبوساً قمطيراً ،
 (الانسان : ١٥)

أى طويلاً شديداً و هو يوم القيامة
 القمطر : المفطرة و هى حشة تعمل فى أرحل المحرمين
 إقمطرت العنق : عطفت ذنبها و جمعت نفسها .
 امرأة قمطرة : فسيحة عريضة ، و القمطرى الرحل القصر المحجم ، و يقال : يمشى
 القمطرى مشية فى إجماع ، و قمطر ما يسان به من الكتب . و يقال بالفارسية
 سندد قجه

و القمطر الجمل القوى السريع ، و قبل العمل الصبح القوى و اقمطر
 عليه الشيء : تراحم ، و اقمطر للشر تهيأ ، و يقال : إقمطرت عليه المحادة
 أى تراكت و أغلقت

٥٣ - النضرة - ١٥٢٨

نصر الورق بنصر نصر و سوراً و نصرأ و نصارة - من باب نصر - إخصر
 و طهر حشته

النصرة : النعمة والعيش والعمى والعس والرويق والالطف ، و نصر الوجه
 حسن و كان عليه رويق و طراوة ، و نصره المعجم بهجته و بريقه
 قال الله تعالى : لقاهم نصره و سروراً ، (الانسان ١١) النصره عن الوجه
 و السرور فى القلب الجمع النصار مكر النون والاسر
 و يقال فى كل لون مخالفة . إخصر ناصراً ، و إخصر ناصراً أى

الناعم الذي له بريق في صفائه .

والنصرة : السبكه من الذهب ، والنصار كمراب ، الذهب والفضة ، وقد غلب على الذهب والحواهر الخالص من التبر .

في المفردات : النصره الحسن كالنصرة فالتعالى « نصره المعجم » أي رونقه والنصر والتصير ، الذهب لنصافته ، وقدح نصار حالي كالنصر ، وقدح نصار بالاضافة متخذ من الشجر .

وفي النهاية : النصاره في الاصل حسن الوجه والبريق ، وإما أريد حسن خلقه و قدره .

والنصار : الخالص من كل شيء .

وفي اللسان : في الحديث عن النبي ﷺ « نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أدأها إلى من يسمعها »
وإذا قلت : نصر الله امرأ أي نصره

٢٦ - الأريكة والأرائك - ٢٦

أرك مأرك أدركاً - من باب أمر - قام ثمعدى ولا يتمدى الأريكة
إسم ، جمعها أرائك . سرير في حمله قال الله تعالى « متكئين فيها على الأرائك »
الانسان : ١٣) .

والحيلة بيت كالقبة يستر بالثياب ويحشد و يزين

وقيل : كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة .

في المفردات : الأريكة حمله على سرير وتسميتها بذلك إما لكونها في
لأرض متعده من أراك وهو شجرة أو لكونها مكاساً للإقامة من قولهم : أرك
بالمكان أدركاً

وأصل الأروك الإقامة على دعى الأراك ثم تحول به في غيره من الاقامات

وفي القاموس وشرحه . الأريكة كسيفة سرير في حجرة من دونه ستر
ولا يسمى منفرداً أريكة ، وإذا لم يكن فيه سرير فهو حجرة .
وفي اللسان : الأراك : شجر معروف وهو شجر السواك يستاك به روعه

٢٧ - زمهرير - ٦٤٤

زمهر يزهر زمهرة - من باب قشر - : إشتد يرده
يقال : زمهرت العين : أحمرت عصاراً
إزمهر اليوم إزمهراراً : إشتد يرده
الزمهرير شدة الرد . قال الله تعالى : لا يردن فيها شمساً ولا زمهريراً ،
(الانسان : ١٣)

الزمهرير : القمر في لغة طي .
إزمهرت الكواكب : لمعت وذهرت و لمحت ، و قيل : إشتد ضوءها .
والزمهر : الشديد الغضب ، ووجه زمهر : كالح .
والزمهر أبناً : صاحبك الس تشبهاً بزمهرار الكواكب

٢٩ - القطف والقطوف - ١٢٣١

قطف الثمرة يقطعها قطعاً وقطاعاتاً وقطافاً - من ما سرت - : قطعها وحشاها
وجمعها

و قطف الشيء - أحده سرعة و حطمه ، و قطف فلاناً حذشه ، و قطعت
الدابة صاف مشيه ، وأساعت السير وأعطت ، والقطف - مكرس القاف - يعجى
لمعنيين

أحدهما - ما يقطع من الثمر ، وهو ما جاء على فعل بمعنى مفعول كالقطع
والدبح ، والطحن بمعنى المقطوع والمدبوح والمطحون

ثانيهما - ما أبيع من الثمر وحن قطعه ، وجمعه - قطوف .
 وبالمعنى الثاني مَرَقَطُوف في قوله تعالى - « في حنة عالية فطوفها دائية »
 (الانسان : ١٢)

القطاف - بكسر القاف وفتحها - . أَرَان قطف الثمرة ، ويقال : حان القطاف
 حمر وقته ، وسميها - ما سقط من العنب إذا قطف - المقطف : المنبجل الذي
 يقطف به وأصل العنقود ، والقطيفة ، دثار محمل جمعها قطائب ، وقطف سمتين ،
 واقتطف المتكلم الكلام : أخذ خلاسته .
 في المفردات - يقال - قطعت الثمرة قطعاً ، والقطف - المعصوف منه ، و
 جمعه : قطوف

في النهاية : قال الحجاج لعنه الله . أرى رؤوساً قد انيمت وحن قطافها .
 وفي اللسان : و طوفها دائية أي تمارها قربها التناول يقطعها القاعد والقائم

٥٤- الكوب والاكواب - ١٣٢٧

كوب الشيء بكوب كوماً - من باب قال - . دفعه بالهجر
 كَوَّبَ الشيء دفعه بالهجر وقيل الكوبه الهجر - بالكسر - . العجر
 الصغير قد رد ملأ الكف .

كابه يكوب : إذا شرب بالکوب
 الكوب كود مستدير الرأس لا عروة له وشهد وعاء للشرب وجمعه أكواب
 وهي آبيه تقدم فيها الاشارة لاهل الجنة
 وهذا من قبيل التمثيل فانه لا يعلم أحد عبر الله تعالى حقيقة هذه الاكواب
 ولا حقيقة ما يشرب فيها اهلها

الكوب - فتحين - : دقة العنق وعظم الرأس الكوبه - مفتوح الكاف - :

الحسرة على ما فات .

الكو به - بالضم - : الزد في كلام أهل اليمن .

في العفودات : الكوبة : الطبل الذي يلعب به

وفي النهاية : في الحديث : « إن الله حرم الحمر والكوبة » هي الرد وقيل

لطل وقيل الربط .

ومنه حديث على عليه السلام : « أمرنا بكسر الكوبة »

وفي مجمع البحرين قوله تعالى « وأكواب موضوعة » أي على حافة العيون

لحديثه كلما أراد المؤمن شربها وحدها مملوءة وبشربون بها ما يشتهونه من

الأشربة ويقسمون بالنظر إليها لحسنها

وفي الحديث : « أكو به - بمعنى الكونز - عدد نجوم السماء »

وعن رسول الله ﷺ : « أنها كم عن الكونات »

١٨ - زنجبيل - ٦٢٥

الزنجبيل : نبات عشبي يزده في البلاد الحارة وسوقه الأرضية حسنة

يحدى الناس وهي التي يستعملها الناس كالبالعرب تستخدمه .

وفي اللسان : الزنجبيل مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان وهو

عروق تنرى في الأرض

وقد ناه شبيه بنبات الرأس ، وليس منه شيء برت ، وليس مشجرو كل

صاً كما يؤكد العقل ويستعمل ناساً ، وأخوده ما يؤتى به من الريح و بلاد

لصن

والعرب تصف الزنجبيل بالطلب وهو مستطاب عندهم جداً

وفي القاموس و شرحه ذكر الزنجبيل أخود المريات له قوة مسخرة

هامة مليئة يسير أناهيه حاليه لتلطم مدكية للعقل معرحة للفس ، وإن حلط

برطوبة كبد المعرة وحف وسحق - اكتحل به أزال العثوم وطلمه النصر عن تجربة
ومشرد عن الدخيل ان رحييل أصل هذا الاسم هندي وضع لتعيين
حذر البسات المسمى بالمال المذني اموموم فرحسبر

وهذا النبات يكثر بالهند وحريرة الفليس والصين
وله أنواع وماتجن بعده أنه يوحد في التجارة نوعان منه
أحدهما - الرحييل السنجابي وطعمه حريف فلفلي ورائحته عطرية فهو
لفلية ومسحوقه أصفر

ثانيهما - الرحييل الأنبي ورائحته أقل عطرية دأما طعمه فأشد وأقوى
حرقة

والأحسن هو النوع لادل مهم ومن آثاره يهيج بطن الألف تهيجاً قوياً
يشير بعض طعمه المجرى يؤثر على سطح الفم ، ويسبب سيلان لعاب كثير وهو
أثر أصابته أكل في الأعصاب الهضمية ، ومن ظهور تأثيره في القوى الهضمية
للمواد الغذائية يعلم أنه هو للمعدة في غاية مبيكون من القوة ولذلك يستعملونه
في بلاد الهند لذلك يصنعونه على جميع المأكول كما يصنع ذلك في بلاد العرب
وقد أطنب الأطباء في ذكر خواصه

منها أنه يقوى أعضاء الحواس ويريد في فاعليه القوى الأدية ويقوى
لنصر ويريد الحافظة - تتمم لهجة الصوت وأنه مفو للقلب والمعدة ويريد
لحمي وغيره من الحواس التي - كرس في محنها

﴿ النحر ﴾

١- (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)

في « هل » وجوه أحدها - بمعنى « قد » فتعبد ثبوت معنى الجملة و تحققة ، أي قد أتى على الانسان كقوله تعالى « هل أتاك حديث الماشية » العاشية ١ ، وإنما تعبد معنى الاستفهام حيث يعبد لتقدير الهمزة ، وإنما حدثت الهمزة لكثرة الاستعمال ، والدليل على تقدير الهمزة حرار إظهارها مع « هل » والمعنى : أتى الإنسان قبل زمان قرب من الدهر ، وهو طائفة من الزمان غير محدودة

نائبها - « هر » ههنا ممزلة الاستفهام والمعنى أتى حين من الدهر لم يكن الانسان فيه شيئاً مذكوراً والجملة خبرية

ثالثها - هي إستفهام على ما بها ، « الاستفهام هذا للتقرير وقيل للتوبيخ على من أنكر بالبعث والمعنى من أحدث هذا الانسان وأوجده ، ولم يكن له وجود من قبل أصلاً ، فكيف يتمتع عليه بإعادته ، فان من قدر على ايجاد شيء بعد أن لم يكن كان على إعادته أقدر

« أتى » فعل ماض ، و « على الانسان » متعلق بـ « أتى » و « حين » فاعل الفعل ، و « من الدهر » متعلق بمحدود ، وهوت من « حين » و « لم » حرف جحد و « لم يكن » فعل مضارع من أفعال الناقصة ، مجرور بحرف الجحد ، « الصمير لمستكن فيه الراجع إلى « الانسان » إسمه ، و « شيئاً » خبره ، و في الجملة

وحدها . أحدهما . في موضع نصب حال من « لان » لأنه في التقدير المفعول
ثانيهما . في موضع رفع . نعت ثان من « حين » والمعنى : لم يكن الانسان
فيه من الدهر شيئاً . « مذكوراً » إسم مفعول ، نعت من « شيئاً » .

٢ - (انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاح ببتليه فجعلناه سميعاً بصيراً)
« انا » ضمها . « انا » فحذفت إحدى الدووات تحفيماً ، و « ان » حرف تأكيدي .
« و » ضمير تكلم مع الغير ، في موضع نصب ، إسم لحرف التأكيد . « و » حقيقته
« فعل ماض » . للتكلم مع الغير ، « فعله هو الله تعالى » وحده والجمع للتعظيم ، « والجملة
في موضع رفع ، حرف لحرف التأكيد ، « الانسان » مفعول به ، « و » من نطفة » متعلق
« و » حاشا » وفي « أمشاح » وحدها . أحدهما . بدل من « نطفة » ثانيهما . صفة من
« نطفة » جمع مشج ، من جمع القند ، « حار وصف الواحد بالجمع هنا لأنه في
الاصل متفرقاً ثم جمع أي نطفة أحلاط .

« ببتليه » فعل بكتم مع لغير من المصارح ، من « اب » الافتعال ، والفعل
هو الصبر المستكر في الفعل ، الرجوع إلى الله تعالى ، والجمع للتعظيم ، وضمير
المتصل في موضع مفعول به ، راجع إلى « الانسان » وفي موضع الجملة « حاشا »
أحدهما . في موضع نصب ، حال من « الانسان » ثانيهما . حال من صيغ الماعل
ثالثها . حال مقدرة أي من يدين ابتلاءه حين تأهله رابعها . جملة مستأنفة
خامسها . نعت من « الانسان » سادسها . في الآية تقديم وتأخير « ببتليه »
معناه ليستلته كقولك أر حل حثت أقصى حثت أي لأقصى حثك والمعنى
جعلناه سميعاً بصيراً لتبتيه

« فجعلناه » الفاء لتبتيه . الفعل ماض للتكلم مع الغير ، وضمير الوصل
في موضع نصب ، مفعول أول ، راجع إلى « الانسان » « و » سميعاً مفعول ثان ، و
« بصيراً » مفعول بعد مفعول وقيل نعت « سميعاً » وقيل حال من الصبر
المتصل في « خلقناه »

٣ - (انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً)

لمذكر الياء ، وفي عند ضمير . اجمع إلى « الأزار » اقيمت مقعده ، ولو « على
 حذف المفعول أي شربون ماءً » حذف لدلالة لبيد عنه « قدس » على تقدير
 شربون من كأس ماء عس ، فحذف « الماء » كما حذف في قوله تعالى . « كلوا
 واشربوا حسناً » المرسلات (٢٣)

وحذف الماء للعلم بأن الماء من العس مأثراً لانفسها « قدس » على تقدير
 شربون حمراً « والمراد من الحمر تسمية للحب » اسم المحل ، « من » في
 « من كأس » لتبيين ، « مع محذوف » متعلق بمحذوف ، « نعم للمفعول المحذوف ،
 والجملة في موضع رفع ، حذو حرف تشكيك

« كان » فعل ماض من أفعال القصة : « مراحم » إسمه ، « أراح أصيب
 إلى ضمير « جمع إلى » عس . « أو إلى » حمر ، « هما المحذوفان ، و « كافوراً »
 حذر فعل الناقص ، « في موضع الجملة » حذو أحداهما . « في موضع حر » ، « نعم من
 « كان » ، « ثنائياً » في موضع نصب ، « نعم للمشرب المحذوف » ثنائياً . « في موضع
 نصب ، حال من المفعول المحذوف

ع- (عينا يشرب بها عباده له بمحرونها تفخيلاً)

في « عساً » « حذو » أحداهما . بدل من « كافوراً » فيها ، « نعم » على أن
 « كافوراً » إسم عس ، فكون من قبيل بدل لكل من الكل أو ماء بين أو حمر
 عس ثابته . بدل من موضع « كأس » على حذف الحذر أي شربون من عين
 ثنائياً . منصوب على المدح أو الاختصاص أي أعني عساً ، « أحسن عينا » رابعها .
 منصوب على تقدير أعطوا عينا حامتها على تقدير شربون عينا وقد
 بشره ما بعده سادسها . منصوب على التمييز سادسها . على تقدير : شربون ماء
 عين أو حمر عين على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقام المضاف ثامنها .
 على تقدير : شربون من كأس ماء عين فحذف مفعول « شربون » وأقام « عساً »
 مقامه تاسعها . منصوب على الحال من الضمير في « مراحم »

عاشره - منصوب بمرع المحض في من عن

« شرب » ومن مع « مع المفعول المذكور » في « بها » وجوز أحداه - ان
لله رائحة والصغير في موضع نصب - متعول به راجع إلى « عينا » على تقدير
شرب ماءها لان العين لا يشرب وإنما يشرب ماءها - ثانيا - ان الماء بمعنى
« من » أي شرب منها - ثالثا - متعلق بمحذوف على سبيل الحال أي شرب
ممرحاً بها - رابعا - معمول على المعنى أي يلتذ بها - و « عباد » جمع عبد
فاعل له شرب - أصيب إلى « الله » والجملة في موضع نصب - نعت من « عيب »
« بهجرتها » فعل مع « مع لجمع المذكور الغائب من باب التعصب » وصغير
لجمع هو الفاعل - وهو الراجع إلى « عباد الله » وصغير التائب في موضع نصب
مفعول به - راجع إلى « عينا » و « تعبيراً » معمول مطلق - وفي موضع الجملة
« حرم » أحده - في موضع حر - نعت من « عباد الله » فيها - في موضع نصب -
نعت من « عيب » ثالثا - في موضع نصب - حال من « عباد الله »

٧ - (يوفون بالمدرو يخافون يوماً كان شره مستظيراً)

« يوفون » فعل مضارع لجمع المذكور الغائب من باب الأفعال ، وأصله
يوفون ، فتنقل الصلة على الياء نقلت إلى الفاء بعد حذف حركتها ، ولانقل
الساكن بين الياء والواو حدث الياء - و « بالمدرو » متعلق - « يوفون » وتعبيره
الفعل بالفاء مع تعددته لألف الأفعال لتأكيد - والجملة نعت من « عباد الله »
والمراد بهم هؤلاء الأبرار الذين تقدم ذكرهم - وقيل ان الجملة مستأنفة
« ويخافون » عطاف على « يوفون » نعت بعد نعت - و « يوماً » مفعول فيه
« كان » فعل مضارع - « شره » إسمه - والصغير راجع إلى « يوماً » و « مستظيراً »
إسم يدل على - الاستعداد من استظار - وحرا « كان » والجملة في موضع نصب -
نعت من « يوماً »

٨ - (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً)

الواد للعطف، و « يطعمون » فعل مضارع لجمع، المذكور العائث من باب
 الاعمال عطف على « يوفون » « طعام » « معول أول » « على حبه » متعلق .
 « يطعمون » « الصمير راجع إلى « الصمير » « قد راجع إلى الله تعالى » « مسكيناً »
 معول ثان ، و « شمساً » « سراً » « معطوفان على « مسكيناً »

٩ - (ايما بطعمكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء ولا شكوراً)

« ايما » كلمة حشر ، و « بطعمكم » « فعل مضارع للتكلم مع الغير من باب
 الاعمال ، « صمير الجمع المحاط في موضع نصب ، مفعول به ، و ضمير التكلم
 راجع إلى « الانرار » « صمير المحاط راجع إلى « مسكيناً » « شمساً » « سراً » و
 « لوجه الله » متعلق ، « بطعمكم » « لا » حرف نفي ، « تريد » « من تكلم مع الغير
 من المصادر من باب الافعال ، « منكم » متعلق ، « بطعمكم » « و « جزاء »
 مفعول به ، و « لوجه الله » في موضع نصب ، حال من صمير الانرار ، و « لا شكوراً » عطف
 على « جزاء »

١٠ - (انا بخاف من رننا يوماً عبوساً قمطريراً)

« انا » حرف نكيد مع اسمها ، و « بخاف » « فعل مضارع مع الغير من المصادر ،
 في موضع رفع ، خبر لحرف نكيد ، و « مررت » « متعلق ، « بخاف » « يوماً »
 مفعول به و « عبوساً قمطريراً » « بعد من « يوماً » أي يوماً نغس فيه الوجوه
 من هونه وشدة ، المعنى بخاف يوماً عبوساً صعباً شديداً ، قيل « قمطريراً »
 صفة « عبوساً »

١١ - (فواقهم الله شرد ذلك اليوم ولعاهم بصره وسرورا)

لعاه استيحه ، والفعل ماض ، صمير لجمع في موضع نصب ، مفعول أول .
 « شرد » « فعل الفاعل » « شر » مفعول ثان ، صمير إلى « ذلك » و « اليوم » بدل من
 « ذلك » ، وقيل عطف بيان ، و « لفقهم » « الواد للعطف » « لفقهم » من باب
 انقصر عطف على « فواقهم » ، صمير المستكن في الفعل هو انقصر ، و هو

راجع إلى « الله » و« هم » في موضع نصب ، مفعول أول ، و « صرة » منصوب أول
على حذف الواو لدلالة الياء عليها ، كما حدثت مغلوب من « سروراً » لذلك
١٢- (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً)

الواو للمطف والفعل ماضٍ و« هم » في موضع نصب ، مفعول أول ، والحمد
عطف على « فوقاهم » والياء في « بما » للبيسة « ما » مصدرية أي سميت
صريحاً لا الأبر ، و « حنة » مفعول ثانٍ ، و « حريراً » عطف على « حنة » وفي
الآية تدوير أي صردا على الدعاء ، أي الفقر أو على كذا ، بمعنى لهؤلاء الأبرار
أن يصروا على

١٣- (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً)

في نصب « متكئين » و« جوه » أحدها - على الحال من ضمير الجمع في
« حراهم » و« عمل الجد » حري ، ولا يميل بها ، « صردا » لأن الصر إنما كان
في الدنيا ، والآية في الآخرة ثابتهما - تمت من « حنة » كأنه دل حراهم حنة
متكئين فيها ، ثابتهما منصوب على المدح ، و« هما » على - الحال من صردوع
« أدخلوها » المقدر

و « فيها » متعلق ب« صردوع » وقبل متعلق ، « متكئين » و « على الأرائك »
حجج الأريكة متعلق ، « متكئين » و « لا » حرف عطف ، و « يرون » فعل مضارع
لجمع المذكر الغائب ، و « فيها » متعلق ب« لا يرون » والصبر راجع إلى « حنة »
والجمل في موضع نصب على الحال من ضمير الجمع في « حراهم » عند « متكئين »
وقبل : حال من الصبر في « متكئين »

« شمساً » مفعول به ، و « لا زمهرياً » عطف على « شمساً » مع نكرة
حرف العطف

١٤- (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً)

في « ودانية » و« جوه » أحدها منصوب على الحال ، عطفاً على « متكئين »

فكون في « داسه » من الوجوه . في « متكئين » ثابها . منصوب على الممتا
 « حنه » أي وحراهم حنه دايه ، فهي صفة منصوبة معدولة ، ثالثها . عطف
 على موضع « لا ركون فيها شمس » أي ولا ركون دية أو غير رائن داسه
 رايها . منصوب على المدح أي دمت ديه حاميها . معقول به . المعنى
 وحراهم حنه ودية عنهم طلالها كقولهم لم لي « ولمن حاف مقدم رنه حنه »
 الرحمن ١٣٦

سادسها . عطف على « حنه » لانهم رصوه بالحروف على تقدير « حرهم
 أخرى دايه عنهم طلالها ساءها . حال ثالثة ، ودخلت الواو فيها ، دون الثانية
 للدلالة على الاجتماع كأنه قيل : وحراهم حنه متكئين فيها على الأرائك حاميهم
 فيه بين العدد عن الحر والرد وسن الدنو من الطلال
 « عليهم » متعلق . « داية » و « طلالها » جمع الظل . مردوخ . « دايه »
 ارتفاع الداعل بعمه . وقيل : « طلالها » مبتدأ و « عليهم » متعلق بمعدول
 وهو البحر

« و ذلك » فعل ماض من باب التفعيل ، مبنى للمفعول ، « تأبث الفعل
 باعتبار جماعه فاعله أنيائي ، و « قطوفا » نون مناب الفاعل ، و « قطوف » جمع
 عطف بالكر واليكون ، و « ندلدا » منصوب على المصدرية ، وفي موضع الجملة
 وجوه : أحدها . في موضع نصب ، حال من « جنة » على تقدير : وقد ذلت .
 ثابها . حال من « داسه » ثالثها . عطف على « داسه » رايها . الواو
 للاستئناف والجملة مستأنفة

١٥ - (ونطاف عليهم نآية من فضة وأكواب كانت قواريرا)

الو و لمعطف . و « نطاف » فعل مضارع . مبني للمفعول ، و « عليهم »
 متعلق ، « نطاف » و « نآية » متعلق مما يقوم مقام الداعل « نطاف » بآية ، وهو
 طواف الولدان المعجلون ، وقيل متعلق ، « نطاف » على حذف الفاعل النياي

على « نعيماً » و « كبيراً » سفة من « ملكاً »

٢١ - (عاليهم ثياب سندس حصروا استبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم
وبهم شراباً طهوراً)

في « عاليهم » وجوه أحدها - منصوب على أحاد من العنصر هي « عليهم »
أي يطوف على هؤلاء الأبرار في هذه الحال ثيابها - حذر من « ولدان » أي و
طوف عنهم ولدان في حال علو ثياب أبنائهم ثالثها - منصوب على الطرفين و
« ع » بهم بمعنى فوقهم و « عاليهم » إسم فاعل صيغ إلى صمير « الأبرار » ولما
كان « عالي » بمعنى فوق أجرى مجازاً فجعل ظرفاً

و « عاليهم » حذر مقدم و « ثياب سندس » مستند مؤخر و « أساور » و
« ولدان » صمير الجمع - ارجع إلى « الأبرار » و « الولدان » المحظيين الذين هم
من حملة ثواب الأبرار وجزاءهم

وفي عامل الحال وجوه أحدها - قوله تعالى « لاهم نصره و سروراً »
ثانيها - قوله تعالى « حراهم وما سروراً » ثالثها - عاملها طرف صرف حمسها
قوله تعالى « رأيت » على حذف المضاف والتقدير رأيت أهل نعم و ملك
عاليهم ثياب سندس

و « ثياب » مرفوع و « عاليهم » لانه إسم فاعل ، حذر معجى الصفة على
الموصوف ، و « ثياب » فاعل و « عاليهم » صيغ إلى « سندس » و هو معرف ، و
« حصروا » مع « ثياب » و « استبرق » عطف على « ثياب » و « استبرق » إسم
تعجمي « هو عبط الدوح » أصله « استبرق » فاندلت الهاء فحاً ، و أله ألف
قطع و هو منصوب لانه بحسب وجه دخول الألف واللام ، وليس باسم عم كإبراهيم
و « حلوا » ، نواد للمعطف و « حلوا » فعل ماض من باب التفعيل ، منى
للمفعول ، وأصله « حلوا » فثقلت الصفة على البناء ، فسقلت إلى اللام بعد حذف
كه و « فعله الثيابي صمير الجمع ، فامت مقامه واد الجمع ، راجع إلى

« الامرار » وقبل راجع إلى « انسان » وعلى الاول فاعيد عطف على « يسقون » وعلى الثاني على « بطون » و « اساور » جمع سوار ، معرب « دستواره » أو « دست بند » مفعول ثان ، قام مقام المفعول الاول ، و « من » في « من فصة » ثانية ، مع محذورها متعلق « حلوا » « سافهم » عطف على « حلوا » فالفعل ما من ، وصمير لجمع في موضع نصب ، مفعول أول و « ربهم » فاعل ، الفعل ، و « شرباً » مفعول ثان ، و « طهوراً » نص « شرباً »

٢٢- (ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً)

« ان » حرف تأكيدي ، و « هذا » اسم يتردد إلى ما وصف من الجنة وسميها و « هذا » في موضع نصب ، اسم لحرف التأكيد ، و « كان » فعل ماض من أفعال لنقصه ، وإسمه ضمير مستتر فيه ، راجع إلى « هذا » و « لكم » متعلق بمحذوف وهو « جزاء » و « جزاء » خبر « كان » والمعملة في موضع رفع ، خبر « ان » و « كان » عطف على ما قبله ، و « سعيكم » اسم « كان » و « مشكوراً » خبره

٢٣- (انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً)

« انا » حرف تأكيد ، مع اسمها ، و « نحن » في موضع نصب على التأكيد لاسم « ان » و « نزل » على الوصف لاسمها ، والمضمر يوسف بالمير لانه في معنى انزل كذا لا بمعنى تنحية ، لانه يستغنى عن التعلية ولا يستغنى عن التأكيد ، لتأكيد الخبر عنه ، لا يكون « نحن » ضمير فصل لا موضع له من الاعراب ، لفقد شرط الفصل هما « هو ذوقه بين المعروفتين » في حكمهما

« نزل » فعل ماض المتكلم مع العز من باب النقص ، و « عليك » متعلق « نزل » و « نزل » مفعول به و « نزلنا » مفعول مطلق ، والمعملة في موضع رفع ، خبر لحرف التأكيد

٢٤- (فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً او كفوراً)

الفاء للتفريع على ما هو لارم مضمون الآية السابقة ، وقبل « سسة » أي و

سبب ان نزلنا عليك القرآن تريباً أصبر . . . « أصبر » فعل أمر ، خطاب للمسيح الكريم ^{صلى الله عليه وسلم} واللام في « لحكم » بمعنى « حين » أي أصبر إلى حين حكم ربك . « لا تحزن » متعلق . « أصبر » « ولا تصع » الواو للمطف ، « ولا » حرف نهى ، « تطع » مجرود بحرف النهى « سقاط الياء » فان أصله « تطيع من باب الاعمال » والجملة عطف على « أصبر » من عطف النهى على الأمر « منهم » متعلق « وآتياً » وصير الجمع راجع إلى الكفار الذين سبق ذكرهم . « اذاعتدوا للكافرين سلاسل » (٤) أو راجع إلى كل من يتلمس دلائم الكفر ، ويشمل نفاق من المسلمين والكفار . « وآتياً » إسم فاعل ، منصوب لكونه مفعولاً به « لا تطع » .

« ههنا » على بابها فهي للإباحة ، « بعيد في النهى الممع من الجميع » كقولك في الأمر « حارس العالم العامل أو المؤمن الزاهد » أي أحدثت محاسبة هذا الصرب من الناس وانتهى في هذا الأمر . لو قل لا تطع آتياً ولا تطع كموداً لما كانت طاعة كليهما معترفة .

٢٥- (واذكرو اسم ربك بكرة وأصيلاً)

« واذكرو » عطف على « فاصبر » « اسم » مفعول به ، أصيلاً إلى « رب » أصيلاً إلى كاف الخطاب ، « بكرة » منصوب على الظرفية ، « وأصيلاً » عطف على « بكرة » .

٢٦- (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً)

« من الليل » في موضع نصب ، مفعول ، « من ليل » بمعنى البعض أي « هو بعض الليل » كما دخلت على المفعول في قوله تعالى « يفعل لكم من ديوبيكم » والعاء في « وسجد » للمطف ، « قدّم » من الليل « على العاء إصلاحاً » لندب لثلاثقع العاء سجداً ، « اسجد » فعل أمر ، « له » متعلق « اسجد » « وسبحه » فعل أمر من « اب التفعيل » وصير الوصل المفرد في موضع نصب ،

مفعول به ، والجملة عطاف على ما قبله ، و « ايذا » منصوب على الظرفية ، و « طويلًا » نعت (اذ لئلا) وفي نسخة المصدر محذوف أي بسبباً طويلاً

٢٧- (ان هؤلاء يحسبون العاجلة ويدرون وراءهم يوماً ثقيلاً)

« ان » حرف تأكيد ، و « هؤلاء » في موضع نصب ، إسم لحرف التأكيد ، و « يحسبون » فعل مضارع لجمع المذكور المثلث من باب الافعال ، و « العاجلة » مفعول به ، والجملة في موضع رفع ، حرك لحرف التأكيد ، و « يدرون » عطاف على « يحسبون » و « وراء » مفعول فيه ، اسيف إلى مصدر « هم » الكافرون ، و « يوماً » بدل من « وراء » و « ثقيلاً » نعت (اذ يوماً)

٢٨- (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا نشأنا ندبنا امثالهم تديلاً)

« نحن » مبتدأ ، و « خلقنا » فعل ماضٍ للتكلم مع الغير ، والفاعل هو الله تعالى وحده ، و « جد » صيغة الجمع تمطيماً ، و « هم » في موضع نصب ، مفعول به ، و « جمع إلى الكافرين » و « شدد » عطاف على « خلقنا » و « أسرهم » مفعول به ، و « إذا » شرطية ، و « نشأ » فعل الشرط ، و « ندبنا » فعل ماضٍ للتكلم مع الغير من باب التعميل ، حراء الشرط و « أمثال » جمع مثل ، نصب إلى « هم » والمضاف والمضاف إليه مفعول به ، و « تديلاً » مفعول مطلق

٢٩- (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً)

« ان » حرف تأكيد ، و « هذه » في موضع نصب ، إسم ، و « تذكرة » مصدر من باب التفعيل ، حركه ، و « فمن » انشاء للتفريع ، و « من » شرطية ، و « ش » فعل ماضٍ للشرط ، و « اتخذ » فعل ماضٍ من باب الافعال ، حراء للشرط و « إلى ربه » متعلق ، « اتخذ » و « سبيلاً » مفعول به

٣٠- (وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليماً حكيماً)

« لو » وتحتل لعطف ، والاستياف « ما » حرف نفي ، و « تشاؤون » فعل مضارع لجمع المذكور المحذوف ، و « إلا » حرف إستثناء للانقطاع ، و « أن »

حرف ناصب و « يشاء » فعل مضارع ، منصوب ، « أن » و « الله » فاعل الفعل ، و
 لفعل بعد إسنده كنه إلى المصدر مستثنى ، و « أن » حرف تأكيد ، و « الله » إسمها ،
 و « كان » فعل ماض من أفعال الناقصة ، والضمير المستكن فيه ، الراجع إلى
 « الله » إسمه ، و « علياً » خبره ، و « حكيماً » خبر بعد خبر ، والجملة في موضع
 رفع ، خبر لعرف التأكيد

٣١- (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً)

و يدخل ، فعل مضارع من باب الافعال ، و « في » ضمير مستتر فيه ، راجع
 إلى « الله » ، الجملة في موضع نصب ، خبر بعد خبر ، أو في موضع رفع ، نعمت
 « الله » و « من » إسم موصول ، في موضع نصب ، مفعول به ، و « يشاء » صليته
 على حذف المأثور ، و « في رحمته » متعلق ، و يدخل ، و « الظالمين » منصوب
 بفعل مقدر أي و معذبة الظالمين لدلالة السياق عليه ، و « أعد » فعل ماض من
 باب الافعال ، وأصله : أعدد ، و « له » ضمير مستتر فيه راجع إلى « الله » و « لهم »
 متعلق ، و « عذاباً » مفعول به ، و « أليماً » نعمت و « عذاباً »



﴿البیان﴾

١- (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)

تقرر من قبل انفسه ان الله قد خلق الانسان بعد العدم ، بان معنى دهر طويل لم يكن فيه الانسان موجوداً ولا شيئاً مذكوراً ، والاستهزاء إنكارى صريح كونه تقرر بربا على ألب الوجود على تقدير أنه ، المنكر للصانع وقدرته المكذب يوم البعث وحزائه أليس قد أتى عليك دهر لم تكن فيه شيئاً مذكوراً ثم ذكرت ؟ كل أحد منهم من نفسه انه لم يكن موجوداً ثم وجد ، فادفعك في ذلك علم ان له صانعاً ومحدثاً أحدثه . وفي هذا دلالة على أن المعلوم معلوم ، وإن لم يكن مذكوراً ، وان المعلوم يسمى شيئاً

فلاستعظام موجه إلى الانسان ليحسب عليه وليحدث عن حقيقته ، ويتعجب من

عن وجوده بأنه كيف كان ؟ وكيف صار ؟ وإلى أين ينتهي به خط سيره ؟ ؟ ؟
ومن شأن هذا السؤال أن يثير تفكير الانسان ، ويشتط مداركه العادة ، ويمتدح عيبه للمعصنين على هذا الوجود ، على القدرة المطلقة ، على العلم الشامل وعلى الحكمة الحاضرة على هذا المظلم . ولوحمل الاستهزاء على البحر فقط لما كان به هذا الأمر في تفكير الانسان وأما أحدث في نفسه تلك المشاعر التي يثيرها هذا الاستهزاء الطارفي لها . ولو أراد الانسان أن يحسب عن هذا لسوان ، وهو كم مصى عليه من الزمن ، ولم يكن هو شيئاً مذكوراً ، لاقتفاء ذلك أن ير جم مصره إلى ذرته ، وأن يعش في أعور الزمن السحيق عن يوم ميلاده

الذي كان فيه شئاً مدكوراً ، ثم كان عليه أن يغوص أكثر وأكثراً في أعماق الزمن ليرى وجوده قبل أن يكون شيئاً مدكوراً

وفي هذه النظرة العميقة ، في هذه النظرة المتأملية ، في هذه النظرة الحرة في هذه النظرة المتفتحة وفي هذه النظرة الحادية عن المصيبة المحالمة
تتسع مجال البحث وتنشعب مداخل الدرس ، حتى تستمد علم الحياة ، وكيف بدأت حرث تومه الحدة على هذه الأرض ؟ وكيف ارتفعت هذه الحياة ؟ وكيف ليست صوراً وأشكالاً لانتهى عند حد ؟

إن ذلك يتطلب دراسة ساهبه لأصل الحياة على وجه هذه الأرض ، ثم لتاريخ الإنسان وحط مدرجه في عالم الحياة ، وهذا باب واسع من أبواب العلم والمعرفة والتحقيق لا زال معارف الأساسية كلها تقف على شاطئه
وقوله تعالى : « لم يكن شئاً مدكوراً » مستأنف مبني مع كونه حالاً ، مكانه قيل : نعم وقد مضى على الإنسان زمن طويل ما كان له وجود ، وفيه إحداً يسبق المدم على الإنسان

٢- (أنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج بئليه فجعلناه سميعاً بصيراً)

في إشارة صائغ التثلم مع الغير « أنا خلقنا » نسله فجعلناه ، مع كون إنسان هو الله تعالى ، حده لتعظيم « براز القدرة والمظمة » ، في إثبات الجملة الأولى إسمه وذكره ، بحرف التأكيد لزيادة التبرير « البيان لعمد إخلق الإنسان وفي إله الإنسان موضع اهتمام ، والتفتيه إلى أنه في عرصة الابتلاء والتأنيب

والإله يحدد تفرير موقع من مواقع الاجابة على تلك التساؤلات الكثيرة لمقدمة التي لا تصدى للاجابة عليها ، إلا بقول العلماء الذين درسوا أفكار الحكماء ، لمشعر برأ هذا الموقع فهو مهم ، تدرك في إمكان تصويره والاحاطة عليه عقول الناس جميعاً فهو حتى (مسائل من لطفة) فهذا لخلق عليه مشهدة برأها كل إنسان

في مواليدته التي ربه كما يشهد في مواليدته كانت الحية التي تخرجها الحية
من حوله وهذه دعوة إلى كل من ينظر إلى تلك الحقائق المشاهد في واقع
الحياة، والتي لا يستطيع أن يمارها فيكافئها.

وقوله تعالى « من بطن أمه حياً » في وصف لطيفة مع أبيه، مفرد « أمشاح »
وهو جمع مشح لأن البطن في معنى الجمع وعذر أحرانها المختلفة، وهو
أحران البطن، وعذر احتمالها في الذكور والذكور، وعلى أي تقدير والصفه
والموصوف بها من مادة « ان » و « ين ».

وقوله تعالى « يستنص » في ذكر المصادر دلالة على الاستمرار، أي مربيين
إتلاءه بالتأليف أو من ربه من حذر على طريق الاستعداد بأن يصره في بعض
أمه بطن أمه.

إن فصل من الإتلاء هو « حب » والجمع « لصره » السماء، فلم
يتم الحب على الحب المودع في الإنسان ؟

تحيب الله إلى الحب قدّم على سببه تنبيهاً إلى أن الإنسان إنما خلق
الإتلاء، وأنه أم يحب عبداً وهو الكائن لوحيد في هذه الأرض حمل الأمانة
له في التكليف التي عرفت على السموات والأرض والحبوب فليس أن يحملها
تفعل مع حبها الإنسان، ولقاء في قوله تعالى « وعلما » نسبة إلى
فعله « سمياً » صراً أمراً.

وقوله تعالى « وعلماً سمياً » إشارة إلى استعداد الإنسان وقابليته
للتكليف وهو ما يصبح معه الإتلاء وهو الحب والصر اللذان هما أشرف
لحيوان ولهد حصته المذكور « وعلماً سمياً » إشارة إلى سمع الإنسان
إلى أن سمعه يصره ليس كسمع الحيوان يصره، وإنما هو سمع يحول السموعات
إلى حقائق « سمياً » نفع إلى أعماق السموع، وإلى ما وراء دلالات الصوت
الذي يسمع على الأذن من كل ما يطرأ من سموعات سواء كان كلمات أو غيرها.

وكذلك الشأن في البصرة فهو ليس بصراً متقللاً لاساءة إلى العين كدفعها البصرة
 وإنما هو بصير يدخل إلى دائرة العقل الذي يكسب من الحجة أو البصرة في كيد
 الشيء المصير، وبهذا السمع والبصر، الإنسان سمياً بصرياً أي بقدرة على
 إستطلاع النتائج المرفقة من كل مسموع ومبصر وما ورثه من حسنة شر، من
 حق أو باطل، من هداية أو ضلال، من سعادة أو شدة، من كمال أو إعطاط، من
 عزة أو ذلة ومن نعمة أو هلاك

وبهذا المعنى الإضافي تسمى الحقائق حجة وعلا إلى الإنسان، وأخرجه
 بها عن دائرة الحيوان كالمصطفاً بشكلك، وأهدى للحساب والحجاء، وفي تخصيص
 السمع والبصر إشارة إلى أن الحواس السليمة تسبب كيداً لتحصين الذات
 لنفسه فمن فقد حياً فقد فقد علماً، إلى أن السمع والبصر هما المصدران
 الرئيسيان للابتلاء، ولا يعبر عن أحد حقيقياً بحد ذاته، بل مدار الابتلاء هو سماع العقل
 والبصر القلب، وقد هما لا يتلقى منهما كان فوفاً في سماع الطهر والبصر، فأصل
 الابتلاء والتكليف هو السمع والبصر عقلياً وقسماً، وكما له السمع والبصر قلبياً
 قال الله تعالى حكاه عن ثم سمع سمع العقل، وقلوا لو كما سمع أو سئل
 ما كما في أصحاب السمع، المحدث ١٠، ولا ينبغي أن يكلف من لا يبعدهما عقلاً
 دون المكسب

والسمع والبصر هما اللذان في السمع والبصر، وما ذكر في القرآن
 البصير، لا توصف الله جل وعلا إلا في موضعين، قوله تعالى «مثل الفرقين
 كالأعمى والاعمى والسميع والبصير هل يستويان مثلاً أم لا تذكرون» (هود: ٢٣)
 وهذا ما يدل على أهمية التوصيف بهما لغير الله جل وعلا، فالإنسان السميع
 البصير لا يكاد يحصى عليه ما سمعه في ابتلاءه وإيهاده السبل وفيل هو لاء الدين
 يتذرعون هذه الوسائل لاهتداء السبل

فعوله تعالى «فجعلهم» «كالمسب عن ابتلاء»، فذلك عطف على

لحقن لعقيد ، لا تالاه بانه ١٠٠٠ من عتقه فوجه حسن ١٤٠

٣- (انا هديناه السبل اما شاكراً واما كفوراً)

قد كثر مفتح لسان العقال ، ثم أورد مع من ووجه التفسير ، لا اختيار لا
 حتماً ، في اختياره في سره بعد أن كثر بعينه عند مقدم ، ولم يقر أنه سدى ،
 عسى أن يوسع أو يضيق لحوال لسان المحتا في خط سيره ، فمهم شاكر
 لا هتاه ولا حد سوء السبل ، ومهم كفور ، ولا عر من عتق وان العدول في
 الآية الاربعة عن وكاف ، مع أنه مضى في الشاكراً إلى وكفور ، إما للمحافظة
 وإما للاسناد ، لأن السبل لا يحد عن كثر لسان سدى ، وإما أن يكون متوعل فيه
 وقيل إن في الجمع من كثر السبل ، مع الجمع من الشاور والشاور
 مع اجتماعهما في سبل ، مع أنه بمألفه المسمى لشان ، وإثباته في الشعر لأن
 شاور لله حلل دعا لا يؤذي ، فثبت عند سبل مع أن سبل من أم وشاور
 ولم يستف عن الشعر له سبل ، فمن شجره لشجره لمع عليه ، وكثر كفره وإن
 قل مع الاحسان إليه

و لعل السكتة في ذلك ان ، مع عدم التوزيع والتقسيم فلا بد من
 الشوا ، فمعدل وإما سكو أو إما كفراً ، لقي قسم آخر وهو الشكر ، وإن
 اشكو قد سعى ، وفي الشكر بحالاته كثر ، فوجه سدى وشاور فحقير القسمه
 وإما أن قل من نصف ، شكر فخر ، وشاكراً ، ولما كان الكفر كثيراً ما تصف
 لسان ويحذر وقوعه منه ، مع قول سدى فعال « شاوراً » بصفة المبالغة
 ، سدى لسان ، ثلاث بمررت سطوى غير عر من سدى ، وفيها تأكيد لما قبله
 ثم آت لسان موصي كثر من ووجه لسان للتفسير واختيار الطريق الذي
 سرقه ، مع أنه من هدي لا حيدر

٤- (انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالاً وسعيراً)

بيان ، ترتب على ما احتكم لسان من الكفر وإعوجاج الطريق ، ولا عر من

عن الامعان وسواء السبيل ، من الجزاء الاخرى الذى سيلقاه باسلوب مؤكد
يدارى لاهل الكفر والضعف ، وفى الايدى من دمشق الحكم على الوصف للاشعار
بعلية الوصف فى الحكم مالا يحصى على القارىء الحبير . فبب السلاسل لاعلال
والسبيل هو الكفر ، ولم يدكر سائر المعاصى لان منشأ سائر المعاصى هو الكفر ، مع
كثرة عددها بحيث لا يحصى ، وفى تقديم الوعد مع ما حرهم لجمع مستهملات
الذكر كقوله تعالى : « يوم نسمي ذرّوه ونسود ذرّوه فاما الذين سودت ذرّوهم
أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا المذاب وما كنتم بمفهومين » (ربيع ١٠٦)
ولان الادب ادهم وانفع ، وتصدر الخلاصة ختمه بذكر المؤمنين أحسن على
أن فى وصفهم تفصيلاً ، وربما محل تقديمه يتجاوب أطراف النظم
وقيل قدّم بيان سعة الكفر على بيان حراء الشكر لاختصار الكلام فيه

٥- (أن الايواد يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً)

تقر برلمانا يترب على بر الأبرار على مستحقى البر ، من الجزاء الاخرى
من المعيم والتكرم فى اجناس ، والاشربة اللذيذة التى يكون مزيجها الكافور لما
أطعموا المسكين واليتيم والاسير ، فمضوا ، أترار لهم على من يستحق أن يربوهم
من المسكين واليتيم والاسير ، وهم فى حاجة شديدة إلى الطعام ، وان الاسرار
على حبه لحاجة شديدة ، نصاً إليه قال الله تعالى : « ولئن تناولوا البر حتى تنفقوا مما
نحوون » آل عمران (٩٢) وابرادهم بمصواب البر للاشعار بما استحقوا به ما لا يوه
من الكرامة الشريفة ، ولما فهم اسوة حسنة ، فهم فى ذلك قدوة للامة المسلمة
كما أنهم قدوة لنا فى الفضائل كلها

وفى الاية من تعليق الحكم على الوصف مالا يحصى على القارىء المتأمل
الحبير ، وان الله تعالى لم يصف الا برار لانها تنسأ إلى أن الامعان غير منعت
عنهم أبداً

وقيل ان فى ايتار المعاصى فى قوله تعالى كان مزاجها كافوراً ، دلالة على سبق

هذا المراح على الشرب والشرب والتعجير، ومرح الكأس نفسه دون الشرب
مراح كقوله

ع- (عينا يشرب بها عباده الله يفجرونها تمجيراً)

وصف الذين للناس على طريق الاحتصاص للمدح ، وفي إصابه ، عدد ،
على الله ، حل ، علا ، شرب ، مكرهم لهؤلاء المصفوة الكرام من الناس ، وهم الذين
لم يعبر من طهرتهم الظاهرة ، لثبته شيء من كبر الذنوب أو صغیرها ، فهم المحضون
في عبودية الله تعالى ، المتحدون بها ، والقائمون بلوازمها ، وهم أهل وده
حل و علا

وقوله تعالى : « يفجرونها تمجيراً » في : « مراح » من : « ب » تعجيل
مؤكداً مصدره دلالة على الاستمرار والتعدد ، الكثرة ما لعب رأت ولابد لخطر
في أيها عين تنفجر كلمة أرادوا أن يشربوا من هذه العن ، وجردها ، حيث شؤ
من مد رلهم حرناً سهلاً لا تسمع منهم ، بل يجري حرناً نفوة واندفاع ، فهي
هي إلا همسة حارة حتى يسمع أمس وتنفجر على هنة كؤوس تشاد لها الأيدي من
فرس

٧- (يوفون بالمدرو ويخافون يوماً كان شره مستطيراً)

وصف آخر لهؤلاء الأبرار ، على طريق الاستبصار البياني المصوفي لبيان ما
تأخذه ر. قوا عدد كرم من نعمهم مشتمل على نوع تفصل لما يشي عنه إسم الأبرار
إجمالاً كونه قبل مدداً يعذبون حتى ناله تلك المنة العالية ؟ فقل : « يوفون
استد » من : « لم يعطف عني مدونه

وهؤلاء الأبرار لا يعفون عذ أب ، ما فر من الله تعالى عليهم من فرائص ، وما
توجب عدهم من راحات ، ولما من بهم النبي الكريم ﷺ من سنن ، بل هم
بر مدون عني ذلك على أنفسهم بالمد من أعمال دارة ، طلس مرند لتقرب من
الله حا ، علا في كد ما نرون الله تعالى قد رصاً ولو شقي ذلك عليهم ، وحرهمهم

لذة النوم و لشبع والرى . وفى العدد من المسمى إلى المصارح للاستحصار
والدلالة على الاستمرار

وقوله تعالى « ويحافون يوماً كان شره مستطيراً » صفة اخرى من صفات
هؤلاء الأبرار ، وهى انهم يحافون لقاء الله تعالى يوم القيامة ودايمى الناس فى
هذا اليوم من أهوال وشدائد

وفى تلخيص البيان للمريد الشريف الرضى رسول الله تعالى عليه وفى
قوله تعالى « ويحافون يوماً كان شره مستطيراً » قال : هذه استعارة و حقيقة
الاستطارة من صفات ذوات الاجنحة ، يقال طار الطائر و استطارت إذا إذا
على الطيران ، و يقولون أيضاً من ذلك على طريق المعازر استطار لهب النار
إذا انتشر و علا و طهر و نشأ ، فكأنه سبحانه قال يحافون يوماً كان شره ناشياً
طاهراً و عالياً منتشراً . انتهى كلامه و رفع مقامه .

٨- (ويطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتنموا واسيراً)

وصف ثالث لهؤلاء الأبرار ، وقد اخصى ثلاثة من موارد البر من إطعام المسكين
والبيتيم والسير مع شدة حاجتهم إليه ، تشويقاً ولكونها أهم
ومن صفاتهم انهم يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، والطعام الذى
عنه قوام الحياة وملاكمها لا يؤثرون أنفسهم به ، بل يجعلون لمن يعورهم هذا
الطعام نصيباً منه ولو كانوا هم أنفسهم فى حاجة شديدة إليه

وقوله تعالى « على حبه » إيماء إلى أن هذا الطعام ليس شيئاً رخيصاً
مستدل كثرته فى أحوال الرخاء ووفرة حاجات النفوس منه ، وإيماء هو الطعام فى
أحوال الفقر والحد ، وفى أزمان المعائب التى تكون فيها لقمة الطعام أغر
من مملك للناس وأنهم ما يحرسون عليه من ماله وعتاق ، حتى ان المرء ليسر حرص
كل عمره بملكه فى سبيل شيء منه ، وهذا ما يشير إليه قوله جل وعلا : « لن نقالوا
المرحى تنفقوا مما تحبون » آل عمران : ٩٢

ولهذا استحق هؤلاء المطعمون لهذا الصدم أن يكونوا أحراراً لأنهم أنفقوا
مما يحبون ومما تشدد رغبة النفس إليه وحرصها عليه والمساكين واليتيم وال
الأسير ، هم أضعف أعضاء الجسد ، لاجتماعي ، وهم الذين يفتقون أول الضربات و
أقواها وأفعالها في أزمان المحل والجذب ، فيكونون أول حطب تشتعل فيه نار
المحاعات

ان نكتل لم قال تعالى « على حبه » ولم يقل « مع حبه » ؟
تجيب لعل « على حبه » تنبيه إلى استعلاء حب الطعام على الإرادة لا
حباً ذاتياً للطعام أو نوع الطعام ، فاعلم كانوا أحسن المحطمين وأحر الأقربين ، لا
يحسون إلا الله وفي الله حل وعلا ، فكان حبهم على الطعام لادمان الصيام الذي
يبدرونه ، ولتفوق أفعالهم على طاعة الله وتفواه ، ومهمهم الطفلة الحستان ، وإيهم
حصلوا الطعام على مشقة وصعوبة مائة

وهؤلاء الأحرار مع حبهم الطعام لذلك كانوا يطعمون لقمة العطور ولقمة الصيام
لدوى الحاجة إليه بأربحية نفس ورحمة قلب وحلوس بية وهم الامام مولى
الموحدس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وروحته فاطمة الزهراء بنت المصطفى
وسبطه الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين ولنا فيهم اسوة حسنة وهم
لنا قدوة في جميع الفضائل

٩- (أما تطعمكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء ولا شكوراً)

حكاية عن قول الأحرار الذين كانوا يطعمون الطعام في ساعة العسرة وفي
حاجة شديدة إلى الطعام ، ويطعمونه المسكين واليتيم والأسير ، حكاية بسبيل
التسوية ، وهم كانوا يطعمون إيتاء لوجه الله تعالى وحده ولا يريدون على ما أطعموا
جزاء ولا شكوراً ممن أطعموهم ولوايهم فعلوا ذلك لما كان لهم فصل ، ولما
استحقوا عند الله تعالى أحراراً ، لأنهم استوفوا جزاء ما عملوا ممن صنعوا بهم هذا
الصنيع

وهذا القول من الأبرار ليس بلسان المقدس يواحبون به من أظعموهم
فإنهم لو فعلوا لكان ذلك من باب العن والادى الذى يحبط الأعمال ويمحق الأحسان،
وإنما هو بلسان الحال، وهما إنطوت عليه صمائرهم، إنسقدت عليه بياتهم
فلسان حالهم يهتف بأنهم ظعموهم دون انتظار شكر وجرأ متهم وعن سعيد
من حبير ومجاهد، والله ما فعلوا ذلك بأنفسهم ولكن علمه الله من قلوبهم،
فأنسى به عليهم ليرغب فى ذلك راغب.

قوله تعالى: «وإنما كلمة حصر تعنى كل عادة من هذا الاطعام إلا وجه الله
تعالى فما سواه» فهم لا يريدونه، وهذه عادة الأحرار، ولا يريدون الحسد والعبه
من الله تعالى بهذا الصنيع، فإنها عبادة الأجراء، ولا يريدون بذلك التحرر عن
عذاب الله جل وعلا فإنها عبادة العبيد.

وقوله تعالى: «لا يريد منكم حراء» لا شكوراء، تقرير دنا كيد لمضى الحصر

١٠ - (أنا بخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً)

تعليل للاطعام، مقاله من الأبرار بلسان الحال نسباً إلى أن قصرهم العمل
فى إنشاء وجه الله جل وعلا إخلاصاً للصمود لمعادتهم ذاك اليوم الشديد، ولم
يكتفوا بسنة المعادة إلى اليوم حتى يسوء دعواً من النسبة إلى ربهم، فقالوا -
«نحاف من ربنا» لأنهم لما لم يريدوا إلا وجه ربهم، فهم لا يخافون غيره
كما لا يرحون سواه، وإنما يخافون و يرحون ربهم، فلا يخافون يوم القيامة
إلا لأنه من ربهم يحاسب فيه عبادته على أعمالهم فيحربهم بها.

وقيل: تعليل لعدم إرادة الجراء من غيره تعالى

وقوله تعالى: «يوماً عبوساً قمطريراً» استعادة ذلك لأن العبوس من
سعه الإنسان القاطب الممس، فشبه حل وعلا ذلك اليوم لقوة دلائله على عظيم
عقابه وأليم عذابه بالرجل العبوس الذى يستدل بعبوسه وقطوبه على إرادته
بالمكروه وعزمه على إيقاع الأمر المخوف.

و أصل العوس تقيض الوجه ، وهو دليل لحظ صدق الاستشاد والتطلق
 و هما دليلان لرسد الحيز و كما سمت العرب اليوم المحمود طلقاً ، فكذلك
 سمت اليوم المدموم عوساً و يقل يوم فمطر و فمطر إذا كان شديداً صرّاً
 طويلاً صرّاً

وقيل وصف اليوم بالعوس محار و ذلك لوجهين أحدهما - أن يشبه
 في صرده و شدقه بالسد العوس أو بالشدح لاسل ثابتهما - أن يوصف بصفة
 أهله من الاشقياء و ذلك لأن لكاف و همس يومئذ حتى يسيل من بين يديه عرف
 مثل القطران و فمطر مر شديداً ما يكون من الانام و أطوله بلاه و قيل شديد
 الكرب أو مثيراً للفرع و هو اليوم المحبب الذي يقفون فيه أمامه
 ١١ - (فوفاهم الله شر ذلك اليوم و لقاهم بضرة و سروراً)

بأكيد للوعد و بشفقة لامتداده ، ومن ثم عسر الصبح الماضي و دقي - لقي -
 حراً ، إذ في الماضي من التظلمين ما ليس في المصارع و في إصافة شر ، إلى
 ذلك اليوم ، الله ، إلى أن كن ما يشق على النفس و نكرهه فهو شر بالإضافة
 إليها ، و إن كان خيراً في نفس الامر مستملاً على الحكم و العوائد كالتفصيص
 والحدود

١٢ - (و جزاهم بما صرّوا خنة و حرباً)

تقرير لما يعامل الله حل و علا به الأمر الدس حكمت الآيات العاقبة من
 أعمالهم و أقوالهم و حلول بياتهم و هذا من قبل إن كان خيراً و خيراً و إن
 شرّاً فشرّاً من التقابل

وقوله تعالى : « ما صرّوا » في الاطلاق دلالة على أن حراهم هذا الحراء
 لطيف الله ، كان صرهم في الحنة الدنيا على أعما و التكاليف و أداء الواجبات
 على ما قضى الله تعالى به فهم و ما أراد من المحض و مصائب الدنيا في حقهم .
 و لطاعات و صالح الاعمال و الصبر على المصائب كلها لا تؤدى إلا بمجاهدة النفس
 و معاملة الهوى و في تكبير و خنة و حرباً ، ما لا يخفى على القاري

المتأمل الخبير .

١٣ - (متكنين فيها على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زهرياً)

تقرر من طرف من أحده الابرار في الجنة ، سمعهم نعيمها انجاية تسليمة
إذ بأحدون مشارلهم في الجنة ، يلبسون فيها وحل الحس ، ودا نضر إليهم تظير
هذه آراءهم متكنس على الارائك ، وقد حلت أعيانهم من هموم الدنيا ومعارها .
فهم في حية مريحة مطمئنة دعمة مقفلة دون أن يصر بهم شمس ساحية ولا برد
قارس إذ لا شمس ولا برد

والعمل في الانكاء على السرور مع أن الانكاء إما يكون على الوسائد على حسن
أن اليوم يكون على السرور إشارة إلى أن هذه السرور هي متعة لأهل الجنة
دأبها تمر له الوسائد في الجنة دسا ، وإن أهل الدنيا إذا اتحدوا السرور وحملوه
بما حملوها ، يملكون منامهم عنها ، وإن أهل الجنة يتحدون هذه السرور للانكاء
والاسترخاء عليها لأن أهل الجنة لا يتألمون .

١٤ - (و دابة عليهم ظلالها و ذلت قطوفها تدليلاً)

سأل طرف آخر من اسم الجنة ، وقوله تعالى (و ذلت قطوفها تدليلاً) ،
تأكيد لما تقدم ، وهذه إشارة ، والمراد بتدليل القطوف وهي عنافيد الاعناب
و واحدتها قطب انما حلت فرسه من أيديهم غير حمتة على محابيتهم لا يحتاجون
إلى معونة في إحسانها ، ولا مشقة في هتد إصانها ، فهي كالظفر الدلول الذي
يوافق صاحبه ، و يوافق راكبه

و تدليل هب مأخوذ من الدال . بكسر الدال . وهو صد الصعوبة
والدل - بكسر الدال - : صد المزل والحمية

١٥ - (و يطاف عليهم بآية من قصة و اكواب كانت قواريرا)

في إشار العمل المصارع مساً للمفعول من غير تكرار الفاعل المسامي تشويق
لما يأتي ذكره ، وإشارة إلى استمرار الطواف ، لأن المراد ما يطوف به الطائفون

قريئة : « بآية من فنة » هو طوف الولدان المحلدين عليهم باسمه لا بعدد قدرها وأكواب مادأتها عين ، وفي تنكير « فنة » اسماء إلى نوع خاص غير فنة الدنيا .

وقوله تعالى : « قوارير » اسم لما تتجدد من أرحاح ، وهي ما يصنع من فنة ، وهي مع بياض الفنة وحنها في صفاء القوارير وشفيعها ، فعنه تشبيه بليغ لصفاء الفنة ورفقتها والمعنى ولسوف يطوف الولدان على الأبرار بأذن ، وأكواب من فنة عاية في الرقة والصفاء كأيها الرحاح و قبل أي بها بياض الفنة ، فكأنها من فنة

١٦ - (قوارير من فنة قدروها تقديرًا)

تقرر لحققة القوارير ، لا إلى أن حسمها من الفنة على مقادير وأشكال معنة موافقة حسب ما قدرده مما يعي دعائهم ، وفي الآية عبارة في وصف لآية أي انها مقدرة ذات قدر كبير وقيمة عظيمة . ولعل التعمير عن الذهب ، الفنة براءة استهلال إلى فنة حارة فاضحة الرهرا ، التي

١٧ - (و يسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً)

في إيراد الفعل ، صيغة الاستقبال مسببة للمفعول تشويق لما يأتي من ذكره ، ودلالة على الاستمرار ، والآية بعدد ، بان حال حامية للأبرار من أحوالهم في الجنة ، و بيان لوصف شراهم .

١٨ - (عينا فيها تسمى زنجبيلاً)

وصف لما يسقى منه لأبرار بعد وصف ما يشرب منه وفي التقديم والتأخر من اللطائف ما لا يخفى على المتأمل الخبير

١٩ - (ويطوف عليهم ولدان محلدون إذا رأتهم حسنتهم لؤلؤاً منثوراً)

وصف لخدمة الأبرار بعد وصف الأبرار وما تشعرون به في الجنة العلية ، وفي إيراد الفعل ، صيغة المضارع مسببة للفاعل دلالة على استمرار الطوفان والمراد

ههنا اطاعون وإستمرار طوبىهم على الأبرار

وقوله تعالى : « إذا رأيتهم حسبتهم » بعد الوحدة في الالتفات من العيشة إلى الحطاب هو بحث لا شوق المحاط بدعوته إلى مشاهدة آثار الأحوال ، ثم العمل على أخذ مكانه مع هؤلاء الأبرار بسطر إلههم وبجمل أن يكون الوجه أن من هؤلاء الأبرار فاطمة الزهراء عليها السلام فلا درهم عسر يسمى بالحسن وفهم القول بالحسن

وقوله تعالى : « أولؤا منشوراً » شبه له ولدان المخلدون في حسمهم صعاتهم ودرنهم وبقائهم ونصارتهم وإشرافهم ودرنهم في المجلس بالؤلؤ المنشور
ان تسئل : كيف شبه الله تعالى الولدان بالؤلؤ المنشور دون المنظوم ؟
تجيب : لأن المراد تشبيههم بالؤلؤ الذي لم ينقب بعد لانه إذا نقب نقصت مائيته و صفاته ونصارته ، و اللؤلؤ الذي لم ينقب لا يكون إلا منشوراً ، فشبهوا بالؤلؤ الرطب اذا شرب من صدقه لانه أحسن وأكثر ماء مع أن اللؤلؤ المنشور على الساط أحسن سطرأ من المنظوم ، فشبههم بالؤلؤ المنشور لانتشارهم وإسائهم في مجالس الأبرار وبنارهم ودرنهم في الخدمة لقوله تعالى « ويطوف عليهم ولدان مخلدون » ولو كانوا أقوى صفات لشبهوا بالمنظوم

٢ - (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا

وصف للجنة ونعيمها من لارات من ولا خطر سأل ، ولا يصفه الواسعون ولا يقدره المقدرين في أحبة الدنيا وإن الحطاب وإن كان طاهره لنسب الكريم عليه السلام قدر آي الجنة ونعيمها كما در آي أكثر من الجنة ونعيمها في مراد وعروجه إلى المأوى الأعلى ولكن من غير بعد أن يكون شاملاً لكل مستمع لهذه الآيات ولقرآن الكريم كله ، ولقاريه ، وفيه ما يثبت أشواقه إلى الجنة ويثبت عزمه على عمل الأبرار ليكون من أهل الجنة المتشعبيين بنعيمها على مراتبهم في الإيمان وصالح الأعمال ودرجات الجنة ونعيمها لا أن يكون من المشاهدين

لهذه المعصية من بعيد كما شهد أصحاب البدر أصحاب الجنة و في حدف معقول
 و رأيت ، الاول و تسكر و عيماً و منك كسراً ، ما لا يحصى على القدر ، الحميم
 فتأمل جيداً

٢١ - (عاليهم ثياب سميس خضر واسترقق وحلوا أساور من فضة وسقاهم
 ربهم شرباً طهوراً)

وصف لما يتحلى الابرار و يرتدون به ، لشر بهم بالغاً في الطهارة ما سمع
 دامل التفسير بلطف عاليهم ، يدل من عليهم ، يشير إلى أن تلك الملابس لا تنشق
 بأحسانهم كما تنشق ثياباً على أحمده في الحياة الدنيا ، وإنما هي ألوان من
 النور أشبه بألوان النصف سمكس على هذه الاحكام المورانية ، وليس معنى
 ذلك ان الحياة في الجنة حياة روحية محضة ، بل حياة مادية في شفاقة الروح
 و صفاتها

ان تسئل : ان الله تعالى قال في سورة الكهف : يحدون فيها من أساور
 من ذهب : (٣١)

وفي سورة الحج : يحلون فيها من أساور من ذهب : (٢٣) و في سورة
 القاسر : يحلون فيها من أساور من فضة : (٣٣) وقال في هذه السورة : حدو
 من أساور من فضة : (٢١) وليس هذا إلا تنافساً ، فكيف الجمع بينهما ؟
 تحيب : انه لا تنافس ولا إشكال فانهم يسوّرون بالحنسين إما على المعافاة
 وإما على الجمع كما نجمع ساء الدب من أنواع الحلى و ما أحمل المعصم
 إن كان فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة ، مع احتمال إحتلاف
 المورين ، فطائفة يسوّرون من فضة ، وطائفة يسوّرون من ذهب

وان تسئل : ان السوار انما يليق بالنساء و في مرتبهن ، وهو عيب للرجال

في الحياة الدنيا ، فكيف ذكر الله حل ذلك في معرض الترفع ؟
 تحيب عنه باجوبة : أحدها - انه كلما سقط عنه علل الميوت و حكم

الحرمة، فيحوز الانتفاع به - ثانياً - ان القرآن الكريم أول من حوّل به لعرف
وكان من عادة رجالهم وسائرهم من بيت المملكة التحلي بالذهب والفضة معربين
ومحتامين ثانياً - ان الاسم وإن كان مشتركاً بين هذه الدنيا والآخرة ولكن
شقن معنهما قال رسول الله ﷺ «المنقل من هذه الآخرة خير من الدنيا
وما فيها» وكذلك الكلام في المسند والاسترقاق وعسرهما مما أعدّه الله حل وعلا
في الجنة لأهل التقوى واليقين

وقوله تعالى: «وسقاهم دهم شراً طهوراً» نسه إلى أن عظم ما يضاف
إلى هؤلاء الأبرار من دهم حيث يشربون هذا الشراب الطهور من دهم بعد أن
شربوا قد تدفوا ألوان الدماء الأخرى - وكان هذا الشراب من المرار حيم
هو الشؤنة الكبرى التي لا يحيط بها وصف ووصف ولا يعرف كمها أحد - إلا
من أكرمه الله حل وعلا بها

ان تستل: أي فصل ذكره وشرف ومسرله لتلك الدار الآخرة يقبى الله
تعالى عباده الشراب الطهور فيها مع أنه حل وعلا في الآخرة الدنيا سقاهم لقوله
مسحاه: «واسقيناكم ماء فرائد المرسلات ٢٧» وقوله عز وجل «فأرسله
من السماء ماء واسقيناكموه» الحجر ٢٢

تحريم: الرد بالقي في الآخرة سبهم بميرداطة، وشن ما بين الشرايين
والآنتين والمزلقين أيضاً - وفي تكبير «ثياب مقدس حصر واسترق - قصة -
شراً طهوراً» وفي إيتار بعد التحم «حطوا» صفة الماضي من باب التفعّل
مساً للمفعول - جمع وأنداء - بانهاء الجموع - «إيتار فعل السقي» سقاهم
بالماء مسداً إلى «دهم» ما لا يحصى من اللطائف والتكات على المتأمل الخير
فتدبر واعظم جداً

٢٢ - (ان هذا كان لكم جزاء و كان سعيكم مشكوراً)

مستأنف بياني كأنه قيل لماذا يكون تلك الدهم لهؤلاء الأبرار؟ اجيب

عنه بطريق الالتفات من لعمدة إلى الحطاب لا راد سواء كان القائل من الله تعالى أم الملائكة المقربين ولاية إحصاء مما يحاسب الأبرار به من عند الله جل وعلا عند توفيقه حرهم و في الالتفات زيادة سرور للأبرار و بهجة لهم ، فإنه إذا قيل للعلماء هذا حراء عملت بردي ، فقلت السقي ، و عبيدتك السائل إزداد عمله وألم فيه ، وكذلك إذا قيل للمثاب : هذا جزاء لثبك الحسنة وقولك اللين و عملت الصالح إزداد سروره و كان بهيته له ، وبأنه من كرمه ضمه نصب بها للمعوس و لآله حثم و عد لهؤلاء الأبرار المحضون في العبودية لله حجة وعلا ، والهدية للامة المسلمة في البر والاحسان

أن تستل : ان الله جل وعلا لم يذكر في ذكر من يعيم لعمده في الآيات لعمده ، بل لعمده من العبد ، ليعين ، و هي من أهم ما يذكره عند وصف نعم لعمده في سائر كلامه ؟

تحقيق : يمكن أن يستظهر منه انه كانت بين هؤلاء الأبرار الذين ارثت بهم الآيات من هي من لعمده ؟

وفي تفسير روح المعاني قول ابن الأوسى : و من الصفات على القول بمراد لسورة فيهم يعني في أهل البيت أنه سبحانه لم يذكر فيها العبد العمين ، وإنما صرح بمراد حل بولداً محطون رعاية لعمدة القول بفرقة بين الرسول ﷺ والعلماء من الأئمة الكريمة إعلام لهؤلاء الأبرار بأن كان حاتقهم من أصفى العطاء ، انه هو حراء أعماهم والعرض إداقة لذة الآخرة فان سرورهم يزيد بذلك و في الاحتكام نحمد من الله تعالى لعباده الأبرار المكرمين

٢٣ - (انا نحن قوتنا عليك القرآن قزيباً)

إلتفات من الجميع إلى الأفراد ، و من العبد إلى التكلم مع الغير ، وفي الآية الكريمة أنواع من الصالحة من تصدرها بحرف ، لتأكيد مع صميم التكلم مع الغير مكرراً ، ومن إنبات الفعل تصيغه التكلم مع الغير مع معنوله المطلق

ملقط التبريل دون الاموال تحديقاً بان الذي يرسل من القرآن الكريم مقرر قاً
هو من الله عز وجل لا من ربه حيث لا يطاع ولا من نفسه نفس النبي الكريم ﷺ

٢٢ - (فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً او كفوراً)

تفريع على ما هو لازم مضمون تسريال القرآن الكريم مضمناً ، حيث ان
لازم كقول القرآن يرسل من عند الله عز وجل ان يكون ما فيه من الاحكام حكم
الله تعالى ، فوجب ان يطاع حكم الله تعالى لا غير . ولابد من الصبر عند طاعة الله
سجدة ، و ليس تعاد معادله ما سواه

وقيل ان الغاء سمية أي بان لنا عليك القرآن مضمناً أصح على إعتداد
رسل القرآن عليك ، ومادم القرآن لم يحتم فان مسيرتكم لم تنه و رادك في
هذه المسيرة هو نصر فاصبر و فيه إعلان لمشر كفى العرب بان النبي ﷺ
مأمور من ربه بالنصر على أذاهم ، دأباً يستمع إلى ما يدعونه إليه ، وهم يعلمون
بان النبي ﷺ لا يحلف أمر ربه ، ولهذا كان لهذا الأمر الموجه إلى رسول الله
ﷺ من ربه وقع على نفوس المشركين و يثيب لهم مما يطمعون فيه من
أمنى ﷺ

وقوله تعالى : و لا تطع منهم آثماً أو كفوراً ، ان التقسيم باعتبار ما
يدعونه ﷺ إلى الله فان ترتب لهي على الوصفين مشعر بعليةما له ، ولابد وان
ماون لهي عن الطاعة من آثم والامور بها عما ليس بآثم ولا كفر لا فائدة النكرة
الوجه في سياق النهي العموم والمعمى لا تطع من اتصف بآثم سواء دعاك إلى
خصوص إنم أم إلى غير إنم من الآثم أو لم يدعوك إلى آثم أصلاً ، ولا تطع من
يشك كك سوا دعاك إلى خصوص كفره أم إلى غير كفره من مراتب الكفر
لم يدعوا بان الآثم ما هو آثم بحرم الاساع عنه كذلك الكفور

ان تسئل : معنى آثم ؟ و لا تطع أحدهما فهلا حتى مالواذ ليكون بها
عن طاعتها معاً ؟

ودح .. خط الحمله بطريق الاستعانة بالامر : .. ليعلم ان فعل ههنا إستقله من طريق الشدة : لعنفه لا من طريق الاعتماد بالاجزاء الثقيلة ، وقد يوصف الكلام بالثقل على هذا الوجه ، وهو عرض من الاعراض ، فيقول القائل : قد ثقل على خطبات فلان و ما أثقل كلام فلان

و قد يكون اليوم درهم تقرر أمامهم لان وراء تقييد معنى الاحاطة ، و جعلهم إياه خلفهم ، و وراء ظهورهم بناء على إفادة «تدرون» معنى الاعراض
٢٨ - (نحن خلقناهم و شددنا أسرهم و اذا شئنا بدلنا أمثالهم تمديلاً)

مشتبه بآي : فكانت بهم مقبلة هم ان الكافرين بهم لندب : و اعز بهم عن الآخرة بمحزون لله سبحانه ، و يعبدون إرادته منهم ان يؤمنوا و يطيعوا فدفع بانهم مخلوقون لله جل و علا ، و هو خالقهم و شد أسرهم ، فإذا شاء أمهم و جاء بالآخرين ، فكيف هم يصحرونه عز وجل و يبدد حننهم و أمرهم و حبهم و موتهم ؟ في الآية الحرسه تقرير للعدل فقدرته تعالى و عظمتة و حكمته ، و بيان لعمله و إحسانه على هذا ، لسان الذي خلقه فأحسن خلقه ، و أقامه على هذه الصورة التي علاها على فوق الحيوان فصار بشراً سوياً ، و أصبح خليفة لله جل و علا على هذا الكوكب الارضى و المعنى : كيفهم تركبهم محكماً و نقد مصالحهم بالاعصاب و لربط الاول ، و حس ما يحتاجون إليه في التصرف لوجود الحيوان و هو قادر على معيشتهم و تمديلتهم بعزمهم إذا شاء

و فيها تهديد بالكفار و الجوع و إند ز قوى لهم و حبسهم على لأرعوا
ان تسئل : ان الله تعالى قال : و شددنا أسرهم « أى خلقهم » و قد قال في موضع آخر : « و خلق الانسان ضعيفاً » النساء : ٢٨) ؟

تحيب : ان لسان في المقام يصدق خلق الانسان وهو قوى في أصل خلقه و في سورة النساء يصدق ان الانسان ضعيف في وجه الشهوة جداً
وقوله تعالى : و إذا شئنا بدلنا أمثالهم تمديناً ، إشارة إلى قدرة الله تعالى

التي لا يعلى من سلطانه مخلوق ، و هو الذي يحقق ما يشاء بقدرته دون معوق
أو معقب ، فخلق الانسان على تلك الصور من الاحكام والافعال لا يمكنه إلا الله
تعالى ولا يحيط به وجوده ، إلا هو ، و قد شاء الله عز وجل أن يمدك بالان
غيرهم بعدت إرادته و همت مشيئته و هي جميع الامثال إشارة إلى أن قدرة الله
تعالى لا حدود لها ، و انه قادر على أن يقيم مكان هؤلاء الآدميين أمثالاً لا متناً واحداً
٢٩ - (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً)

إشارة إلى مადعته السوية و استهدفت و للاسباب فيه احتساب و في الآية
إشارة من التكسب إلى لعبه ، و من العزم إلى إتمام و فيها دلالة على أن
الاستطاعة قبل العمل إشارة منه إلى طريق الحق و الهدى ، طريق الصور
و الرشد ، طريق الهدى و الكمال ، طريق السعد و النجاة ، و إلى طريق الحجة
و السلام ، فمن شاء أتى به على هذا الطريق و من شاء تركه و دار ظهره له
فدعوة إلى الكرم و الشكر و رسالته هما تذكرة للناس و إيقاظ و تذكير
قصداً للاحياء و لأرواحهم ، و من شاء تذكر و منطقتك سبيل الله جل و علا و استحق
سوءه و من أعرض و انحرى و أحرم و ظلم كان له العذاب ، لا اله

٣٠ - (و ما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليماً حكيماً)

تحقيق للحق ، ان ما تشاؤون غير كافي في انذار السوء كما هو
المفهوم من ظاهر شرطه أي و ما تشاؤون انذار السوء ، و لا تقدر ان على تحصيله
في وقت من الاوقات إلا ان يشاء الله تعالى يحصله لكم إذا دخلتم بيته العبد
إلا في الكسب

و كما ان الاستئذان من المعنى بعد ان يشاء العبد متوقفة في وجوده على
مشيئته جل و علا فلم يشيئته تعالى تأثير في فعل العبد من طريق تعلقها بمشيئته العبد
و ليس متعلقة بفعل العبد مستقلاً ، فلا مطع حتى تستلزم بطلان تأثير إرادة
العبد ، و كون الفعل حريياً ، و لان العبد مستقل في إرادة بفعل ما يشاء

شَاءَ اللَّهُ حَلَّ وَعَلَا أَمْ لَمْ يَشَأْ

والفعل إحتبى أى لا يستداه إلى إحتسابه لعدم ، أى إحتسابه لعدم فليس مستنداً إلى إحتساب آخر ، و سبباً إلى الحدث إن شاء الله تعالى و تنظر

و لامة سقطت لدفع ته هم ان لا يبدى مستحق في مشيئة ، و سقطت من مشيئة ربه و لم يسجل هذا التمسك عليهم هو الوجه في لالتفات من ابيه إلى الخطاب في قوله حل و علا ، و ما تنه عن إلا ان شاء الله ، كما ان الوجه في الالتفات من التمسك بالغير إلى الغيبة في قوله : « يشاء الله ان الله » هو الاشارة إلى عدم الحكم ، و من معنى هذا الاسم الجليل يشيء منه كل شيء ، و انتهى إليه كل شيء ، فلا تكون مشيئة إلا بمشيئته و لا تؤثر مشيئة إلا بآمره

و قوله تعالى : « ان الله كان عليمًا حكيمًا » من ان يكون مشيئته حل و علا على أساس العلم والحكمة ، والمعنى به حل و علا ما لمع في العلم و حكمه ، فيعلم ما يستأمله كل أحد ، فلا يشيء لهم إلا ما يستدعيه علمه و تقتضيه حكمته و قيل : ان الجملة توطئه لبيان مضمون الآية لتأمله

٣١- (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعداؤهم عذاباً أليماً)

تقرر لاحكام مشيئته المترتبة على علمه و حكمته تعالى أى يدخل من رحمة من يشاء أن يدخله فيها ، و هو لدى بصرف مشيئته نحو اتبع السبيل إليه حر و علا حيث يوقفه لما يؤدي إلى دخول الجنة من الأمان والطاعة والامة تسبب الله تعالى الحازية فمن سلك سبيل الهدى و طرقت الشهادة ، و بعد كل كلا من الطائفتين بما هم أهل من الثواب أو العقاب ، و من الجنة والدار و في الحتام من تطبيق الحكم على الوصف ما لا يحصى

ففي الآيات الثلاث إنداد للكفار من جهة ، والتشويه بالمؤمنين من جهة أخرى و يطمين للناس لكرمهم ^{والتسوية} و التسوية عنه من جهة ثالثة تقرر كون دعوته تذكراً و إنفاطاً ، وليس هو مسئولاً عن الكافرين ، فلا موجب لحرره إن لم يستحيوا

وليكن أمرهم إلى الله تعالى لعليم بهم، القادر عليهم
 وليس في قوله حردعلا «ومتشون إلا أن يشاء الله» ما يعنى قابلية الا
 اختيار والمشئة التي أودعها الله تعالى في النفس لأن ذلك مما أكدته التقريرات
 لقراية العديده الحاسمه حتى صار من المصادىء المحكمة ، وهذه القابلية و
 المشئة ما شاء الله تعالى أن يكون الانسان ، فاختير النفس الهدى أو الضلال
 هو من ذلك ، فلا يكون هناك تناقض .
 ووصف الكفار في الحتم بالظلم كصفه أساسية فيهم من القرائن على أنهم
 انصرفوا عن الهدى بسبب سوء اختيارهم ، وظنوا ، فاستجفوا عند الله تعالى :
 هذا ، بلهم بأويل حمله «يدخل من يشاء في رحمته» من كان حسن اليه ولاختيار
 صادق الرغبة في الهدى .



﴿الاحكام﴾

إعلم ان آيات هذه السورة إحدى وثلاثون آية حتمت بثلاثة أحرف الراء واللام ، والميم ، فثلاثون منها بالأدلى ، وتسع منها الدنية ، وثلاث منها بالآخرى

وهي من الأسرار والأعجاز واللطف والمكات ما لا يحصى على المتدبر الحسب فلا بد من التأمل جداً فتدبر جيداً

ان القرآن الكريم كتب سماوي أنزل به الله حل وعلا على رسوله العظيم محمد بن عبد الله ﷺ لهداية البشر كلهم ، وهو المعجزة الكبرى في سورة وآياته ، وفي حمله وكلماته ، وفي مناهيه ومماهيه من تشريع خالد وتعليم جامع ، وأدب نالغ وقصص واعظ ومثل سائر ، وحكمة بالغة في ترغيب وترهيب وعدو وعيد وكل ما هوود على الفرد والمجتمع الشري ، بالخير والصالح ، بالسعادة والسعادة ، بالفره والكمال ، وبالصواب والهداية ، وهو بهتف دانا هديناه السبيل إما شاكرأ وإما كفوراً - بالحق نزلنا عليك القرآن تزييناً - ان هذه تذكرة فمن شاء اتفقد إلى ربه سبيلاً ، الإنسان ٣٠ و ٢٣ و ٢٩) لا تعثره الايام مهما تقدمت الاحكام أنزل به الله حل وعلا آياته الكريمة حسب الحاجات ومقتضيات الاحوال مهما تعددت واحتلفت أو اتفقت

ومن إعجازه هداية الناس إلى طلب العلم من مطهه ، وان السعادة كل السعادة من نطقه بالعلم الصحيح ، وتزويجهم في حماية أنفسهم من اعتقاد الاناطيد

والعصى مع الاقدام والاحليل ، * بعد كل صفة اسم عنه دليل ، فشمع فشاء أن
يشمع على الاحدين مكان ما يعال بدون نقد * لانهم من

ومن شاء أن يطر إلى مبلغ ما في القرآن الكريم من ذلك فينبه حق
تلاوته ويشعر فيه حق تدبره ، برامح لعمري ، فهل بعد هذا كله يستطيع
المقل أن يعلم بان عربياً بعداً عن مطالب العلم والحكمة ، غريباً عن معاهد
اشرائع والعلوم ، في وسط امه حبيب لالعهد لها كتاب سماوي ولا مطم
وصفي ، تأتي منها هذا الاصل الذي يعوق في جلالته وفخامته ما يعثر به العلم
* العلماء وتبين به الحكمة والحكمة من محمول العقل والسطر والتفكير والتأخر
والعلوم في القرن العشرين ؟

أي دليل أبلغ من هذا على أن هذا الكتاب وحى إلهي ، منزه سماوي هو
أي حجة يردها من يريد الحق ، قطع منها على صدور هذا الكتاب من علام
لعمري ؟

ان القرآن الكريم معجزه ، ولا شك حادثة شهد في كل وقت ومكان من
سوال الاعصار صدق رسالة محمد ﷺ ، حتمية في السموات والرسالات ، وأنه
واحد من رسل الله ، الذين أرسلهم الله لحل وعلا إلى امهم بالهدى ودين الحق
* لكنه ﷺ أكرم شأنهم وأحلهم فداً وحامهم لاسوه ولا رساله ولا وحى
سماوي بعده

هذا :

ولا سمع المعام أن يبين جميع وجوه إعتار آيه من آيات هذه السورة
فصلاً عن جميعها ، * لكن لعمري لا نقرأ بالعموم ، فنشير إلى وجهين من وجوه
إعتار آيتين منها

قال الله تعالى : * عسا يشرب منها عذاب الله يعجزون ، تعجيراً ، (الانسان ٦)
أي انها عين تعجز دائماً كلما أرادوا أن يشربوا من شراب هذه العن ، فساهي

الآهوسة خاطرحتى تمنع العين : متعبر منه : شراب على هيئة كنوس يشدله
الأيدي من قريب

روى عنه : « شرب » بحرف « الباء » مع أنه يتعدى بنفسه أو بحرف « من »
ويقال : شرب اللين أو من اللين - إشارة إلى أن العين التي يشرب منها عبادة الله
هي شراب و كأس معاً : و أهم حسن يشربون بهذه العين هي الشراب يشربون
الشراب دابة ، و ان هذا الشراب لدى سبع من ميث العين لسمائه و رفقة و شمس
أصوائه قد اقترح بالكأس ، و راعياً كبر ، و احد لا يدري انه طر إلى الله أنظر
إلى كأس أم إلى شراب ، فكلاهما بمعنى من الهوى ، و ان من الشعاع كما يشير
إلى ذلك قوله تعالى : « ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً »

فعدل المظم القرآنى عن معناه العامة « شرب » إلى أداة الشرب ، و ان
كما هو المذكور إن يقال شرب بالكأس و الكوب ، و عدى إلى تلك الأداة
« من » ، ثم جاء قوله تعالى : « عينا يشرب بها عبادة الله » فعدل عن معناه العملى إلى
مادة الشرب بحرف « من » إلى تعديته بحرف « الباء » عينا يشرب بها ، و بهد
أحد المظم القرآنى مادة الشراب « العين » محل الكأس على حسن أقام الكأس
مقام العين و بهذا تبدد الصورة هكذا : « ان الأبرار يشربون من كأس » و قد كان
مقتضى المظم « بكأس » و « عسا يشرب بها عبادة الله » و كان مقتضى المظم « منها »
يقول المظم القرآنى : « لمطر معهم عدوى أسر بمدح ردم العقول و بهر
و ندر الطلوب فى كلمات تنص ، لحيه » مدى « لطيف » فتمشق الأنوف غير و تطعم
الأرواح مذاق حناء ا

فإذا استمعت لقوله عز وجل « عسا يشرب بها عبادة الله » تمثلت لك العين
كأساً يشرب بها : ثم درعتك نفسك إلى المبحث عن أداة الشرب ، فلا تجد إلا
العين شراباً و كأساً معاً ، وإذا استمعت لقوله تعالى « يشربون من كأس كان
مزاجها كافوراً » تمثلت لك الكأس عسا يشرب منها ، فإذا شققت أن ترى العين

وحدثها، هي الكأس والشراب معا وقد أصبحا كياناً واحداً .

هذا :

ولم بجميع العظم القرآني من الوصفين - وصف الشراب ، ووصف لكأس حتى يقيم بينهما ، الصورة التي تحقق صفتها معاً - لم يعمل العظم القرآني هذا لصيغ ، لأن كل سورة منهما تحقق الوصف المطلوب لكأس والشراب ، ثم تحقيق فاداً نظر النظر في السورتين معا وحدث أنهما وجهان لتحقيق واحدة ! كأس وشراب وشراب وكأس

وقد جاء العظم القرآني بهذا الاعجاز من أقرب طريق وأبسطه ، فكلمة واحدة من حرف واحد أقام هذا الاعجاز ، وكشف عن وجه هذه المعجزة ومزاد لعظم القرآني عن أن "م" حرف "الماء" مكان "من" في إحدى المعجزتين على حين أقام "من" مقام "الماء" في المعجزة الأخرى !

فهذا كلام الله عز وجل ، تتعلى معجزاته في غير نهرج من اللط والجلالة أو بهوين من العظم حتى ليندو - في طاهره - وكأنه مما تتكلم به الناس من منور ومسطوم تماماً كما كانت تدور عصا موسى في يده عصاً يتوكل عليها ويوش بها على عمده لكن ما إن ألغاه من يده حتى سرت في كبتها رفعة من روح البحر واداهي حبه نسمي " هكدا كلمات الله حل وعلا ندد في طاهرها د كنها من مادة تتكلم به من حرفي . كلمات ، ولكها آيات معجزة تتحدى تهجم وتمحرف قدر واعظم جداً

السورة (١٠)

- ٦- * * * (النقرة) * * * ثلاث مرات ١- سورة
 الانسان : (١١) ٢- سورة المطففين : (٢٢) ٣- القيامة : (٢٢)
 ٧- * * * (الادبك والارائك) * * * ١- سورة
 مرات ١- سورة الانسان (١٣) ٣٥٢- سورة المصممين ٢٣ (٣٥) ٤- الذهب ٣١.
 ٥- يس (٥٦)

- ٨- * * * (زمهرير) * * * مرة واحدة وهي في هذه
 السورة (١٣)

- ٩- * * * (القطوف) * * * مرتين أحدهما - في
 سورة الانسان : (١٤) ثامها - في سورة الحاقة (٢٣)
 ١٠- * * * (أكواب) * * * أربع مرات
 ١- سورة الانسان (١٥) ٢- الرحمن (٧١) ٣- الواقعة (١٨) ٤- العاشية (١٤)
 ١١- * * * (زنجيل) * * * مرة واحدة وهي
 في هذه السورة (١٧)

و الثالث : مدح في هذه السورة القرآنة من التكرار بأشياء مختلفة
 منها : قوله تعالى على طريق الاختار * * * يحقون يوماً كان شره مستطيراً،
 الانسان : (٧) وقوله جل وعلا حكاية عنهم : * * * أنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً
 مطمئناً الانسان (١٠) وذلك ان الاراء تنهوا بقولهم * * * انما نطمعكم لوحه
 الله * * * ان قصرهم العمل في إبتغاء وجه الله جل وعلا إحلاصاً للسودة لمخافتهم
 ذلك اليوم العسير ، ولكمهم لم يكتفوا بسنة المخافة إلى اليوم الشديد حتى
 يسوء بحوا من السوء إلى ربهم فقالوا : * * * أنا نعد من ربنا يوماً لانهم لما لم
 يريدوا إلا وجه ربهم فهم لا يحقون غيره كما لا يحقون غيره ، * * * انما يحقون
 ويرحون ربهم ، ولا يحقون يوم لقائه إلا لانه من ربهم بحسب فيه عبده على
 أعمالهم فيجزى بهم بها

و أما قوله تعالى من قل : « يخافون يوماً .. » حيث نسب خوفهم إلى اليوم الشديد فإن الواصف فيه هو الله جل وعلا ، وقد نسب اليوم بشدائده وأحواله إلى نفسه من قل إلى قل : « انا أعتقد بالملك خمس سلاسل »

فما ذكره من الخوف مدحه في مقام العمل لما يحاسب المبدئ عليه
 فالمودية لازمة للإنسان لا بد منه ، وإن بلغ مدح قال الله عز وجل : « ان إلينا
 إياهم ثم ان علينا حسابهم » الفاشية : ٢٦)

وقيل ان الله تعالى وصف الأمر بالخوف من أحوال القيامة وشدائدها
 في موضعين أحدهما في قوله سبحانه : « يخافون يوماً .. » أي مكرهه
 مستطيراً فشيئاً مستتراً من استطار الحريق ، ومنه الفجر المستطير ، وثمة من
 صار والعرض انه سمع مكا . ذلك اليوم جميع المكلفين حتى الأشياء مملون
 نفسى نفسى إلا نسا محمداً ^{عليه السلام} فانه يقول آمنى آمنى و السموات يتفطرن
 لكواكب مشرق

وغير ذلك من المكاه و الأحوال . . . و هذا لاينا في أمن المؤمنين في
 لاجرة على ما قال سبحانه : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
 آمنون » النحل : ٨٩) ثانيهما قوله تعالى : « اننا نخاف من ربنا يوماً .. »
 ومنها قوله تعالى : « يطوف عليهم » الإنسان ١٥) طريق المحلول
 الإلهام ، ثم قال « يطوف عليهم » ولدان مخلصون ، الإنسان ١٩) على طريق المعلوم
 وذلك لان العرض في الاول ميطاف به لا الطائفون . ولهذا قال « تأبى
 من معه » ثم ذكر الطائفين فقال : « يطوف عليهم ولدان مخلدون »

ومنها قوله سبحانه : « ابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً »
 لسان ٥) ثم قال « يشربون فيها كأساً كان مزاجها زنجبلاً » الإنسان ١٧)
 وذلك لان الثانية غير الاولى ، حيث ان لاهل الجنة أشربة كثيرة مختلفة

اللون والطعم واللذة

قال الله تعالى « مثل الحبة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لس لم يتغير طعمه وأنهار من حمر لذة لشفاب بين وأنهار من غسل مصفى » محمد (ص) (١٥) وقال « ان لا يرار لى نعيم - يسقون من رقيق محتوم حنانه ملك » المصنف (٢٢-٢٦) كما ان لاهل النار أشربة مختلفة في العذب من ماء حميم يصفع أعضاءهم ، ماء صديد

ومنها قوله عز وجل « ان نحن نزلنا عليك القرآن تسريلاً فاصبر لحكم ربك لا يسمع لك عدولاً » الانسان (٢٣-٢٦) وقد تكررت هذا الأسلوب لتكرار المواعظ والمواقف وهذا منسق مع طبيعة مهمة النبي الكريم (ص) ، وقد دلالة على أن الكفار كانوا في طرد في مواقف عديدة يجادلون حمل رسول الله الاعظم (ص) على الملائكة تسلياً

ومنها قوله تعالى « ان هذه تذكرة فمن شاء ابعد إلى ربه سبيلاً » الانسان : ٢٩) وقد تكررت هذا الأسلوب في مواضع عديدة من السور القرآنية كالزمحل : ١٩) والمدثر (٥٤) والعن : ١١)

وذكرت لاهل استهدفت إنداد الكافرين و أدناهم من جهة ، وانصوبه « مؤمنين من جهة اخرى ، وتنظم النبي الكريم (ص) والتسوية عنه من جهة ثالثة تقرير كون دعوته (ص) تذكرة و نفاطاً ، وليس هو (ص) مسئولاً عن الكافرين المتمردين ، و المناقبين الشاردين فلا موجب لعزته (ص) إذا لم يستحواله ، وليكن أمرهم إلى الله عز وجل العليم بأحوالهم والقادر عليهم

﴿التاسع﴾

إعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث
أحدها - التماس من هذه السورة وما فيها من روح
ثانيها - لئلا يتبين من هذه السورة وما فيها من حقيقة
ثالثها - التي ستبين آيات هذه السورة ومعناها .

أما الأولى فإن هذه السورة تزلزل بعد سورة الرحمن والتدبير في
إستهداف السورتين يظهر ما قد نحى على بعض
دليل لأن في سورة الرحمن إشارة إلى عناية الله تعالى بالإنسان ، وقد
خلقهم مقدراً عن سائر الأحياء ، احتفصه بالمطق والبيان ، وبسر له فهم القرآن
الكريم ، وإلى التوبة بعمه ومشاهد عظمته في لكون وداته ، والشرى للمعتقين
ومالونه في الآخرة من جيم ورفاء وإلى الأبدار والتسديد بالمكدين ، وما
تسبهم من الهول والعذاب في الآخرة

وفي هذه السورة تقرر لخلق الإنسان بعد أن لم يكن له وجود أصلاً و
تد كبير بمسحة العمل والاحتساب لاحتسابه ، وما هداه إلى ما فيه خير ، وما لا حرج له من
سبي ^{ملائكته} ودعوته إلى ما يقتضيه القوه المودعة فيه من قبله التمييز والاحتياط ،
ومن شاء تدكر واحد إلى ربه سبيلاً واستحق رضاء ومن شاء اتحد إليه هواه
له العذاب الآليم

وأما الثانية - فلما كانت سورة القيامة تصدق بين الأدلة الدالة على قدره

الله حرمه علا على إعادة لاموات أحد. والحجاب : الحرة ، إذ قوا . وأحبب الانسان
الناس جميع عظيمة على قدر من عدي أن سوي ساعد . أحبب الانسان أن يترك
سدى . أليس ذلك بقدر على أن حبس العبد في القف : ٣ - ٤٥

وكان الانسان هو موضوع القصة ، وهو لدى سدى إلى موقف الحساب
والحرية . وكان حمله عمواناً سودة حاصد به ثم تاب حرمته في مو حجه يوم
القبضه بعد عرصها عليه . كان ذلك مما يقسم له مرآة ينظر فيها إلى نفسه وإلى
مكانه في هذا الوجود ، وإلى مسيرته في الحياة كيف ؟ وإلى من يسمي ؟ وكر
في هذه السورة أشد ، حلقة ، ثم استمداده يهدي : الضلال ، للإيمان والكفر والظهور
الحق : لاسفل

و أما الثالثة : فإن الله تعالى لما ابتدأ السورة ذكر سبق المدم على لاس
بطريق الاستهلام ، أحد ذكره صريحاً في تكوين لاس ، ثم أشار إلى
أودعه فيه ، صبح معه لاسلام : لامتحن وهو السمع والبصر من الهدى : بالداخلية .
ونتم ذلك بهديته خارجة ، فلم يتركه سدى . وأما كال لاس : ن فسو وجهه
الهدايس محتاراً . فله أن يؤمن ويهتدى بهدي الله حل دعلا : بعمل عمداً صالحاً
وكفر : بعضي ومعد عقده أشار إلى أنه فيه : تعرقوا بفريقين : فرقة الكفر
لفاعين : فرقة الابر والصالحين بقوله تعالى : و هل أتى على الانسان - وإما
كفو : ١ - ٣

اب الله تعالى لما أتا إلى أن الانسان تحاء الهداية التكوينية والتدوينية
على فريقين : فرقة كافر : وفرقة مؤمنة أخذ مذكر تبعات الكفر من السلاسل والار
علال : لسير . ثم ذكر تشجيع لاسان : صالح الاعمال من الحمة : عبيها ، و
قدم الاول لان الابدان أهم وأرفع ، والحق مقدم على الرخاء ، وأما الاحمال
في جانب الكفر فانه لا يحتاج إلى تفصيل ديبال ولا فائدة لاعمال صالحه بعد الكفر
بحلاف الابدان : صالح الاعمال . ففي ذكرها تفصيلها ، حث عليها . فقال

«إنا اعتدنا لنكافئ من سلاسل - عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً» (١٦٣) .
ثم أخذ يذكر عمل الأبرار من ذنوبهم وحقوقهم وإطاعتهم مع الإضافة
إلى عزمهم في ذلك إذ إيمانهم بالعبادة بالحيات ، وكانوا يحذرون من شربهم عيس .
فوقاهم الله جل وعلا منه ، وكانوا يعملون ابتغاء له جهنم ، فحرامهم بصره وشروراً
وحية وحريراً ثم أشأ إلى أحوال الأبرار في الجنة وسمعتهم بسميتهم وإلى مساكنهم
والستهم وشرتهم ، وخدامهم فيها وما إليهم من ذكر السموم والصدوق .

فقد «دوقون بالمدد والحدوق به ما» . وسقاهم ربهم شراباً طهوراً (١٦٤) .
(١٦٥) ثم ذكر العدة لذلك ، أن الله تعالى حرامهم بذلك لخدمتهم في العبودية والبالغ
الاعمال وإلا فليس بيده سبحانه خمس غيره فربما حتى يعطى بها صائفة ويمنع
الآخرين فقال : «إن هذا كان لكم جزاء» وكان منكم مشكوراً (١٦٦) .

إن الله تعالى لما أشأ أصناف الوعد الوعيد ، وذكر الأمر الآخر بعد ذلك
بأن الناس تحب الهداية على ورفض ، أخذ يذكر ما يهدي به الناس ويحصل به لهم
الحقائق والنعائم ، وفيه سعادتهم وذكر لهم وعزهم ورحمتهم ، بعد أن ذكر ما
مسح به من العقل والسمع : الصبر من الهدى به الداحية بقوله تعالى : «أن دع
ربك عليك الأمر أن تصبر» (١٦٧) . سيرة لعلى النبي الكريم ﷺ ونسباً له
ﷺ في موقعه وهو ما لأمر الكفارة عنه ، بأن هذا الكتاب تصبر ما بالناس
حاجة إياه فليس سحر ولا كهنة ولا شمر وإنما هو حق نزل من عند الله جل وعلا
ثم أمر به ﷺ ، لصبر لحكم ربه والصبر على أذى الكفار وأن لا يطيع
هؤلاء الكفار وأن تمس حتى يحكم الله حل وعلا بينهم أو الصبر على التكليف مطلقاً ،
ثم فسحها إلى «أمر» ، «قد أم الله» «لا تطع» لأن التحلة مقدمة على التحلية
وأن كية مقدمة على التعلم ، ثم أمر ﷺ بذكر الله حل وعلا إياه تطمئن
النفوس وتستعين به المؤمنون فقال : «فأصبر لحكم ربك» - «مسح ليناً طويلاً»

ثم أشار إلى ما حث هؤلاء الكفار والآثمين على الكفر والاثم من حب الدنيا،
والتمسك بالآخرة، عكس ما كان عليه هؤلاء الأبرار من حب الله جل وعلا وترك
الدنيا وترك الآخرة توسعاً للمتردين عن طاعته، مستحضرين إياهم وما يحسونه
بقوله «إن هؤلاء يحسبون الله أحداً ويدرؤن وراءهم يوماً ثقیلاً» (٢٧٠) وفي
آية ترعيب وترهيب

ثم بيّن كمال قدرته التي تشهد في أنفسهم بقوله «نحن خلقناهم» (٢٨٤)
ثم عمّم الحكم لجميع الناس فقال «إن هذه تذكرة» (٢٩٠) وحتم
السورة بالإشارة الإجمالية إلى أن التوفيق للاعتداء بالهداية الحارثة، وشغل
الرحمة الخاصة، لا الهة إلا الله لا يستغنى إلا بالاعتداء بالهداية الداحلة من إتباع العقل
ترك الهوى، وقد اعتدى به في نفسه وأسمعه إلهته بكتاب الله جل وعلا وشملته
رحمته وفي الحتم وعد بالرحمة من بعد إلى ربه سبيلاً واستقام، وأوعده بالمقعة
من بعد إلهه هوام ظلم على نفسه وانعرف عن طريق الهدى وسواء السبيل



﴿ الناصغ والمنسوخ والمحكم والمثابذة ﴾

قال بعض المفسرين في قوله تعالى : « وتطعمون الطعام على حبه مسكينا »
 (الانسان : ٨) : ان إطعام المسكين سبحانه الصدقات وهي قوله تعالى : « امن
 الصدقات للمفراء والمساكين » (التوبة : ٦٠)

وقال سبحانه : « اطعموا المسكين » وفيه المشر كمن حث وحده
 نموهم » (التوبة : ٥) لاطلاق الأسير، فيشعر الأسير المشر ك

اقول : ان الحكم ثابت والاطعام طوع فلا سحر ، و يؤيد ذلك ما سياتي
 من الروايات عن أبي ذر رحمه الله تعالى وأبي عبد الله الصادق عليه السلام

وفي تفسير الخاتم لاحكام القرآن لفرصتي في قوله تعالى : « وصبر لحكم
 ربك » أي لقضاء ربك وروى لصاحبك عن ابن عباس قال : صبر على أذى المشر كين ،
 هكذا قضيت ، ثم نسخ بآية القتال

اقول : ان الله تعالى أمر نبيه ﷺ ، صبر على سوء الجاهلين وعدم
 الاستعانة مع خلق العامة الهابط ، وهي من شيمه الاساءة ، من أولات سوء المرسلين
 : ان الصبر في سبل أداء الرسالة من أهم أداة للتبليغ الناجح وفي الأمر بالصبر
 وعدله ﷺ بالصبر كما هو وعد للكاثرين وكان آية الصبر بالنسبة إلى هذه
 تحفيقا للوعد والوفاء به ، وأن هذا من السحر ، والحكم ثابت وملازم للسوء والتبليغ
 وفيه : وقال ابن زيد وغيره : ان قوله : « وسبحه ليلا طويلا » مسووح

بالصلوات الخمس

اقول ان الحكم مخصص بالنسبة للكرام **الذين** لو قلنا بالوجوب
وقال بعض المفسرين : ان قوله تعالى « ان هذه تذكرة فمن شاء اتحد
إلى ربه سبيلاً » (الانان : ٢٩) منسوخ بآية السيف .

اقول ان الآية الكريمة في معنى نهي الاكراه في الدين عقيدة وعملاً
« احكاماً » بعد وصوح الحق ونهش الرشد فان الله حل وعلا لم يحرام الدين على
الاكراه والاحذر ، وانما أمره على الاختيار ، ولا به لا نقل نسخاً ولا تحميماً
وقيل ان الآية الكريمة منسوخة مثاليها وهي قوله تعالى « وما تشاؤون
الا ان يشاء الله »

اقول ان الآية الثالثة إحصاء عن عدم « ما بهم لتصاممهم على الكفر والاثم
والمفسى » انكم « اختياركم لا تؤمدون التهلكة عنكم عن الهوى » انحرافكم عن
الهدى . وهذا لا يصلح أن يكون نسخاً

وما توهم بعض المفسرين ان قوله تعالى « وما تشاؤون الا ان يشاء الله »
(٣٠) من المشبهات غير وحيه ، لظهور معناه ، وفي سياق الكلام مضافي البيان
فراجع ديباتى بعض الكلام في التفسير والتأويل فانظر
مظاهر آيات السورة محكمات والله حل وعلا هو أعدم

﴿ تفتيق في الأقوال ﴾

١ - (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)

في «الإنسان» أقوال ١ - عن ابن عباس وقتادة والسدي وعكرمة والحسن والعمالي والنوري والرحاج «الإنسان هو آدم عليه السلام» وهو أول من سقى به .
وهو الذي كان مصوراً من طين لا يذكر في أي عين منه . وإطلاق الإنسان عليه قبل نفع الروح فيه من باب إطلاق المعطر على الورد . و آدم عليه السلام هو آخر ما خلق من المخلوق . ٢ - عن أبي مسلم . الإنسان عام يشمل لكل إنسان في جميع الأعصار . من خلقوا ولم يخلقوا بعد ، فالله واللام للجنس يشمل للمعدومين والموجودين والملاحقين فالإنسان هو الذي لم يكن في زمان إنسان إلا بالقوة . وهذا صادق على آدم عليه السلام وسببه

٣ - قيل: أريد بالإنسان الموجودون منهم . واللام للجنس ولكن بالنسبة

إلى الموجودين

أقول : والثاني هو المؤيد بالروايات الآتية فانتظر والمراد من الإنسان ههنا هو آدم . وإن كان آدم كدريته في التكليف «الهداية» ولكن الآية ليست بصدد بيان حقيقته . وهذا فقط . إن الآية كالتأكيد لحقيقة الصورة السابقة . والتقدم لما تأتينا من قوله تعالى «وإن خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج» ولم يخلق آدم من نطفة أمشاج

وقوله تعالى : «حين من الدهر» أقوال ١ - عن ابن عباس أي أربعون

سنة اذ مرت به قبل ان يبعث فيه الروح و هو متقى بين مكة و لطفه
 ٢ - قيل اريد «حين» مدة فترة الرس ٣ - عن ابن عباس أيضاً ان
 آدم عليه السلام خلق من طين ، فاقام ثمانين سنة ، ثم من حماء مسنون أربعين سنة
 ثم من صلصال أربعين سنة ، فتم خلقه بعد مائة و عشرين سنة
 ٤ - قيل اريد «حين» مدة لث الانسان في بطن امه ، و أم آدم عليه السلام
 ومن بعد خلقه إلى بعث الروح فيه اذ من عدم لحاق عليه
 ٥ - عن ابن مسعود أقام آدم عليه السلام ٦٠ سنة من راب أربعين سنة ، فتم خلقه
 بعد مائة و ثمانين سنة ، ثم بعث فيه الروح ٦ - قيل اريد «حين» ههنا سنة تمام
 خلق الله تعالى فيها السموات و الارض ، ثم فرغ لخلق آدم عليه السلام في عصر يوم
 الجمعة ٧ - عن ابن عباس أيضاً «حين» ههنا غير محدود لا يعرف مقداره
أقول : «حين» ما يقفه من الزمان محدود ، و عصره كانت أم طويله ، و الدهر
 هو الزمان المعتمد من غير تحديد بمداية أو بهد ، فلا حد لدهر ووقف عليه
 و لقطعه من أنه كانت هي زمن طويل قد يمتد آلاف من السنين يقال أنى
 على الانسان حسن قبل أن يوحد ، و قبل أن يكون شيئاً ، و إن اريد ذلك قيل
 أنى حين قبل أن يخلق و لا يقال أنى عليه فالمراد «حين» ههنا سبق العدم
 على لسان لا يعلمه إلا الله جل و علا ، أشار إليه بقوله تعالى «لم يكن شيئاً مذكوراً»
وقوله سبحانه : «لم يكن شيئاً مذكوراً» فيه أقوال : ١ - عن ابن عباس
 أى لم يكن شيئاً مذكوراً لا في السماء ولا في الارض أى كان يذكر مثلاً الارض
 و السماء و الار و البحر و لحداد و غيرهما ، و لا يذكر الانسان باسمه في المذكرات
 لانه لم يوحد بعد حتى و حد ، فعيل الانسان ، فكونه مذكوراً كذا عن كونه
 موحوداً بالفعل ، فالتفنى في له حد و علا ، لم يكن شيئاً مذكوراً ، متوخة إلى
 كونه شيئاً مذكوراً لا إلى أصل كونه شيئاً فقد كان شيئاً ولم يكن شيئاً مذكوراً
 و قل : يؤيد ذلك قوله سبحانه «انا خلقنا الانسان من نطفه أمشاج»

بأنه كان مدكوراً معدومة ، و لم يتجاوز بعد إيماناً بالفعل ، فالأية و تأليها من الآيات و قومه في سياق الاحتجاج يبين بها أن الإنسان حادث يحتاج في وجوده إلى صانع يصنعه وخالق يخلقه ، و قد خلقه ربه و جهته . فتمسك الربوبي بأدوات الشمو . من لسمع و البصر بهتدي به إلى - و - الس . لدى من الواجب أن يملكه مدى حياته

٢ - عن العراء و قطرب و معتب ان آدم عليه السلام كان جسداً مصوراً تراءى وطنياً لا يدكر و لا يعرف و لا يدري ما اسمه ، و لا ما يراد به ثم منح فيه الروح فصار مدكوراً ٣ - عن قتادة و عقدة و قد مضى مدد من الدهر و آدم عليه السلام لم يكن شيئاً يدكر في خلقه لأنه آخر ما خلقه الله تعالى من أصناف الخلق و المعدوم ليس بشئ ، حتى أتى عليه حس ، و لمعى راجع إلى « شيئاً » و المسمى قد مضت على آدم أرمنه و ما كان هو شيئاً ، و لا مخلوقاً و لا مدكوراً لأحد من الحقيقة

٤ - قل ان الدكر ههنا بمعنى الحضر و لشرف و القدر تفصيل و لان مدكور أى له قدر و شرف و قدر له . و - الله تعالى و د به لذكر لك و لقومك ، و المسمى قد أتى على الإنسان حين لم يكن له قدر عند الخلق ، ثم لما عرف الله حبه ؟ عالا أملائكه به حين آدم حشنته في الارض ، و حملته الامة التي عبر عن حميتها اسماء اب و الارض و لحد . طهر فضله على الكل فصار مدكوراً و قيل أى لم يكن شيئاً له ساعه و لا ربه و لا شرف . اما كان طيباً لارياً و حملاً مسبوئاً

٥ - قل به قبل الولادة لا يعرف و لا يدكر ، و لا يدري من هو و ما بر د به . و يكون معدوماً ثم يوجد في سلب أبيه ، ثم في رحم امه إلى حين الولادة

في تفسير الجامع لاحكام القرآن للقرطبي : قال أبو بكر لما قرء هذه الآية لينها تمت فلا متلى أى ليت المعدم التي أتت على آدم لم تكن شيئاً مدكوراً

فقال ليتها تمت

وفي تفسير البياضوري : لما سمع - أبو بكر - هذه الآية قال ليتها تمت
أي ليت ذلك الحال تمت وهي كونه عرمد كور لم يخلق ، لم يكن

أقول : وهذا طعن - مهما على صنع الله جل وعلا وخلق ، و على عذبه و
حكيمته ، و ان الله تعالى لم يخلق شئ فصلاً عن الانسان إلا لحكم و أسرار دإن
لم نعرفها ، فكلامهما لا يخلو من شائبة الضر أو العجز ، فمن كان هذا شأنه فاصف
بليق أن يكون قائداً للناس و أن يجلس مجلس النبي المصطفى ﷺ

٤- قال الرب بالانسان العلماء لانهم كانوا لا يدركون قصورهم الله جل و
علامد كور من من لحاس و عدم في حياتهم ، بعد مد بهم ، وهم لم يكونوا قبل
ذلك و ذكر دأثر مشهود في الحصة

أقول : ان المشقة من ارداءات الآفة : ان الانسان كان مقدراً خلقه
في علم الله تعالى كـ تر الاشياء ، ولكنه عر موجود فذل غير مد كور ثم و حد
٢- (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاح نتليه فتحملناه سمياً بصيراً)

في الامشاح ، أقوال ١- عن إس عمار و الحسن و عكرمة و مجاهد
الامشاح إحتلاط ماء الرحم و هو أنس عابط ماء المرأة و هو أصغر رقيق ،
فتكون منها الولد ، و أنهم علامد حمة كان الشبه له ، و ما كان من عصب
زعظم و قوة فهو من ماء الرحم ، و ما كان من لحم و دم و شعر فهو من ماء المرأة
٢- عن إس عمار أيضاً الامشاح العذرة في الياس والبيض في الحرة
٣- قيل الامشاح برزخ رجل على المرأة يمشج بعضه بعض . ٤- عن
الحسن أي مخرج نطفة الرجل و دم الحيض الذي فيه غذاء الجنين ، فإذا حبست
رفع الحص

٤- عن ابن معود الامشاح العروق التي تكون في النطفة ، و العروق
التي تكون منها النطفة ، و من هنا بحر كب تلك العروق حردح النطفة فيحب

العسل . وعنه قصاً أى ماء الرجل وماء المرأة وهما اللذان .

٥- عن معاهد أيضاً : لصحك والكلى . الأمشاح : الألوان إذ نطفة الرجل بيضاء وحمره ونطفة المرأة حمره وصفراء . والأول يحرج من لصلب والذى يحرج من الترائب .

٦- عن قتادة : أمشاح أطوار الحلق طود نطفه وطود مصمة . وطود عظم وطود علفه ثم يكسو العظام لحمًا وعن ابن عباس أيضاً : إنها عذرة عن انتقال لمطفه من حال ، ولهذا فسر الاستلاء بهذا الانتقال .

٧- قل أمشاح عذس خلق بها الإنسان من ماء و تراب ونار وهواء . قل هي عشرة وهي الأول كـجـين ، والأودروجين والكربون ، والأزوت والكبريت والفلو سفور والهوتاسيوم والمغنيسيوم والكسيوم والحديد وتلك عشرة كاملة تسمى عذاء الإنسان فهذه العناصر داخلية في كل نبات وحيوان وأحمرأ في الإنسان لانها غذائه ، فأعصابه و خلياته تتكوّن وتتقوى منها . وهي كلها دخيلة في خلق المنى .

٨- عن ابن السكيت : الأمشاح : الأحلاط لانها ممتزجة من أنواع ، وحلو منها الإنسان ذا طوائع مختلفة من الحرارة والبرودة والرطوبة .

واللهمى أحلاط من الطوائع التي تكون في الإنسان من الحرارة والبرودة والبرودة والرطوبة جعلها الله تعالى في المطفة ثم ماء السرة الحيوانية المعدلة الأحلاط ثم جعل فيه الحياة ثم نفق له السمع والبصر ، فتبارك الله رب العالمين .
٩- قيل : أمشاح ما جمع وهو في معنى الواحد لانه سمى للنطفة كما حال . ثم أعيد بعدد المكسرة قصاً وثوب أخلاق .

١٠- عن ابن عباس أيضاً : أى خلق من ألوان : خلق من تراب ومن صلصال . من سلاله من طين . ثم من ماء الفرح والرحم وهي نطفه ثم علفه ثم مصمة ثم عظم ثم لحم و عوده .
١١- عن القراء : أمشاح : أحلاط ماء الرجل وماء المرأة ، و

اقول : الرابع هو الظاهر المؤيد بالروايات لآفة وعلية حمهوه .
المحققين على أن الاشتلاء وصف بمكلف لا لمصلحة كما زعم بعض المعسر من
طناً بان الاشتلاء هو فعل الشيء من حال إلى حال ومن ملوك إلى طور و هـد
الطن لا يغنى من الحق شيئاً .

٣- (انا هديناه السبل اما شاكرًا واما كفورًا)

في هديناه السبل أقول ١- قل أي بياله طريق وصاله ، لادله
في الآفاق والامس ، لتكون مخرجاً من حارة وممساً لعله وأرجاله المله حتى
يتمكن من معرفة الحق والباطل

٢- عن الضحك وأي صالح الذي ن هديناه هما الاتصال إلى المطلوب
والسبل ههـ خروج الانسان من حارة بعد تسمية أهر ٣- قل أي مكنت
لاسان وفورده على سلوك سبل الخير والشر ، وسبل الهدى والصلاة وسبل
لحمه والمار وهو مختار في السلوك

٤- قل السبل هو طريق معرفة الدين الذي به يتوصل إلى ثواب الايد ،
و يرم كل مكلف سلوكه وهو دلة العقل والشرع التي يعم جميع المكلفين
٥- قيل أي هدينا الانسان مسامحة و معام التي تهتدى إليها بطمعه و
كمار عصفه ٤- عن قتادة أي هديناه سبل الخير والشر ٧- عن مجاهد: أي
سئل السبل إلى الشفاء والهدى ٨- قل القرآن الكريم هو السبل هما
٩- قيل الهداية بمعنى إزاحة الطريق دون الاتصال إلى المطلوب ، والمراد
بالسبل السبل بتحقيق معنى لكلمه وهو المؤدّي إلى الغاية المطلوبة وهو
سبل الحق

١٠- قيل : أي عرفناه سبل الحق والباطل ، و طريق الهدى والصلاة
و طريق الخير والشر بالعقل وهو الرسول الناطق ، و سمع الرسل والدين كقوله
تعالى : و هديناه السبل

اقول : والاخير هو المؤيد بالردايات الآتية من غير صف منه و من
بعض الاقوال الاخر فتدبر جيداً

وفى قوله تعالى : «إِذَا شَكَرُوا وَإِذَا كَفَرُوا» أقوال ١ - عن ابن عباس
أنى هديته طريق لهدى الصلالة بالسمع والبر ، وبه له معث الاسياء و إرسال
الرسول و إرسال الكتب وتشريع لشرائع الالهية ، فسطر أبهما ، فعل ، و أنى شىء
يصنع هذا الاسان ، دأى طريق يصيب ، دأى الأمر من تأخذ ٢ - قيل الشاكر
لمطيع والكهف عن المطيع من لكافر والعاصى والحق والموافق من المسلمين
٣ - قيل اريد بالشكر الافراد والله تعالى و بالكفر إنكاره ٤ - قيل أى
بما له سبل التوحيد نصب لادله عليه ، ثم إن حلق له الهداية إلهدى ، وإن
حلق له الكفر كفر ٥ - عن الزجاج أى ليجتاز إما السعادة وإما الشقاء
و هو كما تقول قد سمعت لك إن شئت فاقبل ، وإن شئت فترك

٦ - عن قتادة : أى إما شاكراً للنعمة التى أنعمها الله تعالى عليه وإما كفوراً
بها ٧ - عن العراء : أى بما له الطريق إن شكر وإن كفر على العراء ٨ - وما
والدة و «إن» شرطية ٨ - قيل : أى إما أن يختار بحسب إحتضاره الشكر لله
تعالى والاعتراض بسمه ، وبصاحب الخط ، وإما أن يكفر بعم الله تعالى ويحسد
باحتضاره ، فيكون صالماً عن طريق الرشد ، فأنهما اختار حورى عنه بحسه ٩ -
قيل أى إما أن يتحد الاسان سبل الحق والصواب ، فهو شاكراً ، وإما يتركه
ويتخذ طريق الباطل والصلال فهو كفور

اقول : والاول هو المؤيد بالردات الآتية وانتظر و فى معناه أكثر
الاقوال الاخر

٥ - (ان الافراد يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً)

فى «الافراد» أقوال ١ - عن الحسن الس هو الذى لا يؤدى الدرد ولا
يرسى الشر ٢ - قيل الافراد جمع فرد هو الموحد و قيل جمع الماء

و هم المعاصيون ، الذين مردوا بطاعتهم ربهم في أداء فرائضه و احتساب معاصيه .
 ٣ - عن قتادة الأبرار الذين يودون حق الله تعالى و يوفون بالنذر
 ٤ - قيل الأبرار هم أهل الصدق ، واحدهم بر و هو أطاع الله جل و علا و امتثل
 أمره و احتسب عن بهيه و أحسن أفعاله . و نفس الحقوق الثلاثة و الله و
أقول : و على أي ما ، كان معنى البر ، و كونه الأبرار جمع البر أو البار ،
 إما المراد بالأبرار ههنا و كل ما في كتاب الله عز وجل من قوله « الأبرار »
 هم أهل بيت الوحي من مولى الموحدين أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب و بنت
 المصطفى فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين سبطي النبي الكريم صلوات الله عليهم
 أجمعين و قد ورد في ذلك دلائل كثيرة متواترة لا يستطيع أحد إنكارها إلا
 الكافر أو المنافق عني الله . و قد أوردنا منه منها في هذه السورة الكريمة
 و حميه ، في خلال هذا التفسير و جمع و تدبر جيداً و اعنتم جداً
وقوله تعالى : « من كاس » في الكأس أقوال عن ابن عباس . و مقاتل
 من كاس أي من إناء فيه حمر ، فان الكأس في الأصل الإناء فيه الشراب ، و إذا
 لم يكن فيه شراب لم يسم كاساً ، و إذا كان فارغاً سمي قدحاً ٢ - قيل أي
 من إناء فيه ماء الكوثر ٣ - قيل أي من إناء فيه ماء السلسيل ٤ - قيل
 الكأس إناء الشراب ، و يطلق على الشراب نفسه
أقول : قال الله تعالى فيه ، شرابون . و معاهم ربهم شراباً طهوراً .
 (لسان ٢٦)

و في قوله تعالى : « كان مزاجها كافوراً » أقوال ١ - عن ابن عباس
 الكافور إسم عين ماء في الجنة ، يقال لها : عين الكافور والمعنى بمزاجها ماء
 هذه العين التي تسمى كافوراً واختاره عطه و الكلبي والعراء ٢ - قيل يريد
 بالكافور في بياض الشراب و طيب رائحتها و بردها و عذوتها و المعنى كان
 مزاجها كالكافور في بياضه و طيب رائحته و برده لأن الكافور لا يشرب كقوله تعالى

حتى إذا حمله نارا، أي كنار

٣ - عن ابن كيسان حبس بالمسك والكافور والريحيل ٤ - عن معاهد
و معاذ ليس بكافور الدنيا ، و لكن سمي الله تعالى ما عبده بما عبدكم حتى
تهتدي لها المذوب ٥ - عن معاهد أيضاً و قتادة ترح لهم بالكافور و يحتم
بالمسك ٦ - عن بكرمة مراحه، أي طعمها ٧ - قيل نعم الكافور في ربحها
لا في طعمها

أقول : و لكل وجه من غير تصانيف أكثرها

٥ - (عينا يشرب بها عباد الله يصجرونها تصحيراً)

في : يصجرونها تصحيراً ، أقوال : ١ - قيل أي يشققونها شقاً كما يصجر
الرجل النهر ههنا و ههنا إلى حيث يريد ٢ - عن معاهد و قتادة و سفيان
أي يفودونها حيث شاؤا فتنتهم حينئذ ما لوأ ما لت منهم سوقاً سهلاً يسيراً
٣ - قيل أي يجرودها حيث شاؤا من منازلهم و قصورهم إحراماً إلى كل
مكان يحبون و سوله إليه

أقول : والمعاني متقاربة والمآل واحد

٧ - (يوفون بالمذر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً)

في الوفاء بالمذر أقوال ١ - عن قتادة أي يوفون بما فرض الله عليهم
من الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و العمرة و غير ذلك من الواجبات فيتمونها
و يؤدونها جميعاً ٢ - عن معاهد و بكرمة يوفون إياه بدرراً في حق الله تعالى
و لا يحلفون ما أنحدوه على أنفسهم من أعمال بارة ٣ - عن المصنف و الحر حاشي
أي كانوا يوفون بالتدبر في الدنيا ، و قال مالك : التدبر هو التمسك و قيل التدبر
هو إسماع التدبر في جميع ما شرعه ٤ - عن الكلبي أي يتممون اليهود
٥ - عن سفيان : أي يوفون بالمذر في غير حصية

أقول : المذر - شرعاً - هو إلتزام المكلف بعمل لله تعالى على نفسه

ما ليس واحد لحدوث أمر ، فحب عليه إنسانه . ولولا يلتزم به لما كان واحداً عليه . ولا بعد بالمدد هو لا يبين مع التزم .

وفي قوله تعالى « شره مستظيراً » أقول ١ - قيل : أي شره عالياً داهياً واشياً ممتداً . نزل إستطار الحريق إذا انتشر ، وإستطار العجر إذا انتشر الصوة .
 ٢ - عن قتادة إستطرد فشر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والأرض دقلاً مقاتل كان شره فاشياً في السموات فشتت ، وباترت الكواكب ، ومرت الملائكة ، وفي الأرض سميت الحدال وغارت المياه . ٣ - قيل أي شر عذاب يوم القيامة وألمه يمدو على كل شر وألم في غيره هذا اليوم . وسمى العذاب شراً لأنه لا خير فيه للمعاقبين ، وإن كان في نفسه حسناً لكونه مستحقاً . ٤ - قيل أريد بإستطاره شر اليوم ، وهو يوم القيامة . وع شد تده وأهواله وعاقبه من العذاب عاقبه .

٥ - قيل إشارة إلى قوله تعالى « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه »
 أخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً « الأسراء : ١٣ »

أقول : وعلى الرابع أكثر المحققين

٨ - (ويطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتيمماً وأسيراً)

في « على حبه » أقوال ١ - عن ابن عباس ومجاهد أي على حبه الطعام « رغبتهم فيه » إشتهائهم به ، « لشدة حاجتهم إليه لكونهم صائمين بهراً » ، وقد كان الطعام قليلاً . ٢ - عن العيص بن عباد أي على حب إطعام الطعام المعهوم من قوله تعالى « ويطعمون » ٣ - قيل أي على حب الله تعالى لقوله : « وآتى المال على حبه » الآية (١٧٧) والمسي يطعمون الطعام حساً لله جل وعلا لإطعاماً في الثواب أو خوفاً من العقاب .

أقول : قصة البرد والرايات الواردة تؤيدان الأدل وهو الظاهر

ولكن الأنسب مقامهم الشرف هو الثالث من غير تناف بينهما

وفي قوله تعالى : مسكيناً ، أقوال ١- قيل أى دامكة قد أسرعه
 لعقره ، ودلله الحرمان ، حتى في أوقات لرحاء والبس وهو في حال القحط والمصاعة
 أشد صراعة وأكثر دله وضعاً وحرماً . ٢- عن ابن عباس : المسكين هو العاقر ،
 يستثك ماله . ٣- قيل المسكين العقر الذي لا شيء له . ٤- قيل المسكين
 ذوى الحاجة الذين قد أفدتهم الحاجة

أقول : ولكل وجه من غير تناقض بينها

وفي قوله تعالى : « أسيراً » أقوال ١- عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن
 جبسر الأسير من يؤخذ من أهل الشرك الحريص ، فيكون في أيدي المسلمين
 ٢- قيل الأسير هو الذي يؤسر في حبس ٣- عن سعيد بن جبسر أيضاً ومعاوية
 الأسير المسجون من أهل القبلة يؤخذ ويحبس بحق .

٤- من سعيد بن جبسر أيضاً وعطاء : الأسير من أهل القبلة وعبرهم يومئذ
 بعد ذلك إلى يوم القيامة ٥- قيل اراد بالأسير أسارى بدر ٦- قيل المأخوذ
 من قومه ، المملوك دقته الذي لا يملك قوة ولا حيلة ٧- عن عكرمة الأسير
 المند إطلاقاً سر وأستري

٨- عن أبي حمزة الثمالي الأسير المرأة ٩- قيل : الأسير هو الناقص في
 لعقل لانه في أسر حمله وحسونه ١٠- عن أبي سعيد الخدري : الأسير : المملوك
 والمخدون ١١- قيل الأسير المريم لقول المسمى ^{بالمؤمنين} « عريضك أسيرك »
 فأحسن إلى أسيرك ١٢- قيل الأسير هو العربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهراً
 بالعلم أو من أهل القبلة ، يؤخذ في حبس بحق ١٣- قيل الأسير كل من هو
 في أسر الأعداء معمولاً أو مادماً إلهاء عليه أو لعله إليه كميل الرحل والمريم
 من اخذ من أهل دار الحرب

أقول : وعلى الأول جمهور المحققين .

٩ - (ايما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً)

في الآية الكريمة «ولأن أحدهما قبل أن الأبرار قالوا بالنتهم للمسكين واليتيم والأسير» أما بطعمكم لوجه الله «في الله تعالى فرعاً من عذابه وطمعاً في نوابه واشتقاء لمرصاته» لا يريد منكم حراء «مكافأة» ولا شكوراً «أن تشنوا علينا بذلك

نابهما» عن ابن عباس ومجاهد وسعد بن حنبل وسالم كانت بيابهم كذلك إذا كانوا يطعمون الطعام فما كانوا يتكلمون به ، ولكن الله تعالى علم صنائعهم وسرائرهم ، فأنسى عنهم به ليرغب في ذلك راعب ، وكان فعل غير هؤلاء الأبرار كعمالهم الحاصلة عن شائسته الرياء والطمع والشاء

والمراد من الوجه إخلاص الية في العمل لله تعالى ، والأعراس عما عند غيره من الجراء والشاء ، لذا يدل قوله لهم بقواهم «لا يريد منكم حراء ولا شكوراً»
أقول : والثاني هو المروي

١٠ - (أنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً)

في « يوماً عبوساً قمطريراً » أقوال ١ - قيل أي يوماً شديداً هولاً و عظيماً أمره بحيث تمس فيه الوجوه بالآلاف من شدة مكارهه وطول بلائه أهله فيقص ما بين الأصبر ، قال القمطرير الرجل المنفض ما بين عيبيه ، وجهه كمن يفيض وجهه من شدة الوجع وحاجة الصداق فوصف اليوم بصفه أهله من الكافر والمؤمن . فالمعنى : نخاف يوماً ذاعوس

٢ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة : أي يمس الكافر يوماً مثلاً حتى يسيل من بين عيبيه عرق مثل القطران ٣ - عن ابن زيد العبوس الشر والقمطرير الشديد . وقال الأحفش : القمطرير أشد ما يكون من الأيام وطوله في البلاء ، و القمطرير إذا اشتد يوم قمطرير إذا كان صعباً شديداً ٤ - عن مجاهد أن العبوس بالشفين والقمطرير بالمعنه والحاحين ، فجعلها عن صفات الوجه المتغير من شدائد ذلك . وقيل : قمطريراً : شديد شراً طويلاً شراً

٥- عن أبي عبيدة * لم يرد فمطر برأى صمغاً شديداً وقيل ، شديداً كبر
أو مثيراً للمرع ، القطر ير وصف للعوس ، منه عوس بالغ الفراءه في شدته
متناه في صفته ولعل المقدر بر يحكى بحرسه ما يشبه هدير الرعد ، و وصف
لما وصف فمطره ليعنى بحسن صدق سورة الاسد
٦- قيل عروساً صفاً ، فمطر برأى طويلاً ، قال ابن عباس العوس
لصق القطر بر الطويل

أقول وصف اليوم ، وصف أهله من الأشقياء والمعمرين ، و أم ، السعداء
و المؤمنين بهم من فرغ يومئذ امسون

١١- (فوالهم الله شردلك اليوم ونقاهم نصره وسرورا)

في ١- ، فوال ١١- عن الحسن دقته والضحاك : أى بياضاً ونقاءً فى
الوجوه ٢- عن ابن عبد أى لما لديهم نعمة ظهرت آثارها من وجوههم ٣-
عن سعيد بن جسر أى حسناً فى الوجوه

أقول و المسم هو المستفاد من ظاهر الاطلاق

١٢- (وحرأهم بما صرأ جنة وحريراً)

في ١- ما صرأ ، أوال ١- عن عطاء أى ما صرأ على الجوع ثلاثة
أيام ، وهى دم البدن وإمداد الطعام والاشارة ٢- عن القرطبي أى ما صرأ
على الصوم ٣- قيل أى ما صرأ على الفقر ٤- عن قتادة أى ما صرأ
التكليف فى الجرد والبدن و العمل به برضاء الله عنهم ٥- عن قتادة أى ما صرأ
على أعباء التكليف وأداء الواجبات وعلى طاعة الله حل وعلا وصالح الاعمال ، و
عند المصيبة * عن المصيبة وان كل ذلك لا تؤدى إلا لمصائبه النفس و معاليه
الهوى

أقول : وما ورد فى البرد ثوبه الاول والثاني ، وإن كانوا هم صابرين فى
الطاعات وعلى المصيبة ، وعن محارم الله حل وعلا ولكن السيئ ليس بصديقه

١٣- (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً)

في قوله تعالى « متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » عن ابن عباس ومجاهد وقتادة أي يتكئون على سرر في الجحيم أي جالسين جلوس الملوك على سرر في الجحيم ٢ عن الزجاج كله، متكأ عنه وهو أريكة سواء كان على سرر في الجحيم أم لا ٣ عن أبي مسلم وهم جالسون على الفرش فوق الأسرّة

القول : للأرائك جمع الأريكة، وهي على ما تقدم معناها في اللغة سرير في الجنة وهي ستة كالفئة سرير، وبها، ويشهد بيزيد كحيلة العروس ليلة زفافها

وفي قوله تعالى « لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » قولان : أحدهما : لا يرون أي لا يسمون في الجنة أصلاً حتى تؤدى أهدبا، لا يرون الشدة فيه وهم : نعماء، قل أي لا يرون شمساً مؤدبه فتأرون فيه شمس ولكنها غير مؤدبه ولا يرون برزخاً شديداً مؤدباً فتأرون فيها رد ذلك عن مؤدبهم

أقول : والاول هو المروي فانتظر

١٤- (ودانته عليهم طلالها ودلت قطوفها تذليلاً)

في قوله تعالى : « ودانته عليهم طلالها » أقوال : ١ قيل : أي ظل الأشجار في حبه فردة من الأرائك، مغطاه بسهم ردة في معهم وإن كان لأشجار ولا فم كما أن أمثالهم الذهب والفضة وإن كان لا يسبح ولا تفت ثم

٢ قال ابن عباس : إن أشجار في الجنة مقدار مائة عام فإذا انتهى ذلي الله ثمارها دس حتى ينبت فيها ٣ قيل : طلال لحمه لأنسجها الشمس كما يسبح طلال الذهب ٣ وفي أي ١ سم طلال أشجار الجنة على هؤلاء الأمر، واستطعت عليهم : أما ثمرة، وفقدت وصفت لمشتتهم

أقول : ذلك وحده من عرفان بها

وفي قوله تعالى : « ودلت قطوفها تذليلاً » أقوال ١ عن ابن عباس و

مجاهد: إذا هم أحدهم أن يتناول من ثمار الجنة تدلت إليه حتى مشى ول منها ما يريد وتدل القطوف تسهل التناول ، لا حياء أو غيره ، وان قام ارتفعت بقدره وإن فقد تدلت حتى سالها وان اسطحع تدلت فدل بها قيل لقطوف الاحتباء وقيل : القطوف : الثمار

٣- قيل دللت ادعت عبر متسعة على محتسبها لا يحتاجون إلى معاناة في احتوائها ولا مشقة في احتضار أنفاسها ، فدلل اهؤلاء الأبرار إحتباء ثمر شجر الجنة كعب شؤ فموداً وقياماً متمسكين ومسطحين فلا كعب لهم في إحتوائها لدنوها ولسهل قطعها من أشجارها

٤- عن قتادة أي سحرت لهم ثمار الجنة سحراً فيناديها لقائم والقائم والمسطوح لا يريد لهم سحر بعد دلائلهم ، ولا في إحتوائها . هـ قيل : تذليل لقطوف أن تسر لهم من أكمامها وتخلص لهم من نواها أقول : ولأول هو المروي

١٥- (ويطاف عليهم بآية من قصة كانت قوازيها)

في ذكر قصة دوزن وذهبه أقوال : ١- قيل : أي يدور على هؤلاء الأبرار الخدم إذا أرادوا لشراب بآية من قصة دوزن لا يمتنع شربهم عن أداني الذهب بل الممتنع من أداني القصة إذا أرادوا الشرب بها ، ويسقون من أداني الذهب إذا أرادوا الشرب بها ، فلا مفاضل كون الأداني من قصة وبين كونها من ذهب

٢- قيل : أي ذكر عصه على لذهب كقوله تعالى : وسراويل تقيكم لحر ، أي دابر ، قصة يدكر أحدهم عن الآخر ٣- قيل : إن ذكر القصة ههنا إشارة إلى قصة حارثة وطمة الزهراء عليها السلام مكرماً لها في قصة بدر الصوم ٤- قيل : على تقدير ، من سقاء القصة

٥- عن ابن عباس : أي يدكر القصة تمجس بلث الحلقة العجيبة الجامعة

بين صفتي الجوهر من المتناسين من تلك العفة في صفاء القوارير وشهفتها وبقائها
وصفاؤها وتجوُّدها ونسبها حتى يرى سطوعها من طهرها ، وسنة أصباً أن قو در
كل أرض من تربتها ، وأرض الحبة فسه ، وبذلك كانت قو دريرها من العفة
أقول : ثم على الأول حمود امير من من غير تلاف بسمه ومن الأقوال الآخر
وتأمل جداً

١٦- (قوارير من قصة قدروها تقديرًا)

في قوله تعالى : « قدرها تقديرًا » أقول ١ . عن ابن زيد ، أي قدر
هؤلاء الأبرار ، تلك الآيات والأكواب في أنفسهم ، فأرادوا أن تكون على مقدار
أشكالهم منتهى بها أنفسهم ، فتكونت حكمة قدروها ، فالعنفى : أن الشاربين
قدروا لها مقادير في أنفسهم على ما اشتهاوا . ٢ . قيل ، أي قدر هؤلاء الأبرار أعمالهم
الصالحة أو أذى الحبة ، فحدث بمقدارها

٣ . عن الحسن بن سعيد بن حمير ومجاهدة : أن الأقداح تطير ، فتعترف
بمقدار شهوة الشارب ، فلا تعمل عن الرأى ولا تقص منه ولا تبص ، فقد الهمت
لأقداحهم من مقدار ما اشتهى حتى تعترف بذلك المقدار فحدثت حسب ما
ورد . مما في دعائهم . وقال ابن عباس والربيع والقرطبي : أي قدروها على
ما الكف لا يريد ولا يقص حتى لا تؤذيهم ، بعد أن سراط صبر

٤ . قال ابن عباس لم يدرهم مضيقون لمداول عليهم بقوله تعالى : « و
يطوف عليهم » وما في من قوله جل وعلا : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون »
« مسير الجمع راجع إلى السعة والخدم ، فهم يقدرونها ثم يسقون هؤلاء الأبرار
على قدرتهم من غير زيادة ولا نقصان ذلك ألدوا شهى والمعى قدر هؤلاء
السعة الذين يعطون على هؤلاء الأبرار من السعة على قدر إشتهاهم الأبرار .
من السعة الشراب وأكوابها على قدر إشتهاهم الأبرار .

٥ . في قدرتها الملائكة التي يطوف عليهم ، فتأني بها على قدرتهم

بمعنى : دة ولا نقصان وذلك أذ الشراب

أقول : و على الاول أكثر المفسرين

١٧ - (و يسقون فيها كأساً كان مزاجها زحمياً)

في قوله تعالى : « كان مزاجها زحمياً » أقوال ١ - عن قتادة ومجاهد
الزحمى اسم للعين تسمى بها مزاج شراب لأسرار يشرب بها المفسرون حرقاً
و مزاج لشراب أهل الجنة ٢ - قيل الزحمى هي عين في الجنة يوجد فيها
طعم الزحمى وذلك لأن المزاج يحب طعم الزحمى في الشراب و تستند
لذلك وصفة الله له لى عشر وهم في الآخرة بذلك + زحمى لغة طيب و ندى
و عن ابن عباس كل ما ذكره الله تعالى في القرآن مما فى الجنة + سماه ليس
له مثل فى الجنة لانه « لانه سموة دة دالاسم الذى يعرف و زحمى مما كانت
أمره مستطمة عند ذكره فى القرآن و وعدهم به دعى مقاتل بن زحمى
لأخوه لا يشبه زحمى الدب

٣ - قد ن فى معنى لشراب المزاج دار زحمى والمعنى ن هؤلاء

لا يشربون فى الجنة الخاس للمزاجه بزحمى الجنة

أقول : « كان مزاجها زحمياً »

١٨ - (عما فيها تسمى سلسياً)

في قوله تعالى : « عما فيها تسمى سلسياً » أقوال ١ -

« عما فيها تسمى سلسياً » أى سهولة إحداده فى الحلق ٢ - عن الزجاج

سلس - فى لسان - إسم لما كان فى غاية السلامة ، فكان العين سميت

بصفته و لسانه فى سمته السلس بعد سمته ، بالزحمى هي دة فى طعم

الزحمى : لذته . لكن ليس فيها الدغ الذى هو معنى السلس ٣ - عن

ابن عباس و مجاهد : أى حذو دة لحرى و شدة الحرارة تسمى فى حلقهم إسلاً

٤ - عن أبى العلاء و مجاهد سميت سلسياً لأنها تسيل عليهم فى لطرف

٤ - في مدارلهم و محاسنهم تسع من أصل لعرش من حديد إلى أهل الجنة
 ٥ - عن قتادة وكرمه سلسلة سارسة و سلسلة أي مقدماً من العن فبحري
 حيث شأوا و أينما أرادوا و سلسلة صفة للمعين و صفت السلسلة في الحلو
 و في حال الحري و الله داه لاهل الجنة يعرفونها حيث شأوا
 ٦ - عن القائل أي ملك عيسى شريف قد سيد إسمها و إسمها كور
 عند الملائكة و عند الأبرار و أهل الجنة بهذا الاسم و صوب سلسلة لانه
 رأس الآية كقوله تعالى : « الظنونا » و « السلا »

أقول : والاول هو الانسب بمعنى اللغوي فراجع

١٩ - (ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رببتهم حسنهم لؤلؤاً منثوراً)
 في قوله تعالى : « ولدان مخلدون » أهـ ال ١ - عن قتادة أي لؤلؤ و تون
 لقوله تعالى : « لا يموت فيها ولا يحيى » ٢ - في أي مودون أي يرتفعون
 الشراب في رأسهم ويدور بها سرماً للشارس ، هم يستمدون بذلك ٣ - قيل
 أي مفرطون أي مخلتون إذا التخليد : التحلية

٤ - قد أي دائم شابههم ، فلا يتغيرون عن هذا السن ، فلا يهرمون ولا
 يشبون ، هم اقرب على ما هم عليه من انساب و العصابة و الحسن ، ومن الطراوة
 و البهاء و مساحة المنظر . و هم يكونون عن سن و حدة على مر الأرمه
 و ذلك ان العرب تقول للرجل إذا كبر و نبت سواد شعره انه لمخلد
 و كذلك إذا كبر و نبت أسراره و أسنانه قد انه لمخلد يرد به ، فقامت الحال
 و خدمه الجنة إن شئوا على حدة واحدة من غير تعمر يهرم و شيب و لا يموت
 فهم مخلدون . هم علمان أشبههم الله تعالى لخدمه أهل الجنة

٥ - قيل أي هم دائمون في موداتهم و فسادهم من ألها و الحمال و حسن
 الخدمة كما هم في الجنة خالدين خلوداً مثبتاً لا معنى منه هذا الأخير ، فان
 أهل الجنة كلهم خالدون دون اختصاص « ولدان مخلدون »

اقول : وعلى الرابع أكثر المفسرين من غير تناف بينه وبين غيره من الأقوال و في كون ولدان من الأئمة من الحسن . أو من الملائكة ، أو من المؤمنين أو الكافرين ؟ أقوال ١ .. قيل انهم ولد الكافرين الذين عدوا قبل بلوعهم ، فحفظهم الله تعالى خدمة لاهل الجنة ٢ .. قيل هم ولدان لمؤمنين الذين ماتوا قبل التكليف

٣ - قيل هم من الملائكة ٤ - قيل هم ولدون في الجنة فيخدمون آباءهم للخدمة ولدان ، نشر إلى ولادتهم في الجنة وسموا بالولدان لغرب المهد بولادتهم حقيقة أو حكماً .

اقول : والاخير هو المردي

وفي قوله لي ولؤلؤاً منوراً ، أقوال ١ - قيل اما شههم ، المنثور لانتشارهم و سرعته في الخدمة بخلاف الحور العين إذ شههم باللؤلؤ لم يكون محروون لانهم لا يمنهن ، لخدمة فلو كانوا صفاً لشهوا بالمضطوم ٢ .. قيل انهم شهوا باللؤلؤ الرطب إذا شر من صدقه لانه أحسن وأكثر ماء منه في غير ذلك فان اللؤلؤ المنثور أحسن في المظر من اللؤلؤ المضطوم ، و لانهم إذا كانوا كذلك كانوا سراعاً في الخدمة

٣ - عن قتادة انهم شهوا باللؤلؤ في كثرتهم و جسمهم و صفاتهم ، فهم في صفاء ألوانهم و إشراق وجوههم و إنعكاس أشعه بعضهم على بعض و إنسانهم في مجالسهم كاللؤلؤ المنثور

اقول : و لكل وجه وجه من غير تناف بينها

٢٠ - (و اذا رأيت ثم رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً)

في قوله تعالى : « و ملكاً كبيراً » أقوال ١ - عن قتادة و مجاهد والسدي و صفاء الثوري ان الملك الكبير هو تسليم الملائكة على هؤلاء الأبرار في الجنة و استئذانهم منهم عند الدخول ، إذ لهم سمعون حاسب عند كل باب حاجب

٢ - عن الكلبي ومحمد بن سليمان . الملك الكبير هو أن يأتي الرسول ﷺ من عند الله تعالى بكرامة من الكسوة والطعام والشراب والتحف لي هؤلاء الأبرار وهم في منازلهم وما كنهم في الجنة ، فيستدلون عليهم

٣ - قيل : الملك الكبير هو كوكب لقمان على رؤسهم ٤ - قال الترمذي . الملك الكبير هو : ملك التكوين ، فإذا أرادوا شيئاً قالوا كن فكان ٥ - عن أبي بكر الوذافي الملك الكسوة هو ملك لا يتفق عليه ولا يزال وهو الملك الدائم الأبدى في بعد الأمر وحصول الأمان ٦ - قيل أي ملكاً ومسلماً لا حد له ولا عاقبه فان نعيم الجنة لا يوصف كثرة ، وإنما يوصف بمعتها

٧ - قيل الملك الكسوة هو أن تأتي منزلهم في الجنة أن مطر أو مطر ميسر . أي عدم يرى أقصاه كما يرى أدناه ٨ - قيل الملك الكبير هو اللذات الحقيقية والمصادر لآلهة الأسرار الربانية التي مستحق عدها للذات لجسمانية والمادة

أقول : والاول هو المردى

٢١ - (عليهم ثياب سندس خضر واسترق وخلوا أساور من فضة وسقاهم ريشم شرايا طهوراً)

في قوله تعالى : عليهم ثياب سندس خضر ، أقوال : ١ - قيل : أي فوق هؤلاء الأبرار ثياب سندس ، يعلمونهم من لباسهم ثياب سندس . ٢ - عليهم « منصوب على الطريقة ٢ - قيل أي فوق جعلهم المنشد عليهم ثياب سندس وذلك إذا كان فوق جعلهم فيها فقد علاهم وهو عاليهم ٣ - قيل أي مكان تعلمهم على أنثكهم ، وتعلمهم على أئذانهم من غير كلف في لسانهم ، فتعلمهم الثياب فيسويهم ، وإليهم منصوب على الحال ٣ - قيل أي فوق الولدان ثياب سندس

أقول : والاول هو المردى

وفي الجمع بين قوله تعالى « أساور من فضة » وقوله جل وعلا « يحلون فيها من أساور من ذهب » الحج (٢٣) والاعطاف (٣٣) أقوال ١ - عن سعيد بن

المصيب انهم ياتون بذهب ثلاثة الفضة ثمة حري ٢ - قيل يجمعون في
أحدهم سوار من ذهب وسوار من فضة وسواران من لؤلؤ ليعتصموا
بمحاسن الحلي في الحصة ٣ - قيل اني لكن قدامي تعين إياه فهو سهم

لم يقل : ان ذكر دوسة ، مرعه شلال (دوسة ، ح . به فاطمه الزهراء
 (عليها السلام) إذ صامت مع هؤلاء الارباب من على من أبطلت فاطمة والحسين والحسين
 صلوات الله عليهم اجمعين . وفي ذكر دوسة ، كرم لعهه . قيل ان لعهه
 ح . به هؤلاء الارباب والذهب مخصوص بالمؤمنين

عَرَقِيْلُ ابْنُ الْعَصَةِ الشَّعْبِيَّةُ هِيَ الَّتِي بَرَى مَا دَرَاهِمًا كَمَا بَرَى مِنْ لَبْدُوْدَةٍ
• هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الدَّرْدِ وَالنَّادُوْتِ وَهُمَا أَفْضَلُ مِنَ لَدَبٍ وَالْعَصَةِ ، وَتَدْبُكُ لَعَصَةِ أَفْضَلُ
مِنْ لَدَبٍ وَالْعَصَةِ فِي الدَّمِ ، وَهُمَا يُعْمَلُ الْأَنْعَامُ مِنْهُنَّ ، وَالْعَصَةُ وَابْنُ كَاتِبٍ أَذْلَى
نَعْمًا فِي الدَّمِ وَالْكَهْمِ فِي عَائِهِ ، الْحَسَنُ خَاصَّةً إِنْ كَاتِبٌ بِالْعَصَةِ الَّتِي مَرَّدَ كَرَاهٍ ، وَ
بِابْنِ الْعَصَةِ فِي الْأَحْرَةِ مَا يَكْثُرُ الْإِسْتِلْدَاقُ وَالسَّرُورِيَّةُ لِأَنَّ يَكْثُرُ نَعْمَةً إِنْ لَيْسَ هَكَذَا
يُعْمَلُ

القول : ولكل وجه من غير ما فيها

وفي قوله تعالى : **وَدَّ بَأْسُهُمْ بَأْسَ قَوْلِ** - عمل أي صاهراً من
لاقد والادرس لم منه الايدي لم يدسه الا حل كعمر الدنيا فيستدفعه
المنفعة مدية لم من الايدي الموصره . لاقد ماله من دسه ولا تؤلاي
للمدسه . وكهنا ترشح عرفاً من أنت لهم له ربح كرمح لملك

٣. قال : شرب العنبر هو عيش ، عني رب العبد ، ومن شرب منه فرغ الله تعالى ما كان في قلبه من غير عيش ، حبه : قال مقاتل : هو من عبادة الله تعالى ، رب العبد يسبح من صفات تجر من شرب منها فرغ الله تعالى ما كان في قلبه من غير عيش وحده وما كان في جوفه من آذى وقذر

* من أى ماله فى التطهير ولا تدع فدا . لا زالها . من القمار .

قداده العبد من الله تعالى ، لا يحجب عن الله أحد منهم غير محجوبين عن
 بهم ١ عن أبي قلابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من
 ما شربوه ، سح ميت » صبروا بطونهم
القول : ذلك هو المروي

٢٢- (أن هذا كان لكم حراء وكان سبعكم مشكورا)

في قوله تعالى : « كان سعيكم مشكورا » أموال ١ عن معاذ بن أبي
 عما كان مقولاً من قبل الله تعالى ، من شرب الله حل و علا للعبد قبول طاعته و
 تدمه على صلاح أعماله وإثباته ٢ عن قتادة أي عرفهم الله و شرب
 لهم الحسبي ٣ عن ابن عباس أي به - لهم بعد دخولهم بيعة ابن كلب ما
 منهم من أضاف المظالم ، هو حراء أعمالهم ٤ أمر من إرفاقه الله لأخوته و
 منهم من ذلك

القول : على الأول أكثر المعبرين بقرينة منه التي

٢٣- (فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا)

في قوله تعالى : « فاصبر لحكم ربك » أقوال ١ عن ابن عباس أي
 فاصبر على أي أمر كرس هلل فصب « المعبر » فاصبر لاصبر ٢ قيد أي
 و لا يحكم به عليك من الأصحاب « المعبر » يعبر أي الكذب ٣ قيل أي
 و يظهر حكم الله على إرادته أنه يعبر عليهم ، لا يستعمل و لا لمصره كالمه
 لا محله و دعه حتى آتت صبراً لعلك به ناك و معصيت به من تأخير صبر
 على الكافر من

٤ قيل أي فاصبر لما امتحنت به من فرائض « تسع » لانه و لقيام
 بما أركم القيام به هي تفرقة لدى أوجاء إلته فاصبر على إعتداد رسول الله
 عليك « مداهم القرآن » لم منه نردله فلا بد لك من الصبر
القول : و الآخر هو لاسب مظاهر المساق

وفي قوله تعالى: «ولا تطع منهم آثمة» كعوراً، **قوال** ١. عن قتادة
 الآثم هو أبله، والكفور عقه من ربيعه والولد من المعرة إذا أنث رسول الله
 ﷺ يعرض عليه الأموال والترويع والترس، فيترك ذكر السموة و كان أبو
 جهل ينهى النبي الكريم ﷺ إذا يراه يصلي ويقول: لو رأته في صلاة لأدطأ
 عقه. وكان الوليد معدياً في الكفر شديد الشكيمة فيه مع أن كلهم آثم وكافر
 وقال مقاتل: كان عقه من ربيعه دكاً للآثم متعاطياً لأنواع العروق وهو الذي
 كان يعرض الترويع ويقول للرسول ﷺ: إن سألني من أحمل بساء فريش.
 فإني أروحك إسنى من غير مهر، وارجع عن هذا الأمر، ويقول الوليد: إن كنت
 صدمت ما صنعت لأحل المال فإني أعطيك من المال حتى فرصى وارجع عن هذا
 الأمر، فنزلت الآية.

٢. عن الحسن الآثم المنافق وهو الذي يظهر الإسلام و يطن الكفر
 والكفور الكافر وهو الذي يظهر الكفر ويكذب بالإسلام ٣. قيل الآثم المتلمس
 بالمعصية، والكفور المتلمس في الكفر، فيهم المنافق والمفسد من المسلمين،
 الكفرة والمعرة من الكفار والمشركين

فالمعنى: لا تطع ممن خالفوك سواء كانوا من فساد المسلمين الذين يدعونك
 إلى الآثم وإلى خلاف ما نزل عليك من ربك أم كانوا من طائفة الكفار الذين
 يدعونك إلى الكفر أو من المشركين الذين يريدون أن يبدوك عن الدعوة و
 إبلاغ الرسالة

٣. قيل أن الكافر من عبي فريش طائفة آثمة وهم الذين يتظاهرون
 بالآثم وطائفة كافرة وهم لا يتظاهرون بالآثم وقيل أن لفافاً للمدعين داخلون
 فيهم بالملازمة، فالقول بأن المراد من الآثم فساد المسلمين لا وجه له فإن المراد
 بالآثم المتظاهر بالمعصية سواء كان من المسلمين أم لا ؟

٥. قيل الآثم من يريد ركوبه على جميع المعاصي ٦. الكفور من

يُحَدِّدُ نِعْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ رِبْدٍ لَتَنَمِ الْمَدْمَدُ الظَّالِمُ ، وَالْكَعُورُ
هَذَا كُلُّهُ وَاحِدٌ

أقول : وعلى الثالث أكثر المفسرين

٢٥- (واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا)

فِي لَانِهِ الْكَرَمَةُ أَقُولُ ١٠- عَنِ ابْنِ رِبْدٍ الْكَرَمَةُ هِيَ صَلَاةُ الصُّبْحِ .
وَالْأَصِيلُ هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَعْنَى حَرَّارِكَ أَوَّلُ لِهَارِدٍ آخِرُهُ ، وَفِي
أَوَّلِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَفِي آخِرِهِ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ٢- قِيلَ الْكَرَمَةُ هِيَ صَلَاةُ الْفَجْرِ
وَالْأَصِيلُ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

٣- قِيلَ لِكِرَّةِ الْعَدُوِّ ، وَالْأَصِيلُ الْعُتْبَى وَالْمُرَدُّ دَوَامُ الذِّكْرِ وَصَاحِبُهُ
٤- هَذَا وَالْمَعْنَى دَوْمٌ عَلَى ذِكْرِكَ فِي جَمِيعِ الْأَوَاقَاتِ بِفُلِكَ وَلِسَانِكَ وَهَذَا
مَعْنَى بَعْثِكَ عَلَى لِسَرِّكَ عَلَى مَا كَرِهَ مِنْ قَوْمِكَ وَالْكَافِرِينَ وَالْمُحَالِفِينَ وَمَا يَبْقِيَاكَ
وَالْمَقَامَ الْعَظِيمَ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ قَدَمُكَ عَلَى طَرِيقِ الدَّعْوَةِ الَّتِي تَدْعُو بِهَا . هُوَ أَنْ
تَذْكُرَ اسْمَ رَبِّكَ وَتُحْصِرَ حُلَالَهُ وَعَظَمَتَهُ ، وَتُعِدُّهُ بِحَدِّ كُلِّ هَوَاٍ ، الْمُتَعَاظِمِينَ
٥- ائْتَمَاعِينَ أَمْ لَا تَدْعُو عَلَى لَارِضٍ أَوْ دَسَاٍ ، يَحْتَمِعُ عَلَى قَدَرٍ

وَهَذَا عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَهَارِ إِلَى حَابِ دَعْوَتِهِ الَّتِي يَدْعُو بِهَا فِي النَّاسِ .
أَنَّهُ ذَكَرَ لاسم الله حل وعلا في مفتتح نهاده ومختتمه

أقول : والثالث هو الالاب بظاهر السبب ، وقد ليس بتعدد ما ان تشرع
بصلاة وذكرك أودعها ، دَامَ الْعَرَمُ هـ ، لِمَوْجِهَةِ الْقَلْبِ وَالذِّكْرُ لِسَانِي إِلَى اللَّهِ
حَلَّ وَعَلَا دَائِمًا وَصَاحِبًا

٢٦- (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلاً)

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « فاسجد له » أَوَّالُ ١- قِيلَ « دَا السُّجُودُ لِلَّهِ تَعَالَى
فِي بَعْضِ مِنَ اللَّيْلِ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ » الْمَعْنَى « فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَصَلِّ »
تَعَالَى « مَعْنَى صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ » ٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ السُّجُودُ لِلَّهِ تَعَالَى هُوَ الصَّلَاةُ

للمندوبة ثم التسبح بعدها ما دسع لجهد فامسى وسجد له في بعض الليل
لانه لم يأمره بقيام الليل كنه ثم التسبح بعد له فيه حتى الجهد

٣- قيل يريد بالسجود السجدة وذكر فيه لله تعالى ، ثم التسبح بعدها
حتى الجهد

أقول : والثاني هو المستند من الرواية الثالثة عن الامام علي بن موسى
ارضا عليه السلام

وفي قوله تعالى : « وسجده ليلاً طويلاً » أقوال ١- عن ابن حبيب أي
الصلاة المتطوعة الليلية ٢- عن ابن عباس وسعيد بن كعب تسبح في القرآن فهو
صلاة ٣- قيل يريد بالتسبح الذكر المصنوع وهو كان في الصلاة وفي غيرها
٤- قيل هذا مخصوص بالنبي الكريم صلى الله عليه وآله فإنه يسبح لله تعالى في وسط الليل
وهو المسمى بقوله جل وعلا « من ثنى الليل بسجدة وثنته » المزمع (٢٠)

أقول : ولعل هو المراد ويمكن أن يستفاد الحديث من الرواية فالتسبح
والذكر بعد الصلاة الليلية بمنزلة

٢٧- (ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراعتهم يوماً ثقيلاً)

في قوله تعالى : « ان هؤلاء يحبون العاجلة » قول ١- هم مشركو
العرب من أهل مكة الذين كانوا يحبون الدنيا ويؤثرون لذاتها ومساوئها العاجلة
الرأفة ، ويدعون الآخرة ٢- قيل يريد اليهود المسند إن كتموا صفة النبي
الكريم صلى الله عليه وآله صفة سوته لحبهم الدنيا لذاتها ، وأخذهم ارتضى ما كتموه
٣- قيل يريد بهم لما ففروا لاستعطائهم الكفر وطب الدنيا

٤- قيل هم الآثم والكفور الذين سبق ذكرهم ، والاشارة إليهم : « هؤلاء »
و « آثم » وكفوراً ، إثبات لافادة السكرة الجمع والتعميم إذا وقعت في سياق النفي
أو النهي وهم الذين كانوا يحبون الدنيا ومتاعها حتى لا ينفي لهم لا يدر محالاً
أن يعملوا لآخده لانهم استهلكوا حيوهم كله فيها ، ويهتكوا في لذاتها ولا

يمطون شئاً منها لعدم من الأجر ، بل نظر حبه بها وراء ظهورهم ، وهي لاحقته
بهم لاندعهم حتى تمسك بهم ، ويطمع عليهم منه يوم ثقل وقمة بما ينقون به
من كرب وملاء

القول : والآخر هو الأنسب بظاهر السياق

وفي قوله تعالى : « وراءهم » أقوال ١- قبل أي من أيديهم . ٢- قبل
أي حافهم والمعنى يبدرون الآخرة بخلف ظهورهم ، فلا يعملون لها لأن يبدرون ،
يعيد معنى الأعراس ٣- قبل أي أمامهم على أن وراء يعيد معنى الاحاطة

القول : وعلى الثاني أكثر المفسرين

وهي قوله تعالى : « يوماً نقباً » أقوال ١- من اليوم لثقل هو يوم الفسامة
لنه شدته وهوله وقزعه ، فكأنه محمول ثقل مشق حمله ٢- قبل أي عسر
تدبراً لقوله تعالى : « كان يوماً على الكافرين عسراً » (الفردوس ٢٦) معنى ثقلها
لقضاء الرب بين العباد يوم الحساب ٣- قبل : اليوم الثقيل هو يوم الموت والنقل
هو ما يرى الإنسان حين لمعه

القول : الأول هو المؤيد — كالمؤيد من قوله تعالى حكاية عن هؤلاء
الذين : « يدعون يوماً كان شره مستطيراً » (الاحقاف من زماناً يوماً عدواً
مستطيراً أوفى بهم الله سر ذلك له) ٧ - ١١ ، « يومئذ يحمل الكافرون أثقالاً
مع أثقالهم

٢٨- (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً)

في قوله تعالى : « وشددنا أسرهم » أقوال ١- من إسن عسان ومجاهد و
« وددناهم » معنوا لحيوا لحيوا أسرهم الله تعالى - إذا شد حلقه ، وأحسن
حلقه ولعمري « وددناهم » كما حقيقهم ، إن كانوا سعياء على الصرع النساء ،
وبذلك تباح لله تعالى لهم تكاح الأمهات ، قال تعالى : « وخلق الإنسان ضعيفاً »
النساء ٢٨) فمما كان يعيب الأب هو له وشهوته غالباً وصف بالضعف لذلك

٢. عن الحسن * لرسم أي قوتنا مفاصلهم بالاعصاب وأحكامنا أوصالهم
يربط بعضها إلى بعض والعروق * دوماً ربطهم ورونتهم * ٣. عن مجاهد أيضاً
الأسر الشرح وهو محرق لئول ولعائط ، فانه يسرح حتى يخرج منه الأذى
ثم ينقص ، يجمع ويشتد بقية الله تعالى * ٤. عن الأسر: المصعب ، فان الانسان
يصير في الأمر دوماً وإلغصصه ، فانه لا يفتت

٥. عن ابن زيد والحدثي ، لاسر القوة وما أودعه الله تعالى في الانسان من
قوى حربية وعقلية * روحه * نفسه * والهمى شدوا قوتهم وجعلناهم أقوياء
وقيل لاسر الرطب ، وسمي الأسر لانه يثقب ، لاسر والكلام خرج مخرج الامتنان
عليهم بالعم حين فودها امصصه في سويدا حدهم * أنكمناهم بالقوى ، فكيف
نكرموننا دوماً ماننا

٦. عن قبل أي ركبهم تركباً محصلاً * تفنا مفاصلهم بالاعصاب و الرطب
* لاوما حسب * يحتاجون إليه في التصرف والحركة لوجوه الحوائج
٧. عن قتادة في كسبهم بالآلة * المهي * رطناهم بهما كيلا يجادوا وحدود الله
تعالى كما شد لاسر ، ألف لثلاث هرب

اقول : ولكل وجه وان كان على الاثر أكثر المعسر

وفي قوله تعالى : « واذا آتينا بذلك أمهاتهم قديلاً » أقوال : ١. عن ابن
عباس ، أي لو نشاء لاهلك هؤلاء الأنفس * الكافرين * وحنا ما طوع الله تعالى منهم
مكائهم * وهذا إما من * بحبه آخر من * ٢. قبل : أي وإدائنا أهلكتهم *
لنفسه * وسلك قتلهم في شدة لاسر * بعدد أسفحه الثالث * ٣. عن ابن عباس أيضاً
في * وإدائنا * يعتبر محاسنهم إلى أفصح الصور * سمعهم * ٤. قبل أي وإدائنا
يسدل ثنائهم لئلا من ثنائهم لآخر * ٥. عن أي وإدائنا لاهلكناهم وآتينا
بشائهم صعلنا بدلاً منهم ولكن نفهم إتماماً للحجة

اقول : وعلى الاول جمهور المحققين * قريب منه الحسن

٣٩- (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً)

في قوله تعالى : هذه تذكرة ، أقول : ١ عن فتحة أى هذه السورة تذكرة لمن تذكر ، وهو عظة لمن اتعظ ، وعبرة لمن اعتبر بها ، والعمى ان هذه السورة لها فيها من رتب مدح ، ومع عجب ، وعد وعيد ، ومرعب ومرهب ، تذكرة للمؤمنين ونسيئة للمشركين ، ونصرة للمؤمنين .

٢- في أى هذه الآيات وما صحت عليه من علم وحكمة هي نصرة للمؤمنين المتخذين إلى كرامة الله جل وعلا ، ودليل هادٍ وقائد أمين ، وتذكير حاصله بالفعل ولكن التذكير بها مودع أمسه الأسفل ، فعليه أن يتعرف طريقه إلى الله تعالى ، ويستشعر ملك الله ، وليرشده ، وفيها لا يحمل قوة مادية أو روحية أو مادية تدفعه تسوق الناس سواها إلى الله سبحانه ، وإنما هي إشارات مصونة إلى طريق الله تعالى فمن شاء أودع وجهه على هذا الطريق ، فمن شاء تنكبته وأدار ظهره له .

٣- قد أى هذه الآيات المشتملة على قصة هؤلاء الأبرار حسن عاقبتهم بتذكرهم لمن أمدى بهم ، نصرة لمن رغب في أعمالهم الصالحة ٣- في أى هذه الرسالة التي يدعو بها هذه الدعوة التي تدعو الناس بها إلى الله تعالى تذكر لهم وإيقاظ ، قد قيل : أى تلك المشتملة على راع والر ، حررت ذكره .

أقول : ولكل وجه ١ من الأحرار ، لا من بطر الساق فقد مر جيداً

وفي قوله تعالى : سبيلاً أقول : ١ أى طريقاً موصلاً إلى صراحة الله تعالى وطلب مرضاته . ٢- قيل : أى : سبيلاً ٣- قد أى وجهه وطريقاً إلى الجنة ٣- قيل : أى سبيلاً ، لا من لا يقدر ، لا قدرة ولا إعمال ، ولا لايتها ، من به هذه ، لا تها ، ما مره .

أقول : لا حرج هو العدم

٣٠- (وما تشارفون الا ان شاء الله ان الله كان عليماً حكيماً)

في الآية أقول : ١- عن نبي مسموع ، أي وما تشارفون إلا أن شاء الله كان عليماً حكيماً

الله تعالى فالله من الصلوة والصلح لا عمل إلا أن يشاء الله ثم لي إحدركم عليه
 والحقكم بالله وحسنه بآية لا يفتكم دأب ولا فكيف راقب ولم يشاء الله
 هذه المشقة من شاء أن يحسن لا يفتكم دأب ولا فكيف راقب
 ٢ قيل نبي محمد مشق من العمل بعد عتد إلا أن الله حين دعا يشاؤه
 ٣ قيل نبي محمد مشق من العمل بعد عتد إلا أن الله حين دعا يشاؤه
 من المباحات والمحرمات وشرها هذا مدفوع لا يفتكم دأب ولا فكيف راقب
 واصححه جد دأب على أن الله حين دعا يشاؤه لا يفتكم دأب ولا فكيف راقب
 من ذلك علواً كبراً

القول: ورواه أبو عبد الله في كتابه الوارد



﴿ التفسير والتأويل ﴾

١- (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)

قد أتى على الإنسان من آدم وذريته زمن من الزمن المستند لدى
نحن لمعرفة له بداية ولا نهاية . ونحن نعلم سائر في هذا الزمن الطويل شيئاً
موجوداً بالفعل كما نرى لاشك وإن كان مقدراً خلقه في علم الله حين وعلا إلى
أن وحد

والإنسان هو مخلوق حادث يحتاج في حياته إلى وجوده إلى حقائق محدقة كما
يحتاج في حياته إلى رب وفي حياته إلى مدبر جميع شئونه المادية
والمعنوية لا يحوزها ، لا حروبه ، وفي سعادته كما أنه إلى هذا يهتدي بهدائه
داخلية وهدائه خارجة إلى سعادة السلسل ، وحب عليه أن يترك مدنى حياته على
مقتضى فطرته

قال الله تعالى : « وقد خلقتك من فطْرٍ » لم يترك شيئاً أن لا تدرك الإنسان
خلقاً من غير ذلك شيئاً ٦٧ - ٩

وقال : « قال يا الذي أعطى كل شيء » « بعد تم هدى » ص ١٥٠

١٥١ لدى خلقى فهو يهوى الذى هو « يعطى » يعطى اد هربت

فهو بشعين ، الشعراء ٧٨ - ١٨٠

وقال : « فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرب الله لى فطر لى عليها لا

تبدل لحق لله ذلك الدين لقمم ، لرم ٣٠ - ١٣٠

قال الله تعالى : ألم تجعل له عيسى ولداً وشمساً وهدية لمتبعين

الهدى ٨ - ١٠

وقر : وشمس وما سواها فالله ما فجورها وبعواها ، الشمس ٨٥٧

وقر : فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل

لخلق الله ذلك الدين القيم ، الروم : ٣٠

وقال : وفل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، الذهب ٢٩

وقال : وعلى الله قصد السبيل ، النحل ٩

وقر : انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ولويس من بعدنا

بشر من بعدنا بل ثلثنا من عند الله حجه من بعد الرسل وكان الله غنياً

حكيماً ، النساء ١٦٣ - ١٦٥

وقر : قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يوسف ١٠٨

وقر : وان هد صر على مستقيماً فليؤمن ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم

من سبيله ، الانعام ١٥٣

وقر : قل من عند ربك سبيل الحق والهدى ، النحل ١٠٨

هدى السبيل هو الذي يتوصل به الانسان الى الله ، الاثني به الى سعادته وحرره

من احكام الدنيا الاخيرة ، هو الذي يوفق الى كماله ، قرب وبراى من الله

حل وعلا ، فكيف من بركة واحد سيدي لعي ، الفداء ، حسن الكفر والضعف

ول الله تعالى : ش ، كراً لا محمد حياء وهداه الى صراط مستقيم وآياته

والله اعلم ، به في الاحكام ، النحل ١٢٩ - ١٣٠

وقال : ومن شاء اتبعنا الى الله سبيل ، الانعام ١٢٩

وقر : ان يكفر وول الله على عباده ولا يرضى عنه كافر وول

شكر ، الرعد ١٧

وقر : في الكافرين ، كآه لا يؤمنوا به ، ان سر واسئل

ارشد لا يتخذوه سبيلاً وإن برئ سيد العبي تحبهم سبياً ذلك ما هم كذبوا
بأنهم كانوا عنها عاصين ، لا عرف (١٤٦)

٤- (أنا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً)

إن هتأ للدين كفر وانما أنعمنا عليهم من هداية داخلية وهداية خارجية
وحالوا أمرنا سلاسل درع واحد من سمعون ذراعاً يسعون بها في النار ،
وإحربنا لهم أغلالاً نعمل في أعينهم تشبه فيها السلاسل ، وسعيراً أنه يحرقون
كذلك لكفرهم ، الله تعالى وكفرهم بعبادته ومحالفتهم لما يقصيه الفطر
الشرية وحرمهم طغيانهم

والله تعالى في حذره عقوبة ثم يحبسهم صلبوه ثم في سبيله دأبه سمعون
دأباً وسكوه إن كان لا يؤمن الله العظام لا يحسن على طاعة المسكين ، لحاقه
(٣٠ - ٣٢)

وول الله كذبوا بالكتب إنما أنسى به دليلاً فسوف يعلمون إذا
لأغلال في أعينهم السلاسل مسجون في الحديد ثم في النار يسحرون ، عاص
(٧٠ - ٧٢)

قال : في الآية الحميم سمر ، السائر (١٢)

قال : في السحرة في سلال دهم يوم يحرقون في النار عصى وجوههم
دعوى من سمر ، القهر (٣٧ - ٣٨)

٥- (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً)

والأبرار هم طائفة خاصة من عباد الله جل وعلا الكاملين في الإيمان ،
لهم حصص في السموات والكاملين في حبهم في صالح الأعمال ، وهم السابقون
وذلك المقربون ، ولهم درجات فوق درجات المؤمنين ، إن كان المؤمنون
يتمنون ويدعون الله تعالى أن يشربهم مع الأبرار .

قال الله تعالى : وإن في خلق السموات والأرض وحمل الليل والنهار

تحققها والتسليم بها إلى أريد من مشيئة ههنا

هـ الله تعالى وحسنات عدد مدخله به تحرى من تحتها الآية لهم فيها ما

يشاؤون النحل : ٣٦

وقال : « ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما يدعون » وصلت ٣٨

وقال : « من حشي الرحمن بالعصاة » قلب منيب ادخلوه سلام ذلك

يوم الحدود لهم ما يشاؤون فيها ولدت مر بد : ٣٣ - ٣٥

٧- (يوفون بالهدى ويخافون يوماً كان شره مستظيراً)

يوفون هؤلاء الأبرار بما ألهموا بالهدى من صالح الأعمال » الله » لوجه الله

عزى » فيهم يخافون عذاب الله حل دسلا من كهم الوفاء بالهدى » يوفون يوماً

أمر له وشدائده وأمره » عذابه يوفى كل الأحوال والشدائد » الأعراف والعذاب

التي تكون في غير ذلك اليوم من أيام الدنيا كلها

قال الله تعالى : « فادع في الله » فذلك يومئذ يوم عسر » المذثر ٨٨

وقال : « ولطمع في الصور فصنع من قى السموات ومن في الأرض من شاء

الله » الزمر : ٦٨

وقال : « ويوم ينفع في الصور ففرغ من في السموات » من في الأرض من شاء

الله » كل أموه داحر من من حده » حده » خير منها » هم من فرغ يومئذ

آمنون » النمل : ٨٧ - ٨٩

وقال : « دار للطاعين شر ما » من (٥٥)

وقال : « وللعذاب الآخرة أشد وأبقى » طه (١٢٧)

وقال : « من منكم من دلكم ليد » الله » كبر » من المصير :

الحج : ٢٢

وقال حكاية عن هؤلاء الأبرار : « من دسلا يوماً » عذاب » فطرير آ

الإنسان : ٩٠

٨- (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً)

وقد كان هؤلاء الأبرار يطعمون الطعام على حبه إياه ورجعتهم فيه لشدة
جوعهم بسبب صومهم ثلاثة أيام لا يبدون في ليلهم غير الماء هم يطعمونه -
مع ذلك حباً لله حل وعلاً مسكيناً وهو أسيراً حلاً من الفقير الذي لا يملك مؤنة
سنته اللانهاه بعد له لفسده لمن يقوم به لأمنياً ولا قوة ، ويتيماً وهو الطفل الذي
ودعت أبوه ولا شيء له من يدمي المسلمين ، وأسيراً وهو الذي وجد قهراً دونه
من قومه المشركين الحريين منات فنته فلا يملك لفسده شيئاً

وهذا على حد قوله تعالى : « وآي المال على حبه » (البقرة ١٧٧)

وقال : « لن نأكلوا الرحتى نفعوا مما نعدون » (آل عمران ٩٢)

وقال : « وتؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » (الحشر ٩)

وقال : « ولا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو طعام في يوم

ذي مسمة تشماً دافعه أدمكياً د متره » (البعد ١١ - ١٦)

ومن غير بعيد أن يكون المراد من الطعام الاحسان والمواساة إلى شري

الحاجات بأى وجه كان ، وإنما خص الطعام بالذكر لكونه أشرف أنواع الاحسان

٩- (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً)

ان هؤلاء الأبرار يطعمون الطعام - مع شدة حاجتهم إليه - مسكيناً ويتيماً

وأسيراً ولأن حاجتهم من مكروه - انهم يهتف بانهم يطعمونهم الطعام دون

يتحل منهم جزاء بفعل بعبودية لهم ولأنه يقول يقولون منهم

وأما ذلك اشياء لوجه الله تعالى مرصده وتقرناً منه إليه وهذا القول

من هؤلاء الأبرار ليس من العمل بوجهي به من أضمموهم ، فيهم لو فعلوا

لكان ذلك من باب لمن في الأذى أو كان له يحبط لأعماله ويحجب الاحسان وإنما

هو من العمل والعمل ، وما انصوت عنه صائره من وانصوت عليه فاحسن

لله انه لم يما كان في صائره من سرائرهم من إخلاص النية في العمل لله تعالى ،

والأعراس عما عند غيره من الحراء والنساء

ومن عرف حواء أن حسن العمل بحسن لداعي إليه . وقد كان داعيه وحده الله سبحانه فله الجزاء الحسن إطلاقاً عديدة كآب أم غيره . وإلا فلا
قال الله تعالى : « فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » (الكهف : ١١٠)

وقال : « وما لأحد من عنده خزي إلا أن يفتنه وجه ربه الأعلى ولـوفـيرضى »
للبل ٢١ . ٩

وقال : « ما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله -
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فليهم أجرهم عند ربهم » (البقرة : ٢٧٢ - ٢٧٣)

١٠ - (أنا بخلاف من ربما يوماً عبوساً قمطريراً)

إن هؤلاء الأبرار يقولون بالدين حالهم لمن أطمعوه من أهل العاقلة والحاجة
ما يطعمكم طمعه من طلب منكم عوضاً عنى إطماعاً إن لكم حراء ولا شكواً أولئك
يطعمكم حواء ما أن يؤمنوا ربنا من عه وثقه في يوم سديد هو له عظيم أمره
ممن فيه وجوه الكافر من من شدة مكافأته وطول بلائه أهله

وهو يوم تمس فيه وجوه تسود فيه وجوه وهو يوم تكوى فيه جناه الذين
يسكرون الذهب والعصا وسجائون فيما أوتاهم الله تعالى في وجوه البر وهو يوم
يحشر فيه الصالحون والمصلحون المستكبرون والمستهزئون له يعول من الرؤساء
العجزة وعن وجوههم عمو ونكم ونسم : « يحشر المحرمون ذرفاً » ويومئذ
تقلب فيه القلوب والأبصار : « الحمد يومئذ يقول الكافرون هذ يوم عسر
وأما الأبرار والمؤمنون ، والصالحون والمصلحون ، الشهداء ، المحسنون فهم
من فرح يومئذ وأهواله وشدايقه آمنون

قال الله تعالى : « يوم تمس وجوه تسود وجوه فأما الذين آمنوا ووجوههم

أَكْرَمَ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ قَوْلَ الْعَذَابِ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيسَتْ دُجُوهُهُمْ
فَعِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ « آل عمران : ١٠٦ - ١٠٧)

وقال : « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله دُجُوهُهُمْ مَسْوُودَةٌ أَلْسِنُ فِي
جَهَنَّمَ مَشْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنْجِى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَعَارِثِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ فِي السُّوءِ وَلَا هُمْ
يُعْزَبُونَ « الزمر : ٦٠ - ٦١)

وقال : « يوم نحشى عليها في ارجحهم فتكوى به جباههم وجيوبهم وطهروهم
هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فذوقوا ما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ « التوبة : ٣٥)

وقال : « ونحشرهم يوم القيامة على دُجُوهُهُمْ عَمِيًّا وَكُفْرًا وَصَمًّا فَأَوْاهِمُ
جَهَنَّمَ كُلًّا حِثٌّ رَدَدْنَاهُمْ سَعِيرًا ذَلِكُمْ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا
عَظَامًا وَرَفَاتًا إِنَّا لَمَعُونُونَ خَلَقْنَا جَدِيدًا « الاسراء : ٩٧ - ٩٨)

وقال : « يوم نضع في الصور ونحشر المجرمين يَوْمَئِذٍ ذُرْقًا « طه : ١٠٢)

وقال : « يوماً نثقل فيه القلوب والاعصار « المود : ٣٧)

وقال : « يقول الكافرون هذا يوم عسر « العن : ٨)

وقال : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون «

النمل : ٨٩)

١١ - (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَصْرَهُ وَصَوَّرَ)

إِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَرْحَامُهُمْ وَجَدَدُهُمْ مِنْ شَرِّ الْيَوْمِ الْعَمُوسِ لَقَطَطُوا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَأَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ قَوْلًا نَجَاسًا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِيهَا مَا يَرْضَى عَنْهُمْ رَبُّهُمْ
وَمَحْطُهُمْ اللَّهُ حُلٌّ عَلَا وَدَمِغَ عَنْهُمْ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَسَدَ وَشَدَائِدَهُ وَأَهْوَالَهُ وَعَدَائِهِ
وَأَسْقَلَهُمْ اللَّهُ بِالنَّصْرِ وَهُوَ دَقِيقٌ وَبَرٌّ لَهُمْ وَهَبَةٌ وَبَرِّقَ فِي دُجُوهُهُمْ فَأَحْسَنَهَا
وَأَسَاءَهَا فَتَشَاهَدَ آثَارُ مَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَأَثَارُ النِّعَمِ مِنْهَا حَقَائِلُ عَمُوسِ الْكُفْرِ
« سِرَّةُ دُجُوهُهُمْ وَغَرَّتْهُمُ وَسْطُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ « وَاسْتَعْلَهُمُ النَّارُ وَفِي قُدُوبِهِمْ حَقَائِلُ
حُزْنٍ أَعْدَاهُمْ وَضِيقِ قُلُوبِ الْكُفْرِ وَالْعَجْزَةِ

وقد حثت المادة أن العالم إذا سر استند الوحد

قال الله تعالى : « وجوه يومئذ ماضرة - وجوه يومئذ امرءة » القيامة ٢٢-٢٤

وقال: «أخوه يوحنا عشرة صاحبكة متشجرة» وأخوه يوحنا عشرة

برهنتها قمره: اذ لك هم الكفرة المعجرة: عسر (٣٨ - ٤٢)

وقال : ووجهه يومئذ خاشعته كماله بصره تصدى باراً جامعاً تسقى من عين

آلة - وجود بومثد ناعمة له ميه، راسيه في حنة عالية، العرشه ٢ - ١٥)

۱۲- (و جزاهم بما صبروا جنة وحریرا)

وَجَزَى اللَّهُ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الْأَرَادِسَ بِمَعْرِفَةِ عَلِيِّ الْأَمَارِ وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ

الجوع والعري وعلى الوفاء بالتذرية لوجه الله . لا من غير قصد .

حراء ولا ثناء على صالح أعمالهم ، عندل الله تعالى فيهم ، المشقة والكلفة

نعمه و راحة ، وأدخلهم حبه عالية يسكنونها ، و السهم ح آمن ليس المحه

de goud

فقال الله تعالى : " ولشجر من الذين أصروا على كفرهم تاج من سعير " فعملوا ،

المعدل ٩٦)

١٠٨٨

وقال : أحداث عدي يدخلوها يحملون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً .

لِاسْتِغْنَائِهِمْ عَنْهَا خَيْرٌ مِّمَّا يَقُولُونَ ۚ

(۳۲ ۳۳ ۳۴)

قال : وما كن طمعه في حبات عدى و صوانه من الله أكرم ذلك هو العود

(الأمطيم « التوبة : ٧٢)

١٣- (متكئين فيها على الارائك لايرون فيها شمسا ولازمهرياً)

حالدول هؤلاء الأبرار منكثير في الجنة العاليه علي المرء في الحال لا

يزول في لمح البصر ، فؤادهم حرقها ولا دمهم يراها فؤادهم يرددها الشديد

فهم في ورمطيق وصياء مستديم لآليل في الجنة ولا يها لان ضوء النار كالشمس وضوء
الليل ، لقمرة ، وضوء الجنة لا يحتاج إلى شمس ولا إلى قمر ، فان الجنة كلها نور
وصياء نوراً عنها إذ يظهر نورهم حسب مراتب لادن وصالح الاعمال . . .
وفها حواء معتدل دائم سرمدى لآخر مرعج الارز مؤلم ، وأين حواء من
حواء دأين يسيم من يسيم ، وأين ما في دار عذ ، وديب الرائحة مما في دار القاء
الحياة العيشة فهم في مستهى الر حواء في هه ، ويدا المطة والحور مستشربين
مكهن

قل الله تعالى : « والبقول لسانون اولئك المقربون في جنات الميعين »
من الاولين وقيل من الآخرين على . و موضوعه متكئين عليها معتقدين بصوف
عليهم ولدان مخلدون با كواب وأباريق و كأس من معصن « الواقعة ١٠ - ١٨ »
وقال : « هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها وكهده
لهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم » يس : ٥٦ - ٥٨

وقال : « يوم لا ينفعى الله النسي والدنس آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم »
« وما بهم يقولون وما أنهم لا يدرون » عفر لما نك على كل شيء « ودير » التحريم ٨
وقال : « يوم يرى المؤمنون والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وما بهم »
« منكم اليوم حبات بحرى من تحتها الأنهار » خالد بن فيها ذلك هو الهود العظيم
« ومعهول المصنفون » المصنفات للدين آمنوا بطر لما تقسم من نور . كم قد ارجموا ،
« وكم ولتموا نوراً » ما أنها لدين آمنوا تعوا الله وآمنوا برسوله يؤنكم
كفولين من رحمته ويجعل لكم نوراً مبشور . الحديد ١٢ - ٢٨

١٣ - (ودابة عليهم ظلالها ودللت قطوفها تدليلاً)

وحالكون ظلال الجنة قريبه من هؤلاء الارز ودمسطة عليهم وسحرت
نما الجنة سحيرة أو سهل إحتنائها تسهلاً بحيث يتناول منها القائم والقاعد
والمصططب من غير كلفة ولا مشقة

وليس هذا الظل بالمعنى المصطلح في الحياة الدنيا ، وهو الضوء الدوراني ،
إذ لا شمس هناك ، وإنما معنى دور الظلال عليهم إمتدادها وإسقاطها عليهم ريده
في نعيمهم .

وذلك أن أشجار الجنة حثقت بحيث لو كانت هناك شمس لكانت تلك الأشجار
قريبة الظلال على أهل الجنة

ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى : « ودللت قطوفها تدليلاً » سحرت ثمارها
لتمتدليلها ، بحيث أيسر أخذها من غير صعوبة ولا كد ولا شوك

قال الله تعالى : « في سدرة مبدوءة منسوجة منسوجة وطل ممدود » الواقعة ٢٨-٣٠ ،
وقال : « أكلها دائم وظلها » الرعد : (٣٥)

« قال » أنهم فيها أزواج مطهرة ورجلهم طيناً طيناً » النساء : (٥٧)

« قال » وهو في عيش » أصبه في حمة عالية قطوفها دانية » الحاقة : ٢١-٢٣ ،

١٥ - (ويضاف عليهم تأتيه من قصة وأكواب كانت قوارير)

ومدور على هؤلاء الأبرار الذين هم في الجنة من غير عملها
وشرابهم إذا أرادوا ، لشراب تأتيه حسنها من قصة الجنة التي لا يقدرونها في
الحياة الدنيا ، وقد أحاطت لها وهي التي مدتها عين ولا حطرت بها ، كانت
تلك الأكواب سعاتها صفاء الزجاج

فتكونت حزمة من صفاء الزجاج : شفافية ، وليس القصة دساسة ، بحيث يرى
باطنها من طهرها ، إذ بعد الصبر في قصة الجنة كما بعد في الزجاج

فإذا كانت قوارير ، بل الدنيا ، المتحدة من الأحجار في غاية الصفاء والرفعة بحيث
يحكي ما في باطنها ، فكيف بقوارير الجنة المتحدة أو المتكوة من الفضة

قال الله تعالى : « بطوف عليهم » لدايا مجلدون نأكواب وأباريق وكأس

من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون » الواقعة : ١٧ - ١٩

وقال : « بطاف عليهم صحف من ذهب » أكواب وفيها ما تشتهيها الأنفس »

تلك الاعين ، لرحف (٧١)

١٦- (قوارير من فضة قدروها تقديراً)

أقدح راحية لصفاء الرقة من حسن فقه قدرها هؤلاء الامراء في انفسهم
على ما شتهو من قدر لشراب يهين خاصه ومقدار معين مما يروون به من الشراب
لا يزيد ولا ينقص

وقد قال الله تعالى من قبل : « فمجرى به تمجيراً » الانسان (٦)
وقال : « حيات عدن مدحوبها بحرى من تحتها ، الأنهار لهم فيها ما يشاؤون ،
الحل : (٣٩)

١٧- (ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً)

وهؤلاء الابرار يسقون في الجنة العذبة شراباً طهوراً كان مزاجها زنجبيلاً
في طيب نكهته وحليل فوائده ، وانه يحدو اللسان ويهضم المأكول من غير
لدغة فيه

وقد كانت العرب تستند لرحيل وتستعمله في شراب ، ولا يرى أحبيب مد
فرغتهم الله تعالى في نعم الاحراء ما يستعمله بهانه المعصية والطيب ومن غير ريبه
ان زنجبيل الجنة أطيب وألذ وأجل فائدة ، « كثر نعماً »

قال الله تعالى : « وان الامر رلقى بعيم على الأرائث مطروان تعرفون
« جوهم سر » بعيم يسعون من رحيق محتوم حثامه مسك وفي ذلك فليتنبهوا
لمنفسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب به المعربون ، المطهرين ٢٢- ٢٨

١٨- (عينا فيها تسمى سلسيلاً)

هؤلاء الابرار يسقون عينا في الجنة تسمى تلك العين سلسيلاً لسلاسة
إسجاده في الحق وسهولة مساعها ذلده شائبة

وليس لهؤلاء الابرار عين واحدة كان مزاجها كافوراً نارة ، « زنجبيل نارة
أخرى وكانت هي سلسيلاً كما دعم بعض المفسرين كيف دلت على حاف مقدم منه حثان

فيهما عينان تجريان ، وإن المتقين في حبات دعوى ، وهؤلاء الأبرار قدوة للحائسين
والمؤمنين !

قال الله تعالى : « ولئن حاف مقام ربه جنتان - فيهما عينان تجريان »
الرحمن : ٤٦ - ٥٠

وقال : « إن المتقين في ظلال دعيون وفواكه مما يشتهون كذاوا وشرابوا
هنيئاً بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين » المراتل : ٢١ - ٢٤

وقال : « إن للمتقين في مقام أمين في حبات دعوى » لدخان : ٥١ - ٥٢

١٩ - (ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً)

ويطوف على هؤلاء الأبرار هذا الشراب والخدمة ولدان - وهم فرسانهم
بالخدم وإن لم يبلغوا - مخلدون على ١٩ هم عنه من شرب والمعرفة والحسين
ولطراذه ولفه ، وهم الذين أشبههم الله تعالى في الحسنة العلية لخدمته الأبرار
من غير عنه وسعف ربوا منهم عن المعنى - وهم لا تقهر من ولا يهرمون ولا يشيخون
تدأ ، ١٩ لهم أحف في لخدمته ، ولد للمحذ من

وإذا رأيت د محمد ~~الذين~~ هؤلاء الولدان محتممين أو متفرقين حسبتهم
لؤلؤاً منثوراً لم ينقطع عنه في حسبتهم وروقتهم وعبادتهم وإشراقهم وصداء
أوابهم وبقا ، من دخدمهم وكثرتهم ودرط جمالهم بحيث يمكن أشعة دخدمهم
على بعض دخدم متفرقون في عرسه المخلص لقضاء ما أراد به دخدمهم ، وانهم سرعان
في الخدمة

و قد عسر عن خدمه الأبرار والمؤمنين بالولدان ، عن خدمه الانقياء
والمؤمنين بالعلمان تكريماً لهم بكرامه المخدمين وتشرتهم بخدمهم

قال الله تعالى في الأولس : « والبقون الباقون الذين لم يقر بون - يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب وأنار من كأس من معين » الواقعة : ١٥ - ١٨
وقال في لآخرين : « إن المتقين في حبات دعوى - ويطوف عليهم علمان

لهم كأنهم لؤلؤ مكنون * الطور : ١٧ - ٢٤

٢٠ - (واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملئاً كبيراً)

يقول الله تعالى لرسوله المحامد عليه السلام : واذا رأيت بما محمد عليه السلام في الجنة
بصره ، ورأيت طرفك فيما عصمت هؤلاء الابرار فيها ، رأيت هما نعيماً لهم لا
يقدر وصف بواصفها ، معها ملكاً كبيراً ، وهو ان الملائكة من رسل الله عز وجل
يستأذنون في الدخول عندهم ، ولا يدخلونهم إلا بالاذن منهم والسلام عليهم .
وقال الله تعالى : الذين يوفون بعهدي لا ينقصون الميثاق والذين يصونون
ما أمر الله به أن يوصون ويحشون بهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا
إبتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة ، فمقرهم من ربي ، ولا يبدلون له حسنة
السبئية ، وذلك لهم عسى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آياتهم وأرواحهم
ودوابهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعيم
عسى الدار * الرعد : ٢٥ - ٢٤

وقال : ولكن الذين كفروا بهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار يدخلون
فيها برلاً من عند الله ، فما عند الله خير للابرار * آل عمران : ١٦٨
وقول : ولكن يقولون ما هم بأولياء لنا ، من شر واهنا ، واما قدرة أعين
وحميت للمعتقين ، وما في ذلك من شر واهنا ، واما قدرة أعين
خالدين فيها حسب مقتضى أوصافهم ، لفرقان : ٧٢ - ٧٦

٢١ - (عاليهم ثياب سندس خضر واسنشق وجلوا اساور من فضة وسقاهم
ربهم شراباً طهوراً)

قوله هؤلاء الابرار ثياب سندس ، فليسوفها ، جنبها من سندس
هو ديباج رقيق حسن لونها خضر ، فوقهم ثياب آخر خضراء من لاسنشق وهو
ديباج غليظ من الحرير ، وترسموا اساور وهي منقوشة من ديباج رقيقة ، جنبها
من فضة لا يقدر قدرها غير فضة لثياب ، وسقى الله هؤلاء الابرار شراباً مطهرة

من عن طاهرة دالعة في الصهارة : التصهير

قال الله تعالى : « أولئك هم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضر أبيضاً حصرأمن سدس (إسترق) » كهف ٣٦ ، وقال : « إن الأمر الذي نعسم يعني ألا ألتصير » أن يعرف في وجودهم بصره لتعظيم سقون من ربح محتوم حتمه ملك ذوي ذلك فليستافس المتساقون » المطمئن : ٢٢-٢٦

وقال : « كموا واشربوا من كنعم بعمدون ، كذاث تجري المحسوس » المرسلات : ٤٣-٤٤

ان قلت : أي ترف لتلك الدار سوى الله تعالى عده الشرب الطهور ومع الله جل وعلا سقاهم في الجنة الدار لك إدول : « أنفسكم كم من فرأى » المرسلات : ٢٧

وقال : « وأمر لنا من السماء ماء فأنسب كموه » الحجر ٢٢

قلت : شرب منس الأرض ولا شرب ذلك من

٢٢- (ان هذا كان لكم حراء وكان سعيكم مشكورا)

ينادي من الله حل : « لا في حبه » برهوان ونعمته إلى هؤلاء الأبرار همولي
 أم وحسن فسر لمؤمنين على بن أبي طالب : « حبه » قول فاصمه برهراء دسطل
 المصطفى سيدي شرف خير الجنة الحرس : « الحسن صدوات الله عليهم » جميع
 ان كل ما سمعتم أنواع الدعاء مضمرة : « الملك الكبير » : « تار من همون » المزمرة
 وأنواع الملاذ كان ملككم لأم لا مردل : « لا في حراء » الح : أعمالكم لمرسية في
 لأم الحارة ، وكان عديكم في الحياء : « مطلقاً » : « معوا » : « الله حل »
 « لا إدلار مدول في الحياء عمداً » : « بدأ » : « لا نريد في صالح أعمالكم عر وجه الله
 تعالى فلا تعملون في الدب ولا تريدون عمداً إلا ربه » : « الله سبحانه »

ومن هنا قطع الله لهم البحر ، ولم يشترط لهم كما شرط لهمهم لعمه

« اختلاف أحوال غيرهم حتى اشترط في مدح أرواح النبي ﷺ تعلمه ، ما لي
أن منهم من تنغير بعد الحال عن الصلاح الذي يستحق عليه المدح ولا كرام
فقال : « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اقبحن » (الاحزاب ٣٢)

« ول في المؤمنين و مؤمنات و آخره وسمى لها سعيها ، وهو مؤمن فادلك
كان سعيهم مشكورا » (الاسراء ١٩)

٢٣ - (انا نحن نزلنا عليك القرآن لمريلا)

« انا نحن نزلنا على قلبك ، لقرآن رسول اوحى جبرئيل وهو روح القدس
عني مكث في مدى ثلاث وعشرين سنة ليكون سهلا لحفظه وتفهمه ودراسته ، و
لتكون الاحكام آتية عني وهو الوجه ذو الواقعة في العلم ، فتكون شتات الامم
المؤمنين و ردة في هوى المتفسين

وما افتر منه ولا حدث به من عندك ولا من قلبه ، و ام يدخله بعث
شيطاني ولا هوى انساني كما يدعي المشركون ، بجهله بالحق و بجهله العرب
السعاه

قال الله تعالى « و هو » ورفقاء لتقرأه على الناس عني مكث و مر لاهم مرلا ،
(الاسراء ١٠٦)

وقال « قل نزل به روح القدس من ربك راجع لكتب الانبياء أمموا و هدى
« بشرى المؤمنين » قد علم انهم يقولون انما بعلمه بشر لسان الذي يتحدثون
إليه « نحى وهذا لسان عربي مبين » (المجادلة ١٠٢ - ١٠٣)

وقال « قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزل على قلبك باذن الله » (النقرة ٩٧)

٢٤ - (فاصبر بحكم ربك ولا تطع منهم أثما او كفورا)

« وصر يها » في ﷺ لما حكم به ربك من بحكم الله ، الرسالة والعبد
« كنه به صبرا حقيقا » ، ير الحسام تشبهاً و تعيدا صبرا طويلا على امتد درون
لقرآن عليك يدافع عنك ذي المعصية ، و صبرا صامدا في وجه الطغاة

والمتكبرين دون إغلاب عن الدعوة ولافتن في أمر لرسالته ، ولافتن في العمل
ولا تطع ممن يلمس ، لأنهم دسائع في الكفر ، فيما يدعوك إليه من شرك الدعوة
والشدة على أهل الأثم والكفر ، ولا تعاتبهم ، ولا تنصيح إلى ملائمتهم ولا الاستماع
إلى إغراءاتهم

قال الله تعالى : «واتبع ما نوحى إليك وأصبر حتى يحكم الله وهو خير
الهادين» يونس : ١٠٩

وقال : «وأصبر لحكم ربك فانك بأعيننا» الطور : ٢٨

وقال : «وأصبر على ما يقولون واحذرهم هجرأ حمداً ودياً والمعادين
أولى النعمة منهم قبيلاً» الزمر : ١٠ - ١١

وقال : «صبرت مع الذين يدعونهم للعداوة والعشيق ولا تطع
من أغفل قلبه عن ذكر الله وأصبح هواه الشهوة» الأهم : ٢٨

وقال : «ولا تطع الكافرين والمنافقين يدعوكهم وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلًا» الأحزاب : ٢٨

وقال : «وإن تطع أكثر من في الأمان يصلواك عن صراط الله إن يضربوك
إلا الظن وإن هم إلا يخرسون» الأنعام : ١١٦

وقال : «وكذلك أرسلناك بآية من آياتنا وهواههم يمدعونك
من العلم ما لك من الله من دلي ولا ذو - الرعد : ٣٧

وقال : «لو اتبع لحوهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن»
المؤمنون : ٧١

فلا بد للمسلمين تأمل هذه الآيات ودبرهم خاصة من القدوة في - والله اعلم

٢٥- (وأذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً)

وذكر أيها النبي ﷺ اسم ربك فادعه واستعن به في دعوة الناس إليه
تليق الرسالة صباحاً ومساءً ، في مفتتح محادثتك ومحادثته ، وفي الله تعالى هو

اصرك ومؤيدك ومعصك ولا مان عنه ، وقط
 وان الآية الكريمة في معنى قوله تعالى : ذكر ربك في نفسك تضرعاً
 حبيباً ودون الجهر من لقول بالعدد : لاصال ولا تكن من الغافلين (الاعراف : ٢٠٥)
 وقوله : ذكر كر دلت كثيراً وسبح بالعشي والابكاره آل عمران : ٤١)
 وقوله : وسبح بحمد ربك ، اعشيت ولا ينكره عاف : ٥٥)
 وقوله : واذكر اسم ربك وتتل إليه تسليلاً ، لمرسل : ١٨

٢٦- (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً)

ومعاً من الليل وسجد لله سجداً ، وسبحه تعالى في آية من الليل وفي
 وضع منه قطعاً طويلاً
 الآية الكريمة في معنى قوله تعالى : ومن الليل فتهجد به تعاقباً لك عسى
 ان ينفعك ذلك ، وما محمداً الا امره (٧٩)

وقوله : ومن آية الليل فيصبح طه (١٣٠)

وقوله : وسبح بحمد ربك ذكر من الساجدين ، الحشر : ٩٨)
 وان الايات ثلاث : ٢٣ - ٢٦ في معنى قوله تعالى : فاصبر على ما يقولون
 . سبح بحمد ربك قبل طلع الشمس و قبل الغروب ، من الليل وسبحه وأدبار
 السجود ، ق ٣٩ - ٤٠

٢٧- (ان هؤلاء يحضون العجلة ويدرون وراءهم يوماً ثقيلاً)

ان هؤلاء الذين تسمو ، لائم والفوف والدبر أضرأا على
 الكمر والطعاب هم يحضون العجلة لذات صبا وبتسليها ، وخرجوا برحارها و
 بهمة في شهم بها ، وبتعزده في لذتها وتردها واستحوا على الاحقة
 هم الذين كانوا ، كوا لاجرة ، لا ، حول لقها ويقولون ان هي الاحبات
 لذاتهم نحن بمعوثين ، وهم يحملون يومئذ أثقالاً من ثقلها
 يوم لمعت ثقل على الكافرين ، لائم لشده أهواله وقرعه ، ثقل عليهم

وفي الملالة طلاقة العنان ، فحملناهم بذل منهم ، ولكن من فيهم أئمة إماماً
للحجة على اللاحقين ، وعرة لهم ثم نهلكهم

وقد رأينا ذلك سنة ١٤٠٠ هـ قديران كيف بذل الله تعالى قوماً آثمين ،
و جاء الآخرين ، فعلى الآخرين الاعتماد بالسائقين فانهم ليسوا بخير منهم إذ
تلبسوا بالائتم والظلم ، وحكموا بغير ما أمر الله تعالى ، وحالفوا سيره أهل بيت
الوحي صلوات الله عليهم أجمعين ، أنكروا سريرة دسيسة ، وتدعوا في الدس
الاسلامى واتبعوا أهواءهم ، فحلوا حرام الله تعالى وحرموا حلاله لمصالح
شخصية ، وأعرضوا عنه شيطانه ، وساسة خبيثة يومه فاعشروا ، إلى الأبد
قال الله تعالى : وإن شاء يذهبكم أنها الناس ويأت ما تحرس وكان الله تعالى
ذلك قديراً ، النساء : ٣٣

وقال : « إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشأ كما أمتكم من
ذرية قوم آخرين » الانعام : ١٣٣

وقال : « أما خلفكم مما يعلمون فلا قسم رب المشارق والمغربات ، لقد
أر على من سدا خيراً منهم وما نحن بمسوقين » الماعز : ٣٩ - ٤١
وقال : « وإن تقولوا نستبدل قوماً غيركم ثم لا تكونوا أمثالهم » محمد
٣٨

٢٩ - (أن هذه تذكره فمن شاء اتحد إلى ربه سبيلاً)

إن هذه الآيات المشتملة على الفوارغ والرداخر للكافرين والآثمين ،
لمهمكس في دحار الدب ومتاعه ، والمستعرفين في شهواتها ولذاتها ،
أشير فيها إلى تمديد قوم آثمين وكافرين ومحبي آخزين مكانهم بذكره بالعلم
تذكر ، وعرة كافيه لمن أعسر ، وعطه شفيه لمن انعط ، ونصرة لمن استصره
فمن شاء الحبه ونعيمها ، اتحد إلى ربه طريقاً والإيمان وسالح الأعمال
والتحجب عن الكفر وفساد العمل ، فمن شاء العزة والسعادة والكمال اتحد إلى

دنه سبيلاً بالاعتدال * طاعته * لأعراس عن الصلال * المعصية ومن شاء لهجاء
والسلام * ورواه الله سبحانه طريق الحق وسواء السبل، فإنه المتهاجح الموصول إلى
مرصاة الله عز وجل * ثوابه ورحمته

قوله الله تعالى * ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر * القمر ٢٢
وقوله * إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم * التكاثر ٢٧-٢٨
وقال * * * * * وقال الحق من دكم ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر * الكهف ٢٩
وما ورد في هذا الباب من النسخ فتدبر واعتد

٣- (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً)

وما تشاؤون أيها الناس الأمان والطاعة والاستقامة والنجاة السعيد إلى الله
عالي إلا أن يشاء الله جل جلاله ، ولا يشاء الله تعالى لكم ذلك إلا بعد تزكيتكم
* بمهدكم أنفسكم لمول ذلك * لا إله إلا الله عز وجل والأعراس عصف
* * * * * إن الله كان عليماً بما كنتم تعملون * وأما كنتم وأعمالكم ، حكمنا في أمركم
فليس في الآية الكريمة * يسعى من الأمان فليسته الأيمان وانما هو السعد
إلى الله تعالى * لا حرية الإرادة * التي أودعها الله جل وعلا فيه

ذلك لأن ما أكد به لتقرأت القرآنية العديدة الحاسمة حتى صار من
لعماده المحكمة أن هذه القابلية وحرية الإرادة ما شاء الله عز وجل أن تكون
للإنسان لمصالح عليه التكليف

قوله الله تعالى * * * * * وهداه السبل إما شاكراً وإما كفوراً * الان ١٣
وقال * * * * * ما سهه * فآلهمها فحور * وتقور * وقد أفتح من ركاها وقد
حرب * * * * * لشمس ٧-١٠

وختيار الإنسان الأمان أو الكفر الهدى أو الضلال الحق أو الباطل ،
صواب أو الخطأ الصدق أو الكذب ، الصلاح أو الفساد ، الكمال أو الاحتياط
أمره أو الدلالة ، السعادة أو الشقاء ، الأمانة أو الحيلة إتياع الرحمن أو الشيطان *

هو الفود المسحوق : أما الذين كفروا أفلم تكن آياتي التي أنزلت عليكم ومنكرتموها كنهم
 قوماً معرصين . قل اليوم بساكنكم كما كنتم لقاء يومكم هذا وماذا لكم بالناظر
 : ما لكم من ناصر من دلائم ما كنتم أنجذتم آيات الله هرواً و عركم الحياة الغيب
 فاليوم لا نجر حون منها ولا هم يستفتون : الجانية ٣٠ ٣٥
 : ما ورد في المقام وهو اللب فتدبروا عنكم جداً



﴿ بَعِثْنَا الْمَدَانِي ﴾

٥٥٩٢- (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)

قد أتى على هذا الانسان زمن طووال من الزمن لم يمتد لدى لا يعرف له
بداية ولا نهاية ، والحال ان الانسان لم يكن في هذا الزمن شيئاً مذكوراً

٥٥٩٣- (انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً نصيراً)

ن خلقنا د به آدم ^{عليه السلام} من ماء ^{من} ذكر والانثى الممترحين امحلتعين
فجعلنا هذ الانسان سمعاً ^{سميعاً} سمع ^{بسم} لآيات التدريس ، نصيراً ^{نصيراً} نصير ^{نصير} به الايات
الكونية لشخصه

٥٥٩٤- (انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً)

ان هدينا هذا الانسان سبيل الحق بالعقل وسماء له بالشرع واما ان يشكرك
هذا الانسان ذلك السبيل إلى دمه شكراً انه حل د علا على ما هداه إليه ، واما
مترك هذا السبيل ، يعرف عنه ماله في الكفر به ^{مصرأ عنه}

٥٥٩٥- (انا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً)

اذا هياتنا للذين كفروا ^{بما هديناه} سلاسل ^{بقدور} بها ، - اغلالاً ^{نحس}
بى ^{أع} بهم ، وسعيراً ^{بحرقون} بها

٥٥٩٦- (ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً)

ان الدين هم قدوة البر والاحسان يشربون في الجنة شراباً طهوا ^آ من كأس
كان مزاج الشراب وطعمها وطيب رائحتها ووردها وعدها ^{كافوراً}

٥٥٩٧- (عينا يشرب بها عباد الله يخجلون بها كفيرا)

عينا في حبة عالية يشرب منها عباد الله تعالى الذين تحلوا بحليته العبودية
وتخجلوا فيها ، هم يخجلون تلك العيب حينما شربوا أيهما أرادوا من منار لهم في
الجنة إجرأاً سهلاً لا يمتنع عليهم

٥٥٩٧- (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً)

هؤلاء الأبرار يوفون بما التزموا بالنذر من وجوه البر انتفاء لوجه الله
تعالى وهم يخافون يوماً ، أهواله تفوق كل الأهوال

٥٥٩٩- (ويطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتيمماً وأسيراً)

وهؤلاء الأبرار يطعمون الطعام على حبه إياه وشدة رعتهم فيه لشدة حو
صهم بصياهم ثلاثة أيام حسنة ، على مسكياً بمعرف عن الاكتساب ولا مؤنة له ، ويتيمماً ما
'وه ولا مال له ، وأسيراً ، أحد من قومه ملك رومته ، ولا يملك لنفسه شيئاً
٥٦٠٠- (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً)

كان لسان حال هؤلاء الأبرار : إنما نطعمكم أيها المستحقون هذا الطعام
بإتقاء لوجه الله تعالى لا نريد منكم جزاء ، فعل بقاء له ، ولأنه يقولون فيما
٥٦٠١- (أنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً)

إن إحدى من ربنا يوماً شديد هولاً ، عظيم أمره ، عس منه وجوه الكافرين
من شدة مكارهه وطول بلائه أهله

٥٦٠٢- (فوqاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً)

وجعل الله تعالى هؤلاء الأبرار ، ومعهم شر ذلك اليوم العوس وشدائده
و استقبلهم بالنضرة في : حوهم والسرور في قلوبهم

٥٦٠٣- (وحزاهم بها صبراً جنة وحريراً)

وحزى الله حل وعلا هؤلاء الأبرار ، بسب صبرهم على الانتد والمجوع ثلاثة
أيام حبة عالية يسكنونها ، وحريراً بليسوته

- ٥٦٠٤- (متكنين فيها على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً)
 حالكون هؤلاء الارار متكنين في الحنة العالية على السرور في المحال
 لا يرون في الحنة ذمناً مؤديهم حرماً ولا زمهريراً مؤديهم بردها لشديد
 ٥٦٠٥- (ودانية عليهم طلالها ودلت قطوفها تذليلاً)
 وقد دلت على هؤلاء الارار حالاً شجراً الحنة ودبت ثمارها لمت ولها
 دنواً سهل أخذها من غير صعوبة
 ٥٦٠٦- (ويظاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريراً)
 ويدور على الارار ولدان مخلدون ، فيشربونهم إذا أرادوا شراً طهوراً
 بآنية حسنها من فضة لائق بفضة دابة ودراج كانت صفاها صفاها راجح
 ٥٦٠٧- (قوارير من فضة قدروها تقديراً)
 ودراج راجحة أكواب من فضة ودرة هؤلاء الارار بهتات محصورة
 بما يروون من الشراب بحيث لا يزيد ولا ينقص
 ٥٦٠٨- (ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً)
 هؤلاء الارار يسقون في الحنة له اشترائاً شهواً من كأس كان مزاج
 الشراب زنجبيلاً في طيب نكهته وجليل قوائمه
 ٥٦٠٩- (عينا فيها تسمى سلسبيلاً)
 يسقون عينا في الحنة العالة تسمى تلك العين سلسبيلاً لسلاسة إبعادها في
 الحلق وسهولة مساعها ولذة شاربها
 ٥٦١٠- (ويطوف عليهم ولدان مخلدون ادراهم حسنتهم لؤلؤاً منثوراً)
 ويطوف على هؤلاء الارار بهتات الشراب السلسبيلى ولدان مخلدون على
 مدهم عية من الثبات والطراوة والصفاة إدراهم بهتات محمد سلسبيلى هؤلاء الولدان
 حسنتهم لحسنهم وصفاهم لؤلؤاً منثوراً لم ينظمه نقد
 ٥٦١١- (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كميلاً)

و إذا رأيت يا محمد ﷺ في الجنة ما أعيننا هؤلاء الأبرار رأيت نعيماً
 لهم لا يقدر واصف بوصفها معها ملكاً كبيراً لا يد حتم الملائكة إلا بالادن والسلام
 عليهم

٥٦١٢- (عابهم ثياب سندس خضر واسترق و حلوا أساور من فضة و
 سقاهم دهم شرباً طهوراً)

وقد هؤلاء الأبرار ثياب حسنها من سندس، لونها خضر، فوقهم ثياب آخرة
 هي دسج عسل من الحرير، ترشوا أساور حسنها من فضة وسقاهم دهم شرباً
 طهوراً في الشهادة والتطهير

٥٦١٣- (ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً)

قال هؤلاء الأبرار بعد حوائجهم في الجنة : نعمهم بأنواع النعم وتكرمهم
 بمعون الأبرار . ان هذا كذا كان لكم جزاء لصلح أعمالكم في الدنيا . وكان عملكم
 فيها مقبلاً عند الله جل و علا

٥٦١٤- (اننا نحن نوليا عليك القرآن تزيلاً)

ان نحن نزلنا عليك هذا القرآن معجوماً متفرقاً

٥٦١٥- (فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً)

فاصبر أي صبر على ما حكى به ربك من محمد ﷺ . الرسالة والعهد
 بكتابه الكريم ، ولا تطع من الكافر من من قلنس بالاثم أو بالغ في الكفر

٥٦١٦- (واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً)

اذكر يا محمد ﷺ اسم ربك صباحاً ومساءً

٥٦١٧- (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً)

و سجداً من الليل فاسجد لله جل و علا و سبحه تعالى في قطع من الليل
 قطعاً طويلاً

٥٦١٨- (ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً)

ان هؤلاء الآتمين والملتزمين في العمل يحسون الدنيا وعتاقها، ويشركون
الآخرة وينسون يوماً ثقیلاً عليهم في الحبس وحرارة جهنم ورازهم
٥٦١٩- (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تمديلاً)

نحن خلقنا هؤلاء الآتمين والكافرين وشددنا خلقهم ، وإذا شئنا بدلنا
أمثال هؤلاء الآتمين والكافرين تمديلاً ، حيثما نقوم احريين مكانهم
٥٦٢٠- (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً)

ان هذه الآيات المشتملة على القوارع والردح والناقمين والكافرين
تذكرهم بالله لمن تذكر فمن شاء الحنة ، نعمها ، إيجد إلى ربه طريقاً ، الانصاف
الطاعة

٥٦٢١- (وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليماً حكيماً)

وما تشاؤون ايها الناس الامار والطاعة الا ان يشاء الله حل ، علا ان الله
عالي كان عليماً سواكم دأبكم ، حاكماً في خلقه وأمره

٥٦٢٢- (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعداءنا اليما)

يدخل الله تعالى من يشاء من عباده المؤمنين في رحمته ، و أعداءنا
أعد الله حل وعلا لهم عذاباً مؤلماً



﴿ بحث روائي ﴾

في المحاسن لسرقى رموانة تعالى ناسده عن زرارة عن حماد قال
سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل « هل أتى على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئاً مذكوراً » فقال « كان شيئاً ولم يكن مذكوراً » فقوله « أولم
الإنسان إذا خلقه من قبل ولم يك شيئاً » قال « لم يكن شيئاً في كتاب
« لا علم »

قوله عليه السلام « كان شيئاً » أي مقدراً كما في رواية آتية من الكافي « شيئاً »
مكان « مقدراً » غير مذكور أي عند الحق أي غير موجود لذكر عند الخلق
أو كان مقدراً في اللوح لكن لم يوح أمره إلى أحد من الخلق « لا يعلم أن يكون
لخلقهم بمعنى التقدير والإيجاد »

و قوله عليه السلام « لا علم » أي علم أحد من المخلوقين

و في الكافي : ناسده عن مالك الجهمي قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام
عن قول الله تعالى « أولم ير الإنسان إذا خلقه من قبل ولم يك شيئاً » قال
فقال « لا مقدراً ولا مخلوقاً » وسئلته عن قوله « هل أتى على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئاً مذكوراً » فقال « كان مقدراً » غير مذكور

و في المجمع : « روى العياشي ناسده عن عبد الله ابن بكير عن زرارة

قال سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قوله « لم يكن شيئاً مذكوراً » قال « كان شيئاً
« لم يكن مذكوراً »

وفيه : وبإسناده عن سعيد الحداد عن أبي جعفر عليه السلام قال كان مذكوراً في العلم و لم يكن مذكوراً في الخلق
وفيه : وعن حماد بن أعين قال سألت عنه فقال كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مكتوناً .

وفي رواية : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : هل أتى عليك يا إنسان وقت لم يكن الله ذاكراً لك فيه ؟

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، قال لم يكن في العلم دلاً في الذكر قال وفي حديث آخر كان في العلم و لم يكن في الذكر

أقول : : يمكن الجمع بينهما بأن يكون معنى الأول : أنه لم يكن في علم الناس ، و لا فيمن يذكره فيما بينهم ، و أن يكون معنى الثاني : أنه كان في علم الله عز و جل ، و لا : لم كان مذكوراً عند الناس

و في أمالي الطوسي قدس سره بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام : في حديث طبري : أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : و من أوّل ما أمرك الله عز و جل و أنعم عليك بها ؟ قال : أن خلقتي حراً نكراً ، لم أكن شيئاً مذكوراً قال صدقت

و في تفسير القمي : في روايته أبي الجرد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : أنت جنتي ، قال : ماء الرجل والمرأة يختلطان جميعاً

وفيه : في قوله تعالى : «تستليه» قال : نخشعه

و في نهج الملاحة : قال الإمام مولي الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : في خطبه : عالم أعين من صمائر المصريين - إلى أن قال - و محيط لأمتاح من مشارب الأصلاب

و في رواية : عن أبي أيوب الأنصاري قال : جاء حبر من اليهود إلى النبي

والله عز وجل أحسن من ماء الرجن ماء المرأة ؟ فقال : ماء الرجل أبيض غليظ
وماء المرأة أصغر رقيق ، وهذا علامة المرأة أشبه ، وإذا علا ماء الرجل أذكرت .
وقال الحسن : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله

وفي الكافي بإسناده عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام
يقول : قال الله عز وجل لما أخرج آدم من الجنة من طهره لأخذ عليهم الميثاق
يا ربوبيه له : وسورة لكل مني فكان أول من أخذ له عندهم الميثاق هو سيدنا محمد
من عبد الله عليه السلام ثم قال الله عز وجل : ثم نظر ماذا يرى ؟ قال : فبينما آدم عليه السلام
إلى دبريته وهم قد ملؤا السم ، قال آدم عليه السلام : يا رب ما أكثر دبريتي ولعمري
خلقتهم ؟ فما رددتهم ؟ فأخذك الميثاق بهم ؟ قال الله عز وجل : عند سي لادبر
دون مني شيئا ، يؤمنون برسلي ؟ سمعوا بهم . قال آدم عليه السلام

يا رب وما لي أرى بعض الداء أعظم من بعض ؟ سمعهم له : و كثير منهم
له : ودقلس ؟ سمعهم ليس له : و فقال الله عز وجل : كذلك خلقتهم لاسمهم في كبر
حالهم . قال آدم عليه السلام : يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم ؟ قال الله عز وجل
تكلم فإن ردحك من دحي وطبيعتك من خلاف كيوتني ، قال آدم : يا رب
فلو كتب خلقتهم على مثال حد ؟ قدر واحد وصارعة واحدة وحيدة ؟ حدة وألوان
وحدة ؟ ألوان ؟ حدة وألوان ؟ لم سمع بعضهم غير بعض ؟ لم يكن بينهم
جناد ولا تخاص ولا اختلاف في شيء من الأشياء ؟

وقال الله عز وجل : يا آدم برحمتي طوبى لضعف طبيعتك ، ووثق ح (تلاهم
ما أعم لك به : أنا الخالق للعالم (العظيم ح) مدني خلقت من جنهم ومشييتي
بعضي فيهم فمري ويلي ما يرى وتقديره : صائر من ، لا يدرك الخلق ، الماحلات
لحسن والاسم ليعبدن ، وخلقك لحد ليس أصابعي دسدي منهم داتع دسلي .
ولا أباي . وخلقك لئلا لمن كهرمي وعصاني ولم يسمع دسلي ولا أباي ، وخلقك
وخلقك فدريتك من غير فاقة بي إليك وإليهم

وإما حقائقك وحقيقتهم فأنزلوا وأملوهم ثم أحسن عملاً في دار الدنيا في
حببتكم وفضل معانيكم ، فذلك حيث استدلوا بالآخرة والجنة والموت والطاعة
والمعصية والجنه والدار وكذلك أردت في تقديرى وتدبيرى ، وبعلمى إنقاذيهم
خالف بين صوره وأحسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ،
بحسب ما بهم لشيء والسمد ، والبصير والاعمى والقصير والطويل ، والجميل
والقبيح (القديم ج) واليه تم والعدل ، والعسى والعقير ، والمطيع والمعصى ،
والصالح والفسق ، من به الزمانه ومن لاعاها به

منظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدي على عاقبته ، بمصر الذي به
العاهة إلى الصحيح فيدعوني ، بسنن أن اعرفه ، بمصر على الاثنى فائمه حريد
عائني فيبصر المني إلى لعصر فيحمدي ، شكرى ، منظر العصر إلى القسي
فيدعوني ، بسنن ، منظر المؤمن إلى الكافر فيحمدي على ما هدت

ولذلك حقتهم (ما هدتهم فبدلت كمنهم خ) لا يلزمهم في السراء والعراء
وصا اعيهم وصا استيهم وصيما عطهم وصيما شهم وأنا الله الملك القادر ولي
ن أمسي حمص ما قد رب على ما دثرب ولي أن اعير من ذلك ما شئت إلى ما
شئت واقدّم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما هدمت ، والله العبد لما
اريد (يريد) لا أسئله عما شئت وأنا أسأله حتى بما هم وعلون

وفيه : بإسناده عن حمزة بن محمد الطيالسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : به
ليس شيء فيه قصص الأوسط مما أمر الله به أتوهي عنه إذا دونه لله عز وجل إن شاء
الله تعالى

اقول : ذلك لما نذهب في كل كشف متعلق به من قصد ، فبعض إرادة
تكونه وإرادة شره : فشرع به تحقيق بالمصلحة في العمل أو التردد
لاحتسابه فلا جد التشرع عن إيتلافه ، فمتحدث ليطور بذلك ، وفي كمون العبد
من الصلاح والفساد بالطاعة والمعصية : في الإرادة التكوينية لا انحلو من قضاء

فما من تكليف إلا وفيه إمالة وقصد فتدبر جيداً فإن المقام قول الأقدم
وفي التوحيد : بإسناده عن حمزة بن الطمر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول
 الله عز وجل : « إنا هدناه لسبل إما شاكر أو إما كفوراً » قال عرفناه إما أحداً
 وإما تاركاً

وفي تفسير القمي : بإسناده عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا جعفر عليه السلام
 عن قول الله : « إنا هدناه السبل إما شاكر أو إما كفوراً » قال إما أحدفنا كره
 وإما تارك مكاف

وفي الكافي : بإسناده عن حماد بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
 قوله عز وجل : « إنا هدناه لسبل إما شاكر أو إما كفوراً » قال إما أخذ فهو
 شاكر وإما تارك فهو كافر

وفيه : بإسناده عن حمزة بن محمد الطبري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
 عز وجل : « إنا هدانا لسبل قوماً نعماً وإد هداهم حتى نفس لهم ما ينقون » قال
 حتى سرّهم ما يرضاهم ، ما يحفظه رسول الله ، وألهيهم فحدودها دينها ، قال نفس
 لها ما تأنى وما تشرك وقال : « إنا هدناه السبل إما شاكر أو إما كفوراً » قال
 عرفناه إما أحد وإما تارك ، عن قوله : « نعماً » ثم هداهم واستمعوا المعنى
 على الهدى ، قال عرفهم فاستمعوا المعنى على الهدى وهم يعرفون

وفي رواية : « بيناله » مكان « عرفناه »

وفي الدر المنثور : عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : كل
 مولود يولد على فطرة حتى يعتقه له دين فإد يعتقه له دين إما شاكر أو
 إما كفوراً

وفي رواية : عن أبي الدرداء كان يقول : « ادعوا هذه الأندى إلى الله عز
 وجل قبل أن تغلق بالاعلال »

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : كل الناس بعد وفائهم معه فهو فيها

أو معقها

وفي الصايق لأن شهر آشوت رحمة الله تعالى عليه بإسباده عن سبط
المصطفى الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي عليهم السلام قال كل ما في كتاب
الله عز وجل من قوله «ان لا اله الا الله» قوله ما أورد به إلا ما عني من أسطال ووظمة
وأن والحسن لأن محسن أمرنا دائما دائما فلو ساعدت ما عت ذلك ومراة
من الدب وجهه وطمع الله في جميع ورائد وآما بوجدانية وصدق برسوله
وفي رواية قال رسول الله ﷺ «انما سماهم الله حل ثماثة الابرار
لأنهم يردوا الآباء والأبناء كما ان لو لدنك شئك حقا كدلت لو لك عليك حقا»
وفي أمالي الصدوق قال رسول الله تعالى عليه «ان الله عز وجل عن الامام جعفر بن
محمد عن أبيه عليهما السلام في حديث «عند شرب بهاء الله بهجر زهرا
تعميراً» قال هي عين في دار السني ﷺ بهجر إلى دار الابرار والمؤمنين
ووفون بالذرة يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحارثهم
بحافون يوما كان في مستطابا بقور عسا كوجا في بطنة ان نعمام على
جبهه يقول «ان شهد به لظمام وانش هم له «مكما» من هذا كس المسلمين
«نبيما» من شامي المسلمين وانش «أ» من ان «ال» كس
«يقولون انا امة هم» «انما همكم لو حده الله لار دنا همكم حراء ولا
شكورا» قال «والله ما دلوا على لهم ولكنهم صمروا في أنفسهم» وأخر الله باسماءهم
يقولون لار دنا حراء «مكوا» «الاش» آشوت عليه «ذلك» «ما طعمناكم
وجه الله طلب ثوبه

وفي الدر المشهور عن أس من هذا عن النبي ﷺ في قوله «يوماً
عسا فميرراً» قال يقص من الابرار

وفي التفسير القمي في قوله «ان الابرار يشربون من كأس كان
مراجه» كافرراً قال يعنى يردوا وطيها لأن فيها الكافور وفي قوله «مستطيراً»

قال المنصّر اعظم

وفيه ما سنده عن عبد الله بن ميمون أنه سمع من أبي عبد الله عليه السلام قال كان
عند فاطمة شعراً فحجموه عصبه، فلما أصبحوا : وصومهم بين أيديهم جاء
مكس، فقال المكس رحمكم الله اصفوه فصار قدام الله فقام على التمسك
وأعطاه منها، فلم يأت أن جاء بهم فقال لهم جئكم الله اصفوه وجماعاً فقام
الله فقام على التمسك وأعطاه ثلث ثلثي ثم جاء أمير قدامه فأسر رحمكم الله
اصفوه مما رزقكم الله، فقام على التمسك وأعطاه التمسك فقام فقام فقام
الله هذه الآية : ويطعمون الطعام على حبه مسكاً ويتسكراً إلى قوله
: وكان منكم مشركو آوى أمير المؤمنين عليه السلام في حبه في كل مؤمن فعل
مثل ذلك لله عز وجل سبحانه : ويطعمون شدة دمايين ويها على لا أنت
في الحال على السر

وفي الاحتصاص : أضحى المقصد أن الله عز وجل استودع في حديثه من
رواه رسول الله ﷺ : أضحى المقصد في الحديث : قال : ألم يارسول الله ؟ قال
: رلت فقلت أرسعه معالي قال : أبي أنت من كنت معي أرسعه : هم فتصدقت بدينهم
بذلك : هم به : أرسعه سر : ودرهم علاه : ورسول الله أنزل ذلك : والذين
يعلمون أموالهم بالنسب والدي : سر أوعلاية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
: (هم يحزنون) : ثم قال : هم علمت شيئاً غير هذا ؟ قال الله : قد أنزل عني سبعة
عشر آية (سمع عشرة : ط) : ثم وبعثها : بعضاً من قوله : والذين : يشربون من
كأس كان مراحه : كوراً : إلى قوله : بعد كان لكم حراء : كان سببهم مشكوراً :
قوله : ويطعمون الطعام على حبه مسكاً ويتسكراً : سر : قال العالم
: فما ان علياً سمع من في موضع : به : يطعمكم أوحى الله لا يريد منكم حراء :
لاشكوراً : ولكن الله علم من قلبه إنما أطعم الله فأحرره بما يعين من قلبه من غير
أن ينطق به

من رسل الله عز ذكره يستأذنون في لدخول عده ، ولادخلون عليه لأبدية .
فلذلك الملك العظيم الحسن إلى أن قلنا : دعه ، دعه حتهم ، وهو قوله عز و
جل : ودع به عليهم خلاصه ، ودلت قصودها تدبيرة من ورعها مهمم بشة دل المؤمن
من الموع الذي يشتهي من الله . دعه ، وهو متكىء ، دال الاسواع من لف كفه
ليقلن لولي الله : يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذا فلي الله .

وفي البحار : في قوله تعالى : وان لآمر به شر من كل من كان من جهة
 كافر الى قوله عينا فيها تسمى سلسية ، لى السلسية في حمر اب عينا اول
 من يشرب السلسل والمرحس ، ان لى السلسية وسعت من الله تعالى مكانا بقطاء
 الاولون والآخرين

وفي الكافي : سنده عن محمد بن فضال عن أبي الحسن عليه السلام في قول
 الله عز وجل «ووفون بالمداد» الذي احدث عنهم من الامساك
 وفيه : سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله
 «ويعطون» طعام على وجهه من حيث لا يشعرون ؟ قال ليس من الرزقة الحديث
 وفي شعب الايمان : ليعلموا سنده عن عرو بن ابي حمزة قال
 سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «ويعطون» فقال يا أبا عبد
 الله هذا من الرزقة التي لا يشعرون بها ؟ قال نعم يا أبا عبد الله
 المؤمنين ما زال أبي در علي له لا يؤذيه ولا يؤلمه ولا يؤذي حتى يخلص رزقه
 القوم

فعال عثمان لكعب . أما إسحق أدانت المال إذا أدنى ركائه هل يحشي
عمره حاشية عنه سبعة ؟ قال : لا أقدم أبون . معه عصا فصر به . بين آدمي كعب ثم
قال : من اليهودية أتت برعم اهل حق في ماله إذا أدنى الركاة ؟ والله يقول
« يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » (الحشر : ٩)

والله تعالى يقول : «يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَرِّهِمْ حَبًّا وَلَا نَبْثًا»

الاسان ١٨

و الله تعالى يقول «و الذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم»

لم يدرح (٢٥٥) و يحمل يدكر بوجه هه من شر ان

والحق لمعلوم ليس من الصدقة قصير به رحم و يفرى به الصيغ و يحمل

به لكل أو يفسر به لمحروم ، وليس من ذلك نصاً

وفي الجامع لاحكام القرآن : و «يؤمّنون المحدثي قرأ رسول الله

ﷺ «و يطعمون المسكين على حبه مسكناً» سماً و سراً ، فقال المسكين

العسر ، و ليقيم لدى لأب له ، و الامير ، الممدوك و الممدوح

وفي مسند الامام الرضا عليه السلام عن محمد بن حنبل عن أبي الحسن

ارشد عليه السلام في قوله عز وجل «و يطعمون الطعام على حبه مسكناً» قال

قلت حب الله أحب الطعام ، قال : حب الطعام

اقول : واه البر في في المحسن و الجرائي في السراة

وفي تفسير القمي في قوله تعالى «و دية عليهم طلالها» يقول : قربت

طلالها منهم ف قوله تعالى «و ذلك مطووعه بدل» ديت عليهم ثمارها بدل

القاعد ، القائم ف قوله «و اكواب كات و راء» لا كات الاكوار العظم

لهم لا آذان لها ولا عرى ف قوله «فوا بر من فسه» من فسه لجه شربونها ف قوله

«قد واه بقدر» يقول سمعت لهم عدي قدر ديتهم ف قوله «من سندس و

استرق» قال : الاسترق : الديماج

ف قوله تعالى «و يطاف عليهم نبيه من فسه» قال : بعد الصر فيها كما

بعد في الزجاج ف قوله «و لدان محددون» و لدان محددون (مستوردون ح)

وفي المحمّص في قوله تعالى «فوا بر من فسه» قال الصادق عليه السلام

ينفذ الصر في فسه الجنة كما ينفذ في الزجاج

وعن ابن عباس و لدان محددون فسه لدان حتى جعلها حجاج الديان لم

والماء من درئها ، وقوا ير الحمة من قصه و يرى ما فيها من درائها
 أقول إن إسم عصاة وإبن صا مشترك كآ من قصه لدما وقصه الاخرة ، و
 لكن مثل ما بينهما وقد قال رسول الله الأعظم ﷺ : « انقل من قصة الاخرة
 خير من الدماء وما فيها » وكذا في حلال في حديد والاشترقا والحرير وغيرها
 من تعيم لحيه لتي رلف لاهل تنوي و ممن

وفي تفسير الحامع لاحكام القرآن للمصطفى وهو من اعلام المصنف لفظه
 « قال ابن عباس : سمعا أهل الجنة إذ رآوا نوراً طنوه شمساً قد أشرقت بذلك
 لنور الجنة ، فمروا به فوجدوا رجلاً لا يرون فيها شمساً ولا مظهر برأ ، فما هذا
 له ؟ فقال لهم دعواي لست هذه شمس لا نور ، لكن هذه فاطمة و علي
 سبحا ، وشرقت الجن من نور محبتهم ووجههم أقرل الله تعالى : « هل أتى علي
 لسان »

« تشد »

أولاً في لفتي أرب قد هل أني
 دالة على لمرضى وابن عم المصطفى
 وفيه في قوله له لم « فسفهم بهم شراراً ظهوراً » قال علي رضي الله
 عنه : إنا نوحه أهل الجنة إلى الجنة مرة واحدة يخرج من تحت ما فيها عبد
 وشرهون من إحداهم « يخرج عن عندهم من الميم ، ولا تتغير أثارهم ولا تشعث
 أثارهم أبداً ثم يخرجون من الأخرى ، فيخرج ما في بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم
 حربة لحيه فيقولون لهم : « سلام عليكم مستم ودا حلوها حديد »
 « الله در من ول

دأب لي من الممته مؤلي « عف على بحق آل رسول
 و اسفني شره بكف عسي سيد الاصب : روح رسول
 وفي رواية في قوله تعالى : « لا يرون فيها شمساً ولا مظهر برأ » قال

المنى عليه السلام ان هواء الجنة سحق لآخر ولا رد .

وفي الاحتجاج لطبرسي رحمته الله في - في توقيعات الناحية المقدسة
جعل الله فرجه الشريف . وسئل عن أهل الجنة يتوالدون اذا دخلوها أم لا ؟
وأجاب ان الجنة لا تحمل فيها النساء ولا ذوات الأجنة ولا طمث ولا نفاس ولا شهوة
بالطولية . وفيها ما تشتهي الأنفس وتتمني الأعين كما قال سبحانه ، وإن تشتهي
المؤمن ولداً خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما حققه أم
عروة .

وفي معاني الاحبار : بسنده عن عباس بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله
عليه السلام كنت عنده ذات يوم . أخرجني عن قول الله عز وجل : « إن رأت ثم رأت
بعثاً ملكاً كبيراً » ما هذا بعث الملك الذي كثر الله عز وجل حتى سماه كسراً ؟
قال : إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة أرسى سوطاً إلى دلي من أولئك ، فيجد
الجنة على يمينه فتقوم له دف حتى يشاهد لك ، فما يصل إليك رسول ربه
إلا بأذن ، فهو قوله عز وجل : « إن رأت ثم رأت بعثاً » وبعثاً كسراً .

وفي المجمع في قوله تعالى : « ثم رأت ثم رأت بعثاً » ملكاً كبيراً
لا مرد ولا نهي عن الصادق عليه السلام

وفيه : « غالبهم ثياب سندس خضر » . في عن الصادق عليه السلام في معناه
ملوهم الثياب فيلبسوها

وفي الكافي : ما سنده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن العاصي عليه السلام
قلت : أنا نحن نركب عليك القراآت بمرتباً ؟ قال : بولايه علي عليه السلام تريد .
قلت : هذا تنزيل ؟ قال : لا فإريد

وفي المجمع في قوله تعالى : « وسجدة ليد طويلاً » روي عن الربيع
عليه السلام . به سئل أحمد بن محمد عن هذه الآية فقال : ما ذلك التسجح ؟ قال : صلاة

مظالمون ، قال : ان الله أعزّ وأوسع من أن يصمم وأن يسب نفسه إني الظم ، ولكن
الله خلطنا (أحلطنا ح) نفسه ، فجعل طمعت طمعه ولا يشاء لآفته ، ثم أمر لمداد
فرأنا على فيه : وما طمعتهم ولكن كانوا أنفسهم مظالمون ، قلت هدايتهم
قال : نعم

وفي البرهان : إين شهر آشوب رسول الله صلى عليه ول الامم الماور
الخير في قوله صلى « يدخر من شاء في رحمة » على من أمي حادك عليه
أقول كيف لا ؟ أكمل الله حل ولا سلة الله الله ثم شجرة دروي
له الاسلام « ثم على » ده المؤمنين نعمته « وعنى لاح » تفرد لا صاف
• ركة اعصيه احده • اهممحه

• حمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لهدى لو لا أن هدانا الله



﴿ بحث فقهي قرآني في النذر ﴾

قال الله تعالى : « يوفون بالنذر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً »

(الانسان : ٧)

وقال : « وليوفوا نذورهم » (الحج : ٢٩)

وقال : « وما أوفقتم من نعمة أفردناكم من يذر فالله يملأه » (النور : ٢٧٥)

وقال : « فوالى أبى يذرت للرحمن صوماً » (مرسم : ٢٦)

وقال : « إذ قالت امرأة عمران رب انى يذرت لك ما فى بطنى محرراً أتفقنا »

منى انك أت السميع العليم » آل عمران : ٣٥)

وفي المقام فصول أربعة

المصل الاول : وفيه بيان امور

أحدها - في حقيقة النذر وهو - بفتح النون وسكون الدال - : مصدر بمعنى

الوعد بحيز أو شر - وفيه معنى الخوف لأن المأذون يعقد على نفسه خوف ، أتقصر

في الامر ، ومنه بذل الدم وهو المقعد على سعة الدم للخوف من « صرة صاحبه » ،

منه الانذار

وفي الشرع هو عهد المرء على نفسه فعل شيء « مساح » (الانثراء) به الله تعالى

من غير شرط ولا حراز لاطلاق الامات الكريمة إذ لم تذكر تعللها على شرط ،

بحود تعللها على شرط ، فيعتقد بقوله « لله على أن أصوم ثلاثة أيام » من غير

تقييده بقوله « إن أفرواح أو رزقت ولداً أو داراً آمناً » كما يجوز بقوله « بذلك خلاي

لبعض الاعلام إذهب إلى بطلان النذر المطلق

ثانيها - في صحة النذر هي أن يقول المأذون : « لله على أن أفعل كذا من صوم أو صدقة أو حج أو إغائة مالهوف » أو إليه من وجوه البر « على طريق الاطلاق ، أو مفيداً ، بشرط من حصول أمر واجب أو مستحب أو مباح أو إباحة عن مكروه أو محرم فيقول : « ان كان كذا فعلى كذا » من الصالحات أو صالح الأعمال أو ترك المكروهات أو المحرمات

وهما مسائل :

مسئلة ١- ان النذر عادة لعظمة لابد من الصفة وهي ما كان معدها إثاء الاثر ، فعلى راجح أو تركه حرج لله تعالى لقوله سبحانه : « إن كانت امرأة عمران بن أبي نديت لك ماوى بطمى محرراً ، آل عمران (٣٥) ففعله تعالى » وقول بن نديت للرحمن صوماً « مريم (٢٦)

ولا تكفى الصفة القيد مع القدرة على أداء الصفة وإن كان لابد من الصفة مع لبيحه بشرط في إمداد المحرم والمريد

مسئلة ٢- لا يعتبر في الصيغة قول : « لله » بالعصم ، بل بحري غير هذا الاسم من أسماء الله - أي المختصة بالله جل وعلا بأن يقول : « للرحمن على أن أصوم » مطلقاً أو موقفاً له تعالى حكاه عن مريم عليها السلام « إني نذرت للرحمن صوماً » وقول النبي ﷺ « من نذر أن يعصيه الله فليصمه فمن نذر أن يعصيه الله فلا يصمه »

مسئلة ٣- تكفى الصيغة مكان الاسم بأن يقول : « على أن أصوم لك » أو « إن عصى أن أصوم يوماً » على طريق محضات لله تعالى ، لقوله جل وعلا حكاه عن مريم « إني نذرت لك » وما لاكتفاء بصيغة الصفة مع عدم

مسئلة ٤- لا يقد النذر بمرور المول المدكو من كل له خصوصاً لمن

لا يحسن العربية

مسئلة ٥- لو دل د ندرت نه ان امور ء او الله على ندر صوم يوم ء بنعقد

على الاصح

مسئلة ٦- لو اعتقد النذر الصير من غير طق لم سققد ء لكن الاحتياط

لا يترك .

مسئلة ٧- لو قصد الناذر منع نفسه عن شيء بالنذر لا التقرب لم سققد

مسئلة ٨- لا بد ان يكون الشرط سائماً

مسئلة ٩- لا سققد النذر باطلاق العتاق

مسئلة ١٠- لا سققد نذر العصبه ولا يجب به كفارة كمن نذر ان يدبغ ولده

او غيره من المحرم دسحه او منهب مالاً بغير حق او يشرب خمرأ او يفعل محرماً

او يترك واجباً

مسئلة ١١- اما بنعقد النذر في طاعة إما واجب أو مستحب أو مباح بشرط

فعله أو بتبادي فعله وتركه على قول

مسئلة ١٢- لا بنعقد النذر ما كان معه من حرجاً

مسئلة ١٣- لو دل د على نذر من سر ذكر المندور لا سققد لصحيته شيء

بصرف دل سبقت أنعمد به بالخبر بقول على نذر دل لس شيء حتم يسمى شيئاً

او هو عيب صوم لله أو صدق

ثالثها - في له د فيه - تل

مسئلة ١٤- بشرط في الناذر البلوغ والعقل والاسلام والاختيار والقصد إلى

مد لور الصرفة وإنتفاء المحرم في متعلق نذره

ولا سققد نذر الصبي ولو كان مبرأ د ابع عشر ولا سققد على قسمه

مع تصح من الاداء اي حال إقصد : لو توفى مقصد : لا الكافر أو ماله لتعدده

الغربة في حقه على وجهها : إشتراؤها في الد - هم يستحب له الوفاء لو أسلم

او نذر الماد مكرهاً أو غير قصد لكر : عيبه أو يوم أو عيب دافع للقصد أو

عمله لم يقع ولا السعي المحذور عنه إن كان المندور مالاً أو في رعيته، ولا
المفلس المحجور عليه إن كان المندور من المال الذي حصر عنه وتعلق به حق
الفرعاء

مسئلة ٢- يشترط في نذر امرأة بالتطوعات إدر الروح، ولا يصح نذر
الروح مع منع الروح، وإن كان متعلقاً بما به، ولم يكن العمل به مأموراً من
حقه، ولو أن صدرت العقد وليس بعد ذلك حله ولا المنع عن الوفاء به لما
في الفقيه بإساده عن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال ليس للمرأة مع زوجها
أمر في حق ولا صدقة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر في ماله إلا أن يكون زوجها لا في حياض
زكاة أو بر والد بها أو صلة رحمها

مسئلة ٣- يشترط في نذر المملوك إدر المولى، ولو نذر لم ينفذ، وإن
تعد ولو فوجعه فاسداً، وإنتفاء أهلية ذمته للالتزام به، مع إدر المولى، مصداقاً
إلى عموم أدلة الحجر عليه من الكتاب والسنة، خصوصاً ما روي في قرب الاستناد
أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: «ليس على المملوك نذر إلا أن
يأذن له سيده» فإن أجاز المالك لزوم

مسئلة ٤- يشترط أن يكون الناذر قادراً، ولو نذر الصوم الشيخ الماهر عنه

لم ينفذ

مسئلة ٥- لا يشترط نذر الولد نذر والده على الأظهر، ليس له حقه ولا

منعه عن الوفاء به

الفصل الثاني في النذر :

إن النذر ينقسم على قسمين

أحدهما - لنذر المطلق وهو الذي نذر من غير إدر لا يعلق على شيء ولا حرمة
ذو يقول الناذر «لله عني أن أصلي على محمد وآله في كل جمعة مائة مرة»
وهو صحيح لأن لقوله تعالى حكاية عن أم المؤمنين عليها السلام «إني نذرت أن أصلي على محمد وآله في كل جمعة مائة مرة»

محرداً، إذ أطلق نذرهما ولم يذكر تعليقه على شرط

فانتهما - المدد المتردداً المعلق وهو على ضربين، الاول - نذر مراد يقال له نذر معارضة وهو ما علق على أمر إما شكراً لنعمة دسوية برحوم، كأن يقول «إن درقت راحة صالحه و داراً واسعة أو ولداً صالحاً قلته على كذا» أو شكراً لنعمة أخرى به كأن يقول «إن وفقت لربك بين الله الحرام قلته على كذا» أو ما يستدفعاً لنية كأن يقول «إن عاقبني الله أو دفع عني المكره قلته على كذا» وهذا المدد مركب من شرط وحراء، والشرط ما طلب والحراء ما بدل، ونتم به، فالشرط شرطه أن لا يكون معصية لقول النبي ﷺ «لا نذر في معصية» على دلالته، والمعصية على ثبوت المدد مع عدم المعصية، وأن يكون الحراء طاعة أو نذر أو الذي نذر حر، ويقال له نذر لحاح وعصب، وهو ما علق على فعل حرام كأن يقول «إن تعدت الحدب، لعنة قلته تعالى على كذا» أو مكرهه زحراً لنفس عن إدمانها كأن يقول «إن أكنت الحسب أو التناح المر قلته على كذا» أو على ترك واجب أو مستحب زحراً لها عن تركها كأن يقول «إن تركت عريضة في وقتها، أو في أول وقتها أو تركت صلاة قلته على أن أصلي على محمد وآله ألف مرة في كل يوم، والعرض في ذلك كله مع نفسه عن فعل أو يوجب عليها

وهنا مسائل :

مسألة ١ - أن المعلق عليه في نذر المعارضة إما أن يكون من فعل النذر أو من فعل غيره أو من فعل الله حل وعلا . ولابد في الجميع من أن يكون أمراً صالحاً لأن يشكر عليه حتى يقع المتعدد مجازاة له

فإن كان من فعل النادر، ولابد أن يكون طاعة لله تعالى من فعل واجب أو مندوب أو ترك حرام أو مكره . فليترجم بالمتعدد شكراً لله حل وعلا حيث وقفه عليها ولو علقه شكراً على ترك واجب أو مندوب أو فعل حرام أو مكره لم يستفد

وإن كان من فعل غيره فلا بد وأن يكون فيه متعة دينية أو دنيوية المبادر
صالحة لشكر عليها شرعاً أو عرفاً ، ولا ينعقد في عكسه كأن يقول : إن شاعر
الفاحشة بين الناس فله على كذا ،

وإن كان من فعل الله تعالى لزم أن يكون أمراً يسوع بمسيحه ، ويحسن طلبه
منه حل وعلا كشفاه مريض أو هلاك عدو ديني أو أمن في البلاد ونحوها ، ولا ينعقد
في عكسه كأن يقول : إن حدث لله هذا المؤمن بمير حق ، أو : إن دفع العظمى في
البلاد فله على كذا ،

مسئلة ٢ - لابد وأن يكون الشرط أو المعلق عليه في صدر الرجز معلماً أو
بركاً إحتيادياً للمبادر ، وأن يكون صالحاً لا يبرح عنه حتى يقع لغيره راجحاً
عنه كفعل حرام أو مكره أو ترك واجب أو مندوب كأن يقول : إن رست أو
بست داري ، مع مر حوخته السبع أو : إن بركت في ربه أو نافلة المال فله على كذا ،

مسئلة ٣ - إن كان الشرط معلماً إحتشاراً ، أو اللبدر ، أو المد المعلق عليه فليس
لأن يكون صدر المحذرة ، وأن يكون صدر الرجز ، والمآثر هو المقصد كأن يقول :
إن شربت الخمر فله على كذا ، وكان في مقام رجز النفس وضربها عن الشرب
وإما أحب علي ربه شيئاً على تقدير شربه ليكون راجحاً عنه فهو يذو رجز
في مقصد ، وإن كان في مقام تشيط النفس وترغيبها ، وقد جعل المندور جزاء للمندور
منه ، انتهى . أساميه له كان فقد شكر فلا ينعقد

الفصل الثالث في متعلق النذر : وهما مسائل :

مسئلة ١ - بشرط أن يكون متعلق النذر متعلقاً طاعة لله تعالى ، ومباحراً ، حجة
مقدوراً ، للندور بمعنى صلاحه ، متعلق بدينه ، بمعادة في الوقت ، المصروف له ، وملاً
بقوة ، فإن كان وقتاً محضاً اعتبرت فيه ، وإن كان مطلقاً فالعمر

فلا ينعقد نذر غير الطاعة ، ولا لمرحوج ولا غير المقدور للمبادر كالجمع بين
لنقبض أو يدرج حج ألف سنة لعمدة عادة ، فإذا نذر الفقير صدقة بمال أو المعاضي

«مطعمه»

مسئلة ٥ - لو نذر طهارة لم يمسح بالتميم إلا مع بعد الماء
مسئلة ٦ - لو نذر كونه سجوداً احتجرت المظالم لأنه لا يتعبد بالركوع
 وحده في الشرع ولا بالسجود وحده إلا في مواضع خاصة فلا يلزم غيرها، واحتجوا
 بحوب ما نذر خاصة وإيجاب ركعة، والآخر لا يترك لقوله تعالى «وإذا ركعوا
 واسجدوا» فهو طاعة وكل طاعة يصح نذرها لما تقدم، ونذر حوب ركعة لأنه
 قصد به الطاعة فيجب «نذر» السجود في ركعة، فحجب ما نذر به غيره كما لو
 نذر صلاة فإنه يجب الطهارة لا بها شرطه

مسئلة ٧ - لو نذر إمام مسجد لزم لأن القصد إلى المسجد في نفسه طاعة
 «أو كان طاعة يصح نذرها من غير إيجاب صلاة» فحجب ما نذر به غيره

مسئلة ٨ - لو نذر من صاعه ذلم بعض نذري شيء، أو نذري ركعة من أوصام
 يوماً أو نذري بر عفت أو ذلم من بر عطف عنه أو شداد ذلم في الإكتماء شديده
 واحدة أو الصلاة على محمد وآله صلوات الله عليهم قول

مسئلة ٩ - لو نذر صلاة فأقل ما يجزئ كعتار ولا في ركعة واحدة
 ينتهي عن الشراء «لا يجب» كثير

مسئلة ١٠ - لو نذر خمس ركعات تسليم «أو لا يسجد» فإن أطلق فيجب
 عليه ثلاث ركعات تسليم «أو لا يسجد» في تعيين ثلاث على الركعات والعكس
مسئلة ١١ - لو نذر صوم يوم بمسح قد تعق به السعر أقصد «فصاء» ذكداً لو
 «صمت امرأه» «عيب» «أو كان عمداً أقصر» «أو فصاء» «كذا» «أو عجزه من صومعه»
 «أو يجب عليه أن تصدق لكل يوم بمسح من حصته»

مسئلة ١٢ - لو نذر صوم حسن كالمسح ستة أشهر «أو قال» «أو قال» «أو قال»

مسئلة ١٣ - لو نذر صوم «بعض» يوم بطا «أو لا يجب صوم» «بعض» يوم «أو قاله»

«عز محمد» ولا يصح

مسئلة ١٤ - من نذر صوم يوم معين لا يحرم عنه الدهر وان كان غير ضروري في ذلك اليوم فعليه القضاء إذا دحج ولا كفارة عليه

مسئلة ١٥ - لو نذر صوماً ولم يعش العدد كهي صوم يوم .

مسئلة ١٦ - لو نذر صوم عشرة أيام مثلاً ، ون فسد الثلث أو لتفريق بعض وإلا تحرم بينهما ، وكذا لو نذر صيام سنة ون الطهارة مع الاصلاح يكفى صوم إثنين شهراً ولو متفرقاً ولو نذر صوم شهر لم يجب فيه التمتع ، أو لتفريق ولو قيد بأحدهما وجب

مسئلة ١٧ - لو نذر الصوم في بلد معين آخر أين شاء إلا يحصل للصوم بكونه في هذا المكان معه ، نذر على صفته في نفسه ، فلا دحج لتراجع ايقاعه في البلد المذكور إلا أن يكون للبلد مرجح على سائر البلاد كانه شاهد الشرفة

مسئلة ١٨ - لو نذر صوم الدهر شهراً وحضراً انعقد ، ولم يدخل رمضان في شهر لم يجب إقطاعه وبقيته لأنه كالمتنبي بقوله تعالى « فعدة من أيام أخر »

مسئلة ١٩ - لو نذر صوم يوم معين فأفطر عمداً يجب فضاؤه مع الكفارة لو نذر إن برأ منه أو قدم مسافره صم يوماً مثلاً ، فإن ن المريض برأه المسافر قدم قبل التندر لم يلزم

مسئلة ٢٠ - لو نذر ايقاع حجه الاسلام في ، من أخر عن عام الاستطاعة بطل ولو نذر عام استطاعته انعقد ، وإن أحل لزمه مع الاثم لكفارة

مسئلة ٢١ - لو نذر الحج ما شاء من بلد مع القدرة وفقد المشى أقصد من الر كوت انعقد الوصف وإلا فلا ، والمرمى المشى من بلده ليعمل الزئمة الحسن بن علي وعلي بن الحسين وموسى بن جعفر مساوات لله عليهم أجمعين وهو اظبيتهم على ذلك مع استصحابهم للمحامل والجمال والعال والرحال والقول النبي الكريم والفقير : أغفل الاعمال أحزمها

مسئلة ٢٢ - لو نذر المشى ثم عجز فإن كان النذر معيماً عنه ، كتب ويستحب

أن يسوق بدعة، إذ لا تجب الكفارة على العاقر

مسئلة ٢٣ - لو نذر الحج ماشياً من موضع المذرة والميقات إن فقد

مسئلة ٢٤ - لو نذر الحج من غير تقييده بالمشى أو الركوب انعقد أحد

النذر، فله الخيار فيهما ولو قيد بأحدهما لزمه

مسئلة ٢٥ - لو نذر الحج في عامه، فتعد من كل سنة لا في كل سنة كما لا يقصده لو نذر

بالصد

مسئلة ٢٦ - لو نذر أن يرقق ولداً أن يحج به أو عنه ثم مات حج بالولد أو

عنه من أصل ماله

مسئلة ٢٧ - لو نذر أن يحج فلم يمكن له مال فحج عن غيره فحج إحرانه

عنه إشكال.

مسئلة ٢٨ - لو نذر أن يحج ركياً، فحج ماشياً مع القدرة يحدث فحج به

الكفارة لا القصاص

مسئلة ٢٩ - لو أقصد الحج المندرج ماشياً في سنة معينة لم يفته الكفارة

و القصاص ماشياً

مسئلة ٣٠ - لو نذر غير المستطيع الحج في عامه ثم استطاع بدأ بالمذرة

كذا الاستيعار

مسئلة ٣١ - لو نذر المستطيع الصادرة الحج في عامه و نوى حجة الاسلام

تداخلت، وإن نوى غيرها فإن قصد مع فقد الاستطاعة إن فقد، وإن قصد مع هالم

بمنعقد وإن أطلق، ففي الأئمة إشكال، ولو أحل حجة الاسلام والمذرة في عامه

وجب عليه حينئذ أن انعقد المذرة، وكذا حلف المذرة كل موضع لا ينفقه فيه

النذر لا يجب غير قضاء حجة الاسلام

مسئلة ٣٢ - لو نذر زيارة أحد الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

أو بعض الصالحين لزم، ويكفي الحصول والسلام على المروء من غير وجوب غسل

لربهم صلواتهم مع الاطلاق و عدم ذكرها في حار . وإن عيّن إماماً ^{تجوز}
لربهم متعباً ولا مكفى . إذا عزم من الأئمة معصومين عليهم السلام بدلاً عنه .
وإن عيّن لربهم رداً فمعيصون كهم في وجهه . عاماً حيث يجب عليه الكفاية
من عدم وجوب انصافه والحد الأدنى لا يتركه

مسئلة ٣٣- إذا نذر هدي بغير إصاف إطلاقاً إلى الأئمة لقوله تعالى
« هدياً » مع كونه « قبولاً » ثم محله إلى است التيق « ولو دوى متى أو
ذكرها لفظاً لزم

مسئلة ٣٤- إذا نذر هدي بملكه أو مسمى لرم لأن البحر أو تدعى بهما
عادة معهودة و ملزم بقرينة بهما مسمى الملك لأن إطلاق الهدي يقتضي ذلك
والله تعالى « هدياً » مع كونه « تصرفاً » يهدي إلى ماله مسمى إلى
لهم ولبحره أول ما يسمى هدياً منها

مسئلة ٣٥- إذا نذر هدي عطيه أو جاريته أو دابته بيع ذلك و صرف
في مصالح ليست أنه المشهد لدى نذره وفي مؤنة الحاج أو الزائر

مسئلة ٣٦- إذا نذر هدياً عطيه أو صرف إلى ابنه أو كل من وجب عليه
نذره في نذر ولم يجد بركة بقره . وإن لم يجد فبيع شاة

مسئلة ٣٧- إذا نذر لغيره ببيع شاة بملكه لرم و يوم نذر لفظه التقرب
ولا التصحح لمعوم قوله تعالى « يوقون » و نذر

مسئلة ٣٨- إذا نذر أن يسترا كعبه أو يطهرها و كذا مسجد النبي
الكرام ^{عليهم السلام} والأضي

مسئلة ٣٩- إذا نذر صحة معينة زال ملكه عنها . فإن أنقذه من قيمته .
« أو عادت بحرها على ماله » إذا لم يكر عن عريضة . ولو صلت أو عطيت كذلك لم
يصح . و يصح مع عريضة . و نذر . و يوم البحر غيره دوى عن صاحبها أحزانه
وإن لم يأمره به . و إن لم يمو عن صاحبها لم يحرمه . ولا يسقط إستحباب الأكل

بالمدر

مسئلة ٣٠ - ليس لمن يد حج في رة شيا أن در كب البحر أو
مالك طريقاً يحتج لي ركوب السمكة وجوده ولو لآخر لعمور من الشط :
بحره ولو يحصر بطريق في البحر : كان كذلك من أول الأمر لم يعقد المدار :
إن طرأت بعد المدرك كان المد معدومة : وقع المصاة من صريق البحر : لمشي
فيه قيد مد انتظار : وإن كان معدومة : طرأ ذلك في الوقت أو مطلقاً : نفس من
المصاة بالمرء سقط عنه ولا شيء عليه

مسئلة ٣١ - لو مدر المدرك المني المحرسة في بعض الطريق : كان للمعصر
لاحوط لو لم يكن الاقوى أن يمشى معداً : يستطيع : در كب في بعض الناس :
عليه : ولا الاحتياط له : في يده : ولو احصر إلى ركوب السفينة : ولا ح :
أن يقوم : بها بعد الامكان

مسئلة ٣٢ - من مدر أن يخرج شياً من ماله في سبيل الخير : تصدق به على
غيره : المؤمن أو في حج أو : مدر : مصلح المصلح كسأ : فطره أو عمارة
معد : أو حبيبيه أو مدرسة دينية وما إليها : من وجود البحر : مصلح لأعمال

مسئلة ٣٣ - إذا مدر أن تصدق أو سوارمه أو ما : سميه صدقه : أو فطره
بمعن : لا يحري مثله : فبسته مع وجوده : مع انكسار : قال كان ما تلاف منه
عمداً : صممه : لا مشر : لقيمة مع المدة : لا إباحة : مد : لا شيء : عس

مسئلة ٣٤ - لو مدر مال كثير من غير حسن : لفقدان لزمه : لم يكون : درهماً
أو قال : حطير : وحليل : أو حريل : أو عظيم : منه الصدقة : ما يتحول

مسئلة ٣٥ - أو عس : موضع لصدقه : مد : صرفه : في هذه : من حصره
قال : صرفها : في غيره : أعدد الصدقة : بمشيه : فيه : ثم إن كان المال : معتناً : كثر : إلا
ولا : ولا يحرمه : لو صرفها : في غيره : على هذا : مد المد : على : إشكال : إذا لم يأت بالممدور
فتبقى في عهدة التكليف

مسئلة ٤٦- لو بدد ان تصدق بجميع ما ملكك ارصد في صدق الصدور
 وصدق عليه فوتم الجميع بقصة عدله على دمه ، ثم صدق شيئاً فشيئاً حتى يصدق
 بقدر قيمته ويحبب منها ما يعصى إلى عمراء والمساكين وشحمه ، لمحتجبين
 وصدق ذلك في دهر إلى أن توفي المم ، ذل أن يفتش في المال وأن يتأسس
 والاسب له . وهل يجب أن يتصدق بما لا يتصرف به ثم يوفى بمقتصره إشكال . فإن
 بقي منه شيء أو شيء بأن يؤدي مما تركه بعد موته

مسئلة ٤٧- لو بدد وأصلق لانه يبدد موقت ولو قد صدق وقت أو مكان لزم .

مسئلة ٤٨- لو بدد الصدقة على قوم ، منهم لزم وإن كانوا أعصاه ، وإن لم
 يصدا ولا قرب بصلان ، لم بدد لم بدد . وإن الصدقة عنهم موقوفه على قولهم
مسئلة ٤٩- إن بد صرف ذكاة الواحة إلى قوم بأعابهم من المستحقين
 . ثم ، وهل له العدول إلى الأصل كالأقرب لأعد ، لأقرب المصع لعموم أدله وحوب
 لوفاء بالمدد ، وإن كان الأصل مشتمل على الفضيلة وزيادة

مسئلة ٥٠- إذا بدد الصدقة بشيء معين لم يجر غيره ، ولا جرى القيمة أو
 نذر حبساً

مسئلة ٥١- لو بدد لصدقة فأن عرماً مستحقاً به الصدق أخره

مسئلة ٥٢- إذا نذر لصدقة على شخص معين لزم ولا يملك المندور له
 الأبراء منه ، فلا يسقط عن الدار ببراءة . وهل يبرم على المندور له لقول
 الظاهر لا ، فينحل النذر بعدم قبوله للمندور ، أو أم إذا امتنع ثم رجع إلى القول
 بعود النذر ويحبب التصديق عليه على الاحوط

مسئلة ٥٣- لو مات الماد قبل وفاته ، لم بدد لخرج من أصل ذكاته

كذلك كل نذر يتعلق بالمال كسائر الواجبات المالية

مسئلة ٥٤- لو مات المندور قبل أن يتصدق عليه قام وارثه مقامه على

الاحوط سيما إذا كان متعلق بالمدد أعطى شيء معين فمات قبل قصه

مسئلة ٥٥- إذا نذر شيئاً لمشهد من المشاهد المشرفة بصره في مصالحه من عبادة وإبرقة وفي شراء وراش له دماً وإليه من شئونه
مسئلة ٥٦- لو نذر شيئاً لأحد المصومين أو بعض أولادهم صلوات الله عليهم أجمعين كما إذا نذر شيئاً للأمام أمير المؤمنين علي أو سيد الشهداء الحسين أو العباس عليهم السلام ، و لظهر حوار بصره في سبل الخير بقصد رجوع نوايه إليهم أو لأول النجيه والائمة من عرور بين الصدقة على أحد كس وإعذارهم وغيرهما من حواء البحر كبناء المسجد وإحداث القنطرة والجماعة وشاء الحسينية وإقامه محاسن عذارهم هذا مالم يكن في قصد النذر جهة خاصة أو لم يكن منصرفاً إليها وإلا اقتصر عليها

مسئلة ٥٧- لو عيش شهراً ثم نذر للصدقة أو لأحد الائمة عليهم السلام أو لمشهد من المشاهد المشرفة بشئها ، مماثل المتصل كالصوم ، وأما المتصل كالصوف والعمل واللبن فالأحوط هو الاتباع

مسئلة ٥٨- إذا عجز الناذر عن النذر في وقته إن كان موقتاً ومطلقاً إن كان مطلقاً إيجلاً نذر وسقط عنه ، ولا شيء عليه إلا إذا نذر صوماً ومحرز عنه تصدق عن كل يوم مدين من الطعام على الأحوط

مسئلة ٥٩- إذا نذر عن مسلم لزمه

مسئلة ٦٠- لو نذر عتق كافر عن معين لم ينفذ ، وفي المعسر فولان ، وحرى الصعير والسر والمعب الذي غير موجب للعتق والذكر والائتي

مسئلة ٦١- لو نذر أن لا يبيع مملوكه لزم ، فإن اضطر إلى بيعه حار

سبي نبي

مسئلة ٦٢- لو نذر أن لا يبيع مملوكه لزم إعتاق من مضى في ملكه ستة أشهر ولو قصر الجميع عن هذه المدة صرف إلى الأسق

مسئلة ٦٣- لو نذر عتق أول مملوك يملكه ، فملك جماعة فان قصد عتق

الواحد عشر بالقرعة ، وإن قصد عتق كل مملوك ملكه أو لأفعله عتق الجميع

الفصل الرابع في وجوب الوفاء بالمدد كما تقدم

أما الأول : فدل عليه الآيات الشرعية من قوله تعالى ووفون

المدد ووفون يومئذ شره مستطيراً (الاسان ٧) ولأنه لا بد على وجوب

وفاء المدد : وحاشا من وجوبه

أحدها أنها حرمت مخرج المدد لهؤلاء (المؤمنين) أمام أمير المؤمنين

عليه السلام والرهاء وسطاً لمعطي الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين

وذلك دليل على وجوب الوفاء بالمدد

ثانيها : أن في إرداف الوفاء وجوب شره يوم القدره دلالة على وجوب الوفاء

من المدد بالانصاف من تركه

ثالثها : أن الوفاء بالمدد له في وضعهم ، لموقعه على أدب الوفاء لا

من في ما توجه به على نفسه لو حلف الله تعالى كان بما أوجبه الله حلفاً عليه أو

في ذلك دلالة على أنه في مواضع ، فدل على وجوب الوفاء بالمدد

ومنها قوله تعالى : ما أنعم من نعمه تبدد من نذر الله الله يعلمه

والمعاني من نص ، المعركة (٢٧٥) دلالة على ذلك من قوله أيضاً

أحدها : أنها تدل على أن المدد ، كما يلزم بالزام الله تعالى

لأنه في ذلك الاتفاق الذي أمر الله حلفاً عليه إرداف : نفو من صيحات ما كنتم

بشره (٢٦٧) لا بعدد (لأنها على استحسان فعل المدد ، كان الصدور طعة تحريمه

إن كان موصيه ، حيث قرره ، الاتفاق المعروف والمرهوب وهو عليه ، الآخر

فدل على لوجه الموصي ، عد بالقيام على عدمه بانه تعالى بعهده

ثانيها : في يدل على وجوب الوفاء بالمدد لسمعه ، بخلافه طالماً على

هو الظاهر

ثالثها : أن في ذكر العلم بمدد الانصاف والمدد إردافه بالظلم بسبب المعاملة

دلالة على وجوب الوفاء بالتذير

وقد اتفق الفقهاء وأجمع المسلمون على صحة المذير ووجوب الوفاء به على الجملة

و أما كفارة التذير فهنا مسائل

مسئلة ١ - ان كفارة التذير هي كفارة من أظفر شهر رمضان عمداً على أصح الأقوال رواه من تحرير رفته ، ومع التمدد فصوم شهر من متتابعين ولو تعدد فأطعمهم نفس مائة ، وكفارة اليأس على المشهور من إطعام عشرة مساكين أو كوتهم أو تحرير رفته محرراً بين الثلاث بمعنى انه إذا فات الوقت الذي اد منه صدر منه الحديث

فالمذير كالبصير في أنه إن يتعلق بأحد عمل من صوم أو صلاة أو صدقة أو غيرها ، وإن عسى له وقتاً يعيش ويتحقق الحث ، فيجب له كفارة تركه منه ، وإن كان سوياً أو صلاة يجب فداؤه على الأقوى وكذلك غيرها على الاحوط ، وإن كان مطلقاً كان وقته العمر ، وجاز له التأخير إلى أن يظن ، ولو لم ، فيتصدق الحث تركه مدة الحياة

هذا إذا كان المذير فعل شيء ، وإن كان ترك شيء ، وإن عيش له الوقت كان حثه ، وإذا تركه ولو مرة ، وإن كان مطلقاً كان حثه ، وإذا تركه مدة حياته ولو مرة ولو أتى به تحقق الحث وأحل المذير

مسئلة ٢ - إذا نذر معصية لم ينقذ ، لا يجب به كفارة كما لو نذر أن يربي أو يشرب حمراً أو يقتل مسلماً بغير حق أو يترك فرساً فكل ذلك نفياً لا ينقذ

مسئلة ٣ - إذا تحقق الحث الموجب للكفارة بمخالفة التذير عمداً ، جازاً ولو أتى شيء يعق المذير تركه سهواً أو جهلاً أو اضطرراً أو إكراهاً لم يترتب عليه شيء ، بل الظاهر عدم انحلال التذير بحسب التارك عند إرضاء العدد لو كان المذير مطلقاً أو موقتاً وقد يعي الوقت

﴿ بحث مذهبي ﴾

قال الله تعالى : «إنا هديناك السبل إما شاكراً وإما كفوراً» (الاسان ٣) وفي الآية الكريمة رد على المعصية من أهل السنة

وذلك لان الآية الكريمة تعني هداية شامكة وإرشاد عام لجميع الناس على مختلف الامم والطوائف كقوله تعالى : «وأما نمود فهديهم فستحيوا العمى على الهدى» (صافات ١٧) وقوله حل وعلا : «والله يقول الحق وهو يهدي السبل» (الاحزاب ٤) إذ رك في هذا الاسان قدرة تفكرية مستطعم بها تميز الحق من الباطل ، الخير من الشر ، الصواب من الخطأ ، الحسن من القبيح ، النفع من الضر ، الصلاح من الفساد ، وتبير طريق الهدى من سبل الضلالة

وان العقل رسول باطني ، وانما جاء الانبياء عليهم السلام إلى الشريعة ليؤيدوا ما هداهم إليه نور العقل وهو حجة الله تعالى ودليله الحق رك في صميم الانسان ولولاه لم يشفع هدى رسول ولا إرشاد نبي

فتدل الايات الكريمة على أنه حل وعلا تكفل لهذا الاسان هدايته إلى طرق الصلاح والفساد ، وإن كان قد أمره بامناع طرق الخير والمعاصي ، فعليه تعالى أن يهدي قاصد السبل إطلاقاً غير ان منها حائراً بهي عن إتباعها ، إذ قال : «والله قصد السبيل ومنها حائر» (الحج ٩) وإن كان قد أقدر على الاختيار لحكمه التكليف والاختيار

فالسبل الذي هدى الله تعالى الاسان سبيل إختيارى لما أودع فيه قابله

التفسير وإحتياج السبل لدى يسير منه ليحتمره في سيره وإحتجاده ليعبر إيماناً يكون
شاكراً ، لأخوة والعمل وإما أن يكون كفوراً ، بالاعتراس والتم
والشكر ، والكفر اللذان يترتبان على هذه هداية واقعان في مستقر الإحتياج
للإنسان ، فله أن يتلصق بأشياء من غير إكرام ولا إحترام ، إلى ذلك أثر تعالى
في ذكر هذه السورة بقوله : « ومن شاء ابعد إلى ربه سعياً » (٢٩) مع الدلالة
على أن الاستطاعة قبل الفعل .

ودعوة الأنبياء عليهم السلام هي تذكير للإنسان وادعائه ، وليست بقصد
الإجبار والإلزام ، فمن شاء فقد كبر وانعطى ، ومن شاء سبى الهدى وامتحن رضا الله
تعالى ومن شاء أعرض وأحرف وأحرم وتلصق بالآثم فكان له الدلالة والعذاب الأليم
ومن ذلك كند ظهر فساد تأويل المعجزة من أهل السنة هذه الآية الحريصة
إلى معنى : « من شاء السبل ثم جعله نارة شاكراً وتارة كفوراً ، والمعاد بالشك
الأقرب والله والكفر إنكاره حتى لا يكون بين الفريقين واسطة » . كما في تفسير
النشاموري

و قد نشئت المشبهة من التأشعرة بقوله سبحانه حكاه عن هؤلاء الأبرار
المصومين صلوات الله عليهم أجمعين : « ما نطعمهم لوجه الله » الإنسان ٩
عني أن الله سبحانه أعصاه وحواح : « حياى عن الله الحواى » قال عهودى
عن الفرج والنجدة : استلوى عما وراء ذلك : « قال : إن مصوده جسم ولحم ودم
وله أعصاه وحوارج من وجهه » أس ولسان وعين وأذنين وله يدان ورجلان .

أقول تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - هو جلد وعلا يقول : ليس كمثله
شيء ، لنورى ١١ ، من لآله الكريمة ، منه منهم ومن أوفد لهم لسجينة ، إذ
لأدلالة لها على ثبوت وجهه لدمجته حتى في طاهر تعابيرها السبعة فضلاً عن إمكان
تأويلها إلى ما يتوافق ، وإنما المراد بالوجه الذى اصصف إلى الله تعالى هو المقصد
من المقصود من هذا الإحسان ليس سوى التعرب والرفق إلى الله جل وعلا ، وهو

تعالى المقصود بالذات لا المكافئة ولا التماثل كقوله تعالى ووما آتيتكم من دابة
 تر يدون وجه الله الرحمن (٣٩) أي حاصه لله تعالى بقوله حل وعلا ووما أحسن
 دابة من أنعم وجهه لله النساء (١٣٥) أي أحسن قصده إني لله تعالى

وقد استدللت المحبرة من اهل السنة بشبهة تعالى ووما تذكرون إلا أنشاء
 الله الانسان (٣٠) على مذهبهم السجدة وقيل ليس كذلك إلا أحد الامرين
 إما أن يكون المقصود مذكوراً في فعبه وإما التذكير في كتب الله تعالى والاحسن
 معنى قطعاً فذكر الله

أقول تدفع هذه الدعوى بذكر انسان من عمر مرارة بذكر بطرته انه
 قادر على حمله من الاعداء فعبه ش بهمه ويتركها وهذا حكم قطري لا يشت
 فيه أحد إلا من اعتراه منه من خارج ، ثم كان عند السجدة قد طبق العقل كاه
 على دم وعلى الفصح وراح وعلى نفس وهذا برهان على أن الانسان محتمل في
 فعله غير محدود عليه عند إصداه ، وكل عاقل يرى أن حر كته على الارض عند
 مشيه عليها يعبر حر كته بسد سطوة من شاق إلى الارض

إذ يرى انه محتمل في المعركة الأولى ، والله موجود على الحركة الثانية ، وان
 كل انسان قادر على الوحدة به وإن كان محتمل أمر ومن الافعال حين يصدرها
 به كره ، إلا أن كثر مدد ذلك الفعل حجه عن إثراء إحداه من حمله
 مددي صدور الفعل نفس حجه لانسان وحسبه وإدراكه للفعل شوقه إليه ، و
 ملائمة ذلك الفعل لقوة من هو ، وقدره على إيجاده

ومن يمشي في هذا النوع من المدد خارج عن دائرة اختيار الانسان و
 ان موحد هذه الاشياء الانسان هو موجود الانسان نفسه ، وقد ثبت كرادى في
 خلال البحث المدهى في هذا التفسير إن خالق تلك الاشياء في الانسان لم ينزل
 عن خلقه بعد الإيجاد ، وان بقائه الاشياء واستمرارها في الوجود محتاج إلى
 المؤثر في كل آن وليس مثل حوائج الاشياء معها مثل السجدة ، لئلا ينقسم العدد

نفسه ثم يستغنى الجدار عن باقيه ، ويستمر وجوده وإن فنى ما به ، وليس منذ
الكاتب يحتاج إليه الكتاب في حدوثه ثم يستغنى عنه في مرحلة ثالثة وإستمراره
بل مثل حلق الاشياء معها ، والله المثل الأعلى ، كتنثير القوة الكهربائية
في الضوء ، فان الضوء لا يوجد إلا حين تمتد القوة شيارها ، ولا يزال يقتصر في شدة
وجوده إلى مدد هذه القوة في كل حين ، فاذا انفصل سلكه عن مصدر القوة في
حين إنعدم الضوء في ذلك الحين كأن لم يكن .

وهكذا تمتد الاشياء وجميع الكائنات وجودها من مصدرها الاول في كل
وقت من أوقات حدوثها وثباتها ، وهي مفتقرة إلى مدده في كل حين ، و متصلة
برحمته الواسعة التي وسعت كل شيء ، وعلى ذلك فعمل المعد وسط بين الحر
والغويص ، وله حظ من كل منهما ، فان إعمال قدرته في الفعل أو الترك وإن كان
«احتياذ» إلا ان هذه القدرة و سائر المبادئ بين الفعل تقاصر من الله جل وعلا .
فالعمل مستند إلى المعد من جهة ، وإلى الله جل وعلا من جهة أخرى

و كثير من الآيات القرآنية ناطرة إلى هذا المعنى ، وان إحتساب المعد في
فعله لا يمنع من نفوذ قدرة الله تعالى وسلطانه

ولما أن يدكر مثلاً تقريراً لأنصاح حقيقة الأمر بين الأمرين الذي أشاد إليه
القرآن الكريم وصريح بذلك أنتم أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين
وسمعهم أهل الحق وهم النسخة الإمامية الاثنى عشرية وهذا

إذا فرضنا إساناً كانت يده ثلاثة لا يستطيع تحريكها بنفسه ، فقد استطاع
الطبيب أن يوحد فيها حركة إرادته وقته بواسطة قوة الكهرباء بحيث أصبح
الرجل يستطيع تحريك يده بنفسه متى وصلها الطبيب بسلك الكهرباء وإن
انفصلت عن مصدر القوة لم يمكنه تحريكها أصلاً ، فاذا وصل الطبيب هذه اليد
المریسة بالسلك للتجربة مثلاً واستدأ ذلك الرجل المريض بتحريك يده ومباشرة
الاعمال بها والطبيب يمدد «القوة» في كل آن - فلاشبهه في أن تحريك الرجل

ليده في هذه الحال من الامرين الامرين :

ولا يستند التحريك إلى الرجل مستقلاً لانه موقوف على ايجاد القوة إلى يده وقد فرست أنها بفعل الطبيب ، ولا يستند إلى الطبيب مستقلاً لان التحريك قد أصدره الرجل بإرادته ، فالفاعل لم يحس على فعله لانه مريد ، ولم يعوض إليه العمل بجميع مددته لان العدد من غيره ، والافعال الصادرة من العاقلين المختارين كلها من هذا النوع ، فالفعل صادر بمشيئة العدد ، ولا يشاء العدد شيئاً إلا بمشيئة الله جل وعلا

وان الايات الكريمة تشير إلى هذا الغرض ، وهي تطل الجبر الذي يقول به أكثر العامة ، لان الايات القرآنية تثبت الاختيار للعدد ، وتطل التوحيص المحض الذي يقول به بعضهم لان الايات تستند الافعال إلى الله تعالى ، فلا حصر ولا تمايز على ما زعمته المجبرة ، ولا تعويض على ما قالت به المعوضة ، وإنما الامر بين الامرين .

ومن ذلك يرتفع ما جاء :

في تفسير النيسابوري في قوله تعالى ٥٠ ان هذه تذكرة فمن شاء اتحد إلى ربه سبيلاً (الانسان . ٢٩) قال وفيه دليل للقدرى ، وفي قوله تعالى . وما تشاؤون إلا أن يشاء الله (الانسان ٣٠) قال وفيه دليل للمحرى والتوفيق بينهما معوض إلى فهم أهل التوفيق

القول وللعص المعاصرين في المقام كلام لا يعلمون وجه إدقوله : لا دلالة في هذه الايات على الحر لان مشيئة الله سبحانه بما هي كناية عن هداية الله تعالى وإرشاده وتوفيقه ، هذه هي الامور بسرها المكرومتهد له سبيل الهدى ، وتصور له الارادة الحرة ، فترجح جانب الاستقامة ، وأحد السبل إلى الله جل وعلا والايما من به وصالح الاعمال

ألا ترى ان الله سبحانه لم يقيد في موضع من الكتاب العزيز بمشيئة الانسان

لأنهم متمسكته . و به لم نفل إلا أن يشاء الله تعالى في موضع ذكر العصيان و متمسكة
الإنسان له ، قال الإنسان سب ميول النفس و شهواتها و تر بين الشيطان المغوى
يرجح جانب شهواته و ملذاته . . . و سب نعمة العقل و هداية الله جل و علا و
إرشاده و لطفه به ، و توفيقه له و تسديده إياه يرجح جانب الصلاح و إتباع الحق ،
و الأيمان بالحقائق



﴿ أدوار الإنسان و تاريخه على وجه الأرض ﴾

قال الله تعالى «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً»

(الإنسان ١)

وقد حاثت كاهنه «الإنسان» في القرآن الكريم نحو ٦٥ مرة في ثلاث «أربعين» سورة، وتسميت هذه السورة «الإنسان» لامتدادها من البحث حواله بحث عماء من عديده على طريق الاختصار، منها «بسم الله الرحمن الرحيم» من امسوا ان المذكر «الإنسان» وقد احتللت كلمات العلماء قديماً و حديثاً في أدوار الإنسان على وجه الأرض ما بين «أمة واحدة» تعين تعيش فيها، وليس وراءها «دورة أخرى» أم لم «تدور» بعده «مصر» - نحن في حثامها «أرضي» معها «فيأتي» بعد «دورها» وفي طهر هذه الدوره التي نحن فيها على طهر الأرض تارة أخرى «و» لهذا نحن بذلك من نعم إن بشعرون إلا «الإنسان» إن نظر لا يلقى من الحق شيئاً، ولكن لما طالت عباداتهم تشير إليها ملخصة

فمنهم : من قال «بسم الله الرحمن الرحيم»

ومنهم : من قال «الإنسان» «دوره» «و» نحن في حثامها

ومنهم : من قال «الإنسان» «دوره» «و» نحن في حثامها

ومنهم : من قال «الإنسان» «دوره» «و» نحن في حثامها

«أمة تدور» «دوره» «و» نحن في حثامها «و» نحن في حثامها

١- كلف ملك مصر بطليموس فيلا «الملك» «ميتون» «و» نحن في حثامها

وقد المسيح يسوع انظر - أن يحدد له أقدام حضوره المصير من القدماء ، فحددتها

٤ يسوع ٣٥٠٠٠ سنة

٢ - وقد حددتها المؤرخ اليوناني دودورثيوس ، وهو يعيش في القرن
الذي ولد فيه عيسى بن مريم بنت مريم ٣٣٠٠٠ سنة

٣ - وقد حددتها المؤرخ اليوناني بيريور ، وهو يعيش في القرن الثالث قبل
المسيح عليه السلام ، وهو حددتها لعلاقات الجد بجدته ٤٣٠٠٠٠ سنة و حددتها
من الطوفان ٤٠٠٠٠٠ سنة من ذلك قبل يسوع ٣٥٠٠٠٠ سنة

٤ - و عند القدماء المصريين في تحديد تاريخ وجود أول إنسان على وجه
الأرض ، من علم أحدهم ، أن علم الطبقات لا بد من ذلك بحساب المدة
التي تكونت فيها الأرض التي تفصل أعين الهياكل من جسمه الأساسي من
المسيح (أرض) قال أحد هؤلاء أن تلك الأرض قد راجت عن الجبال وحسن
بأنه لا يكون من لدونة بحسب شمس الله قال ذلك لرواسب الأرض لا
تشكون على نظام واحد في كل جهة حتى يقتضيه عليها في جهة دون جهة ، وإن
ثبت ذلك غير بعيد من وجود الأساس على الأرض

وأما الكتب المصرية فتحدد من الطوفان ٣٣٠٠٠٠ سنة
سنة ٤٠٠٠ سنة من عيسى (الآن) ، ولكونه لا إنسان على
وجه الأرض في حساب تلك الكتب يسوع ٥٩٠٠٠ سنة

وأما القدماء المصريين فقد كانوا من حوسب أعمارهم قرناً لا تكفي لأن
بمختلف الموع لا بد من وجود هذه الاختلافات التي في القاعات والهجومات ، و
من أقدم آثار المصريين التي تسبق وقد حددت أمة آلاف سنة تزيينا كثيراً من
أشكال الأمم من إفراتيه ، سوية مصر ، كما هي على المصالح التي يسمونها في
أشكال المعاصم والآلاف والشعر ، لأن كما هو الآن ، ولا يعقل أن تلك المدة
القصيرة التي بين الطوفان ، من أقدم الآثار لم تكن تلك الحداث كذا ذلك

التخالف من الامم ، فلما من فر من وجود الانان قبل ستة آلاف سنة بمشراة
الوف كثر من النير تكون كافة لاحداث كل ذلك التخالف العثماني بين
لامم المشتقة كلها من نوبن انيس آدم وحواء عليهما السلام

و كملت الجمعة الانجيليه المشرية « هورير » بحساب عمر الانان على
الارض من اراضي مصر فعمل « دريح ساء » سنة عن شمس مداله ، و قد اقيمت
قبل المسيح عليه السلام بنحو : ٢٣٠٠ سنة

ورفع التزمه عن ساق تلك المسله حتى علم ان الارض قد ارتفعت عليها
سبعو ١١ ، قداما « انجيليرما » (٣١٨) عقدة في كل قرن ، ثم وحدان أعفق
بقانا انانية وحدثت على بعد (٣٩) قداما من سطح الارض ، وتستخرج من ذلك ان
عمر الانان على الارض يبلغ نحو من (٣٠٠٠٠) سنة

وقد وحدثت في أمريكا جميعه قدامه على بعد من باطن الارض شاسع جداً
بحيث لا تستطيع الراسب المتواله ان تفصلها عن سطح الارض بهذا السمك كله
إلا في مدة لا تقل عن ١٥٨٤٠٠ سنة كما حدها العالم الأمريكي « يوست دولرن »
غيرها من الأذخايل التي لا تبشني على دليل عتفن ولا برهان قاطع

وما يمكن أن يستعد من قوله تعالى حكاية عن الملائكة « فلو أن جعل
فيها من بعد فيها » معك الدماء « البقرة : ٣٠ » انه كان قبل آدم عليه السلام خلق في
الارض كانوا بعدون فيها ، تراهم ذبحهم كانوا معكون الدماء وبقتلون من نوعهم
فان الملائكة لم يقولوا ذلك إلا من معارسة سابقة وأما كون هذا الخلق إنساناً
فلاش فيه

وفي البحار - عن العشي عن عيسى بن أبي حمزة - والطاهر انه عيسى
بن حمزة بن حمزة المدائني لثقي من أصحاب الصادق عليه السلام قال قال رجل
ابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يزعمون ان الدنيا عمرها سبعه آلاف
سنة ، فقال ليس كما يزعمون ان الله خلق لها خمس ألف عام فتر كها قاعاً

فقرأ حاويه عشرة آلاف عام ، ثم مد الله يداه ، فخلق فيها خلقاً ليس من الجن ولا
 من الملائكة ، ولا من الأس وقد أرسلهم عشرة آلاف عام
 فلما فرغت آجالهم افسدوا فيها ، فدمر الله عليهم تدبيراً ثم تركها قتيلاً
 فقرأ حاويه عشرة آلاف عام ، ثم خلق فيها الجن ، وقد أرسلهم عشرة آلاف عام فيها ،
 فلما فرغت آجالهم افسدوا فيها وسفكوا الدماء ، وهو قول الملائكة « أتتعبد
 فيها من بعد فيها وسفك الدماء » كما سفكت شوال الحار ، فأهلكهم الله ثم مد الله
 فخلق آدم عليه السلام ، قرأ له عشرة آلاف ، وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عام ومائتان ،
 وأنتم في آخر الزمان



﴿ في تسمية الانسان و تركيبه بعناصر ﴾

قال الله تعالى : « انا خلقنا الانسان من طعة أمّحاج سئليه فحملناه سميماً بصيراً » (الانسان : ٢)

في العلل : بسنده عن إس أبي عمر عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمي الانسان إني أنا لانه ينسى ، وقال الله عز وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نسي »

ومن السن أن الانسان انسان
أحدهما - آدم عليه السلام وهو أبو البشر ، وهو الذي يعبرى من سائر الناس
معبرى المذرا الذي منه أنشأ غيره .

قال الله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا الله ، لكم الذي خلقكم من نفس واحدة »
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ، النساء : ١

وقال : « وهو الذي أنشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون » (الانعام : ٩٨)

ثانيهما - هو آدم عليه السلام ، سمي في وجودهم ، سمي لولده إسماعيل وهو مشتق
من سبب السبب فسميها على أنه جاز للآب معبرى النساء للناس

قال الله تعالى : « وإذ أخذ ربك من نبي آدم من طهورهم ذريتهم وشهدهم
على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى شهدنا » (الاعراف : ١٧٢)

وقال : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين »

س ٦٠)

ان الله تعالى ذكر العناصر التي خلق منها آدم عليه السلام تسميها على أنه خلقه
بساتن دادرجات سبع ، وأشار إلى ذلك في مواضع مختلفة من القرآن الكريم
حسب ما اقتضته الحكمة الالهية :

أولها : خلقه من تراب وقال « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب » آل عمران (٥٩) وفيه إشارة إلى المادة الأولى

ثانيها : خلقه من حين إدفال « إدفال ريث للملائكة إني خالق بشرأ من
بين » ص : ٧٠ وفيه إشارة إلى الجمع بين التراب والماء

ثالثها : خلقه من طين لازب تسميها إلى الطين المستقر على حالة من الاعتدال
يصلح لقبول الصورة

رابعها : خلقه من حمأ مسنون إدفال « وإدفال ريث للملائكة إني خالق
بشرأ من صلصال من حمأ مسنون » الحجر : ٢٨ إشارة إلى طين المتغير بالهواء
دفي تغير

خامسها : خلقه من صلصال من حمأ مسنون إدفال « ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حمأ مسنون » الحجر : ٢٦) تسميها على بين الطين ، و صلح
صلصلة منه

سادسها : خلقه من صلصال كالعجار إدفال « خلق الانسان من صلصال
كالعجار » الرحمن : ١٤)

وهو الذي قد أصلح أثر من الماء صار كالخرف ، بهذه القوة السددة حصن
في لسان أثر من الشططه « على حد المعنى ذا قوله تعالى « خلق الانسان
من صلصال كالعجار وخلق الجن من مارج من نار » الرحمن : ١٤ و ١٥)

فسمه على أن الانسان فيه من القوة الشططية بقدره في الفخار من أثر
لندوان الشيطان دانه من المارج الذي لا يستقر دله ، ثم سمى الله حل وعلا على

تكميل الانسان سمع الروح فيه إذ قال : « إني خالق بشراً من طين ودا سويته و
 نفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين » ص ٧١٠ - ٧٢) وهذه درجة سابعة
 ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام دا درجات سبع أكمل نفسه بالعدوم
 والآداب إذ قال : « وعلم آدم الاسماء كلها » النقرة (٣١)

ثم ذكر خلق نبي آدم عليه السلام وعناصرهم التي أوجدها حالة بعد حالة :
 منه على أنه جعلهم اناساً في سبع درجات حسب ما حمى آدم عليه السلام فقال « ولقد
 خلقت الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه طينة في قرار مكس ثم خلقنا الطينة
 علقه فخلقنا العلقة مصصة فخلقنا المصصة عظماً فكونوا العظام لحماً ثم أثنا له خلقاً آخر
 فتبارك الله أحسن الخالقين » المؤمنون : ١٢ - ١٤

وفي قوله تعالى : « ثم أنشأناه خلقاً آخر » إشارة إلى ما حمى الله عز وجل
 لهذا الانسان من قوة العقل والعكر والباطن والادراك
 ان تستل : لم قال تعالى : « فكونوا العظام لحماً » و لم يقل : « فخلقنا
 منه لحماً » كما قال في الاول ؟

تجيب : لان الله تعالى أشار بقوله : « فكونوا العظام لحماً » إلى لطيفة
 من سمعه ، وهي ان الطينة انتهت إلى مودة العظم ثم أنشأ الله جل وعلا اللحم
 إيشاء آخر لا من الطينة ، وأخرها معجزة الكسوة التي قد يجعلها الانسان ويحدها
 ولذلك إذا قطع من الحيوان لحم عاد ، بخلاف العظم الذي لا يعود بعد قطعه
 ان تستل : كيف حكم على جميع الناس أنه تعالى خلقهم من سلاله من
 طين ، والمخلوق منها هو آدم دون أولاده ؟

تجيب عنه بوجهين : أحدهما - ند امت خلق آدم من سلاله من طين ،
 وولاده ، الذين منه هم أيضاً منها . ثانيهما - ان الانسان يتكون من الطينة ،
 تربي بدم الحيض ، وهما يتكونان من العداء والعداء يتكون من الحيوان
 والحيوان يتكون من النساء والسات من سلاله من طين ، فادن الانسان على

الحقيقة من سلاله من طين وعلى هذا بيّنه الله تعالى بقوله : « انا صببنا الماء صباً ثم شققنا الارض شقاً فأستنا فيها حملاً وعتماً وقصاً » عس (٢٥ - ٢٨)

وقوله تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه في قرار مكين » المؤمنون : (١٣)

وقوله : « خلقكم من تراب ثم من نطفة » فاطر (١١) فجعلهم الله تعالى من تراب على هذا الوجه

وقال « ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم مشرشترون » الروم (٢٠) وقال : « خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من صلاه من ماء مهين » (السجدة : ٨٠) وعنى بالانسان ههنا آدم عليه السلام ولذلك قال : « ثم جعل نسله » فاقصر ههنا على النطفه دون المادة الاولى التي هي التراب

واما ذكر الله تعالى تلك الساذي متعرفة لحكمة إلهية إقتضت تخصيص ذكرها في موضعها الذي ذكرها فيه

ان الله تعالى جعل لهذا الانسان سبع قوى حسابه وهي القوى الجاذبه والماسكة والهاصة والدافعة والغاذية والماويه والمصورة ، وجعل له سبع قوى روحانية وهي : القوى الحساسة من السمع والبصر والدوق والشم واللمس والقوة لماسقه والمافله ، وان الانسان وان كان مركباً من هذا الجسد الحسائي الطويل العريض العميق المدرك بطريق الحواس ومن النفس الروحانية الملامة المدركة بطريق العقل ، كان الجسد منه مؤلفة من أعضاء مختلفة الاشكال من اليدين والرجليين والرأس والرقبة وعمرها من أعضاء مختلفة الصور ، متشابهة الاجزاء متشعبة الفروع ، وممتدة العروق »

ولكن اس الانسان هذا البدن وأعضائه وحججه محسوس ، وليس هذا الانسان مجموعة كذا عراماً من الآروت والكاليوم والعوسفور والايندر وجين والاكسيجين وما إليها من عناصر كيميا برعم المادى الذى عمت عين قلبه ولا يرى

لهذا العالم عاية ، ولا لنفسه الا الوطن وما فيه

انما الانسان هو نفس حساسة وروح قيصة وعقل وإدراك وشعور وإحساس
وأمان وعواطف وميول إلى ما هيأ له . وانما الانسان إنسان ملته ونفسه لا
يعبر وعصا له ، ولا يعطيه ودعه لحمة ، ولا يثقله بدنه من عناصر . وإنما
هذا الجسد البدني المتركب من عناصر خاصة بخلق أن يكون مظهراً لحقيقته الانسانية
ونعم ما قال بعض الحكماء :

ان هذا الجسد مع النفس : نبات وواها في جميع أعضائه الظاهرة والباطنة
وإظهار أفعاله ، وميول حرركاتها في محاذي مفاصله ، وحواسها في محاذي ثقوب
رأسه حال البقعة تشبه مدينة عامرة مأنوسة لكبتها ، قد تفتحت أبوابها وسكنت
طرقاتها ، وقد تجمعت واشتعلت صناعاتها ، وسمى متميشوها وبحر كت حوائجها ، وسمع
منها دوى حيواناتها

وان حال هذا الجسد وقت النوم وهدوء الحواس ، وسكون الحركات ، تشبه
حال تلك المدينة بالليل إذا اعتقت أسواقها وتعطلت صناعاتها وحلت طرقاتها وقام أهلها
وسكنت حرركاتها وهدأت أصواتهم

وان حال هذا الجسد عند مفارقة النفس له تشبه حال تلك المدينة ، إذا
رحل عنها أهلها ، وحلت من ساكنيها روح حرائرها ، وفتحت حرائرها ، وصارت مأوى
للسباع والدوم ، ثم تساقطت حوائجها ، وحزنت شعوبها وصارت تالاناً وروابي لا
تسكن فيها إلا الجحود والآخر والطين والقراب . . . كما ورد : « ما من صباح
يصبح العباد فيه إلا ملئت من دوى كل يوم لنداء الموت وانثوا للقراب » فيتغير
الجسد بالموت ، ويستفتح بغير النفس منه ، ويصير مأوى للديدان والذباب والنمل
ثم يلقى ويصير تراباً لا تسمى له العظام ونوح كما تلوح الجحود في تلك المدينة
والحر ، « منها خلقناكم : فيها نعبدكم : ومنها نخرجكم تارة أخرى »

وفي نهج البلاغة : قال الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (عليه السلام) في خطبة يصف فيها آدم (عليه السلام) : « ثم جمع سبحانه من حزن

الأرض وسهلها ، وعدنها وسننها بآدم حتى خلصت ، ولأطها بالثقة حتى لربت ، فحمل منها صودة ذات أحياء ، ووصول وأعضاء ، ووصول أحمدتها حتى استمكنت ، وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم ، ثم نفع فيها من روحه فتمثلت إنساناً ذا أذهان بحية ، وفكر يثرب بها وحوارح يعتد بها ، وأدوات يفتلها ومعرفة يفرق بها بين الحق والمائل ، والادواق والمشم والالوان والاحساس ، معجوباً بطبسته الألوان المختلفة والأشياء المؤلفة والاصداد المتعادية والاحلاط المتباينة من الحر والبرد والبلية والعمود والمساء والشرور .

واستأدى الله سبحانه الملائكة ودمته لديهم ، وعهد وصيته إليهم في الأذهان « السجود له والحدوع لتكرمه » فقال لهم « اسجدوا لآدم وسجدوا لإبليس » وقبله ، اغتر بهم الحمرة وعلت عليهم الشقوة ، وتمرروا بحلقه النار واستوحنوا خلق الصلصال ، فأعطاه الله المطرة استحقاقاً لنسخته وإستتماماً لبذية ، وإيجاراً لعمدة ، فقال « فابتعد من المطر من إلى يوم الوقت المعلوم »

قوله ﷺ « من حزن الأرض ، الحزن ما غلط من الأرض » وسننها ، ما ملح منها ، وفي ذلك إشارة إلى أن الإنسان مركب من طباع مختلفة ، وفيه إستعداد للتخير والشر والحسن والقبح ، والحق والمائل ، والكفر والإيمان ، والصدق والكذب

« سننها ، بآدم » أي مدسه « ولأطها بالثقة » حملها طبعاً « ولربت » التمسكت ووثقت ، « فحمل » خلق « وأحياء » حواش « وأصلدها » حملها صباً متيناً ، « ووصلت » يثبت ، « ويشتد بها » يجعلها في مأزبه وأوطارها كالخدم الذين نستعملهم ونستخدمهم ، « استأدى » طلب منهم أداء الوديعة ، « الحدوع » الخضوع « واستوحنوا » عدوه وأهلاً ضعيفاً ، « المطرة » نفع النون و كسر الظاء : الإمهال والتأخير

وفيه قال الإمام **عليه السلام** « ثم اسكن آدم داراً أُرعد فيها عشمه ، وآمن

فيها محلته وحدته ، إنس وعداونه ، فاعترة عدوة ، فاسه عليه مدار المقام ، و
مراقبه الامرار ، فاع اليقين بشكه والمريمة بوهنه ، واستمدل بالحدل و حنأ ، و
بالاعترا زبداً ، ثم سطا لله سبحانه له في نوبته ولفاء كلمه رحمة ، ووعد المرد
إلى جنته ، فأهبطه إلى دارالبلىة وتنازل الذرية ،



﴿ في حقيقة الانسان و الكلام فيها ﴾

في أمالي الصدوق رسول الله تعالى بأمره عن حماد بن دراج عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أصل الانسان لثمة وعقله ودينه و مردته حيث يجعل نفسه والايام دول والناس إلى آدم شرع سواء

اقول ان الانسان هو الهدف الذي يتوجه إليه التكليف ، وهو المحدود الذي يدور حوله معظم نظريات الحكماء والمتكلمين ، والفلاسفة والناحنيين وقد كثرت العبارات في تعريف هذا الانسان بصفتي تعديدها ، وهذا من المعائب التي تدل على عجز الانسان وتحديد علمه إذ تمت عليه قرون ، وهو لا يعرف حقيقة

هل الانسان هو مجرد هذا الماء العجمي الذي نشاهده ونحسه ولا شيء وراءه كما زعم الماديون المميين ؟ أم ان حقيقة شيء آخر وهذا الذي نشاهده وعنه أو محل للتدبير والتصرف كما علمه المحققون ؟ أم هو أحياناً لا هذا ولا ذاك بل هو شيء مؤلف منهما كما ذهب إليه أكثر الفلاسفة وبعض المتكلمين ؟ وإذا كان الانسان مؤلفاً من عنصرين ، فهل هما ماديان ؟ أم أحدهما مادي والآخر روحي ؟ أم كيف تمت الصلة بينهما ؟ وهل هذه الصلة عرسية لاختلاف جوهرية ؟ أم انها صلة حقيقية لكونهما معاً يؤلفان موجوداً واحداً ؟

إختلفت أحوال الفلاسفة والمتكلمين على تلك الأسئلة ، وكان كل رأى

يتم نظام الفلسفة العامة للمفكر ونظرته إلى الكون والوجود والانسان، فمهم من ذهب إلى أن الانسان ليس إلا هذا الجسد المشاهد المحسوس المنشئ عليه مخصوصة أي على هذه الصورة، التي رآها عليها، فمهم من ذهب إلى أن حقيقته ليست هذا، لجسد بل هي جوهر آخر مادي أو روحي، فمهم من ذهب إلى اعتبار الانسان كائناً مركباً من هذين الجوهرين، الجسم والروح، أو العنصرين، ثم اختلفوا في تحديد الصلة بين هذين العنصرين، وذهب منهم إلى اعتبار هذه الصلة عرسية بسبب اختلاف الجوهرين، وقال بعضهم أن الصلة بينهما حقيقية أي اهتماماً يؤلفان الانسان كما ندر كنه، ولا انفصال بينهما، وهذا القول يتفق مع رأي أرسطو في الانسان

و استدل من ذهب إلى أن الانسان هو مجرد هذا البناء الجسمي الذي نشاهد ونحسّه ولا شيء وراءه، وإن لعط الانسان أوضح من أي تحديد له لأنه يعرف بالضرورة وبالأشادة إلى هذه السبب المخصوصة - بأمور

١ - قوله تعالى في الانسان : « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين - فتبارك الله أحسن الخالقين » المؤمنون ١٢ - ١٤

وذلك أن الانسان على : « وضع هذه الاله ليس إلا »، يتردد بين تلك الاحوال من كونه من سلاله من جنس مادي، من نطفه مادية، من علة و هكذا، و كذلك لا يزيد على هذه المحملة المشاهدة

القول وهذا مردود بقوله تعالى : « فادبروا بصركم وسمعكم » من روجي فقعوا له ساجدين » ص ٧٢

٢ - أن الانسان يعرف بعبه ومفكره معتقداً وقادراً، وهذه السمات تثبت لهذه المحملة الحسية المشاهدة من الانسان ولا ضرورة لافتراض جوهر آخر وراءها،

القول أن الكلام مردود بسبب الدلائل - حدث أن التفكير والاعتقاد ليس

من الأمور المحسوسة

٣- ان الانسان مكلف ، والمكلف لابد أن يكون قادراً على ما كلفه
والقادر لابد من كونه حياً ، وحكم القادر صحة حملة بحي ولا يشترط ذلك إلا في
هذه الجملة ، فالتكليف موجه إليه ولم يحاطب الله بالتكليف جوهراً آخر غير
هذه الجملة المحسوسة

أقول - ولعمري لم يقل بعد من كان دالاً ، ان هذه الجملة المحسوسة
مكلفة بالتكاليف وإلا لكانت المحسوس والأفعال مكيفين ، لو لم يقل بتكليف
الحوادث بل كل شيء محسوس مشاهد ساء على هذا الرأي الضعيف
ومن النديهي إنما التكليف على من له عقل ويدور عليه التكليف

٤- ان التكليف يترتب عليه أمر وهي وإستحقاق للمدح والدم والشواب
والعقاب وكل هذه الأمور تنوجه إلى حملة الكمال الانساني ، ولو كان الانسان
غيرها لوجب توقف العلم مشات أحكام التكليف على العلم بما يقوله العلم من
النفس وغيرها ولا شيء من ذلك

أقول : ان المنكر لحقيقة لا يحتاج إلى دليل إلا كلمة ولا ، مع أن
المدح والدم لا يتوجهان إلى المحسوسات فتأمل جيداً

٥- لو كان هذا ما يرجع إليه لتحديد معنى الانسان غير هذه الجملة
المحسوسة لكان هذا الأمر منفصلاً عن الانسان أو متصلاً به بالمعادرة أو المداخلة
أو على الحلول ولا يلزم تلك الاحتمالات في واقع الانسان ، وأما لفظ النفس
ولا يعني أكثر من الإشارة إلى الانسان فهو لا يشترط حسماً بطبيعاً ، ولا يعترف به
جوهراً روحياً

وأما الروح فهي النفس والريح وهي لا تدخل في تحديد معنى الحي مثلاً
في ذلك مثل الدم في الحياة تحتاج إليه ومع ذلك فانه لا بعد من حملة العناصر
التي تحدد مفهوم الكائن الحي

والانسان هو مركب من بنية مخصوصة محسوسة ، و على ذلك فلا يصح
تجديده بمجرد قولنا ان الانسان هو الساطع الحي الميت لأنه لو خلق الله تعالى
الحيوان على شبه المجدد ، وأكرم عقله لما سمى إنساناً ، ثم ان العن والملائكة
سخلق عليها أوصاف خاصة والبطيخ والنبوت ، ولا بعد تشرأ لاها لم نس النبي
المخصوصة التي عليها الانسان

هذا مذهب القاصي عند الحوار الكلامي وأتباعه وفساده ما لا يخفى على
من له لب وتامل

وقال النظام : ان الانسان هو جسم لطيف دخل البدن كما هو الورد في الورود
وقال قطب الدين الرازي : ان الانسان حر لا يتحرأ في القبر
وقال اكثر المتكلمين : ان الانسان أحرأ أصله في بدن صافية من أود
الحر إلى أحرأ لا ينظر في إليها الرعدة ولا المقصود ، وهي قوله : أنا ،

وقال بعضهم : ان الانسان هو جوهر مركب من النفس والبدن ، و النفس
الانسانية أشرف النفوس الموحودة في العالم السفلي لأن النفس الانسانية قواها
الاصيلة ثلاثة وهي : الاعتداء والتمسك والتوليد ، النفس الحيوانية لها قوتان
حريان : الشهوة والمحرمة ، بالاحتياز ثم ان النفس الانسانية محتصة بقوة أخرى ،
وهي القوة العاقلة المدركة لحقائق الاشياء كما هي ، وهي التي تتجلى فيها نور
معرفة الله تعالى ، تشرق فيها سوه كبرياته وهو الذي يطلع على أسرار عالمي
الحلق والامر ، ويحيط بأقسام مخلوقات الله من الارواح والاحسام كما هي

وهذه القوة من سنج لجوهر القدسية والارواح المحردة ، الالهية ، وهذه
لقوة لاسه لها في الشرف : لعصل إلى ملك القوي الحمسة الماتة والحيوانية
وإذا كان الأمر كذلك طهر ان النفس الانسانية أشرف النفوس الموحودة في العالم
وهي الثنيان : في قوله تعالى : ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ،
قال : وفيه دلالة على أن الانسان هو هذا الجسم المشاهد لأنه المخلوق من تطفه ،

والمستخرج من سلاله دون ما يذهب إليه قوم من انه الجوهر البسيط أدنى لا يصح عليه التركيب والاتصاف على ما يذهب إليه «ممنوع».

وقال بعض المتكلمين : ان في ذلك بطلان على بطلان قول المقدم ان الانسان هو الروح لا البدن ، وبطلان سبب ان الانسان هو المركب من هذه الصغائر ، وبطلان دلاله أيضاً على بطلان قول الفلاسفة الذين يقولون ان الانسان شيء لا ينقسم ذاته ليس بجسم

وفي البصائر : قال : ان الانسان الحقيقي : هو الذرة التي تجعل في القلب ، وتحتل فيها الروح فتكسبها الحياة إلى الهيكلة ، ثم الهيكلة إنما هو آلة لقضاء أعمال تلك الذرة في هذا الكون ولا كتب معارفها بسبب ، وتلك الذرة مع الروح الحالة فيها هي المغاطة بالتكليف ولها دواعيها والمعدن إلى آخر ما ورد في حق الانسان

وفي الميراث : قال : لا ريب في أن هذا الهيكل المحسوس الذي تسميه إنساناً مبدأ للحياة ، ينتسب إليه الشعور والارادة ، وقد بشر تعالى عنه في الكلام في خلق الانسان - آدم - بالروح ، وفي سائر المواضع من كلامه بالنفس قال تعالى : «وإذا سويته ونفخت فيه من روحي ووقعه في أحشائي» (المعجز : ٢٩) ومن (٧٧) قال : «ثم سواه ونفخ فيه من روحي» لم السبعة : ٩

والذي سبق من الآيتين إلى النظر السادي : ان الروح والبدن حقيقتان اثنتان متقاربتان نظير المعين المركب من الماء والذيق ، والانسان مجموع الحقيقتين ، فإذا فادت الروح الجسد كان إنساناً حياً ، وإذا فادت وهو الموت لكن بشره ، قوله تعالى : «ول نفوسكم ملك الموت الذي ذكر كنكم» الم السبعة : ١١ حيث يعيدان الروح التي تنفخها ويأخذها فانس الارواح هي التي يعثر عنها ، بلطفه : كم : وهو الانسان شمام حقيقته لا جزء من مجموع ، فالمراد تنفخ الروح في الجسد جعل الجسد إنساناً لا صم واحد إلى واحد آخر يعاير.

في دأته ، وآثار ذاته ، فالإنسان خلقه واحدة حين تعلق روحه بسدنه وبعد مفارقه
روحه البدن

ويفيد هذا المعنى قوله تعالى : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين »
الآيات . . . فالذي أنشأه الله حقاً آخر هو النطفة التي تكونت علقه ثم مصعة ثم
عصاً ، ثم ما بعدها

وفي معناها قوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن
شيئاً من دوداً » فتفسد الشيء المعنى بالمدكور يعطى انه كان شيئاً لم يكن
مدكوراً ، فقد كان أماً أو نطفة من قبل لكن لم يكن مدكوراً الى الإنسان العلالي ،
ثم ما بعده هو ، وبعد كلامه به في ن الاسباب و حد حقيق هو ، لبدء الوحيد
لجميع آثار البدن الطمعة لادار لردجيه كما ، له مجرد في نفسه عن المادة كما
يفيده أمثال قوله تعالى : « قل يتوفاكم ملك الموت »

وقوله تعالى : « الله يتوفاكم في الأرض حين موعدها » الرمز ٢٦) وقوله : « ثم
أنشأه خلقاً آخر » وقد تقدم ما به ، انتهى كلامه في آية سورة الاسان

وفي قوله تعالى : « ثم أنشأه خلقاً آخر » المؤمنين ١٤) قال
« فقد عثر الساق من الحق إلى الالب ، فقال : « ثم أنشأه خلقاً آخر » دون
أن يقال : « ثم خلقه » ، لبع الدلالة على حدوث أمر حدث ما كان نصيبه ولا يقدره
ما تقدمه من مادة ، ون النطفة مثلاً ، وإن خالفت النطفة في أوصافها و خواصها
من لون و صمم و عذ ذلك إلا أن في النطفة مكان كل من هذه الأوصاف : لحواس
ما يجانسه وإن لم يماثله كالرياض مكان الحمرة ، و هذا حمية لون بخلاف ما أنشأه
الله أخيراً وهو الإنسان الذي له حياة وعلم وقدره ون ماله من جوهر الذات و
هو الذات يحكي عنه نأالم يسبق من سمحه و في العر حد السابق نعى النطفة
و لطفه المصعة والعظم المكسوة لحد ، شيء ولا سبق فيها شيء ، بطر ماله من
لحو من والأوصاف كالحيية والقدره والعم فهو منشأ حادث مسبوق بالمقدم

والصمير في «أشياء» - عني ما يعطيه ليقال - الانسان المحلوق عظماً
مكسوة - اللحم ، فهو الذي انشأه - أحدث خلقاً آخر - في مدّل وهو مادة ميتة - حوله
عاجره - موجوداً - راحية - وعم - وقدره - فقد كان - دة - لها صفاتها - وحواصثها ، ثم درره
هو بمعاير سابقته في الذات والصفات والحواس ، فهو - منك - لمادة - الباقية - وهي -
التي صارت إنساناً وليس بها إدراك - كهي - في ذات - والصفات - ، بماله - نوع - اتحاد
معها - وخلق بها - يتعملها - في سبل - معاصدها - يستعمل - في الآلة - كالألة - كالكتاب - ينصم
وهذا هو الذي يستعمل من مثل قوله - «قلوا - إذا صدمت - في الارض -» يعني
خلق - حد - يدل - هم - بلفظ - بهم - كافر - من - سوف - كم - ملك - الموت - الذي - وكل - مكان -
الم السجدة (١١)

فالمتموي والمأخوذ عند الموت هو الانسان والمتلاني الضال في الارض هو
البدن وليس به - انتهى كلامه فتأمل فيه جيداً

وقال بعض المحققين ان الانسان هو الذي أودعه الله حل وعلا في فؤوس
متضادتين القوة المملوكة والقوة الشيطانية ، وان هيكنه المركب من العبد
والروح مطهر لتأثره بين القوس - فكل جسم لا تكون فيه هاتان القوتان سواء
كان ، روح كالحوان أم فاعداً عنها كالصبي والعمد ، فليس ، انسان

وقال بعضهم : ما به كل شيء - يحصل صورته التي يتميز بها عن غيرها
كصورة - لسان - والسف - والمحل - بها - ولما كان الانسان جزئين : بدن
محسوس وروح معقول كما به الله حل وعلا عنه بقوله - «اي حلق شرأ من طين
فدا سوتنه» بحيث به من - حتى - فقهو - له - - حدس - ، كان له - حسب - كسل واحد
من الحرفين صورة ، فصورته المحسوسة - اندية - إنتصاب القامة ، وعرض الظهر و
تمرى - لشرة - عن - لشمر - والصحك ، وصورته المعقولة الروحانية - العقل والفكر
والرؤية والباطن قالوا - فالانسان هو الحية - الباطن - ، ثم يعموا - الباطن - اللفظ
المعشربة فقط بل عوائد المعاني المحتصة بالانسان ، فمجردا عن كل ذلك ، بالناطق

فقد بعث عن حممه الشيء، أحسن ما فيه أو بأشرفه، وبأوله كقولك: سورة «الرحمن»
سورة «يوسف» وسورة «الافات» ونحو ذلك

والإنسان يقال على سبيل عام وحسن، والعم أن يقال لكل من منصف
لقدمه محتسب بقوة الفكر، وإستفادة العلم وحسن أن يقال لمن عرف الحق
وعتقده والنجير عمله بحسب وسعه، وهذا معنى شاع في العرب، ويتفاوتون
فيه تفاوتاً بعيداً، وحسب تحصيله بمنطق الأبيية، وكما يقال الإنسان على
وحسين يقال له الحيوان الناطق على وحسن، ويراد به من في قوة لوعه إستفادة
لحق والنجير كقولك الإنسان هو الكاتب دون المرسس والحمار أي هو الذي في قوته
إستفادته، الكتابة وحسن ويراد به من حسن الحق وعتقده والنجير، فعمله كما
يقال يريد هو لكاتب دون عمر د أي هو المحتسب بعلم الكتابة، وكذا يقال له
عبد الله على وحسن عام ويراد به الحيوان المتعرض لأمر الله أو أمر الله أنقسم أو
أن يرسم وهو المشار إليه بقوله حد، «علا» أن كل من في السموات والأرض
إلا آتني الرحمن عبداً،

وحسن وهو المرسم لأمر الله تعالى كما قال سبحانه «إن عبادي ليس
أت عليهم سلطان» وكذا يقال له حي وسميع، حسن متكلم وعادل ذلك على
حسين يقال عام وهو لمن له الحياة الحية، أمة النور بحسن والتحجيل والبروع
والشهوة، المرسم السموات ولمن يدرك الآلهة ولمن يعظم الكافة بما يريد
ولمن له القوة التي تمنعها التكليف والثاني يقال له: خاص وهو لمن له العبدية
التي هي العلم لمقصود بقول الله تعالى: «لنذر من كان حياً»: وله السمع الذي
به يسمع حقائق العقول والصور التي به يدرك لاعتقادات واللبان الذي به
يورد التحقيقات وهي التي بها من العبدية الكفرة في قوله تعالى: «صم بكم
عني فهم لا يسمعون»

و قد احتضنت العبارات قديماً وحديثاً أيضاً في كلمتي «الإنسان والشر»
أهما تشيران إلى حقيقة واحدة ؟ أم لا ؟ ولم نجد فائدة لذكرها

وما إستعدنا من الآيات الكريمة والروايات الواردة إليهما علمان لحقيقته
واحدة ولكن الإنسان مشير مصافاً على ذلك - إلى ما في داخل هذا الموجود
الحاص غير المشتق من غيره من الموجودات من السيئات سيئات ما عهد
به من توحيد لم يوبيه والطاعة وصالح الأعمال سيئات رحمة الله تعالى وفضله
إحسانه عليه . سيئات الله حلل دلاً ولقد يوم الحساب ، سيئات ما أحسن به غيره
من الأيوين والمعلم وغيرهم . قالنا

وأما الشر فيشر مصافاً على ذلك أيضاً - إلى ما في خارج هذا الموجود
من ظهور بشرته غير متورط بالشر ، وإلى ما يظهر مما في كونه من الكفر
والإيمان ، من الصدق والكذب ، ومن الخير والشر

وأما الفرق بين الشر والناس : قال قولنا «الشر يقتضي حسن الهيئة و
ذلك انه مشتق من الشارة وهي حسن الهيئة يقال : رجل شير وامرأة شيرة إذا
كان حسن الهيئة ، فسمى الناس شراً لأنهم أحسن الحيوان هيئة ، ويحور أن
يقال إن قولنا شر يقتضي الطهور ، وسموا شراً لظهور شائبهم ، ومنه قيل
لظاهر الجلد مشرة ، وإن قولنا الناس يقتضي النور وهو الحر كنه ، والناس
جمع ، والشر واحد وجمع وفي القرآن الكريم «وما هذا إلا بشر مثلكم»
المؤمنون : ٢٤

ونقول إن محمداً رسول الله ﷺ خير البشر بعثون الناس كلهم ، بشي
الشر فيقال البشرا . قال الله عز وجل حكاه عن فرعون مصر وقومه «فقالوا
أتؤمن لشربين مثلاً وقومهما لنا عابدون» المؤمنون : ٢٧ ولم يسمع أن
الشر بجمع

﴿ كَلَامٌ بَعْدَ كَلَامٍ فِي حَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ ﴾

وورد أورد، كلمات في حقيقة الان ودر كبد على طريق الاحتصار، وهما
كلمات حر لا محذور من وجه وقد كرم ما يرى له وجهاً على سبيل الاحتصار أيضاً
فمن المفسرين من قال «إعلم أن للعقل في حقيقة الانسان إختلافاً
كثيراً، وإذ كان حال العلم بأمر، لا يشاء إلى الانسان وهو نفسه هكذا، فما طنك
بما هو أبعاد» لقد كر بعض تلك المدد فاعل بحق بلوح في تصاعيف ذلك فنقول
العلم المرادى حاصل بوجود شيء يشر إليه كل واحد بقوله «أنا» وذلك
المشر إليه ما أن يكون جوهرأ مفاداً له جسمأ هو هذه السمة الجسمأ داخلأ
فيها أو خارجأ عنها، ثم صانأ أما المتكلمون ولحمهم، منهم ذهبوا إلى أن
الانسان هو هذا الهيكل المحسوس، ودر بعضا لدن دائم التعمر والتبدل، والمشا
إليه بأنا واحد من ذل الامر إلى آخره، وذل الان غير قول عن نفسه حبيبه،
يكون داخلأ عن آخره، وذل المنصور من الورد في لقرآن والحصر كقوله عز
من قائل

«ولأنه لو لم يمتل في سبيل الله أمواتاً من جنه» و «يا أيها المعسر
لمعصيته إرحمني» «البارع صون عليها عدواً وعشياً»
«كقول رسول الله ﷺ «أولياء الله لا يموتون ولكن ينتقلون من دار
إلى دار» و «لقر روضه من رصاص الحبة أوحفرة من حفر البار» وقوله ﷺ
في خطبه طويته «حتى إذا حمل الميت على نعشه ورف رف روحه فوق المعش و

يقول يا هلى • يا ولدى لا تلمن بكى الدنيا كما لعبت بى ، جمعت المال من حله
وعير حله ، فلهما لعبرى • التعمه على فاحددوا مثل ما حلت بى

روح معايرة النفس للبدن . و بأن جميع فرق الدنيا من أديان الملل
والسحل يتصدقون عن موتاهم و مردودهم و يدعون لهم بالخير ، و بأن الميت
قد يرى فى المنام ، فحصر عن امور عاينه و يكون كما احس و من الالبان قد يقطع
عنصوم من أعينائه و يعلم يقيناً انه هو الذى كان قبل ذلك . و بثبوت المسيح فى حق
مناجاة من أهل الكتاب و ليس المسيح إلا تعبير الشبه مع ماء الحقيقه ، و من
حسرايل قد رأى فى سورة دحية و انلس رأى فى سورة الشبح النجوى فعلم
ب لأعنة بالسمه . و من الراى يرى نوحه فصر ب على طهره ، فعلم ان المتلفذ
و المتألم شىء آخر سوى العصور و بأننا نعلم من سورة العالم الفاهم للخطاب إنما هو
فى ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئاً من الاعضاء

أما إن قيل الانسان جسم هو فى داخل البدن ، فاعلم ان أحداً من العقلاء
لم يقل بأن الانسان عبارة عن الاعضاء الكثيفة الصلبة التى علت عليها الارصة
كالعظام والعصروف والعضب والاور : الشحم والنعوم والجلد . ولكن منهم من قال
انه الجسم الذى علت عليه المائية من لاخلط الارصة نسي الدم بدليل انه إذا
خرج لزم السوت

و عنهم : من قال ان الذى علت عليه بهوائية والدارية وهو الروح الذى
فى لقلب أخره لا تتحرأ فى الدماغ

و منهم : من يقول احتلطت هذه لاداح الفلسه والدماغية أجزاء نارية
سمه بالحرارة القريريه وهى الانسان

و منهم : من قال إذا تكون بدن الانسان و تم استمد ده فقدت فيه أجرام
سماده نارية لطيعه العوهر على طيعه سوء الشمس غير قابلة للتبدل والتعديل
ولا لتعرق و التمرق ، يعوداً شمه يعود النار فى الفحم والدهن فى الجسم وماء

الورد ، وهذا المعبود هو المراد بقوله « ونبعث فيه من روحي » ثم إذا تولد في
البدن احتلاط غسطة منعت من سيره تلك الاحكام فيها ، فنفصلت لذلك عن
البدن ، فحسب يبر من الموت للجوهر

ومن المتكلمين : من قال ان لاساية عبادة عن إيمراحات أحمر :

لعمري ، فقد رخصه من ، وعلى منه معلومة تخص هذا الصنف

ومنهم : من قال ان الابدان عبادة عن أجراء مخصوصة بشرط كونها موصوفة

بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة

ومنهم : من قال : انه يمتاز عن سائر الحيوانات بشكل حده وحيثه أعينه

ومن الفلاسفة الانبياء : من قال ان الروح الانساني جوهر مجرد ليس

داخل العالم الجسماني ولا خارج ولا متصل به ولا منفصل عنه ، ولكنه متميز

بالبدن تميز لتدبر والتصرف كما ان إله العالم لا تعلق له بالعلم إلا على سبيل

التصرف والتدبر . وهذا انقطعت علاقته عن البدن بقي البدن معطلاً حيثاً ، و

إليه ذهب الشيخ المفيد رسوا ان الله تعالى عليه ، واستدلوا على هذا المظنون بحجج

منها - ان الانسان لو كان جوهرًا متجبراً لكان كونه متجبراً عن ذاته

المخصوصة إذا لو كان صفة ذاته بها لزم كون الشيء الواحد متجبراً مرتين ، ولزم

اختصاص المتجبر ، وأيضاً لم يكن حين احدهما ذاتاً والاخر صفة تأتي من العكس

وأيضاً ان المتجبر الذي إن كان عن الذات فهو المفسود وإن كان صفة لزم

لتسلسل وإذا كان المتجبر عن ذاته لزم به معنى عرف ذاته عرف بغيره . لكننا قد

نعرف اننا نسمع الجهل لتجبر والاعتقاد في الجهات الثلاث ، وذلك طاهر عند

لاحتسابه لا متجبر ، وإذا كان الارز باطناً ، فالمرزوم متعياً ، وهو من ذاته لو

كان الانسان جوهرًا مجرداً لكان كل من عرف ذاته تجرّد . وليس كذلك واجب

عنه بالعرف بين التجبر وهو صفة ثبوته ، ومن التجبر وهو صفة سلبه

ومنها - ان الشيء الذي يشبه إلهه كذا ، قد بقوله « أنا » واحد بالديده

ولأن العصب مثلاً حالة بفسانة تحدث عند محاولة دفع العاص مشروط بالشعور
بكون الشيء مفيداً ، فالذي يقص لا بد أن يكون هو بعينه مدركاً ولأن اشتغال
العاص بالعصب وإصابته إليه يمسحه من الاشتغال بالشهوة والانسحاب إليها ، فعلمنا
الهما صفتان محتبستان لدوهر واحد ، إذ لو كان لكل منهما مبدأ مستقل لم يكن
إشتغال أحدهما بغيره مدفعاً للآخر ، وإنما إذا أدركنا شيئاً فقد يكون الإدراك
سبباً لحصول الشهوة ، وقد يكون سبباً للعصب ، فعلمنا أن صاحب الإدراك بعينه
هو صاحب الشهوة والعصب

وأيضاً ، إن النفس لا يمكنها أن تتحرك بالإرادة إلا عند حصول الداعي ، ولا
معنى للداعي إلا الشعور بتغيير مرغّب في حذيه أو شرير مرغّب في دفعه ، وهذا يقتضي
أن المتحرك بالإرادة هو بعينه المدرك للخير والشر والديد والوذي والذامع
والصالح ، وهو المنصر والسامع والشم والذوق والامس والمنجبل والمتفكر
والمشتهى والهابس بواسطة آلات مختلفة وقوى متعارفة ، وإذا ثبت ذلك فلو كانت
النفس عذرة عن حملها لبدن كان للبدن أثر واحد ، ولو كانت حراً من أحرار البدن
كانت قوية سارية في جميع أحرار البدن والوجود بخلاف الكل ، وحصل اليقين
أن النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه

ومنها - أن الاستقرار يدل على أن أحوال النفس بالحد من أحوال الجسد
لأن الجسم إذا قبل شكل التثليث مثلاً امتنع أن يقدر حسب شكل التربع ، و
ليس كذلك حال النفس ، فإن إدراك كل صورة بعينها على إدراك ماعداها ، ولذلك
تردد الإنسان فهماً وركاء ، وزياد العموم

وأيضاً كثرة الأفكار وحب قوة للنفس ، وتستدعي إستيلاء النفس على الدماغ
وقد نصير أئذان أرباب الفكر والاولى اللذات في عابده السخافة والهرال ، و تقوى
نفسهم بحيث لا يتلقون إلى الحكام والاساطين ، وأصحاب الشوكة والقوة ،
وعبرها من الاوقايد والنظرات لا تطمئن بها القلب ولا شبح لديها الصدر

وأما القرآن الكريم والروايات الواردة في حقيقة الانسان ، فقد وردت
ألفاظ متعددة للدلالة على معنى الانسان كما احتوت على تفسيرات تشير إلى تركيب
الانسان وإلى النفس والعقل والقلب من حيث هي تتعلق بالوجود ، ومعرفة الانسان ،
وهذه سمحت تلك الألفاظ والتعابير لوحات نظر متعددة حول طبيعة الانسان ، و
حمله ، يستمد منهما ان التكليف الشرعي متوجه إلى النفس البشرية ، وهي
التي قال الله تعالى فيها

« ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها » الشمس (٨٥٧) وهي القوة
التي أودعها الله حل وعلا في هذا الجسد المركب مع الروح تدور على هذه الوديعه
إسايه الانسان ، يستأثر بها من غيره ، وتسميها الحق من الباطل ، والخير من
الشر ، والصالح من العاص ، والحسن من القبيح

وان الجسد حتى ولو روح وهما مآلاً لثأرهما في كمول تلك الوديعه فيه حيراً
وشرّاً ، وان الادراك - الإرادة لها ، وعند النسخ توجه إليها التكليف ، فيمكن
بلا روح كالميت والجماد ليس بالإنسان كما ان ليس كل ذي روح بالإنسان كالحيوان ،
وكل ذي روح له حظ من تلك القوة فهو إنسان من الحط كالمعمون ، أم لم يبلغ
حد التكليف كالصبي ، أو بلغ وكمل على اختلاف المراتب في الحط كالمكلفين
فتدبر واعتنم جداً

﴿ اصل الإنسان و تكوُّنه ﴾

في الكافي: ما سنده عن سليمان الديلمي عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق خلقيين ، فإدأ أن مخلوق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه : « منها خلقناكم ومنها نعبدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » الحديث

قوله : عليه السلام « خلقيين » أي « لأنك »

وفي دعاء العروة : قال الإمام سيدنا شهاده سبط المصطفى الحسن بن علي عليهم آلاف التحية والثناء : « اشتدَّتني سمعتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، وحققتني من التراب ثم أسكنتني الأصلاب أمياً لرأس السور و اختلاف الدهور ولم أرل طاعماً من صلب إلى رحم في تقادم الأيام الماصة والقرود الخالصة ، لم يخرجني لأفئك بي و لطفك لي و إحسانك إلي في دولة أدم الكفرة الدس نقصوا عهدك ، و كذبوا رسلك لكمك آخر حتى رافه منك و تحتماً على للدي سبق لي من الهدى الذي فيه يسررتني و فيه أشتيتني ، و من قبل ذلك روفت بي بجميل صنعتك و سوايح نعمتك ... » الدعاء

قوله : عليه السلام « ثم أسكنتني الأصلاب » أي جعلت مادة وجودي مودعة في أصلاب آتائي فان لطفه كل ولد كانت في صلب والده و كنهم كانوا من علي و حوذه ، و « لرأس السور » أي لحوادث الدهر ، و « أمياً » معمول له ، أي جعلت مادة وجودي في الأصلاب لأكون أمياً من حوادث الدهر و « طاعماً » أي سائراً

« الذي فيه سترتني » أي جعلتني قادراً له كما قال تعالى - « ففسّر له اليسرى »
أقول : إن مجموع المصوص القرآنية والروايات الصحيحة الواردة عن
 طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين هي خلق آدم عليه السلام وفي نشأة
 الجنس المشري يدل على أن إعطاء هذا الكائن خصائص الانسانية ووطئته المستقلة
 كان مصححاً لحلقه بأن الله تعالى جعله ذا خصائص راقية ، وهدى إلى أدائها عند
 خلقه ، و أن الترقى في تاريخ الانسان كان ترقياً في مرور هذه الخصائص ونموها
 وتدريبها ، وإكسابها الحسرة الدالية ، و لم يكن ترفقاً في وجود الانسان من
 تطور الانواع حتى إشتب إلى لسان كما توهم « داروين » ، وأدنايه الأمانرة
 الذين هم لسوا أرفع شأناً من الفرد ، فهم وخدمهم أن يقتصدوا مكوّنهم من
 سلالة الفرد

و ان الله حل وعلا يقول : اما نشأة النوع الانساني نشأة مستقلة في الزمان
 لدى علم الله تعالى ان طردف لارض نسمح بالحياة والدمو والترقى لهذا النوع ،
 وهذا ما تدل عليه مجموعه المصوص القرآنية والروايات الصحيحة في نشأة المشريه ،
 و لقد أعلن الله حل وعلا ذاته الحليته ان ملاد هذا الكائن الانساني في حقل
 حقل من الملائكة الاعلى ، وان هذا الانسان مظهر مستقل من مظاهر الابداع الالهى
 خلقه الله تعالى مستقلاً عنه لا مشتقاً من حيوان سابق عليه .

ومن القائلين بهذا المذهب جمهور المندسين والاطباء المحققين مستدلين
 على ذلك بما يرونه من عدم رؤيتهم ترقياً حديداً في خلال هذه الالوف المؤلفه
 من رتبة الحيوانات إلى الانسان ، وعلى هذا الرأي جمهور المعكرين من الطبيعيين
 ويقولون لس الانسان وحده هو الذى خلق خلقاً مستقلاً ، بل جميع الحيوانات
 نساءً بدليل وجودها جميعاً على ما هي عليه من غير أى تبدل في تركيبها في
 خلال القرون المتعديده كلها دعماً عن الاوساط المختلفه والمواعيل الكثيرة
 العاصه عليها ، ويقولون ان الانسان خلق مستقلاً غير مشتق منه عالم وحده

في جميع أحواله فلس بين شعوبه من الفروق العنصرية أو الروحية ما يشير إلى ترقى تدريجى بين آحاده من عالم أدنى من عالمه .

و ان الانسان الابيض فى اوروبا والاسود فى افريقيا والاحمر فى أمريكا هو الانسان نفسه مصنوعاً بلون افاسمه ، وان لفرق بين أدنى الاحتاس الانسانية بين أرقاها أقل بكثير مما بين حصان انجليزى صحم الحنث وحصان عربى صعره . ثم ان أقدم الحضارات التى درسها العلماء وجميع الفيلسوفين تدل على أن الانسان القديم وإن كان فصح صورة من الانسان الحالى إلا أنه لانسنة بيمه وبين الفردة فى شىء . كما اعترف بذلك العلامة الاختصاصى فى درس الجماجم الانسانية (لاريت)

و هم يقولون ان القدي الانسانه التى وجدت فى معادلات « ايجيس » و « نندرتال » باوروبا و هى تمتز أقدم المقاد المشرقة لا تدل على أدنى فرق بينها وبين الانسان الحالى ، أولاً يكون ذلك من أدل الأدلة على بطلان من توهم ان الانسان مترق عن الفردة ؟ إذ كانت هذه الألف المؤلفه من السس التى تفصلها عن أصحاح تلك المقاد لم تؤثر أدنى تأثير فى تعديل الحلقة أو نقلها من حال إلى حال لا إلى ترقى ولا تدل . فكم يلزم أن يكون « صى من ملابس السس بين إبتقار الحيوان الدبى » من حالته السافل إلى رسته الانسانية الراقية ؟ و هل يبلغ عمر الأرض مثل هذه المدة ؟

على أن الفرق بين أقرب الحيوانات شهياً بالانسان و هو الموريل و بين الانسان نفسه عظيم جداً وذلك ان أحف مخ من الانسان لا يرب أقل من ٩٦٠ - إلى ٩٩٠ عاماً مع أن أقبل مخ من مخ الموريل لا يرب أكثر من ٩٢٠ عاماً . أما حجم أصغر حجمه من جماجم الانسان فلا يقل عن ١١٤ بوصة مكعبة . أما أكبر حجمه من جماجم الموريل فلا يبلغ أكثر من ٣٢ بوصة و نصف مع أن وزن الموريل يبلغ صغى وزن المرأة المتوسطة الحجم

و من المحققين : من قال : إذا قلنا : ان في التفاح سكرأ ، و في الرمان
 حلوا ، و في الحجر حديدأ ، و في الحنطة انساناً ليس التفاح سكرأ ولا السكر
 تفاحاً ، و لا الرمان حلواً و لا العكس ، و لا الحجر حديداً ولا العكس ، وإنما
 لعرض ان في التفاح مادة السكر ، و في الرمان مادة الحلو ، فإذا تحلل التفاح
 و خرجت مادة السكر ، فلم يكن مادة السكر تفاحاً ، و إنما هي سكر مستقل
 كما انها كانت سكرأ مسدكاً في التفاح من قبل ، وكذلك الانسان ، تأخذ مادته
 من التراب و هي ترى في لاعدته و الاشرته إلى أن صارت قطعة في أسلاف الر حال
 و أرحام النساء

فمادة الانسان لم تنعز في جميع الادوار و إن تغير محلها كما ان مادة
 الحديد كانت موجودة في الحجر و ليس الحديد او التراب أو الحيوان إنساناً
 لا العكس ، و إنما هي مادة الانسان ، و ان الله حين خلق الانسان من طين
 و هو مادة لانسان قدم ، كان الانسان طيناً صلباً يدق بال . « من سلاله من حين »
 و قد انتقلت هذه المادة إلى الحديد و هي مادة إنسان ، و من الحديد إلى النبات
 وكذلك ، و من النبات إلى الحيوان ، و من الحيوان إلى الانسان فهي مادة الانسان
 إلى أن صارت قطعة . « من هذا يدفع شبهة لا تكن دالماً كود فتأمل جيداً

الذي عدّ لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده . ثم انه لا يخلوا الانسان من ان
يكون خلق نفسه فخلق نفسه . اولم ير ان هو خرداً ، وما ليس بشيء . ليس بقدر ان
يخلق شيئاً وهو ليس بشيء . وكذلك ما لم يكن فسيكون شيئاً ، يستند ، فلا يعلم
كيف كان ابتدئه . وان كان الانسان اولاً لم تحدث فيه الحوادث ، لان لا شيء لا
يعتبره الا الله . ولا يأتي عليه الفناء مع ان لم يجد شيئاً من غير الله ، ولا أثر من
غيره مؤثر . ولا مانعاً من غير مؤلف

ومن رآهم ان اياه خلقه ، قيل فمن خلق الله ؟ ولو ان لا اله الا الله
انه لخلق على شهوته ، وصوته على معيته ولما كان له حيازة وحيازة فيه حكمه ، و
لكنه ان مرض فلم ينفعه ، وان مات فمجهر عن ربه . ان من استطاع ان يخلق
خلقاً وينفع فيه روحاً حتى ، انتهى على رحمة سواه ، فقد ان يدفع عنه الفناء
إلى ان قال - قال الرديف فخلق لخلق للرحمة ثم لدماء ؟ قل لا اله الا الله
خلقهم للرحمة وكان في عذبة قبل خلقهم اياهم ، ان فوما منهم يصرون إلى عذابه
بأعمالهم الرديفة ، ويحدهم به

وفيه . وروي . ما نصه . أمر المؤمنين ^{بأن} فوما من أصحابه خاصوا
في التعديل والتجريح فخرج حتى سمع المبرر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
« أيها الناس ان الله تبارك وتعالى له خلق خلقه ، أراد ان يكونوا على
آداب رفيعة ، وأخلاق شريفة ، فعلم انهم لم يكونوا كذلك إلا ان يعرفهم ما لهم
ومع عليهم ، والتمتع لا يكون إلا بالامر والنهي ، والامر والنهي لا يجتمعان إلا
بالوعد والوعيد . والوعد لا يكون إلا بالترغيب ، والوعيد لا يكون إلا بالترهيب ،
والترغيب لا يكون إلا بما تشبهه أنفسهم وتلذذ أعينهم ، والترهيب لا يكون إلا
بصد ذلك . ثم حثهم في ذلك . واهم به فقام اللذات ، ليستدلوا به على ما دوزخهم
من اللذات العالمة التي لا تشوبها ألم ، لا وهي نعمة وآراهم طرفة من الآلام
ليستدلوا به على ما دوزخهم من الآلام العالمة التي لا تشوبها لذة إلا وهي النار .

فمن أحل ذلك مردن نعم الدنيا مخلوفاً بمعناها ، وسرورها ممزوجاً بكدرها و
عمومها ،

أقول ان التقدير في لفر آي الكريم بينهما ان العرض من هذ العالم
الشماسع و اتحاده شيئاً وثيقاً هو ان يوجد لاسان و ن تعرض عن الاركان
السمت و يحويون دما إليها والارواح الناطقة أن تحصل خلافة الله في أرضه ،
لهذا الاسان فتوصل بها مائة حقها إلى النعيم الأبدى إذ قال الله تعالى : « إذ قال
ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة » الآية (٣٠)

ان الله تعالى جعل هذا الانسان سلاله العالم وريثه ، وهو المحسوس من
سائر أمته إذ قال : « ولقد كرّمنا سيادهم وحببناهم في السر والعلن ورفقناهم من
لطيفات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فصيبناهم بالأسراء » (٧٠)

وجعل ما سواه قائم موقوف له إذ قال في معرض الاعتناء : « هو الذي خلق لكم
ما في الأرض جميعاً » الآية : (٢٩)

وقال : « والله جعل لكم مما خلق طلالاً وحبس لكم من العبد أكتاباً و
جعل لكم سرايين فعيكم العبد ورسول بكم بآسلكم كذلك ينسب نعمته عليكم
لعلكم تسمعون » الآية (٨١)

فليس فصل الانسان بقوة الجسم وان لعل والبعير أقوى جسماً منه ، ولا
يطول العمر ، وان السر والعراة والجمه طود عمراً منه ، ولا يشبه المطش فان
الاسد والسر أشد منه بطشاً ، ولا يحسن الدرس ، وان الطودوس والدرج أحسن
منه لباساً ، « لا يالفوه عبي الكاح وان لجمادى بعضه أقوى منه تكاحاً ولا يكثر
لدهب » الفضة ، فالمعادن « العبد أكرم منه دهاً وفضة دهاً » أحسن قول الشعراء

لولا العقول لكان آدمي صيغم

أدبى إلى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس وديرت

أبدى الكماة عوالي المران

ولا تبصره الموحود منه كما رعم انفس ادول و خلقتني من نور و خلقت
من طين « من ٧٤ »

بل ذلك بما حصه الله تعالى به ، وهو المعنى الذى ضمنه فيه ، والامر
الذى شجده وقد اثار إليه به لى به له : « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
تقموا له ساجدين » من ٧٢

و عبوده و خلقت منى « من : ٧٥ »

و لما لا شك له ، بهم الله تعالى لفصل آدم بسهوا و دعوا و سجودا له كما
مر و انفس ان ، نظر إلى طاهر آدم ، بسأله و عامى عما ذكر الله جلالة ، لم
سائل المعنى لدى صممه لله ، ان آدم ، والله به نرى جعلها له آتى واستكر
و هو قدس به الله ، فى ذلك ، عنهم السلام اذواو ، و ما هذا إلا بشر مثلكم
يردد ان تنص عنكم ، و الله به ٢٤

و قول و ما بعد لرسول ن كان لنعلم و معنى فى لاسوان ، لفرق ٧
و قد به الله تعالى على أن الاعتبار بعصلهم انفس و ما هو نداهم ، و ان ذلك
للعالى فى نفوسهم يعنى عنها الكفار ، فقال عز من قائل : « و اراهم سجدوا لإلـك
و هم لا يبصرون » الاعراف : ١٩٨

أى لا يعرفون ، فصمتهم به ، و من دفع لفصل و اعطى ، لما شج له ، و اعاد
ثم سعى فى مثله فقد نرى حراً كثر آدم ، يذكر إلا اولوا الانساب
« من توضح الدليل على أن اعلة العائنة من وجودنا فى الحياة الدنـيا انما
هى بسادة لله جل : علا : و هو : به ، و التقرب به إليه سبحانه ثم « عرفه العالمين
به وراء العالم المعروس

و قد به تعالى ، و ما حلف لجن و الانس إلا لاسدون ، لد : ٥٦

و قوله : « و اعبد ربك حتى ياتك اليقين » الحجج : ٩٩

ب. الله حروءاً ولا يولد في العالم لهذا الانسان ابدال • الذي جعل
لهم الارض فراشاً و السماء سدة و نزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً
لكم • المزمع ٢٢

قول • ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض و أصبح
بكم نعمه ظهراً و باطناً • لقمان : ٢٠

قول • ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض • الحج : ٦٥

قول • لله لدى سحرائكم البحر لتخرجي اليك منه بأمره و لتنبهوا من
فصله و لعالم متباركون • سحرائكم ما في السموات و ما في الارض جميعاً منه ان في
ذلك لايات لقوم يعقلون • لقمانه ١٢ - ١٣

قول • لله لدى خلق السموات و الارض و نزل من السماء ماء فأخرج به من
ثمرات رزقاً لكم • سحرائكم اليك لتخرجي في البحر بأمره • سحرائكم الانهار و
سحرائكم الشمس و القمر دائس • سحرائكم الليل • النهار • ابراهيم ٣٢ - ٣٣
وقد • ما ح الله حروءاً ولا يولد • الانسان طيات من رزقه • فقال • يا بني آدم
خذو زينتكم عند كل مسجد • كدوا • شربوا • ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين
فل من حرم ربه الله التي أخرج لعماده • لطيبات من الرزق • الاعراف ٣٦ - ٣٧
ولا انسان أن ينفع مال ما رزق • لعالم من • ما ح الله حروءاً ولا يولد • عسى
وجهه في أطعمته و أشربه • في ملأه • وما كنه • في مشوماته و مر كوابئه • في
ؤتته • أن كنهه • في • يسه • لا تزد • ما رزقه • وفي ذلك كلفة لا بد له من الاعتبار
به • يستعده علم • ما • لا تقدر • فعليه فيما • يستحسن منه • والاحتساب عنه فيما
يستفح منه

و ان الله قد لي منه عسى منافع لا يتناهى كلها • و اطلع الخلائق عليها • إم •
بالسنة • سبائه أو بالهم أو لئانه عليهم السلام • فكما ان حق الانسان أن يعرف

مذبح لأشياء في دمه يستعمل في المطاعم والملاهي • المصاكن • المصاكن • المصاكن
والمشروبات والأدوية

فذلك كان حقه أن يعرف نفسه ومذيقه من الصلة • المصاكن • المصاكن • المصاكن
كماله • المصاكن • المصاكن • المصاكن • المصاكن • المصاكن • المصاكن • المصاكن



بحث روائى فى

معرفة قدر الانسان ومكانته

قال الامام مولى الموحدين امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام
 « من عرف نفسه عرف ربه - من عجز عن معرفة ربه فهو عن معرفة خالقه عاجز ،
 وفى نهج الملاحة - و - الامام على عليه السلام - هلك امرؤ لم يعرف قدره ،
 ولبه - و - الامام عليه السلام - فى حكمة - « انها المخلوق الذى والى الله
 له عي في حده - الارحام - مضاعفات الاستدار - بدئت من سلاله من طين ، وصفت
 فى قرار منس - و - قد معلوم - و - اجل معلوم - وهو فى بطن مك حبيب لا يحترق
 دمه - ولا يسخن - ثم اخرجت من معرك الى دار لم تشهد ، ولم تعرف سبل
 من يهتدى بها - و - لا تحترق - بعد - من تدى امك - وعرفت عند الحاجة مواضع
 منك - ارايت - ههنا - من عجز عن صفات ربه ، الهبة والادوات فهو عن
 ربه حلقه عاجز - من سألته بعدد المخلوقين بعدد »
 قوله عليه السلام - « لعل والوسط ، ورجل سوى - أى مستوى
 حقه غير ربه - لعل - من استأ الحق : ابتداء خلقهم ، والرعاية - الحفظ
 - امرئ - من شئد حفظ ربه - و - مضاعفات الاستدار - أى الاستدار
 مضاعفة - ليجب على ربه - من - « تموز » : تحرك ، و « لاجير » : لا يجيب ،
 و « لم تشهد » : لم تحضرها قبل ذلك ، ولم تعلم بحالها ، و « لاجترار القذا » :
 لاجترار بعدد - و - موصية طيبك - قدر أى حكمة التدى ، و « لجمع باعشار »

أن الفصل يمتص من غير تدبير إلهي ، و قد تمت عند الحاجة إلى كل شيء ، في
 ذلك السبب مواضع طبعك ، فإمراد هو صبح طبع انقوى ، والآف التي حصل
 ، و احتار في أحد .

وقوله : قال الامام **عليه السلام** : في خمسة د جعل لكم سماعاً لتعني ما عساه
 وأصداً لتدعو عن عساه ، وأسالة جامعة لأعضائه ، ملائمة لأحوائهم ، و كذب
 صورها ، مدد عمرها ، بأبدى لئلا يذوقها ، و قنوت رائدة بأزرافها ، في محلات
 معية و موحدة مبدية ، و حواجز عذوبة و قد زلزل أعماراً سترها عنكم ، و حجب
 لكم عمر أمان آثار الماضين و منهم ، إلى أن وصلتم هذا لدى أنشاء في طمأنينة
 و رحمة و شعف الاستاء طمأنينة و قد دعه مبدى ، و حبساً و راضياً ، و قد بدأ و
 دوماً ، ثم مدحه قلباً حافظاً و لساناً لافظاً ، و بصراً لاحتظاً ، ليدهم مقترراً ، و يفسر
 مردحراً ، حتى إذا قدم إعتد له ، و ستهوى مثله ، يقرأ مستكبراً ، و العظيمة

قوله عليه السلام : و لتمي ، لتعبط ، و دعه ، أعيها ، و دعه ، لتمي .
 بالفتح و القصر : سوء السر لما د به . آثار ليد قصه : أعمى ، و د لتدعو ،
 لتكشف ، و د أسالة ، أحاد ، و د ملائمة ، موفقة لأحوائهم ، لحواسهم
 و دور أي معصية و لعرس هو الال . إلى الحكم : المصالح المبررة في تركها
 لأعضاء و تركها ، و د حواجز عذوبة ، و د سترها ، و د سترها ، و د سترها
 و قد أي دعه و دعه مستحسن به لاسر ، و دئمه ، طمانينة ، و في محلات
 معية ، بسعة لافظ أي أعمى التي تعجل الناس في تعطيلهم كما سجل الرحن
 و لثوب ، و د موحدة معية ، أي لعمى النور به حب الشكر

وقوله عليه السلام : و حواجز عذوبة : ما يدفع المضار ، و قد زلزل أعماراً
 سترها عنكم ، و ذلك لأن الأعمار ستر الأعمار لكون الاطلاع عليها و اشتغال الحاطر
 بحوى الموت أو العلة عنه مما يظلل نظام الدنيا ، و القرص تنبيه العاقل عن إلقاء
 العمر لمرحمة و إنتهاءه ، و حجب لعمى أعمارها عند ارتحال الماضين كأنها خليفة لهم

وقوله **عَلَّمَ** «ثم هذا الذي» في «ثم» وجهان أحدهما إستمهاميه على حقيقتها، فكأنه قال اعظكم وادرككم بحال الشيطان وإغوائه ثم بحال الانسان من إنداء وجوده إلى حين مماته . ثانيهما - أن تكون منقطعة بمعنى «بل» فكأنه قال عدلوا وادركوا عظمته بل أبلغو عليكم شأنه هذا الانسان الذي حاله كذا

وقوله **عَلَّمَ** «شعب» بمعنى جمع منه وهو معنى الأصل علق القلب ووجهانه ، ثم استعصره لوضع الولد ، و «دعافاً» : إدراعاً ، وقيل أى محلثاً و «محافاً» : حافاً ، و «داعماً» من يرصع الصعل امه أى يمتص ثديها ، و «وليداً» : مولوداً ، و «دعماً» : علاماً شارب الاحتلام ولم يحتلم ، و «منحه» : أعطاه ، و «لاطفاً» : ناطقاً و «لاخطاً» : مطراً . و «يقصر» : ينتهى والمعنى ان الله تعالى أعطى هذا الانسان القوى الثلاثة ليتمتع بحال العاصي ، و ما نزل بساحه العاصي ، و انتهى عما يقصبه إلى ألم الكمال وشديد الودل أو ليقهم دلائل الصبح والقدرة يستدل بشواهد الروية على وجوب الطاعة والانتها عن المعصية ، فسر حر عن الحجاب والمصان . ويشتمل عن لجبه والحصران

وقوله **عَلَّمَ** «اعتداله» الاعتدال : التناسب والاستقامة والتوسط بين الجلب في كم وكيف ، وقدم الاعتدال تمام الحلقة والصورة و تناسب الاعضاء وحلواها عن النقص والزبدة وكمال القوى المحتاج إليها في تحصيل المآرب و «استوى» : اعتدل ، و «مثاله» : مقداره وضعته ويقال إستوى الرجل إن بلغ أشده أى قوته ، وهو ما بين ثمانية عشر إلى ثلاثين ، و «نعر» : فرقه كقوله تعالى : «فرأت من قبورة المدثر : ٥١»

وفي دعاء العروة قال الامام سيد الشهداء ، سبط المصطفى الحسين بن على عليهم آلاف التحية والثناء : «فابتدعت خلقى من ممي ممي ، ثم أسكنتني في خلعات ثلاث من لحم وجلد ودم ، لم تشهرني بخلقى ولم تجعل إلى شيئا من

أمرى ، ثم أخرجني إلى الدنيا فاعلمت سويتاً ، وحفظتني في المهدي طمناً صيباً ، و
 رزقتني من العناء لماً مريئاً ، وعظمت عليّ قلوب الحواصص ، وكفلتني الامهات
 لرحائم ، وكفلتني من طوارق الحباب ، وسقطتني من المرادة والمقصان فتعديت
 يا رحيم يا رحمان

حتى إذا استهلكت ناطقاً بالكلام ، أتممت عليّ سوانح الانعام ، ورزقتني
 رائداً في كرام حتى إذا كملت فطرتي ، وعظمت سريري ، أوججت عليّ حجتك
 فان الهمتي معرفتك ، ورزقتني بعدد فطرتك ، وأطلقني لمددك لبي في
 سمائك ، وأرسلت من مددك حلفت ، وسهنتني لذكرك وشكرك ، وواح طاعتك و
 عبادتك ، وفهمتني ما جئت به رسلك ، وبسرت لي تقبل مرصعتك ، وعظمت عليّ
 في جميع ذلك بعددك ولطفك

ثم إن خلقتني من حرّ النري لم تر من لي بالإلهي نعمة دون أخرى ، ورزقتني
 من أنواع المماثل وصفوف الرباني ، بمنك العظيم عليّ ، وإحسانك القديم إليّ
 حتى إذا أتممت عليّ جميع النعم وصرفت عني كل المقصم ، لم يمتدك جهلي و
 حرأني عليك أن دللتني عليّ ما قرأتني إليك ، ورزقتني لمددك برلبي لديك ،
 لدماء

قوله : « بين لحم وحمد دم » أي كوتبتني أدخل كوتبي بين لحم الرحم و
 حلهما الدم الذي فيها ، فيست الثلاثة تفسيراً للطلعات الثلاث ، ولم نشهرني
 خلقي ، أي لم تجعل تلك الحالات الحسنة طاهرة للخلق في ابتدائ خلقي لأصير
 محقراً مهتماً عندهم بل شرفاً لتلك الأحوال عنهم ، وأخرجتني بعد اعتدال صورتي
 وحررتني عن تلك الأحوال الدنية ، « صيباً » إما تأكيداً لطفلاً ، أو إشارة
 إلى اختلاف مراتب المولود ، بأن يكون الطفولي قبل الصبا

وقوله : « مريئاً » موافقاً للطبع ، و« عظمت » شغقت وأملت ،
 « الحواصص » النساء اللاتي يقمن تربية الأولاد والصبيان من حسن الطير يصه

المعاجز

وقوله تعالى « وحلق لسان صميّاً » النساء : ٢٨) لان الانسان اضعف
 لحيواته اضعف من ذلك الله تعالى آذنه قوى يصعد بها إلى أعلى
 من تلك السموات ويهبط بها إلى تلك الأرض ، ومع معالهم الجبروت ، ويسامى قوته ما يعظم
 من سامى من قوى لسان لاظم

ومن عظمه ان أحد العلوم هو علم لسان بحقيقة جوهره ومعرفة غيبه
 . . . تصرف الامور حال بعد حال إلى ان يسبح إلى أقصى مدى غايته الذي هو
 « سد جوده » . معرفته الله جل وعلا والمودود له ثم ان حق العمودية وهذا
 رضى الاول وحمد العلوم وعظم الحكمة وفيه لحمل والمرء سعادة الدارين

وفى رواية : قال الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين على عليه السلام : « المعرفة
 سبيل النمل والعلم لقاح المعرفة »

وفى رواية : قال الامام على عليه السلام : « العلم من عرف قدره والجاهل من
 جهل أمره »

• قال عليه السلام : « المعرفة ورثت »

• قال عليه السلام : « لعلم أن دليل المعرفة آخر نهاية »

• قال عليه السلام : « فصل معرفة معرفة الانسان نفسه ، وأعظم الجهل جهل

لان امره »

• قال عليه السلام : « غايه المعرفة الخشة »

• قال عليه السلام : « غايه المعرفة أن يعرف المرء نفسه »

• قال عليه السلام : « من عرف الله كتمت معرفته »

• قال عليه السلام : « من عرف الله وعصاه صابه عن دودة شهوة » و « عساه »

• قال عليه السلام : « أحق من عرف ربه أن يعرف نفسه »

• قال عليه السلام : « معرفة الله سبحانه تعنى المعارف ، ومعرفة النفس تعنى المعارف ،

« قال ﷺ : « من علم كل متعمق في معرفة الخالق سبحانه لا عترف بالقصور »

عن إداكها ،

وقال بعض الحكماء : « من علم انه لا يعلم فقد أحاط بكل لعلم ، و من

اعترف بالجهل عن ذاء الشكر فقد أدى كل الشكر »



﴿ كلام في معرفة الإنسان وقواه ﴾

ومن ليس بالله حل وعلا حرم محض وجوده واجب ، يرى عن آلاء
الفيض والاعدام والملكات ، وان فعه وقمعه وعلمه وقدرته وما إلى ذلك من صفات
الكمال ومعون الحلال من خواص : احب الوجود مما هو وجود من غير أن يلحقه
سدا ولا مضادة معقد ، مما يوافق وجوده الواجب وساحه قدسه

بالحال مساواه من حقيقه من لموجودات المراتبه وعمرها لا شئها لها على
التصاوير والتعبير والمفاسد والاستعدالة واتحاد ، وليس لها وجود إلا وجوداً مستحيلاً
دائراً عادماً للعلم والادراك بما انه وجود حتى الملائكة إن دعاوا سبحانه لأعلم
لنا إلا ما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم ، النقرة (٣٢)

ولكن من الكائنات قوى واستعداد على مر تها تفسير بها إلى كما لها اللائق
بها ومن بين ذلك هذا ، هو الاسم ، كثر استعداد قبول أثر الفيض الالهي ، وللمعة نور
الوجود الواحد كما منه حل وعلا في قوله ، وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال أنمؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين - قال يا آدم أسهم
بأسمائهم فلما أسأهم بأسمائهم قال ألم قد لكم إني أعلم غيب السموات والارض ،
النقرة : ٣١ - ٣٣)

وان هذا الاسم إذا دنع إلى التوسط من الاطراف لمصادرة واعتدلت صادقا
لسبح الشداد لمواجه من الاستعداد لقبول الفيض الذي أكمل مما يمكن قوله
عنه الصفا والتقرب عن المبدأ الاعلى ، وإذا اعتدلت القوى في الاسم سلك طريقاً
إلى الكمال أكثر مما ملكته الملائكة ، وما إليها من العوالم عبر المراتبة حيناً ،

فصل من احداث : بسبب والحمد

وذلك لاستعداد في هذا الاسان امراته حين وعلا الملائكة المقر من بان
مسجد اهل الاسان ، ولولا هذا لاستعداد فكان هذا الامر ظاهراً على الملائكة تعالى
لأنه من ذلك عدواً كسر آفة من شدة ربه حيناً له ، د ، سور (٣٦) وفي هذا
الامر من يد شدة لاهل : سبعة : من ذاب : على الاول : لذكره ، وله اعتبار
من حيث من القول عند قوله : لتعلم فيها : د ، سور

احدهما : قوة عامه : ذلك : في التصورات : والتعديفات ، وسمى بالعقل
لنظر في اول القوة : بصره

ثانيهما : قوة : منه : تسلط به : ليعلم : لانه قوة : ويعتقد الاسان به
فيصير : الحمد : في : بصره : ترك : كما : ان : بالنظر : من فقد الحق والباطل فيما
يعقد : وذلك : سمى : هذه : قوة : منه : بالعلم : وعلى : اول القوة : العملية : وهي التي
يستعمل : ليعلم : الزمان : في : عمل : من : اجتهاده : الجهر : ثم : من : حيناً : في : العمل ،
لها : لغيره : د ، سور : لتوسط : بينهما : يسمى : بالاحكام : العملية : التي هي من
الاحكام : لامن : الموعود : بالنظر : في : العمل : التي : كانت : أكثر : وأشد : من : أفضل : وهذه
لغة : حادثة : للنظر : مستقيمة : في : كثير : من : الأمور : ويدل : الرأى : لكلى : عند
النظر : في : الرأى : ليعلم : نحو : العمل : عند : العمل

من السن : ان : الاسان : لاشتماله : على : نفس : مجردة : خواص : لا : توجد : في : غيره
اولها : لنطق : لاحتياجه : في : معيشته : وتمكنه : إلى : اللباس : والعداء : والحاصل
به : نوع : من : التعديب : لعمومه : احكامه : الشك : ، وذلك : من : في : عيشه
من : غيره : وفي : خلق : له : في : الله : من : علا : الحاصل : المعنوي : والسر : في : دار : الحيوان
وحيث : إلى : استعماره : في : إدراكه : موصوفه : جسم : لطيف : ليس : من : روح : التعيير
لأنه : من : القول : للحيات : لاشك : في : من : أن : من : غيره : من : الحيوان
ولأنه : لا : يلقى : هذه : وحده : لتوقفي : من : إدراك : لرد : الحاصل : في : نحوه : من

طبقة الهواء ، ولم يكن لسانه ضعفاً ، وكذلك البدن الذى هو موضوع لضعفه
حيث يكون في عادة الاعتدال

ويكون كما واحد من نفسه ومبدئه مستدرجاً في النوع إلى العاية محوفاً
إلى الله ، أدنى مدقة ، والتحليل البدن دائماً متغير إلى ورود بدل من الغذاء
فلم يشعر من شئ جسم كان إذا الغذاء يجب أن يكون مر حدة فرساً من مراح المعتدى
حتى يمكن أن يصير بعد تصرف القاذية شهياً بالمقتضى ، بل يقتدر إلى عدم موافق
له ، وذلك إنما يتندر وجوده في الطبيعة ، فلم يمكن عدته طبيعيّاً بل يحتاج في
تحصيل وجوده إلى منعه ما : أم يكن وجود هذه الضعفة المتعددة للمعدة الموافقة
للآلات ، يصارع واحدة لآل هذه الضعفة متضادة بعضها مع كسرة ثلاث متضادة ، وكذلك
واحدة من ثلاث اصناف قدما ، يحصل منها ، بل لا تحفظ وجودها القاي
إلا شعير ، ولعلهم وإن كان وجودها المحددنى مدحو الأهم أو الوحي أو الحدث
والتعاون إنما يحقق معه اوصاف معتققة إلى طلب وهي ووعده ووعيد و
مرعب وفرح وطمع وتوكل وتوكل ، وغيرها ، من اعلان مكنونات الصمائر وأعلام
مسطورات المواطن ، فلهذه الاسباب ، تغيرها ، كدوارح مع لاحتياج الانسان
للاقتدار على التعمير عمره من المشاكس في التعيش ونظام التمدن معى نفسه
، علامه وضعه ، لا يصلح لذلك شئ أحف من لصور أو الإشارة أو الأولى لانه مع
جسمه مؤهله وجود النفس الصردى المشتمل ، التقاطيع إلى حروف مهابة بالتأليف
لهجات تركسية غير محصورة بالانحسار بحركات كبيرة كمد في الإشارة لا يقتصر
إشعاره للقرب والحصر بل يشتمل على شئ لهما والامر هم من العدد والمئات
وشتمل أيضاً الصور والمعالي والمحسوسات والمعنويات

ومن خواص الانسان : التعمير وهو إفعال يحصل عقيب لأدراكه لامر
لادريته الضحك أو التحيير والتأسف

ومنها : الرحر ، وهو إفعال نفسى يشع الادراك لتأنيده المؤلمة والمؤدبة

ويشعر السكاه

ومنها : الحجة وهي إعمال معاني أفعال يتبع شعوره بشعور غيره ، فانه فعل شيئاً من الاشياء التي قد جمع على أنه لا يسعى إلى عملها

ومنها : الحروف - الحروف - حسب المستقل ، وفي غير الاسان من الحيوان يوحدان ، حسب الآن وما يتصل بالآن ، ولا يكون فاعل بعد من الآن إلا ضرب من الالهام كالذي تفعله السمكة في نقل الحروف ، والسرعة إلى حركاتها مندرجة لمطر يكون ، وهذه الحواس ... بعضها للبدن بسبب كونه ذات نفس ، وبعضها للنفس بسبب كونها ذات بدن ، وأخص الحواس ، الاسان تصور المعاني العقلية المحررة عن المادة كل التحرر من الوصول إلى معرفة المجهولات تصوراً وصدقاً من المعلومات العقلية

وان للاسان تصرفاً في الامور الحرثة والامور الكلية ، وفي الثاني اعتقاد فقط من غير أن يصير سبباً لفعل دون فعل إلا صمم آراء حرثية ، فللاسان إذاً فوجد قوة تحسن بالآراء الكلية والاعتناء ذات ، وقوة بحث بالروية في الامور الحرثة فيه يسمى أن يعبر بترك من المنافع والمضار ، وما هو جميل وقيح ، وما هو خير وشر ، ويكون حصوله تابعاً لضرب من القياس أو التفكير غاية أن يوقع رأياً في أمر حرثي مستقل من الممكنات إذ الامور الضرورية والمستحيلة لا يردى فيها لوحد أو عدم ، وماضى فقدفات ، والروية حيث

وإذا حصل الرأي الحرثي يتبع حكم القوة المرددة قوة اخرى في أفعالها ، التحريك أولها ، القوة الشوقية العائية المسماة بالاعتناء ، والاخرى القوة العقلية المسماة بالمحركة كل هذه يستمد في الاستدعاء من قوه المنصره وفي الكميات باعطاء القوانين وكسريات القياس فيما يردى كما يستمد من التي بعدها صغريات القياس والنتيجة الحرثية ، فليس في ذاتها قودن نظرية وعملية ، وذلك للصدق والكذب وهذه للحير ، والشر في الحرثات وذلك للمواحب والممكن والمتنع وهذه

للجميل والقيح والصاح ، ولكل من القوتس شدة ضعف في فعلها ، ورأى وطن
في عقله ، والعقل العملي يحتاج في أفعاله كلها دائماً إلى القوى المدببة وأما العقل
النظري فله حاجة ما إليها دائماً بل قد يكفي لدانها

فدور النفس مستعدلاً يستكمل نوعاً من الاستكمال بدانها ، وما هو قوي
داته بالعقل النظري ومستعدلاً ينحدر من الآفات ويتصرف فيما دورها بالعقل
نملي ، ولكل منها مراتب إمتداد وكمال وحر كة إلى اللام وال الله ته لي
وإن هديا السبل إما شا كراً وإما كفوراً ، (الاس ٣)

وفي رواية قال لأمام مولي الدوحدين أمير المؤمنين علي عليه السلام وأعدو
لهذا الابن سطر شعوم وشككم بلحم ويسمع معظم وشعس من حرم ،



﴿الإنسان بجميع صفات الكائنات كلها﴾

ومن غير مرأى ان التدبر فيه ودرجول الانسان وصفاته وملكانه في القرآن الكريم والروايات الواردة عن طريق أهل بيت لو حتى صارت الله عليهم أجمعين يلهت ان هذا لان دفتر معلوم العلوم ، ومختصر من الواح المحفوظ ، و به اكمل الموجودات و تتم الكائنات ، وحسنه حرم من آخره العالم بأسره ، و كان هذا الحرم أشبه الاشياء بحملته صارت نفس الانسان أيضاً أشبه النفوس البهيمية فيه ، النفس الكلية التي هي نفس العالم بأسره ، و صارت نفس صريان قوى نفسه ، و أفعالها في شية جسمه مماثلة لصران قوى النفس الكلية في جميع العالم ، و ان الله جل وعلا جعل في منه جسداً لادب أعضاء بيتها مناسبه لعمله بده بمصها لمص وحمل لكل عضو منها قوة تختص بها ليظهر بها أفعاله في شية الحسد و في سائر اطرافه

وان هذا الانسان ساحة مختصرة من هذا الكون والوجود فيه مساطة و من كيانته ومادياته ومجرداته ، بل هو العالم الكسرى بل لا كبر كما قال الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين على بن أسباط عليه السلام

و ذلك فيك و ما تشعشع و ذلك منك و ما تصير

أترغم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر

فكل واحد من أفراد الانسان عالم و مرآة ينمكس فيها هذا الوجود كله في صورة خاصة لا تتكرر أبداً على مدار الدهور ولا نظير له من بين أبناء جنسه جميعاً

لا في شكه وملاجه . ولا في عقله ومداركه ، ولا في وجهه وبعثه ، ولا في صورة الكون كما هي في حسنه وتصونه . ولكن فرد في صلا لا يصدر بمودح خاص ، طمعة فريسة لا تشكر ويمر من خلالها لو حود كله في صورة لا تشكر كما لا توجد اسمه أصابع معانيه لصفة شمع حتى في هذه الارض في جميع الانصار .

فكل واحد من الانسان بجميع صفات مافي الكون من الموجودات سمائها وارضها ، حماتها وبناتها ، ملائكتها وحوشها ، وتستعد لا تصاف بمدحها ، ومدومها حسنها وفسادها ، عليتها ودينتها ، خيرها وشرها ، شريرة وصبية ، فانه مركب من صفات مذكونة وشيعة ، بهيمة وصبية ودوية . فمن الادلي العبودية المحضة ، ومن الثانية لا تشكر والاستمداد ، ومن الثالثة لسهولة ومن الرابعة الفجور . ومن الخامسة لعمرة الرحمة .

فنفسي الانسان بجميع صفات الكائنات المضادة لا حكن الاعتدال بيدها ، إلا بالامان وصلاح العمل والثبات ، ومن عرف نفسه فقد عرف الموجودات ولذلك قال الله تعالى : « أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما إلا بالحق » الرعد ٨ .

نسبها على أنهم لو تدبروا أنفسهم وعرفوها حق معرفه عرفوا حقها ، الحق الموجودات وصفاتها ، فانيها وفاقها ، وعرفوا خالقها .

قال الله تعالى : « سرهم آياتي والآفاق في أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » فصلت ٥٣ .

وان الانسان إذا عرف نفسه التي تدور عليها إصابته عرف العالم كله ، ومن عرف العالم عرف خالقه . ولم يكن كالكفر الجهل والحيرة السفلة الدبوس قال الله تعالى فيهم : « ما أشهدتم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم » الكهف : ٥١ .

ان الانسان إذا عرف روحه يعرف العالم الروحاني ونظامه ، وإذا عرف

حده عرف العالم الجسداني وحياته ، ويعرف حصة القابلات وشراف لحيات
 الصالحات وإذا عرف نفسه عرف أعدائه لكامة فيها المشار إليها بقوله وَاللَّهُ
 « أعدى عدوك بعدك التي بين حيك فيستعيد منها » وقال رسول الله الأعظم
ﷺ « اللهم ألهمني رشدي وأعدني من شر نفسي » وقال : « لا تكلمني إلا بي
 نفسي طرفة عين فأهلك »

و من عرف أعدائه ، لكامة و حكمها ، و كمية إسمائها أحسن أن يحترق
 منها ، وأن يحدها ، فيستحق ، وعد الله حل وعلا به المعاهدين في سبيله ، ومن
 لم يعرفها فحدير أن يترادى له عدوه الذي هو الهوى بصورة النفس فيتصور له
 لهاطن بصورة الحق . وقد قال النبي الكريم ﷺ « الهوى شيطان » بل قال
 هو إله بعد من دون الله ، قال ﷺ « ما بعد في الأرض إله أعص إلى الله من
 الهوى » ثم تلا : « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه »

وإنه إذا عرف نفسه عرف أن يوسوسها ، ومن أحسن أن يوسوس نفسه أحسن
 أن يوسوس ، فيصير من خلقه الله حل وعلا المدكورين في قوله تعالى « ويستحلصكم
 في الأرض » (الاعراف : ١٢٩) وقال « وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات
 ليستخلفنهم في الأرض » (التوبة : ٥٥)

وإنه إذا عرفها فلم يجد عيباً في أحد إلا رآه موحوداً في ذاته ، إما طاهر
 مستعناً ، أو كامناً فيه ككمون النار في الحجر فلا يكون هماراً ولم تدرأ ومشأه أو لا
 عيباً ولا حاسوساً مردة الشيطان ولا مفتناً . فان كل عيب تراه له من غيره
 وحده في نفسه ، ومن رأى عيب نفسه ، فحدير أن يكون ممن دعا به رسول الله
 الأعظم ﷺ بقوله « ورحم الله امرأة آشفه عيبه من عيوب غيره »

ومعرفة عيب النفس صعب مستصعب من حيث أن كل إنسان يحب نفسه
 وحبها لها بحمية عن معانيها كما قال النبي الكريم ﷺ : « حبك الشيء يعنى
 ويصم ، والاعنى والاصم عن عيب الشيء قد يعجب به ولا سرد أعظم من إعجاب

المرء بنفسه .

وانه اذا عرف نفسه ، فقد عرف الله جل وعلا ، وقد روى انه ما أنزل الله تعالى من كتاب إلا وفيه « اعرف نفسك يا ابن آدم بعرف ربك » .

وان معرفة الله سبحانه لا تسكن إلا أن نعرف النفس لانك إذا عرفت على الحقيقة ، فقد عرفت العالم الواسع ، وإذا عرفت العالم عرفت انه محدث ، وان لا بدله من محدث لا يشبه المحدث بوجه ، وذلك هو غاية معرفة الله جل وعلا ، وعنى هذا يدل معنى قول مولى الموحدين أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام « ان العقل لاقامة رسم العبودية للأدراك الربوبية » ثم أنشأ يقول :

كيفية النفس ليس المرء يعرفها فكيف كيفية المصادر في القدم
هو الذي أنشأ الاشياء متديناً فكيف يدركه متحدث النسم
وقال أيضاً

المعجز عن درك الإدراك إدراك والمجت عن سر ذات السر إشراك
د في سرائر همت الوردى همم عن ذا الذي عجزت حن واملاك
يهدى إليه الذي منه إليه هدى مستدر كاً و ولى الله مسدرك
وقال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا انصتوا لله ، انصتوا له » (البقرة ١٩)

تسبهاً على أنهم لو عرفوا أنفسهم لعرفوا الله جل وعلا ، فلما جهلوه دلّ جهلهم إياه على جهلهم إياها

وبالعمله فقد جمع الله تعالى في الانسان قوى سائط العالم و مر كياته و روحانياته و جسمانياته و مدعياته و مكوّناته ، فالانسان من حيث انه بوساطة العالم حصل ، ومن أركانه فواء وحد ، فهو العالم ، ومن حيث انه صغر شكله وجمع فيه فواء كالمختصر من العالم ، فان المختصر من الكتاب هو الذي قلّ لفظه واستوى معناه

والانسان هكذا هو إذا اعتبر بالعالم ، ومن حيث انه جعل من صفوة العالم

ولمائه وخلاصته ونمرقه فهو كالريد من لمحصر والدهن من السمسم ، فما من شيء
 إلا والإنسان يشبهه من " حبه ، ونكهة كالأركان من حبه ، ما فيه من الحرارة المرطوبه
 وبرودة " بيوسه ، وكالمعدني من حيث " هو حشم ، وكاليد من حيث ما يتعدى
 وتشريه كاللهيمه من حيث " نحس " شوهم ويتجبل و يلقن ويثاقم ، وكالبيع
 من حيث ما يجر من ، ونصب ، وبجسد ويعود ويقتض ، وكالشیطان من حيث ما
 يوسوس ويغوي ، " يسكر ويحبل ويحدث " ندر " وكالملائكة من حيث ما يعرف
 الله تعالى ويمدح ويحده ، وكاللوح المحفوظ من حيث انه جعله الله تعالى مجمع
 الحکم التي كثرت فيه على سبيل الاختصار ، وكالقلم من حيث ما ثبت بكلامه
 صور الاشياء في قلوب الناس كما " أن القلم يشبه الحكم في الدوح المحفوظ
 وقد قال بعض الحكماء المحققين " ان في بدن الانسان أربعة آلاف
 حكمة ، وفي نفسه مائة من ذلك " .

اقول لا نستطيع احدا احصاء الحكم والاسرار التي في هذا العلم الشاسع ،
 وان هذا الانسان الصغير سمحه مختصرة من هذا العالم الكبير ، وفيه ما فيه من
 الحكم والاسرار لولم تقل بزيادة وريادة
و قال بعض العلماء : ولكون لسان من قوى مختلفة قال الله عز وجل
 " واما خلقنا الانسان من نطفه أمشاج " (الانسان : ٢) أي مختلطة من قوى أشياء
 مختلفة ، ولكون لسانه و لسان متشابهين إذا عثر ، قبل الانسان عالم صغير
 والعالم إنسان كبير

ولما كان كل من كسب من أشياء مختلفة يحصل باختصاصها معنى ليس بموجود
 فيهن على إفرادهن كالمركبات من الادوية والاطعمة كذلك في نفس الانسان
 حصل معنى ليس في شيء من موجودات العالم ، وذلك المعنى هو ما يختص به من
 خصائصه التي بها يتميز عن غيره من هئآت له كاتصاف القامة ، وعرض الظفر ، و
 إنبات له كالصوتك والحياة وأفعاله كمتصور المعقولات وتعلم الصناعات و

إكساب الاحلاق .

ان الله تعالى أوجد الانسان بعد ايجاد النون وما فيه ، و جمع في هذا
 الانسان ما في هذا العالم ولما أن نقول ان النون وما فيه كله كالاصفار بلا عدد ، و
 ان الانسان هو العدد لثلاث الاعداد و لولا لان لما كان لهذا الكون معنى
 ان هذا الانسان لما كان هو حزمة مجموعته من جسد جسماني ونفس روحانية ،
 من جسم مادي وعقل ملكوتي ، وهذا جوهران متباعدان في الصفات ، متضادان في
 الاحوال ، ومشتريان في الافعال العارضة والصفات الرائثة ، صار الانسان من أجل
 جسده الجسماني مرابطاً للبقاء في الحياة الدنيا متمتعاً بالحدود فيها ، ومن أجل
 نفسه الروحانية صار ملتبساً للدار الآخرة متمسكاً للسلوك إليها ، وهكذا أكثر امور
 الانسان وتصرف أحواله مثبوتة متضادة :

من الحدة والعمات ، من العلم والجهد ، من النوم واليقظة ، من التذكر و
 النسيان ، من العقل والحماسة ، من الحمد والدناءة ، من العرس والصحة ، من العفة
 والفجور ، من العدل والفساد ، من الحسن والشحاعة ، من الالام واللذة .
 وان هذا الانسان هو متردد بين الصداقة والعداوة ، بين الفقر والغنى ، بين
 السعادة والشقاء ، بين العز والذل ، بين الشيبه والهرم ، بين الخوف والرجاء ،
 بين الصدق والكذب ، بين الحق والباطل ، بين الصواب والخطأ ، بين الخير و
 الشر ، بين الفصح والحسن وما شاكلها من الاحلاق والافعال والاقاويل المتضادة
 المتباينة التي يظهر من الانسان الذي هو حمله مجموعته من جسد جسماني ونفس
 روحانية

وان تلك الاتصال لا ينسب إلى الجسد بمفرده ، ولا إلى النفس بمفردها ،
 بل إلى الانسان الذي هو حملتها ، والمجموع منهما الذي هو حسي ناطق مائت ،
 بحياته ونطقه من قبل نفسه وموته من قبل جسده ، وان يومه من قبل جسده ، و
 يقظته من قبل نفسه ، وهكذا سائر أحواله المتباينة المتضادة ، بعضها من قبل النفس

، ونعمها من قبل الجسد، مثل ذلك عقله وعلمه وحلمه وتفكره وسجاؤه وشجاعته وعفته، وعدله وحكمته وسدقه وصوابه وخيره، وما شاكلها من الحاصل المحموده فكلوا من قدر نعمه، وسعداء جوهرها وأصدادها من قبل أخلاط حسده ومراحه أخلاطه

ولذلك كله يمتد الانسان من غيره من الموجودات إذ لم يره كمال واحد إذ قال الله جل وعلا «الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» طه (٥٠) وللانسان كمالان حيث أثر بقوله «وهدى السجدين» البلد: (١٠)
 كمال حسمى بالاكل والشرب، وكمال روحي بالدس والمعرفة، كمال حسمى بالمسكن والدس، وكمال روحي بالمعلم والعمد، كمال حسمى بالطيبات من الرزق وكمال روحي بتزكية النفس وتقواها.



﴿الإنسان مجمع الصفات المتضادة﴾

وقد ورد في المقدم روايات كثيرة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين ، ولكونها على حذاح الاختصار مكتمل من روايتين منها

في أصول الكافي بمسأله عن سماعة بن مهران قال كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ عنده جماعة من مواليه ، فحري ذكر العقل والجهل ، فقال أبو عبد الله (ع) اعرفوا العقل وحسنه والجهل وحسنه تهندوا ، قال سماعة ففتحت جعلت فداك لا تعرف إلا ما عرفتنا ، فقال أبو عبد الله (ع) إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الردهائين عن بمن العرش من نوره ، فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ، فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي ، قال ثم خلق الجهل من البحر الاحاح طليماً بيتاً ، فقال له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فلم يقبل ، فقال له استكبرت فلعنه ، ثم جعل للعقل حمسه وسمعت حيداً ، فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أصمر له العداوة ، فقال الجهل

يا رب هذا خلق منلي خلقته وكرمته وقويته وأنا صده ولا قوة لي به فأعطاني من الخند مثل ما أعطيتني ، فقال نعم قال عصيت بعد ذلك أحرحتك وخذتك من رحمتي قال قد رحمت ، فأعطاه حمسه وسمعت حيداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند .

البحر وهو وزير العقل وحمل صده الشر وهو وزير الجهل ، والإيمان وصده الكفر ، والتصديق وصده الجحود ، والرحاء وصده القنوط ، والعقل وصده

لجور، والرصا، وسد السخط، والشكر وسد الكفران، والطمع وسد البأس،
 والتوكل وسد الحرص، والرقة وسد الفسوة، والرحمة وسد العصب، ولعلم
 وسد الجهل، والفهم وسد الحمق، والعمه وسد هاتهنك، والرهه وسد
 الرعة، والرفق وسد الحرق، والرحه وسد الحرأه، والتواضع وسد الكبر
 والتؤدة وسد التسرع، والحلم وسد (سد ها ح) السفه، والسمت وسد الهدر
 ، والاستسلام وسد الاستكبار، والتليم وسد الشك، والنصر وسد الخرج،
 والصبح وسد الانهم، والعنى وسد الفقر، والتذكر وسد السهو، والحفظ
 وسد النسيان، والتعطف وسد القطيعة

والفروع وسد الحرص، والمؤاساة وسد الممع، والمودة وسد العداوة
 ، والوفاء وسد العدر، والاطعه وسد المنصية، والخصوع وسد التطول، والسلامة
 وسد البلاء، والحب وسد البغض، والصدق وسد الكذب، والحق وسد
 الباطل، والامانة وسد الخيانة، والاحلاس وسد الشوب، والشهامة وسد
 الملاذة، والفهم وسد العداوة، والمعرفة وسد الافشاء، والصلاة وسد الاصاعة
 ، والصوم وسد الاقطار، والجهاد وسد الكسل، والحج، وسد عدم الميثاق،
 وصون الحديث وسد الميعة، وبر الوالدين وسد العقوق، والحفيظة وسد
 الرياء، والمعرف وسد المسكر

ولستر وسد التترج والتقية وسد الاداعة، والاساب وسد الحمية، و
 التهية، وسد لها لعى، والمطافه وسد، بقدر، والحصه وسد الخلع، والقصد
 وسد العدوان، والراحة وسد التعب، والسهولة وسد الصعوبة، والركة
 وسد المحق، والعمية وسد البلاء، والقوام وسد المكائنة، والحكمة و
 سد هواه، والوقر وسد الجمه، والمعادة وسد الشقاوة، والثوبة وسد
 الاسرار، والاستعقار وسد الاعترار، والمحافظة وسد التهاون، والدعاء و
 سد الاستنكاف، والمشاط وسد الكسل، والفرح وسد الحزن، والالفة وسد

لعرفة ، و السجدة ضد الخل

ولا يجتمع هذه الحاصل كلها من أحواد المعد إلا في سى أو وصى سى أو مؤمن قد إمتحن لله فله الإيمان ، و الصائر ذلك من مواليد ، فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الخنود حتى يستكمل ، ثم ينقى من حدود الجهل بعد ذلك يكون في الدرجه لعيب مع لا يبيد ولا يصيب وإنما يدرك ذلك معرفة المعد و حدوده ، و محاسبه لجهل و حدوده ، و وقف الله وإنما كم لطاعته و مرضاه

و في تحف العقول . - في رصه الأعلام موسى بن جعفر عليه السلام لهشم

قال و الأيمان ، الكفر ، التصديق ، التكذيب ، الإخلاص ، البغاف ، الرجاء ، القنوط ، العدل ، الجور ، نرسى السخط ، الشكر ، الكفر ، اليأس ، الطمع ، التوكل ، الحرص ، الرأفة ، عطفه ، العدم ، الجهل ، العفة ، التهنك ، الرهد ، الرعة ، الرقيق ، الحرق ، الرهبة ، الحرارة ، التوسيع ، الكبر ، الثقة ، المحنة ، الحلم ، العفة ، الصحت ، الهسدر ، الاستسلام ، الاستعداد ، التسلم ، التحذر ، المعو ، الحقد ، الرحمة ، القوة ، اليأس ، الشك ، الصبر ، الحرج ، الصبر ، لا تقم ، المعنى ، الفقر ، التفكير ، السهو ، الحفظ ، السنان ، التواصل ، القطيعة

لصناعة الشراء ، المؤاساة ، المصنع ، المودة ، العداوة ، الوفاء ، العذر ، الطاعة ، المعصية ، انحصوع التطاول ، السلامة ، اللأ ، الفهم ، العداوة ، المعرفة ، الانكار ، المداراة ، المكاشفة ، سلامة الغيب ، المماكرة ، الكتمان ، الاقتناء ، الر العفوف ، الحقيقة ، التسويات ، المعروف ، الممكر ، التقية ، الاداعة ، الانصاف ، الظنم ، التقى لحسد ، المظافة ، القدر ، الحياة ، القحة ، العصد ، الأسراف ، الراحة ، التعب ، السهولة ، لصموده ، لعافية ، الندوى ، لقوام ، كائنات ، لحكمة الهوى ، الوقور ، الحفة ، السعادة ، لشقاء ، التوبة ، الأصراء ، المحافظة ، التهور ، الدعاء ، الاستكاف ، النشاط ، الكسر ، الفرح ، الحر ، الألع ، العرفه ، السخنة ، المحال ، الخشوع ، المعز صون الحديث ، الميعة ، الاستغفار ، الاعتزاز ، الكياسة ، الحقيق

ناهشام ، لا يجمع هذه الحصال إلا لشي أدركه أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ،
 و قد سائر ذلك من المؤمنين فان أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الحمود
 من أحماد العقل حتى يستكمل العقل ، و يتخلص من جنود الجهل ، فعند ذلك
 يكون في الدرجه العليا مع الانبياء والاوصياء عليهم السلام وفقنا الله و إياكم
 بطاعته ،



﴿الإنسان بين طرفي الكمال والانحطاط﴾

قال الله تعالى : « اهدنا السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » (الإنسان : ٣)
 ان هذا الانسان لما فيه من الاستعداد للانصاف بالصفات المتضادة يستطیع
 أن يعوق على الموحودات حتى الملائكة المقربين ، ويغال بما لا يمكن أن يقال
 به غيره من الممكنات ، وذلك إذا اتسع عقله و ركض نفسه و انصف بصفات
 فاضلة ، وأن يحيط عن كل ما سواه حتى الحيوان ، و ذلك إذا اتسع هواه و
 دسئ نفسه و انصف بصفات رذيلة ، و لطرفي الكمال عابته ، والانحطاط مستهواه
 مراتب و درجات

ومن أنواع الهوى الدبر لا يعلمون من الأمور إلا المحسوسات ، ولا يعرفون
 من المعلوم إلا العدميات ، ولا يطلعون إلا إصلاح الاحقاد ، ولا يعرفون إلا في
 متاع الدنيا وشهواتها ، ولا يتمتعون إلا بالخلود فيها مع علمهم بأنه لا سبيل لهم إلى
 ذلك ، ولا يشتهون من اللذات إلا الأكل والشرب كاللهائم ، ولا يتنافسون إلا في
 الجماع والنكاح كالحمازير والحمير ، ولا يعرفون إلا على جمع الدخائر من
 رخاوى الدنيا ، و يجمعون ما لا يحتاجون إليه كالعمل ، و يجمعون ما لا ينتفعون به
 كالقمق ، ولا يعرفون من الريسة إلا أصابع الناس كالطواويس ولا يروون الكمال
 إلا سائر إلا العناء والاشتغال والرئاسة الواهية وهم يتهاشون على حطام الدنيا
 كالكلاب على الجيف ، وهم وإن كانت صورهم العنصرية صورة الانسان ، ولكن
 أعمال نفوسهم حيوانية

في مرآة العقول : جاء رجل إلى الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال
أخبرني إن كنت عالماً عن الله و عن أنسائه و عن الناس و عن النفس ؟ فقال أمير
المؤمنين عليه السلام يا حسين أجب الرجل !

فقال سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام : أما قولك . أخبرني عن الناس
فبحسب الناس ولدك قال الله تبارك و تعالي ذكره في كتابه : « أبيضوا من حيث
أفوس الناس » رسول الله الذي أفاح بالناس ، و أما قولك : أنسائه الناس فهم شيعة
و هم موالينا و هم من ، ولدك قال ابراهيم : « من تعنى فانه مني » و أما قولك
النفس فهم السواد الاعظم »

ثم أشار إلى جماعة الناس ، ثم قال : « إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً »
وفي الحاصل : قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « الانس على
ثلاثة أحرار : محروم تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ، و حره عليهم الحساب
و المعداد ، و حره و حوهم و حواء الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين »
و أما رتبة الانس التي تتفرق رتبة الملائكة ، فلا بد للانسان أن يجتهد
في تركه النفس و التدين بدس الحق ، و يسمى في صالح الاعمال ، و الاتصاف بصفات
حميدة ، و أخلاق فاضلة ، و في ترك أصدادها ، و أن يتعلم علوماً حقيقية و يعتقد
آراء صحيحة ، و يرى المحسوسات مظاهراً لما درائها ، و يعتمد الله جل و علا حق
المادة حتى يأتيه اليقين ، و يرجع إلى ملكوت السماء كلمته الطيبة و أعمله
الصالحة

﴿ الانسان وفضله على الملائكة ﴾

وقد اختلفت كتب الحديث والاعتقادي والاسمي والاختلافي في فضل الانسان على الملائكة والاعتقادي اكثر من الاختلافي في ذلك ومن الآثار الواردة في الروايات الواردة عن طريق اهل بيت الوحي صلوات الله عليهم اجمعين ان الانسان هو افضل من الملائكة له فيه خمس فيها من الاستعداد يستطعمه ثم يمس الى العمل الذي ينال اليه غيره من المخلوقات ولذلك امر الله تعالى الملائكة ان يسجدوا له **إذ قال رب زدني علما** ولقد حققكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم **الاعراف : ١١**

في العلل : اسدده عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق **عليه السلام** قلت للملائكة اهل أم شو آدم؟ فقال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عليه السلام** ان الله عز وجل كسب في الملائكة عمداً بلا شهوة وركب في الهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كسهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من الهائم

وفي تفسير العياشي : عن هشام بن سالم عن الصادق **عليه السلام** قال ولما أمرى رسول الله **ﷺ** حشرت الصلاة فأذن وأقام حبرئيل ، فقال يا محمد تقدم ، فقال رسول الله **ﷺ** تقدم يا حبرئيل ، فقال له إن لا تقدم إن لم يبعث مني مد امرئ بالسجود لآدم **عليه السلام** ،

اقول ولما في هذا الانسان من الاستعداد فهو حديد أن يدعى به

الخلافة الالهية في أرض الله الواسعة ، إذ جعل الله تعالى لهذا الانسان مثلاً أعلى
لا يمكن أن يتصور مثلاً أسقى من دمهم خلقت في حيز الخيال ، و سقاهم العلم
والحكمة ، ذلك لئلا يفتخر هو بإنه قد بلغ من الكمال ، يحق له أن
يسعى حبسه الله في " منة على حد قوله تعالى : وإذ أول ربك الملائكة من حين
في الايام حدة ٢

ان هذه القصص ح . ن . د . ع . الممدوح والممدوح التي لم تصدر إلا من الملائكة
معرفة في حصة الانسان ، وإذ كان الانسان من سمو نظيرة و شرف التكوين
في درجة تسجد له الملائكة ، فأى ذراع أقوى من هذا برعة عن معارف البر أن
و مقارفة الخصائص ، ذى دمع شدة منه يدفعه لطاف لغات لمسه و بدوع
النهايات القصوى ، و ذلك لأن الإنسان لا يكتفى بالكتب الكريم وثمة أهل البيت
المصومين صلوات الله عليهم أجمعين

و ان شققتهم من الانساني لربهم به يهدي في جميع دساتره و نظمه و
بعاليمه إلى مكعب ، نفس الانسانية وإبلاغها أعلى مراتب الكمال الذي لا كمال
قوة لغته من المصداق ، وقد سبق ان الانسان انسانان

إنسان لم يحط من الانسانية إلا بالصورة التخطيطية من انتصاب القامة و
عزم النظر و قوة على الصياح و لغو من النطق يجري مجرى الماء و التصديه
و هودون الهائم و هو لدى ذل الله تعالى فيه : و لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين
لا يسمرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم
الغافلون ، الاعراف : ١٧٩

وإنسان هو المعنى كما خلق لأجله ، فمن كان كذلك فله حالتان
أحدهما : حالته " هو في الحصة الذب و لم يفتحهم الفقه و لم يفاك الرقة ،
بل هو صريح جوعه " سر شعبه بنسبه العرفه و تولمه الفقه و تفننه الشفقة ، و لما
نفسه " مره فهو مدام في دماء لا يحكم له بأنه أفضل من الملائكة على الاطلاق

ثانيهما أنه اقتحم العصاة فك الرقبة به ، عاقبت ما أمره ، وصار من يدين
 لأخوة عليهم ولا هم بحر ، بل قد جعل في مسد صدق بعد ملك مقتدر
 حصة الأموات ، على الأقران ، وعزّ بلا ذنوب ، وسعادته بالشفقة ، وعلمه بالاجتهل ، وسلام
 لا عيب ، وأمن بالأخوة ، وسعة بالاعانة ، وسرور بلا لهو ، ولذة بلا كدر ، ولهم
 ما يشتهون في حبات وعيون ، وما حزن عليهم لئلا تنكسر سلام وتخصه
 قل الله تعالى : ولذين صبروا ابتغوا وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا
 مما رزقهم سرا وعلانية ويذكرون بالحسنة المبينة أولئك لهم عقبى الدار جنات
 عدن يدخلونها من صنع من آياتهم تروا جهنم وذياباتهم والملائكة يدخلون
 عليهم من كل باب سلاماً عاماً من غيرهم فمعهم عقبى الدار (الرعد : ٢٤)
 وقال : ولذين بقوا من ربهم لئلا يحزنوا وذكروا ما رزقوا من ربهم وأمسوا
 جهنم للمتقين إماماً أولئك هم الذين يعرفون ما صبروا وذكروا فيها بحبه وسلاماً
 حالدين فيها حيثما شئتم مستقراً متقدمين (الفرقان : ٧٤ - ٧٦)
 ولعمري من جعل له هذه الممرلة فهو أفضل من الملائكة المقربين ، لأنه
 لله حينئذ على نوع هذه الممرلة : حملها من المرشحين لها ، برحمته بحق
 محمد وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

﴿الانان مفطر على السير الى الكمال﴾

ول لله جل وعلا : «ههنا السبل إما تكرأ ذمها كعوداً» (الانان ٣)
 ان لانه لدرمه تد على ان الانان مفطور في أصل الحقيقة على ان
 صلح أفعاله وأفعاله وحالها ومسيره وعلى ان بعدها ومسيره في سبيل
 طريق الحق وسطر طريق الامم والكفر طريق الصواب والحقد ، طريق
 الصدق والكذب ، طريق الهدى والضلال ، طريق السعادة والشقاء ، طريق الخير
 والشر ، طريق الحمة والدار ، ان كان منهم من هو الحمله إلى أحد لظن انفس
 من

و كما انه مفطور على كتاب الامر من تمسكه من السبلين في ابتدائه
 مفطور على ان اذ امرهم أحدهما ان حراً وان شراً لله ، فاد الله بهوده واد
 بهوده بطبع به واد بطبع به صادقه طبعاً ومصلحة وبصرفيه بحيث لو زاد ان يشر كه
 لم استطع بهوالة كما فعل ، وتأنى الطماع على التناقل ، والامتناع بالاحتياط
 لا يهمل الاحتياط ، ويلاون مثله كمثله شجرت فاعوج سهل في الاستداء تثقيمه
 سويته يحيط به او يحش بعرض بحسه فسد به ، ثم اذ عبط الاستد
 مسته ما آمن ان يعوج بل لا امان بهو بهه وان تراه حتى يعوج فيصل على
 عوجه لم يكن بعده تثقيفه

وهم ما قال الشاعر

يقوم بالثقاف المود لدناً ولا يتقوم المود الصليب

وقد توهم أصحابنا أنهم إن لاذوا بالتأديب والتهديد والتعالم والمروسة
من الناس مد ولوا على طبعهم لا يسيل إلى تغييرها ، فذهب أحبار الطمع ، ومنهم
شرا ، أطمع ، وهم ، غلبت عن الناس إجاباتهم في نيل الحق ، ولكن
من أحد إلا أنه قوة على اكتساب قدر ما من العمل والكمال ، وعلى ترك
الزينة والاحتطاط ولولا ذلك لطلت فائدة الوعد والالتزام والتهديد
ولكان إرسال الرسل وإزالة الكتب السماوية لغواً

وأما سبب تخر الأسماء عن فصله في الكمال ، فهو إمّا «سبب الهوى لحب
لذاتهم ومتاعها ، أو لحب المقام والجاه أو لحب الشهوة والجماع ، وإما من مرب
مصل ، فمعلمهم مع فصله عن طريق السوء»

قال رسول الله ﷺ : «ما أخوف على امتي ثلاثاً : شعاً مطاعاً وهوى
متبعاً وإماماً ضالاً»

وقال الإمام علي عليه السلام : «لا أراهم أخوف من أخاف عمامة الهوى و
طول الأمل»



﴿الإنسان الكامل وما فيه كماله﴾

في الكافي : قال أبو عبد الله عليه السلام : « دعامة الإنسان العقل ، والعقل منه العظمة والفهم والجمع والتميز ، وبالعقل يكتمل وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره . »
 وإذا كان تأييد عمله من الأمور كان عالماً حافظاً ذا كراً فطناً فهماً ، فعلم بذلك كيف ولم حيث ، « عرف من سمجه ومن غشه ، فإذا عرف ذلك عرف مبعراه و
 موصوله ومفعوله ، وأخلص الوحدة لله ، ولا فرق في الطاعة ، وإذا فعل ذلك ، كان مستدر كالمفاتح ، وإذا دأ على ما هو آت يعرف ما هو فيه ، ولذي شيء هو ههنا
 ومن أين ثابته ، وإني ما هو صائر ، وذلك كله من تأييد النفس »

وفي تحف العقول : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « ثلاث
 حصل من رزقي كان كاملاً النفس ، والجمال ، والعصاحة »
 وفي معالي الاحكام : عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : « كبر
 الرجل يستحصل بأصعده ، وأكبره وهيبته (هيبته ح) ، وأما أصعده فقدس
 لسانه ، إن قاتل قاتل بصلان ، وإن تكلم تكلم بلسان ، وأما كبراه فعقله وهيبته ،
 وأما هيبته فماله وجماله »

وفي الحكم المسوبة إلى الإمام علي عليه السلام : « الكمال في خمس
 ألا يعيب الرجل أحداً بعد فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه ، فإنه لا يعرف
 من إصلاح عيب من عيوبه حتى يهجم على آخر ، فتشغله عيوبه عن عيوب الناس ،
 ولا يطلق لسانه دونه حتى يعلم أمي صدقة ذلك ، أم في معصية ، ولا يلتزم من

الناس إلا ما يعطيهم من نفسه مثله ، و أن يسلم من الناس باستشعار مداراتهم و
 توفيقهم حقوقهم . و أن يسقى لفضل من ماله ، و يستشعر لفضل من دوله ،
 أن الله تعالى جعل لكل شيء كمالاً يسدى إليه طبعاً و قد هداه إلى
 الحقيقة ، و حراً كما شهد عليه بقوله : « نصي كل شيء حقيقه ثم هدى طه
 (٥٠) و لكن للآيات كما لا يخفى . و هدى بشرفه غيره من الممككات
 و كمال معنوي لا بدله من الميراث إله إحتياجاً إليه من غيره ، و يهتدي على
 سواء من الموجودات . و ذلك حق الله حراً ، علا هذا لملم الشاسع لهذا
 الإنسان

دما من أحد الأذهان و راع إلى كمال نفسه بجهود و احتياج . و لكن كثيراً
 يحصى ، و فضل ما ليس بمحال له في ذاته كمالاً و معتزلاً به ، و من الجاهل من
 يرى هذه الدواب و متاعها كمالاً لنفسه ، و منهم من يرى المقام و الحال و الانتهاز
 كمالاً لها ، و منهم من يرى الأبهة و في الشهوات و لهو و التلذذ كمالاً لها و هكذا
 و أما أصحاب العلم فلا يرون الدواب إلا طرفاً لكمال الاسامي ، و لا متاعها
 إلا وسيلة للملا إلى السلم لا يندبه فيوصلون بها فيها إلى حقيقه السعادة و السعادة
 الحقيقه فيصرفون متاعها فيما خلقت لأجله

و لما في صلاله من يقين و ريق يشاؤون بها على الوجه الذي جعلها الله تعالى
 له ، فيستمدون بها ، فتكون الدواب طرقاً لكمالهم ، و متاعها وسيلة لتلذذهم بالنعمة الدائمة
 الأخرى به . و هم الذين في الله جل و علا فيهم : « الذين إن مكناهم في الأرض
 أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و امرؤا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الأمور »
 الحج (١٤١)

و قال : « للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و لدار الآخرة خير و لنعم دار
 للمتقين » و الذين أحسنوا في الله من بعد ما ظلموا لنبو قتهم في الدنيا حسنة
 و لآخر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا و على ربهم يتوكلون ،

المجدد ٣٠ - ٤٢

ولهم فيها حياة حسنة إنا فاعل ذلك علانية من عمل صالحاً من ذكر أو أنى وهو مؤمن فلنحسب له عظيم أجرهم لنحسبهم أحسن ما كانوا يعملون
المجدد ٩٧

وربنا لا يرؤى لدينا ورخارفها ما رآها أصحاب الكمال ولا يعرفونهم
ثم ولونها لأعدى الاله الذي جعلها به ثم لم لهم فر كنوا إليها فجعلوا خاطراً
لشأنهم وبعدهم رسلنا لمداهم عاصياً ١٠ حناً و هم الموصوفون بقوله تعالى
على من هم في الانحطاط والبقا و الذين انحدروا بهم لهواً ولعباً و غرهم
الحياة الدنيا فالهم بعدكم كما ووا القه يومهم عد و ما كانوا بآياتنا يصعدون
الاعراف ٥١

وقوله و الذين منحدرون الحياة الدنيا على الآخرة و يصعدون عن سيد الله
و يصعدونها و حناً انك في سلال بعينه إبراهيم ٣

ووا و يصعدون طهراً من الحياة الدنيا و هم عن الآخرة هم عافلون
الاعراف ٧

وقل و قالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا و ما يهلكنا إلا الدهر
و ما لهم بذلك من علم إن هم إلا بظنون المعاينة ٢٤

ومن السبل ان هذا الانسان مسافر في هذه الحياة الدنيا لا يلبث له من الار
تجال منها إلى دار القرار إذ أشار الله جل وعلا إلى ذلك بقوله : و ولكم في الارض
مستقر و متاع إلى حين الاعراف ٢٤ فعلى الانسان في هذا السفر من الزاد و
الاعتصام و الاعتماد و الانتهاء إلى دار القرار : و انما هذه الحياة الدنيا متاع و ان
الآخرة هي دار القرار عاف ٣٩

و من غير مرأ ان الانسان ما هو إلا من محمول إلى طلب دار القرار
ولكنه في طلبها على طوائف

فمنهم : الذين علموا عن الآخرة وسموا عباد الله المادية فهمهم نظمهم
 وعبادته وخدمتهم فاعلمهم وهم الذين يقولون : « ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت و
 نحيا وما يهلكنا إلا الدهر » الحاتية : ٢٤

ومنهم : من علموا أن هؤلاء السبعة لجهنم و البقاء القبيحة ، وإن لم
 يقولوا قوالهم ففسدوا و « ما هي هذه الجنة » الذين من حيث لا يشعرون ولا قرار لهم
 فيها قال الله تعالى وهم : « أولئك محدبون له حلة وندرون وراهم يومئذ »
 الانسان : ٢٧

ومنهم : الذين عرفوا الدين وعبادته والآخرة وعبادته ، وعلمو أن الدين
 لا قرار لها و « ما هذه الجنة » الذين لا هو و « ما هذا الدار الآخرة » لهم الحيوان
 المأكول : ٤٣

وعلمو أن فيها يستقر الابن وطمشوا بها النفس المظلمة ارحم
 إلى تلك السبعة مرساة القبيحة : ٢٧-٢٨

وعلمو أن هذا الانسان يحتاج إلى أن يسافر من هذه الحياة الدنيا إلى
 الدار الآخرة و « ما هي الجنة » الراحة و « ما هي الآخرة » كما قال رسول الله ﷺ « ما هو
 نعموا و « ما هي الجنة » المشقة علم أن كل تعب يؤد بهم إلى راحة فهو راحة فسدوا
 و « ما هي الجنة » علا « وأما الذين سعدوا في الجنة جالدين فيها » هود
 ١٠٨

و « ما هي الجنة » تعالى للانسان خريش مفيد لرادس
 أحدهما - روحاني كالمعارف والحكم والصدقات والاحلاق العسلة والصفات
 الحميدة ، ثم « ما هي الجنة » لا شكنار من ذلك كله محمود ، ولا يكاد
 يصبه إلا من « ما هي الجنة » عرف منافعها وما شبعه من الجنة وعبادتها وهو عاينه
 ثانيهما - جسماني كالاموال والادولاد والازواج والاثاث والمساكن و
 المراكب وما إليها من راحة الحياة الدنيا المكتسبة من طريق الحلال من غير

ان يراه عذبه لعنه ولله المآل يومئذ يا ايها الذين آمنوا كلوا من حيث ما
 رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تدينون (سورة ١٧٢)

وقال يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا صلوات الله عليكم ولا تعبدوا
 الا الله لا يحب المعتدين وكنوا مع رزقكم لله حلالاً طيباً (المائدة ٨٧، ٨٨)
 وورث من حرم الله تعالى ما خرج له من الطيبات من الرزق
 من هي الذين آمنوا في الجنة ادباً خالصه يوم يقيمهم الاعراف (٣٢)

وقال يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي
 رزقناكم بينكم ولا تأكلوا أموالكم التي رزقناكم بينكم ولا تأكلوا
 أموالكم التي رزقناكم بينكم ولا تأكلوا أموالكم التي رزقناكم بينكم
 الكهف ٢٦-٢٧ وقال يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي رزقناكم
 بينكم ولا تأكلوا أموالكم التي رزقناكم بينكم (سورة ٨١)

وقال يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي رزقناكم
 بينكم ولا تأكلوا أموالكم التي رزقناكم بينكم ولا تأكلوا
 أموالكم التي رزقناكم بينكم ولا تأكلوا أموالكم التي رزقناكم بينكم
 القصص: ٢٦-٢٧

كل ذلك لا منتهى به، الاسان في الوصول إلى، اراد الآخرى، فلا يولع
 بالركون إليها إلا من جعل حوائجها، وما فيها، وحمل ما حلفت لاجله، ولا يستكثر
 منها ايسر معدوم، ما لم يكن مشغولاً لخاصته عن مقصده، للمجتمع الشرى عن
 عرضه، وكان متداولاً على الوجه الذي يحب وكره، ومعمولاً إلى الوجه
 الذي يمتنع به في مقصده ولكن تداوله على هذا الوجه والاستكثر منها لا يتأتى
 إلا إذا كان السلطان أو الحاكم عادلاً واقعياً لا شعاعاً ودعائاً وكانت الامور
 حاربه على محاد بها، وكان الناس أحراراً في معاملاتهم ومجادلاتهم وأفكارهم وكان
 الحاكم ناطراً في امورهم لا متصرفاً في أموالهم وأعراضهم كيف يشاء ومن
 غير مسئول عما يفعل - فلا يرى الحاكم أو السلطان الجريه والثروة خطراً لسلطنته

«... في يوم صايف حر ففت له شجرة صرل فقام في ظلها ساعه ثم راح وتر كها»
 وقدمه الله عز وجل على حل من حل من يرد أن شجره و يتخلص من مصيده
 الدنيا على سبيل المثل بقوله «ان الله متايكم بهر فمن شرب منه فليس مني
 من لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة يده» النقرة (٢٣٩)
 وحب الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «من أحب الدنيا لم يحب الله»
 وقال صلى الله عليه وسلم «من سكر قلبه حب الدنيا لم يثلاثه شغل لا يملع عظام»
 وهو لا يملع عظام وأمر لا يملع مستهاه
 وقال صلى الله عليه وسلم «من كانت الدنيا أكر همه عرف الله تعالى عليه همه وحسن
 معرفه بين صبه ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت الآخرة أكر همه
 جمع الله تعالى ثمليه وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة»
 وهذا معنى قول الله عز وجل «من كان يريد حرث الآخرة بر دله في حرثه
 من كان يريد حرث الدنيا فله منها وما لا يضره في الآخرة من نصيب» الشورى (١٢٠)
 ومعرفه ذلك والوصول إليه لا يمكن إلا أن يستضيء لعقل سور الشرع
 معتمداً على من له الخلق والأمر

﴿ الاسلام وعلائم الكمال الانساني ﴾

في تحف العقول قال الامام أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام :
الكمال كمال الحال ، التقه في الدين ، والصبر على النائية ، وتقدير المعيشة ،
وفي الكافي : ما سنده عن أمي ولاد العنات عن أمي عبد الله عليه السلام قال
كان علي بن الحسن عليهما السلام يقول : ان المعرفة بكمال دين المسلم قرينة
الكلام فيما لا يحصى وقته مرته ، وحلمه وصبره وحسن خلقه

وهو البشير ان الدين الاسلامي قد استهدف في جميع نظمته وصفته تهذيب
النفس الانسانية وترتيبها ، وإبلاغها أقصى مرتبة من مراتب الكمال ، بل ان
المرس الاسمي من هذه الشريعة لكاملة المحمدية عليه السلام هو تكوين نفس مهيمنة
بمس طهرة زكية نفس حلية من الادراك والادساخ كلها ، و نفس متعالية بال
الكمال ، وذلك لا مبدل الا بمرور دافع هذه الشريعة السهلة السمحاء والايمان
بها والائتمار بأوامرها والانهاء عن نواهيها ، والتخلق بالاخلاق العاضلة ، و
التحجب عن ردائد الصفات

ولذلك ان أراد الكمال الاسمي ان يتحقق وفي هذا الدين الاسلامي ، و
تتبع فيما سأل الله جل وعلا من مراحل التكامل كي يحقق الكمال اللائق بها
لنفس الانسانية ، فان النفس الانسانية أشبه شيء بقطعة حجر فيها معادن حسنة
لا قيمة لها وفيها الذهب النقي وفي الكيمياء يجري على هذه القطعة أنواع
المحفيات والصاعات ، ويصنع في أنواع المجاليد كي يظهر بالذهب الحاصل

كذلك الدين الاسلامي . وقد تقوا منه و دساتيره بحري على انفس الا
ساقية انواع الامتحانات و العادات كي تصفو و يبدأ و يبدأ عمداً به من . دى
الصفات و ذمائم الاخلاق ، فتتوجه نحو مكارم الصفات و صفات الاخلاق ، و تتمتع بها
لتكون لها سبيحة ثنية طسعة فيها من المكارم و الفضائل ما يجعل الانسان قسماً
ليتهم مع الدين نعم الله عليهم من السنين و الصديقين و الشهداء ، و الصالحين ،
حسن ، و ذلك رقيقاً ، الساء ١٦٩ و حيدرآ بالخلود في حبه عرصه ، السموات و
الارض ، عدت للمتقين ، آل عمران ١٣٣

بحري ، الاسان ، ان يحده به لبحر من هذه الدار ، بالذهب ، بالخالص و
نعم ما قل الشاعر : على الدار و الذهب المصفى

وان الاسان عند ما ، و قد مستعد لان يتصف بعد ثل الاخلاق فسواء ، و در ائل
الاخلاق ، ثم ، و راد ، و لادى فالاداء من ان يدخل في السبر التكاملي يتحقق . حه
في الدين الاسلامي لانه دس قطره دس كامل لاحاده لحد في قانون أو حكم في
جميع شؤنه إلى غير هذا الدين و تدبى كدش . و ان تملك بالكتاب الكريم
و ان مست الوحي صدوا الله عنهم أحسنين ، و لا كمال دلالة إلا بالتمسك بها
و العمر ، ما امرأ به لوجه الله جل و علا

و الله مالى ، اليوم اكملت لكم دينكم و رضيت عليكم نعمتي و رضيت لكم
الاسلام ديناً ، المائدة : ٣

و قال : ان لدين عبد الله الاسلام . و من يتبع غير الاسلام ديناً فسن يضل منه
و هو فى الآخرة من الخاسرين ، آل عمران : ٨٥ - ٨٦

و قال : و أقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
لحدوث الله ذلك لدين القم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، الروم : ٣٠

و قال : و در لما عليك الكتاب تبياناً لكل شىء و هدى و رحمة و بشرى
للمسلمين ، التحل : ٨٩

ومن وفق إلى التدبير في القرآن الكريم وفي الروايات الواردة عن أئمة أهل بيت الوحي صدوات الله عنهم أجمعين في شئون الأوراد والأسرار والمحتمس الشرى مما يتعلق بمديانهم وآخريهم فقد شعر بان الدين الاسلامى يستهدف تنزيه النفس الاساسية وتركيبتها وتهذيبها مما علق بها من أدران المادة وحس الحشام و لعمام والرئاسة والصفات الرديئة واللوم والحث، والركون إلى الدنيا وشهواتها . ويستهدف تحلية النفس الاساسية بالمصائب والمكرمات والصعاب الاساسية الكاملة كى تكون لائقه للقاء رحمه الله جل وعلا . رحمته الخاصة بحرية الخلود في تعيم أبدى سرمدى

فالدین الاسلامى دين صناعة النفس ، دين تكوين النفس ، دين تهذيب النفس ودين تركية النفس وتحييتها . والبلاغها الكمال المنشود ، فلا بد لكل انسان من الائتمار بأوامره والانتهاى عن نهائيه كنهها من غير دس فيها لمصالح شخصيه واهيه وبذلك يظهر آثار الكمال النفسى في كل وقت ومكان

فالتكامل النفسى إمامه ونبيجه بعالم روحه تؤدى إلى كمال النفس الا سدييه ، وهى ليست من العلم اله دى أى من الماشتمر والعرام والثابيه فى شىء امامه وسائير روحيه تكامله قرأها الله تعالى على لسان أنسائه وأكملها فى هذ الدين الاسلامى وفضا الله العاد لمتمال على الائتمار بأوامره والانتهاى عن نهائيه وأعاد بهن شرور ونفس ومن كل شر وسوء بحق محمد وأهل بيته الأبرار صلوات الله عليهم أجمعين

﴿الابرار و صفة الانسان﴾

في مقام كلام سيد شريف الدين قدس سره في النصول المهمة ينبغي ذكره
اعلم ان عدم البيان في اهل اللسان لا يرتابون في ان الجمع المعلى بلام
لتعريف حقه في العموم وهذا مما لا ريب فيه

و أنت تعلم ان لفظ (الابرار) في الآية الكريمة جمع بر أو بار معلى
بلام كما ترى فظهوره في الشمول والاستغراق مما لا ريب فيه دائما اطلاق على
عنى من ايطاع و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام تباانا لكونهم اكمل
الابرار و انهم الاحياء و برهنا على انهم صفوة الصوة و حقه على انهم خيرة
الجنة

و ما عسى ان يقول القائلون في عظم برهم أو صف الوصفون سمو قدرهم؟
دأى مدحه بوار مدحه العرفان؟ و أى تناد بكابل ثناء الذكر الحكيم؟ و أى
عبادة فاضله شريفة مقدسة تكافى قول الله عز وجل فيهم: «ان الابرار» عليا و
فاطمة و الحسن و الحسين «شربون» الشراب الطيب الطاهر يوم العطش الا كبر
«من كثر» و حاجبه اذا كانت فيها شراب و قد يسمى الشراب مصها كذا أيضا

و قد وصفها بقوله تعالى «كان مرادها» اذى مريح به ماء من عين في
لحمة تسمى (كافورا) لان ماؤها في بياض الكافور و رائحته و برودته فكأنها مرحت
به وقال «عسا شرب بها عباد الله» الكاملون في العبودية لله تعالى و حقه

و إنما وصل فعل الشرب في الآية الأولى بمن الاشتدائ و وصله في الآية

الصغير في حبه للطعام على ، لا ظهر والمعنى بهم يطعمون ، الطعام مع حبه
 لشدة جوعهم بسبب صومهم ثلاثة أيام لا يدقون في بابها غير الماء وهذا على حد
 قوله تعالى « وآتني المال على حبه » وقوله سبحانه « ولن تصالحوا البر حتى تصفوا
 مما تحبون » وقوله « وبؤثر دن على انفسهم ولو كان بهم خصاصة »

و إنما كانت هذه الشهادة أعظم لكشفها على كمال نفوسهم و ملووعهم أنفسي
 لعباب في حب العبر والامثال على أنفسهم إشفاقاً على المكسين و رافة باليتيم
 و عصفه على الأسير وأنت تعلم انهم لو لم يؤثروهم لما كان عليهم في ذلك من حناح
 لكنهم مشدوا الحنان والمرحمة بأحلى مظهرهما حسن لم يكتفوا مكلفين بذلك
 ولا مستودلين عنه وتلك من أفضل صفات المقربين .

بقى أعظم الشهادات و أحدها و أقوى الأدلة على بر كبتهم و أدلها ، ألا وهو
 الذي أشار إليه تعالى إدول بلسان حالهم عن مكسور سرائرهم .

« إنما نطمعكم آلوه » الله لا يريد منكم حر « ففعل فعلونه » ولا شكوراً ،
 يقولون قدوا لوجه « إن يحذف من رب يوماً » موصوفاً على سبيل المجاز بكونه
 « عوساً قعطر برأ » شديد العوس تشبهاً له في شدته وصرده و تحويعة بالأسد
 العوس أدل لما كماله المتمم العوس و يحور و صعه و صعه أهله لعوسهم يومئذ من شدة
 أهواله كقولهم : « تهاذك صائم »

و أنت إذ انتدبرت بشائره لهم بالأمس من أهوال ذلك اليوم تعرف مرير عناية
 بهم ^{فأدرك} حيث لم يكتف منها ، بمشادة واحدة بل حمل المشائير مترادفة متواليه و
 كل واحدة منها أعظم من سابقها قال أولاً « فوفاهم الله شر ذلك اليوم » تأهيباً
 لهم من شره و صرده ثم أدرى على ذلك

فقال « و أعداهم نصره » في وجوههم « و سروراً » في قلوبهم بدل عسوس
 أعداهم و حرهم ثم ترفى في المشادة فقال « و حراهم بما صبروا » على الابتداء
 مع شدة الجوع ابتداء لمرساة الله « حنة وحريراً » ثم لم يكتف في المشادة بالحنة

على سبيل الاجمال حتى فصل فيها "كثر الاحوال

فقال : " متكنس فيها على الارث ، فهم في مسهي الراحة و لروحه العطش
والجود مستشرين فكويش " لارث فيها شما " حرها يحتمى " ولارمهر يرا " ،
برده يؤدى

والشمس والزهرير هنا كناية عن العز والبرد وقد جمعوا بين البعد عنها
ودنو الخلال عنهم كما اشر إليه بقوله تعالى : " وداسة عليهم طلالها " ،
ثم لم يكتف سبحانه بهذا القدر من بيان كرامتهم حتى قال : " دللت
قطوفها تدليلاً " ، أى تدبوا طلالها عنهم حال تدليل قطوفها لهم فلا تمتنع الثمار
على قاطفها متى أراد وكيف شاء

ولما اكتمى حلل هذا القدر من بيان قورهم في دار كرامته لكعاهم شرفاً
ووصلاً لكلمة تعالى آثر الاطبات فيما تحدى به من معجزات الكتاب ليثبت بذلك
عبايته الثامة فيهم بمثلها ولعصاهم على من سواهم تفصيلاً فقال
" ويطوف عليهم نآية من قصة الاكواب " ، حققه الله تعالى ساهر قدرته و
افضل صمعه فقال كوي من حسن العصف في صفاء القوارير و شيعها ، ولذا كانت
قوارير قوارير من فضة " ،

فتسار ذلك الله أحسن الخالقين كيف جمع فيها بين صفتي الممدس المتماثلين
ثم لم يكتف سبحانه ببيان حسن تلك القوارير وما هو وصفها حتى وصفها أيضاً
بقوله " قدروها " ، في أنفسهم " تقدبراً " ، خاصاً على كعبات مخصوصة شتيها ،
فوسهم وتلدبها أعينهم فعادت كما قدرها على حسب ما يتمنون

ثم شرح تدارك تعالى ما يقع استعماله منهم في تلك الاكواب فقال : " و
يسقون فيها كأساً " ، أى شرباً موصوفه بقوله تعالى : " كان مرااحها " ، الذى تروح
به ماء من عين في الجنة تسمى " ريجيلاً " ، كأس عيس " تسمى سلسيلاً " ، لكونها
في منتهى السلاسة .

لأئمة وولفت فيها لأدباء السوء .

وَأَنْتَ هَذَا اللَّهُ إِذَا أَمَعْتَ لَمْ تَنْظُرْ وَمَا لَكَ وَجْهٌ إِلَيْهِمْ فِي حَقِّهِ لَشَأْرُ
الْعَظِيمَةِ وَالْمَوْجِبِ حَسْبَهُ تَمَنَّى لَكَ عِدَّةُ اللَّهِ هَلْ لِي بِهِمْ وَلِمَا حَسِبُوا قَرَى
كَرِهُتُهُمْ عَلَيْهِ وَسَمِعُوا مِنْهُمْ أَدْنَى شَيْئاً مَرْتَباً وَأَنْتَ مَعَ حَقِّهِمْ كَالْأَعْدَى وَتُؤَيِّدُهُمْ
بِقَوْلِهِمْ وَتُجَاهِدُ لَهُمْ بِقَوْلِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكَ هَذَا لَكَ كَرَمُ الْعَظِيمِ وَهَذَا لَكَ عِزُّ الْعَظِيمِ الَّذِي
تُعَاهِدُ فِيهِ مَجْدَهُمْ يَدُكَ تَعْدُو تَعْدُو كَمْ عَمِي لَمْ يَمْسُ بَعْضُهُ

« كان يوم حرقه » على عملكم الجدة التي استودحت هذا الاكرام
الحسين لم تدلوه ، فدعه ان يحترق فليس واما حد يمسونه بالاستحقة في العدا
« كان معكم » معي اذ دمه واذا ذلك فعل الله يؤنيه عن يشاء والله
دوالصين والعظيم

نقيب سلمه شرعه و حكمه من حكام العرفان مسعه حواصلها ن هذه
السورة المباركه كم شرف هؤلاء الاراد بعد ان ذرت أعداءهم الظالمين لهم
و المؤمنين مما أعد الله لهم من السلاسل و الاعلال و العذاب الاليم و سمير النار
فان أمعجب النظر إليها وجدت التصريح بذلك في طرفي السورة

ولا يخفى ان آيات التواء و التثنية في هذه السورة كلها اعمى من ابطال
و فطمة والحسن و الحسين عليهم السلام على ما ورد من آيات كثيرة عن طريق
الامة

وان آيات الوعد والدم والتهديد هي لأعدائهم مقريه ان السب في مروق
هذه الدعوة لإنعاشهم عليهم السلام

لكن الألف في كسر من المقام عين شامه لكن من انصف شدة الاوصاف
وعلى هذا والمشار والمدايح في هذه السورة تتناول عيباً وواقعة والحق والحسين
عليهم السلام أولاً والذات ثم تتناول من انصف صفاتهم ثانياً ورواضة وحولهم في

ثلث العمومات

و كذلك لغو - في آيات الدم والوعيد فانها تتناول أولا و بالذات أعداء
 وثلث الابرار الذين كانوا ساءا في ردول السورة فاجمعها ثم تتناول غيرهم لدخولهم
 في العموم حيث ان المورد لا يخص الوارد والحمد لله رب العالمين انتهى كلامه
 و رفع مقدمه



سورة هل أتى و أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين

قال الله تعالى : « ان الارار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً . ان هذ
كان لكم حراء وكان سمىكم مشاوراً » (الانار ٢٢. ٥)
وقد اتفقت الامة المسلمة على ردول هذه السورة في أهل بيت الوحي صلوات
الله عليهم أجمعين وكافيك من فضائلهم وذكر اسمهم ، ودعوا درجاتهم ومسرلتهم
عمد الله حل وعلا ردولها في حقهم حيث يشهد الله تعالى فيها على ذلك ، يشهد على
أنهم الارار ، وعلى أن تلك الدرجات العالية لهم ، التي ليس فوقها درجة لأحد
من خلقه ، فمدبته بعض العامة من مرده الشياطين كان حرم في كنهه و الملل
والنحل ، وعند الحميد الألو في كنهه « نشر التالي » مردودة بعض ما أوردوا وأشر
إليه سابقاً مصداقاً إلى ما أوردتم غير وجمع كثير من أعلام العامة ، وحمله آثارهم
في أسرارهم المعتمة لديهم ان الله عز وجل لم يشرل آية في أحد ما برلها في حق
الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تشير إلى قليل من
الكثير بما يسهه المجال

- ١ - روى الهيثمي في (السواعق المحرقة ص ١٢٥ ط المحمدية بمصر)
عن ابن عباس قال : نزل في علي عليه السلام ثلاثمائة آية
- ٢ - روى السوطي في (تاريخ الخلفاء ص ١٧ ط لاهور) مثله
- ٣ - روى الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب ص ١٠٨ ط العري) مثله

قد « الذين يعقون أموالهم باليل والنهار سرّاً وعلاية »

١٢- وفي الشرح (ج ٩ ص ١٦٦ الطبع) ما لفظه « وأعلم أن شهر المؤمنين عليه السلام لو جهر بنفسه بالغ في تعدد مناقبه وقصائله بمصاحفه التي آتاه الله تعالى إياه وخصه بها ، ساعده على ذلك فصحة العرب كافة ، لم يملعوا إلى معشار ما خلق به الرسول الصادق صلوات الله عليه في أمره - إلى أن قال - الحشر الأول « يا أيها الذين آمنوا الله قد ربيكم برسالة أم يريتم العباد برسالة أحب إليه منها ، هي ربته الأبرار سند الله تعالى ، الرعد في الدنيا ، حمار لا يروا من الدب شيئاً ، ولا تروا لدنياً شيئاً » وهذا حب لمساكس ، فحملك ترعى بهم أساعاً ورسولك إماماً »

« أو يعيم الحاد في كتبه المعروية » حله « لا لباء » وراذ فيه « أو سند الله أحمد بن حمد في « المسند » : « فلو بين لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أنفك وكذب فيك »



﴿الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و صدقاته﴾

قال الله تعالى . «يطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتصدقوا» وأسيراً
 طعمكم لوحه الله لا يريد منكم حراء ولا شكوراً (الابن ٨-٩)
 وقد وردت روايات كثيرة وكلمات عديدة عن طريق العامة في المقام يشير
 إلى سده منها

١- في شرح نهج الدلالة لابن بن الحديد (ح ١ ص ٦٤ مصر) ما لفظه . «وما
 السجدة و لحدود فكان علي بن ابي طالب عليه السلام - مصوم و يؤثر برأيه - إلى أن قال -
 و روى انه كان يفي بيده لنحل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده و يتصدق
 بالحررة ، و شد علي يده حجراً ثم قال إس ابى الحديد و نقل عن الشعبي انه -
 عبد الله عليه السلام - ما قال لا لئلا يقطع ، و قال عدوه و معصيه يدى يفتنه في وصيه و
 عيه معادنه من أبي سفيان بعد كلام له لو ملك بيتاً من ثمر - أي ذهب - و بيتاً من
 من لا بعد ثمره قبل ثمنه ، و كان علي عليه السلام - يكتس بيوت الاموال و يصلي فيها
 وهو الذي قال «صغراء و ناصية عري عري و لم يحلف ميراثاً ، و كانت الدنيا
 بيده الا الشام .

٢- في (مكاشفة القلوب ص ١١٧) ما لفظه «وضع على كرم الله وجهه
 درهماً على كفه ثم قال أما لك عالم تخرج عني لانتهمي ،

٣- روى أحمد بن حنبل في (المسند ح ١ ص ١٥٩ ط الميمنية بمصر)
 «سناده عن محمد بن كعب القرظي ان علياً رضي الله عنه قال - لقد رأت أيتى مع

رسول الله ﷺ وبنى لأرمط الحجر على مطمى من لدوع ، وإن صدقتى الي يوم
لأربعون ألفاً

و فى رواية اخرى : وكان صدقة مالى تسلع أربعين ألف دينار ،
رواه عنه من أعلام العامة

- ١- لزم بشرى الحموى فى الجمع الاربع (ص ٢٥٩)
- ٢- ابن الأثير فى (سد له) ج ٤ ص ٢٣ طمصر سنة ١٢٨٥ هـ
- ٣- محب الدين لطرى فى (الرياس النضرة ج ٢ ص ٢٢٧ طمصر)
- ٤- الدهمى فى (تاريخ الاسلام ج ٢ ص ١٩٩ طمصر)
- ٥- الهنمى فى (مجمع الرشد ج ٩ ص ١٢٣ طالقاهرة) وغيرهم تركت
و كرههم للاختصار

ع- فى شرح الحديد (ج ١ ص ١٧ طالقاهرة) ما عطفه : انما رايه شجاعاً
عاً جواداً فقط كان عبدالله بن الزبير شجاعاً وكان أبجد الناس ، وكان الرميرو
شجاعاً وكان شجاعاً ولله امر - لو أنها لطفت بالظم الناس فى البطحاء على
الصاع والمد ، وأراد على عليه السلام أن يعجز على عبدالله بن جعفر لتذيريه المال ،
واحتال لنفسه فشارك الزبير فى أمواله وتجارته

فقال - على عليه السلام - أما انه قد كان بطلان ، ولم يعجز عليه وكان بطلان شجاعاً
وكان شجاعاً أمست عن الانه حتى حارب من الاموال ما لا يأتى عليه المحصر و
كان عبد الملك شجاعاً وكان شجاعاً بصرى به العند فى الشج ، وسمى رشح المحصر
البحله ، وقد علمت حال أمير المؤمنين - على بن أبي طالب عليه السلام - وسمى الشجاعه و
الشجاع كيف هو ؟ وهذا من أعاجيبه أيضاً عليه السلام

- ٧- روى القشيري السابورى فى (الرسالة الفشيرية ص ١٢٥ طمصر) ما
لعظه ووقيل - بكى أمير المؤمنين على أس أسى طالب رضى الله عنه يوماً ، فقيل له
ما يملكك ؟ فقال - لم يأتني صيف ممدسعة ، فنام ، ويخاف أن يكون الله تعالى قد

يعمل بيده يحرق الأرض ويزرعها ويستقي الماء ، ودمر من المحدث كل ذلك بإشرافه الشريفة ولم ينسج مدلوله ولا لفظه قليلاً ولا كثيراً ، وإما كان صدقه

١٢- روى السهمودي محدث المدينة المنورة في (وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٨ ط مصر) عن أبي هريرة يفتح الثوب وسكون المشاة تحت وفتح الراء ثم : ينسج من صدقه على من أيطالب رضى الله عنه .

ول ابن شمة فيما رواه في صدقه وكانت أمواله متفرقة بينسج ومنها عين يقال لها : السحر ، وعين هذا لها ، عين أبي هريرة ، وعن ياقوت لها ، وها هي التي يقال : إن علياً رضى الله تعالى عنه عمل بها بيده وفيها مسجد النبي ﷺ وهو متوجه إلى دين المشركه وعن علياً أيضاً نسج العصبان

وعن كتب صدقه أن ما كان لي نسج من ماء يعرف لي فيها وما حوله صدقه وفقهه ، عن ابن رباح وروبرد وحيرا اعتقافا

١٣- روى السهمودي في (الكتاب ج ٢ ص ٢٥٨ الطبع) ونقل ابن شمة عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان من صدقاته ، المدينة ، شر الملك بقاءه ١٤- روى ابن مسلم السري في (أحكام الوقف ص ٨٣ ط حيدرآباد) ما لفظه : قد نلنا عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه وقف : صاً له ، وقف عدداً يعملون فيه ،

١٥- في شرح الحديث (ج ٣ ص ٤٣٣ ط القاهرة) ما لفظه : وإن علياً عليه السلام مات وحشف غفراناً كثيراً يعملون لخلأ قيل لهم : قد علم كل أحد أن علياً عليه السلام استخرج عيوناً بعد يده ، المدينة ، نسج وسبعة وأحصى بها موائناً كثيرة ثم أخرجها عن ملته ، وصدق بها عني المسلمين ولم يمت وشيء منها في ملكه

١٦- روى السهمودي في (وفاء الوفاء ط مصر) ما لفظه : قال أبو هريرة حائض على علي عليه السلام يوماً يوم على الصغتين (العقبتين ج) عين أبي هريرة والمبيعه فقال : هو عندك من حمام ، وذكر قصه أكله وشربه قال : ثم أخذ المعول و

استدرك ، فجعل يصب دُفْطاً عليه الماء فحرج ، وقد نصب حينئذ عرقاً ، فانتكف
العرق عن حينئذ

ثم أخذ المعمول ، وهد إلى لمس ، فأخذ يصب فيها ، وحمل يهيمهم فسالت
كثيراً عن حرور فحرج مرعاً ، قال : أشهد الله أنها صدقة

رواه الزمخشري في (ربيع الأبرار)

١٧- في شرح الحديث (ح ١ ص ١٨٢ ط مصر) عن عبد الله بن الحسين بن
الحسن قال : اعتق علي عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ ألف مملوك مما جعلت
بدهاء وعرق حينئذ

١٨- في المصدرين السابقين في (بنايع المودة ص ١٣٦ ط اسلامبول)
عن حمزة الصادق في حديث له : وقد اعتق - أي علي عليه السلام - ألف مملوك من
له الذي يحكي فيه بدهاء وعرق حينئذ إلتماس وجه الله عز وجل ونسائه

١٩- أورد في ذلك الحافظ أبو محمد العاصمي كتاباً بمجلدين سماه قرين
لغني في تفسير سورة هـ أني ، وهو كتاب منجى مشحون بغيرها من الكتب المؤلفة
والروايات الواردة عن طريق العامة في ذلك تأليف عديدة تركها للاختصار



﴿ فاطمة الزهراء عليها السلام وانشاقها ﴾

و قد كانت فاطمة الزهراء سلام الله عليها من هؤلاء الأبرار الذين كانوا يطعمون الطعام اسماء أوجه الله حل وعلا ، ولا يريدون حرام ولا شكوراً ، وإن فاطمة الزهراء عليها السلام تبذل ما لديها في سبيل الله تعالى ، وقد وردت في ذلك روايات كثيرة عن الطبرقي لا يسعها المقام جداً فتشير إلى قليل من الكثيرة :

في أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه أبي رجل من مهاجرة العرب إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد ، فيقول إلى جائع الكبد فاطمعتني ، فقير فاعنني ، وعادى الجسد فاكسني فيقول له رسول الله ﷺ : « ما أحذ لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله ، اطلق إلى استي فاطمة ، وأمر بلالاً فوقف به على منزل فاطمة عليها السلام فمادى بأعلى صوته « السلام عليكم يا أهل بيت السوء ومحضف الملائكة يا بنت محمد اني عاذي الجسد ، جائع الكبد فارحميني يا ربك الله »

و كان على فاطمة ثلاثاً ما طعموا طعاماً ، فتعمد فاطمة إلى جلد كرش مدبوع كان يندم عليه الحسنان وتعطيه الشح قائمة « عسى الله أن يفتح لك ما هو خير منه » فيقول الشيخ : « وأنا شكوت إليك الموع فتناولتني جلد كبش ، فما أنا صانع به مع ما أحذ من السوء » فتعمد فاطمة عليها السلام إلى عقد في عنقها ، أهدته إليها فاطمة بنت عمها حمزة ، فتقطع من عنقها وتنبذته إلى الأعرابي ، تقول : « وخذوه » فعسى الله أن يعوضك بما هو خير لك منه » فتقصي حاجه الرجل ويرجع إلى أهله موفوراً

وفيه : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفره بدأ بمطعمه ، فدخل عليها و
أطال عندها المكث فخرج مرة في سفره ، فصعب وطعمه مسكتين من ربي (أي
فضة) وقلادة وقرطين وشرأ للباب لقدم أبيها وزوجها ، فلما قدم رسول الله ﷺ
دخل عليها ، فوقف فحماه على الباب ، فخرج عليهم ، وقد عرفت لعصا وفي
وجهه ، حتى جلس عند المنبر ، فظننت فاطمة أنه إنما فعل ذلك لما رأى من
المسكتين والقلادة والقرطين والشر ، فمررت ذلك وبعثت به إلى رسول الله ﷺ
وقالت لرسول قل له

« نقر عليك استك السلام ونقول إحمل هذا في سبيل الله » فلما سمعه ، قال
« فعلت فداها أربعة ثلاث مرات ، لست الدنيا من محمد ولا من آل محمد لو
كانت الدنيا تعدل عند الله من الجبر خناخ بموصة ماسقي كافراً شربة » ثم قام ،
فدخل عليها »

وفي البخار : عن الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن عيسى بن الحسن
قال حدثني أسماء بنت عميس قال كنت عند فاطمة حدثت أن دخل
رسول الله ﷺ وفي عنقه قلادة من ذهب كان علي بن أبي طالب عليه السلام يشتريها له
من قبيصة له ، فدار لبي ﷺ لا يعرفك لئلا أن يقول بنت محمد وعليك
لئلا لا يجازيه ، فقطعته ، وبعثته ، واشترى به رقبته فاعتقها فسر رسول الله
ﷺ بذلك

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قد دخل على فاطمة عليها السلام ذات يوم
فراى عليها كساء من أحلال الأول وهي تطحن بيده ، وترضع ولدها ، فدمعت
عين رسول الله ﷺ فقال « يا بنت محمد على مرارة لذي سحابة الآخرة » فقالت
« يا رسول الله الحمد لله على نعماته والشكر على آلائه » فبارك الله تعالى وولسوف
يعطيك ربك فترضى »

رواه النعماني في تفسيره عن حمزة بن محمد عليه السلام والقشيري في تفسيره

عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

وفي بشارة المصطفى . الأستاذ عن حمزة بن حمران عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ، فلما انقضى جلس في قبلته و الناس حوله ، فسأهم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة ، لعرب عليه سر قد بهل و أحلق وهو لا يكدر شمالك كبراً وضعةً ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستحبه الخصر ، فقال الشيخ : يا بني الله أنا جامع لك ، فاطمة بنتي وعاري الجسد فاكسني ، وقفير فاكسني .

فقال عليه السلام : ما أحذرك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله ، إنطلق إلى سر من ربي الله و رسوله ويعبه الله و رسوله ، يؤثر الله على نفسه ، إنطلق إلى حجرة فاصد وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله ﷺ الذي ينفر د به لنفسه من أرواحه و قال : بلال ثم وقف به على سر فاطمة ، فإطلق الأعرابي مع بلال ، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته : السلام عليكم يا أهد بيت النبوة ! ومختلف الملائكة ، ومهبط حمر ثمل الروح الأمين بالسر من عدد رب العالمين فقال فاطمة :

وعادت السلام فمن أنت يا هدا ؟ قال : شيخ من العرب قدمت على بيت سيد البشر مهاجراً من شقة ، وأنا يا بنت محمد عاري الجسد جامع لكند وواسيني برحمك الله ، و كان لفاطمة و علي في تلك الحال ، و رسول الله ﷺ ثلاثاً مطعمو . فيها طعماً ، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما

فعمدت فاطمة إلى جلد كيش مدهوع ، القرط كان يمد عليه الحسن والحسين ، فقالت : خذ هذا أيها الطارق ! فغضب الله أن يرتاح لك ما هو خير من قال الأعرابي : يا بنت محمد شكوت إليك الجوع ، فما دلتني جلد كيش ما أنا صانع به مع ما أحد من السب .

قال فعمدت لما سمعت هدا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها

وطمة بنت - مني - حمراء بن عبد المطلب ، ففطعت من عبقها ، وسدته إلى الأعرابي ،
فقلت : حده ، معه فمسي الله أن يدعو صك به ما هو خير منه ، فأخذ الأعرابي
العقد وأعطى إلى محمد رسول الله ﷺ لمسي ﷺ جالس في أصحابه ، فقال : يا
رسول الله أعطيتني وطمة بنت محمد هذا العقد ، فقلت : معه فمسي الله أن يصنع لك
قور وكى المني ﷺ وقال : وكيف لا يصنع الله لك ، وقد أعطتك
وطمة بنت محمد بنت آدم

فقم عمار بن ياسر رحمه الله عليه فقال : يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا
لعقد ؟ قال : إئتروه يا عمار فلو اشتريته اشتريته ما عذبهم الله ، بالتار ، فقال
عمار : ماكم لعقد يا عمار ؟ قال : اشتريته من حجر والحجم ، وردة بمائة
أشترتها عورتي ، حتى وهبها لربي ، ربي : يعني إلى أبي ، وكان عمار قد
دفع سهمه الذي رآه رسول الله ﷺ من حمراء ، ولم يبق معه شئ ، فقال لك
عشرون دينار ، أو مائة درهم حجرية وردة بمائة ، فقلت : فاشترى منك و شبعك
من حجر لبي و الحجم فقال الأعرابي : ما شباك ، لعل أيتها الرجل ، و أعطى
به عمار فوقه م صمن له

وعد لاء أبي إلى رسول الله ﷺ وعرضه رسول الله ﷺ أشتريته واكتسب ،
قور الأعرابي نعم واشتريته بأبي أنت وأمي قال : فاحر وطمة بصنيعها ، فقال
الأعرابي : اللهم يثله ، استجد لك ولا يثله بعمه بورك أنت رقنا على
كبر الجهات اللهم أعط قصصه ما أعرس أنت ولا ي سمعت

فمسي المني ﷺ على دعائه ، أقبل على أصحابه ، فقال : إن الله قد
أعطى قصصه في ذلك ، أن توهبها أحد من العالمين مثلي ، وعلى عليها
ولو لا على ما كان به طمة كره أسأ ، أعطهاها الحسن والحسين وما للعالمين
مثلهما ، بعد شئ شاطئ لأسب وسد شئ أهل الجنة ، وكان دراهمه مقدار
دعاء وسعد فقال : وأريدكم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله

قال أناني الروح يعني حد ثل ^{ثلاث} أنها إذا هي قصت و دسب و سألها
لملك في مرها من دسب؟ فتقول الله ربي ، فيقولان : فمن نفسك؟ فتقول
أبي فيقولان : ومن إمامك؟ فتقول هذا لثام علي شير قري علي من أني
طالب ^{عليه السلام} ألا أريدكم من قصه؟ ن الله قد و كثر بها رعباً من الملائكة
يحفظونها من من يديها ؟ من حنفي دعي بمسها و عن شمالها ، و هم معها في
حياتها و عند فرها و عند موتها يذكرون العلامة علي و علي أسها و علقها و مسها ،
فمن رأسي بعد و فاني و كذا ، و ربي في حياتي و من ر فاصمه فكأنه ربي ،
و من راز علي من أني طالب و كذا ، و از و طمه ، و من راز الحسن و الحسين
و كذا راز عفا ، و من ر د و شهما فكأنه ر دهما

و بعد عمار إلى العقد طسبه لست و لثام في ردة مديه و كان له
عند اسمه سهم مناعه من ذلك السهم الذي أصابه بغير و دوع العقدي المملوك
و قال له : خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ^{صلى الله عليه و آله} : أنت له ، فخذ المملوك
العقد ، فأنى به رسول الله ^{صلى الله عليه و آله} و أخرجه يقول عمار ، فقد المني ^{صلى الله عليه و آله} أطلق
إلى فاصمه فادفع إليها العقد و أنت له ، فحاه المملوك بالعقد : أخرجه يقول
رسول الله ^{صلى الله عليه و آله} ، فحدث و صمه ^{صلى الله عليه و آله} العقد و أعتقت المملوك ، فصحت العلامة ،
فقلت : ما يضحك يا علام ؟ فقال : أصحكتني عظم بركة هذا العقد ، أشع حائماً
و كسي عريافاً و أعنى فقراً ، و أغنى عبداً و رجع إلى دمه

قوله : «سما» السد - بالتحريك - : الثوب الخلق و «قد تهلل» كدبه
عن إنجراي الثوب و دستخته الحجر ، برعيه على ذكر أحوال الخير و «فارثنى» :
فأحسن إليّ و «ناقراط» : ورق اللم يدع به و «برتاح» : برحم ، و «السف»
الحو و «دعيده» : كذا على الجبل

وفي البحار : أن شاهين في مناد فاصمه ^{صلى الله عليه و آله} و أحمد في مسد الانصار
باسد هما عن أني هريرة و ثوبن أنها فلا كان المني ^{صلى الله عليه و آله} يدأ في سفره

بساطه وحتيم بها ، فحملت وقتاً شراً من كساء حيريه لقدم أبيها وروحها ،
 رآه النبي ﷺ تجاور عنها وقد عرى العصب في وجهه حتى جلس عند المنبر
 فبرعت فلادته وفرطها ومكثها و برعت الشر ، فعشت به إلى أسها و قالت
 اجعل هذا في سبيل الله فلما أنهى قول ﷺ : قد فعلت قضاها أنوها ثلاث مرات
 مآل محمد ولدك ، فيهم حقوقاً لآخرة وحقت الدنيا لهم

القول : ان الروايات الواردة في المقام عن طريق العامة كثيرة .

منها : ما رواه أبو القاسم عبدالكريم بن هوارن الشافعي السامري في
 (الرسالة الشريفة ص ٧٢ ط القاهرة) بإسناد عن أس من ماله قول : حانت
 فاطمة رضي الله عنها بآخرة حمد رسول الله ﷺ فقال : ما هذه الكسرة يا فاطمة ؟
 قالت فرصاً حيرة ، دام طاب لحي حتى أمثك بهذه الكسرة . فقال ﷺ : أما
 به أمثك طعاماً ، حر دم أمثك منذ ثلاثة أيام

١ - بمسند أحمد وأمثال جماعة من أعلام العامة

١ - الصري في (المعجم لـ) ص ٣١

٢ - برسدي لحي في ، إحدى بـ ده متقين ج ٧ ص ٣٩١ ط المممة

بصر ١

٣ - بهمن في (معجم الر) ج ١٠ ص ٣١٢ ط القدسي بالقاهرة .

بصر ٢

ومنها : ١ - بحسب ابن الصري في (واحد) العقي ص ٤٧ ط القدسي

بصر ١

٢ - عني صم الله عنه في كـ مع أبي ﷺ في حجر الخندق إذ حانت
 فاطمة بآخرة من حمد ، ففتها إله . فقال : ما هذه يا فاطمة ؟ قالت : من قرص
 وحيد به لاسي حيث مده بهذه الكسرة . فقال : يا فتية أما أني لأول طعام دخل
 دم أمثك منذ ثلاث

رواه عنه شديداً وعتناً جماعة :

مهم: القندري لحصى في (بسابع المودة ص ١٩٩ ط اسلامبول) و
 ,, كثير صدر في (وسيلة المال ص ٩٠) وغيرهم تركناهم للاختصار

تمت سورة الانسان و الحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على محمد وآله الطاهرين





سورة الزمر
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالرَّسَالِ عَرُفًا ۚ قَالُوا فَاغْرُغْ غَرًّا ۖ وَانْزِلْ نَزْرًا ۚ قَالُوا رَبِّ قَرِّبْ ۚ فَلَمَّا لَبَّى
 ذِكْرًا عُدُّوا أَسْبَدُ لَهُ ۚ إِنَّمَا نَعِدُّكَ عِدًّا ۚ وَإِنَّا نَظُنُّكَ كَافِرًا ۚ وَإِذَا السَّمَاءُ فُتِحَتْ ۖ
 وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ ۖ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ إِذَا فِيهَا جُثثٌ ۖ لِّأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَآذُنُكَ
 مَأْمُومَةٌ ۖ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ ثُمَّ يُنْفِخُ الْمَسْخَرُونَ
 كُلُّ لَيْلَةٍ فَجَعَلَ السَّارِجِينَ ۖ وَبَلَّغَ الْيَوْمَ لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ أَلَمْ نَعْلَمْكَ مِنْ قَبْلُ ۖ فَكَيْفَ
 تَكْفُرُ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ صَدْرُكَ نَافِثٌ ۖ قَالُوا رَبِّ قَرِّبْ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ
 كَيْفَ نَأْتِي ۖ أَمْ نَأْتِي ۖ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجَالًا شَهِيدًا ۖ أَمْ نَأْتِي ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ۖ إِنَّا نَطْلُقُ إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهٖ تَكْفُرُونَ ۖ إِنَّا نَطْلُقُ إِلَىٰ يَوْمِ تَلْقَىٰ شَيْءًا لَّهِيبًا
 وَلَا يَفُوتُ مِنَ اللَّيْلِ ۖ إِنَّمَا رَجَّيْنَاهُ كَالْقَبْرِ ۖ كَأَنَّهُ جَالَتِ خُمُرُهُ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ
 وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلَا تُؤْذِنَ لَهُمْ بَعْدُ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ
 جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُنَّ أَزْوَاجًا ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ
 فِي ظُلُمٍ لَّيْلِيٍّ ۖ وَقَوَّيْمًا يَشْهَرُونَ ۖ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِمَّا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ إِنَّا كَذَبْنَا
 بَعْضَ الْأَحْشِبِيِّينَ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ كُلُّوا وَاشْرَبُوا فَيَلَا ۖ إِنَّكُمْ كَفَرُونَ ۖ وَلِأَيِّ
 يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ وَلِأَيِّ يَوْمٍ فَضِّلِ ۖ

فِي آيَةِ حَبِيبٍ بَعْدَ يَوْمٍ

﴿ فضائلها ونسخها ﴾

روى الصدوق رسول الله تعالى عليه بإسناد عن عمرو الرمامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ المرسلات عرف الله بينه وبين محمد وآله ^{عليهم السلام} **أقول** : وهو الظاهر في مجموع ، في شرح الحر العيني في وسائل الشيعة ، والمحرمي في المرقاة ، الحواري في نو القضاة ، والمجلسي في البحار ، وذلك لأن من قرأها مشدراً فيها و آمن و اتقى و أحسن عرف الله تعالى بينه وبين محمد وآله ^{عليهم السلام} كيف لا وقد قال الله جل وعلا : الذين يذكرون الله قياماً و سجوداً و على حوائجهم و يتذكرون في خلق السموات والأرض - ربنا اننا سمعنا صدياً ينادي باليمن أن آمنا بكم فأما ربنا فاعف لنا ذنوبنا وكفرنا عما سينزلنا و نوف مع الأبرار آل عمران : ١٩١ - ١٩٣)

وقد ورد من رجع الله و لرسول فدلتك مع الدرس أنعم الله عليهم من المناس والصدقات وللهدا والصالحين و حسن أولئك رفيق النساء : ٦٩)

وفي الحصول : عن إس عيسى قال أنوبكر أخرج لشب إلبث ، رسول الله قال شئتني هذا ، والواقعة والمرسلات ، وعم يشاء لول ، **أقول** : ان لتدر في وصف لسورة يوم القيمة وأهوالها ومواقف المكذبين و مآل أمرهم فيها يلهمنا بصدق ما جاء في الرواية .

وفي البرهان : روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأ هذه السورة كتب له من لشر كبير بالله ، و من قرأها في محاسبة بينه و من أحد قواه الله

عنى خصمه و طهر به

وفيه : و قال رسول الله ﷺ من قرأها دهره في محبة كفه عند قاص أو
وال نصره الله على خصمه

وفيه : وقال الصادق عليه السلام من قرأها في حكمه قوى على من يحد كمد ،
و إذا كنت ومحبت ما الصل ثم شربه من به وجع في بطنه زال عنه بإذن الله تعالى
اقول : ومن غير بعيد أن يكون من خواص السورة ما قرأت في الرديات
و ذلك إذا كان العارضى مؤمناً ، عاملاً بمصالح الأعمال ، و لم يكن صلافة العناد
في العقيدة والقول والعمل

قال الله تعالى : و سرر من القرآن ما هو شعاع و رحمة للمؤمنين ،
(الاسراء : ٨٢)

و قال : و الله مدافع عن الدين آمموا ان الله لا يحب كل خوان كفور ،
(الحج : ٣٨)

و قال : و أنتم الاعلون إن كنتم مؤمنين ، آل عمران . ١٣٩)



﴿الفرض﴾

عزم السورة ، وكذا لوقوع الساعة ، وهول يوم القيامة حين تظهر آثار
الموت من طمس النجوم وإفتراس السماء ، وصف الحال ، وتوفيت الرسل لأجل
الشهادة نسيهاً على السامعين بأن أعمالهم محفوظة لا تنسى ، وخطورات القلوب
محصاة لا تشتهى ، فيحب على المكذبين الجهلة الأعوراء ، وعلى المتكبرين
السفلة ، الارتداع ، وعلى المحرمين الفجرة الارتداد لأنهم وحاشاهم وحرامهم
حقيقه لا يتحمل ريبة على سبيل الأقسام الربانية

فوعده الله تعالى بذلك صادق واقع ، وأنه قادر على ذلك ، وإن استتمعه تكذيب
المكذبين فيما كانوا يظنون من عدم قدرة الله حل ، علا على ذلك سرهنة من
إهلاك السابقين ، ومن أنسى المكذبين ، ومن كعبات الأرض وما عليها من الحال
وهم يعيشون على وجه الأرض .

وفيها : بيان مصائر الجاحدين الرهينة حسب سلوكهم ، وصف هول
مصير الكفار وشدة موقعهم يوم القيامة لاندثار الفرع والرع في موسهم وحملهم
على الأدعواء والارتداع والارتداد

وفيها : تنويه مصير المتقين المحسنين الصالحين يوم القيامة وفي حتمها
إنداد للمحرمين وتنبه المكذبين لاستكبارهم عن عبادة الله تعالى ، وتقرع
لهم على عقابهم وعدم تأثيرهم مما يتلى عليهم من آيات الله حل ودعلا مع ما فيها
من الحجة الدامغة والموعظة البالغة .

﴿النزول﴾

سورة المرسلات مكة برلت بعد سورة «الهمزة» وقبل سورة «ق» وهي
السورة الثالثة والثلاثون برولاً ، والسابعة والستون مصحفاً

و تشمل على خمسين آية سبق عليها ٥٥٣ آية برولاً و ٥٦٢٢ آية
مصحفاً على التحقيق

و مشتملة على ١٨٠ كلمة ، و قيل ١٨١ كلمة ، و ٨١٦ حرفاً على
ما في بعض التفسير

في الدر المنثور : عن ابن مسعود قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في
عاد منى إذ برلت عليه سورة «المرسلات» عرفاً ، فانه يتلوها ، و ابى لأهلها
من فيه ، و إن فاه لرطب بها ، إذ و نت عنه حشاً ، فقال النبي ﷺ اقتلوها
فاندراها ، فقال النبي ﷺ دقيقت شر كم كما دقيقت شرها

و في المجمع : في قوله « و إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون » قال
مقاتل : نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله ﷺ بالصلاة ، فقالوا لا نلتحنى
والرواية لا نلتحنى فان ذلك سبب علينا فقال ﷺ لا خير في دين ليس فيه
ركوع و سجود

و في أسباب النزول للسيوطي أخرجه ابن المعتز عن معاهد في قوله
« و إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون » قال - برلت في ثقيف

قال بعض المعربين : في إنطلاق القصة - و قد وقعت بعد الهجرة - على

الآية حماء

اقول : و يرتفع الحفاء مكون الآية خاصة مدسة ، أو تعدد المورد

فتأمل جيداً



﴿ القراءات ﴾

قرأ حمزة وأبو عمرو « عالمقيات د كراً » تشديد الدال للدعاء ، وقرأ أهل
 الجحار والشام « عدراً » مكوّن الدال ، وقرأ حمزة وعاصم « أبو عمرو » و « بدرأ »
 مكوّن الدال ، والناقون مسم الدالين
 وقرأ أبو عمرو « وقتت » الواو والتخفيف ، وفي المجمع : أبو جعفر مكان
 أبو عمرو ، وهذا خطأ وقرأ الناقون « اقتت » بدل الواو همزة ، وتشديد القاف
 لنقل الضمة على الواو ،
 وقرأ نافع « قدرنا » مشددة الدال من باب التعميل ، والناقون بالتخفيف ،
 وقرأ حمص وحمالة « الافراد » والناقون « حمالات » بالجمع .



﴿ الرقت والرسل ﴾

« عرواً لا » لحدوث القسم الآتي ، وكذلك معطوفاته ، و « لواقع ط » لتتام القسم ، و « طمست لا » و كذلك معطوفاته ، بدأ على أن عامل إذا معدود أي إذا كانت هذه الامة ، بفصل بين لخلق و « ائتت ط » لتتام الكلام ، و « اجلت ط » لفصل بين حدوث والشول و « ليوم الفصل ج » لتتام الكلام ، والمطف التالي و « مديوم الفصل ط » لتتام الكلام واستئناف التالي

« لاولين ط » لاستيف ما بعده أي تم نحن تبهمهم ، و « مهين لا » و « مكين لا » و « معلوم لا » امكان العنيين و تدفق المجزوء ، و « القادرون ط » لتتام الكلام ، واستيف ما بعده ، و « كفاً لا » و « أمواتاً لا » للمفعول والمطف ، و « وراً ط » لما تقدم و « كديون ج » لتكرار مع الآية ، ووجه الوقف لمن قرأ بفتح اللام أوضح لأنه ابتداء إحد عن موجب عملهم ، و « امر و » و « شرب لا » لتست التالي ، و « الله لا » للتعليل الآتي ، و « كالفصح » لأن ما بعده وصف لشر لا المقصر ، و « صفر ط » لما سبق

« لا يسطقون لا » للمطف ، و « يوم الفصل ج » لا احتمال ما بعد الاستيف والحوال أي يشير إلى يوم مدموعاً فيه ، و « لاولين لا » للتعريض التالي ، و « كيدون ط » لما ذكر ، و « للمكديري ع » ولا يحق على القاري أن « دي » علامة ، بعشر و « وضع عند إتهاء عشر آيات ، و « ع » علامة انتهاء الر كوع و هو الحصة اليومة لمن يريد حفظ القرآن في عامين تقريباً ، و « عيون لا » للمطف ، و « يشتون ط » لتتام الكلام وإلتفات التالي

﴿ اللغة ﴾

٤١ - النشر - ١٥١٦

نشر نشر - من باب نصر - : بسط وهوض طوى
ويأتى في المحسوسات والمعاني

يقول : نشرت الصبيحة ونشر علمه والله ينشر رحمته : يبسطها ويمتحنها ، و
نشر الملائكة أحجتها أو تنشر كتب الأعمال يوم القيامة

قال الله تعالى : « ويخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً » (الاسراء ١٣)
ولهذا سمي طوائف من الملائكة الناشرات

ونشر الميت حيي ونعت قال تعالى : « ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا
نشوراً » (الفرقان ٣) النشور الاسماء بعد الموت فكأنهم خرجوا ونشروا بعد
ما طودوا

ومنه نشر المائم إذا استيقظ وتقلب في عمله كأنه كان ميتاً ثم استعش باليقظة ،
وقد جعل الله تعالى للمهد ونشوراً أى طرفاً للنشور واليقظة والاضطراب في الأعمال
والحرركات قال تعالى : « وحمل المهد ونشوراً » (الفرقان ٤٧) أى ومن اليمضه
التي تشبه الانعفات بعد الموت

انشر هذا الميت : أحياء بعد الموت قال تعالى : « ثم أماته فأقبره ثم إذا
شاء أنشره » (عن ٢٢٥٢١) ومنه انشر اللحم شده وقواه وفي الحديث : « لا رصاع
إلا ما أنشر اللحم » (است العظم) ومنه أنشر الله الارض : أخرج روعها وأظهر نباتها

بما ينزل عليها من المطر كأنما أحياء بعد موتها قل تعالى : « فانشروا به بلدة ميتا » الزخرف : (١١)

نشر - من باب التفعيل - . سطر و سطر في سطره يقال : صحف منشرة قل تعالى : « بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة » المدثر : (٥٢)

انتشر الناس و غيرهم تفرقوا و انتشر الناس في الارض تصرفوا في معايشهم و تقلبوا في الارض . قال تعالى : « فانتشروا في الارض » الجمعة : (١٠)

أي و تفرقوا و تصرفوا في معاشكم الآن . إنتفاخ عصب الدابة وفي الحديث : « من علامات الميت نشر مخرجه أي إرتفاعهما و إشتاعهما و الدواشر : إنتفاخ عروق خارج الذراع و ماؤها و ذلك لانتشارها .

النشر : لريح الطيبة و قيل مطلق الريح

المشار : لكسر آلة ذات اسنان ينشر بها الحشب و نحوه يقال : اشرت لحشة قطعناها بالمشار

المرأة المشورة : الشخبة الكريمة . النشوار : ما بقيه الدابة من الملع « ادسى معرب أصله شدد

النشوة : الضم سرب من الرقة و العلاج يعالج بها من كان يظن أن به ميتاً من لحن سميت بشرة لانه ينشر بها عنه ما خافه من الداء أي يكشف ويرال . ومنه الحديث : « فاعمل طمناً أصابه ثم نشره بقل أعوذ برب الناس » أي رقه

النشير : المراد منى ببلاده ينشر لمؤثره

في المفردات : نشر الثوب و الصحيفة و السحاب و النعمة و الحديث بسطها . وفي النهاية : ومنه حديث الحسن : « أتملك نشر الماء » هو بالتحريك .

ما انتشر منه عند الوصوه و تطاير النشر ضد الطي

وفي اللسان : النشر : القوم المتعرفون لمدن لا يجمعهم دئس و النشر :

الاراد من نشر الثوب و سطره وفي الحديث : « إن دخل أحدكم الحمام فعليه بالنشير

والله اعلم

أرض بشرة وهي التي قد هترمتها واستوب ورويت من المطر
وفي القاموس وشرحه النشر بضمين خروج المدى من الاسان
وفي مجمع البحرين البثرة عودة بعالج بها المجنون والمريض وفي
الحديث غسل الرأس بالحطمي بثرة أي رقيه وحرر

٢٥ - العذر - ٩٩٠

عذر بمدر عدراً ومعدرة - من باب ضرب وصر - أتى بصفة يعتد به و
أدى عدراً ومن المعنى العذار من العرس كالعازبين من لسان ومن الارض
والمعدرة الخرج من لدن وهي اسم من عدة اقم مقام الاعتذار قل تعالى
« قالوا معدرة إلى ربكم » الاعراف : ١٦٤)
والمعادير جمع المعدرة قل تعالى « ولو أنى معدرة » الفجعة : ١٥
وعذر - بالتشديد - أي يعتذر بغير عذر وتكف ذلك إعتلالاً من غير حقيقه
قال تعالى : « وجاء المذرون من الاعراب » التوبة : ٩٥)
تعد عن الأمر بأخر وتعد عنه الأمر : لم يستقم وصب وتعد وضاق
ومن هذا المعنى التعداد بمعنى الاعتداع كتعداد الاند : الساكن
والعداء لذكره جميعاً عذارى والعداء شيء من حدود يعتد
به الانسان

يقال : اعتذرت المنزل : إذا درست وامتحت . وعتذرت الحجة : انقطعت .
و من هذا يستخرج معنى العذر الذي مراد به محو لاساءة وطمسها بالحجة التي
يمكن بها ذلك

في المفردات : العذر تحرر الانسان من محجوبه ونبوه ويقال عذر وعذر
وذلك على ثلاثة أصرب إما أن يقول : لم أقمل . أو يقول : فعلت لأجل كذا
فيدكر ما يحرجه عن كونه مدنياً أو يقول : فعلت ولا أعود ونحو ذلك من المقال

وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عدد وليس كل عدد توبة
واعذرت إليه : أتيت بعدد وعذرتني : قبلت عذره .
وقال بعضهم أصل العدد من العذرة وهو الشيء النجس وعنه سمي القلعة ،
العذرة ، ف قيل عذرت الصبي : إذا طهرته وأزلت عذره
وكذا عذرت فلانا : أزلت نجاسة ذنبه بالمقوعه .
وسمى حلقة الكارة عذرة تشبهاً بعذرتها التي هي القلعة ف قيل عذرتها ،
إفترضتها .

وفي النهاية في الحديث « الوليمة في الأعداء حق » الأعداء : الحثان ثم
فيل للطعام الذي يطعم في الحثان : أعداء .

ومنه الحديث « ولد رسول الله معدوداً مردوراً » أي محتوياً مقطوع
السرة وهي صمة الحية « ان الرجل يلقى في العداة الواحدة إلى مائة عدواء ،
المعدواء : البجارية التي لم يمسه رجل وهي البكر .

يقال للرجل إذا عزم على الأمر هو شديد العذار كما يقال وسي خلاقه .
فلان حليع العذار كالعرس الذي لا لحام عليه فهو يعبر وجهه لأن اللحام يمسكه ،
ومنه قولهم « حلع عذاره » إذا حرج عن الطاعة وأهمك في المعنى

وفي الحديث : « اليهود اتن خلق الله عذرة »
المعدرة : هذه الدار وما حلتها ومنه الحديث « ان الله يطيب يحب الطاهرة
مظنوا عدوانكم ولا تشبهوا باليهود »

ومنه حديث علي عليه السلام « عاتب قوماً فقال ما لكم لا تنظفون عذاركم »
أي أفنتكم .

وفي مجمع البحرين عذار اللحية : حاسها يتصل أعلاها بالصدر و
أسفلها بالعارس استعير من عذار الدابة وهو ما على حديه من اللحام

٢٥ - الطمس - ٩٢٢

طمس يطمس طمساً - من باب نصر - بعد والطمس : المعيد .
 من الحسى - فطر طامس - أى بعيد لا يملك فيه دقالة طامسة بعيدة لا
 تسين من بعد

وإداعطى الشيء حتى لا يرى أو درس وأصحى أثره أو مسح وذهب عن صورته
 قيل : أنه طمس - من باب ضرب ونصر - طموساً .
 وطمسته طمساً - يتمدى ولا يتمدى - والمطموس : الأعمى الذى لا يبس
 حرف جعته

قال الله تعالى « ولو نشاء لطمسنا على أعينهم » (س ٦٦) أى أعميناهم
 فذهب نور بصرهم وقال « وطمس أعينهم » (الفجر ٣٧)
 طمس الأعى والطمس عليها بمعنى ذهب بصرها . رجل طميس . فذهب
 البصر وطمس الوجوه . تغيرها وقلنها على أنها الحوارج أو الوجوه الرؤساء
 والوجهاء .

والطمس : قلب حالهم وطمس القلوب أى فسادها
 قال الله تعالى « من قبل أن يطمس وجوها » النساء (٢٧)
 وقال « رسا اطمس على أموالهم » يوسف (٨٨) أى غيرهم واهلكها
 وطمس النجوم : ذهب سؤها .

قال تعالى « فاد المسوم طمست » المرسلات (٨) أى ذهبت سؤها
 فى المفردات : الطمس : إزالة الأثر بالمحو .

وفى النهاية : الطمس : إستهال أثر الشيء . وفيه فى حديث وقد مدحج
 « ويسمى سرايبها طامس » أى أنه يذهب مرة ويمود أخرى .

وفى التهذيب : طمس الطريق والكتاب درس وطموس الكواكب : ذهب

سودها

وفي اللسان : في صفة الدخال انه مطموس العين أى ممسوحها .

وفي مجمع البحرين : طمس الشيء طمساً من باب ضرب ، محوته .

الطموس : الدروس والامحاء .

٣٥ - النسف - ١٥١٠

نسف الشيء ينسفه نسفاً - من باب ضرب - : اقتطعه من أصله .

تقول نسف النعير الكلاً ونسف الرجل البناة

قال الله تعالى « وإذا الحبال نسفت » أى اقتطعت من أصلها ويقال : نسف

شيء فارتد أحراؤه ونسفه نسف الربيع التراب فرفقه وودّته .

قال الله تعالى « وسئلوبك عن الحبال فنل ينسفه ربي مسفاً ط (١٠٥)

أى إقتلاعها أو تذريتها .

والمسفة - بالكسر - آلة يقطع بها الساء والمنسف العربال الكبير

والمجمع مناسف

في المفردات : المسفة حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم .

وفي القاموس وشرحه « وإذا الحبال نسفت » أى ذهب بها كلها برعة .

٣٩ - الفصل - ١١٥٨

فصل بفصل فصلاً - من باب ضرب - : حيزين الشئين

من الحسى المعصبل ولد الباقه إذا انفصل عن أمه والمفصل ما ليس

بالحليل ومفاصل العظام ما بين أحرانها وفصل عن مكان كذا . حاوره

ومن المعادى الفصل المحاربين الكلامين المتعارفين والفواصل أواخر

آيات القرآن الكريم .

الفصل تمييز الشيء من الشيء وإدماقته عنه الفاصلة من الجمع بمنزلة

له، صبه من شعر و من هذا القبيل فواصل الآيات أى أو حررها لأنها تفصل بين
لآتين

قال الله تعالى و كتاب احكامت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ،
هود : ١) أى جملة آية آية وسورة سورة

و لفصل من القرآن الكريم المعنى كتفصيل نظم المقادير قال تعالى وأنزل
إلىكم الكتاب تفصيلاً ، الانعام : ١١٤)

وقوله تعالى : « آيات مفصلات » أى بين كل آيتين فصل بمعنى هذه وتأتى
هذه بين كل آية مهلة

والمعنى اللسان إلى اللسان بفصل الامور و مبر ، والفصل : الحاكيم
والمعنى القطعة من أعصا الحديد و فصله الرحل أقاربه الادنون والفصل
للمنى : التفريق بينه وبين الرصاع

قال تعالى : « فإن أرادوا فصلاً » النقرة : ٢٣٣)

وفصلت ولدها قطمته من الروح من لافراق و يوم الفصل يوم القيامة
بمعنى منه من أهل الحق والدليل قول تعالى « فصل سهم » الحج ١٧)

وقال : « وهو خير الفاصلين » الانعام : ٥٧)

وأنزل القاطع للمصومة والحطوب و منه فصل الحطوب قول تعالى « فصل

الحطوب » من : ٢٥) والتفصيل : تفصيل من الفصل للكثير

فى المفردات الفصل إبانة أحد لشئ من الآخر حتى يكون سهماء و رجه

وفى التهذيب الفصل كل مكان فى الجبل لا تطعم عليه الشمس

وفى اللسان الفصل أى فروع ومن الكتب قطعة منه مستقلة بمعناه

عن عمر ١٥ و يطلق الفصل فى الاصطلاح على طائفة من المصنفات فصلت عن غيرها
لمرض

و يطلق أيضاً على الوقف لانه يقطع الكلام عما بعده فيفصل عنه و هو من

مصطلحات القراء

وعلى ومن من أرمئة السنة الاربعة وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء

٦٧ - المهين - ١٤٦٥

مهن مهن مهينه - من باب كرم - فهو مهين - قل وضعف ، ويقال : رحل مهين : فقير لان الفقر ضعف والقنى قوة

قال الله تعالى حكاية عن فرعون في موسى ^{عليه السلام} : واما انا حير من هذا الذي هو مهين ، الزخرف : ٥٢) أى انه فقير لا يليق للرئاسة

ويقال فلان مهين حمير ضعيف فى الرأى والتمييز
قال الله تعالى : ولا تضع كدر خلاف مهين ، القلم : ١٠) أى صيف الرأى قليل التمييز

وقد خلق الانسان من ماء مهين وقال تعالى : ألم نخلقكم من ماء مهين ،
المرسلات : ٢٠) وهى القطعة وهى قليلة صميعة لا يؤمن لها
فى النهاية : المهينه - تمنح الميم - الحفارة والصعر

٣١ - الكفت - ١٣٠٤

كفت الاشياء مكفتها كفتاً - من باب ضرب - حذمتها وصم بعضها إلى بعض
وقض : اكفت المال : استوعبه وصمه إليه أجمع .

وكفت الشيء صرعه عن وجهه وكفت مكفت كفتاً رجع راجعاً ومعنى
أسرع فى العدو والكفت نقلت الشيء طهراً لطن وطيناً لظهر
والكفات ما تجتمع فيه الاشياء أو الناس يقال الميوت كفات الاجباء
والقود كفات الاموات

فى المفردات : الكفت : القض والجمع والكفات قيل هو الطيران

لربيع وحقيقته قضى الجناح للطيران .

وفى مجمع البحرين : الكفة . بالفتح والكون . إسم يقبع العرفد و هو مقبرة المدينة لأنها تكفت الموتى أى محرزهم
وفى النهاية فى الحديث « اكفتموا حسابكم » أى صمتموهم إليكم و أحسروهم فى البيوت عند إنتشار العظام أو إطلافاً لئلا يفدوا
 ومنه الحديث « يقول الله للكبراء الكائنين إذا مرض عدى فاكفتموه له
 منى ما كان يعمل فى صحته حتى أعافيه أو اكفتمه » أى أصمه إلى القبر
الكفيت : القوت من العيش والقوة على النكاح
وفى اللسان الكفت . كسر الكاف . القدر الصغيرة
 وكفت عاركان فى جبل بأذى إليه الصوص يكفتمون وه المتاع أى صمتموه
وفى القاموس وشرحه المكفت كمنع من يلمس درعين بينهما ثوب

٣٦ - الرواسى - ٥٦٢

رواسى الشئ برسو ورواسواً - من باب دعا - ثبت أصله ورواسى فهو راسى
 وهى راسية وهن راسيات ورواسى جمع الجمع
 قال الله تعالى « جعلنا فيها رواسى شامخات » (المرسلات ٢٢) أى
 الجبال الثوابت الرواسخ
 ورواسها . جعلها ثابت الأصل راسخاً قال تعالى « والصلب أرواسها »
 (التارعات : ٣٢)
 أروى السفينة حملها تثبت ولا يغير والمرسى مصدر أروى بمعنى ثبت أو
 هو بمعنى المنتهى والمستقر
 قال تعالى « يستلوثك من الساعة أبان مرساها » (الاعراف ١٨٧) أى
 مى وفوقها وإقامة الله لها أومتى منتهاها ومستقرها

وفي اللسان رمت قدمه . نمت في الحرب ورسا الصوم . إذا نواه ورسا
سهم رسوا أصلح

٤٣- الشامخات- ٨١١

شمع يشمع شمعاً وشموحاً من باب فرج . علا وطل وارتفع . منه
لاسلاب الشامخة أي المدة
نمت شمع شربها شمع الرجل بأفعه تكسر
جل شامخ وجمال شوامخ وشمخات مرتفعات عات
وفي اللسان الحداد الشومخ والشواحق وشمع نفعه لي إذا رفع رأسه
برأ وكراً

١٦- الفرات- ١١٣٥

فرات الماء يعرف فراته فهو فرات . من باب كرم . إذا غدت
الفرات أشد الماء عذوبة
وفرث يعرف فرثاً . من باب نصر . فخر
وفرث الرجل يعرف فرثاً . من باب علم . ضعف عقله بعد مسكة
لفرات نهر عظيم مشهور مخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام
ثم بالبحلة ثم بالكوفة ثم يلتقي مع دجلة في البطائح فيصيران بهراً واحداً ثم يصب
عند عبادان في بحر فارس
والفرات يكسر العطش لفرط عذوبته يطلق على الأفراد والجمع فيقال
ماء فرات وماء فرات . يقال فراتان : للفرات والدجلة

﴿ النحر ﴾

١ - (والمرسلات عرفاً)

الوادي قسم : « المرسلات » محروروا والقسم على تقدير : اقسام بالمرسلات :
 « المرسلات » جمع « المرسة » من باب الافعال ، اسم مفعول ، وتأنيثها باعتبار
 الجماعات أو باعتبار الروح التي يرسل بها الملائكة ، والمعنى : اقسام بالجماعات
 المرسلات من ملائكة الوحي ، في نصب « عرفاً » وحوه : أحدها - منصوب على
 الحال من « المرسلات » أي متتابعة على أن « عرفاً » الشمر المات على عقب
 العرس مشبه به ، لامور إذا شامت بها - حائر كعرف العرس ، و مستعار فيقال
 جاء لفظاً عرفاً أي متشابهة تأنيهاً - مفعول له ، على أن العرف : المعروف من
 الأمر والمهيئ - تأنيهاً - منصوب على المصدر أي تدعى تأنيهاً - منصوب بمرع
 لعدم أي والمرسلات « لعرف أو لعرف على أن المراد « المرسلات الملائكة

٢ - (فالعاصفات عصفاً)

الفاء للمعطى والتعقيب ، و « العاصفات » جمع « العاصفة » اسم فاعل ،
 محروروا المعطى على « المرسلات » و نصب « عصفاً » على المفعول المطلق

٣ - (والناشرات نشرأ)

عطف بعد عطف ، وقيل الوادي اقسام آخر على طريق الاستئناف لأن الله اد
 بالناشرات الارواح التي تنشر يوم الفصل والجزاء

٤ - (فالفارقات فرقاً)

ان الكلام في هذه الآية هو الكلام في الآية الثانية

٥ - (قالملقيات ذكراً)

« ملقيات » جمع « الملقية » ، إسم فاعل ، من باب الافعال ، و « ذكرأ »

مفعول به

٦ - (عذراً او نذراً)

في « عذراً أو نذراً » وجوه : أحدها - هما مصدران - كالشكر والكفر

• لضم لهما في كل منهما كالشكر - على المفعول لهما أي للاعذار أو الانذار

• المسمى إعداراً من الله تعالى و إنداراً إلى خلقه من عباده تأنيهاً - منصوبان

على البدل من « ذكرأ » على تقدير قالملقيات عذراً أو نذراً . وقيل : بيان ا

« ذكرأ » ثالثها - اتحدا مفعول بهما لقوله : « ذكرأ » أي قالملقيات أن يذكر

عذراً أو نذراً . رابعها - جمعان من عذر و نذر ، منصوبان على الحد

من الصمير في « الملقيات » أي معذرتين أو عذرتين أو من « وقيل : عذر جمع

عذر ، ولعذر جمع المذنب ، معنى المذنب والمعنى كأنهم يقولون الذكر في حد

لعذر والانذار

و « و » لتوابع

٧ - (انما نواعدون لواقع)

« ن » حرف تأكيد ، و « و » موصولة في موضع نصب إسم لها ، و « نواعدون »

ومن مصارع الجمع المحاط المذكور ، معنى للمفعول من باب الافعال وقيل

ثلاثي والجملة منه ، الموصول على حذف لعائد أي نواعدون به وقيل نواعدونه

• قيل إن العائد ما في « لواقع » من الصمير لأنه إسم فاعل من « وقع » ، واللام

للتأكيد ، و « وقع » خبر الحرف التأكيد ، الجملة جواب للقسم السابق

٨ - (فاذا النجوم طمست)

الفاء تفصلية ، و « إذا » ظرف للاستقبال ، منصوطة بمعنى الشرط ، وتختص

هذه بالدخول على الفعل عكس «إدا» الفعائية ، و يكون الفعل بعدها ماضياً
عالمياً ، وقد دخل على الاسم كالمضارع لأنه فعل لفعل محدود على شريطة التفسير
لامتداه ، خلافاً للأفعش و «المحوم» جمع المحم «أعل لفعل مقدر ، به ستره
«طمت» و هو فعل ماض منى للمفعول ، «القأست باعتبار جماعة «المحوم»
والحملة المقدره هي شرط في الجواب «حوم» - أحده - على تقدير «ان الامر
أو وقع اقص ناسه» - محدود يدل عليه قوله تعالى «لأى يوم احلت» - إلى
قوله - «للكدس» حذف الجواب إستعانه عنه بذلك الأدات ثالثها - ان هذه
لأدت معها جوابها و «مها هو جوابها» رابعها - ان الجواب هو قوله تعالى
«ويل يومئذ للمكدين»

٩ - (و اذا السماء فرجت)

عطف على ما قبلها

١٠ - (و اذا الجبال نسفت)

عطف بعد عطف

١١ - (و اذا الرسل اقتت)

«الرسل» جمع رسول ، و «اقتت» و «اقتت» إلا أنه لما انضمت الواو
صمماً لادماً قلبت حمزة و قل لراء كل واو ضمت وكانت ضميتها لازمة جاز
أن يبدل منه حمزة لتفقد الصمة على الواو و لم يجر البدل في قوله تعالى :
«لا تسوا الفعل منكم» لان الصمة غير لازمة والمعنى جمعت الرسل لوقت معلوم

١٢ - (لأى يوم اجلت)

اللام حارة ، و «أى» للاستفهام - حرود بها ، اصيف إلى «يوم» و «اجلت»
فعل ماض ، منى للمفعول من «ان الفعل» - الصبر الم شتر فيه هو الفاعل المبدى .
راجع إلى الامور المذكورة من ضمن المحوم و فرج السماء و سف الجبال
و تأقت الرسل و قيل : راجع إلى «الرسل» . و قيل : راجع إلى ما اخبره

الرسول من أحوال، القيامة و أهوالها ، و تعذيب الكافرين و نعمهم ، المحتسب فيه

١٣ - (ليوم الفصل)

جواب للاستفهام أي اخترت من الأمور اليوم لفصل ، و لمجرد ، متعلق بالمحدد و

١٤ - (وما أدراك ما يوم الفصل)

الواد تحتل المظف الاستشاف ، و ما ، إستفهامية في موضع رفع على
الاستفهام و أدراك ، الفعل ماض من باب الأفعال ، وكاف الخطاب في موضع نصب ،
مفعول به ، و الجملة خبر ، المتداء ، و ما ، إستفهامية أيضاً ، مبتدأ و يوم
الفصل ، خبر .

١٥ - (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل ، مبتدأ ، و لاشاء ، جار ، بمعنى الدعاء و للمكذبين ، خبره
و عن يومئذ ، محذوف ، يدل عليه قوله تعالى و ما نؤعدون لو فاع و لتعذيب
فادراك طمست المعلوم و فرحت ، أسماء و طمست بحال و اوقت ، لرسول و وقت القيامة

١٦ - (ألم نهلك الاولين)

الهمزة للاستفهام ، و لم ، حرف جدد و نهلك ، فعل مضارع للتكلم
مع الغير من باب الأفعال ، مجزوم بحرف الجحد ، و لا ، لادس ، مفعول به

١٧ - (ثم تتبعهم الاخريين)

ثم ، حرف عطف ، و تتبعهم ، الفعل للاستقبال من باب الأفعال ، و لم
محرم لان التقدير ثم نحن تتبعهم بناء على فيه الاستشاف أو عطف الجملة الاسمية
على الفعلية ، و سمر الجمع العائث في موضع نصب مفعول أول ، و الاخرين ،
مفعول ثان

١٨ - (كذلك يفعل بالمحرمين)

كذلك ، في موضع رفع على الابتداء ، و يفعل ، فعل مضارع للتكلم
مع الغير ، و بالمحرمين ، متعلق بفعل التكلم ، و الجملة خبر المبتدأ

١٩ - (ويل يومئذ للمكذبين)

إعرابها كالاعراب المتقدم مثلها ، وكذلك ما يأتي من مثلها .

٢٠ - (ألم تحلقكم من ماء مهين)

الهمزة للاستفهام ، و « لم » حرف جحد ، و « تحلقكم » الفعل للاستفهام .

محروم بحرف الجحد و ضمير الجمع المحاط في موضع نصب ، مفعول به .

و « من ماء » متعلق بـ « تحلقكم » و « مهين » نعت من « ماء » .

٢١ - (فجعلناه في قرار مكين)

الهاء تانيئة ، والفعل ماضٍ للتكلم مع العبر ، و ضمير الغائب في موضع

نصب ، مفعول به ، و « في قرار » متعلق بـ « جعلناه » و قيل متعلق بمحذوف على

تقدير : محفوظاً في قرار ، و « مكين » صفة لـ « قرار » .

٢٢ - (إلى قدر معلوم)

و « إلى قدر » في موضع نصب على الحال أي مؤجراً إلى قدر و قيل متعلق بـ

« جعلناه » و « معلوم » صفة لـ « قدر » .

٢٣ - (فقدرونا فنعم القادرون)

الهاء لتعريب ، و « قدروا » فعل ماضٍ للتكلم مع العبر ، و « نعم » من أفعال

المدح ، و « القادرون » اسم لفعل المدح على حذف المخصوص وهو نحن . و في

القدر ههنا وجهان أحدهما - القدر بمعنى التقدير أي قدرنا خلقه ، و نعم

المقدرون له نحن - ثانيهما - القدر بمعنى القدرة مقابل العجز فالصمى - فقدروا

على خلقه و تصوروه و تدبروه كيف شئنا ، و نعم أصحاب القدرة نحن حيث خلقناه

في أحسن تقويم

٢٤ - (ألم نجعل الأرض كفافاً)

الهمزة للاستفهام ، و « لم » حرف جحد ، و « نجعل » فعل مضارع للتكلم

مع الغير مجزوم بحرف الجحد ، و « الأرض » مفعول أول ، و « كفافاً » مفعول ثانٍ ،

وهو إسم لما يجتمع فيه الاشياء من الالبان وغيره . و قيل إسم لما يكف به
منشأ للمفعول كالشدة لعصا بشدة رأس العارضة . و قيل : « كفتاً » جمع
كفت كالصائم والصيام . و قيل : مصدر على تقدير : « كفت أى جمع وسم »
وقيل : منصوب على الحال . وقيل : بدل من « الارض »

٢٦ - (احياء و أمواتا)

في اسم « احياء » وحدها - منصوب على الحال أى جمعهم في
هاتين الحالتين . و قيل أى مكسكم في حال حياتكم وفي حال مماتكم نبيها -
مفعول « كفت » أى أن يكف احياء و أمواتاً فعلى هذا يكون « كفتاً » مصدرأ
و إن جعلته جمع كفت فيكون العامل في احياء معناه والتقدير « احياء احياء
أدعى احياء » ثالثها - مفعول ثان « جعل » على تقدير « ألم يجعل بعض الارض
أحياء يموت » و معها الاخرى أمواتاً لانه « كفتاً » على هذا حال راسها -
منصوب لمعل مصدر دل عليه هذا الاسم أى تكف احياء على طهرها و أمواتاً في
بطنها و قد على تقدير مستودعاً بسم احياء و أمواتاً

٢٧ - (و جعلنا فيها رواسى شاهقات و أسقيناكم ماء فرائاً)

الواو للمعطف ، و « جعلنا » عطف على « لم يجعل » لانه في معنى الانشاء .
و « فيها » متعلق بمعلول جعل ، والصمير راجع إلى « الارض » و « رواسى » مفعول
أول و « شاهقات » مفعول ثان . وقيل : حال من « رواسى » و « أسقيناكم » الفعل
ما من للتكلم مع الغير من باب الاعمال . و صمير الجمع المحاط في موضع
نصب ، مفعول أول ، و « ماء » مفعول ثان ، و « فرائاً » نعت من « ماء »

٢٨ - (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون)

« انطلقوا » فعل أمر لجمع الخطاب من باب الاعمال ، و « ما » موصولة
في موضع جر ، « إلى » متعلق بمعلول الانطلاق ، و « كنتم » فعل ما من لجمع الخطاب
من أفعال الناقصة ، و « به » متعلق ، « تكذبون » والصمير عائد الصلة و « تكذبون »

ومل مصارع لجمع المذكر المحاط في موضع نصب « اذ كنتم » والحملة صلة
الموصول

٣ - (انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب)

« انطلقوا » بدل من « انطلقوا » المتقدم ذكره ، و « الى ظل » متعلق ،
« انطلقوا » و « ذي » اسف إلى « ثلاث » وهو صيف إلى « شعب » جمع شعبه ،
والمضاف والمضاف إليه نعت من « ظل »

٣١ - (لا ظليل ولا يغنى من اللهب)

« لا » ههنا اسم مسمى عر ، يظهر إعرابها فيما بعدها كقوله تعالى : « لا
مقطوعة ولا مموعة » الو منه (٣٣) وقوله « لا ورس ولا نكر » الآية (٦٨) و
« ظليل » مجرد زها ، نعت من « ظل » و « لا يغنى » صفة تالفة ، و « من
اللهب » متعلق ، « يغنى » و « يغنى » و « من » دون « عن » تنبيهاً إلى أن
إبتداء الأغناء منه

٣٢ - (انها لرمي بشور كالقصر)

« انها » حرف تأكيد ، والمصير راجع إلى « اللهب » وفعل راجع إلى
« محدودى » أى حر اللهب وفعل راجع إلى « اللهب » على حذف المضاف إليه أى لهب
لعطش ، و « رمى » فعل مصارع لنفسه ، فاعله صمير مستتر فيه ، راجع إلى
« اللهب » ، والفعل في موضع رفع ، خبر لحرف التأكيد ، و « بشور » متعلق ،
و « رمى » و « كالقصر » محدودى وهو صفة « بشور » أى تشبه اللهب البارقة
القصر في الارتفاع ولأنه تمامها نعت من « اللهب »

٣٣ - (كأنه جمالت صفر)

« كأنه » حرف تشبيه ، والمصير في موضع نصب ، إسمها راجع إلى القصر ،
و « جمالت » جمع جمالة بمعنى حمل ، ويحتمل أن تكون جمع جمال كـ
حالات وقد التاء من « جماله » لتأكيد الجمع كحجر وحجارة

٣٨- (هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين)

« هذا » متبوع ، « يوم الفصل » خبره ، و « جمعناكم » فعل ماضٍ المتكلم مع الغير ، و « سميير الجمع » محذوف للمكان في موضع نصب ، مفعول به ، و « الاولين » الو « الجمع » و « مدخولها مفعول به » و قيل : الواد للعطف ، و الاولين ، عطف على « سميير الجمع » المحذوف

٣٩- (فان كان لكم كيد فكيدون)

الفاء حرف عطف على « سميير الجمع » و « حولها حرف شرط » و « فان » و « كيدون » في موضع نصب ، « حرا كان » و « كيد » اسماء ، و « فكيدون » لفاء حرائة ، و « مع الامر خط الجمع » محذوف من املاء من ، و « لمون لتمام » مع حذف ياء الوقاية أي فكيدوني . والجملة جواب لشرط

٤٠- (ان المتقين في ظلال وعيون)

« ان » حرف توكيد كسرت همزها للإبتداء و « المتقين » : اسم فاعل . الجمع المتقي من باب لاقتعال . اسم لحواف لكيد ، و « في ظلال » متعلق بمحذوف وهو خبر ، أي مستقر في ظلال ، و « عيون » : جمع عين ، عطف على « ظلال » على تقدير « و شرب ماء عيون » ، وحذف الماء للمعلم بأن الماء من العيون ماؤها بها .

٤١- (وفواكه مما يشتهون)

« الو » للعطف ، « فواكه » جمع فاكهة ، لاشتهاء الجمع على تقدير « في أكد فواكه » و « دل على دال قوله تعالى » « كلوا واشربوا هنيئاً » و « مما » متعلق بمحذوف وهو « كذا » و « ما » و « صوت » : « يشتهون » فعل مضارع الجمع العيشة من باب لاقتعال . صيغة الموصولة على حذف لغتها و « أصدا » يشتهون ، و « يشتهون » فعلت الصيغة على الماء ، فقلت إلى ما فيها ، و « حدف حركاتها »

٤٢- (كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون)

« حدث » « الحار » والمحرور متعلق بـ « يؤمنون » وقد تم المكان الاستفهام ورعايه
 له « » « بعد » « الصبر متعلق بمحذوف منصوب على الظرفيه ، والصبر
 جمع إلى قرآن الكريم و « يؤمنون » فعل مضارع لجميع الغائب المذكور
 من باب لأفعل ، والفعل هؤلاء المكذبون



١٠. نعم من الهدى والصلالة ، من السعادة و... بين الحلال والحرام .
الوحي السامي : في لعطف دافع ههنا ، دلالة على أن الفرق صفة متفرعة عن
لمشر المقدم

٥- (فالمفقيات ذكرنا)

إقام بوصف خامس للملائكة من إلقاء الوحي إلى المرسل طائفة ، وإلزام
حاجتهم بحجج ، المصطفى ميثاقه حاصه ، وفي توصيف الوحي السامي ، بالذكر
للمفقيات ، يفرق بين الحلال والحرام ، ولأنها من لسان الله
إلى أن الملائكة هم من لحن المذكرين لهم ، وحي السامي ، ولو من طريق
لا... طريق

والمراد من ذلك ، أن مد واحد والعصف له في ثم نشر الشرائع
١٠. لفرق المتعصف على السبب على الالتفات إلى أن يكونه عليه للالقاء حقيقة ، بالاعتناء
به ، إذ إنه ، وإن كان من الآراء في عدم كونه مستعمل ، بل لا على إستحقاق
الموصوفين ، للمعصية ، لا حلال بالافاء بهن ، بلو حتى عهد على ترتيب الوقوع
لهم من مجموع الآفة ١٠ ، لا من العصف ، لشر الفرق هو الموحى له ، كما ذكر
من الاستحقاق

وقد من العصف الثلاث أعني الشر ، الفرق والالقاء مترتبة ، فإن الفرق
من الحق والهدى ، والحر ، متحقق بشر الصفة ، إلقائها ، فبالشر يشرع الفرق
١٠. في التحقق ، أنه ، يتم تحققه ، فالشر يترتب عليه مرتبة من وجود الفرق و
ترتب عليها تمام وجوده بالالقاء ، لا يحصى أن الله تعالى أقسم بأوصاف الملائكة
لأنها تسبها إلى عظم شأن تلك الأوصاف عند الله تعالى

٦- (عذراً أونذراً)

تنبيه إلى أن لا يبقى بعد محل اللوم وتصحيح إذا تمت العجبة

٧- (إنما توعدون لواقع)

جواب انا تقدم من القسم الذي أقسم الله تعالى به ، وتأكيد لعملة ثلاث
تأكيدات - إيا واللام والعملة الموصولة المهمة - من تفحيم أمر الوعد ووقوعه
ملا محقق مصداق إياي أن الأرب لتقدمة بعدد توكيد وقوع ما يوعد به المكذبون
وأناس كذبهم وهو يوم القسامة وحسبه ونواميد ، ويكون الله حل وعلا ينزل الوحي
مع الملائكة لاند رالس ولاعد وإليه حتى يتعطوا ولا يبقى لهم حيلة بالعملة
وان الحطاب وإن كان للمسمع عامه كما تنهيه عبارة « توعدون » وهي
من الوعيد موجه خاصة إلى الكفار لأنهم المحتاحون إلى التوكيد بسبب
تكذيبهم بيوم البعث والجزاء ، وهم موصح الوعيد بسبب حجبهم وإغرامهم من
لداعة

وعمل ان يعرف من الواقع والكائن ان لواقع لا يكون إلا حادثاً نشيئاً
والحادث الواقع لانه من أصل الأشياء في الحدوث ، الكائن أعم منه لانه مستمر
الموجود ، انشئت يكون حادثاً وغير حادث ، فالواقع أبلغ من الكائن اذ فيه من
شأنه الاستقرار

٨- (فإذا النجوم طمست)

تفسير له وقت تحقق الوعد الذي أحرز بوقوع يومه - تصوير لصورة من مشهد
هذا ، ليوم يوم تقوم من بعده من تبدل بواحد الكون ومشاهده الكبري ، ومن
علام هذا ليوم أن تطمس النجوم أو يذهب سوادها فلا تراه العيون على ما عهد
نعم عنه من قبل في هذه الآية

وفي تلخيص البيان لسيد الرضوي رضوان الله تعالى عليه : « وهذه
استعارة : لما أراد تطمس النجوم والله أعلم محو آثارها وإزالتها ، وإزالتها
عن الجهات التي كان يستدل بها في هتدي سمتها ففدت كالكتاب المصموم الذي
شكت سطوره : « منه حجت حروقه ، والطمس في المكتوب ، حقيقة وفي غير
استعارة ، إنهم كلامه ووقع مقامه

ولا يحصى على القاريء حبيب من الحمنة المستعارة وما إليها - إلى قوله تعالى - وإن أرسلنا قتنا فبالتلذذات لعلهم يرجعون - وذكر حوادث واقعة تلامس بسببها أو بسبب الكون - إنقرض الهم - وإعطاء عظام الديوبى من الطماس ليعوم وإعراج السوء - وبذلك العصب - وبحول همد ليعطى إلى طام آخر يعبره - وقد تحرر ذلك في كثير من السور القرآنية - وحسنه السور - كسورة التكاثر والأعداء لا تشبهه إلا في اللفظ - والدارية - وسائر أنقياده والحدقة - وغيرها من السور كسورة الحج والذات والصور - لقمر - أو فقه وقد عثرت عن لامود المذكور - وفيها في الأحبار بأشرف السعد - من ليس من ذات لغيره - لروى الواردة في أمر الأحرار - انهم لحياة في جميع شئونها في الأحرار غير صمد في الحدا - والدار - والآخر - دار تديبه فيها - محض سعة لطائفهم فيها - مشاؤون - ومحض شقاء الأحرار ليس لهم فيها إلا ما يمارهون من - وروى عذاب - و ان الحداية الدنيا - والدار - لا يحلوم فيها إلا الآسب والنعوام الحداية - بحدوده - بحدوده - وفيها أمود - بحدوده - لعدان ما - حدان - لشدة بالمعدة والتمت بالراحه والمساء -

والشئ الآخر وهو حرأ لا عمل ، والدنيا دار عمل ولا حرأ إن
حرأ محراً ، شراً فشرأ ، والمشاء لا دى غير المشاء الآخر ، قال الله تعالى : وإن
من المشاء لأحرى ، المحرم (٤٧)

فتبر بعد له لى شاء المعتد لحراره بأشرطها من إلتواء بساط الدنيا بفخر
 يسير أيتها الفداء من بهي دجذبات احبارها وإندكك حبالها وإفراج سماءها
 وناوير شمسها وإكداد نجومها من من المنيعين من الاحوال والاهوال
 أن ذلك من قديم جديد يشاء بسقوط السطوة الحاكم فى يشاء حرى
 قال الله حل وعلا ثم الله بشىء لانشأة الاحراء لله على كدرىء فديرء

العنكبوت : ٢٠).

٩ - (و اذا السماء فوجت)

ومن اصاصات هذا اليوم الموعود أن تشق السماء فلا ترى سقفاً مصمتاً
معتقاً كما ساء لساطرين اليوم

١٠ - (و اذا البحال نسفت)

ومن اصاصات هذا يوم نعت أن تصنع مقام المجدد ، فلا يرى لها على وجه
الأرض عين ولا أثر

١١ - (و اذا الرسل اختلفت)

ومن اصاصات يوم القيامة أن يؤخذ نعت الرسل إلى الناس ، فلا يثبت
فيهم رسول بعد ذلك ، و قد ساء على ما لمسلم من مد يد نعت نبينا محمد
رسول الله ﷺ على ما في هذا اليوم الموعود ، كان الرسول ﷺ حادياً
رسول الله ﷺ ، فلا و ان لا يسي بعده

١٢ - (ناي يوم اجلت)

سئل و ر : على لحر في قوله ناي و و را برسل فنت : على طريق
الاستعفاء ليدل على قدر الله و لانه قبل ناي يوم خرت تلك الامور
و الاستعفاء بفتحهم و التهويل و التعجب لامر هذا اليوم الموعود

١٣ - (ليوم الفصل)

جاءت عن السؤل المتقدم و ساء له انما تحين برسل و تعطيل عملهم
و و و ع يوم موعود ، فقال و اميس بكون و هو اليوم الذي يفصل فيه بين
الخالق و يلقى فيه من الناس ، هو كنهه عن يوم القيامة و ان المراد من
الاستعفاء : جاء به نظام الكمال و تهويل أمره و التعجب من هوله

١٤ - (و ما ادراك ما يوم الفصل)

ان المراد بالاستعفاء : جاء به نظام الكمال و تهويل أمره و التعجب من هوله

أن تتدورها ، لا وهم ولا أن تحيط بها العقول والمعنى - أى شيء - جعلت دارياً
ما هو؟ ما شدته؟ أمهاته؟ موضع موضع الصبر لزيادة تطهير هذا اليوم وعظمته
وتهويل لشأنه على أن « ما » الثاني خبر ، و « يوم الفصل » متداء لا العكس
لان محط الفناء بين كون يوم الفصل أمراً ندعاً هائلاً لا يقدر قدره ولا يكتفه
كفه

١٥ - (ويل يومئذ للمكذبين)

تهويل و توبيخ : تهدد ثلاث للمكذبن بهذا اليوم الموعود ، فهم الذين
سب تكذيبهم بهذا اليوم ، فعند من تعسق احكام على الموصف ما لا يعنى

١٦ - (انه نهلك الاولين)

الاستفهام للانكار ، و دحاه على المعنى مؤدى إلى إنست مدحولها
و المراد بالاستفهام هو التقرير و إسقاط الواقع الذى شهدته الحياة و سجله
التاريخ

ان هذه الكرمه و ماله - إلى قوله تعالى - و أسقيناكم ماء فراثاً
ندكر حجباً دالة على كمال قدرة الله جل وعلا على تحقيق ما يوعد به المكذبون
من الموت و الحساب و الحر ، كما أن يشار العمل واحداً بعد واحد على التكلم
مع لغير على صبح الماضي و الاستقبال مشعر بذلك مع التعظيم و هي ثلاثة مقاطع
كأن منها يتقوى بعدد المكذبن بهون ذلك اليوم ، في كل مقطع حجة مقننة
مع معرفة الله معون من حقائق لا سبيل للمار فيه من قدرة الله جل وعلا وعظمته
كونه ؟ و قد توعد به حيث يستحكم الحجة فهم

و من جاءت لمقاطع بسبوت السوء و الاستكبار الذى سطوى فيه تقرير
معرفة السامعين لحواله الصحيح ، وهو التسليم بقدرة الله تعالى و صدق الحجة ،
فهم يعرفون أن الله جل : علا و أهلك الأولين سب كفرهم و تكذيبهم الأنبياء
و اليوم الآخر : تنعمهم بمن بعدهم ، ان هذه عادته هي المحرمين ، وهم يعرفون

ان الله تعالى خلقهم من ماء مهين قدر له وقتاً معلوماً في ارحم ، و انه هو الذي
سواهم على احسن تقدير وحساب وتكوين ، و هم يعرفون ان الله عز وجل جعل
الارض مصفاً واسعاً للذباب والاموات ، وجعل فيها الراسى الشامخات ، وأجرى
فيها المياه العذبة التي يستقون منها ، والتي فيها قوام حب نهم ، و في ذلك كله
دليل قاطع و براهين واضح على قدرة الله عز وجل على المعجزات والحساب والحراء
سد الموت

و ان اسلوب الايات الكريمة و ان كان عاماً للسامعين على اختلافهم ،
ولكن المتبادر من روحها انه موجه الى الكفار ، المكذبين في كل وقت ومكان
على سبيل الامذار والتفريع والافحام والدعوة الى الارعاء ، و ان الايات طاهرة
من آية حيلة و هي ان الدموع كانت تقوم على الافراح والحل المسطقي الذي
فيه الجملة الدائمة والافحام ، و على لفت النظر الى وجود الله سبحانه و قدرته
الشاملة و حكمته البالغة و علمه المحيط بما في مذكوات السموات والارض ، و
ما في تكوين وقوى الدس ، ففهم الدس موجه إليهم الخطب من آيات ومشاهد
باهرة قائمة بما يعرفون به و مما لا يتحمل حذرته ، و لا يحتاج إلى براهين
خارفة ، و ان الله حل وحده يليق للمصروع والموذبة والامحاء

١٧ - (ثم نقتلهم الاخرين)

و بعد شد ، و تهديد و تحذير للمكذبين في كل وقت ومكان بالهلاك
لديوى و اخدمهم بما احدث الله تعالى به المكذبين من قتلهم في الامم السابقة
بعيها و فريها

١٨ - (كذلك يفعل بالمحرمين)

مستأنف يربى في موضع التعليل كقولنا نقول لما ذا الاهلاك والامحاء
واجب كذلك يفعل بالمحرمين على سبيل تعليق الحكم على الوصف ، من غير
تحصيل الحكم بطائفة دون صائفة ، و امة دون امة مع حصول وصف الاحرام

أى كما فعلنا بالاولين سب مكديهم و احرامهم فعمل . كل مكذب و مجرم
 فى كل عصر و مكان ، لان كذالك فعل ، لمجرمين فى كل امة و فى كل حيل
 ، اما هذا هو حكم الله حد و علا فى أصحاب الحرم لا يستشهد فيه ، فمن ركب
 من الآخرين نفس لعريق الذى ركب المحرمون من الاولين فله الويل يومئذ
 من عذاب الله المرصود لكل مكذب و مجرم .

و فى الآية الكريمة من امر الساعة فى الاسر و لمسات و المحتشم المشرى
 ما لا يحصى على أصحابها . لاسه الالهيه لا لبيسة الشيطانية فتدس و عتشم حذاء
 قيل ان الافات (ثلاث ١٦ ١٨) اندر و ارجاع الانسان الى الاصل له ضرر
 فى السورة أعنى قوله تعالى و زيد يومئذ للملأس ، و هى بعينها حجة على
 بوحث الربوبية ، فان إهلاك المحرمين من الانسان تعرف فى العالم الاسامى
 . تدبير و إدلس لمهلك إلا الله تعالى . و قد اعترف به المشركون - فهو
 الرب لا رب سواه و لا إله غيره .

على آله . يدل على وجود يوم الفصل لان إهلاك يوم لآحرامهم لا يتم إلا
 بعد توحته تكليف إلههم يعصونه ، و لا معنى لتكليف إلا مع محذرة المطيع
 بالشواب ، و لمضى بالعباد ، فهناك يوم يفصل فيه القماء ، فيثبت به المصيع
 و يعاقب به العصي و ليس به الشواب و العقاب الديون لا لهما لا يستوعبان
 فى هذه النار ، فهناك يوم يحرق فيه كل ما عمل ، و هو يوم الفصل ذلك يوم
 مجموع له الناس

٢٠ - (ألم تخلقكم من ماء مهين)

إنشأت من لعينة إلى انحطت للتحقير كما تشعر بذلك كلمتا « ماء مهين »
 . تقرير لهم بأن الله تعالى قادر على لبعث بعد الموت للعباد و لبراء تعدد
 المعمر و آثار القدرة الالهيه فى أنفسهم على طريق الاستفهام . لا تكارى ، فبها توبيح
 لهم على استمادهم لبعث بعد الموت و دعوة لهم إلى أن يعبدوا . المظر فى موقفهم

من إكثار البعث وكنيتهم به و سنة دهم له حتى يخلصوا بأنفسهم من هذا الويل
المطلوع عنهم ، وهذه هي فرصتهم الأخيرة . و ان لم يندروها و يستحقوا موقعهم
فيها ، أودعت سمية لبعثه . و نر كهم يعرفون في هذا الطوفان الممهل عليهم
فهؤلاء الذين يستعدون للبعث ، يستعجلون ودره لله حل : علا عن إعادتهم
إلى الحياة بعد الموت . ألم يحدثهم لله من : مهس ؟ وما لفرق بين ختمهم من
هذا الماء للمهس . و من : عنهم من التراب ؟ في وصف الماء ، الذي خلق منه
الإنسان فانه مهس . إتيته إلى أنه في طهره شيء لا وزن له في مر : أي : نعمين
بل هو شيء مسدد ، لا يحرم عليه إنسان

٢١ - (فجعلناه في قرار مكين)

« قرار مكين » كتابه عن الرحم . و مكس . هو حصن و حرار ، وهو
رحم الأم الذي تمكرك فيه و يتكاثرون منه لواد : ما يملكه من قرار الحياء
الحسية ، إن هذا الماء المهس إذن ليس كـ . يبدو في طهر لامر شئاً محقراً
أشبه فضلات الإنسان ، و إنما هو في حقيقته حياة ، تصب في كبتها هذه المحدثات
لشربها . به ليس في صودهم و شكلهم . به صودهم المصبرة و وجودهم
مستور . ولهذا صانه الله عز وجل ، و أودعه هذا لقرار المكين الذي أعدته له

٢٢ - (إلى قدر معلوم)

كناية عن مدة الحمل ان هذا المستودع الذي أودع فيه هذا الماء لا يمسك
هذا الماء إلا إلى زمن محدود : عنه ينتهي إليها : هي مدة حمل الحنين
في رحم الأم من إشتق : الطغمة فيه إلى جرحها منه شراً . وناً

٢٣ - (فقدردنا فنعم القادرون)

تفحيم : مطيم من لله حين دعلا لداته على فعله . و : منه داته الكريمة
لبي لا يحسن الثناء عليها ولا يوفيها حقها إلا هو تعالى ، و في هذا قال رسوله
لحمهم ^{مستودع} في تمجيد ذات . به و : شاء عليه : « سبحانه لا أحصى ثناء عليك ،

أنت كذا أثبتت على نفسك ، وفي هذا إنشاء من الله جل وعلا على ذاته لكرمه
إشارته إلى أن هذا الاندفاع في الحق ، والاحكام في التصور ، مشهود يقف لوجود
كده مهوراً ، ثم حلاله ودرعته . ثم لا يجد من صيغ الشياء ما ينطبق به في هذا
العلم ، فكان صحتة أبلغ من ذلك كلام ، وكانت حقيقته على الصمت ، أن ينطق
بحكم الحاكمين رب العالمين . فليس بعد قول الله عز وجل قول ، ولا بعد ثباته
نزه ولا بعد فعله فعلاً

والعلمي بعد ، فقد تم إنشاء ، وحكمته السابعة عشرة هذه القطعة
في الرحم ، ونفسيها فيه من دور إلى طه بعد معدوم ، قدس مودود وحجاب
محكم دوق . وويل يومئذ من كان لا يرجو لله عز وجل وقاراً ولا مرفى
احلاله ودا

ولا يعني ان الآيات لا يبع ٣٠ - ٢٣) مشهود ثلث من مفاتيح الثلاث
مدل على وجوده ، والقدرة لشانه والحكمة البالغة في العلم المحيط بطور
المطلع لاوا . يدل على حق يوم الفصل ، فان الربوبية تستوجب خضوع
المرئيين له حقه ، هو من انتم من التذليل ولا تنم لتألف إلا بعمل
جرا على الطاعة والعصاة على الامر والامتناع . على الخضوع والطغيان
واليوم الذي يمدى فيه الاعمال هو يوم الفصل ان خيراً وشرراً وان شرراً
٢٣ - (ويل يومئذ للمكذبين)

يومئذ : تعريف من جهنم . ان السعة كلها كانت أعظم كان
أمر بها فحش ، ان لمر على لاداء قد . على لاداء . ولما كان لهذا
للدليل لو صح . لمر من الفصح به تحقق ، به لتوضح
٢٤ - (ألم تجعل الارض كفاً)

استفهام تعريضي . ومع : نسبة . به ط للمكان من بعدد من الآفاق
عندهم بعد ذكر نعم الله ان هذه الأرض لكرمه . آيات لتبين لها مشهود
ثبات من أمته على وسعه الله تعالى المخلقة على ما يعيش عليه الاسنان من الارض

فدا عميت بهن ، البصائر عن أن ترى مسيرة هذه البطة المهيبة . وأن تشهد ما
 بطوت عليه من حياة ، وما تنحصر منها من محبوبات . فانها تستطيع أن تنظر إلى
 كل آحر حجماً من هذه البطة . انه الارض ! الارض كلها بما على ظهرها ،
 وما في بطنها . فمدا يرى من هذه الارض ، طهراً ، قوياً ،

انها بطة مكسرة . انها حبة وموت . في وقت معاً . انها حياة مطلقة
 من موات ، وموات يتحلف من حياة . انها رحم كبير ، يتفتح لنطف الماء الذي
 يتحلب عليه من السحاب

٢٦- (احياء واموات)

يسيرها ، لتفهم في هذه الارض التي يعيشون عليها تضم على ظهرها
 احياء لا تعد ، وتحمل في بطنها امواتاً لا تحصى .

٢٧- (وجعلنا فيها رؤس شامخات واسقيناكم ماء فراثاً)

و رؤس ، كنهه عن الحد ، ووصف جمع المدكر بجمع المؤنث في عسر
 الملا ومطر ، وتفسيره لتفهم في الاشياء ذات فيها عالم يعرف بعدد وفي الجملة
 ، الاولى إشارة إلى الحد التي يراد على وجه الارض عاتية شامخة تهول وروع
 وتحدث عن قدرة الساع وحكمته وعظمته ، الذي أقام تلك الحد هكذا على
 وجه الارض . و امر ذكر الحد المرتفعة نوطته لقوله « وسقيناكم ماء فراثاً »
 لأن الانهار والبحار بطنها تنحصر من الحد ، فتعدى على السواحل

٢٨- (اطلقوا الى ما كنتم به تكذبون)

خطاب موجه إلى المكذبن ، صراحته على طريق الاحد عت سوف يقال
 لهم يوم الفصل ، اعمال أمرهم عنه من البذر وعداها لتأمر أو على موقعهم من
 لتكذب به ، وبعد أن صرخوا صيحاً عن كذا ما قام من أديهم من شواهد و
 ما انتصب لهم من أدلة على قدره الله التي لا يحصرها شيء ، فمضوا في طريق الكفر
 والصلال حتى صمتمهم لقبورهم وهم أولاء مستنون من قورهم ويتلفنون إلى أي

مستوفهم موقوفون إليه ، وإذا صوت مر لزل يحترق أصمحاء آذانهم ، و يبقى فيها
 بهذا الأمر الصادع : « انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون » أى إنطلقوا إلى موقوف
 الحساب والحراء إلى ساحه الفصل ، فهذا يومه الذى كنتم به تكذبون
 وقد تكرر هذا الأسلوب فى القرآن الكريم كثيراً بقصد تصوير الحال كما
 يراها السامع حتى يرتدع عن المعى ويستجيب إلى الدعوة ، والقائل هو الله تعالى
 لقوله فى آخر الآيات : « إن كان لكم كيد فكيدون » فيقول لهم توبيخاً وتقريماً
 « انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون » .

٣- (انطلقوا إلى ظل ذي ثلث شعب)

نقصن لأجل المتقدم ، والوصف فيه قوى مرعب أحملهم على الإذعواء
 والارذعاء عما هم عليه من التكذيب والطغيان ، وفى إسماء الظل إلى ثلاث شعب
 إشارة إلى عظم الدخان ، فإن الدخان العظيم يتفرق تفرق الدقائق .
 أمر يكشف لهم عن وجه المطلق الذى يطلقون إليه . وأين ذلك الظل
 والثلث شعب ؟ انه على غير ما يعرف الناس من ظل فى الحياة الدنيا ، فيبحثوا
 عنه هم فى المحشر ، انه بلاحدل ليس من طلال الحية ، فان طلالها ممتدة دائمة
 إذ وضعها الله جردعلا فى قوته « و ظل ممدود » الواقعه ٣٠

وإذن فهذا الظل لا مكان له إلا فى جهنم ، إن ليس فى هذا اليوم إلا الحية
 والسر . وانه لهذا كعلماً ، فقد جاء فى القرآن الكريم وصف لهذا الظل الجهمي
 فى قوله تعالى « و ظل من بحموم » الواقعه ٤٣ والبحموم الدخان الأسود
 الكثيف الذى ينفق فى الجحيم ، والدخان الكثيف اذا خرج من موقده كان فى أول
 أمره كتبه واحده ، فاما ارفع فنداً فى الجو يحمله الهواء ورق قليلاً ، وكان طبقة
 أرق من الطبقة التى تحته ، ثم إدا علا فى الجودق ، فكان أرق مما تحته . ثم إذا
 ارفع أكثر من هذا المدى داب فى الهواء وسدد ، ولم يعد له ظل .

فهذا هو الظل ، وتلك هى شعبة الثلاث التى تشعب إليها ، وكان كل شعبة من

الشعب الثلاث كين قائم مدته ، وإنما سميت شعباً لأن أصلها من مصدر واحد هو النار .

٣١- (لا ظليل ولا يغنى من اللهب)

وصف آخر ان للظل ، وفيه تهكم بهم دعى لا يكون فيه راحة لهم ، ويدل ان ظلهم غير طين المتقصر ، وادرك الوصف « لا سبيل » لما اوجبه لفظ العدل ، والظل الظليل هو المانع من الحر والذين ستر على المشغل ، فكون الظل عن ظليل كونه لا يمنع ذلك ، وحر الوصف الآخر « ولا يغنى من اللهب » تأكيداً وتهكماً آخر ، وقد مر عليها روافق الثلاث شعب يظنه الرائي طناً واقياً ولكنه لا يدرك أن يعرف انه لا يصلح للاستغلال ولا يغنى من اللهب .

والظل الجهمي لا يستظل به من حر ، ولا يؤدي إلى طنه محروور من الكائنات بحية ، وأنه لا يدفع عنهم لهب جهنم الذي يدعونهم من كل جانب دوى دعوتهم إلى الاطلاق إلى حل هو من دحر جهنم ، لا إلى جهنم ذاتها مع انهم مدعوون إليها أصلًا استهزاء بهم وسحر بقمهم ومبالغة في ابلاغهم ، حيث يلوّح لهم بالظن الذي يفتح لهم باباً من الأمل ، فإذا هذا الظل لا يمتنع به إلا من أخذ مقعده من النار .

٣٢- (انها لرمي بشور كالقصر)

وصف دافع النار الملتهمه الجهمه في موضع التمليل لادساف الثلاث لمقدمه ، وفي تشبيه الشرر - وهو ما يتطاير من النار متبدداً في كل جهة - بالقصر ايضاً إلى عظم حجمها ودرادة طولها وارتفاعها ، ففي الآية تصوير لنار جهنم أي انها تتطاير كل شدة كالقصر من الفصور في عظمها .

٣٣- (كأنه جفالت صفر)

وصف خامس لدرادة اللون ، وفي تشبيهها آخر من تشبيه لونها بالجمالت صفر من الشر ، ولما فيه من البادية يكون أصغر تشبيهاً في العظمة والجمامة

وقيل : سود لان سواد الليل يصبغ إلى الصفرة ، وفيه تشبيه في اللون والكثرة .
والتتابع والاختلاط والحركة

و في جمع الحمل - عني قول : على حملات إشارة إلى أنها من الحمل المتخيرة من من الحمل ضخامة وامتلأ مثل رحلات التي هي جمع لرحال دوى صفات متميزة ، وفي وصف الجمال بأنها صفر إشارة إلى وصف لون الشر ، بعد أن وصف بالضخامة بأنه كالقصر ، وفي وصف لون لشر بالحملات الضمير دون غيرها من كل دى لون أسمر إشارة إلى الحركة واللون والضخامة كلها فهذا لشر ينطلق بعينه إنر بعض في تشبع كأنه قطرات من الحمل الصفر : ينطلق بعينه إنر بعض !

وقد جاءت الأوصاف لان ينير العرع في السامعين في كل وقت ، ويحملهم على تدبير أمرهم في كل مكان قبل فوات الوقت ، وعلى الارعواء والاردحار عما هم عليه من التكذيب والاجرام

وفي التشبيهين نكات دقيقة ينبغي ذكرها :

أحدها - ان في تشبيه الشرر بالحمال دلاله على حركة الشرار وتناوبها كالحملات

ثانيها - ان في تشبيه الشرارة بالقصر الذي هو موضع الامن إشارة إلى أن الكافرين بعد ما آفقه من الموضع الذي يتوقع منه الامن

ثالثها - ان العرب تعتقد ان الحمال في ملك الحمال وتنام السهم في حصول السهم ، وفي الآية إشارة إلى أنكم العرب الجهة المتعصية ، والفجرة السهلة ، وشديد الكفر والمعاد كنتم تمدون الحمال ، فحددوا هذا اليوم تلث الشرارات التي هي كالحملات ... وهذا على طريق التهكم والسخرية

رابعها - ان الامل إذا نعت وشردت متناوبة نال من وقع فيما بينها بلاء شديد ، فتشبيه الشرر بها يفيد كمال الضرر

خامسها - إن في تشبيه الشر بالقصر معرداً - دون القصور جمعاً - تارة في العظم وارتداد الصلابة والطول ، ودلحقات وهي جمع الجمع - دون الحمل معرداً - تارة أخرى دلالة على بهانه الرعب والفرع وإحاطة الشر والعباد **سادسها** - إن التشبيه شئس كالقصر لدعالت في إثبات الوصفين من العظم والصغر أقوى في ثبوت الوصفين من تشبيه شئ واحد للوصفين معينهما لأن الأول كالمبين المعقل ، والثاني كالمحمل المعهود يحتمل أن يكون وجه التشبيه واحداً منهما فقط .

سابعها - إن الابن إنما يكون طيب الميث إذا كان وقت الاتصال راء كماً ودقت التردد راءاً في الظل ، فكانه قيل في المقام على سبيل التهكم والسخرية من كرمكم هذه لدعالت من الشر ، وطلبكم من مثل هذا القصر

٣٥ - (هذا يوم لا ينطقون)

وصف لهول مصير الكفار المكذبين ، والمعصاة المحرمين . وشدة موقفهم يوم القيامة لأترة الرعب والفرع في عوسهم وحملهم على الارغواء والارواح الكفر والشكريب ، وعن المعصية والأحرام مع كونه وصفاً ليوم فيه الشر للمكذبين والمحرمين لأن هذا إشارة إلى يوم الفصل وقيل إشارة إلى وقت دخولهم في النار أي هذا يوم لا يستطيعون فيه شئ ؛ لما إن الشوال والحواب والحساب قد انقضت قبل ذلك . ويوم القيامة طويل له مواسم ومواقيت ينطقون في وقت دون وقت

٣٦ - (ولا يؤذن لهم فيعتدون)

تمليل لعدم السطق على طريق العطف كما أن الماء لتعقيب الاعتذار على الأدن فلو لا الأدن لما تعقب الاعتذار ، أولم يكن لهم عذر فيعتدون ، فلا يؤذن لهم بكلام ينقون فيه بأعداد يعتدون بها عن حياتهم في الحياة الدنيا .

٣٨ - (هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين)

تسمى لقوله تعالى « هذا يوم لاسطعون » مع زيادة تهديد وتوبيخ ، وسمى يوم الفصل لما ان الله حل وعلا يفصل يومئذ بين أهل الحق والباطل ، بين أهل الأيمان والكفر ، ويميز أصحاب الهدى من أصحاب الضلالة ، أهل المعاة من أهل الهلاكه ، والمعيد من الشقى ، والمطيع من العصي ، والمصلح من المفسد ، والمحبس من المنافق ، وأصحاب المحبة من أهل البدر . بالقضاء والحرا .

وقوله تعالى « جمعناكم دالدين » إنتدت من العيبة إلى الخطأ على طريق التعجيب والتعظيم لانه تعالى نهكماً بهم فكأنهم يتحدون بأسلوب السحر به والاستهتار بفعل لهم لقد جمعناكم جميعاً الدالين والآخريين ، « صلبوا أي حيلة ؟ وتوسلوا بأي وسيلة للحلاص من قصة الله حل وعلا إذا استظمتهم ؟ وفي الجملة ردة بيان لان الفصل من الحلائق لا يجوز إلا بحصار الكل وان الخطأ لمكسب هذه الامة بما أنهم من الآخريين ، ولذا قولوا دالدين ، وفيها تقرير للفصل بين هذه الامة وبين الامم السابقة ، والجمع بينهم إذا تصفوا بما وصفوا به من التكذيب

٣٩- (فان كان لكم كيد فكيدون)

خطاب تحفير وتحجيل ، والامر تعجيري يسمى على إسباب القوة والقدرة عنهم يوم الفصل تماماً ، حيث يواجه الأمور ما هو محال ، فالسالة مستفيدة ، الموصوع إدلا كيد لهم ولا حيلة يومئذ من أيديهم لدفع هذا البلاء ، وان الآية الكريمة أوسع مدلولاً من قوله تعالى « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تعدوا من أقطار السموات والأرض فاعدوا لا تعدون إلا سلطان » الرحمن (٣٣) باختصاصه بشئ القدرة على الفراد بخلاف ما نحن فيه

وقوله تعالى « فكيدون » إنتدت مع العبر إلى التكلم وحده ، ولعل السكتة في وجه الالتفات ان متعلق هذا الامر التعجيري إنما هو الكيد لمن له القوة والقدرة محسب ، وهو الله تعالى وحده ، ولو قيل : فكيدونا لغات الأشعار

بالتوحد .

وهذا التمجير والتخفير والتحجج من حسن العذاب الروحاني ، ولهذا عقبه بقوله « ويل يومئذ للمكذبين » وقيل هذا توسع من الله حل وعلا للمكذبين وتفرغ لهم وإظهار لمحرهم عن الدفع عن أنفسهم فضلاً عن أن يكيدوا غيرهم ، وإيما هو على انكم كنتم تعملون في دار الدنيا ما يعصى ، والآل عجزتم عن ذلك وحصلتم على وبال ما علمتم

٣١ - (ان المتقين في ظلال وعيون)

إنشأت من خطاب المكذبين إلى العيبة عرساً لحد أهل الإيمان والتقوى يوم الفصل وتقررراً لمصر المتقين المحسمين بعد ذكر مصير الآمين المحرمين يوم القسمة وإنتقالاً من الترهيب إلى الترعيب ومن عذاب الأشرار إلى ثواب الأحيار حيث مدعوا إلى الجنة وبعيها من ظلال وعيون على طريق الحكم على الوصف مشمراً بعلية الوصف في الحكم

وفي هذا المقطع ريادة في حشر المكذبين وطمع المحرمين بتعديده ما أعد للمتقين المحسمين من الظلال والعيون بدل ظلال هؤلاء السعاة الجهلة ، والفجار السملة التي لا روح فيها ولا راحة ولا نسي عن الحر والمطر وفي المقطع نفسه أيضاً دعوة للمكذبين إلى التقوى وصالح الاعمال لئلا يوايما دل أهل التقوى واليقين

٣٢ - (وفواكه مما يشتهون)

إعلام بأن السائل والمشرب في الجنة يحسب إشبهات أهلها بخلاف الدنيا بحسب ما وجد الدرس في الأعلى وفي سكر الثلاث « ظلال وعيون وفواكه » على صمم الجمع للكثرة والاشتهاء وتعلقها على اشتهاء المتقين فلا يحفى على القارىء الخبير

٣٣ - (كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون)

إلتفات من الغيبة إلى الخطاب للمتقين على طريق التعليل تسجيلاً لبعادتهم
وتشيراً لهم بغيبتهم الرعيد ، وفي هذه الكرامة الربانية والعبادة الحثيئة إلى
تلك الموائد الممدودة لهم . وحسنهم على نعم الحنة وتمازها ، وعلى طعم لحنه
وشرابها كنت للمكدين المعمرين وإذرة للجد الذي يأكل فلوبهم إن كان
نمة مئة لم تأكلها روحهم وعقاربهم . وللمتقين أن يأكلوا ما طاب لهم وليهنتوا
بما أكلوا وما شربوا حزاء بما كانوا يعملون

وقيل إن معاد الآمة الكريمة هو الآفن والاباحة للمتقين ، وكأن الأكل
والشرب كناية عن مصاق التسعم بنعم الحب والتصرف فيها وإن لم يكن بالأكل
والشرب ، وهو شائع كما يطابق أكل المال على مطلق التصرف فيه .

٢٢- (ألا كذلك نجزي المحسنين)

تعمل لما تقدم على طريق التعظيم والتعجيب ، وتعليق الحكم على الوصف
على أن الجراء المتقدم ذكره الذي أعده الله تعالى إنما هو لأهل التقوى والاحسان
من عباده لا غير

ولابحجر أن صفتي التقوى والاحسان نسيان الإيمان بالله حل وعلا ورسالة
سبه ﷺ فإن في استعمالهما كما هو متبادر تلقيباً مقصوداً به تقرير كون الإيمان
بأنه تعالى ورسوله ﷺ يجب أن يكون له أثر مادي في سلوك المؤمنين ، و
تصرفهم نحو الله سبحانه والناس بحيث يبتغون في تقوى الله عز وجل ما احتسب
الآثام والفواجر وفي الحصول على رضائه بالعمل الصالح والاحسان والاخلاص فيه
وبكلمة ثانية بحث في سلوكهم وتصرفهم صفات المتقي المحسن فيكونون
أهلاً لرسو الله عز وجل وتكريمه ، وهكذا يمدد الثقلين قوياً دائماً وهو مستمر
المدى

٢٣- (كلوا وتمتعوا قليلاً أنكم محرمون)

إلتفات من الغيبة إلى الخطاب للمكدين يحتوي تهديداً وإنباداً لهم ، و

تثديداً ما حرهم . وتوبحاً وتذكيراً ما لهم . سمعة ، وما حذوا على أنفسهم من
 ينذر لمة ع فصل على العليم المقيم . واحد للمحر من ، وهم في أما كنهم من
 ديارهم ، و ما هم فيه منها من لهو و لعب ، و ما كانوا لستمعوا في ديارهم بما
 شأؤ . انهم محرمون يا كانوا لستمعوا كما ت كل الايام ثم تساق إلى الدبح
وقوله تعالى « وبيد » إشارة إلى أن هذا المدح الذي يناله المشركون
 في الدنيا هو - مهما كثر - مدح قليل لا يثبت أن يرزق مقبلاً وراءه بلا طويلاً و
 عذاباً دائماً

وقوله تعالى « انكم محرمون » تعليل لما قبله من فلة الاكل والتمتع
 في الحياة الدنيا ، وفيه وعيد لكل مجرم

٢٨ - (واد اقل لهم اركعوا لا يركعون)

وم على المكذبين سب تركهم الخضوع والتواضع لله تعالى ، و تثديد
 بالمحرمين سب استكبارهم عن الركوع لله جل وعلا وقول وحيه ، وفي العادل
 عن الخطاب إلى العبيد استدعاء لهم أن يشهد موقفهم هذا الآثم ، وأن يشكرو
 عليهم ويتلقى منهم عزة وموعظه ، فلا يقع تحت طائلة هذا التهديد الذي هو دوابه .
 ون الآية ، صدد التقرير للاحد موارد إحرامهم وهوأهمها

وقر ان وح الاتعات هو الاعراس عن محاطتهم بعد تركهم و أنفسهم

يفعلون ما يشاؤن

٥٠ - (فباي حديث بعده يؤمنون)

تثديد بالمكذبن لموقفهم من دعوة الحق التي دعوا إليها ، والتي حملها
 إليهم القرآن الكريم الذي يتلوه عليهم رسول كريم ﷺ و تفرغ لهم على
 عبادهم وعدم تأثرهم بما يتلى عليهم من كتاب الله جل وعلا و يدره مع ما فيها من
 الحجة الدامعة والموعظة البالغة على طريق الاسلوب الاستنكار القوي ، والتعجب
 من حال الكفرة الفجرة وإصرارهم على جهالاتهم وسلااتهم بعد القرآن الكريم

وبياناته

وهم مع ذلك كله لم يسمعوا نصيحة الداعي ولم يشعروا عظاته ، وما فيه رشدهم
 وصلاحهم ، عزتهم وكمالهم ، معادتهم ، دعائهم في ديارهم وآخرتهم ، وإمامهم إذا
 لم يؤمنوا بهذا القرآن الكريم ، ولم يكشف لهم على صوته طريق الهدى
 والإيمان ، فماى حديث إذن بعد هذا الحديث يؤمنون ؟ وماى نور بعد نور
 بصرون ؟ فماى شئ يؤمنون إذا لم يقمهم هذا ولم يؤمنوا به ؟ انهم إذا لم يهتدوا
 بهذا القرآن الكريم فلن يهتدوا أبداً ولن يحدوا إلى نور الحق سبيلاً
 وهذا إيمان من إيمانهم بالله جل وعلا ورسوله الكريم ﷺ ، واليوم الآخر ،
 كالتسبيح على أن رفع الدعن دعوتهم إلى الإيمان بالقائه قوله : « كلوا وامتنعوا »
 إليهم في محله فليسو مؤمنين ، ولا فائدة في دعوتهم غير أن فيها إتماماً للحجة
 عليهم .



﴿الاهجاز﴾

و قد سبق ما كرر أدنا إعجاز القرآن الكريم لا يفصر في فهمه ، و
لا في كل سورة ولا في كل آية ، و إنما كل حملة من هذا الكتاب السمدى
معجزة حادثة و انه خلق شريف كخلق الانسان له أحرار و أعصاء ، كل جزء
و عضو منه معجزة لن يقدر أحد من البشر و لانس أن يخلق مثله و هو الذى
يهتف : « فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » (الطور : ٣٤) .

فحملته معجزة كحملته معجزة في معانيه و منابيه ، معجزة في نظمها
و اسلوبها ، معجزة في تسميتها و تأثيرها في النفوس ، معجزة في كل زمان و مكان
لا يتناول إليه أحد من الناقين ، و معجزة في أدائها سواء آمنوا بها أم لم يؤمنوا ،
و ان كل حملة من هذا القرآن الكريم تنفرد في ابتداعه على فطرة البشر ،
و في مباحثه في بيان الصحيح و لئرايين لكل ما يهدى إليه

منهج في مخاطبة الكثرة البشرية محقق الوجود ، و هو الذى لا يدع
خاطراً لا يحاذيه و لا يدع هائلاً لا يلتميه فتدبر آية القادى الكريم فيما جاء
في حمل هذه السورة الكريمه منها قوله تعالى : « ألم تحلقكم من ماء مهين -
ألم نحمل الارض كفاتاً - و أسفيناكم ماء فراتاً » . (٢٠-٢٧) منهج يتناول قضايا
هذا الوجود ، فيكشف منها ما تنفد فطرة الانسان و قلبه و عقله و وجدانه بالتسليم
المطلق ، و التحدوث الجبى و الرؤية الواضحة ، و يوفق فيها طوائفها المكمونة ،
و يوجهها الوجهة الصحيحة .

منهج يأخذ بيد العطرة الالهية خطوة خطوة ، ويصعد بها في هتفه ورفق
و في حيوية كذلك و حرارة وفي وضوح و على بصيرة و درحات السلم في المرتقى
الصاعد إلى القمة السامقة في المعرفة والرؤية ، و في الانفعال والاستجابة ، و في
التكيف والاستقامة و في اليقين والثقة و في الراحة والطمأنينة إلى حقائق هذا
الوجود الصغيرة والكبيرة و هيأت حديث معه يؤمنون ، المرسلات (٥٠)

و إن شئت قد تم النظر إلى لطيف صنعة البيان في كل حملة من الالابات
التي مدنت بها هذه السورة ، فانها مع ما تتضمن الاقسام لتأكيد البحر الذي
في الحوار كيف تتضمن الحجة على مصدور الجواب ، وهو وقوع الحراء الموعود
و التدبير الربوبي الذي يشير إليه القسم أعني إرسال المرسلات ، والمعاصات
و شرها الشرعة و صفوها ، و فرقها و إلقاءها ، الذكر لسمى ^{والتدبير} تدبير لا يتم
إلا مع وجود التكليف الالهي ، و ان التكليف لا يتم إلا مع تحتم وجود يوم معد
للحساب و الجزاء فيعاري المؤمن والكافر ، المصلح والمعد ، الصادق والكاذب ،
المحسن والمسيئ ، المتقى والعاصي ، الحاصص والطاعى والمطيع والعاصي
من الصكالفين

ولدى أقسم الله حل وعلا منه من التدبير لتأكيد وقوع يوم الموعود للحساب
و الجزاء هو بعينه حجة قاطعة و برهان ساطع على وقوعه ، فكانه قيل أقسم
بهذه الحجة ان مدلولها واقع لا محالة

ثم تفكر في أعلام اليوم الموعود من تدبير نوايس الكون ومشاهد الكرمي ،
و تدبر في منهج السورة في التدليل على قدرة الله حل وعلا على تحقيق ما يوعد
به الناس من العث والحساب و الجزاء ، و في كل مقطع من مقاطعها حجة مقطعة
مما يعرفه السامعون من حقائق لا سبيل للممازاة فيها من قدرة الله جل و علا
و عطمة كونه و دقة نوايسه فيه حيث تستحكم الحجة فيهم

ثم تدبر في التهديد المكرر للمكذابين صراح « ويل يومئذ للمكذبين »

عشر مرات ، و فيما يحكى عما سوف يقال لهم يوم القيامة « انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون » (٢٩ - ٣٩) بقصد تصوير الحال كأنما يراها السامع حتى يردع عن المعى واللال ، عن الكفر والعناد ، و عن التكذيب والاحرام و يستجيب إلى الدعوة الحقبة السابعة « فأنى يحدث بعده يؤمنون » و لهذه السورة خصوصية بصفة من تكرر الويل للمكذبن لما يعلو في تشديد في الالذار والتقريع ، والوعيد والتهديد .

ولمفسر المفسرين - ما على أن المراد « المرسلات » ، الرياح كلام لا يحلو من فائدة انه فرق بين الرياح في مهبها على الارض ، و بين الرياح في مدارجها مع الحساب في طسه و شره . و في سورة و توجيه مساره . فيقسم الله تعالى أولاً بالرياح على إطلاقها « والمرسلات عرفاً » ثم يعطف على هذه الرياح حالاً من أحوالها العارضة و هي المواقف « والصفات عصفاً » ثم يقسم حل وعلا قسماً آخر للرياح ، وهي منشيء السحاب وتنشره « والناشرات شرأ » و يعطف على هذه الرياح - صور مواليد التي تولدت عنها من سحب متفرقة ، و من عيوثها طله . « والعارقات عرفاً » فالملقبات ذكرأ ،

و في القسم بالرياح و آثارها إلمت إلى قدرة الله حل و علا ، و إلى أن تلك القدرة التي سحرت هذه الرياح ، و أودعت فيها ما أودعت من أرواح سارية ، يستمد منها الاحياء حياتهم ، و يلتقطون أنفاس الحياة منها ، ثم لا تقف عند هذا بل تنوق إليهم مدة الحياة و قوامها ، من هذا الماء الذي يتحلب من السحاب المتولد عنها ، والمشتأ على يديها - هذه القدرة لا يعجزها أن تمت الموتى من فورهم ، و أن تحشرهم يوم القيامة للحساب والعزاء « انما نوعدون لصادق » فمن كذب بهذا الوعد إستعداداً له ، و إعجازاً لذية قدرة أن نحققه - جاءه من عالم الرياح شهود عدول يدينونه ، و يصحون مدعياته الماطلة

﴿ التكرار ﴾

وقد تكررت هذه الآية « ويل يومئذ للمكذبين » في هذه السورة عشر مرات ١٥ / ١٩ و ٢٤ و ٢٨ و ٣٤ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٩ (لوجودها أحدها - تكررت في كل مقطع من مقاطع هذه السورة للتحويق حيناً ، ولتعمير حيناً آخر ، وللتوكيد ثالثاً ، والوعيد رابعاً ، والتقريب خامساً ، والتوبيخ سادساً - كذلك شائع في كلام العرب ولكن شتان بين كلام الخالق القادر ، وكلام المخلوق العاجز .

ثانيها - تكررت لان يجدد المكذبون عند إستماع كل نداء من أنباء الأولين إذكارة وإعطاء ، وأن يستأنفوا نبيها واستيقاظاً إذا سمعوا الحث على ذلك والحث إليه كي لا يغفلهم السهو ، ولا يستولي عليهم الغفلة ، وهكذا حكم التكرار في غير هذه السورة من بعض السور القرآنية ، ومنه تكرير القصص القرآنية مع ما في التكرار من التشديد في الالتماد والتقريب

ثالثها - كرر الويل في هذه السورة عند كل مقطع لمن كذب شيء من المقاطع لانه قسمه بينهم على قدر تكذيبهم ، فبجعل لكل مكذب شيء من العذاب سوى عذابه بتكذيب شيء آخر ، فأراد بكل قول منه غير الذي أذانه ، لآخر كأنه ذكر شيئاً ، فقال ويل لمن يكذب بهذا ثم ذكر شيئاً آخر ، فقال ويل لمن يكذب بهذا ، ثم ذكر شيئاً آخر ، فقال ويل لمن يكذب بهذا ثم كذلك إلى آخرها .

فيكون متعلق كل واحد من التكذيب لعشر و ثمانين غير الآخر ، فالاول راجع إلى تكذيبهم يوم الفصل والثاني راجع إلى عقوبته المكديس عن نعمات التكذيب والاجرام في الحياة الدنيا من بهلاك و تدمير والثالث راجع إلى سخطهم عن قدره الله تعالى التي تشاهد في حقهم ، والرابع راجع إلى عقوبتهم عن قدره الله تعالى التي تشاهد فيما هم يعيشون على وجهه من الارض والخامس راجع إلى تكذيبهم حراء يوم الفصل ، والسادس راجع إلى تكذيبهم أهوال هذا اليوم ، والسابع راجع إلى تكذيبهم بمعجزهم يومئذ عن الكذب كما كانوا يكذبون في الدنيا و الثامن راجع إلى تكذيبهم ثواب أهل التقوى والاحسان من الجنة و تبعهم ، و التاسع راجع إلى تكذيبهم منه نعمتهم في الحياة الدنيا إذ كانوا يحسبون الدوام والخلود فيها كما في السورة لـ «مه ردل» الذي جمع مائلاً و عدده يحسب ان ماله أحسنه «الهمزة ٢ و ٣» ، العاشر راجع إلى تركهم العادة و التصريح لله حل و علا و إعراسهم عن الدعوة الحق

رابعها - تكررت عشر مرات كلها تدع الكاذبين المحرمين دعاء ، وبقدهم على رأس كل مرحلة من مراحل صبرتهم إلى جهنم بالويل و لشور ، و ترجمهم باللعنات نصها على رؤسهم صاعاً و أكثر من هذا فاتهم بـ «يقول» إلى جهنم ، و إذا يلقون في جهنم ، و يستظلون بظليها ، و ثلاث شعب - بحيثهم حدثت عن أهل الجنة ، و ما يلقون فيها من نعيم ، فإذا صرقت أعضائهم تلقوا أصحاب الجنة ردوا عنها بهذه الصاعقة يرعى بها في وجوههم «ويل يومئذ للمكذبين» انهم ليس لهم إلا الويل بأنهم من كل لسان و في كل مقام

خامسها - ان الله تعالى كرر لانه عدد النعم ، و ذكره عند كل نعمة ، فلا يعد ذلك تكراراً

سادسها - تكررت عشر مرات لأن كل واحدة منها ذكرت عقيب آية غير الاولى ، فلا يكون تكراراً مستهجنأ ولولم مكر دكان متوعداً على بعض دون بعض

٧ - د د د (كفتاً) د : مرة واحدة

د هي في هذه السورة (٢٥)

٨ - د د د (الرمي) د : ١٤ مرة

٩ - د د د (الشمع) د : مرة واحدة دهي في

هذه السورة : (٢٧)

١٠ - د د د (الفرات) د : ثلاث مرات

١ - المرسلات : (٢٧) ٢ - فاطر : (١٢) ٣ - الفرقان : (٥٣)



﴿ التماسيح ﴾

ن البحث في المقام على جهات ثلاث

أحدها - التماسيح بين هذه السورة وما فيها من أدلة

ثانيها - التماسيح فيها وما فيها من مصحفاً

ثالثها - التماسيح من آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى: فإن هذه السورة برزت بعد سورة البقرة ، والتدبر فيها يستهدف السورتان بعد لقراءة الخبر مأساة واضحة بينهما إذ جاء في سورة البقرة إشارة إلى ما يكون كثير أما موحياً للتكذيب والظلمين ، والكفر والمصبيان من جمع المال وتكثيره حاسماً به بجلده في الحياة الدنيا ، وإلى مآل أمره من دار الموقدة وجاء في سورة المرسلات وعيد قارح على المكذبين وتهديدهم في الحياة الدنيا بالهلاك والدمار كالأمم المكذبة السالفة ، والتدبر والمعاد في يوم الآخرة

وأما الثانية فمما فيه هذه السورة لما قلناه مصحفاً فأمور أهمها ، أن الله تعالى أقسم في هذه السورة بأمورنا كيداً على تحقيق ما تضمنته السورة السابقة من وعد الأبرار المؤمنين ، ووعد الكفار الكافرين .

وذلك لأن الله جل وعلا قال في حتم السابقة ، ويدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ، وفيها وعد للمؤمنين ووعد للكافرين ، فكان السامع يتوقع أن يقر أنه من يتحقق فيه هذا الوعد وذلك الوعد ، فيسأل الله

حل وعلا في هذه السورة ، وما يتحقق منه تكبيراً على وقوعه ، وذلك مما يزيد في إيمان المؤمنين ، ويرفع الحجب الكثيفة عن عيون كثير من الكافرين ويريل شكوك الآخرين على طريق الدليل والبرهان لستم عليهم الحجة ، فلا يكون لهم يومئذ اعتذار في تكذيبهم بدعوة والوعيد ولا في طغيانهم وإحرامهم

وأما الثالثة : فإن الله تعالى لما أقسم بالمرسلات والبعثات والمشاررات والنفقات والمالقات له وقوع ما وعد من البعث للحساب والحجرات لا محالة ، إلى أن يعلّم الوووع من إبطاء المحكوم وإخراج السماء ، وإشراق الجبال ، ولكن لما كان هناك من مكذب بقدرة الله عز وجل على ذلك إستهزاء على قدرته على ذلك بدور من طريق الأدنى إلى الأعلى

أحدها : إهلاك المكذبين من الأمم الماضية بسبب تكذيبهم بالله تعالى ورسوله ، واليوم الآخر بهدماً لمن سلك مسلكهم من هذه الأمة على ذلك بقوله : **« ألم يهلك الأولين - وبين يومئذ للمكذبين » ١٦ - ١٩**

ثانيها - أنه تعالى هو الذي خلقهم من ماء مهين تكبيراً لهم بحربل نعمه تعالى عليهم في خلقهم وإيجادهم مما يستدعي حربل شكرهم ، وللازعاج عن موقفهم التكذيب بقوله تعالى : **« ألم نجعلكم من ماء مهين - ويل يومئذ للمكذبين » ٢٠ - ٢٣**

ثالثها - أنه حل وعلا حمل الارض كفاتاً وما فيها من الحمل العالية و أنسأهم ماء عذب ، تكبيراً لهم بما أنعم عليهم في توفيق وما يحيط بهم وهم يعيشون على وجهها .

بقوله تعالى : **« ألم نجعل الارض كفاتاً - ويل يومئذ للمكذبين » ٢٤ - ٢٨** ومن كان قادراً على تلك الأمور الواقعة ولا يقدر على البعث للحساب والحجرات ليعص من أهل التفوى والنفس ، وأصحاب الكفر والنيطن الرحيم ولما كان المكذبون مصممين على تكذيبهم وكفرهم وعنادهم وإحرامهم

كما هو دأب المكذب الشاردين السه إلى الحق وأهله ثبت له الحق أم لا؟ اشير إلى مصائرهم الرهيبة حسب ملوكهم، وما يحيط بهم من الأهوال والعذاب وحرسهم يوماً كما لو أنهم يكذبون به. بقوله حل وعلا «إطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون». ويل يومئذ للمكذبين ٤ : ٢٩ - ٣٧

وقد وقعت الواقعة وأذا ما عدوهم من يوم الفصل وأهواله وحده الخطب إليهم على طريق التوسيع والتعجيز والتحجيز والتهديد بما استحقوه من عقوباتهم وعملهم بقوله تعالى «هذا يوم الفصل جمعاً لكم والآليل». ويل يومئذ للمكذبين، (٣٨ - ٤٠)

ولما كان من لطافة مسحة البين بفاصل الوعد من الوعيد تشويقاً للوعد ونقراً بما من الوعيد اشير إلى بعض ما يتعمم به المتقون يوم القيامة في قوله حل وعلا «ان المتقين في طلال وعيون». ويل يومئذ للمكذبين ٤ : ٤١ - ٤٥

ولما كان الله تعالى يعلم حائشة الأعين وما يجرى الصدور وحده الخطاب في الحثام إلى المكذبين توبيخاً لهم بأن تمتعكم في الحياة الدنيا قليل، والما ينقطع بسرعة وأنتم تحسون دوامه وحلوكم فيها، مملأً بالاحرام والأعراض من ذكر الله تعالى وهما الموحان للويل والعذاب على طريق الالتفات بقوله حل وعلا : «كلوا وتمتعوا قليلاً انكم محرمون». ويل يومئذ للمكذبين ٤ : ٤٦ - ٤٩

وفي الترابط بين بدء السورة وحتمها من قوله تعالى «انما توعدون لواقع». قسأى حديث بعده يؤمنون ٤ : ٧ - ٤٠ ما لا يخفى على القاريء الحبير المتأمل فتدبر واغتنم جداً

﴿ التاسع والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

قيل ان قوله تعالى « كذوا واثمتوا قليلاً اسلم محرمون » المرسلات (٤٦) منه ح تأيه السيف وهي قوله حل دعلا « فاقتلوا المشركين حيث و حد موهم » التوبة : (٥)

القول ان آية المرسلات استند ح على صرب من التوعد والتهديد مستقل أسود ، وليس معناه إباحة ترك الاعداد ، و ترك الدعوة إلى الاسلام و أين هذا هذا من المسيح ١٢ وأما التشابه فلم أحد فيها آية متشابهه ، فأناهي محكمات والله هو أعلم



﴿ مصنفين في الأفعال ﴾

١ - (والمرسلات عرفاً)

في الآية أقوال ١٠ - عن ابن عباس وأبي صالح : المرسلات : الأبياء المرسلون الذين أرسلوا ، ولا إله إلا الله ، وما يعرفون به من الميثاق ، والمعجزات وقيل هم حادوا ، المعروف بالرسالة فيصير الأملاك ٢ - عن ابن عباس وأبي صالح أيضاً : ابن مسعود : مجاهد وقتادة : المرسلات : الرياح إذا تقابعت بأن يسمع معها ، بعضاً يعرف العرس ، والله تعالى أقسم : «الرياح المرسلات من عنده في هبوب دائم على الوجه المعروف للناس من الرياح

٣ - عن أبي صالح : نصاً ومصدقاً والكلبي ومروفي : المرسلات : الملائكة التي أرسلت ، والمعروف من أمر الله تعالى وبهية والاحسان ، السجادة والوحي فأقسم الله رب العزة طوائف الملائكة الذين أرسلوا ، وأمره حال كونهم متتابعه كشمس العرف وقيل هم الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى لأبصار العجزة إلى قوم والبعثه إلى آخره ، وهم المرسلون إلى الأنبياء عليهم السلام ، لأحسن والمعروف لسموه للناس ، وشبه تلك الأمور إذا تقابعت يعرف العرس أدائها ، بعضها معروف ، بعضها على أن عرفاً بمعنى معروف ، والمعروف ههنا خلاف ، لئلا يرى أرسلهم الله تعالى لأبصار والمعروف ، وللملائكة إن بعثوا للرحمة فمعنى الاحسان حبس طاهر ، وإن بعثوا لأجل العقاب فذلك وإن لم يكن معروفاً للكفر ، ولكنه معروف للأنبياء والمؤمنين الذين إنتم الله من الكفر لأجلهم

وقيل : « عرفاً » أى متتامة ، ومن العرف : دالمهم فالكون . . هو الشعر
 التست على عقب العرس ، والمراد من التتابع إما تنامع نزول الملائكة ، وإما
 تنامع إلقاء الوحي من الأوامر والمواهي والأحبار والفصوص على الأنساء عليهن السلام
 ٤- قيل المرسلات : الملائكة والرسل والرياح . فاقسم الله حل وعلا
 بالطاقت المرسلات الروحية من الملائكة والمادوية من البشر وغيرهما من
 الآفاقية كرياح الرحمة أو المصيبة كالعطر والعقول ، وإن المرسلات الإلهية
 متتامة كالآيات القرآنية ، ولله ، ومنها عرف مدواتها وطاقتها ، وعرف في إرسالها
 ورسالاتها دعواتها ، أرسلت حالكونها عرفاً ، وأرسلها الله تعالى ولعابه هي العرف
 المعروف بالاحسان ، ودعم ما يدل له الأسان و مواجعه بغير إحسان ، فملائكة
 الوحي والحياة والموت والتدبير من المرسلات عرفاً كما أن المسبحين أجمع
 مرسلات روحية في الآفاق والعقول والعطر مرسلات روحية في الأعراس : معروف
 من الاحسان متتاماً

وان رياح الرحمة وأمطارها وأشماها مرسلات مادية ، فهذه المرسلات ،
 وذلك ترسل عرفاً ، وتهدف عرفاً ، وهي عرف في دواتها وسعاتها . فقدعم الله
 تعالى بأقسام الرسالة بكل ما كانت صفته ما وصف ، فكل من كانت صفته كذلك ،
 فهو داخل في قسمه ذلك ملكاً كان أو نبياً أم رسولاً من بني آدم مرسلأ

٥- قيل المرسلات : السحاب لما فيها من نعمة لقوم ، ونقمة للآخرين ،
 عارفة بما أرسلت فيه ومن أرسلت إليه ٦- عن إس سبيد أيضاً المرسلات :
 الرواحر والمواعظ متتامات كعرف العرس وعن الحسن : « عرفاً » أى جاريات
 في القلوب . وقيل : أى معروفات في العقول .

٧- قيل المرسلات الرياح والملائكة معاً ٨- قيل المرسلات الآيات
 القرآنية التي أرسلت متتامة أو بكل معروف وخير ٨ - قيل : المرسلات هي
 الدواعي والإلهامات الربانية أرسلت فأحدث في المصوف والاشتداد بحيث أراحت

عن القلب حسب ما سوى الله واشتت آثارها في سائر الاعضاء والحوارج . وفرفت
بين الوجود لمعاري وهو وجود ما سوى الله والوجود الحقيقي وهو الله تعالى
اقول ولم أجد في الآية الكريمة وما بينها من خمس آيات رواية صحيحة
يمكن الاعتماد بها في تفسيرها . فمضى لكل وجهاً ولكن الوجه لم يمكن لما
لاستظهر من سياق السورة وصرحها من السور برؤى ومصحفاً هو الثالث ، فتدبر
حداً

٢- (فالعاصفات عصفاً)

في الآية أقوال ١- عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وثمى صالح وقتادة
العاصفات هي الرياح العواصف تأتي بالعصف وهو دق الرزع وحطامه والمعنى
اقسم . لرياح الشدائد الهبوب لسرعات الممر ، فحين يشتد هبوبها تنجدول
إلى عواصف ٢- قيل العاصفات الملائكة الموكلون بالرياح يعصفون بها
٣- قل العاصفات الملائكة تصف بردح الكافر ، يقال عصف بالشيء
أي أناده وأهلكه وبقه عصف أي تصف براكها ، فتمضي كأنها ربح في السرعة ،
وعصفت الحرب للهوم أي ذهب بهم وأهلكتهم ، فالمراد أن الملائكة حين أرسلن
للعذاب طردن برودح الكافر ٤- قيل العاصفات هي الآيات المهاككة كالرلازل
والخسوف وغيرهما

٥- قيل العاصفات الملائكة وهم عصف عصف الأمر في مصيبتهم كما عصفت
لرياح بداراً إلى إمتثال الأمر . وقيل هم مريعون في الحركة والسير ، يزلزلون
بالرحمات ، ممددون ما سوى الحق سرعة كما تعد العواصف التراب والتمس
والهباء وعبرها ، سريعه كاسرة الموانع والعراقيد . عن قيل العاصفات هي
الآيات القرآنية التي فهرت سائر الملل والاديان والكتب بالمسح غيب الإرسال
اقول ان الكلام فيها هو الكلام في سابقها ، فالحاس هو اللاحه .

٣- (والناشرات نشرأ)

في الآية الكريمة أقول ١- عن ابن عباس ومجاهد وأبي صالح وقتادة و
الحسن والحكمي الماشرات هي الرياح التي يرسلها الله تعالى شراً بين يدي
رحمته أي تنشر السحب في حوائط السماء شراً للغيث كما تلحقه للمطر. ٢- عن
أبي صالح أيضاً الماشرات هي الأمطار التي تنشر النباتات. فالنشر بمعنى الأحياء
يقول بشار الله الميت وأثريه أي أحياء. ٣- قيل: الماشرات الملائكة الموكلون
بالسحب بمشردنها.

٤- عن ابن عباس والحكمي أنها الملائكة تنشر كتب الله تعالى وأعمال
سبي آدم. ٥- عن أبي صالح أيضاً وأبي حمزة الثمالي أنها الملائكة تنشر الكتب
السموية عن الله تعالى إلى الأنبياء ~~والمرسلات~~ والمرسلات بمعنى الإعلان والسطر والإداعة
٦- عن الصحاح أنها الصحف تنشر على الله تعالى بأعمال العباد ٧- عن الربيع
أنه المثل للقبعة تنشر فيه الأرواح ٨- قيل: هي الملائكة التي تنشر
أحسنتهم في العو عند مردلهم بالوحي إلى الأرض

٩- قيل هي الملائكة التي تنشر لأشراق في الأرض أذاحيين البعوض
المنته بالكفر والجهل معاً حين ١٠- قيل أي تنشر الأحكام من الأحداث
والموت بهم ينسلون ١١- قيل أريد بالمشرات الأشياء الدس بمشرد الشرائع
١٢- قيل إن الله تعالى أقسم بالماشات شراً، ولم يخص شيئاً من ذلك دون
شيء. والرياح تنشر السحاب، والمطر ينشر الأرض، والملائكة تنشر الكتب و
أثر رحمته تعالى في البعوض الحية ١٣- قيل الماشرات هي الآيات القرآنية
نشرت تدريجاً آثار الحكم وأموال الهد به في قلوب الناس
أقول: والخامس هو الأنسب بما قد متناه سابقاً

٢- (الفارقات فرقاً)

في « الفارقات » أقول ١- عن ابن عباس ومجاهد والصحاح وأبي صالح
الفارقات الملائكة الذين سرلون بالفرق بين الحق والباطل، والحلال والحرام

٦ - عن ابن عباس أيضاً: الملائكة التي تعرف الاقوات و لا راق و لا أحل بين العباد . ٣ - عن مجاهد : الرياح تعرف من السحاب و تندد . و قيل هي الرياح و أقوالها بالسحب ، فهي بعد أن تسطر في السماء فوقها أممها ، و تذهب بها إلى موقع محضنة متفرقة من الأرض ، فبعضها شرقاً أو غرباً ، و بعضها شمالاً أو جنوباً .

٤ - عن أبي حمزة الثمالي دفنادة و الحصن و إن كيسان : الفارقات : الفرقان و هو القرآن الكريم و رق الله تعالى فيه من الحق و الباطل ، بين الحلال و الحرام ، بين المصدق و المكذب ، و بين الصادق و الكاذب ، فربق في الجنة و ربيع في النار . ٥ - قيل الفارقات الرسل و الأسماء الدين فرقوا من ما أمرهم الله تعالى به و نهاهم عنه أي بينوا ذلك للناس فابهم أرسلوا بالوحي المستقيم لكن حير و مضاع و لا إله إلا الله ، فأخذ أمرهم في العصى و لا شدداد إلى أن بلغ عابته ، و انتشرت دعوتهم ، فرقوا بين المؤمن و الكافر ، بين المفرد و المصحف ، و ألقوا الذكر و التوحيد إلى الناس عامة أو إلى طائفة خاصة .

٦ - قيل الفارقات السحابات المطيرة شبيهاً بالنافه العارف ، وهي الحامل التي تخرج و تند في الأرض حين تصع . و يوق و ارق و ورق و ربما شتهوا السحابة التي تنفرد من السحاب بهذه النافقة .

٧ - قيل إن الله تعالى أقسم بالفارقات ، وهي انفصالات من الحق و الباطل ، ولم يحصن بذلك من معادون بعض ، فذلك قسم لكل فارقه بين الحق و الباطل ملكاً كان أم رسولاً أو كتاباً أو غير ذلك .

أقول : إن في الآية التالية دلالة واضحة على أن المقسم به هم الملائكة لأنهم الذين سرّوا بالوحي الذي يحتوي الأعداد أو الأعداد و يلقونه ، من غير تناف بينه و بين بعض الأقوال الأخر فتدبر جيداً .

٥ - (فالمليقات ذكراً)

فى الملقيات ذكرأ أقوال : ١ - عن ابن عباس و قتادة . أى الملائكة
تلقى كتب الله تعالى إلى الالاء و تلقى الالاء إلى امهم كأنها الحملات لذكر
الطارات له لياأءه من حوط به ، والالاء . طرح الشىء على غيره ٢ - عن
عطرب الملقيات الرسل ، الذين كانوا تلقون إلى امهم ما أرسل الله تعالى عليهم
٣ - قيل الملقيات حرثيل فقط ، و سى ماسم الجمع لانه كان ينزل به ،
٤ - قيل الملقيات ، الملائكة الذين ينزلون بالوحى على السى الكريم
الرسول والمراد بالذكر هو القرآن الكريم وقيل : ارى بالذكر مطلق الوحى
النازل على الالاء المقروء عليهم ^{عليهم السلام}

٥ - قل الملقيات هى السحاب المطيرة التى تلقى بما حملت من ماء
على المواقع التى ساقها الله تعالى إليها . ويسمى المطر ذكرأ ، لانه مما يذكر
الله جل و علا و يحدث عن واسع فصله و عظم رحمته ، و طار الناس و آمالهم
متعلقة بالمطر فى حال إمساكه أو حال سرده لان فيه حيوهم و حياة حيوانهم
و دروعهم

أقول : والرابع هو الالاء يظهر السباق لان الحطاب فى قوله تعالى
و اما نوعون لواقع ، لمكدمى هذه الامة كما ان الحطاب فى قوله جل و علا
و ما أدراك ، لنى هذه الامة ^{عليهم السلام}
٦ - (عددأ أو ندرأ)

فى الآية أقوال : ١ - عن ابن عباس والمراد : أى تلقى الملائكة الوحى
إعدادأ من الله تعالى أو إندارأ إلى خلقه من عداة و قل أى عددأ الله سبحانه
من الحور والطئم أو ندرأ لخلقه من عداة ٢ - عن أبى صالح . أى الرسل يعذرون
و يسددون ٣ - عن قتادة أى عددأ الله جل و علا على خلقه و ندرأ للمؤمنين
ينتفعون به و يأخذون به

٤ - عن ابن عباس : أى ما يلعبه الله تعالى من مديبر أوليائه ، و هى

التوبة أو يعتذر أعدائه . وقيل أي عذراً للمحقق أو عذراً للمطالع فيكون عذراً للدين يعتذر من إلى الله تعالى بالتوبة والاستعذار وإعداداً للدين يفعلون عن الله تعالى و عن شكره و عبادته إذ يسعون بها إلى الأبداء

٥ - قل ان هذا الذكر الذي يحدثه المطر إما أن يكون إعداراً ، أو إنداراً ، فهو إعدار للمؤمنين الذين غفلوا عن ذكر الله تعالى وإندار للكافرين الذين لا يذكر الله أصلاً

٦ - عن الحسن أي عذراً يعتذر الله تعالى به إلى عباده في العقاب انه لم يكن إلا على وجه الحكمة و عذراً أي إعلاماً بموضوع المحاسبة وقيل عذراً أي إعداراً وهو التسمية حتى لا ينفى محل الذم والتدحيج أو عذراً أي إنداراً ويرى الله تعالى الوحي مع ملائكته لا يندار الناس والاعداء إليهم حتى يتعظوا ولا ينفي لهم حجة . لعملة ٧ - قد ان الملائكة يلقون الذكر ليكون إتماماً للحجة على المكذبين و تحويلاً لغيرهم و قيل أي إعداراً إلى الحق وإنداراً لهم بعقاب الله إن هم خالفوا أمره .

أقول : الرابع هو الاسباب سيق السودة من الترعيب والترهيب والوعيد والوعيد فتأمل جيداً

٧ - (انما توعدون لواقع)

في الآية الكريمة أقوال : ١ - عن الكلبي أي كل ما توعدون به من الجحود والشر لواقع و ان الخطاب لعمامة الشر ٢ - قيل أي ان الذي وعدكم الله تعالى أنها المكذوبون به من البعث والحساب والحراء الجنة ونعيمها لاهل التقوى والقيس ، والمدار و عذابها لاهل الكفر والآخر م يستحق لا محالة

٣ - قيل أي كلما كانوا هم مكذوبون به من يوم الفصل و وعيدهم بالهلاك بالادليس ، و قدرة الله تعالى على ذلك ، و من مصرهم إلى النار و كونهم خرساء يوم القيمة و عجزهم فيه من الكيد ، و من تنعم المتقين من نعيم الجنة ، و من

إنقطاع تمتع المكدين في هذه الحياة الدنيا عن قريب

قول : و عسى الثاني جمهور المعربين ، و قريب منه الثالث

١٠ - (و إذا الجبال نسفت)

في «سفت» أقول ١ - قيل أي ذهب بها كلها بسرعة حتى لا يبقى
 بها أثر على وجه الأرض من سفت الشيء «أنسفته» إذا أحدثته كله بسرعة
 ٢ - عن المراد سفت أي فلتت من موضعها و ادبت يقول الرجل للرجل يقتلع
 حليه من الأرض أنسفت رجلاه من سفت الساقة الكفا إذا قلعت من أصله
 ٣ - قيل السفت تفريق الأجزاء حتى تذرورها الرياح ، فلم يبق لها
 عين ولا أثر و منه سفت الطعام لأنه يحرك حتى يذهب الريح بعض ما فيه من
 لثمن والمعنى ففتت الجبال وسبرت آخرتها في الهواء كالبحر إذا سفت فالمسح
 أقول : والمعاني متعارب والمآل واحد على سبيل التلزام فتدبر جيداً

١١ - (و إذا الرسل أقتت)

في الآية الكريمة أقول ١ - عن ابن عباس ومجاهد و ابن زيد والزجاج
 ن المراد «التوقيت» هو بعض الوقت الذي يحصر الرسل فيه للشهادة على
 أممهم و كان هذا الوقت مهماً عليهم قبل ذلك ككثير أعلام السبت والساعة
 فالمعنى جمعت الرسل وحصرت لوقتها المتعين يوم القيامة للشهادة على أممهم
 والوقت هو الأجل الذي يكون عنده الشيء المؤخر إليه فحمل لها وقت و أجل
 للعسل و قضاء منهم و بين الأمم فتدبر الشكوك مومئداً

٢ - قيل أي ملئت ميفتها ، الذي كانت ستطرده وهو يوم القيامة ٣ - قيل
 أي أوعده أي جعل لهم موعد موقوف ٤ - قيل هذا في الحياة الدنيا أي جمعت
 الرسل لمقابلة الذي صوب لها في إمرال العذاب من كذبهم بأن الكفار مهملون
 ٥ - عن الزجاج أيضاً والعراء أي أرسلت الرسل لأوقات معلومة على ما
 علمه الله تعالى وأراد ٦ - قيل أي أحلت بعته الرسل إلى الناس ، فلا يبعث

• يوم رسول بعد بعثته محمد ﷺ فنحن على مشارف هذا اليوم الموعود إذ كان
لرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الله تعالى ولاسى ربه

٧ - قيل: أريد بالرسول ههنا - لعقول الرشد والقطر السليم في الناس،
حيث أن مع كل إنسان رسولا إلى نفسه وهو عقله وقطرته، فإن انتهى الأمر
بالناس إلى أن تصار عقولهم جميعاً عن الحق وأن ترين قلوبهم كلها عن الهدى
وهم سقويهم مؤمن بالله تعالى قائم على شريعته كان ذلك إيذاناً بقرب يوم القيامة،
وساكن معنى توقيت الرسل ههنا تعطيل العقول عن عمليها، ودفوع الحيل والمعاد
في الطسعة البشرية وتكسيها في الخلق ٨ - قيل: أفتى أي عرفت وقت الساعة
الحساب والخراء لأنهم في الدن لا يعرفون متى تكون الساعة وقيل: أي عرفت
نوبتها في ذلك اليوم

أقول: و على الأول حمود للمفسرين، ولكن الخامس هو المراد من
غير تناف بينه وبين الأقوال الأخرى، فتأمل جيداً
١٢ - (لاى يوم اجلت)

في الآية الكريمة أقوال ١ - قيل: أي لأي يوم احترت تلك الأمور الهائلة
المحيية العظيمة من طمس السموم وروح السماء وبق الضلال وتوقيت الرسل
٢ - قيل: أي لأي يوم احترت الرسل وتوقيتهم إلى يوم القيامة على أن الصمير
في الاحتجاج راجع إلى الرسل ٣ - قيل: أي لأي يوم احترت الأمور المتعلقة
بالرسل مما احترت به من أهوال الأحرار وأحوال المكذبين وعذابهم بالنار و
نعم المتقين بالجنة ونعيمها

أقول: والأول هو الأنسب بظاهر الإطلاق

١٥ - (ويل يومئذ للمكذبين)

في «ويل» أقوال ١ - قيل: دعاء على المكذبين بالعذاب والحرق ولعله
٢ - قيل: ألوما الهلكة والهلاك للمبين وهذا الهلاك قد يهلك المكذبين

في الحية الدنيا كما يهلكهم يوم القيامة . ٣ - قيل : الويل لحلول الشر . ٤ - قيل
الويل : العذاب الشديد في الآخرة .

٥ - عن ابن عباس : ويل إسم داد في جهنم يسيل فيه من صديد أهلها ، و
فجهم من أسفلهم ، و قعره سبعون سنة . و عن ابن عباس أيضاً والنعمان بن بشير
ويل داد في جهنم فيه ألوان العذاب وقال ابن عباس : إذا حلت جهنم أخذ من
حمره ، ولقى عليه ، فأككل بعضها بعضاً . ٦ - عن قتادة : ويل والله طويل

٧ - قيل : ويل مجمع ما يسيل من فح أهل النار و صديدهم ، و إنما
سئل الشيء فيما سئل من الأرض و النطر ، و قد علم المصنف في الحية الدنيا
أن شر المواضع في الدنيا ما استنقع فيها مياه الأديان و الأقدار و المصالحات من
لجيع و منه الحمايات و قيل : ويل داد مستنقع صديد أهل الكفر و المناد ،
و أهل الشرك و اللجاج ليعلم دود العقول أنه لا شيء أقدر منه قداره ، و لا أشر
منه شئاً ، و لا أشد منه مرارة ، و لا أشد سواداً منه ، و هذا أعظم داد في جهنم
اقول : و على الأول جهود المفسرين .

١٧ - (ثم تتبعهم الآخريين)

في الآخريين ، أقوال ١ - قيل : أريد بالآخريين الأمم العابرة من بعد
قوم نوح و عاد و ثمود كقوم إبراهيم و قوم لوط و أصحاب مدين و قوم فرعون
و المعنى : قد أهلكنا المكذبين من الأمم الأولين من قوم نوح و عاد و ثمود ،
ثم أنا نهلك الأمم الآخريين الذين حاقوا من بعدهم من قوم إبراهيم و لوط و أصحاب
مدين و فرعون و من سلك مسلكهم في الكفر و التكذيب و في الفج و الضلالة
قبل الأمة المسلمة من الأمم

٢ - عن الحسن : أن الآخريين هم الذين تقوم عليهم القصة ٣ - قيل
هم كفار مكة أهلكهم الله تعالى يوم بدر و غيره من المواطن ، و من سلك
مسلكهم في الكفر و التكذيب ، و في الفساد و اللجاج و الطغيان إلى يوم القيامة

والمعنى قد أهلكنا الذين كذبوا رسلنا ودار الآخرة من الأمم الماضية، ولم يحق
 الآخرين بهم في الأهلاك ممن كذب رسول الحبيب محمداً المصطفى وآله ^{عليهم السلام} و
 ما حدثهم به في يوم الفصل إما بالسيف وإما بالندمير والأهلاك

أقول : والبيان يؤيد الثالث في معناه الثاني

٢٢ - (إلى قدر معلوم)

في القدر المعلوم قولان أحدهما - عن معاهد أي إلى أن تصوره
 نبيهما - قيل : أي إلى وقت الولادة .

أقول : وعلى الأخير جمهور المفسرين

٢٣ - (فقدروا فنعم القادرون)

في الآية الكريمة أقوال ١ - عن ابن عباس وصحاك أي فملككم فنعهم
 المالكون ٢ - قيل أي قدرنا في خلق الإنسان فنعم المدبرون وقيل : فعسبنا
 خلق الإنسان ، فنعم العاسون نحن

٣ - قيل أي هيئناه للتكامل الحنبي ، و قوله تعالى التكامل الإنساني
 بعد ولادته

٤ - عن الفسي « قدرنا » بالتحفيف بمعنى « قدرنا » بالتشديد كما تقول
 قدرت كذا « قدرته » ومع قول رسول الله ^{عليه السلام} في الهلال : « إذا غم عليكم
 فقدروا له » أي قدروا له المسير والمارل وقال الفراء « قدرنا » بالتحفيف
 والتشديد بمعنى واحد لأن العرب تقول : قدر عليه الموت و قدر قال الله تعالى
 « نحن قدرنا بينكم الموت » بقراءة التخفيف والتشديد

٥ - عن عكرمة و أبي عبيد و أبي حاتم والكسائي « قدرنا » بالتحفيف
 من القدرة مقابل المعبر لقوله تعالى « فنعم القادرون » والمعنى فقدرنا على
 حلقه و تصويره كيف شئنا ، فنعم أصحاب القدرة نحن حيث خلقناهم في أحسن
 تقويم ٦ - عن ابن مسعود « قدرنا » من التشديد والمعنى فقدرنا الشقي

والسعيد فمعهم المقدرون بحسب .

٧ - قيل : أي خلقناكم و قدرناكم قصير أو طويلاً ، ذكرنا أم نسي ، و ما يجرى عنكم من الحوادث و لطوارئ من صحة و مرض ، و غنى و فقر ، و من نعم و مصير ، و لقدّر بمعنى التقدير ٨ - أي و قدره - بالتشديد - وقت الولادة و أحوال النطفة في التنبيل من حاله إلى حالة حتى صدرت بشراً سوياً .
اقول : إن السياق ليس بصدد التقدير ، و إنما المقصود بصدد إبراز القدرة لأبيه و ذلك لأن لا تذكريمه بصدد الدعوى التي تقوم على الإصغاء و الاحدال لمطلقى لدى فيه المحجة الدامغة ، و لا فحش ، و على لغت اسطر إلى وجود الله جل و علا و قدرته الشاملة و حكمة النعمة و التدبير ، و في ملكوت السموات و الأرض و في نواحي الألبان ، فيوجه إليهم الخطاب من آيات و مشاهد باهرة و ثمة مما يعترفون به ، و مما لا يتحمل مضادة و لا يحتاج إلى يرايين خارقة ، و استحقاق الله تعالى و حده من أجل ذلك للخصوع و السجود و الانحاء

٢٥ - (ألم نجعل الأرض كفافاً)

في الآية الكريمة أقوال : ١ - عن ابن عباس و ابن مسعود و مجاهد و قتادة أي ألم نجعل الأرض ضامّة تضم الأحياء على ظهرها ، و الاموات في بطونها ، و قيل إن الأرض تضم الأحياء إلى مدار لهم و الاموات في قلوبهم ، و قيل أي مكف ، الأرض أدامهم من حال حياتهم و حيفهم عند مماتهم ، و عن ابن عباس أنه قال خرجنا في حجارة مع الشمس ، فمطر إلى الحصار فقل هذه كلمات الاموات ثم نظر إلى البيوت و قال هذه كفات الأحياء ، و في ذلك عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

« عن ابن مسعود أنه وجد قمل في نوبة فدفعها في المسجد ثم قال : ألم نجعل الأرض كفافاً تحية و أمواتاً » و عن مجاهد : تكفّت الأرض أدامهم أحياء نواريد و أمواتاً يدفنون تكفّتهم ، و قد - و تكفّت الأرض أدامهم و ما يخرج منهم تحية و أمواتاً ٢ - قيل الأحياء و الاموات ترجع إلى الأرض بأن الأرض تنقسم

إلى حي وهو الذي ينبت ، و إلى ميت وهو الذي لا ينبت

٣- عن أبي عبيد : أي ألم يجعل الأرض أوعية تجمع الأحياء والاموات والحلائق كلها

وقيل : ان الأرض محتجعة للأحياء من إسان وحيوان ، ونبات والاموات من العبادات ٤- قيل ان الأرض رحم كبير يستورع فيها الأحياء والاموات معاً لما ان رحم الأم تستودع فيه لطفه ٥- قيل ان استقرار الناس على وجه الأرض وامتدادهم عليها ، إسماع منهم إليها ٦- قيل ان لأرض حكمة لما يحتاج إليه البشر في حياته على وجهها في كل وقت ومكان إلى يوم القيمة

٧- قيل كفت الأرض حر كهي حول مدارها ، وصيرها في حواء السماء الطلح في حواء السم ، شديده لتفص ، فتسير الأرض حولها فلهذا كل ساعة ماء ألف كيلو متراً ، ولا يستطيع أي إسان مواجهة الريح بهذه السرعة والكره لأرضية طائرة قوية وسعيه حوته وتصبح في فلكتها ، بل قيل : الكفات : دفن ما يخرج من الإنسان من الفضلات في الأرض إذا لطم في كونه ليس عليه ولا ضم مشير إلى الأختاف من جميع الوجوه

أقول : لا أول هو امرئ

٢٩- (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون)

في الآية الكرمة أقوال ١- قيل أي يقال يوم القيمة لهؤلاء المكذبين سيروا أيها المكذبون إلى لدى كنتم في الحياة الدنيا تكذبون به من ما رجعهم وعداها فقد شهدتموها عياناً من غير أن يعلم أن القتل هو الله تعالى أو الملائكة أو خرفة النار فقد القرينة الدالة عليه

٢- قيل : أي تقول الخرفة للمكذبين بعد الفصل والقضاء بين الحلائق

إدعو أيها المكذبون إلى النار التي كنتم بها تكذبون في الحياة الدنيا وان الانطلاق هو الاشتغال من مكان إلى مكان من غير مكث ولا توقف

٣- قيل : أى يقول الله تعالى حين السعث والحشر لهؤلاء المكذبين إنقلبوا من موضع الحشر إلى موقف الحساب ، لقضاء الذى كنتم فى الحياة الدنيا تكذبون به . فهم ينقلبون إلى أى موقف هم موقوفون إليه وإذا صوت مزازل يفتقر أقصاح آذانهم ويلقى فيها بهذا الأمر الصادع « اطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون » انقلبوا إلى موقف الحساب والقضاء إلى ساحة الفصل ، فهذا يومه الذى كنتم فى الحياة الدنيا تكذبون به

٤- قيل يقول الله تعالى للمكذبين بعد الحساب والقضاء بينهم إنقلبوا من موقف الحساب من عزمك ولا توقف فيه بعد القضاء إلى موقف الحراء الذى كنتم فى الحياة الدنيا تكذبون به ٥- قل أى يقول الله تعالى لهم بعد الحشر إنقلبوا من المحشر إلى النار التى كنتم تكذبون به .

أقول والباقي وخاصة الآيات (٣٥ - ٣٩) يؤيد الثالث من الأقوال وإن كان ليراعى وجه سوء على كون « اطلقوا » التالى بدلاً من سابقه .

٣٠- (اطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب)
فى « ظل » أقوال ١- عن مجاهد وقطادة أى إلى دحان جهنم له ثلاث شعب تحيط بالسود والبحر من . دسمى الدحان طداً كما قال : « أحاط بهم سرا دحها » أى من الدحان الواحد بالانفاس ٢- عن الحسن أنه قل ما أدري ما هذا الظل ، ولا سمعت فيه شئ .

٣- قيل أى إلى نار جهنم لها ثلاث شعب دسمى النار بالظل معديراً ، سماها لسواد نار جهنم ٤- قيل أى بحر من النار لسان ، ويحيط بالكاف كالبرادق ، ويتشعب ثلاث شعب ، ويكون فيها حتى يفرغ من الحساب ٥- قيل أى عنق يفرج من النار . ويتشعب ثلاث شعب وما الدور فيقف على رؤس المؤمنين وأما الدخان فيقف على رؤس المنافقين ، وأما الهمم الصافي فيقف على رؤس المؤمنين

أقول وعلى الأول أكثر المفسرين

وفى « ذي ثلاث شعب » أقوال ١- قل أى الدحان الذى يتصعد ثم يتشعب

إلى ثلاث شعب ، وكذلك شأن الدخان العظيم إذا ارتفع شعب ثلاثاً فهو عماره
عن عظم الدخان ، و من الدخان العظيم تراه يتفرق تفرق الدوائب . ٢- قيل
أي النار من فوقهم ومن تحت أرجلهم ومحيط بهم . ٣- عن قتادة : هو الدخان
شعلة عن يمينهم واخرى عن يسارهم والثالثة من فوق تظلمهم حتى يمرع من حسائهم
والمؤمنون في ظل العرش

٤- عن أبي مسلم هي الاوصاف الثلاثة التي ذكرها الله تعالى عفيه وهي :
ولا ظليل ولا يضي من الله به ترمي شرر كالقصر ، فعه نهكم بهم و ترميهم
بأن طبعهم غير طبع المؤمنين في الجنة التي طبعها ممدود . فظل الكفار غير مانع
من حر الشمس ، وغير ممن من حر الله شيئاً أي ولا روح . وذلك لان الشمس
تقرب يوم القيامة لرؤس الكفار ، وليس عليهم يومئذ لباس فتلفحهم الشمس و
تسمهم وناحداً ناسهم ، وحمى الله تعالى برحمته من يشاء وهم المؤمنون إلى
ظل من طلاله ، هكذا يقولون : « فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم » .

٥- قيل الشعب الثلاث هي القوى الثلاثة في الانسان : أحدها - النفسية و
منشأها القلب في الحجاب لاسر تايها الشهوية و منشأها الكبد في الحجاب
الامرئ ثالثها - الشيطانية و منشأها الدماغ من فوق ، فيقول من اتساع هذه
الثلاثة ثلاثة أنواع من الظلمات عر عن الصحاك الشعب الثلاث هي الصريح
والزقوم والعسر وقيل هي الله ثم الشر ثم الدخان لانها تلاته أحوال هي
غاية أوصاف النار إذا اضطربت واشتدت

أقول : وعلى الثاني جمهور المفسرين

٢١- (لا ظليل ولا يضي من الله)

في « الله » أقوال ١- عن قطرب ان الله ههنا هو العطر ٢- قيل
للله ما يعلو على النار إذا اضطربت من أحمر وأصفر وأخضر ٣- قيل الله
ههنا نار جهنم نفسها

أقول : ولكل وجه فتدبر جيداً .

٣٢- (أنها ترمي بشر كالفص)

في « القمر » أقوال ١- عن إسحاق بن عيسى وسعيد بن مسعود ومجاهد : القصر : المناء
الذي ، واحد القصور ، وهو في معنى الجمع على طريق الجنس كالطير والطيور
والعنى : أن نار جهنم ترمى بشر كالمدائن المحصون في المعظم والضخامة والارتفاع .
٢- عن إسحاق بن عيسى أيضاً أنه قال : كذا وقع الحطب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل ، فصرعه
المشتاء ، فسميه بقصر ، فشب الشرد ما يجمع من الحطب

٣- عن سعيد بن جابر لصاحب القصر غلط من أصول الشجر ، وقطعه
من الجذع العظيم إن وقع قطع ووقع بعضها بعضاً وقيل هي أعناق الشجر
أفاناله . وقيل هي الحطب الكبير ٤- قيل القصر الحسن ، شبه الشرد
بالجمل في الارتفاع والطول ٥- عن قتادة : القصر أعناق الأس

أقول : وعلى الأول أكثر المعسر من

٣٣- (كأنه جمالت صفر)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن الحسن وقتادة ومجاهد أي كأن الشر
الذي يرمى به جهنم كالقصر جمالات صفر أي أبيض سود وقيل لها سودان
أولان الأول سود تعرب إلى الصفر ، ولذلك سميت العرب سود الأول صغراء
وشبه شرار لها لملتهمة في الدخان بالحماله الصفر ، وهي الأصل السود ، فكأنه
أشبه شيء بالحمل الأسود الذي يشبه شيء من الصفرة ٢- قيل أي كأن شرر
جهنم جمالات هي سرعة سرها فشبه بالحماله في سرعه سره وقيل لمتابعه
بعضها بعضاً

٣- عن إسحاق بن عيسى الجمالت الصفر جمالات الصفر وقلوبها يجمع بعضها إلى
بعض فتوثق بها الصفر حتى يكون كأوساط الرجال ٤- عن سعيد بن جابر ومجاهد
أيضاً : جمالت صفر : قلوب الصر وهي الجمال

٥- عن الحناني الصفر - من الصفرة - : لون النار لأن لونها صفراء . ٦-
عن ابن عباس أيضاً : كأنه قطع لدحاس ٧- قيل : أي هذه الشرر ترتفع كأنها
شيء مجموع عبط أصغر ٨- قيل : يريد بهذه الصفرة سود يصوبه صفرة
أقول وعلى الأول حمود المفسر من غير نفي منه وبين بعض لأقوال
الآخر قد برحيداً

٣٥- (هذا يوم لا ينطقون)

في قوله تعالى : « لا ينطقون » أقوال : ١- قيل : أي لا يشككون في بعض
أحوال ذلك اليوم لأنهم لا ينطقون ذلك اليوم كنه ، إن في يوم القامة مواقف
مختصمون وشككون في بعضها وتحت أحوالهم ولا شككون في بعضها الآخر
سنن نافع بن الربيع عن ابن عباس عن الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى : « ثم
نكف يوم القامة عند ربكم مختصمون » الزمر ٣١ فأجاب عن ذلك شعير الزماني
: قدس الموصفين

قيل : الدليل على ذلك إما أنه « يوم » إلى « لا ينطقون » من العرب لا
يصف اليوم إلى فعل إلا إذا أريدت الساعة من اليوم والوقت منه وذلك كقولهم
آتيك يوم بقدوم فلان أي آتيت ساعة بقدوم فلان ، فلا يكون آتيت يوم كنه
لأن ذلك لو كان الاتيان اليوم كنه لم يصف اليوم إلى الفعل

٢- عن الحسن أي بهم لا ينطقون بحجة صحيحة وعد واضح وإن
نطقوا ، فكأنهم لم ينطقوا ولم يقدروا قيل إن سئل أن قوله تعالى « هذا
يوم لا ينطقون » معنى وجود لا عند ربهم لأن لا عند إنما يكون بالنطق ، فما
فائدة نفي لا عند ربهم معنى لنطق ؟ يجب أن المكذبن لا ينطقون اشتداء بعدد
مقبول وحجة صحيحة ، ولا عند أن يكون لهم في الاعتذار ، من الأسير والحبس
الحائف عادة فلا ينطق لسانه بعدد وحجته اشتداء لفرط خوفه ودهشته ، ولكن
إن أدل به في إظهار عدده وحجته اسقط وانطلق لسانه ، فكانت الفائدة في الجملة

ف قوله تعالى « ولا يؤذن لهم فيعتدرون » يعنى هذا المعنى أى لا ينطقون بعدد ابتداء ولا بعد الاذن

٣ . قيل ان المكدين حين يعرضون ، يوقفون على الديوب و يحسبون ، و اذا انتهت المسنة و حلت الحجة ، و انقطع الكلام و ذهب الحصاص ، و اسودت حواء قوم ، و ابيضت حواء الاخرى ، فعرف الفريقان سببهم ، و تعادرت لصحف من الابدى ، و اجد داب ، يمين إلى الحجة ، و آخذت الشمال إلى الابدى ، ففى الموقف الاول يستنون و فى الثانى لا يتلون ، فادى صدر الحكم و قضى عليهم قيل لهم لا تظفوا ولا تعتدوا ، فليس ذلك بغير عنكم ، و لا نافع لكم ، و قيل لهم احسوا فيها ولا تكلمون

٤ . قيل : أى لا ينطقون بنطق ينتفعون به ، فكأنهم لم ينطقوا و إن نطقوا ، لا يسمعهم بل قد يصرهم و يحجلهم ٥ . قيل ان الله تعالى لا يأذن لمن لا حجة له فى كفره و طغيانه ، و مكذبه و احرامه بعد أن تمت الحجة عليه فى الحياة الدنيا ، يشككم يوم القيامة و هذا لا ينافى بطق من له الحجة و سؤال المحرمين عن اجرامهم يوم القيامة من غير تعوير اختلاف فى المواقف ، و إن كان هناك مواقف كما يقول الحاكم العدل للمتخاصمين لو كان لاحد حجة ، و ينطق بها فيشككم و بالحجة و لا يأذن لمن لا حجة له أن يشككم ثم سئل عن جرمه فقرأه و توحيه

أقول : والخامس هو المروي

٣٩ - (فان كان لكم كيد فكيدون)

فى الآية ذكر به احوال : ١ . قيل أى ان كان لكم حيلة فى لحاح من احوال يوم الفصل و عذابه تحتلوتها فى التخلص منها فاحتالوا ، و لا حيلة لكم فى دفع الداء و العذاب عن أنفسكم يومئذ كما كنتم تحتلون فى الدب و تؤذون بذلك الانبياء و الاولياء . ٢ . عن ابن عباس و الصحاح أى إن قدرتم على حرب يومئذ فتجادىولى كما كنتم فى الدنيا تجادىون رسولى محمداً ﷺ و تجادىونى ٣ .

قيل : أي : لكم كنتم تعملون بالمعاصي ، وقد حُرِّمَ الآن عنها ، وعن دفع عن أنفسكم . ٣- قيل : انهم من قول رسول الله ﷺ فيكون كفول هود وفكيد أي جميعاً ثم لا ينظرون .

أقول وعلى الأول جمهور المحققين من المفسرين

٢٦- (كلوا وتمتعوا قليلاً انكم معرضون)

في «معرضون» أقوال : ١- قيل : أي كافرين . ٢- قيل : أي منتمسون فعلاً يصركم في الآخرة من الشرك والمعاصي . . . ٣- قيل : أي بما حنوا على أنفسهم من ابتداء المتع القليل على النعم المقيم . ٤- قيل : هم مشركون مستحقون للعقاب

أقول : ولكل وجه ولأوجه هو التميم

٢٨- (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون)

في الآية الكريمة أقوال : ١- عن مجاهد ومقاتل : أي إذا قيل للمكذبين صلوا لاصلّوا وعسر عن الصلاة ، لركوع باعتبار اشتغالها على الركوع . وإن الصلاة هي ما كان يطلب من الناس عامة بعد الدعاء . ٢- قيل : أي إذا قيل لهم : إخضعوا للحق لله تعالى لا يخضعون له جل وعلا ، فهو عام للصلاة وغيرها ، وذكر الركوع لأنه من دكن الصلاة . والله من أظهر المصاديق للخصوع ولأن الصلاة أصل الشرائع بعد التوحيد وإن الأمر بالصلاة أمر بالإيمان لأنها لا تصح من غير إيمان

٣- عن ابن عباس : يقال لهم هذا يوم القيامة ، فمدعون إلى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل أنهم لم يكونوا يسجدون لله تعالى في الدنيا لقوله تعالى : وادعون إلى السجود فلا يستطيعون ، القلم ١٣٢ وإما مدعون إلى السجود لكشف حالهم في الحياة الدنيا ، فمن كان يسجد فيها لله تعالى وحده ، فقد يومئذ أن يسجد لله جل وعلا ، ومن كان لا يسجد في الدنيا لله أسلاً أو كان

سجد وشاء أصدر طهره طمعا واحداً ، فلا يقدر أن يسجد

٤. قل أي إنا قد لهم أعدوا الأيؤمنون ، وذكر أن كوع لا يفسد مطهر
لا يفسد من قناده هذا في الحياة الدنيا ٥ قيل ان هذا حرم من الله تعالى
عن هؤلاء المحرمين ما بهم كانوا له مخالفين في أمره ونهيهم لا يأثمرون بأمره ولا
يستهنون عما هو عليه ٦. قل أي إنا قد لهم استحسنوا الله تعالى وسلموا له
لا يسمعون ولا يسجدون أعداءاً واحداً واستكبراً وصلاً

٧. قل أي أعدو الله تعالى وأصمروا وحشوا يوماً تنقلب فيه القلوب
• لا يصاد استكبروا وأصرّوا على عنادهم لا يفسدون

اقول : وعلى الاول أكثر المفسرين



﴿ التفسير والتأويل ﴾

١ - (والمرسلات عرفاً)

و من المرسلات التي اقسم بها الله حين وعلا ههنا طوفان من ملائكته
 تنزل من فيها امر و به مع معرفتهم به ، فمنهم من ارسلوا بالوحي و بشارة إلى
 نساء و الرجال ، ومنهم ما عودون بحفظ عباد الله تعالى و مكتابه أعمالهم ، ومنهم
 مرسلون لهلاك قوم و دمارهم ، ومنهم مبشرون النعمه و الرحمة بالعالين ، ومنهم
 مرسلون لقضى الارواح

قوله الله تعالى « الله ينطق من الملائكة رسلاً ومن الناس » الحج ١٧٥
 وقال « سرر الملائكة » والروح فيها ماذن ربهم من كل أمر « لقد رآه
 وقال « ولقد خائت سلماً إبراهيم بالشري قالوا سلاماً - قالوا لا تخف
 ان ارسلنا إلى قوم لوط « هود ٦٩ ٧٠

وقال « للمعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » الرعد ١١
 وقال « ان عبيكم لحافظين كراماً كانوا يعلمون ما تفعلون » الانعام ١١٠
 ١٠ - ١٢

وقال « ان يحسبون انهم لا يسمعون هم ذوواهم بلنى ورسالنا لديهم يكتبون »
 لرحرف ٨٠

وقال « بعددكم رسالهم بحمسه آلاف من الملائكة مسواتين » آل عمران ١٢٥
 وقال « ان الذين قالوا رسا الله ثم استقاموا تثقل عليهم الملائكة ألا

يخافون ولا ينجرون واذا نزلوا بالجد التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة فصلت ٣٠ - ٣١

وولوا ورسول عليكم حفظه حتى اذا جاء أحدكم الموت توفيته رسلهم لا يفرطون الانعام : ٦١

وقل يا خافون ربهم من فوقهم فيعملون ما يؤمرون الحل ٥٠
 وتطير الآية وتليها قوله تعالى والاصافات صفا والاراحرات رحرافات ليات
 ذكرأ الصافات : ١ - ٣

٢ - (فالاصافات عصفاء)

اقسم الله حل دءالا بالملائكة الذين يرسلون متدبسين غيب الامر السماوي،
 وسرعون في سرهم وحر كابهم كالر دج الماصفد الامه اح سرمة الحركة في الحو
 د لصف دءادأ إلى إمتار دمر من غير توان فيزلون بسرعة كما يعرجون إلى
 ما مرد فيه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
 قال الله تعالى وهرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين
 ألف سنة المعارج : ٤

٣ - (والناشرات لشرأ)

اقسم الله حل دءالا بالملائكة الذين ينزلون الصحف الوحي للنبى
 ويتنقاه

قال الله تعالى وانه لشريف رب العالمين يرل به الروح الامس على قلبك
 لتدون من الممد من لسان عربى مبين دءلى رمر الاديس الشعراء ١٩٢-١٩٦
 وقل ودم كنت برجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من دمك
 القصص ٦ - ٨

وقل قل من كان عدوا لجبريل فانه قرأه على قلبك نادى الله مصدا قاله
 بين يديه وهدي ونشرى للمؤمنين البقرة : ٩٧

وقال : « دو كتاب مطور في رق منشور » الطود : ٣٧٢

وقال : « كلاهما تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بركة » عيسى : ١١ - ١٦

٢ - (فالفارقات فرقاً)

الفارقات : المفترقات بين شيء وشيء آخر ان الله تعالى أقسم بالملائكة الدارلين بأمر الله تعالى الذين يعرفون بين الحق والباطل ، بين الصواب والخطأ ، بين الإيمان والكفر ، بين الصلاح والفساد ، بين السعادة والنقمة ، بين الهدى والضلال وبين الحلال والحرام مما بلغوا من الذكر والوحى إلى الأنبياء المرسلين ^{عليهم السلام} وإلى خاتمهم محمد المصطفى ^{عليه السلام} خاصة

قال الله تعالى : « ان أرسله على ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يعرّف كل أمر حكيم أمر أم من عندنا كما مرسلين » الدخان : ٣٠ - ٥

وقال : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منعكس حتى تأتيهم الساعة رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة فيما كتب قيمة وما تفرّق الذين ادّعوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة » البينة : ١ - ٤

وقال : « والله يرسل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تفشّر منه حللود الذين يحشون دينهم ثم تبين حللودهم فقلوبهم إلى ذكر الله - وإذا ذكر الله وحده اشعرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستشرون الزمر : ٢٣ - ٤٥

٥ - (فالملقيات ذكراً)

واقسم الله تعالى بالملائكة الذين كانوا يرسلون بالوحى السماوى إلى الرسل الكريمة ^{عليهم السلام} ليس للناس مافيه من المواعظ والرداخر ، من الأوامر والنواهي ، من المحكم والمعارف ، ومن الترهيب والترغيب .

قال الله تعالى : « ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده

أَن أُنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَتَقُونَ - وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ وَلِتُزَكِّيَهُمْ يُتَفَكَّرُونَ - قُلْ تَزَكَّى رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ
مُؤْمِنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (النحل : ٢ - ٣٣ - ١٠٢)

و قال : وَاِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (النحل : ٦)
و قال : وَاِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْوَدَّاعَةَ فَرَحُوا أَنَّ سَقَى إِلَهُكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
(القصر : ٨٦)

و قال : وَاِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْوَدَّاعَةَ فَرَحُوا أَنَّ سَقَى إِلَهُكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
(القصر : ٢٢ - ٢٥)

وَأَنَّ الْآيَةَ الْكُرْمِيَّةَ فِي مَعْنَى تَوْلَدَ إِلَى (قَالَاتِ الْآيَاتِ ذِكْرًا) الصَّافَات : ٣
و - (عَذْرًا أَوْ تَذَرًا)

أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَدْرُسُونَ دِلُوحِي الْمَدَى وَ مَقُودِهِ عَلَى السَّيِّئِ الْكَرِيمِ
يَكُونُ عَذْرًا لِمَعَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَحْيِ وَ تَقْوِيَةً وَ تَهْيِئَةً لِلْمُكْتَسِبِينَ
فَلَا عَذْرَ لَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ وَ إِجْرَامِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَلِلَّهِ تَعَالَى وَ وَلَوْ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا دَسًا أَوْ لَا أُرْسِلَتْ
إِلَيْنَا مِنْهُ لَأَنصَتَ أَصْفَحَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذَلَّ وَ تَخْزَى (طه : ١٣٤)

و قال : وَاِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْوَدَّاعَةَ فَرَحُوا أَنَّ سَقَى إِلَهُكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
شَدِيدًا وَ أَوْ مَعْدَرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنعَمْنَا لِلدِّينِ
يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ شَيْسٍ مِمَّا كَانُوا يَفْقَهُونَ (الأعراف :
١٦٤ - ١٦٥)

و قال : وَاِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْوَدَّاعَةَ فَرَحُوا أَنَّ سَقَى إِلَهُكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
الرَّسُلُ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (النساء : ١٦٥)

و قال : قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ اذْهَبْ إِلَى الْفِرْعَوْنَ إِنَّهُ لَانَدَرُكُمْ

به و من منع « الانعام : ١٩) .

٧ - (انما توعدون لواقع)

أقسم الله جل وعلا بتلك الامور العظام : ان الذي توعدون به أيها المكذبون من السمات والحساب والحرارة والجمعة ونعيمها لاهل التقوى و ليقس والاحسن والدار والهيبة و شررها وعداها لواقعكم و مارل عيبكم لامحالة ، وإن كنتم به تكذبون ، و تقولون منى هذا الوعد ؟ إذا كنتم تراءى و عظاماً وآثاماً إنما لمخرجون ؟ هيئات هيئات لما يوعدنا

قال الله تعالى : « ان ما توعدون لآت وما أكنتم بمعجزين » . (الانعام : ١٣٤)

و قال : « إنما توعدون لصادق و ان لدين لواقع » . (الذاريات : ٥ و ٦)

و قال : « و تقولون منى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا ستأجرون عنه ساعة ولا تستقدمون و قل الذين كفروا لن يؤمن بهذا الامر آن و لا بالذي بين يديه » . (ساء : ٢٩ - ٣١)

و قال : « و قال الذين كفروا إذا كنا تراءى و آياؤنا أثنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن و آياؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الاولين - ولا تحزن عليهم و لا تكن في صق - ما نمكرون و تقولون منى هذا الوعد إن كنتم صادقين » . (النمل : ٦٧ - ٧١)

و قال : « قل هو الذي دناكم في الارض و إليه تحشرون و تقولون منى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل إنما العلم عند الله و إنما نسير منس » . (المثلث : ٢٤ - ٢٦)

و قال : « أنعدكم انكم إذا متم و كنتم تراءى و عظاماً انكم مخرجون هيئات هيئات لما توعدون إن هي إلا حيئات الدب يموت و تحيا و ما نحن بمعوضين » . (المؤمنون : ٣٥ - ٣٧)

٨ - (فإذا النجوم طمست)

كان وقوع ما وعد به المكذبون و تحققه حين ذهب ضوء النجوم و محي
بورها بالانكدار ، و ازيلت عن أماكنها بالانتثار . فالطمس - و هو إذهاب نور
المحوم - يسده إنقراضها ، و يستتبعه ذهب صفاءها بالانكدار ثم تسمى آثاره
و تزيل عن أماكنها بالانتثار

قال الله تعالى « و إذا المحوم انكدرت » التكويم : ٢)

و قال : « و إذا الكواكب انتثرت » الانفطار : ٢) .

٩ - (و إذا السماء فرجت)

و من أعلام وقوع الحدث و تحقق الوعد و يوم الفصل إنقراض هذا العالم
الشمس ، و إنقطاع النظم الدسوى ، و تحول هذا النظام المشاهد إلى نظم آخر
بمادة حين إنفراج السماء و إنفتاحها إستفاقها و إنفطارها و إنكشافها و إنسدادها
في كافة أركانها و دول بدومها و بدوحها فكانت السماء أبواباً ، و صار فيها فروع
و ليس لها فروع قبل ذلك

قال الله تعالى « فلا تحسب الله مخادع و عده » ربه ان الله عزيز ذو انتقام
يوم تبدل الارض غير الارض و السموات غير السموات و الله الواحد القهار ، امرهيم ٤٧-٤٨
و قال : « و هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوى السماء كطي السجل
للكتب » الانبياء : ١٠٣ - ١٠٤)

و قال : « ان يوم الفصل كان مقدراً يوم يقع في الصور فتأتون أفواجا و
فتحت السماء فكانت أبواباً » النساء : ١٧ - ١٩)

و قال « السماء » منظر به كان و عده مفعولاً المرمل ١٨)

و قال : « يوم تكون السماء كالمهل » المعارج : ٨)

و قال « و انشقت السماء فهي يومئذ واهية » الحاقة ١٦)

و قال « فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان » الرحمن ٣٩)

و قال « ان عذاب ربك لواقع ماله من دفع يوم تمور السماء موداً »

الطور : ٧ - ٩) .

وقال : « وإذا السماء كسطت - علمت نفس ما أحصرت » التكوين ١١-١٤ .
وقال : « وإذا السماء انفطرت - علمت نفس ما قدمت وأخرت » الانعطاف : ١-٥ .
وقال : « أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج » ق : ٦) .

١٠ - (وإذا الجبال نسفت)

و يحیی : اليوم الموعود حين اقتلعت الجبال عن مواضعها ، فسارت سيراً ،
و نسفت سناً وصرقت أحرانها وكانت هباء منسفاً ، فصارت معالمها ، فلا يرى لها
على وجه الأرض ظل ، و لا يبقى لها عليها عين و لا أثر .
وال الله تعالى : « و يستوونك عن الجبال فقل يسبحها ربي سباً عبيدها ،
قاعاً صمغاً لا ترى فيها عرجاً و لا أماً » حه ١٠٥ - ١٠٧)
وقال : « و يوم نسير الجبال و نرى الأرض مارة و حشرناهم فلم نغادر
منهم أحداً » الكهف : ٤٧)

وقال : « و ست الجبال سناً فكانت هباء منسفاً » الواقعة : ٥ - ٦) .
وقال : « فإذا رفع في الصور نفخة واحدة و حملت الأرض و الجبال و كتادة
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة » : الحاقة : ١٣ - ١٥)
وقال : « يوم ترجف الأرض و الجبال و كانت الجبال كخيلاً مهيلاً » المزمل : ١٤)
وقال : « إن يوم الفصل كال ميقاتاً - و سیرت الجبال فكانت سراباً » النباء
١٨ - ٢٠)

وقال : « يوم يكون الناس كالعرائش المسنونة و تكون الجبال كالعهن المنفوش »
الفارعة : ٤ - ٥) .

١١ - (وإذا الرسل اقتصت)

و حين بعثت الرسل و احصرت للشهادة على أممهم واحدة بعد واحدة قال

الله تعالى « يوم يجمع الله الرسل فيقول هذا احسنكم » المائدة : ١٠٩ .

و قال « هذا يوم لقيل جمعناكم والاولين » النبأ : ٣٨ .

و قال « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود » هود : ١٠٣ .

و قال « قل ان لا اله الا هو لا شريك له » الاحزاب : ١٧ .

لواقعه ٤٩ - ٥٠)

و قال « فاستلكن الذين ارسل اليهم و لم ينش المرسلين و انتفست عليهم

علم و ما كانوا عابدين » الاعراف ٦ - ٧)

و قال « يوم نجمعكم لمرمى الجمع ذلك يوم التغابن » التغابن : ٩ .

و قال « و يوم نبعث في كل امة شهيداً عليهم من ائمتهم و حشداً لك شهيداً

على هؤلاء » البقره : ١٨٩ .

و قال « و انشرفت الارض مورد ربه و و صبح الكتاب و حشى بالمسيبين » الشهده

و قضى بينهم بالحق و هم لا يظلمون » الرمر : ٦٩٠)

١٢ - (لاي يوم اجلت)

فكانه بعد لاي يوم عظيم هائل احترت تلك الامور الهائله المعجبه المعظمه

من طمس النجوم و فرج السماء و صف الحبال و تاقبت الرسل

و ان الاحر صرب المده للشيء . و التاجيل جعل اناجل له . و يستعمل

في لايه و هو التاخر كقولك دين مؤجل لى له مده محلاف الحال

قال الله تعالى « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود و ما تؤخره

الا لاجل ممدود يوم مات لا يكلم نفس الا بدينه فمهم شقى و سعيد » هود

١٠٣ - ١٠٥)

و قال « و ستعلمونك بالعذاب و لولا اجل مسمى لبعثهم في العذاب و ليا تبينهم

بعثه و هم لا يشعرون - يوم يبعثهم العذاب من فودهم من تحت ارجلهم و يقول

دفعوا ما كنتم تعملون » المكنوت ٥٣ - ٥٥)

وقال : « و أن عسى أن يكون قد اقترب أحدهم فأتى حديث بعده يؤمنون -
 ستلوك آيات مرساها قل إنما علمي عند ربى لا يبليها لوقتها إلا هو ثبت في
 السموات والارض لا تأتاكم إلا بقرينة مستوث كآيت حفي عنها قل إنما علمها
 عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (الاعراف : ١٨٥ - ١٨٧)
 ١٣ - (ليوم الفصل)

أحرث بيت الامور العظيمة الهائلة من تبدل مصم الكون وتوابع التكوين
 والتدوين ، و انقطاع التكليف والعمد اليه ، يفصل الله حل و علا فيه بين خلقه
 بالحكم والقضاء ، يفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون ، يفصل بين الحق وأهله
 والباطل وأصحابه ، يفصل بين صالح لأعمال ومصادمها ، يفصل بين المؤمنين والكافرين
 بين المطيع والعاصي ، بين السعيد والشقي ، بين الامين والخابث ، بين المحسن
 والمرائي ، بين الصادق والكاذب ، ويفصل بين المتقي والعاصي ، فاحد من الصالحين
 للمظلوم حقه ، و بحري المحسن باحسانه والمسيء باسائه ، و يشيب المتقين
 بحسنه و يبعدها ، و يعاقب المجرمين بنار جهنم و لهيها

قال الله تعالى : « ان يوم الفصل كان ميقاتاً يوم ينفخ في الصور فتأتون
 أفواجا » فتحت السماء فكانت أبواباً وسيارت الجبال فكانت سراباً الماء ١٧ - ٢٠
 و قال : « ان يوم الفصل يبعثهم أجمعين يوم لا ينفع مولى عن مولى شيئاً
 و لا هم ينصرون إلا من رحم الله » (الحجرات : ٢٠ - ٢٢)

و قال : « وما هي رحمة واحدة ودا هم سيطرون و قالوا ما علينا هذا
 يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به ملتذون احشروا الذين ظلموا وأزواجهم
 وما كانوا يعدون من دوز الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم » (الصافات : ١٩ - ٢٣)
 وقال : « لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم و الله
 ما يعمدون بصير » (المتنحة : ٣)

و قال : « ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون »

(الحدة : ٢٥)

و قال : ان الدس آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
والدس أشر كوا ان الله يعصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شىء شهيد

(الحج : ١٧)

١٢ - (وما أدراك ما يوم الفصل)

و ما أعلمك يا محمد ﷺ ما يوم الفصل ؟ و أى شىء شدته و مهاتته و
أهواله و عرعه ؟ ما يقع فيه من أحداث لا يستطيع الادهام أن تتصورها ، و لا
لعمول أن تحيط بها ، ولكنها ما أدراك ذلك فلا سبيل لها إلا أن ترى السماء
قال الله تعالى : و ما أدراك ما الحاقة - فدا نفع فى الصور نفعه واحدة
و حملت الارض و الجبال فدكتا دكة واحدة يومئذ وقعت الواقعة « الحاقة ٣-١٥ »
و قال : و ما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالعرائس المشوث و تكون
الجبال كالعهن المنفوش « القارعة : ٣-٥ » .

و قال : ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا و الامر
يومئذ لله « الانقطار : ١٨ - ١٩ »

و قال : و يوم ينفع فى الصور فرع من فى السموات و من فى الارض إلا
من شاء الله و كل أتوه و اخرين « النمل : ٨٧ »

و قال : و نفع فى الصور ذلك يوم الوعد و حانت كل نفس مماها سائق
و شهيد « ف : ٢٠ - ٢١ »

١٥ - (ويل يومئذ للمكدين)

« ويل » كلمة تصحع تسمى عن التحسر لمرآة و عند حلول الشر
و العذاب و العرى و الدلة و التكال و الفضيحة ، و الهلاك و البليه ، و يقال لمن يستحق
العذاب الشديد فى الآخرة لكفره و طغيانه ، و لفساد عقيدته و سوء فضاله فى
الحياة الدنيا

و في المقام ثقال يوم القصاص العذاب الشديد للذين كذبوا يوم الفصل
والجزاء وما وعدوا به

قال الله تعالى : « فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ، مريم . ٣٧ »
و قال : « و قالوا يا ربنا هل هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به
تكذبون ، الصافات : ٢٠ - ٢١ »

و قال : « فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ، الداريات : ٦٠ »
و قال : « ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون يوم الدين وما يكذب به
إلا كل ممقذ أنيم ، المطففين : ١٠ - ١٢ »

و قال : « و نفع في الصور قد هم من الاحداث إلى ربهم يسئلون قالوا يا
ربنا من معشانا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ، يس : ٥١ - ٥٢ »
و قال : « و اقترب لوعده الحق فاداء هي شاةصة أبصار الذين كفروا يدينا
قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ، الانبياء : ٩٧ » .

١٦ - (ألم نهلك الاولين)

ألم نهلك الأمم الماضية في الحياة الدنيا سميت تكذيبهم ما وعدواهم به
من اليمث والحساب والجزاء ، وتكذيبهم بسلطان قوم نوح و عاد وثمود وفرعون
و قوم شع و أصحاب الإيكة و إخوان لوط كما أشير إليهم في سورة « ق » الدارل
بعد هذه السورة في قوله تعالى : « كذبت قملهم قوم نوح و أصحاب الرث و ثمود
و عاد و فرعون و إخوان لوط و أصحاب الإيكة و قوم نبتع كذ كذب الرسل
صدق وعد ، ق : ١٢ - ١٤ »

و قال تعالى : « كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
فأداهم الله الحري في الحياة الدب و أعداء الآخرة ، كبر لو كانوا يعلمون ،
الزمر : ٢٥ - ٢٦ »

و قال : « و إن يكذبوك بعد كذبت قملهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم

اراهيم و نوح و لوط و اصحاب مدین و کذب موسی فاملت للكافرين ثم احذتهم
فكيف كان تكبير « الحج : ٤٣ - ٤٤)

وقل و اول ما من قومه الذين كفروا و كذبوا بقاء الاحرة و انهم
هم في العزة الدنيا ما هذا الا شر مثلكم و لكن مما تأكلون منه و يشرب هذا
تشربون و لئن اقطعتم شراً مثلكم ادم ادا لحارسون ايعدكم انكم اذا متم و كنتم
ترماً و عظاماً انكم معرجون هيهت هيهت لما يوعدون ان هي الا حساسات الدنيا
موت و نحسب و ما نحن بمسموعين و فاحذتهم الصلوة و الحق فحفظ عشاء فمعداً
للقوم الظالمين « المؤمنون : ٣٣ - ٣٩)

١٧ - (ثم تنصهم الآخرين)

ان اهلكت الذين كذبوا رسلاً و البعث و الحراء من لامم العاصية و يلحق
بهم من كذب رسول الحانم محمداً ﷺ و يوم الفصل في الاهلاله إما بالسيف و
إما بالتدمير

قال الله تعالى في السورة اللاحقة نزولاً أعسى به « ذق » ذوق و القرآن
لمحيد بل عجبوا ان جاءهم من بعد منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب و اذا
منك و كما تريد ذلك دحج « صد و كم اهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم
بطشاً فبقوا في البلاد هل من محصر - و صر على ما يقولون نحن أعلم بما
يقولون و ما أتت عليهم بهمارقذ كذا بالقرآن من يخاف وعيد « ق : ١ - ٤٥)

وقال « انهم يرواكم اهلكنا من قبلهم من قرن مكنتهم في الارس ما لم
يمكش لكم و أرسلنا السماء عليهم مدراراً و جعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلك
هم يدعونهم « الانعام : ٦)

وقال « و لقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا و جاءتهم رسلهم بالبينات
و ما كانوا يؤمنوا كذلك تجري القوم المحر من ثم جعلناكم خلائف في الارس
من بعدهم لننظر كيف تعملون و اذا تلقى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون

لقد أتت بقرآن غير هذا، فبدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليّ - قل أن يتم إن أنكم عنه سباً أو نهراً ما يستعمل منه المجرمون، يونس : ١٣ - ٥٠

١٨ - (كذلك نفعل بالمجرمين)

مثل ما فعلناه من تقدم من الأمم الماضية نفعل أنها الرسول ﷺ بكل من أحرم فيما يستقبل من هذه الأمة المسلمة من التكذيب وإلغار يوم الفصل والحراء، فهلكهم إم بالسيف، وإم بالهلاك والدمار، والحري والهوان قال الله تعالى : « هل سطرود إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك عمل الذن من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون » النحل : ٣٣ - ٣٤ وقال : « وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ونسب لكم كيف فعلت بهم وصربنا لكم الأمثال » إبراهيم : ٤٥

وقال : « وما حراء من يعمل لك منكم إلا حري في الحاء الدنيا » النقرة : ٨٥ وقال : « قد مضى كل شيء وأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين - ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون - فهل يهلك إلا القوم الفاسقون » الاحقاف : ٢٥ - ٣٥ وما ورد في المقام فمن التأويل فتدبر جيداً

١٩ - (ويل يومئذ للمكذبين)

الحري والهوان وشديد العذاب يوم القيامة للذين كذبوا بحديث الله تعالى بهلاك الأقوام الذين سب كفرهم وتكذبهم، وبهلاك الأحقين الذين سلكوا مسلك الأولين في الكفر والتكذيب والاستهزاء.

قال الله تعالى : « ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر منكرأ كان لم يسمعها فمشره عذاب أليم » الحاثية : ٧ - ١٨

وقال : وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد
كذبوا ، فسأنيهم أنسأ ما كانوا به يستهزئون ، لشراء ٥ - ٦)
٢٠ - (ألم تخلقكم من ماء مهين)

الماء المهين هو المني ، وهي المصيبة العذرة الخفيفة التي لا يعضها ، وإن
الإنسان لم يخلق من تمامها ، بل من بعضها بعضاً عنه ، بلطفه لأذن له في مرأى
ليس لأنه سلاله من ماء مهين كما أن الماء نفسه كان من سلاله من طين
فالمعنى ألم تخلقكم أيها المندوبون من بعض الماء المهين لا يعضها
صلاً عن بعضه الذي لأذن له .

قال الله تعالى : ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين ، المؤمنون ١٢ ،
وقال : ثم جعلنا من سلاله من ماء مهين ، السجدة : ٨)
وقال : هو الذي جعلكم من تراب ثم من نطفة ، عاقر ٦٧)
وقال : ثم من نطفة من منى يمسي ، القيامة ٣٧)
٢١ - (فجعلناه في قرار مكين)

فجعلناه معاً من هذا الماء المستقدر المهين في مكان حصين - وهو رحم
الأم الذي أعد الله تعالى لنجاة الحبيسة - يستقر فيه ما يتكون فيه الولد
٢٢ - (إلى قدر معلوم)

إلى مدة معلومة وهي مدة الحمل ووقت الولادة ، وهي ستة أشهر إلى تسعة
أشهر عدا بعض الحالات الشاذة ، فيقلها من حمل إلى حال حتى أخرجها ، أو يزيدها
قال الله تعالى : يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نزلنا فاعرفوا خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لسن لكم
نقراً في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ، الحج ٥٠)
وقال : الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما نعص الأرحام وما تزدادون كل شيء عنده
مقدار ، الرعد : ٨)

وقال : « وما تحمل من أثني ولا نصع إلا بعلمه » فصلت (٤٧)

وقال : « وحمله وحضاه ثلاثون شهراً » الاحصاف (١٥٠)

٢٣- (فقدرونا فنعم القادرون)

فقدرونا بقدرتنا وحكمتنا مسرة هذه النطفة في الرحم ونقلها فيه من طور إلى طور ، وذلك بقدر معلوم وتقدير موزون وحساب محكم دقيق ، فسمع القادرون نحن على ما سرحمنا ذلك ، وعنى ما لا يقدر عليه أحد إلا نحن

هذا كما قد درس على حلفكم في أحسن تقويم من ماء حصر لا يمناه ، وعلى حملة مستقرأ في الرحم ما شاء إلى مدة معلومة ، فبقدر على معنكم يوم الفصل للحساب والجزاء ، فسمع القادرون نحن على ذلك وعلى ذلك

وهذا المقطع - ٢٣ - ٢٠ - في معنى قوله تعالى : « يا أيها الناس إن كنتم

« يا أيها الناس إن كنتم » حقاكم من نواب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مصبه محلقه وعمر محلقه لنسب لكم ونقر في الارحام ما شاء إلى أجل مسمى ثم نحن حكم معلماً ثم لتعلموا أشدكم ومكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أذل لعمر لكيله يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض ما مدة فأذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنت من كل روح يهب ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله سمع من في القصور » الحج : ٥ - ٢

٢٣- (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم لقائه للذين يكذبون مقدرة الله تعالى على الاعادة للحساب والجزاء وقد حلفهم من هذا الماء المهيئ حقائق المتكر يستحق عابه التوبيخ وعذاب الشديد

والآية الكريمة في معنى قوله تعالى : « ونقول الإنسان إذا اعامت لسوف اخرج حياً أولاد كثر الإنسان اخلقناه من قبل ولم يك شيئاً فوردك لنحشر بهم والشياطين

ثم لنحضرهم حول جهنم جنياً « مريم : ٦٦ - ٦٨)

وقوله : « آفسيما المخلق الاول بل هم في لسن من خلق جديد ولقد خفف

الانسان وتعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » (ق: ١٥ - ١٦)

٢٦٥ - (اثم نجعل الارض كفانا احياء وامواتا)

اثم نجعل الارض صامتة بسم احبيد كم بها المكذبون على طهرها فتعيشون

على وجهها ، وتصرفون على طهرها ، وتسلمون إليها ، وتضم أمواتكم في بطونها

وتدبون فيها فتوازي حثثكم والارض دعه ويطاق متسع للأحياء والاموات

قل الله تعالى : « الذي جعل لكم الارض فراشاً » (القرة : ٢٢٠)

وقال : « ولكم في الارض مستقر ومناخ إلى حين قل فيها يحبون وفيها

تمدون ومنها يخرجون » (الاعراف : ٢٣ - ٢٥)

وقال : « الله الذي جعل لكم الارض قراراً ، عامر » (٦٤)

وقال : « ومن آياته انك ترى الارض حاشية » (صحت : ٣٩)

وقال : « قد علمنا ما تنقص الارض منهم » (ق : ٤)

وقال : « والارض مرشدها فتمم الماعدون » (الداريات : ٤٨)

وقال : « هو الذي جعل لكم الارض دلولاً فامشوا في مثلكها وكلوا من

رزقه وإليه النشور » (الملك : ١٥)

وقال : « والله أستكم من الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ومعركم إحراجاً

والله جعل لكم الارض ساطعاً لتسلكوا منها سلباً فحاجاً » (نوح : ١٧ - ٢٠)

٢٧ - (وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراثاً)

وجعل في الارض حلالاً نباتات طوالاً مرتفعات على طهرها لثلا تميدكم ،

وجعل لكم من المعدل سقياً من الماء لعدب ، فأخربناهم أنهاراً تشربون بها و

نسقون منها درودعكم وحدائقكم ، وذلك كله حجة دامغة على أننا قادرون على

المعش للعساب والعزاء

قال الله تعالى : « وهو الذي مدّ الارض وجعل فيها رواسي و أنهاراً - وإن تعجب فمعجب قولهم » إن كما برأنا أننا خلق جديد » الرعد : ٣-٥)
 وقال : « وحجب في الارض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاً سلاً
 لهمم بهتدون » لسانه : ٣١)

وقال : « وحمل في رواسي من فوقه ، وبارك فيها و قدر فيها قوائمه ، في
 أرضه أيام » فصلت : ١٥)

وقال : « ألم نجعل الارض مهداً والحبال أوتداً » السجدة : ٦-٧)
 وقال : « والارض بعد ذلك دحرجها فخرج منها ماءها و مرعاها ، والحبال
 أرضها مقاعاً لكم ولأولادكم » الدخان : ٣٠-٣٣)

وقال : « والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنشأنا فيها من كل زوج
 بهيج نصرة و ذكرى لكل عند حسب و برأنا من السماء ماء مباركاً فأنزلناه
 حنات وحب الحصيد » ق : ٧-٩)

٢٨- (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يومئذ لصاحبه للذين كذبوا بآيات الله والالهية الدالة على العلم والتدبر
 والحكمة والقدرة المعلقة لله حل وعلا على الاعادة للحساب والحجاء

قال الله تعالى : « أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعنى
 بحلفهم بقادر على أن يحيى الموتى بلى انه على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين
 كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى ورسا قال فمددوا اليد بما كنتم
 تكفرون » الاحقاف : ٣٣-٣٤)

٢٩- (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون)

يوم يدمو الداعي هؤلاء المكذبين إلى موقف السؤال والحساب ويقول
 لهم اسرعوا أيها المكذبون إلى موقف الحساب للعسل والقضاء ، الذي كنتم في
 الحياة الدنيا تكذبون به

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَوْمَ نَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ حَشَعًا أَصَادِهِمْ يُخْرَجُونَ مِنْ أَلْجَافٍ كَانَتْهُمْ حَرَادٌ مُشْتَرِ مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ الْقَمَرِ : ٦ - ٨)

وَقَالَ : « يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبٍ يُوقِعُونَ خَشَعَةً أَصَادِهِمْ تَرَاهُمْ دَلَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ » الْمَعَارِجُ : ٤٣ - ٤٤)
وَقَالَ : « يَوْمَئِذٍ يَسْمَعُونَ الدَّاعِيَ لَا عَوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا » طه : ٨٠ - ٨١)

وَقَالَ : « وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَلَوْ تَرَى إِذْ دَفَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ هَذَا الْقَبْرَ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » الْأَنْبِيَاءُ : ٢٩ - ٣٠)
وَقَالَ : « لَا يَسْتَلِ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ » الْأَنْبِيَاءُ : ٢٣)

وَقَالَ : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا دُخِلَ عَلَيْهِمْ جُمُوعٌ أَوْ قُلُوبٌ » الْحَجَرُ : ٩٢ - ٩٣)
وَقَالَ : « فَلْيَسْتَلِ الْدِّينَ أَرْسِلْ إِلَيْهِمْ وَلْيَسْتَلِ الْمُرْسَلِينَ فَلْيَقْصِرْ عَلَيْهِمْ مَعْلَمَ ذِمَّتِهِمْ وَالْوَرْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ »
وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِسُهُ يَوْمَئِذٍ يَدْبُرُ الْكَيْدَ لِيُكَلِّمَهُمْ نَبَاً كَانُوا بِآدَانِهِ يَظْلَمُونَ »
الْأَعْرَافُ : ٦ - ٩)

٣٠ - (اَبْلَقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ)

ثم يقال لهؤلاء المكذبن المجهلة هؤلاء المحرمين الملة ، وهؤلاء الكافرين العجزة بعد الفصل والفصل بينهم يوم القيمة . إنقلوا من موقف الحساب فلا مكن ولا توقف فيه إلى موقف العراء إلى ظل عظيم لا يعرفه الناس في الحياة الدنيا ، ظل جهنمي ، ظل درجهم ينشعب ذي ثلاث شعب لعظمته ، تحيط بالكفار والمحرمين ، تحيط بالمعاري والمكذبن ، تحيط بالفاق والمساكين ، تحيط بأصحاب الشمال والمترفين ، تحيط بهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ومن جوانبهم كلها . كما أنهم الذين أخذت بهم خطاياهم في الحياة الدنيا يسوء

إحتبرهم

قال الله تعالى : « أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم و حميم
و ظل من يحموم لا يارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرّون
على العنث العظيم وكانوا يقولون إذا مشا و كنا برأى و عظماً إنا لسمعون
أو آناؤنا الأولون » الواقعة : ٤١ - ٤٨)

و قال : « قل إن الحاسرين الذين خسروا أنفسهم و أهلهم يوم القيامة
لا ذلك هو ، الحسرة الممينة لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل ذلك
يعرف الله به عاده يا عباد فتعون » الرمن : ١٥ - ١٦)

و قال : « إن أشد للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها » الكهف : ٢٩)
و قال : « بلى من كسب سيئة و آحاطت به خطيئته فذلك أصحاب النار هم
فيها خالدون » البقرة : ٨١)

٣١ - (لا ظليل ولا يغنى من الذهب)

ظل جهنمي لا يظل المكندس إذا استظلوا من حر نار جهنم ، ولا يغنيهم
من اشتغالها الذي يوشهم من كرمكان ، ظل لا يارد ولا كريم ، فهم فيها لا يموتون
و لا يحيون ، و لا محيص لهم من عذابها

قال الله تعالى : « و ظل من يحموم لا يارد ولا كريم » الواقعة : ٤٣ - ٤٤)

و قال : « سيصلى نارا ذات لهب » الحديد : ٣)

و قال : « الذي يصلى النار الكرى ثم لا يموت فيها و لا يحيى » الأعلى

(١٢ - ١٣)

و قال : « والذين كفروا لهم در جهنم لا يغنى عنهم فيموتوا و لا يبعث

عهم من عذابها ، كذلك بحرى كل كفور » فاطر : ٣٦)

و قال حكاية عن المكندسين المستكبرين : « سواء علينا أحرعنا أم صرنا

مائلنا من محيص » إبراهيم : ٢١) .

٣٢ و ٣٣ - (انهما ترمي بشور كالقصر كانه جمالت صغر)

الشور واحدته شرة ، والشراذ واحدته شراذة ، وهو ما تطير من النار في كل جهة ، و أصله من شررت لنوب إذ مسطته في شمس ليلتها فيطير من يد جهنم شور متفرق في جهات كثيرة كونه القصر عظماً و ارتفاعاً و كونه العمود الصغر لولاً و كثرة و تناماً و سرعة و حركه ان الله تعالى شبه الشور في العظم و الارتفاع بالقصر ثم شبهها في الكون والكثرة و التناسع و سرعة الحركة بالعمالات الصغر ، و ذلك ان الابل إذا لقرت و شردت متناحرة نال من دفع فيما بينها نلاء شديداً ، فتشبه الشور بها بعبء كمال الشور

و المعنى ان النار جهنم الملتهمه لتي معدن بها المكذون المجرمون يرتفع بشور كالقصر في الارتفاع و الصخامة و المحم و العول ، كأن هذا الشور ساطق بمعه إثير بعض في تناسع كونه قطعا من الجمال الصغراء ساطق بمصها إثير بعض .

قال الله تعالى : « فأنذرهم نادراً نطقى لا يصليها إلا الذين كذبوا و قولى : الليل : ١٤ - ١٦ »

٣٢ - (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم القيامة للذين كذبوا بهذه النار التي ترمى بهذا الشور العظيم الذي تومدهم الله تعالى به

قال الله تعالى « ويل للكافرين من عذاب شديد » ابراهيم ١٣

وقال « ويل يومئذ للمكذبين الذين هم في حوص يلعبون يوم يدعون إلى يد جهنم دعاء هذه النار التي كنتم بها تكذبون » الطور ١١ - ١٤

٣٥ - (هذا يوم لا ينطقون)

هذا اليوم الذي تقع فيه تلك الاحوال بالمكذبين المجرمين هو يوم لا

يطلقونهم فيه على طريق الاحتجاج والاعتذار، الموجه إن لا حجة لهم على الله تعالى في تكذيبهم وإحراقهم حيث تمت عليهم لحيته في الحجة الدب ولا عدد لهم في كفرهم وعصيتهم إذ جاءتهم الرسل وبنموا لهم ما فيه خيرهم وشرهم . كمالهم وتقصاتهم ، سعادتهم وشقاوتهم . وصلاحهم وفسادهم . فلا يأذن الله تعالى لمن لا حجة له يوم القيامة أن يتكلم ، فلا تتحرك ألسنتهم مثل هذا الرد والتكذيب الذي كالت تشفق به في الحياة الدنيا

و هذا لا يسمى انهم يتكلمون يوم القيامة ، ولكن ليس الكلام الذي كان يجري على ألسنتهم في الدنيا من كفر وكذب ، من رد و بهتان ، ومن تفاخر و تطاول على العباد . . . إن كل شيء منهم يومئذ إما ينطق بالحق قال الله تعالى : « يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بأمره » (هود : ١٠٥) .

و قال : « لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن » (قال سوان : المائدة : ٣٨) و قال : « يوم نحشر من كذبهم فوجاً ممن يكذب بآياتهم يوم يورعون حتى إذا حوؤ ، قال أكذبتم نادني و لم نحيطوا بها عذماً ، ماذا كنتم تعملون و دفع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون » (الممل : ٨٣ - ٨٥)

٣٦ - (ولا يؤذن لهم فيعتدرون)

ولا يؤذن لهؤلاء المكذبين المحرمين يوم القيامة بكلام يلعون فيه بأعداء يعتدرون بها عن حساباتهم في الحياة الدب ، فلا حجة ولا عدد لهم في تكذيبهم يوم الفصل والحساب والجزاء ، وما جاءتهم الرسل ، إذ ليس يوم الفصل يوم جدال بلا حجة ، ولا يوم مخاصمة بلا برهان . ولا يوم إدعاء بدون دليل . وقد تمت عليهم الحجة في الحياة الدنيا

قال الله تعالى : « يوم نعت من كل شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتنون » (النحل : ٨٤)

وقال : « وقال الذين اذتوا العلم والامان لقد لنتهم في كتاب الله إلى يوم

لنعت بهذا يوم السبت ولكنكم كنتم لا تعلمون فسيومئذ لا يسمع الدين ظلموا
معذرتهم ولا هم يستعتبون » (الروم : ٥٦ - ٥٧)

وقال : « يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تحذرون ما كنتم تعملون »
(التحریم : ٧)

٣٧- (ويل يومئذ للمكذبين)

حرى وعداب شديد يوم القيامة للذين كذبوا بهذا الخبر ، « هم لا يذوقون
يومئذ ولا يعتدرون إذ لاحقة ولا عدلهم يوم القيامة حيث فعلوا في الحياة الدنيا
٣٨- (هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين)

يقال لهؤلاء المكذبن من هذه الامة يوم الصبغة هذا اليوم ، يوم الفصل ،
يفصل الله تعالى فيه بين الحلائق . يفصل بين الكافر والمؤمن ، بين العاصي
والمطيع ، بين الشقي والسعد ، بين الكاذب والصادق ، بين الظالم والمظلوم ،
بين الحائن والأمين ، بين المتكبر والذائع ، بين المرائي والمخلص ، و بين
المصلح والمفسد . فينسى المحقق من المظلم ، والحكيم ، والقصاص ، ويرى إلى
الجنة وعيمها ، و يفرق إلى جهنم و لهيها

جمعناكم أيها المكذبون المحرمون في هذا اليوم الذي كنتم في الحياة
الدنيا تكذبون به ، والذين كانوا من قبلكم من الامة المصه

قال الله تعالى : « فكيف إذا جمعناهم ليوم لا رب فيه » وبيت كل نفس
ما كسبت و هم لا يظلمون » آل عمران : ٢٥)

و قال : « قد إن الاولين والآخر من المجموعون إلى عيقاب يوم معلوم ثم
إنكم أيها الصالحون المكذبون لا تكلون من شجر من رقوم فعاثون عنها الطوفان
فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا ، بل لهم يوم الدين » الواقعة
(٤٩ - ٥٦)

وقال : « نعم الدين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى و ربي لشأن من لئنشئون

بما علمتم و ذلك على الله يسير - يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ،
التغابن : ٧ - ٩) .

و قال : « إيا كانت إلا صيحة واحدة فاداهم جميع لديد محضرون فالיום
لا تعلم نفس شيئاً ولا تعرون إلا ما كنتم تعملون . واعتادوا اليوم أيها المحرمون ،
يس : ٥٣ . ٥٩)

و قال : « قد يجمع بين ما تم بفتح بيننا بالحق و هو الفتح العدم ،
سأ : ٢٩)

و قال : « و تعدد يوم الجمع لأرب فيه فريق في الجنة و فريق في السعير ،
الشورى : ٧)

٣٩ - (فان كان لكم كيد فكيدون)

فان كان لكم أيها المكيدون المالون حيلة في دفع أهوال يوم الفصل
و عذابه . أو التخلص من نار جهنم و لهيبها بأي وسيلة كنتم ترعونها من الآلهة
المرعومة و غيرها فاحذروا كما كنتم تحذرون في الحياة الدنيا ، و لكنكم لا
تقدرون عليها . يوم القيامة و لا يعنى عنكم كيدهم فيها شيئاً فيها

قال الله تعالى : « و يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين
شركاءكم الذين كنتم ترعون ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله رب ما كنا
مشركين - إن ما نوعدون لآت و ما أشم بمشركين » الامام : ٢٢ - ١٣٤)

و قال : « إيا تدركوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رزوا العذاب و فقطعت
بهم الأسباب ، البقرة : ١٦٦)

و قال : « و يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم و
شركاءكم فربما بينهم و قال شركاءهم ما كنتم إيانا تعبدون » يونس : ٢٨)
و قال : « و يوم يقول نادوا شركائى الذين دعوتهم فليستجيبوا

لهم وحملنا بينهم مؤثقا و رأى المحرمون النار فظنوا انهم واقعوها ولم يجدوا
عنها معبراً الذهب ٥٢ - ٥٣)

و قال و و برأت بحجيم لعمري و قيد لهم أسرا كتمت تعدد من
دون الله هل ينصرون و كنتم أديتصرون فككنوا فبهاهم لعدو . لشعراء ٩١ - ٩٤
و قال و قدرهم حتى ملاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يعصى عنهم
كيدهم شيئاً و لا هم ينصرون الطود ٤٥ - ٤٦)

٣٠ - (ويل يومئذ للمكذبين)

حرى و عذاب شديد للذين كذبوا بجمع الحلائق يوم القامة للحساب
و المعراء ، و كذبوا بجمع الماديين و نكذبهم و تمحيرهم عن الكيد و الحيلة
يوم القيامة

قال الله تعالى و أعتدنا لمن كذب و لمساعد صغيراً الفرقان ١١)
و قال و و أم الدس كعدوا و كذبوا بآيات و لقاء الأجرة فادلك في
العذاب معضرون الروم ١٦)

و قال و و اليوم لا يملئ بعضكم لبعض نفعا و لا حراً و تقول الذين ظلموا
و و عذاب النار التي كتمت بها كذبون و ساء ٤٢)

٤١ - (ان المتقين في طلال و عيون)

ان الذين اتقوا عذاب الله تعالى ترك المعاصي و نواحيه ، و ناداء الفرائض
و لا متفال و و امره في الحياة الدنيا ، هم يوم القيامة في طلال ما حطر سال ، طلال
طلبيل لاصيهم أدى حر و لا قر ، طلال تماكر طلال المكندس و ثلاث شعب
لا طليل و لا يعصى من الله ، و هم في الجنة في عيون ما رأتها عير ، و يشعرون
بشر منها ، خلاف ما كان للمكندس من لبيب النار و شررها و تحري ، من
العيون أنهار خلال أشجار جناتهم و قصودهم

قال الله تعالى و مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار

كلها دائم و ظلها تلك عظمى الذين نقو ، الرعد ٣٥)

و قال : « ان المتقين في حبات و عيون ، دخلوها سلام آمين و رعد ما
في صدورهم من عل إخواناً على سرر متقابلين لا يبغضهم فيها نص و ما هم منها
بمحررين ، الحجر ٤٥ - ٤٨)

و قال : « ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم ذووهم في ملا
على الأرائك متكئون ، يس ٥٥ - ٥٦)

و قال : « ان المتقين في حبات و عيون ، حديث ما آتاهم ربهم انهم كانوا
فعل ذلك محسبين ، الداريات : ١٥ - ١٦)

و قال : « أصحاب السمير ما أصحاب السمير في صدر محمود و طلع محمود
و ظل محمود و ماء مكروب ، الواقعة : ٢٧ - ٣١)

و قال : « و لدس آسوا و عمدوا الصالحات سيدخلهم حبات بحري من
بحتها ، لا يهرحأ لدس فيها ، بدأ لهم فيها روح مطهرة و تدخلهم طلقاً طليلاً ،
النساء ٥٧)

٢٢ - (و فواكه مما يشتهون)

و للمتقين فواكه كثيرة ، ألوان مختلفة و طعم متنوع في الجنة من كل
ما يشتهى أنفسهم و تلذذ أعينهم من غير خوف سرها ، و لا عاقبة مكردها
قال الله تعالى : « و ان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب
متكئين فيها يدعون فيها من كهم كثرة و شرب ، من ٤٩ - ٥١)

و قال : « و لكم فيها ما تشتهى أنفسكم ذلكم فيها ما تدعون ، فصلت ٣١)
و قال : « و فيها ما تشبه الأنس و تلذذ لأعين و أنتم فيها خالدون و تلك
الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون لكم فيها و كهم كثيرة منها ، فأكلون ،
الزخرف : ٧١ - ٧٣)

و قال : « ان المتقين في مقام آمن في حبات و عيون - يدعون مكل و كهم

آمين ، الدخان : ٥١ - ٥٥) .

٣٣ - (كلوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون)

يبدل لهؤلاء المتقين مستقرين في طلال الجنة و عيونها: كلوا أيها المتقون من فوق ، كه الجنة الدائمة التي لا تقطع ولا تمتنع عنكم قط ، و اشربوا من شرابها هنيئاً لكم ، هذا جزاء ما كنتم في الحياة الدنيى تعملون من الائتمار بأوامر الله جل و علا و الانتهاء عن نواهيه

قال الله تعالى : فأما من أدبى كسبه يمينه - فهو في عيشه راسية في حنة عالية فعوقفا دأبه كدوا و اشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ، العاقبة (١٩ - ٢٤)

و قل : و ما كهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، الواقعة ٣٢ - ٣٣)

٣٣ - (انا كذلك نجزي المحسنين)

أي كما وصف لك أنها السى الكريم ~~الذي~~ من الجزاء ثبت به كل من أحسن دينه و طاعته و عمله لله جل و علا من ذكر أو أنى ، فلا يصعب آخر من أحسن عملاً .

قال الله تعالى : و من يعمل من الصالحات من ذكر أو أنى وهو مؤمن و ذلك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها و من أحسن دناء ممن أسلم وجهه لله و هو محسن و تبع ملة إبراهيم حنيفاً ، النساء ١٢٤ - ١٢٥)

و قال : للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و لدار الآخرة خير و لنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها يحرى من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يحرى الله المتقين - من عمل صالحاً من ذكر أو أنى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة و لبحرهمهم آخرهم بأحسن ما كانوا يعملون ، النحل ٣٠ - ٩٧)

و قل : و والذى جاء بالصدق و صدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاؤا المحسنين ، الزمر : ٣٣ - ٣٤) .

(الكهف : ٣٠)

وما ورد في المقام فهو البتة فان الائمة اهل بيت الوحي صلوات الله عليهم اجمعين هم اواء الايمان وحماة الدين واسوة التقوى وصالح العمل والاحسان ، وعليهم تدور حقيقة الايمان وصالح الدين ومعارف الاسلام . - جداً فتدبر واعتنم

(٢٥ -) ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم القيامة للذين يكذبون بوعد الله تعالى للمتقين من حرمان الجنة وتكريمهم بما اكرمهم الله جل وعلا به في الجنة .

قال الله تعالى : - وتلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان نقياً - ويقول الانسان : ادا ما مات لسوف اخرج حياً ، مريم : ٦٣ - ٦٤)

وقال : - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفساً شيئاً ، اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - وفودوا ان تلكم الجنة اوتتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وحدثنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وحدثنا ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فاذن مؤذن يسمع ان لعنه الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويمنعونها عرضاً وهم بالاحرة كافرون ، الاعراف (٤٢ - ٤٥)

(٢٦ -) كلوا وتمتعوا قليلاً انكم مجرمون)

كأنه يقال لهؤلاء المكذبن . كلوا وتمتعوا في هذه الحياة الدنيا من متاعها زماناً اوتتمتعوا قليلاً لا يبعثهم بالنسبة إلى الاحرة ، فتمتعكم من متاع الدنيا قليلاً جداً ، وليس لكم في الآخرة من نصيب ولا حلاق لانكم مجرمون لما اقمتم فيه من الهوى ولعل في انهماك في الشهوات واللذائذ الواهية

قال الله تعالى : - والذين كفروا تمتعون وما كلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم ، محمد وآل البيت : ١٢)

وقال : ودرهم نكلوا و يشنعوا منهم لاهل صوف يعلمون «الحجر ١٣

وقال : و فرحوا بالحياة الدنيا و ما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع ،

(الرعد : ٢٦)

وقال : و ما اذيتهم من شيء فمتاع الحياء ليد وريثته ، و ما عبد الله حير

و انعى أولا تعقلون فمن وعدته دعاء حساً فهو لا فيه كمن متعناه متاع الحياة

لدنيا ثم هو يوم المصاة من المحصرين «العنكب ٦٠ - ٦١

وقال : و افرأيت ان متعاهم سبعين ثم جاءهم ما كانوا سوعدون ما أعنى

عنهم ما كانوا يتمتعون «الشعراء : ٢٠٥ - ٢٠٧

وقال : و من كفر فامتنعه علينا ثم اضطره إلى عذاب النار «المعرة ١٢٦

قال : و ما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل «التوبة ٣٨

وقال : و من كان يريد حرث الآخرة برده له في حرثه و من كان يريد حرث

الدنيا بؤته منها و ما له في الآخرة من صيب «الشورى ٢٠

وقال : و اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكذبهم الله ولا ينظر إليهم يوم

القضمة ولا يرحمهم و لهم عذاب أليم «آل عمران ٧٧

٣٧- (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل للمكذبين كذبوا بهذا الوعد الذى حذرهم الله تعالى من اكذبهم و تمتعهم

فليبدأ و الآية الكريمة فى معنى قوله تعالى : و قال للمكذبين طمئونا دنونا مثل دنوب

صحتهم فلا يستمحلون وويل للمكذبين كذبوا من يومهم الذى يوعدون «الدريات

(٥٩ - ٦٠)

٣٨- (و اذا قيل لهم اركعوا لايركعون)

و اذا قيل لهؤلاء المكذبين ، و عيذ الله تعالى صلاتو لله حل و

علا لا يصليون .

و هذا من قبيل ذكر الحر و إرادة الكل لأحميه الحر لأن الر كوع مظهر

للصلاة في الدين الاسلامي ، وركن لها كما أن المحمود مظهر لها
 قال الله تعالى : « وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد
 لما تأمرنا وزادهم بغوراً » (الفرق ٦٠) وما ورد في المقدم من قبيل الحرية
 والانطاق فتأمل جيداً .

٢٩- (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم القيامة للذين كذبوا ، وحبوب الصلاة والمعادات . و رَدُّوا على
 رسول الله ﷺ ما ألح من أمر الله تعالى إياهم ونهيهم لهم
 قال الله تعالى : « ما سلكتكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
 المسكين و كذبوا مع الحائض و كذبوا يوم الدار » المائدة ٤٦-٤٧
 وقال : « والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ الساق والصدق والاصلح
 ولكن كذب وتولى » القيامة : ٢٩ - ٣٢)

٥٠- (فإى حديث بعده يؤمنون)

فإى كلام بعد هذا القرآن الكريم يؤمنون به إذا لم يؤمنوا به ، وهو
 كلام الله المجيد ، و آية معجزة خالدة إلهية ، ودلالة واضحة على صدق حديث
 الأنبياء محمد ﷺ ؟ فإى شئ يصدقون بعد هذا الكتاب السموي مع دسوح
 برهانه وصحة دلائله ، وفيه الصحيح السالمة والآيات الظاهرة على توحيد الربوبية ،
 وعلى أنه حق من عند الله حل وعلا ، و فيه بيان واضح لهم أن أمامهم يوم الفصل
 يوم يفصل فيه بين المؤمنين والكافرين ، بين المصلح والمفسد ، بين الحميد والمشتقى
 بين الظالم والمظلوم ، بين الصادق والكاذب ، بين المحلل والمرائي ، وبين الأمين
 والخائن بأوضح بيان وساطع برهان ؟

فإى خبر بعد هذا الوحي يؤمنون إذا لم يؤمنوا به ، ولم يكشف لهم على
 صوته طريق الهدى والإيمان ، طريق النقى والصلاة ، طريق النجاة والكمال ،
 طريق الهلاك والانحطاط ، طريق العزة والسعادة ، طريق الدلة والشقاء ، وبالجملة

سبيل الجنة والنار ؟

فأى حديث إذن بعد هذا الحديث يؤمنون ؟ وأي نور بعد هذا النور بصبر و ؟ وأي كلام بعد كلام الله حل وعلا يهتدون ؟ انهم إذا لم يهتدوا بهذا بهذا القرآن ، بهذا النور ، بهذا البيان ، بهذا الحديث ، بهذا الهدى ، بهذا العرفان ، بهذا الذكر ، بهذا الوحي بهذا الروح ، بهذا القول ، بهذا الحق ، و بهذا الرحمان فلن يهتدوا أبداً ، و لن يحدوا إلى نور الحق سبيلاً ، وهم إذا لم يصدقوا بهذا القرآن مع إعجازه وحسن نظمه واسطو به ، وعلاومعابه ومنايه فلن يصدقوا شئاً ، قال من لم يؤمن به مع ما فيه من الحجة الطاهرة والآية الباهرة لا يؤمن بغيره ، إذا لم يؤمنوا بهذه الدلائل على تحليتها ووصوحها ، فهل في الكون حديث و كلام وقول و حمرأنت من حديث الله حل وعلا وأسط من كلام الله تعالى ؟ فأنى تؤفكون أيها المكذبون المجرمون ؟

قال الله تعالى : « الله لا إله إلا هو ليحكمكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه و من أصدق من الله حديثاً » النساء : (٨٧)

وقال : « أولم يسطروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ » و أن عسى أن يكون قد اقترب أحلهم فأى حديث بعده يؤمنون ، (الأعراف : ١٨٥) وقال : « وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين » الشعراء : (٥)

وقال : « اب الذين كفروا سواء عليهم » أئذنتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ، (المقرة : ٦)

و قال : « وقال الذين كفروا لن يؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه » ساء : (٣٩)

و قال : « تلك آيات الله تلوها عليك بالحق فأى حديث بعد الله و آياته

يؤمنون « البجائية : ٦)

وقال : « قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق
ثم يعيده فأني توفكون » يونس : ٣٣)

« قل » « فمادامد الحق إلا اللال فأني تصرفون » يوسف : ٣٢)



﴿ جملة المعاني ﴾

٥٦٢٣ - (والمرسلات عرفاً)

واسم الملائكة الوحي السماوي الذي ارسلوا متتابعين إلى أنبياء الله ﷺ إلى
ورسله منهم خاتمهم محمد ﷺ إلى ما امروا به

٥٦٢٤ - (فالعاصفات عصفاً)

فصرع هؤلاء الملائكة المأمورون إلى ما امروا به صرعه كالرياح ، لعاصفة
من غير توان

٥٦٢٥ - (والناشرات نشرأ)

واسم الملائكة الذين ينشرون صحف الوحي نشرأ للنبي ﷺ فيلقاه

٥٦٢٦ - (فالفرقات فرقاً)

فهؤلاء الملائكة يعرفون بالوحي السماوي الملقى إلى النبي ﷺ بين
الحق والباطل ، و بين الصواب والخطأ

٥٦٢٧ - (فالملقيات ذكراً)

وهن هؤلاء الملائكة يلقن إلى النبي الكريم ﷺ الوحي الذي يمرق
به الايمان من الكفر .

٥٦٢٨ - (عددراً او نذرأ)

تلقى الملائكة الوحي ليكون عددراً للمؤمنين و تحويماً للكافرين

٥٦٢٩ - (انما يوعدون لواقع)

نُصِّمُ اللهَ تعالى بالملائكة مشيراً إلى أهمِّ صفاتها المناسبة لمقدم التكليف والوعد. ان الذي توعدون به أيها المكذبون من البعث للحساب والجزاء لواقع لا محالة

٥٦٣٠ - (فاذا النجوم طمست)

فكان زمن تحقق الوعد والوعد حين ذهب ضوء النجوم و محي نورها بالانكدار

٥٦٣١ - (و اذا السماء فرجت)

و حين فتحت السماء فكانت أمواتاً ، و ما كان لها روح من قدر .

٥٦٣٢ - (و اذا الجبال نسفت)

و حين انشعبت الجبال عن مواضعها ، صارت معالمها فلا يبقى لها عين ولا أثر

٥٦٣٣ - (و اذا الرسل اُقتت)

و حين تمت الرسل و انحسرت للشهادة على اممهم واحدة بعد واحدة

٥٦٣٤ - (لاي يوم اجلت)

لأي يوم عظيم هائل اخترت تلك الامور الهائلة

٥٦٣٥ - (ليوم الفصل)

اخترت تلك الامور ليوم يفصل الله تعالى فيه بين حلفه بالحكم والقصه

٥٦٣٦ - (و ما أدراك ما يوم الفصل)

و ما أعلمك يا محمد ~~و لا أعلمك~~ ما يوم الفصل ؟ و أي شيء شدته و أهواله ؟

٥٦٣٧ - (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم القيامة للذين كذبوا يوم الفصل والحساب والجزاء فيه

٥٦٣٨ - (ألم نهلك الاولين)

ألا يا أيها المكذبون الجهلة والمجرمون السفلة ألم نهلك الامم الماضية

في الحياة الدنيا سب تكذيبهم و إخراجهم أفلا تعشرون

٥٦٣٩ - (ثم فتيبهم الآخرين)

ثم تلحق بهؤلاء المكذبين ، مكذبى هذه الامة المسلمة في الاخلاق إما بالسيف وإما بالتدمير

٥٦٤٠ - (كذلك فعل بالمجرمين)

مثل ما فعلناه بمن تقدم من الامم الماضية نعم أيها الرسول ﷺ مكذب من أجرم فيما يستقبل من هذه الامة المسلمة .

٥٦٤١ - (ويل يومئذ للمكذبين)

حرى يوم القيامة دشة عد به للذين كذبوا بما أحرأ الله تعالى من إهلاك المكذبين السابقين و إتباع اللاحقين بهم

٥٦٤٢ - (ألم تخلقكم من ماء مهين)

ألم تخلقكم أيها المكذبون من ماء مهين خفي قدر لا يمانه

٥٦٤٣ - (فخلناه في قرار مكن)

فجعلنا بعض هذا الماء المستقدر في مكان خفي يستقر فيه ما يتكون فيه الولد .

٥٦٤٤ - (إلى قدر معلوم)

إلى مدة معلومة ، و هي مدة الحمل و وقت الولادة

٥٦٤٥ - (فقدرنا فنعم القادرون)

فقدرنا قدرتنا و حكمتنا مسيرة هذه الطقة في الرحم بقدر معلوم ، فنعم القادرون نعم على تدبير جميع ذلك

٥٦٤٦ - (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم القيامة للذين يكذبون بقدر الله تعالى على الاعادة للحساس والحراء

٥٦٤٧ - (ألم نجعل الارض كفاً)

ألا يا أيها المكذبون الساهلون والمحرمون الفاحشون ألم تحمل الأرض
ضامة .

٥٦٤٨ - (أحياء و أمواتا)

تسم هذه الأرض أحياء كم على وجهها ، وأمواتكم في بطنها .

٥٦٤٩ - (و جعلنا فيها رواسي شامخات و أسقيناكم ماء فراثا)

و جعلت في الأرض حبالاً ثابتة طوالاً ، و أسقيناكم أنهار المكذبون هذه
عذبا سائغا للشاربين .

٥٦٥٠ - (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم القيامة للذين كذبوا بآيات الله العظيمة العظيمة على قدرته الله
فعالي على الاعادة للحساب والجزاء

٥٦٥١ - (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون)

يقال حين الموت والحشر انطلقوا أي المكذبون مرعبين من موقف العشر
إلى موقف السؤال والقضاء الذي كنتم تكذبون به

٥٦٥٢ - (انطلقوا الى ظل ثلاث شعب)

ثم يقال لهم بعد الفصل والقضاء بينهم : انطلقوا مرعبين من موقف القضاء
إلى موقف الحراء إلى ظل دار جهنم يتشعب ذي ثلاث شعب تحيط بكم

٥٦٥٣ - (لا ظليل ولا يغني من اللهب)

ظل جهنمي لا يظل المكذبين إذا استظلوا من حر نارها ، و لا يغنيهم
من اشتعالها .

٥٦٥٤ - (انها لرمي بشرد كالقصر)

ان نار جهنم ترتفع بشرد كارتفاع القصر

٥٦٥٥ - (كأنه جمالت صغر)

كأن هذا الشرر جمالت صغر لونه و كثرة و تناسعا و سرعة و حركة .

٥٦٥٦ - (ويل يومئذ للمكذبين)

حرى و عذاب شديد يوم القيامة للذين كذبوا بهذه النار التي ترمى
بهذا الشر

٥٦٥٧ - (هذا يوم لا ينطقون)

هذا اليوم الذى تقع فيه تلك الالهوال بالمكذبين يوم لا يستطيعون هم فيه
على طريق الاحتجاج

٥٦٥٨ - (ولا يؤذن لهم فيعتدرون)

و لا يؤذن لهؤلاء المكذبين فيعتدرون بأعداد لا حجة لهم.

٥٦٥٩ - (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم القيامة للذين كذبوا بهذا الضر

٥٦٦٠ - (هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين)

يقال لهؤلاء المكذبين من هذه الامة يوم القيامة هذا اليوم يوم الفصل
يفصل فيه بين الحق والمطل ، جمعناكم ايها المكذبون في هذا اليوم والذين
من قبلكم من الامم الماضية

٥٦٦١ - (فان كان لكم كيد فكيدون)

ون كان لكم ايها المكذبون يومئذ حيلة في دفع أهوال هذا اليوم وعذابه
واحتالوا

٥٦٦٢ - (ويل يومئذ للمكذبين)

حرى وعذاب شديد يوم القيامة للذين كذبوا بهذا الحر والوعيد والتعسير

٥٦٦٣ - (ان المتقين في ظلال و عيون)

ان الذين اتقوا عقاب الله تعالى فطعوه هم في ظلال ما حطر سال ، وعيون
ما رأتها عين .

٥٦٦٤ - (وفواكه مما يشتهون)

و لمتقن في الجنة هو كذا كثيرة من كل ما تشتهيهم أنفسهم وتلذذ أعينهم .
 ٥٦٦٥ - (كلوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون)

يقال لهؤلاء المتقن مستقر من في طلال الجنة و عيونها : كلوا أيها المتقون
 من دوا كذا الجنة ، و شربوا من شربها هنيئاً لكم ، جزاء بما كنتم تعملون به
 في الحياة الدنيا

٥٦٦٦ - (الا كذلك نحزي المحسنين)
 انا كما وصفنا لك أيها النبي ﷺ من الحراء نيب به كل من أحسن
 دينه و عمله

٥٦٦٧ - (ويل يومئذ للمكذبين)
 ويل يوم القيامة للذين كذبوا بما وعد الله تعالى هؤلاء المتقن من الجنة
 و لعبها .

٥٦٦٨ - (كلوا و تمتعوا قليلاً انكم محرمون)
 كذا يقال لهؤلاء المكذبين : كلوا أكثراً من ما كولات الدنيا و تمتعوا
 من متاعها زماناً قليلاً لا يمأى به لانكم مجرمون
 ٥٦٦٩ - (ويل يومئذ للمكذبين)

ويل يوم القيامة للذين كذبوا بهذا الوعيد
 ٥٦٧٠ - (و اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون)
 و إذا قيل لهؤلاء المكذبين في هذه الحياة الدنيا صلوا لله تعالى لا يصلون
 ٥٦٧١ - (ويل يومئذ للمكذبين)

حرى و عذاب شديد يوم القيامة للذين كذبوا بأمر الله تعالى و لا عراص عنه
 ٥٦٧٢ - (فبأى حديث بعده يؤمنون)

ماى كلام بعد هذا القرآن الكريم يؤمنون به إذا لم يؤمنوا به

﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير القمي : في قوله تعالى « والمرسلات عرف » . الخ ، قال
آيات يشع بعضها ، بعضاً ، وقوله تعالى « عدداً أو ذراً » قال . أعددكم فأنذركم
بما أقول .

وفي المجمع : في قوله تعالى « والمرسلات عرف » ، وقيل أيها الملائكة
أرسلت بالمعروف من أمر الله وبها وفي رواية أخرى عن ابن مسعود وعمر بن
حمزة الثمالي عن أصحاب علي عليه السلام
وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « فإذا السحوم طمست » قال يذهب
نورها وتسقط

وفيه في رواية أبي الحارث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله . « فإذا السحوم
طمست » فطمسها دهاب سوتها « وإذا السماء فرجت » قال تفرج وتنشق « وإذا
الرحل أقتت » قال : بعثت في أوقات مختلفة

وفي المجمع : وقال الصادق عليه السلام « أقتت » أي بعثت في أوقات مختلفة
وفي التوحيد : بسنده عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
رسول الله صلى الله عليه وآله . في حديث طويل . فيأمر الله عز وجل أن تمسح في وجوه الخلائق
نخعة فتمسح ، فمن شدة بعثتها تنقطع السماء وتنطمس السحوم وتحمد البحار و
ترول العمال وتظلم الأصهار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان هولها يوم
القيامة .

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : « لَأَيُّ يَوْمٍ أَهْلَتْ » قال : احترت
وفي الكافي : ما سئله عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي قال
 قلت : « ويل يومئذ للمكذبين » قال : يقول : ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت
 إليك من دلالة علي عليه السلام « ألم بهك الأولين ثم سمعهم الآخرين » قال : الأولين
 الذي كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء « كذلك تعمل » للمحرمين ، قال : من أحرّم
 إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : « ألم نحلقكم من ماء مهين » قال
 منن : « فجعلناه في قرار مكس » قال : في الرحم ، وأما قوله : « إلى قدر معلوم »
 يقول : منتهى الاجل .

وفي نهج البلاغة : قال مولی الموحدين أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة
 « أيها المخلوق السوي والمشتا المرعى في طلعات الأرحام ، و مصاعف
 الاستديت من سلاله من طين ، ووصفت في قرار مكس إلى قدر معلوم و أحل
 مقوم نمود في بطن امك حياً لأنحدر دعاء ولا تسمع نداء » .

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : « ألم يجعل الارض كفاتاً » قال : الكفات
 المساكن ، و قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صمس إلى المقابر
 فقال : هذه كفات الأموات أي مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة ، فقال : هذه
 كفات الأحياء ثم تلا قوله : « ألم يجعل الارض كفاتاً أحياء وأمواتاً »

وفي الكافي : ما سئله عن ابن فضال عن بعض أصحابه عن أبي كهمس عن
 أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى : « ألم يجعل الارض كفاتاً أحياء وأمواتاً »
 قال : دفن الثمر والظفر .

وفي معاني الأخبار : ما سئله عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام
 أنه نظر إلى المقابر فقال : يا حماد هذه كفات الأموات ونظر إلى البيوت فقال : هذه
 كفات الأحياء ثم تلا : « ألم يجعل الارض كفاتاً أحياء وأمواتاً »

وفي تفسير القمي . في قوله تعالى : « وجعلنا فيها رواسي شامخات » قال :
 جعل مرتفعه . وقوله « اطلقوا إلى طل ذي ثلاث شعب » قال : فيه ثلاث شعب من
 الماء . وقوله « ايها يرمي شير كالفصر » قال : شرر النار مثل القصور والجبال
 وقوله « كأنه حب لاصفر » أي سود

وفي الارشاد لمشيخ المفسر رسول الله تعالى عليه عن رسول الله ﷺ
 في حديث طويل . قال : « يروى في حديث عن أبي الإبراهيم . قال :

وفي الحاصل عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث في باب الإبراهيم . قال :
 قلت : « والثلاثاء » قال : حلفت لذي فيه ذلك قوله تعالى « اطلقوا إلى ما كنتم به
 تكذبون اطلقوا إلى طل ذي ثلاث شعب لا تطلقوا إلى ما كنتم به
 تكدبون » قال : « ثبت » نعم . قال : « يروى في حديث »

وفي الموهان : « لا بأس » عن أحمد بن سمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا
 لأن الناس من العطش قيل لهم اطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون يعني أميس
 المؤمنين عليه السلام قال : « إذا أتوه قال لهم اطلقوا إلى طل ذي ثلاث شعب لا تطلق
 ولا يعني من الله يعني من له العطش

وفي روضة الكافي : « ما سنده عن حماد بن عثمان قال : سمعت « عبد الله
 عليه السلام يقول : « في قول الله تبارك وتعالى « ولا يؤذن لهم فيعتدرون » فقال الله أحل
 وعدل وأعظم من أن يكون لعدوه عدد لا يدعه يعتد به ولكنه فتح ولم يكن له عدد
 أقول يقال : فتح أصحبه وعلى أصحابه إذا علمهم أي صار معلوماً للعدوة
 وليس له عدد . فالمراد أنه ليس لهم عدد حتى يؤذن لهم فيعتدرون

وفي تفسير القمي : « في رواية أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
 عز وجل « أصحبه يومئذ خير مستعراً » وحسن قيلاً » ولعل الله أعلم به
 إذا استوى أهل النار إلى النار ليطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم
 « دخل إلى طل ذي ثلاث شعب من دخان النار » فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون

الدر أفواجاً وذلك نصف النهار .

وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسيني الحنفى ماسناده عن إسعاس
في قوله تعالى «ان المتقين» قال يعنى الذين اتقوا الشرك والذنوب و
الكسائر وهم على «الحسن والحسين» فى ظلال «يعنى ظلال الشجر والعيام
من اللؤلؤ» «وعون» يعنى ماء طهراً يحرى «دعواكه» يعنى ألوان الفواكه مما
يشتهون» يقول مما يتمشون «كلوا» «اشربوا» «هنا» «لاموت عليكم فى الجنة
» «لا حساب» «ما كنتم تعملون» يعنى تطيعون الله فى الدنيا «اما كذلك تحرى
المحسنين» أهل بيت محمد وآله عليه السلام فى الجنة .

وفي تفسير القمى : فى قوله تعالى «ان المتقين فى ظلال وعيون» قال
فى ظلال من نور أنور من الشمس

وفي الكافى : ماسناده عن محمد بن العصيل عن أبي الحسن الماسى قال
قلت «ان المتقين» قال نحن «الله» «شيعة» ليس على ملة ابراهيم غيرنا «سائر
الناس منها براء»

وفي الموهان : ماسناده عن أبي حمزة الثمالى قال سئلت أبا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل «وإذا قيل لهم اركعوا لأمركم» قال «هى فى نظر
القرآن» «وإذا قيل للنصاب» «توالوا» «علياً لا يفعلون»

وفي تفسير القمى : فى قوله تعالى «وإذا قيل لهم اركعوا لأمركم»
قال اذا قيل توالوا (تولوا) «لأمام لم يوالوه» (لم يولوه ح) وقوله تعالى
«فبئس حديث بعده» أى بعد هذا الذى احدثت به «يؤمنون»

﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدلل بعض الفقهاء بقوله تعالى « أَلَمْ نجعل الارض كهاداً » المرسلات (٢٥) على وجوب موارد الميت ودفعه ، و دفع شعره وسائر ما يزيله عنه ، ويدل على ذلك قول النبي الكريم ﷺ « فقصوا أطافركم ودفنوا فلامائكم » فالله حل وعلا حمل طهر الارض للاحياء ووطنها للاموات والكلمات الصمام ، فأراد انها تصبهم في الحالين وقال بعضهم وهذا يدل على أن شعر الانسان وشبهه من يديه لايجوز بيعه ولاالتصرف فيه ، لان الله تعالى قدأوحى دفعه ، وقال رسول الله ﷺ : « لمن الله الواصلة » وهي التي تصل شعر غيرها بشعرها ، ومنع الاتضاع به ، وهو معنى ما دللت عليه الآية ، و نظيرها قوله حل وعلا « ثم أماته فأقبره » يعني انه حمل له قبراً .

القول : وقد سبق الكلام هنا تفصيلاً في تدفين الميت فراجع .

واستدل بعضهم بقوله تعالى « انها قرمى بشر كالقصر » المرسلات (٣٢) على جوار إدحار الحطب و الفحم وما إليهما وإن لم يكن من القوت ، فانه من مصالح المرء ومغائى معاقبه ، و ذلك مما يقتضى النظر أن يكتسه في غير وقت حاجته ليكون أرحص و حالة وجوده أمكن كما كان رسول الله ﷺ يدأخر القوت في وقت عموم وجوده من كسبه وماله ، و كل شيء محمول عليه . وقد يش ابن عباس هذا بقوله « كنا نمد إلى الحشبة فنقطعها ثلاثة أذراع ، و فوق ذلك و دونه ، و ندأخره للشتاء و كنا نسميه القصر » .

اقول : وفي بحث الاحتكاك والادخار كلام مناسب المقام فراجع .
وقد استدلل بعض المحققين من فقهاء المفسرين بقوله حل و علا : وهذا
يوم الفصل جمعناكم والاوليين والمرسلات : ٣٨) على عدم حوار القضاء على
العائث ، فلا يجوز للقاضي أن يحكم بين المتحاكمين ، وأحد هما عائث ، ولا
يقضى على أحد ، وهو غير حاضر بمجلس القضاء .

اقول : وقد سبق منا كلام في باب القضاء فراجع .
واستدل بعض الفقهاء بقوله تعالى « و اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون »
المرسلات ٣٨) على وجوب الركوع وإبراله ركناً في الصلاة ، وقد انعقد
الاجماع عليه .



﴿ بحث مذهبي ﴾

يستدل بقوله تعالى : « وإدا الرسل اقتص لأي يوم اختلفت ليوم الفصل » المرسلات ١١-١٣ على حتمية نبيها محمد المصطفى ﷺ وذلك لان الآيات الكريمة تصدق بيان ان هذه الامة المسلمة منذ بعثته الرسول الكريم ﷺ على مشارف هذا اليوم الموعود ، فكان الرسول ﷺ حاتم الرسول ، و أن لاني معه ، وهذا ما أشد إليه السى الحاتم ﷺ بقوله : « صنت أم والسعة كهاتين » وقد أشار ﷺ بأصبعيه : السبابة والوسطى

ويستدل بقوله تعالى في المكدين المعربين « انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون - فان كان لكم كبد فكيدون » المرسلات ٢٩ - ٣٩) في المتقين المحسنين « ان المتقين في طلال وعيون وهواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون » المرسلات ٤١ - ٤٣) على المعاد العسالى رداً على أكثر الفلاسفة وأصحاب الادهام و المشككين القائلين بالمعاد الرديحى فحسب ، وهم الذين يرمون ان الجنة المزينة المحلاة بأنواع حليتها و طلالها وعيونها وهواكهها وطعامها وشرابها ورنجيلها وسليها كناية عن إدراك المعقولات والوصول إلى الحقائق العقلية ، و ان دركات جهنم و درها و طللها و شررها و قيودها وسلاسلها و حميمها و رقومها عبارة عن رذائل الاخلاق و ذمائم الصغات ، و خصوصاً الجهل المركب و المناد و التعصب في الآراء و المذاهب و المائلك الذى يوجب العذاب الدائم على وجه أشد من إحراق كل نار و تعميم

كل رمه وير ومن أعص شهم للمعد الجسماني وأعظم إشكالانهم للجنة والدار
هو الممكن للحشر وكون الجنة والدار في جهة من الجهات

اقول : ولعمري انهم علت عليهم المشاة الدسوية ، وطرت عليهم الفعلة
والسبين عن امور القيامة وأحوالها وأحوالها فشوا من الآخرة كما يش
الكفر من أصحاب القصور ، فلم يدركوا من الحقائق الآخروية والمواعيد الموهبة
مما جاء به الكتب السائدة ورسد الوحي والمرسلون ...

وأما العلماء المحققون - وخاصة لمتسكون بكتب الله جل وعلا وأهل
بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين - ولا يمتريهم سب في حقائق المشاة الآخروية
على ما أحضرهم به الرسل كما وقع للنبي الكريم عليه السلام ليلة المعراج حيث حكى
ما رأى أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ، وعيش معاً معهم ، وهم بعد ما
ماتوا وما فتوا ان فلاناً ولا فلاناً رأيتهم في الجنة ، وان فلاناً ولا فلاناً رأيتهم
في النار ، ورأى الأشياء عليها السلام ، وقد انقضت أرواح حياتهم الدنيوية

ومن المدهي ان الامور الجسمانية وصور المادية حملها الله تعالى كلها
مثالات دالات على الامور العنسية الآخروية كما انها أيضاً مثالات دالات على
الروحانيات العقلية التي هي عالم المحررات وحسرت الربوبية والاشعة الالهية ،
وان الموائم متطابقة وجميعها مظاهر ومارل لاسماء الله جل وعلا باعتقاد وعين
تلك الاسماء باعتقاد آخر

وان حسب التعديت بالدار اما يحصل من التلدد بالحيات ، فحول الدار
هو تبعه إدراك اللذات الدنيوية ، كما ان دخول الجنة هو من نتائج الرهد
في الدنيا ، والورع من محارم الله جل وعلا وقد سبق منا الكلام في المعاد
الاجتمالي في هذا التفسير ، فراجع

الرسالة في الإسلام

واستمرارها الى يوم الفصل

قال الله تعالى : «وإذا المرسلات أتت ذى يوم أحلت يوم الفصل المرسلات»

(١٣-١١)

وفي المقام كلمات عديدة ، ولكما نكتفى بذكر قصة تاريخية وحدثها
مناسبة للمقام وفيها عظات وعبر ، فلاند للفارسي الحبير من التأمل والتفكير فيها
في السيرة النبوية لابن هشام قال ابن إسحق : وكان ربيعة بن نصر ملك
البحرين بين أسماء ملوك النخاعة ، فرآى رؤيا هائلة ، و قطع بها فلم يدع كاهناً
ولاسحراً ولا عائلاً ولا مسحماً من أهل مملكته إلا حممه إليه فقال لهم اني قد
رأيت رؤياً هائلة و فطمت بها ، فأخبروني بها وتأويلها ! قالوا له : أفصها
علينا فخيرك بتأويلها قال

إني إن أحرقكم بها لم أطمئن إلى حرقكم عن تأويلها ، فانه لا يعرف
تأويلها إلا من عرفها قبل ان أحرق بها ، فقال له رجل منهم . وان كان الملك
يريد هذا فليبعث إلى سطيج و شق فانه ليس أحد أعلم منهما ، فهما يحرقانه بما
سئل عنه ، فبعث إليهما عليه سطيج قبل شق ، فقال له اني رأيت رؤياً هائلة
و فطمت بها و أحرقني بها ، فانك إن أصبتها أصبت تأويلها قال افعل

رأيت حممة - بالحممة - مصم الهاء وفتح الميمين - الفحمة ، والمراد
بها النار - حرحت من ظلمه أي من ظلام يعني من ناحية البحر يريد خروج

عسكر الجحشة من أرض السودان - فوقت بأرض تهمة - التهمة الأرض المتصورة
بحر البحر - فأكلت منها كل ذات حممة - يريد بذات الحممة المعوس و
جميع ذوات الأرواح - فقال له الملك ما أخطأت منها شيئاً باستطيع فما عندك
في تأويلها ؟

فقال : أحلف بما بين الحرثين - الحرث : أرض فيها حجارة سود - من
حش لتهمل - أرضكم الحش فليملك ما من أس أس موضع في جبل عدن -
إلى حرث - الحرث : من محاليف اليمن من جهة مكة وقيل هي مدينة عظيمة
باليمن ، وولايه واسعة - فقال له الملك : أباك يستطيع ان هذا لك لغائط
موجع فمتى هو كائن ؟

أفنى زمانى هذا أم بعده ؟ قال لا بعده حين أكثر من سنين أو ستمين
يمصين من السنين قال أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع ؟

قال لا بل ينقطع لصع دسمين من السنين ثم يقتلون و يرحلون منها
هاريين قال : ومن بلى ذلك من قتلهم وإحراجهم ؟ قال يليه إرم من دى يزن -
و المعروف هو سيف بن دى بن - يرحل عليهم من عدن فلا يترك أحداً منهم
باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟

قال لا بل ينقطع قال ومن نقطه ؟ قال نسي ركي يأتبه الوحى من قبل
العلى قال : ومن هذا النسي ؟ قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن
النصر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر ؟

قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ، سعد فيه المحسون ويشقى
فيه المسيئون قال أحق ما تحرمي ؟ قال نعم والشق والعق والعلق إذا نطق
إن ، ما أبنتك به لحق ، ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح و كتمه ما قال
سطيح لينظر أين تقال أم يختلفان ؟ فقال نعم رأيت حممة ، حرحت من ظلمه ،
فوقعت بين روضة واكمه فأكلت منها كل ذات نسمه .

قال : وما قال له ذلك عرف انهما قد افقوا ، و ان قولهما واحد إلا ان
 - طبع قول - و دفعت دأرس تهمة و كذب منها كذبات حميمة ، و قال شق
 « دفعت دأرس دأرس و كذب منها كذبات حميمة » فقال له المحدث ما لاحظت
 باشق منها شيئاً ، وما عندك في تأديده ؟ قال : أحلف بما بين البحر بين من إسان
 ليرلر أرمكم السودان فنعس على كل طفلة البنان الطفلة : الناعمة الرخصة -
 وليمكن ما بين أس إلى نجران فقال له الملك

و لك باشق ان هذا قد لم ينعس موضح فمضى هو كائن - أوى رء الى أم بعده
 قال : لا بد بعده مرعان ثم يستفقدكم منهم عظيم دوشن و يدبفهم أشد الهوان
 قال : ومن هذا المعصم الشان ؟ قال : علام ليس يدبى و لا مدي - لمدي المعصر
 في الامور أو الذي يتبع حبها - بحر ج عليهم من ست دى برن فلا يترك منهم
 ناليس قال أفيددم سلعانه أم سلقه ؟ قال : بل سلقه رسول مرسل بأنى بالحق
 والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى الفصل

قال : و ما يوم الفصل ؟ قال : يوم يتخرى فيه الولاة و يدعى فيه من السماء
 بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ، و يجمع فيه بين الناس للميعات يكون
 فيه لمن انقى العود والحيرات قال : أحق ما تقول ؟ قال : أى ورب السماء والارض
 و ما بينهما من رفع و خفض ان ، ألبأئك به لحق ما فيه أمض - موقع في نفس
 ديعه من نصر ما فلا يحضر بيه و أهل بيته إلى العراق ما صلحهم ، و كتبهم
 إلى ملك من مدوك فارس ، يقال له : ساود من حر زاد فأسكنهم الحيرة .

وفيه : في ذكر ما انتهى إليه أمر القرس ناليس :

قال : إن إسحق فأقام وهرد القرس ناليس ، فمن بقية ذلك الجيش من
 القرس الاساء الدس ناليس اليوم ، وكان مثل الحشمة ناليس فيما بين الدحلها
 أرباط إلى ان قتلت القرس مردوق من أمره ، و احرحت الحشمة اثنتين و سبعين سنة
 توارث ذلك منهم أربعة أرباط ، ثم أربة ثم يكوم من أربة ، ثم مردوق من أربة .

ثم مات وهو دقمة كسرى اسمه المر دمان بن وهروز على اليمين ثم مات
المر دمان دقمة كسرى اسمه التينجان بن لمر دمان على اليمين ثم مات التينجان
دقمة كسرى ابن التينجان على اليمين ثم عرله ، و أمر نادان ، فلم يزل نادان
عليها حتى بعث الله محمداً النبي ﷺ

قال الرهري كتب كسرى إلى نادان انه يلحقه ان رجلاً من قريش خرج
بملكة يرعى انه سي فر إليه فاستنبه ، و ن تاب ، و إلا فبعث إلى رأسه ، فبعث
نادان بكتب كسرى إلى رسول الله ﷺ فكتب إليه رسول الله ﷺ ان الله
قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا فله ، أتى نادان الكتاب
بوقف ليظن و قال ان كان ما ، فيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم
لدى قال رسول الله ﷺ قال ابن هشام قتل على يدى اسمه شرده

فلما بلغ ذلك نادان بعث باسمه إسلامه ، إسلام من معه من العرب إلى رسول الله ،
فقال الرسل من العرب لرسول الله ﷺ إلى من بعث برسول الله ، قال أنتم
منا و لنا أهل البيت

قال الرهري فمن ثم قال رسول الله ﷺ سلم من أهل البيت
قال ابن هشام فهو الذي عني سطوح بقوله دسي ركي نأته الوحي من
عبد العلي ، و الذي عني شو بقوله د بل ينقطع برسول مرسل بأنني بالحق و
العدل من أهل الدين والعقل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل ،

﴿ يوم الفصل وطوائف المكذبين ﴾

ان الله حل و علا حه الخطوب للمكذبين يوم الفصل للحساب والجزاء
أربع عشر مرة في هذه السورة آيات ٧ و ٢٠ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٨ و ٣٩ و
٤٦ و ٤٨) و لنا لسان إجمالاً لطوائف المكذبين ، و هم كثرون بحسب تشابهم
بما يشكرون ، و الميت والحساب والجزاء ، و لكمهم يرجعون إلى طائفتين :

الاولى : و هم الذين أنكروا الخالق والميت والحساب و كذبوا بالنسوة
والوحي و ما وراء المادة ، و الجنة والنار ، و هم الدهريون الماديون الذين قالوا
ان الطبع هو المحيي والدمر هو المميت ، و هم الذين أحرر عنهم القرآن الكريم
فيقول « وقالوا ما هي إلا حيوات الدنيا يموت و يحيى و ما يهلكنا إلا الدهر »
الحاشية ٢٤) إشارة إلى الطوائف المعنوسة في العالم السفلي وفسراً للحياة والموت
على نركمها و جعلها ، و الجامع هو الطبع والمهلك هو الدهر
فاستدل عليهم بمروراته و كبريه و آيات قطرية في هذه السورة وفي غيرها
من السور القرآنية منها

قوله تعالى : « ألم نحلقكم من ماء مهين و جعلناه في قرار مكين إلى قدر
معلوم فقدرنا فتع القادرون - ألم نحمل الارض كفاتاً أحياء و أمواتاً و جعلنا
فيها رواسي شاهقات و أسقيناكم ماء و راناً » المرحلات . ٢٠ - ٢٧) .

و قوله : « أولم يبروا إلى ما خلق الله من شيء يتعصّبوا لطلاله عن اليمين
والشمال » النحل : ٤٨) .

و قوله : « و من آياته ان خلقكم من تراب - و من آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها - و من آيات خلق السموات والارض واختلاف انفسكم و ألوانكم - و من آياته منامكم بالليل والنهار - و من آياته يريكم الشفق حوقاً و طلوعاً - و من آياته ان تقوم السماء والارض بأمره و من آياته ان يرسل الرياح مبشرات » (الروم : ٢٠ - ٤٦) .

وعنه من لايات الكريمة : فأنبت الدلالة الضرورية من الخلق على الخالق و انه قادر على الكمال ابتداء و إعادة .

والطائفة الثانية : و هم المشركون الذين اعترفوا بالحالي ، و حملوا له أمداً ، و أقروا ابتداء الخلق و لا بداع ، و أسردوا البعث و كذبوا يوم الفصل للحساب و الحراء و هم الذين احمر عنهم القرائن الكريمة في قوله تعالى حكاية عنهم : « و قالوا ان هي إلا حسابتنا الدنيا و ما نحن بمسموعين » (الانعام : ٢٩) و قوله تعالى : « إذا متنا و كنا تراباً فاعظما ، أننا لمسمعون » (الصافات : ١٦) و قوله : « قال من يحيى العظام و هي رميم » (يس : ٧٨) .

واستدل عليهم بالمشأة الاولى إذ اعترفوا بالخلق الاول ، فقال الله حل و علا و قل يحييها الذي أنشأها أول مرة » (يس : ٧٩)

و قال : « أحييها بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق حديد » (ق : ١٥) و قال : « ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدروا فنعم القادرون » (المرسلات : ٢٠ - ٢٣) .

وقال : « أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يمس مخلوقه بقادر على ان يحيى الموتى بلى انه على كل شيء قدير » (الاحقاف : ٣٣) و لكل من الطائفتين وليدات من الملل و المحل يقلدوهم في ذلك بغرض وطن و تحمس بمير علم و أي برهان قال الله تعالى فيهم : « وما لهم بذلك من علم ان هم إلا بظنون - وإذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري

« السابعة إن نطق الأظفار وما نحن بمنقسم » الجائية : ٢٤ - ٣٢)
 وهم الذين استبقوا الشيطان إلى هذا الكفر والانكار ، وإلى هذا الجحد
 والتكذيب ، ومدق عندهم مثل إشداد حرارة الظرف على لمطردف ، إن عترف
 لشيطان بوجوده الدلق وفوق دمع والحب ، والحرارة إن قال الله تعالى حكايه عنه
 « قال رب فانظر لي إلى يوم يبعثون » الحجر : ٣٦)

وأما أوسع لشيطان ومردته فأنكر طائفة منهم وجود الواحد ، وكذب
 الآخرون منهم يوم الفصل و جزائه من الجنة والنار
 ولهذا الانكار والتكذيب عوامل أهمها أمران :
 أحدهما - حب الدنيا و متاعها والفقلة عن الآخرة

ثانيهما - حب الشهوات و شهوة المقام و لعاه ، ولغله عن نعماته ،
 قال الله تعالى « وما ملل للكافرين من عذاب شديد الدن يستحشرون الحياة
 الدنيا على الآخرة ، ويصدون عن سبيل الله و يعويها عوفاً أولئك في سلال بعيد »
 إبراهيم : ٢ - ٣)

وقال « ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدن على الآخرة و إن الله لا يهدي
 القوم الكافرين أولئك لندس طمع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم ، أولئك
 هم الفافلون » التحمل : ١٠٧ - ١٠٨)
 وقال مخاطباً لهم « كلا بل تحبون الماخلة و تدرؤن لآخرة » لقياحه
 ٢٠ - ٢١) .

وقال « إن هؤلاء يحبون الماخلة و يدرؤن وراءهم يوماً نقداً » الاسان ٢٧)
 وقال « و تحبون المال حباً جماً كلاً إذا دكت الارض دكاً و دكاً و حده
 ردت و المثلث مضافاً و حى » يومئذ يحهم يتذكر الاسان و أنى له ، الذكرى ،
 الفجر ٢٠ - ٢٣) .

وقال : « دين للناس حب الشهوات من الثن ، والسين ، والقضاير المقطرة

من الذهب والعصاة والحيل المسومة والاسام والحرف « آل عمران : ١٤٠ » .

و قال : « و غرثكم الحياة الدنيا » الباقية : ٣٥) .

و هم الذين إيهكوا في حب الدنيا و رجاها و في الشهوات و المناسي ،
و أهملوا أفكارهم و جهلوا أقدارهم و شغلهم عن التفكير في مدينتهم و مستهاهم ،
و في مشائهم و مآل أمرهم ، و شغلهم به من متاع الدنيا و شهواتها
و هم لا يرون إلا المادة المحسوسة ، و همهم البطش و المرح ، و الاشتغال و الشهوة ،
و لعناء و المعام و هم عن حقيقة أنفسهم غافلون فقد عما درائهم
قال الله تعالى فيهم « و الذين كرم و يتمتعون و بآكلون كما تأكل الانعام
و النار متوى لهم » سورة محمد (ﷺ : ١٢)

و قال : « و لقد درأنا لجهنم كثيراً من الجن و الانس لهم قلوب لا يفقهون
بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل
اولئك هم الغافلون » الاعراف : ١٧٩)

و أم من كان سوتاً و لم يمش مكملاً على وجهه و غافل في التأنيق و الانفس
و يعكس في أحراء العالم علم أن أفضلها دوات الارواح ، و أن أفضل دوات الارواح
دو الارادة و الاحتيار في هذا العالم ، و أن أفضل دوى الارادة و الاحتيار الماطر
في العواطف و هو الانسان المستعد للسعادة و الشقاء ، للصلالة و الهدى ، للعوابة
و التقى ، و للنصران و الملاح

فيعلم ان المظر في العواطف و التفكير في العالم و التدبير في الافاق و الانفس
من خواص الانسان ، و ان الله تعالى لم يجعل هذه الخاصية في هذا الانسان إلا
لأمر حملة له في العنقى ، و إلا لكان وجود هذه القوة فيه باطلاً ، فلو لم يكن
للانسان عاقبة ينتهي إليها غير هذه الحياة الحسية ، و هذه الدنيا العانية الممثلة
نساءً و هماءً و حرماً ، و لا يكون بعده حال معسوطه لكان أحسن الهائم أحسن حالاً
من الانسان

فيقتضى أن تكون هذه الحكم الالهية والدلائع الربانية التي أظهرها الله تعالى في الانسان كما تسمه الله حل : علا عليه بقوله : « أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً و انكم إلينا لا ترجعون » المؤمنون : ١١٥) .

وان أحكام نية الانسان مع كثرة بدائعها و عوائدها ثم نفسها و ههنا من غير معنى سوى ما تشاركه فيه الهائم من الأكل والشرب والفساد مع ما يشوبه من الثعب الذي قد أعنى عنه الحيوانات سعة : كالتي تقصت عرلها من بعد قوة أنكاثاً (النحل ٩٢) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

و ما أظهر عند من ألقى عن مراكبه دثار العباية صدق أمير المؤمنين على عليه السلام في قوله : « الدار دار ممر لا دار مقر فسردها و لا تعمروها و قد خلقتم للدن و لكنكم تفلون من دار إلى دار حتى يستقر بكم القرار » و كثير من الجهال والهملة اعترأ يقوم يصعدونهم ، وفور العقل في امور الدنيا وشهواتها حيث ألكروا أمر الاحراء و حسانها و حرائرها ، فيقولون لو كان ذلك حقاً لما أنكره أمثالهم مع وفور عقولهم و دلائلهم و كثرة فهمهم و رصده دركهم .

عاقبين عن أن ما فيهم ليس بعقل ، و انما هو شيطنة كما ورد في ذلك روايات كثيرة ان ما كان في معاوية اس أبي سفيان عليهما الهديعة و من سلبه مملكته ليس عقلاً و « انما العقل ما عده به الرحمن و اكتسب به العنان » لا ما عده به الشيطان و اكتسب به النيران

﴿ انكار المعاد الجسماني واثباته ﴾

و قد علمت سابقاً ان المكذبين يوم الفصل قد ذهبوا إلى إشحالة حشر
المعوس والاحساد، وإمتناع أن يتحقق منهما المعاد، وهم الماديون والمشركون
الذين هم كالانعام بل هم أضل سبيلاً ، فلا اعتداد بهم في العقل والحكمة زعمائهم
ان الانسان ليس إلا هذ الهيكل المحسوس، حامل الكيفية المراحية، وما يشعها من
القوى والأعراس ، وان جميعها يعني بالموت وينعدم برؤال الحياة ، ولا يبقى إلا
المواد المعصرى المتفرقة ، فالانسان كسائر الحيوان إدامات فات ، وسعادته و
شقاؤه تنحصر فماله حسب اللذات والآلام الحسية المادية الدنياوية، وان المعدوم
لا يعاد ، فاذا انعدم الانسان بهيكله لم يمكن إعادته ، فامتنع الحشر ، فلا بحث
ولاحساب ولا جزاء

وهنا طائفة آخرون أنكروا المعاد الجسماني، واعتبروا بالمعاد الروحاني
فحسب ، وهم أكثر الفلاسفة وأصحاب الأوهام الواهية وأهل الشك والريبة في
الحقائق الكونية والآفاقية والامسية ، وانهم وإن لم يكونوا منكرين بالبعث و
الجزاء إطلاقاً ، ولكنهم غير حادحين من رمية المسكرين إذ آمنوا بحسب و
كفر وامنوا وقالوا ان البدن ينعدم بصورته وأعراضه ، فلا يعاد والنفس
جوهر ناقلا سبيل إليه الغناء ويعود إلى عالم المحررات لقطع التعلقات بالموت الطبيعي
ولهذا المجد والانكار عوامل أهمها الاشتغال بالغايات مارقة واسطلاحات مصطنعة
علمية يوردة والاعتلاق بها، والاشتغال بقاعدتي الدور والتسلسل والقييل والقال

في أصلي الوجود والمادة لأصل لهم، والمعلم عن مبدأ الوحي ومهبطه، وعن المعارف الإلهية والحقائق التكوينية والتدوينية

نعم إن كنت وجود الواحد بقاعدتي الدور والتسلسل والتقول هي أصلي الوجود والمادة المنقولة إليه تأتي من عدة الأدهام والأدهن لتقيمة لا التفكير في لافق والافس فهذا الواحد لا يقدر على إعادة المعدادم، ولا يكون قادراً على أن يحمد للحشر مكاناً ولحب موقفاً، ولحبه والدار محلاً على ما هم يرعون.

وإن المشتون فمعه أعاء هيكل الاسن، وقالوا: إن الاسن أحرأه فقه متحررة أعر متحررة، وقالوا: إن لمعاد جسماني وروحاني معاً، والنفس محررة تعود إلى البدن ولأنهم حثفوا في المعاد من حاسب البدن هو هذا البدن بعينه أو مثله، وكل من العبيد والمنسب هي يكون «عشار كل واحد من الأعضاء والاشكال والهيئات والخطوط... أم لا؟

فذهب منهم إلى أن بدن المعاد غير البدن الأول بحسب التشخص فإن قيل فعلى هذا يكون المشاب والمعاقب باللدات والآلام الحماوية غير من عمل المعاد وارتك المعصية؟ قالوا: إن العبرة في ذلك بالأدراك، وأما هولاء روحاً ليواسطه الآلات الأخرى وهو باق بعينه، ولهذا يصال للشخص من الصا إلى الشبحوحة، أنه هو بعينه، وإن تبدلت الصور والهيئات... بل كثير من الأعضاء والآلات، ولا يقال لمن حسي في الشاب وعوف في المشيب أنه عقاب لغير الحامي وأما المحققون منهم - وخاصة المتمسكون بكتاب الله جل وعلا بأهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين - فذهبوا إلى أن لمعاد هو بعينه بدن الإنسان المشخص الذي مات بأجرائه بعينه لا مثله بحيث لو رآه أحد يقول: إنه بعينه فلا الذي كان في الحياة الدنيا، وقالوا: من أنكر هذا فقد أنكر الشريعة، ومن أنكر الشريعة فهو كافر عقداً وشرعاً، ومن أقر بمعاد البدن الأول بأجرائه آخر

فقد أنكر المعاد حقيقة، ولزمه إنكار شيء كثير من المصوح والقرآنية والروايات الصحيحة الواردة في باب المعاد.

ومنهم من قال: إن الشخص إنما يتشخص بشخصه بخصوصية أحواله مادة وصورة روحاً وبدناً، وليس خصوص التأليف وشخصه معتبراً في الشخص، بل المعتبر أشخاص الأحرار، تأليف نوعي لا شخصي دقيقاً بعينه، ثم إذا طُلِبَ التأليف واحد التركيب المعتبر لم يبق الشخص الأول لائر والآخراء فانها باقية ما شهد بها دلائلها بل لردل السطم والتأليف المعتبر منها نوعاً، ثم إذا حصل مرة أخرى من نوع التأليف المعتبر من الأحرار الباقية بعينه عاد لشخص الأول، وكان هو الأول.

ومنهم من قال: إن شئ البدن صورته لأن شئيه الشيء صورته لا مادته، وإن السرير سريره هيئته لا حسنه، وإن الموجود موجوده لا ماهيته، فصوره العالم إذا مررت بحجرة عن الهيولى مدعطة الصورة الحسية والصور النوعية والصور الشخصية بحالها كما في الأحرار كانت عمالماً بالحقيقة إذا لم يحذف عنه إلا، هو من لوازم الهيولى التي هي من لوازم ديونتها، ولوازم الهيولى المحددة مثل قبول التركيب والازدواج والكون والفساد

وقد ثبت أيضاً أن وجود الشيء شخصه، فالبدن الصوري الأحراري بعينه هو البدن الديوي لأن وجودهما الذي هو أصل محفوظ فيهما واحد والعوارض لشخصه قد علمت أنها أمانة الشخص الحقيقي، فلا بأس بقائه الشخص بعينه مع رؤاها رأساً كما في النفس الأسباب بحسب تحررها وإستقلالها بعد إحتلاطها، وسعفاً بل بعد كونها كالطمع في أول الأمر.

أقول إن المعاد هو مجموع النفس بعينها وشخصها، والبدن بعينه وشخصه دون بدن عنصرى آخر، وإن المعاد أصل من الأصول الاعتقادية الإسلامية التي

لا يحور التقليد فيها من أحد ومنكره كافر بلا ريب وعليه جمهور الفقهاء المحققين
 من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية قديماً و حديثاً ، خلافاً لبعض السفلة المجهلة
 من المنفقيين - هي أيا ما هذا - إذ قال : ومن المحتمل أن يكون المعاد أصلاً
 من اصول الدس الاسلامي ، فان كان هو مريباً فيه فهو من زمرة الكافرين من
 غير ريب



﴿ يوم النصل وأدلة المثبتين ﴾

إعلم أن إنبات يوم النصل من أهم أعراس الحكمة الإسلامية، وللمحققين من العلماء و خاصة علماء الشيعة الإمامية الاثنى عشرية في إنشائه طرق عديدة أهمها - بمد الكتاب الكريم و ماورد عن أهل بيت الوحي عليهم السلام طريق الحسن و القبح العقليين ، و لهم على وجوب يوم النصل من هذا الطريق صحيح عقلية **أحدها** - ان الله حل و علا خلق الانسان ، و أعطاهم عقولاً و قدراً ، فيحب في حكمته ان يرعاهم في الحيرات و صالح الاعمال ، و يحرهم عن السيئات و المفاسد . و هذا الترغيب و لرحر لا يمكن إلا بربط النوايا على العقل ، و المقرب المرهف عبر حاصل في الحبة الدب ، فلاند من دار اخرى و هي دار الاخرة ليحصل فيها ذلك و إلا لزم أن يكون الله سبحانه كاداً في قوله حل و علا « اما توعدون لواقع - هذا يوم الفصل جميعاًكم و الاولين » (المرسلات، ٧-٣٨) و في قوله تعالى : « اليوم نحرق كل نفس بما كسبت » (نور ١٧) و غيرها من الايات الكريمة

ان نصل . لم لا يكفى في الترغيب و الترهيب ما أودع الله حل و علا في العقول من تحسين الحيرات و تنقيح المسكرات ، فلا يحتاج إلى الوعد و الوعيد؟ و لن سلم فتم لايعور أن يكون العرس من الترغيب و الردع نظام العالم لانه يفعل ذلك ، و لا يلزم منه الكذب على الله سبحانه ؟ ألستم تحصون أكثر عموماات القرآن الكريم ، ثم نرعمون انه لا كذب؟ سلمنا انه يفعل لكن لم لا يجوز أن

يكون الثواب والعقاب هو ما يصل إلى الإنسان في الحياة الدنيا من الراحة والآلام ؟

تجيب : إن العمل وإن كان يدعو إلى فعل الخير وترك الشر ، إلى الإيمان وترك الكفر ، إلى الفلاح وترك المعسر ، إلى صلاح العمل وترك الفساد وسوء الأعمال إلا أن الهوى والنفس تدعوان الإنسان إلى الانهماك في الشهوات الحسائية ، واللذائذ الرائلة الواهية . وإذا حصل هذا التعذر ، فلا بد من مخرج ومعالاة إلا أن نسب الوعد والوعيد على العقائد والأعمال صالحيها وسفاهيها . فمميز الحلف في ذلك مناف للمعسر . وأحد الأجرة إنما يكون بعد الفراغ من العمل والعبد مادام في الحياة الدنيا فهو في العمل . وقد يرى أرباب الناس وأعلمهم : أنفهم منبلى بالآفات والمليات . يرى أفق الناس وأجهلهم وأفجرهم في تمام اللذات وأتم المصرات ..

ثانيها - إن سرخ العقل بوح في حكمة الحكيم أن يعرف بين المؤمنين والكافرين ، بين المخلصين والمضائق ، بين المحسنين والمعسرين ، وبين المصلحين والمفسدين ، ويعمل بين المحقق والمضطرب ، بين الطالم والمطلوم ، بين البار والفاقر ، بين الصادق والكاذب ، بين المطيع والعاصي بين المهتدي والضلال ، وبين أصحاب الجنة والنار . . . وأن لا يحمل من كفر به وعصاه كمن آمن به وأطاعه

وهو يقول : **وأمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ، السجدة . ١٨**

ويقول : **ولا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ، الحشر ٢٠**

ويقول : **وسر الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه مما رزقنا حساً فهو شقيق منه سرّاً وجهرّاً هن يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وسر الله مثلاً رجلين أحدهما أنكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أيسر يوحه لآيات مخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ، النحل : ٧٥ - ٧٦) .**

ويقول : « قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون » (المائدة : ١٠٠)
 ويقول : « قل هل يستوى الاعمى والبصير ، افلا تفكرون » (الانعام : ٥٠)
 ويقول : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار » (ص : ٢٨)
 ويقول : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يشتركون اولوا الالباب » (الزمر : ٩) .

ويقول : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة » (صلت : ٣٤)
 وليست هذه التفارقة الفصل بين المحققين والكافرين وبين المحصلين والمرائين في الحياة الدنية ، فلابد من دار اخرى يحصل بسببها و يظهر فيها التفاوت ثالثها - ان الله حل و علا كثرة عدد ، له ادة والطاعة و صالح الاعمال من حين التكليف إلى وقت الموت ، و ان الحكم العدل العبير العالم إذا أمر بده شيء ، فلابد أن يجعله خارج المال منتظم الاحوال حتى يمكنه الاشتغال بأداء تكليفه ، والناس حملوا على طلب المراتب وانتادروا إلى تحصيل أسباب الراحة ، فلولم يكن زاجر من خوف المعاد لوقع الهرج والمرج والفتن وحشيش لا يتفرع المكلف لأداء ما أمر به .

ان تسئل : لم لا يكفى في نظام العالم مهارة الملوك و سياستهم ؟
 تجيب : إن لم يكن السلطان قادراً قاهراً على الرعية ، فلا فائدة فيه ، وإن كان قاهراً عالياً ، و لا خوف له من يوم الفصل بين الظالم والمظلوم ، حينئذ يقدم السلطان على أنواع الظلم والابتداء لان الداعية العصبية قائمة ، ولا وازع له في الحياة الدنيا ولا في الآخرة ، مع انهم يظلمون ويقتلون بغير حق ويسلبون مع انهم يعلمون يوم الفصل وإن كان حب الدنيا والجاه والشهوات تحتهم على ذلك ، فكيف إذا علموا بعمده .

وايها - ان الله تعالى خلق هذا العالم ، وخلق فيه الناس ، و ان الحكيم
 الحبير العليم لا يخلق عبثاً ، و يحسنتم انما خلقناكم عبثاً انكم إلينا لانرجعون
 فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ، المؤمنون ١١٥-١١٦ .
 و قال : و ما خلقت السموات و الارض و ما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا ،
 و اول للذين كفروا من النار ، ص : ٢٧)

و وح أن يقال ان الله جل و علا خلق الانسان لحير و مصلحة و عرس ،
 و ليس ذلك في الحياة الدنيا لان لدات هذا العالم حسابية لا حقيقه لها إلا
 إرالة الألم و إرالة الألم أمر عديم ، و كان هذا حاصلاً قبل الوجود ، فلا يبقى
 للتحديق فائدة ، مع أن لدات الدنيا مشوهة بالآلام ، بل اللذة في الحياة الدنيا
 كالقطرة من البحر ، و قد متاع الدنيا قليل ، و الآخرة خير و أنقى ، النساء ٧٧
 و و ما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ، الزوبة ٣٨ .

فيحكم العقل السليم ان للراحه لا ألم فيها ، و اللذة لا متعصه لها ، و للسود
 لا حزن لها داراً أخرى

خامسها - انه لو لم يحصل للانسان يوم الفصل يوصل فيه بين ندمي العقل
 و اتسع الشهوات النفسية اللدن يدعو أحدهما الانسان إلى الهدى ، و السوداء ،
 و الآخر إلى الضلال و طلاقه العنان لكان الانسان أحسن من جميع الحيوانات لانها
 تشاركه في اللذات الحسية ، فان الرذث في مذاق الحبل كاللور في فم الانسان ،
 و الانسان يرمد عليها عقل هو سبب تألمه و تأديبه في أغلب الاحوال .

يتعكر في الاحوال الماسية و الله جل و علا يقول : ألم نهت الاولين ،
 المرسلات ١٦) فيتأسف منها المتأسفون ، و يتأمل في الاحوال الآتية و هو
 يقول : ثم نعلمهم الآحرين ، المرسلات ١٧) فيخاف منها الحاثون

فدو لم يكن للانسان يوم الفصل يكمل فيه حاله ، و يظهر فيه سمائه ، و
 يتمير فيه ممن اتبع نمسه الامارة بالسوء لكان عقله سبباً لشقاؤه و حرمانه و حسنة

دون سعادته و كماله و تنعمه و شرفه و مزيته و كرامته ...

سادسها - ان يصل المم إما أن يكون مشوباً بالآفات أو خالصاً عنها .
فما أنعم الله جل و علا عبداً في الحياة الدنيا بالمرتبة الأولى إقتضى العقل السليم .
أن يسمع عليه بالنعمة غير مشوبة بالآفات ، وليس هذا إلا في دار الآخرة ، فهناك
سمع على المطمئنين و ينعو عن الذين لم يجرحوا بالدنوب في الدنيا من دائرة
(سلام) ، فلا هم ولا هم ولا آفة و لا محافة يومئذ

قال الله تعالى : « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون » (الاعراف ٤٩)
و قال : « لا يجرهم العرع الأكر و تفرقهم الملائكة هذا يومكم الذي
كنتم توعدون » (الأنبياء : ١٠٣) .

و قال : « لا تسمعون فيها لعمراً ولا نائماً إلا قليلاً سلاماً سلاماً » الواقعة
(٢٥ - ٢٦) .

ومما يقوى هذا الكلام ان الانسان دائماً في الترقى من حسن كونه حينئذ
في بعض احواله إلى أن يحصل من ذلك السحب ، ويخرج إلى فضاء الدنيا ، وإلى أن
يستقل من تداول اللبس والنشد الوثيق في المهد إلى تداول الأطعمه اللذيذة والمشى
والعدو إلى أن يصير أمراً نافذ الحكم على الخلق أو عالماً مشرفاً على حقائق
الاشياء من الضرورة بحكم هذا الاستقرار أن يكون حاله بعد الموت أشرف وأبهى
من اللذات العاجلة المشوبة بالآلام والمنقصات

سابعها - ان أحوال الانسان من حسنه إلى هرمه تصاحي حال الارض من
الربيع إلى الشتاء ثم انا نرى الارض في الربيع التي تعود إلى تلك الحسنة ، فلم
لا يعقل مثل ذلك في الانسان ؟

قال الله جل و علا : « ألم نر ان الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض
محسرة - و هو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » الحج ٦٣ - ٦٦) .

ثامنها - ان الانسان إنما يتولد من قطعة تولدت من الاعدية الكائنة من

الاحراء المنصريه المتفرقة في مشارق الارض و معاربها ، فادامات وتفرقت ثلث
الاحراء فكيف يمتنع أن تجتمع مرة اخرى على مثال الاجتماع الاول ، و قل
حكاية عن شهة المسكرين و دفعها عنهم . « و قالوا « إذا كنا عظاماً و رفاتاً « إن
لنموتن حلقاً حديداً - قل الذي فطركم أول مرة « الاسراء . ٤٩ - ٥١) .

تاسعها - ان المطر في تغيرات العالم أدى إلى إثبات صانع حكيم قادر
فاهر ، و العقل يحكم بان هذا الحكيم لا يخلق به أن يترك عباده سدى و هملأ
مكدون عليه . و يحدرون ، فلاند من أن يكون له أمر و نهى و وعد و وعيد ،
و إنداد و مشارة من غير تعويض حلف فيها كما مر ، ولا يتحقق جميع ذلك إلا
في دار الجزاء .

قل الله تعالى « أيعبى الانسان أن يترك سدى « القيامة ٣٦) .
فان الله جل و علا عالم قادر مختار حكيم يعلم بجميع المعلومات الكليات
و الجزئيات فلا يعجزه تمييز أحراء بدن ريد ، و إن احتلظت ماحزاء التراب و البحار
عن أحراء بدن عمرو و إذا نت هذا الامكان ، و قد دل الدليل على صدق الانبياء
عليهم السلام ، و على أن القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه البطل من بين يديه
و لا من خلفه ، ثم انهم قطعوا موفوع هذا الممكن

و ان القرآن الكريم مشعون بآيات البعث و الحساب و الجزاء ، فوجب
علينا القطع بالمعاد الجسماني و الروحاني معاً .

قال الله تعالى « انما توعدون لواقع - و بل يومئذ للمكذبين ، المرسلات
٤٥ - ٧) فتأمل جيداً

﴿ النظام العدل ويوم النصل ﴾

قال الله تعالى : ألم خلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم .. ألم جعل الارض كمنافاً أحياء وأمواتاً وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسفناكم ماء فراتاً * (المرسلات : ٢٠-٢٢) .

إنا إذا نظرنا من المصيرة فيما أودع الله تعالى في هذا العالم من الحكم والعدل والقوانين السارية في المذوبات والعمليات والانسان والحيوانات ولقائنها وإدراكاتها وعقولها وما فيها من القوى ، بحكم بالنداهة على أنها حاربه على اوائيس حقه وحساب منظم دقيق لآلياتها ، الباطل من بين يديها ولا من خلفها . ان هذه الكواكب والشمس والقمر ماحدة في مداراتها على قوائيس لا تنقل التغيير والتعديل .

ثم بلغت النظر إلى السبلات فعددها حدث حدود العلويات في النسق والترتيب والنظام . وهي حيوان تعدى طوره ؟ وهي نبات تعدد سته ؟ ثم تفكر بسور الله تعالى في العقول الشريفة فعددها مقطوعة على حب العدل والنظام وحدث حدود ذلك النظام الأعلى ، فلا ترى إساناً على وجه الارض إلا وهو يستحسن العدل ، ويستقبح الجور على طمعه السلم وهو يقول : لا بد وأن يحاربي المحسن ما حباه والمسيء ما ساءته ، وأن يأخذ الحق من الظالم على المظلوم ، وأن يفصل بين المعق والمطل ، وأن يميز الحق من الباطل

ثم ينظر سيد المائلة ذراع الرعية ، فانه يعاقب على ذنوب اسرته ، ويسئل عن رعيته ، ويحاربي كل ما فعل . بل أي انسان ولو من أسفل الناس عقلاً و

أقلهم إدراكاً ، رأى رجلاً يصرب آخر ، فانه لا يتمالك نفسه أن يأخذ بساكنه الضعيف .

ثم انظر إلى الحيوانات و تفكر فيها فانه مر كور في حيلتها العدل أيضاً لما شهد كثيراً فيها انها تعاقب بالقتل على التهمة بالسرقة ، و غير ذلك مما هو مشاهد ، فثبت ان هذه الفطرة منبثه في كل حي على وجه السبيل ، ان هي من الموارد التي فقت بها السموات والارض واستقر بها كل موجود ، ومن المعلوم لكل من اطلع على الفقه والاصول والتفسير والحكمة والهيئة والفلك والسموات والحيوان والانسان والمنطق والاحكام والآداب وما إليها من العلوم .

ان هذه العلوم كلها قوايس تدلنا على سريان النظام في كل شيء من الموجودات ، و على بهجتها وصمت قوايس للمعجز من في هذا العالم بحري على يد الانسان ولكها مهما بالغ العقلاء فيها لا تحكم إلا على الظواهر ولا يمكن وصولها إلى الحقائق بوجه مادي شيء بل بحال الظاهري ، وانه يدل عالماً على الجمال الساطع . وكذلك لا حكم بالقوايس الشرعية أو الوصية نامة لأقوال اليهود والنصارى ودلائلها طاهرية فحسب .

ولكن كل شيء في العالم يسير على بهج الحق والصدق والميراث العدل فلا بد أن يكون لساكن هذه القضاة حاكم يحكم فيها في وقت معين آخر حتى يكون ميراثها على حسب الموارد الأخرى الصادقة من العلوات والسعليات مع أنه قد تقرر انه لا يصيب شيء سدى في هذا العالم كما هو مقرر في العلوم الطبيعية ، فلا تصح حر كة ولا حطوة قلب ولا حرارة ولا كهر سئية ولا حادثة عيس قطع فكيف الاعمال

ألا ترى أن رادع الورد لا يحس التوك ، و رادع المحل لا يعنى الددة ، و على هذا القياس ترى العوس الشريه تتأثر بأقوالها التي تصدر منها حسناً و قبيحاً ، فمن أكثر من ذكر شيء أحبه بل حاطر الانسان يؤثر على أخلاقه شرفاً

وصفة ، وإذا علمنا ان هذه القاعدة مطردة في المحسوسات والمعقولات ، وجميع
الموجودات بحزم ما يفيض انه لابد من يوم تقوم الناس فيه لرب العالمين ، فيقوم
بهم بالقسط ، ولما نت ان العالم علويه وسفليه قائم بالعدل ، « نقيت أعمال
الانسان لم تؤذن إلا وزناً طاهرياً »

فلابد من وزن آخر ليكون فضلاً حفاً بمير ان عدل لا يحسن شميره ، وكيف
يستقيم رئيس الامرة دسيد العشرة من المسمى ، ويحسن إلى المحسن ، ولا يفعل
ذلك رب الارباب وهو يقول « أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمقدس
في الارض أم يجعل المتقين كالفجار » ص : ٢٨)

و قال « أفجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون » القلم
(٣٥ - ٣٦)

وقال « أم حسب الدين احترحوا البيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سوء محباهم و ممانهم سوء ما يحكمون » العنابة (٢١) و غيرها من
الايات القرآنية



﴿ الفطرة و يوم الفصل ﴾

ومما لامرأه فيه ما يرى نبي آدم إطلاقاً على أى عبدة كانوا على مور
تدل هى نفسها على المثل ويوم الفصل والحباب والحر ، وعلى الحياة بعد
الموت سواء اعترفوا بذلك أو انكروا ، وصداقوها ثم كذبوا بها ، وهى :
منها : انهم يحدون نخلهم سمائمهم إما نقشاً على الاحجار ، تصويراً على
الحدار أو فى الكتب المؤلفة ، وعلى ألسنة الناس و يعقون فى ذلك أموالهم ،
و يقيمون أنفسهم فى حياتهم

ومنها : انهم يحتلون الخلود فى الدنيا ، ويتمنون طول أعمارهم ولا يرى
أحداً يحب العناء حتى أفقر الناس وأشدهم مرضاً ، بل انهم يحتلون فدية جميع
ما حكموه طول حياتهم ، و يصرون عبيداً لعبهم لينفوا سنة واحدة اخرى بل
شهوراً أو اسبوعاً

ومنها : انهم يحتلون إتيان أموالهم بعد موتهم ، حتى يذهب بها بعض
أصحاب المداعب السخيفة وأنها معهم فى قبورهم ، ويوصون وراثتهم على الأبد
حاشين بالفطرة على أنهم مفتقرون بها بعد موتهم

ومنها : انهم يرى جميع من على وجه الارض قاطبة يرزقون موتاهم و
يتصدقون على أرواحهم ، ويستغفرون لهم من ربهم ، و يطلبون لهم من أولياءهم
فعلى الشعة حقاً أو باطلاً حتى المنكرون الدين يشكرون الحاقق والمثل و
الجنة والنار

وذلك الفطر المنقرسة في نفوس البشر ندلنا دالة واضحة على أن لنا مقام بعد موتنا وحساباً بما فعلناه في حياتنا الدنيا .

إذ جميع فطرت التي فطرنا عليها صادقة ، وإن نتعرف عنها لمرؤس الاوهام عيها ، بمصر المواقع ، ولكن ليس فيها كذب ، وعموم هذه الفطرة في جميع الانسان دليل على الحياة بعد الموت والحساب بعد العمل والعزاء يوم الفصل ، ويستمتع تلك الفطر شمور و هو أعلى ، وأدصح دالة منها ، وهو ان لا تنقنع نحن في هذه الحياة الدنيا بأمرين مهما قلنا إليهما :

أحدهما - المال

ثانيهما - العلم .

كما قال رسول الله ﷺ : « من هو مان لا يشمان طالب علم وطالب مال »
و كل نفس من النفوس الشرية تستشعر في نفسها حب لدنة أعلى من جميع الدنات في العالم المشاهد لها مدليل انها لا تنف عند حد محدود ، بل كلما ارتفعت زهدت فيما وصلت إليه ، و احست أعلى منه ، و ما سمعنا بعد بأن أحداً قال غير هذه العبارة : « هل من مزيد » .

فهذا الاستشعار العام للنفوس الشرية كلها بأن لها لدنة أعلى من هذه التي نالتها ، فلانم وأن تكون لدنة في عالم آخر الذي يطابق وصفه ما احبته النفوس وحننت إليه .

﴿ المتقون ويوم النصل ﴾

قال الله جل وعلا : وان المتقين في طلال و عيون و فواكه مما يشتهون
كلوا و اشرابوا هنيئاً بما كنتم تعملون انا كذلت بحرى المحسنين المرسلات
(٤١ - ٤٤)

مقالاً لما جاء به في هذه السورة من عذاب المكذبين ووعيدهم و تهديدهم
وتحويهم والتوبيخ عليهم ، ولا يسع المقام بذكر ما للمتقين يوم القيامة ، ولكن
لا تتركه تماماً

في قرب الاسناد : باسناده عن سيد الشهداء الامام الحسين بن علي عن
أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : « أكثر ما نلح به أمتي في النار لا حوقان .
الطر والمرح وأكثر ما نلح به أمتي في الجنة تقوى الله وحسن الخلق »
وفيه : بهذا الاسناد أيضاً قال رسول الله ﷺ من أحب أن يعلم ما له
عند الله فليعلم ما لله تعالى عنده

و في أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه السلام عن الامام أمير -
المؤمنين علي عليه السلام قال - سادة الدس في الدب الاسحيه وهي الاحرة الاقياء
وفي البوهان : - في حديث - قال رسول الله ﷺ وقد اجتمع ميتواصي
به المتواصون من الاولين والآخرين في حصة واحدة وهي التقوى قال الله عز وجل
« ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وإنا كم أن انقوا الله » النساء (١٣١)
وفيه جماع كل عبادة سالحة و به وصل من وصل إلى الدرجات العلى و

الرتبة القموى و به عاش من عاش بالحياة الطيبة و الانس الدائم قال الله تعالى
« ان المستقين في حيات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر »

وفي البحار : عن رسول الله ﷺ انه قال . حصلة من لزمها اطاعته
لدنيا و الاخرة و ربح المور بالجنة قيل . وما هي يا رسول الله ﷺ ؟ قال التقوى
من اراد أن يكون أعز الناس فليتق الله عز و جل ثم تلا « ومن يتق الله يجعل له
مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب » .

وفيه : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام القيامة عرس المتقين

تمت سورة المرسلات و الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد و آله المعصومين





بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۖ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ
 ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۖ الرَّجَعِلَ الْاَرْضِ مَهَادًا ۖ وَالْجِبَالَ اَوَادًا ۖ وَخَلْفًا اَزْدَا جَا ۖ
 وَبَعْلًا اَوْ مَكْرُسًا ۖ اَنَّا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ وَبَعْلًا اَلْهَارَ مَعَانَا ۖ وَمِنَّا فَوْقَكَ مَائِدًا ۖ
 ۞ وَبَعْلًا سِرَاجًا وَقَنَا جَا ۖ وَارْتَلَا مِنَ الْعَصْرِ اَرْبَعًا ۖ نَجْلًا ۖ لَمَّا يَخْرُجُ الْخَبَاوَسَانَا ۖ وَجَنَانِ
 الْفَنَاءِ ۖ اِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَانَا ۖ يَوْمَ نَخْرُجُ الْفُجْرَانَا ۖ وَنُفِخَ اَلنَّعْمَا ۖ
 فَكَانَتْ اَنْوَابًا ۖ وَتُسَبِّحُ اَلْجِبَالَ مَحْمَدًا ۖ لَمَّا نَهَمَّ كَلْبُ صَادَا ۖ لِلطَّاعِنِ مَائِدًا ۖ
 لَا يَشِينُ فِيهَا اَلْخَطَا ۖ سَلَا يَدُوعُونَ فِيهَا زُرَا ۖ وَلَا اَسْرَا ۖ اَلْاَحْيَا قَمَعَانَا ۖ جَرَاءَ رِقَاعًا ۖ اَمَّ
 كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۖ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا ۖ وَكَانَتْ اَحْسَنُاهُ كَلَامًا ۖ تَعْدُو مَوَافَلُ تَرْيَدُكَ
 اَلْاَعْدَاءُ ۖ اِنَّ لِلنَّفِثِينَ مَفَارًا ۖ مَدَائِقَ وَاَعْمَا ۖ وَلَا لِعِيبَاتِ رِيَابَا ۖ وَكَانَ اَدْمَانًا ۖ لَا يَحْمِلُ
 مِنْهَا الْعَوَا ۖ وَلَا كَذَابًا ۖ اَمَّا مَنْ ذَلَّ عَنْ ذَلِيلِ عِظَا ۖ حِسَابًا ۖ رَبَّ اَلْاَسْوَا ۖ اَلْاَرْضِ مَا يَنْبَغُهَا
 اَلْاَخْرَى ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۖ يَوْمَ يَقُومُ الزُّوْجُ وَنَلَّا اَلْاَكْصَا ۖ لَا يَمْلِكُونَ اِلَّا مَنْ
 اٰذِنَ لَهُ اَلْاَرْخَنُ ۖ وَقَالَ عَصَا ۖ اَلَّذِي اَلَيْتُ اَلْحَقُّ ۖ مَنْ نَا اَلْحَدَّ اِلَى رِيَّةِ مَائِدًا ۖ اَلَا اَتَذَكَّرُكَ
 عَذَابًا قَرِيبًا ۖ يَوْمَ يَنْظُرُ لَمَرَّةٍ مَا قَدَمَتْ يَدَا ۖ وَيَقُولُ اَلْكَافِرُ اِلَّا اَلنَّبِيُّ كُنْتُ تَرَامَا ۖ

﴿ فضلتها وخبر اصحابها ﴾

روى الصدوق **رمضان** **الله تعالى** في نواب الاعمال مسنده عن الحسين بن عمر والرماني عن أبيه عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال في حديث: ومن قرأه عم يتساءلون، لم تحرج سنته إذا كان بد منها في كل يوم حتى يرد من الله الحرام إن شاء الله. الحديث.

أقول : رواه الطبرسي في المعجم ، والحراني في السرهان ، والحويزي في نور الثقلين ، والمجلسي في البحار ، والشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة ، ولقد كنت لي بالتحفة صدق الرواية ، و بها ترتفع ما يمكن أن يعترض على الانسان من التحليل ، نعم لتأثير قراءة هذه السورة ذاك الأثر شرط أهمها الإيمان و صالح العمل .

وفي البرهان : قال رسول الله **ﷺ** : « من قرأها وحفظها ، كان حسابه يوم القيامة بمقدار صلاة واحدة ، ومن كتبها و علقها عليه لم يقر به فملا و زادت فيه قوة و هيبة عظيمة »

وفي رواية اخرى : « مقدار سورة مكتوبة ، بدل مقدار صلاة واحدة » .

أقول : من قرأها متديراً فيها ، ومؤمناً بها ، متدوفاً بوعيدها وإقذارها ، ومتشراً بوعدها وشاربها ، فهو يحاسب يوم القيامة حساباً يسيراً
 قال الله تعالى : « وأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً
 و ينقلب إلى أهله مغرباً » الانشقاق : ٧ - ٩ .

وفي المجمع : عن النبي ﷺ قال : « من قرأ سورة « عم يتساءلون »
سقاء الله برد الشراب يوم القيامة .

وفي البرهان : وقال الصادق عليه السلام من قرأها لمن أراد السهر سهر
و قراءتها لمن هو مسافر بالليل بالليل يحفظه من كل طارق نادى الله تعالى
أقول : ومن غير بعيد أن يكون من خواص هذه السورة إذا احتتمت الشرائط
ما ورد في هذه الرواية وما تقدم ذكره من البرهان ، فتدبر جيداً و اعتمد جداً



﴿ الفرض ﴾

عرض السورة إحصار مجيئ يوم الفصل مع وصفه بعض أعلامه على طريق الاستنكار لما يندد من الكفار من استعظام حسر الميث والحساب والجرأ الأخردين .
 وتوكيد موقوعها ، وتدليل على قدرة الله حل وعلا على تعميق السأ العظيم الذي يتساءل عنه الكفار قوياً ملزماً بمشاهد الكون وعظمته وهيبته ونواميسه ،
 و بما يتمتعون به من أسباب الحياة . .
 وإنداد ما هوال يوم الفصل ، و بعيد مشاهدته ، و وصف قوى لمصائر الكفار والطاغين ، وموقف الأبرار والمتقين فيه ، وإثارة الرعب والرهبة في قلوب المكذبين وحملهم على الارعواء ونزعهم إلى الإيمان والتقوى ، و بحث الاعتباط والعلمأينة في قلوب المؤمنين و تبشيرهم بالجنة و نعيمها
 فتصح هذه السورة المصادكة الناس كلهم أمام مصير واضح لا ينجو من هوله إلا آمن اتقى و سار في سبيل الله جل و علا

﴿ النزول ﴾

سورة « النأ » مكة نزلت بعد سورة « الماعز » وقبل سورة النازعات، وهي السورة الثمانون نزلت، والثامنة والسمون مصحفاً

و تشتمل على أربعين آية إجماعاً، سقط عليها / ٤٣١٨ آية نزلت، و ٥٦٧٢ آية مصحفاً على التحقيق

ومشتمله على / ١٧٣ كلمة، و / ٧٧٠ حرفاً على ما في بعض التفسير .
ولها أربعة أسماء أحدها - سورة « النأ » نبيها - سورة « عم » نزلتها - سورة « التأول » - سورة « المصبرات » .

و على الاول حواص الس و هم جمهور المصريين ، و الثاني مشهور بين عوام الناس ، وللآخرين وجه فتأمل جيداً

في شواهد التفريل للحاكم العسكري العنمي «سناذه عن عبدخير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال أفند صغر من حرب حتى جلس إلى رسول الله ، فقال الامر بمدك لمن ؟ قال لمن هو منى بمنزلة هرون من موسى ، فانزل الله « عم يشاء لون ، يعنى مسئلك أهل مكة عن خلافة علي عليه السلام : «عن النباء العظيم الذي هم فيه مختلفون» فمنهم المصدق ، و منهم المكذب ، ولايته « كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون » وهو رد عليهم سيمروون خلافته انها حق إذ يستلون عنها في قلوبهم ، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا امر ولا اخر إلا ومنكر وكبير يستلانه يقولان للميت : من ديت ؟ وما ديتك ؟ ومن سبك ؟ ومن إمامك ؟

القول : رداء بعينه سداً ومتناً أموكراً من مؤمن الشيرازى وهو من أعلام العامة أيضاً فى كتابه : «رسالة الاعتقاد»

وفى تفسير النيسابورى قال ، قال القائل فى حقه - يبنى عليه **الخطاب** - هو ، النبأ العظيم ، و ملك نوح - و باب الله وانقطع الخطاب

وفى رواية : عن ابن عباس قال : كانت فريش تحلى لما نزل القرآن ، فتحدث فيما بينها ، منهم المصدق ومنهم المكذب ، فنزلت «عم يتساءلون»

وفى أسباب النزول للسيوطى أخرج ابن جرير ، ابن أبى حاتم عن الحسن قال لما بعث النبى **ﷺ** حملوا يتساءلون بينهم ، فنزلت «عم يتساءلون عن النبأ العظيم»



﴿الْقِرَاءَةُ﴾

قرأ عاصم وحمزة «فتحت» بالتحفيف، والفاقون بالشدديد، وقرأ حمزة
«لشين» مفصوفاً، والفاقون «لاشين» بالالف وقرأ حمص «عاقاً» بتشديد السين
والفاقون بالتحفيف.

وعن الامام أمير المؤمنين ع من أني طالت عَلَيْهَا الله قرأ «وكدت روا
بأبنا كذا ما» بتحفيف الدال، والقراءة المشهورة شديدها
وقرأ أبو حمزة وداود وابن كثير وأبو عمر «رب السموات» برفع الداء
على تقدير هو فتقديره هو رب السموات، والفاقون مكسراً على الدال من «من
ربك» وقرأ عاصم وابن عامر «الرحمن» بالجر على الدال من «رب» على البحر،
أو السين، والفاقون بالرفع على الاستيفاء أي هو الرحمن على حذف المستداه
أو أنه مبتداه، وخبره «لا يملكون»

﴿الوقف والوصل﴾

« يشاء لون ح » احتمال تعلق المحرور « عن النسا » بفعل التسؤل ، فريد به التهديد ، و تعلقه بالمحدود كأن سائلاً يسأل عن أى شيء يشاء لون ؟ فاجيب : عن النباء العظيم .

« العظيم لا » للموسول الآتى على الوصفة ، و « مختلفون ط » نساء على أن مسمى « كلاء » حقاً و « سعلمون لا » لمكان العطف بحرف « ثم » و « مهاداً لا » للعطف ، و « أوداداً ص » فيحور الوقف للضرورة فإن « ص » علامة الوقف المرخص سرورة ، و « أزواجاً لا » و « سائلاً لا » للعطف .

و « لئسأى لا » « دى » علامة العشر التى توسع عند إنتهاء عشر آيات ، و « لا » لمكان العطف و « معاشاً ص » لما تقدم ، و « شداداً لا » للعطف ، و « وهاجاً ص » لما سبق ، و « تصحاً لا » لمكان العلة التالية ، و « دسأ لا » لمكان العطف ، و « ألقافاً ط » لاستيف التالى ، و « ميقافاً لا » لأن ما بعده بدل ، و « أمواهاً لا » للعطف ، و « سراماً ط » لتمام الدلام ، و امتشاف التالى ، و « مرصاداً » لمكان المحرور الآتى ، و « مائاً لا » لمكان الحال الآتية ، و « أحنافاً ح » لأن ما بعده يصلح للاستشاف والحال والصفة .

و « سراماً لا » لمكان الاستثناء ، و « عساق لا » لمكان التعليل التالى ، و « حساناً لا » للعطف ، و « كدائماً ط » لاستيف التالى لأن التقدير : أحصينا كل شيء ، و « معاراً لا » للبدل ، و « أعسافاً لا » للعطف ، و « أتراداً لا » لما تقدم ، و

«دهاقاً ط» لتمام الكلام و تشويهاً و تمديداً للنعم ، و «كذاباً ح» لان و حراً ،
 يصلح أن يكون مصدرأ ، و معمولأ له ، و «حساباً لاء لان» رب السموات ، يدل
 من «ربك» و «حطاماً لاء» شاء على أن «يوم» طرف لـ «لا يملكون» .
 و «صماً ط» شاء على أن «يوم» طرف لـ «لا يمشكون» و «الحق» لاحتفال
 فاء التالي التمرع والاستنف ، و «قريباً ح» لان «يوم» يحتمل أن يكون متعلقاً
 بـ «اذكر» محذوفاً ، وبقوله : «عذاباً» أو «قريباً»



﴿ اللفظة ﴾

٢٥ - الأرض - ٢٥

أرض يا أرض أرضا - من باب أمر - هيتاً وسوى
 نقل . أرضت الكلام : إذا هيتته وسويتته وهذا أنه يقال أرضت بينهم أصلحت
 بينهم وقد تطلق على كل ما سفل من المحسوس . أرض السفل : ما أصاب الأرض منها
 ومن المعنوى يقال هو اس أرض أى عريب لا يعرف له إخوان ويقال : ومن
 اطاعنى كنت له أرضاً ، يراد بها التواضع

الأرض المكان الذى كثير فيه الكلاء والتأرض تمكن الميت من أن يسبح
 والتأريض . التليث الأرض المعصب للعصب يقال روض أريض وأرض
 أريضة وإن الأرض فى القرآن الكريم تطلق على أمور .

أحدها : على الكوكب الذى يعيش على وجهه الأسفل وهو ما يقابل السماء
 قال الله تعالى : « الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء » (البقرة : ٢٢)
 وقال : « يا عبادى الدين آمنوا أن أرضى واسعة فإبى فاعبدون »

(العنكبوت : ٥٦)

أريد بها الكوكب الذى يعيش على ظهره الإنسان

ثانيها : على جزء من هذا الكوكب

قال تعالى « وما ندرى نفس ماى أرض نموت » (لقمان : ٣٤)

أريد منها المكان منها .

وقال حكايه عن يوسف عليه السلام : « قال احملنى على خرائن الارض انى حبيب
عليه » يوسف : ٥٥)
تالنها - على أرض الحنة .

قال الله تعالى حكاه عن المتقين الذين دخلوا في الحنة : « وقالوا الحمد
لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض سنواً من الحنة حيث نشاء » الرمر ٧٤)
وحميع ما وردت كلمة الارض في القرآن الكريم معرفة بالالف واللام نحو
٢٥٠ مرة لا تخرج عن هذه المعانى الثلاثة وفيها من معنى التمهيد والتهيئة
والتسوية ما لا ينفى .

راسها - على دابة من دواب الارض على سبيل الاضافة وهي الدابة وهي
دببة تأكل الخشب ونحوه

قال الله تعالى : « ولما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الارض
تأكل منسأته » ساء : ١٤)

وجاءت بمعنى جزء من الارض منكورة ومضافة .
كقوله تعالى : « وأورثكم ارضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها »
الاحزاب : ٢٧)

وقوله تعالى حكايه عن اخوة يوسف عليه السلام : « اطر حواء ارضا يجعل لكم
وجه أبيكم » يوسف : ٩)

في المفردات . الارض الحرم المقابل للسماء وحيمه أرسون ولا تجبى
محموعة في القرآن ، ويمر بها عن أسفل الشيء كما يمر بالسماء عن أعلاه
وفي النهاية : يقال : أرضت الكلام إذا سويته وحيثه .

وفي الحديث : « لاصيام لمن لم يؤرعه من الليل » أى لم يهينه ولم يسو
والاراض . الساط الصحم . وقيل حتى صسوا اللس على الارض أى على السباط
وفي اللسان الارض - التى عليها الناس اثنى وهي اسم حنس و كان حق

الواحدة منها أن يقلل أرضه . وفي التبريد « وإلى الأرض كيف سطحت »
يقال : يعبر شديد الأرض إذا كان شديد القوئم والأرض : أصل قوائم
لدابة . وأرض الرجل : ركته . وما بعدهما : وأرض الممرل إرثاده و تعبيره
للتزول .

وتأرض فلان بالمكان إذا تست فلم يبرح . وتأرض الثاني والانتظار
والأرض الرعدة والسفاهة ومنه قول ابن عباس : رأيت الأرض أم سي أرض
بمعنى الرعدة .

المأروس الذي به حد من الحد وأهل الأرض وهو الذي يحركه رأسه
وجسده على غير عمد

الأرض بالتحريك دودة بيضاء ، شبه المملة تظهر في آدم الربيع .
وهي صربان صرب صغار مثل كمار الدروهي آفة الخشب خاصة و ضرب
مثل كمار السمل وذات أحصه وهي آفة كل شيء من حشب ونسب غير أنها لا
تعرض للرطب وهي ذات قوائم

وفي مجمع البحرين : إذا أتى على الأرض سنة ست لها حمالان طويلان
نظيرهما وهي الدابة التي دلت الحد على موت سليمان عليه السلام .

والملة عدوها وهي أصغر منها فتأتي من خلفها فتحملها إلى حجرها
وفي قاموس وشرحه : أرضون الواو عوض عن الهاء المحدودة المقدره
أصلها أرضه وفتحوا الراء في الجمع لدخل الكلمة صرب من التكسير
استباحشاً من يوفروا لفظ التصحيح ليعلموا أن أرضاً مما كان سبيله لو جمع بالياء
أن تفتح دأؤه فيقال : أرضات

٦٤ - المهد والمهاد - ١٤٦٢

مهد الشيء يمهده مهدياً - من باب منع - وطئه وحمله مهلاً

ومن المحسوس : مهد الفراش . جعله ليث يهل القعود والموم عليه
قال الله تعالى « الذي حمل لكم الارض مهدياً و سلك لكم فيها سبلاً »
طه (٥٣)

أي حمل الارض في سهولة العيش عليها ويسر الثقل فيها كمهد الصبي
والمهاد الفراش للوطأ المعد لراحة الانسان
قال تعالى « ألم يجعل الارض مهدياً » التاء (٦)
إلا إذا ذم كقوله تعالى « حصنه جهنم ولنس المهد » البقرة (٢٠٦)
وجمع المهاد . أمهدة ومهد صمتين ومهد ضم فيكون
والمهد . الفراش الذي يهبط للصبي ليصطحح فيه وينام و هو في الاصل
مصدر مسمى به الفراش لانه يمهّد قبل تعالى « ويكلم الناس في المهد » آل عمران (٤٦)
وجمع المهد . مهود والمهدة بالضم الارض المسحقة في سهولة واستواء
جمعها مهد .

ومن المعنوي مهد الأمر لنفسه نظر و دمر فيه ما ينعمها كما يمهّد
الرجل فراشه .
ومنه قوله تعالى « من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهّدون »
الروم : (٤٤)

مهّد الشيء تمهيداً ، وطّاه و نثته و نقول . مهّد الله لفلان وسع له في
الرزق وأسباب الحياة وبسطة اليد

قال الله تعالى « ومهّدت له تمهيداً » المدثر : (١٤)
تمهيد الامور تسويتها وإصلاحها . التمهيد : التمكن .
في المفردات - المهد ما يهيئ للصبي والمهد المهاد المكان المهد الموطأ
ومهّدت لك كذا : هيّأته وسويته .
وامتهد السنام أي توى فصار كمهاد أو مهّد .

٦ - الجبل والجبال - ٢٢٢

الجبل ما ارتفع من الارض إدا عظم وطال ويجمع على الجبال

كقوله تعالى : « والجبال أوتاداً » النبا : (٧)

والجبل: كل وتد للارض عظم وطال خلاف الساحل

ومنه قول عيسى عليه السلام : « في السهل يست الررع لا في الجبل » إستعادة

بدل عليه قوله عليه السلام : « لنواضع تعمم الحكمة لابلشكر ومالهن تمت الررع

لا بالجبل »

في النهاية في صفة ابن مسعود : « كان رجلاً محبواً صحنياً » المحبول

المجتمع الخلق

وفي اللسان : الجبل إسم لكل وتد من أوتاد الارض إدا عظم وطال من

الاعلام والاطواد والشايب دأما ماصم وانعد فهو من القنن والقنود والكم

والجمع: أجبل وأجبال وأجبال

وحمل القوم صادوا إلى الجبل ونحملوا دخلوا في الجبل وحمل القوم

أي سبدهم وعالمهم .

رجل محبول عظيم على التشبيه بالجبل وحمله الارض صلاتها

٦ - الوتد والاولتاد - ١٦٣٩

وتد الشيء يندد وتداً - من باب ضرب - : ثبتته لازم ومتعد .

الوتد قطعة من حشب أو حديد تثبت في الارض أو الجدار يندد بها حمل

هو ردم لدابة أو صلب لحيمة وصود ذلك والجمع أوتاد

قال الله تعالى : « والجبال أوتاداً » النبا : (٧)

أي تثبت بها الارض وتحفظ من الميدان والاصطراب وحده في وصف

فرعون انه ذو لادنات أى «لحمود» التى بها يشت ملكه كما تثبت الخيمة بالادنات
أوانه كان يعدب بأدنات يشت إليها من يراد تعذيبه .

قال الله تعالى : « وفرعون ذو الأوتاد » ص : ١٢)

فى اللسان : أوتاد الارض الجمال لانه تشبه أوتاد البلاد رؤسها .
وأوتاد العلم أسنانه على التشبيه ووتد فى بيته أقام وتنت .
ووتد الزرع : طلع نباته فشت وقوى

١٠٦ - النوم - ١٥٨١

« يا ميموناً ويا ميماً - من ما علم - رقد وبعس ووال عنه الحس والتعبير
هو قائم والجمع ينام . النوم : ضد اليقظة .

قال الله تعالى : « وجعلنا نومكم سباتاً » التبا : ٩)

النمائم يأتى مصدراً ميمياً فى معنى النوم

قل تعالى « ومن آياته مما أمكم بالنيل واليهار » الروم : ٢٣)

فى المفردات : لنوم فسر على اوجه كلها صحيح منطرات مختلفة .

قيل : هو إستر جاء أعصاب الدماغ برطوبات البحار الصاعد إليه

وقيل : هو أن يتوفى الله النفس من عزموت قل الله تعالى : « الله يشوفى

الانفس » الآية

وقيل : اليوم موت حميف والموت يوم تقيل والنمائم اليوم

وفى النهاية : منه حدث حديفة وعروة الخندق « ولما أصبحت قال

قم يا ميمون ، هو الكثر اليوم واكثر ما يستعمل فى النداء

وفى مجمع البحرين : اليوم : معدوف وهو على ما قيل ربح تقدم من

أعشة الدماغ ، فاذا وصل إلى العين فترت وإذا وصل إلى القلب قام

وحدة العشاء بدهاب حاسة السمع والبصر وعنده إدراكهما عنهما تحقيفاً

وَتَقْدِيرًا

وفي اللسان : الاسم النسم سمعت السوق كسدت . و سمعت الريح
سكتت و سمعت النار . سمعت كله من اليوم الذي هو عند اليقظة
وفي القاموس وشرحه : قل الارحى حقيقة النعاس السنة من غير
نوم والرفاد هو النوم حقيقة
و كل شيء سكن فقد سم ومن المعازر المستنم كل مطمش يستقر فيه الماء

٥ - السبت والسبات - ٦٦٤

سبت يست سبثاً وسبثاً - من باب ضرب - : إستراح وسكن وقطع وترك
وأسرع .

السبات والسبت : الراحة والسكون والقطع وترك العمل والسير السريع
قال الله تعالى : « وجعلنا يومكم سبثاً » السأ : ٩
وسبت اليهودى برك الاعمال والاقامة . السنة الواحدة عليهم في يوم السبت .
قال الله تعالى : « إذ يعددون في السبت إدتأنيهم حيثأنهم يسوم سبتهم »
(الاعراف : ١٦٣)

في المعردات سبت السبت القطع و منه سبت السير قطعه و سبت
شعره : حلقه .

وفي اللسان : السبت - الذي لا يتحرك - وسمت الحبة إسباتاً إذا طرقت
لا يتحرك .

السبت الانقطاع عن الحركة ونقاء الروح في البدن .
والسبت القطع فكأنه إذا نام فقد انقطع عن الناس
والسبت : السير السريع . والسبت : السبق في العدو
و فرس سبت : إذا كان حواداً كثيراً العدو .

الست من أيام الأسوع وإنما سمي السابع من أيام الأسوع ستة لأن الله تعالى ابتدأ الخلق فيه وقطع فيه بعض خلق الأرض .

ويقول أمر فيه سو إسرائيل بقطع الأعمال وتركها .

وفي المحكم : إنما سمي ستة لأن ابتداء الخلق كان من يوم الأحد إلى

الجمعة ولم يكن في السبت شيء من الخلق

قال الله تعالى : « إن ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم

استوى على العرش » (الاعراف : ٥٤)

آخرها يوم الجمعة ونقطع عمل الخلق فسمي السابع يوم الست

٧٥ - الوهج والوهج - ١٧٠٨

وهجت النار نهج وهجاً ووهجاناً - من باب وعد - توقدت وأساءت وهي

وهجة ووصف المبالغة وهجاً كشدة الشديد الوهج .

قال تعالى : « وجعلنا سراجاً وهجاً » (النبا : ١٣)

يقال : نعم وهج متوقد مضيء والشمس سراج وهج . تشيع الحرارة

والضوء كالنار الوهاجة

يوم وهج ووهجان شديد الحرارة ووهجة كذلك .

أوهج النار أبهاجاً : أوقدها

في المفردات : الوهج : حصول الضوء والحرارة من النار والوهجان كذلك

وهي مجمع الحريين ومنه الحديث : « بطني » عنك وهج المعدة ، أي حرها

وإيقادها

٥ - الشجاج - ١٩٨

نح يشج نحاً ونحوحاً - من باب صرف ونصرف - صب نوال يكون متعدياً

وعبر متعدد

يقال : نَج السحاب الماء : صبه ونَج الماء : انصب

النجاح من المطر : السيل الشديد الانصباب .

النحة : الروضة فيها حياض للماء جمعها نجات .

عين نجوح : غزيرة الماء

النحيج : السيل

في المفردات في الحديث : فصل المعج والنحج : أي رفع الصوت

بالتلبية وإسالة دم الهدى

وفي مجمع البحرين ومعه : إذا أحب الله عبداً ، نحه باللاء نجاً ،

واكتفاء الوادي بنحيجه : أي اعتلاء بسيله .

وفي النهاية : معه حديث ١١ معند : وحلب فيه نجاً ، أي لساً سائلاً

كثيراً

٣٥- الف - ١٣٧٢

لف الشيء يلفه لفاً - من باب مدّ - جمعه وصفه صد مشرو

يقال : لفت الثوب على ولفت القوم جمعهم على إختلاف طوائفهم من

عالم وحاهل وغنى وفقير وطيب وخبيث فهم لفيف

فاللفيف : الاخلاط من الناس من قبائل شتى .

قال الله تعالى : وإذا جاء وعد الآخرة حسنكم لفيفاً (الاسراء ١٠٢)

الف - بالكسر - : الصنف من الناس

يقال : عنده الفاف من الناس أي أحزاب منهم من قبائل شتى

ويقال : في لف من كنت أي في حزب من كنت .

ويقال : كنا لفاً أي مجتمعين بموضع طعم لفيف أي مخلوط من جنسين

اللف من الرياض ما كانت أشجاره كثيرة ملتفة متداخلة وجميعه أليف
يقال : روصت أليف

قال الله تعالى « وحات ألقافاً » الباء ١٦ (أى دوات أشجار كثيرة
ملتفة متداخلة

ألف البصائر رأسه جعله تحت حاجبه ونف الرجل رأسه جعله في حنجرته
اللقافة - بكر اللام - ما يلف على الرجل وغيرها جميعها أليف .
يقال هم يديب لليف القلوب وهي شجرة تلتف على القلوب
التف الشيء : إجتمع و يقال إلتف الشيء بالشيء أو حوله إسم إليه
أو إلتوى عليه .

قل الله تعالى « والتفت الباق بالبق » لقيامه ٢٩ (أى إسمت أحدهما
إلى الأخرى ملتوية حولها

في النهاية اللف الحرب والطائفة من الالتفاف وجميعه أليف
وفي مجمع البحرين وفي الحديث ذكر « الدفوف للفت » هي بالكسر
ما يلف به على الرجل وغيرها والجمع اللقايف
وفي اللسان : اللف : كثرة لحم العضدين وهو في النساء نعت وفي الرجال
عيب ورجل أليف ثقيل وجمع لفيف مجتمع من كل مكان واللفوف
الجماعات ورجل الف : مقرون الحاجبين

٦٦- النفخ- ١٥٢١

نفخ ينفخ نفخاً . من باب نصر أخرى الرمي وحر كها
يقال : نفخ بقمه في النار وفي الأكل والشراب
قال الله تعالى « آتوني زبر الحديد حتى إذا سدي من الصدوين قال
إنفخوا حتى إذا جعله نارا » الكهف : ٩٦

أى إلتفخوا بالمنافخ على النار .

المنفخ والمنفخ الذى ينفخ به فى النار وغيرها . نفخ الحداد فى المنفخ
حر كنه وأجرى الهواء مسلطاً على النار وغيرها

يقال : نفخ فى العرمارة الوقوف وفى الرق والصور . قال تعالى : « يوم ينفخ
فى الصور » النبأ : ١٨

ونفخ فى الشيء : لا حوى أذى التعادى . حرى فيه الريح بما ينيره من
تحريك فيه .

ونفخ لله تعالى من الروح فى الجسد . جعل فى الجسد من الروح وصلها
به فدخلت فى شرايينه وتجاوفته حتى تم الجسد .

و بأتى هذا فى نفخ الروح فى جسد آدم عليه السلام وجاء فى اللسان المنفخ فى
مرم . ويراد به اخراجه السمع فيها فكانت حساة اسمها المسميع عليه السلام منه أو إدخال
الروح الخاصة بأسها فيها

قال تعالى : « فادأسوينة ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » الحجر ٢٩

وقال : « والذى أحصيت فرجها ونفختها فيها من روحى » الأنباء ٩١

والنفخة للمرأة : قال تعالى : « فادأنفخ فى الصور نفخة واحدة » الحاقة ١٣

فى المفردات : النفخ نفخ الريح فى الشيء . قال : إلتفخ بطنه .

استمر إلتفخ النهار إذا ارتفع . ودخل مفعول أى سمى

وفى النهاية : فى الحديث : « أعوذ بالله من نفخة دمنه » نفخة كره لأن

المتكبر يتعاطم ويجمع نفسه فيحتاج أن ينفخ

وفى اللسان : النفخ إرتفاع الصبح . إلتفخ النهار : علا قبل الانقضاء

ساعة وهو مجاز .

والنفخ : الكمر والمعرف . قال : دخل نفيع أى صاحب كمر وكمر

٣٠- السرب والسراب - ٦٨٩

سرب في الأرض يسرب سراً وسروماً - من باب سرب - معنى فيها ذهب فهو سارب .

قال الله تعالى : « ومن هو مستخف بالليل وصار بالنهاري » (الرعد ١٠٠)
أي يارز يراه كل أحد .

السرب : الطريق والمسلك قال تعالى : « فأتخذ سبيله في البحر سرباً »
(الكهف : ١٦)

طريق سرب : يتتبع فيه الناس جمعه أسراب
السراب : ما لا حقيقة له ، والسراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس
بماء ، ويقال في الحادع والكاذب هو احدث وكذب من السراب
قال تعالى : « أعمالهم كسراب بثينة سحرية الظلمات » (النور : ٣٩)
وقال : « وسيرت الحبال فكانت سراباً » (الشرح : ٢٠) أي فصارت بعد تسربها
لا حقيقة لها ، فأنها ترمي عن أمكنها فكانت كالسراب يظن أنها حبال وليست بحبال
أو تعبر قطعة قطعة

والسراب إسم باقة السوس التيممية التي قتل كلب فيها فثارت الحرب
بين المكربس والتعلبيين أربعين سنة لاحده فصارت مثلاً في لشوم ، فيقال هو
أشأم من سراب

في المفردات - السرب الذهب في حدود السرب المكان المحدود
والسارب : المذهب في سربه أي طريق كان

وفي النهاية في حديث موسى « العصر عيسى » « فكان للحوت سرباً »
السرب بالتحريك المسلك في خفية

وفي اللسان - تقول - سرب عليّ الأمل أي أرسلها ، قطعة قطعة .

وعلان آمن في سريره - مالكسر - السرب ههنا ما للرجل من أهل و مال
 ولدت سمي قطع البقر والطاء والقط والساء والطير والجمر والشاة سرباً
 . وفي الحديث : « كأنهم سرب ظباء » أي قطيعة
 ومنه حديث علي عليه السلام : « أي لأسرته عليه » أي أرسله قطعة قطعة
 الأسراب من الناس : الأفاطيع واحدها سرب
 والأسرب محض الماء وهو بالمدينة سرب والأسرب الرصاص أعجمي
 وهو في الأصل سرب
 وفي القاموس وشرحه السرب المذهب وكل طريقة سرية
 السارب : الداهب على وجهه في الأرض .
 سرب الفعل يسرب سروباً فهو سارب إذا توجه للمرعى
 وطبية سارية : ذاهبة في مرعاها

٥٩- الحقب والاحقاب - ٣٣٧

حقب المطر يحقب حقاً - مكود العينين . إحتس
 يقال حقب العام أي إحتس مطره وحقب أمر الداس فسد وإحتس
 وحقب المعدن : لم يوجد فيه شيء . وحقب البول : قعر
 الحقب والحقب . يسكون القوف وصمها - مدّة من الزمن يفهم منها
 الطول وجمعه أحقاب .
 قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : « وإذ قال موسى لفتهي لأبرح حتى
 أبلغ مجمع البحرين أوأمسى حقاً » الكهف (٦٠)
 وقال تعالى : « لا شيء فيها أحقاباً » السأ (٢٣) أي أنهم يلبثون في جهنم
 أحقاباً كلما مضى حقب نعمة حقب آخرهم فيها خالدون

الحقائب - مكسر الحاء - والحقب بفتح الحين شيء تتجده المرأة تعلق به
مما يلي الحلي تشدّه على وسطها

في المفردات - لاحق - قل جمع الحقائب الدهر قليل والحقة
تدور عاما وجمعها حقب والصحيح ان الحقة مدة من الزمان مهمة .
وفي النهاية في الحديث « لا رأى لحاق ولا لحاق » الحاق ، الذي
إحتاج إلى الخلاه فلم يتبرّر فأنحصر غائطه .

ومنه الحديث « نهى عن صلاة الحقائق والحاق » ومنه الحديث « حقب
امر الناس » أي صدوا حنس من قولهم حقب المصراي مأخر واحتس

حقب المعبر ، إذا احتس بوله ونعسر وفي روايه « الذي يحقب ديه
لرحال » اراد الذي يقلد ديه لكل أحد أي يحمل ديه تامة ليس غيره بلا
حجة ولا برهان ولا رويه وهو من الارداق على الحقيقه

وفي مجمع البحرين : الحقيقه الرفدة التي تعمل في مؤخر القف
والجمع حقاب

وفي اللسان . الحقب ما يتحرك الحرام الذي يلي حقو المعبر وقل
هو حمل يشدّه الرجل في مطن المعبر مما يلي ثيبه لئلا يؤديه التصدير أو يحدّه
التفدير فيقدّمه

٣٧ - الدهاق - ٤٩٦

دهق الكأس يدققها دهقاً وأدهقها - من باب منع - ملأها

الدهق : شدة الضغط

وكأس دهاق : ممتلئة .

قال الله تعالى : « وكأنا دهاقاً » النساء : ٣٤

إذ هفت الحداة ، شدة بلازها ، ودحد معها ، في بعض مع كثرة
 الدهق - محركة - حشطن بعمر بهما ساق للمحرمين يقال عمقه في دهق
 وحله في دهق
 في مجمع البحرين ومنه : وحتى وضع الدهق على ساق ابن الحبيب ،
 وفي الحديث تكرر ذكر « لدهقان » بكسر الدال وصحها رئيس القرية وهو اسم
 أعجمي مركب من (ده) و (ون) يقال : لدرسية (كدحدا)
 وفي اللسان : الدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالعارسية
 (أشكنجة)
 ودجفت الشيء : كسرتة وقطعته

٥٨ - ليت - ١٣٩٥

قد مر معنى (لات يليت لنا) العلى في سورة المحرات (١٤)
 وأما (ليت) الحرف في بدل على نعى لشيء والرعة في الحصول عليه و
 كثيراً ما يكون هذا الحرف مسوقاً بحرف (يا) للدعاء فيقال يا ليتني
 وينطق بالتمتعيل أو المتعسر وقوعه وحصوله عادياً
 نحو ليت الشاب يعود ونحو نعى المتعسر يا ليتني كنت رئيس قوم
 ويشتمل بالممكن قليلاً نحو : ليت الليل صحيح
 وقد تكرر منزلة (وحدث) وتعدى إلى معولين وتحري محرى الافعال
 فيقال : ليت زيداً شاخصاً أى وحدثه كذلك
 وحكمه ، ان نصب الاسم و ترفع الخبر مثل كان و احوانها لانها شبهت
 الافعال بقوة العاطف ، واتصال اكثر المصمرات بها ومعانيها ،
 تقول : ليت زيداً ذاهب .
 وإذا اتصلت بها باء التكميم حيث قلبها ، النون فيقال : ليتني

وليتي من غير نون نادر

في المفردات : ليت طمع وتمن.

وفي القاموس وشرحه ليت حرف دال على تمنى وهو طلب ما لا طمع

فيه الا ما فيه نعر تقول : ليتنى فعلت كذا وكذا



﴿ النحر ﴾

١ - (عم يتساءلون)

«عم» أصله «عن م» فادغمت لكون ميماً بعد إنفلاتها بها انفجاراً محرّجاً، وأصله محرج، لميم وتقدمه على محرج لكون «و» ما» إستفهامية حدثت ألفها أشدّة إتصال «و» بحرف الجر حتى صارت كالعر؛ منه «و» لثبوت الاستعمال، وللمفرق بين الاستفهام والجر وهذه الحروف التي تسقط منها هذه الألف ما يبه

- ١ - عن «عن» نحو «عم» ٢ - عن «من» نحو «عم» ٣ - عن الماء نحو «عم»
 ٤ - عن اللام نحو «لم» ٥ - عن الفاء نحو «فيم» ٦ - عن «إلى» نحو «إلى م»
 ٧ - عن «على» نحو «على م» ٨ - عن «حتى» نحو «حتى م» «عم» متعلق،
 و يتساءلون، تقدمت لمكان الاستفهام، والفعل فعل ماضٍ جمع المدكر
 العائب من باب التفاعل

٢ - (عن النبأ العظيم)

في «عن النبأ» وجهان أحدهما - أن يكون بدلاً من «عم» باعادة الحذف،
 ثانيهما - أن يكون متعلقاً بفعل مقدّر يدل عليه «يتساءلون» ولا يكون بدلاً
 لانه لو كان بدلاً لوحظ أن تكرّر «عم» لأن حرف الجر المتصل بحرف الاستفهام
 إذا أعيد أعيد مع الحرف كقولهم لث بكم ثوبك عشرين أو ثلاثين ولا يجوز
 أن يقال عشرين من غير إعادة حرف الاستفهام، فدل عليه انه يتعلق بفعل مقدّر
 لا بالفعل الظاهر، وحسن حذف الفعل لظهور الآخر و «العظيم» نعت من «النبأ»

٣ - (الذي هم فيه مختلفون)

« الذي » موصولة ، و هي إعرابها وحوه - أحدها - الرفع على الاشتاء بناء على أن الجملة صفة (« النبا ») فيها - الجر على الوصف - ثالثها - النصب على تقدير أعمى - « هم » ضمير متصل مرفوع راجع إلى المتشاكسين ، « متشاك » فيه « متعلق بفعل الاختلاف » ، والصيرير راجع إلى الموصول و هو عائدا للصفة ، و « مختلفون » خبر المتشاك ، و لجملة صفة الموصول ، و تمامها في موضع جر ، صفة ثانية (« النبا ») والجملة جواب عن الاستفهام

٣ - (كلا سيعلمون)

« كلا » لعطف قد يراد به الزجر لمن كفر بالله تعالى و رسوله ﷺ و بما جاء به النبي ﷺ و يوم القيامة ، و قد يراد به التحذير له من العذاب الذي يلحقه جراء على كفره و عباده ، و قد مراد به الاستنكار لعقيدته العاسدة و أقواله الواهية و عمله الكاسدة

و « سيعلمون » الذين للتبويط ، و مدحوا ، فعل مضارع لجمع المذكور الغائب ، و في عله دار الجمع الراجع إلى المتشاكسين على حذف المفعول به أي سيعلمون أن ما ينشأ لون عنه مختلفين فيه حق و صدق ، وذلك إذا اتصل العيان بالخبر .

٥ - (لم كلا سيعلمون)

« لم » حرف عطف ، تعطف ثالثها على سابقتها

٦ - (ألم نجعل الارض مهاداً)

الهمزة للاستفهام الإنكاري ، و « ألم » حرف جحد ، و « نجعل » فعل مضارع للتكلم مع المير ، محروم بحرف الجحد ، و الفعل معنى لفضاً ، و منتهى معنى لدخول أداني المقيين ، « ألم » عليه ، و « الارض » مفعول أول ، و « مهاداً » مفعول ثان .

٧ - (والجبال أوتاداً)

عطف على « الأرض مهاداً » أو على « ألم يحمل » . « على تقدير ألم
يحمل الحمل أوداً » و « أوداً » جمع « ود » من جمع القلة

٨ - (وخلقناكم أزواجاً)

الواد للعطف ، و « خلق » فعل ماضٍ لشككم مع العسر ، عطف على معنى
فعل الحمل ، وصير الحطاب « كم » للمنتهين معقول به لفعل الحمل و « أوداً »
مضروب على الحال من ضمير الحطاب أى متعاضدين متشبهين مختلفين

٩ - ١١ - (وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً)

عطف مد عطف على معنى المتقدم ، و « إعرابها طهر مما سبق » و « معشاً »
إسم زمان و مكان و مصدر ميمي

١٢ - (وبنينا فوقكم سبعا شدادا)

عطف على ما تقدم و « فوق » ظرف اصطف إلى ضمير الحطاب للمنتهين ،
مفعول به لفعل لبن ، و قدّم للطرفه ، و « سبعا » مفعول به ، و « شدادا »

جمع شديد صفة (و سبعا) على تقدير : سبع سموات

١٣ - (وجعلنا سراجاً وهاجاً)

عطف على « سبعا » على حذف « فوقكم » و « سراجاً » مفعول به لفعل الحمل ،
و « هاجاً » صيغة مبالغة كالضرب صفة (و سراجاً)

١٤ - (وأرسلنا من المعصرات ماء ثجاجاً)

الواد للعطف ، و « أرسلنا » فعل ماضٍ لشككم مع العسر من باب الافعال
عطف على المتقدم و « من » بمعنى الماء و « المعصرات » جمع المعصرة و هى
السحب التى يتحلب منها الماء ، محرور حرى البحر ، متعلق بفعل الأفعال ، و
« ماء » مفعول به ، و « ثجاجاً » للمبالغة صفة (و ماء » .

١٥ - (لنخرج به حياً ونباتاً)

اللام للتعليل ، و مدحولها فعل مضارع للتكلم مع الغير من باب الافعال ،

مضروباً من مقدرة ، والفاعل هو الله تعالى ، و « منه » متعلق بفعل الاحراج ، والصمير
راجع إلى « ماء » ، و « حياً » مفعول به ، و « نادى » عطف على « حياً »

١٦ - (وجبات انفاذاً)

« حبات » جمع حبه ، عطف على « حياً » و « نادى » جمع لف من جموع
القلة ، و قيل جمع لا و حذله من لفظه ، نعت من « حبات » و قيل على
حذف شجر أى و صرح به شجر حبات فحذف لدلالة الكلام عليه

١٧ - (ان يوم الفصل كان ميقاناً)

« ان » حرف تأكيد ، و « يوم الفصل » إسمه ، و « كان » فعل ماض من
أفعال الماض ، و إسمه صمير مستتر منه راجع إلى « يوم الفصل » و « ميقاناً »
حزبه ، والجملة في موضع رفع ، خبر الحرف التوكيد

١٨ - (يوم يفتح في الصور فتأتون أفواجا)

في نصب « يوم » و « حواء » أحده - بدل من « يوم الفصل » ثانياً - بدل من
« ميقاناً » ثالثاً - بيان من « يوم الفصل » : اسم - على تقدير « عسى » و « يفتح »
فعل مضارع معرود للبيئة ، مسمى للمفعول ، و « في الصور » متعلق بفعل يفتح ،
والفاء في « فتأتون » للتثنية ، و مدحولها فعل مضارع ، عطوف للمتمثلين ، و
« أفواجا » جمع فوج ، حال من صمير الجمع في « فتأتون »

١٩ - (و فتحت السماء فكانت أبواباً)

الواد تحتمل العطف والحال ، و على الثاني فما بعدها في موضع نصب ،
حال من الصمير في « فتأتون » و « فتحت » فعل ماض ، مسمى للمفعول ، و « السماء »
ثابت مناب الفاعل ، و « فكانت » الفاء للتثنية ، والفعل من أفعال القصة ، وإسمه
صمير مستتر راجع إلى « السماء » و « أبواباً » خبر لفعل الفاض

٢٠ - (وسيرت الجمال فكانت سرايا)

الواد للعطف و « سيرت » فعل ماض منى للمفعول من باب التفعّل والباقي ظاهر

٢١ - (ان جهنم كانت موصداً)

« ان » حرف تو كيد ، و « جهنم » اسمها ، و « كانت » فعل ناقص ، اسمه الصمير المستقر فيه راجع إلى « جهنم » و « موصداً » حيز لفعل الناقص ، و « حمة » حيز لحرف التأكيّد و « موصداً » مفعول من أشبه المبالغة كالمفضال ، فكأنه يكثّر من جهنم إنتظ الكفار

٢٢ - (للطاغين مآباً)

في « لطاغيس » و « حواء » أحدها - حال من « مآباً » أى مرجعاً للطاغين نالها - صفة (و « موصداً » نالها - بدل من « موصداً » و في « ملق » لطاغين ، و جهنم أحدهما - متعلق بما بعده نالها - متعلق بما قبله و على التقديرين لابد من إسمار و هو لفظ « لهم » ، لاهل الجنة و « مآباً » إسم مكان من الآلات بمعنى الرجوع ، خزانة لفعل الناقص المتقدم .

٢٣ - (لاتبين فيها أحقاباً)

« لاتبين » جمع لابت ، إسم فعل ، منصوب على الحال من الصمير في « لاتبين » حال مقدر أى مقدر من اللبث أو مقدراً لنهم ، و « بها » متعلق ، « لاتبين » والصمير راجع إلى « جهنم » و « أحقاباً » : جمع حقب ، منصوب على الطرية ، و عامله « لاتبين » و قيل معمول لما بعده « يدوقون » و ذكر « أحقاباً » للكثرة لا لتجديد اللبث كقولك أقمت سنين و أعواماً - والمراد ههنا : الخلود في جهنم .

٢٤ - (لا يدوقون فيها برداً ولا شرباً)

« لا » حرف نفى ، و « يدوقون » فعل مضارع لجمع المدكر العائث ، معنى يحرف النوى ، و في محل الفعل و « حواء » أحدها - على النصب حال أخرى من الصمير في « لطاغيس » نالها - حال من الصمير في « لاتبين » أى يلبثون غير دائمين نالها - صفة (« لاتبين » رابعها - صفة (« أحقاباً » والتقدير أحقاباً غير مذوق فيها و « بها » متعلق بفعل الدوق ، والصمير راجع إلى « جهنم » و قيل

راجع إلى «أحقاباً» و «ردأ» معقول به لفعل الدوق، و «لاشراً» عطف على
 «ردأ» مع تكرار حرف المعى
 ٢٥ - (الاحميماء و غساقا)

في الاستثناء «جهن» أحدهما - متصل إن جعلت الرد من البرودة، فإن
 الحميم يطلق على الحار والبارد - ثانيهما - منقطع إن جعلت الرد بمعنى الموم
 فلا يطلق الحميم عليه.
 ٢٦ - (جزاء و فاقا)

«جزاء» منصوب على المصدر أى حور و احراء بذلك أو حارياً هم جزء
 أو حرامهم حرام، «موضع» حراء، موضع الحال، و «واقاً» مصدر ككتاب بمعنى
 إسم الفاعل، صفة «جزاء» أى موافقاً لما عملوا أو تقدير المضاف أى ذا وفاق
 أو ان إخالق الوفاق على الحراء للمبالغة كريد عدل
 ٢٧ - (انهم كانوا لا يرحون حساباً)

«انهم» حرف نو كيد، و ضمير الجمع إسماها، راجع إلى المتكلمين،
 و «كانوا» فعل ماض من أفعال الناقصة، و «لا» حرف نفي و «يرحون» فعل
 مضارع، منى بحرف المعى، والحمله في موضع نصب، خبر لفعل الناقص والحمله
 في موضع رفع، خبر لحرف التاكيد، و «حساباً» معول به
 ٢٨ - (و كذبوا بآياتنا كذاباً)

الواو للعطف، و «كذبوا» فعل ماض لجمع المذكور الغائب من باب التفعيل،
 و «بآياتنا» جمع آية، أصيب إلى ضمير التكلم مع الغير، متعلق بفعل التكذيب،
 و «كذاباً» معقول مطلق، مصدر من مصدر باب التفعيل إذ له أربعة مصادر أحدها
 على وزن تفعل كالتصريف، جعلت التاء عوضاً عن تصغير العن والياء بدلاً من
 الألف، فمتر أو له كما عثرنا آخره - ثانيهما - على وزن تفعلة كالتصيرة ثالثها -
 على وزن فعّل - بكسر الفاء و تشديد العين - كالكدآب - رابعها - على وزن

فعال ، مفتوح الفاء ، وتحييف العرس - وريدت الالف في «كذابة» كما وريدت الهجره في «حسن إحصائاً»

٢٩- (وكل شيء أحصيناه كتاباً)

«كل شيء» منصوب بفعل محذوف، يدل عليه قوله تعالى «أحصيناه» وفعل ماض من باب الاعمال ، وحذف العائد في موضع نصب ، معمول به ، راجع إلى كل شيء

وهذا من باب الاسماء على شريطة التعبير ، وفي «كتاباً» و «حسن إحصائاً» منصوب على المصدر أي كتبه كتاباً ، يدل على المحذوف قوله «أحصيناه» إحصاء وفعل نا ا ب - الاحضاء ، تالافون في معنى الصط والتحصيل ، وفعل نا كتب بمعنى أحصى ، فيكون مصدر أ على المعنى ، وفيل على تقدير أحصيناه ككتبتين ، ويحذف أن يكون «كتاباً» حالاً في مكتوباً في اللوح أو في صحف الاعمال

٣٠- (فذوقوا فلن تزيدكم الا عذاباً)

الفاء تفعيلة ، و مدحواها فعل أمر ، حذبت للطاعين المكذبين ، والفاء في «فلن» للجر ، و مدحواها حرف تأييد ، و «زيد» فعل مضارع لتكلم مع لغير و «كم» في موضع نصب ، معمول به ، و «إلا» إستثناء متصل ، و «عذاباً» مفعول به لفعل الزيادة

٣١- (ان للمتقين مفازاً)

«ان» حرف تأكيد ، و «للمتقين» متعلق بمقدور، حيز مقدم لحرف التأكيد ، و «مفازاً» اسمها ، و مشترك فيه مصدر بمعنى واسم ، زمان ومكان

٣٢- (حدائق واعاباً)

«حدائق» جمع حديقة ، يدل من «مفازاً» بفعل المعنى من ، لكل أدب له ،

و «أعدياً» جمع عتب ، عطف على «معدراً» وقيل على الندل

٣٣- (وكواعب أثواباً)

والأثواب جمع ، و «كواعب» جمع كاعب من إضمار الجمع ، وقيل - جمع كاعبات وهي جمع كاعبه ، و هي الفتاة التي يهدنها و ذلك في أول شبائها ، و «أثواباً» جمع ثوب - كسر ، ثاء و يكون الراء - من جموع الفتة ، صفة ل «كواعب»

٣٤- (وكأسا دهاقا)

عطف على «معدراً» و «دهاقا» صفة ل «كأسا» وقيل مصدر بمعنى إسم الفاعل أي مثقلة شراياً

٣٥- (لا يسمعون فيها لعوا ولا كذاباً)

«لا» حرف نفي ، و «يسمعون» فعل مضارع لجمع المذكر الغائب ، والجملة في وضع نصب ، حال من «المتقين» مقابلاً بقوله تعالى ، «لا يذوقون» حالاً من «الطامعين» وتحتل استثناء ، و «فيها» متعلق بفعل السمع ، و الضمير راجع إلى «حديث» أو راجع إلى لحنه أي يدل عليها الساق ، و «لعوا» معمول به لفعل السمع ، و «كذاباً» عطف على «لعوا»

٣٦- (حراء من ربت عطاء حساباً)

«حراء» منصوب على المصدر للتأكيد أي يحرون حراء ، و «حراهم حراء» ، و «من ربت» متعلق بفعل الحراء الممدود ، و «عطاء» منصوب على المصدر أي يعطون عطاء ، أو أعطاهم عطاء ، وقيل بدل من «حراء» وقيل نصب «حراء» نصب المفعول به أي حراهم عطاء ، و «حساباً» منصوب على المصدر أي يحاسبون حساباً سيراً أو كافأهم كافياً على أن «حساباً» بمعنى كافياً فإقيم المصدر مقام الوصف و من المحتمل أن يكون «عطاء» صفة ل «حراء» وقيل - صفة ل «عطاء» أي عطاء محسوماً

٣٧- (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً)
 في رب السموات وحوه أحدها - الحر على المدل من «ربك» ثبها -
 الرفع على تقدير متداء محذوف على تقدير هو رب السموات ثالثها - الرفع
 على الاشتداء و«الرحمن» حيزه - السب على تقدير أعى و«ما» في
 «ما» موصولة ، «بينهما» متعلق بمحذوف ، صلة للموصول ، عطف على «السموات
 والارض» وصير النسبة اجمع إلى «السموات والارض» وفي «الرحمن» وحوه
 أحدها - الحر على الوصف لقوله تعالى «رب السموات» ثبها - الرفع على
 كونه متداء و«لا يملكون» حيزه - ثالثها - حر لمحذوف أى هو الرحمن
 و«لا» حرف نفي و«لا يملكون» فعل مضارع لجمع المدكر العائ ، و«و»
 لجمع العائ مضاف صير الجمع و جمع إلى المحذوفين ليوم الفصل من المتقين
 والطاعين ، و«يحتسب أن يكون راحماً» إلى الطاعين فقط ، و«مه» متعلق بفعل
 الملك ، والصير اجمع إلى «رب» و«الرحمن» و«خطاباً» معقول به
 ٣٨- (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن
 وقال صواباً)

في يوم ، وحوه أحدها - انه ظرف لقوله تعالى «لا يملكون» أى يوم
 لا يملكون منه خطاباً يوم يقوم الروح ثبها - طرف ل«خطاباً» ثالثها - طرف ا
 «يقوم» رابعها - ظرف لقوله تعالى : «لا يتكلمون»
 و«يقوم» فعل مضارع و«الروح» و«الملائكة» عطف على «الروح»
 و«صفاً» مصدر الزيد به إسم العاعل حال من «الروح» و«الملائكة» أى حال كونهم
 صافين أو مستطفيين و«يحتسب أن يكون» صفاً ، مصدر المحذوف أى يقومون
 سهوفاً ، و«المصدر» شئ عن الواحد والجمع كالمدل والضم و«يقال ليوم العيد
 يوم الصف

و«لا يتكلمون» وحوه - أحدها - في موضع رفع على المدل من

« لا يملكون » ، ولعلهم هم الطاعون والمتقون الذين تقدم ذكرهم فيها - في موضع نصب على الحال من « الروح والملائكة » ، ثالثها - في موضع رفع على التمت من « الروح والملائكة » ، رابعها - في موضع نصب على الحال من « ليطاعين » ، وللمتقين ، و « الروح والملائكة » .

و « من » - موصولة « أدن » ، فعل ماضٍ و « له » متعلق ، « أدن » و « الرحمن » ، فعل الفعل ، والجملة صلة الموصولة ، و في موضع « من » وجهان أحدهما - الرفع على البدل من الصمير في « يتقدمون » ، ويريد به مان من له أن يتكلم منهم يوم الفصل ، لأن الله حل دعلا ناسهما - السب على الأصل في الاستثناء فاستثناء ممن يتكلم فيه - والو د في « وقال » للمطوف « فقل » عطف على « أدن » ، ولكن فاعله الصمير المستتر راجع إلى « من » ، و « صواباً » مقول للعول ٣٩ - (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتحل الى ربه عاباً)

« ذلك » متناه ، و « اليوم » حرة ، و « الحق » صفة « اليوم » ، والفاء في « فمن » للتعريض ، و « من » شرطية ، و « شاء » فعل ماضٍ للشرط ، وداعله صمير مستتر فيه ، راجع إلى « من » و قبل راجع إلى « الله » و « اتحد » فعل ماضٍ من باب الافتعال من الأحد إلا أنه ادغم بعد نفس الهمزة و إبدال التاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا بأن التاء أصلية ، فقلوا أصله من تحد والعين جواب الشرط ، و « إلى ربه » متعلق بفعل الاتحاد ، و « مآناً » مفعول به . ٣ - (انا أنذركم عذاباً قريباً يوم يعطر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً)

« انا » حرف تأكيد مع اسمها و « أنذركم » فعل ماضٍ للتكلم مع العبر من باب الافتعال ، و « كم » في موضع نصب ، مفعول أول ، و « عذاباً » مفعول ثانٍ و « قريباً » تمت من « عذاباً » والجملة في موضع رفع ، حصر الحرف التأكيد و في « يوم » دحوة أحدها - بدل من سابقه على تقدير عذاب يوم ثابها -

سورة (د فرسأ ، ثالثها - طرف (عدائاً ، لانه بمعنى التعذيب وقيل : طرف (عدائاً ، بصفته

« ينظر » فعل مضارع ، « المرء » مفعله ، و « في » مفعول ثانٍ ، « جهنم » أحدهما -
 إستفهامية منصوبة ، « قدمت » ثامنها . موصولة ، منصوبة ، « ينظر » فيلزم
 إضماره ، ان حذف العائد من قدمته ، و حذف الجار بأن الأصل أن يقال ينظر
 إليه و « قدمت » من ماضٍ للمعزى المؤث من « بالتفصيل » و « بداه » فعل
 الفعل ، أصلها بدان تشبه « بد » فلما أصبحت إلى صسر « المرء » حدثت بول الرفع
 « و يقول » الواو للمعطف ، و « يقول » عطف على « ينظر » و « الكافر » فاعل
 الفعل ، و « يا » حرف تنبيه ، و « ليت » حرف تمنٍّ ، و بول التكلم في موضع
 نصب إسمها ، و « كنت » فعل ماضٍ للتكلم وحده من أفعال الماقصة ، و « ترأماً »
 خبره ، والحمله في موضع رفع ، حشر لحرف التمني



﴿ البيان ﴾

١ - (عن يتساءلون)

حدثت الالف إما للمعرف بين ما الاستفهامية ، وغيرها ، ولتمييز الخبر عن الاستفهام ، وإما لقصد الحقة لكثرة استعمالها ، والابهام في معناها إبدان بفحاشه شأن المسئول عنه وهوله ، وحروجه عن حدود الاحساس المعهودة ، أي عن أي شيء عظيم الشأن وفي الاستفهام تشديد لمتة تليس ، وتنبه إلى أن تسألهم ليس تعلماً وتفقهاً ، وإنما كان نعتاً واستنكاراً ، وفي التساؤل والاحبار عنه صورة الاستفهام إشعار بهوانه وحقارته لظهور الجواب عنه ظهوراً ما كان ينبغي معه أن يتساءل عنه

فكانه فيل عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون ومن إليهم في طوال الأعمار ؟ أمّاك معصلة آية الحل ؟ أم مشكلة متمصية عليهم حتى يكون منهم هذا التساؤل الملحاح الذي يصحون فيه ويمسرون ؟

وإن كان الكلام منبأ على السؤال والجواب ، والسائل والمجيب واحد ، وهو الله حل وعلا ، والفائدة في هذا الأسلوب أن يكون إلى التفهيم أقرب ، ومعنى هذا الاستفهام تفهيم شأن ما وقع فيه هذا التساؤل ، وبيان أن مطلب ما وضع للسؤال عن حقائق الأشياء المحهولة ، والشيء العظيم الذي يصغر العقول عن إدراكه أو يدعى فيه العجز بكون محهولاً ، فوقع بين المسئول مما هو ، ومن الشيء العظيم مشبهة من هذا الوجه ، والمتشابهة أحد أسباب المحار

وقوله تعالى «يتساءلون» **وهي** **بين** **المصادر** **دون** **الماضي** ، **و** **حذف** **المفعول** ، **و** **عدم** **ذكر** **مرجع** **صمير** **الفاعل** **ساعياً** ، **و** **جمع** **العدد** **دلالة** **على** **إستمرار** **التساؤل** **في** **مدى** **العصار** . **وإن** **كان** **مشر** **كؤمك** **يتساءلون** **المسي** **الكريم** **و** **المتكلم** **عن** **المعنى** **غيره** **و** **يتساءل** **بمعهم** **بمعنى** **فيما** **بهم** **و** **يحدو** **حول** **فيه** **إنكاراً** **و** **إستهزاء** **لكن** **لا** **على** **طريقة** **التساؤل** **عن** **حقيقته** **و** **مسماه** ، **من** **عن** **وقوعه** **الذي** **هو** **حال** **من** **أحواله** ، **و** **وصف** **من** **وصفه** . **قال** **دع** **و** **إن** **وصفت** **لطلب** **حقائق** **الاشياء** **و** **محيات** **أسمائها** . **كقولك** **دع** **الروح** **دع** **ما** **العقل** **دع** **ما** **الملوك** **دع** **لكم** **قد** **يطلب** **بها** **الصفة** **والحال** **تقول** **دع** **ريد** **فيقال** **دع** **عالم** **أو** **طبيب** .

ولا **ينتهي** **ذلك** **سؤال** **المشر** **كيس** **رسول** **لله** **لا** **عظم** **القدر** **والمؤمنين** **عن** **المعنى** **واسول** **المعنى** **إستهزاء** **أيضاً** ، **ولا** **ينبغي** **أن** **يكون** **المصر** **راجع** **إلى** **مشر** **كيس** **ملك** ، **وإن** **لم** **يسبق** **ذكرهم** **للاستعناء** **عنه** **بحدودهم** **حجاً** **مع** **ما** **يترك** **القاع** **بحقير** **وإهدائه** **عنهم** ، **وإنما** **يدان** **ذكرهم** **من** **يصال** **عنه** **ساحة** **الذكر** **الحكيم**

٢- (عن النبأ العظيم)

بين **لشأن** **المسئول** **عنه** **إن** **تر** **تعيجه** **بأهـام** **أمره** **و** **توجهه** **أذهان** **السامعين** **بحوره** ، **و** **تتربلهم** **منزلة** **المستههمين** **إدعى** **إيراده** **على** **طريقة** **الاستفهام** **من** **علام** **المعيب** **تنسب** **على** **أنه** **لا** **ينقطع** **فريسه** **و** **إلزام** **بظيره** **خارج** **من** **دائرة** **علوم** **الخلق** **حليق** **بأن** **يعنى** **بمعرفته** **و** **يسئل** **عنه** ، **فكأنه** **فيل** **عن** **أى** **شئ** **يتساءلون** **هل** **احسر** **كم** **نه** ؟ **ثم** **فيل** **بطريق** **الحوار** **دع** **الساء** **العظيم** **على** **مهاج** **قوله** **حل** **وعلا** **لمن** **الملك** **اليوم** **لله** **الواحد** **القهار** **عافر** (٦٠)

دع **عن** **متعلقة** **بما** **يدل** **عليه** **المدكور** **من** **مصر** **حقه** **أن** **يقدر** **بمدها** **مساعدة** **إلى** **البيان** ، **و** **مراعاة** **لترتيب** **السؤال** **دع** **الساء** **العظيم** **هو** **الامر** **دع** **لشأن** **الذي** **تغطي** **أجوده** **كل** **حسر** ، **فتتجه** **إليه** **الانظار** ، **وتشغل** **به** **الخواطر** ،

في توصيف النبأ بالعظيم ، تعظيم وتفهيم لأمره .

ولا يجهل على القارى الحسر المتأمل ما بين النبأ والخبر من الفرق ، وذلك
أن النبأ لا يكون إلا للأحد . بما لا يعلمه الآخر ، وأما الخبر فيحور أن يكون
المخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه ، ولذلك يقال بحزبي عن نبي ، ولا يقال
تسمى عن نبي ، وكذلك نقول بحزبي عما عدى ، ولا نقول تسمى عما
عدى

قال الله تعالى : « فبأنبيهم نساء ما كانوا به يستهزؤن ، الشراء ٦ »
و إنما استهزؤا به لأنهم لم يعلموا حقيقة ذلك استهزؤهم ، ولو علموها
لستوهو .

وقال « ذلك من نساء » لقرئ نفعه عليك « هود : ١٠٠ »
« ولم يكن رسول الله ﷺ عالماً بشيء منها ظاهراً »
مع أن في النبأ معنى عظيم الشأن ، « لذلك أحد منه صفة لسمى الكريم
ﷺ » ولهذا يقال سبكون لعلان ناه ولا يقال حبر بهذا المعنى
وال أنساء عن الشيء أيضاً قد يكون معر حمل النساء عنه ، تقول هذا
الامر يرمى منكداً ولا نقول بحزب منكداً لأن الآخر لا يكون إلا بحمل الخبر
٣ - (الذي هم فيه مختلفون)

وصف للنساء ، وفي وصفه بذلك بعد توصيفه بالعظيم تأكيد لحطه . إثبات
تأكيد ، وإشعار بمدار التساؤل عنه . وعدم « فيه » على متعلقه ، إهتماماً به ، و
رعاية للمواضع . وفي إشار الصلة حملة إسمية دلالة على انشأت أى أنهم
راسخون في الاختلاف في المسائل عنه ، فإنهم يقولون « إن هي إلا حية ثمال الدنيا
وما نحن بمعرفين » (الاسماء ٢٩) وهم كانوا يستحلون وقوع البعث
ومنها من كانوا شاكين كقوله تعالى حكاية عنهم « ما ندرى ما الساعة إن
نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين » (الجاثية : ٣٢)

٤- (كلا يعلمون)

وعنه وتهديد وتوكيد قوى بأن المتكلمين لا بد من أن يردوا ما كانوا
 يسكرون به حقيقته وعلموها صحتها ، ورد على هذا التأويل بأنه أمر لا يدعو إلى
 التأويل من عاقل ، ولا ينير خلافاً بين عقلاء إن كان أظهر من أن يستل عنه ،
 أوضح من أن يختلف فيه ، وإيهم إذا جهلوه لجهلهم أدنى هلوه بمسبدهم - فيه
 سيأتي - يوم لدى علمونه فيه نفساً وردوه عبثاً ، ووعيد ويحوي لئى طائفة
 من طوائف الكافرين والمستحيلين على طريق الاستنفاد ، ووجه تعليل للردع أيضاً
 وليس للتقريب والتأكيد ، ومعقول ، تعلم محدث أى يعلمون ما
 يلا فونه لا محالة مما يكرونه من قبول الدوى والعقوبات والتمسك عن
 لقائها بالعلم لو دعوته فى معرض التأويل والاختلاف ، والمعنى ليرتدعوا عما هم
 عليه ، فإنهم سيعلمون عما قبل حقيقة الحال إذا حزنهم ما كانوا يسكرون به من
 العذاب والمكال كقوله تعالى « و سيعلم الذين ظلموا أى مقلب ينقلبون »
 الشراء : ٢٢٧)

٥- (ثم كلا يعلمون)

وعيد إنزاع ، وتكرير للردع وتأكيد للوعيد السابق ، و مبالغة فى
 التأكيد والتشديد ، ادعى تكرير الرجز مع الوعيد إيما إلى عابه التهديد وتأكيد
 له ، وتقرير لتلك الحقيقة السافرة التى تقوم بين يديها ومن جعلها الأدلة القاطعة
 والبراهين الماطفة الساطعة وحى فيه ، « ثم » للإيدان بأن الوعيد الثانى أبلغ
 وأشد من الاول ، وإن الاول لا ينقص سرعه ، بل يزدوم إلى مدة طويلة من الزمن
 وإن لحن التهديد هو القرينة على أن المتكلمين هم المشركون والمكذبون
 بالبعث والحرى دون المؤمنين ودون المشركين والمؤمنين جميعاً على ما توهم

بعض

٦- (ألم نصل الأرض مهاداً)

مستأنف بياض سبق لبيان دلالة قدرة الله جل وعلا على البعث و سرائير
الحكمة في الحيات والحراة سبيل لتحقيق البعث المتساءل عنه من بعد ممات الشواهد
الماطقة بحقيقته إثر ما سته عليها مما ذكر من الردع و لو عيد ، على طريق الاستفهام
التقريري ، والاشارة إلى آثار رحمة الله تعالى التي تعمل عنها ، كثر لداس ، مع
أنهاس أعينهم في كل حين ، تدل على قدرة الله تعالى على البعث والحراة بمشاهد
كون الله جل وعلا وعظمته و بواحيه ، فهو وحده هو الذي جعل الارض مسهدة
صالحة لسير والاستقرار ، والتمكن والتقلب ، وحثهم على أن ينفقوا ، بين مدى هذه
المعاز من قدرة الله تعالى ، وأن يقرؤ في صحتها ما يحدتهم عن حلاله و
عظمته ، عن علمه وحكمته ، وعن تدبره وقدره

من التصريف في عالم الالاس حية وموتاً وموتاً ، وقد كان من شأنهم لو كان
لهم عقول أن ينفقوا بين مدى هذه الأدلة و سرائير التي تقوم شهدة على القدرة
المطلقة الالهية .

و في الاله إستعارة ، والمراد بها تشبه الارض بالمهاد المقترش ليتمكن
الاستقرار عليها والتقلب والتمكن فيها

٧- (والجنال أوتاداً)

هنا إستعارة إن شئت الجنال الراسيات بالآوتاد التي تحفظ الارض أن
تميد مما عليها فأقامها الله تعالى فوقها كالأوتاد تمسك بها الارض حتى لا تميد و
تضطرب ، فابها أشبه بالآوتاد التي يشدها أطاب الحصة و تمسك بها ، فكون
الجنال أوتاداً ، فلان بها إمسك الارض وهوامها و إعتدالها ونماها كما ثبتت المست
بأوتاده ويقوم الخبأ على عماده

٨- (وخلقناكم أزواجاً)

عطف على المصادر المعنى محرف المحدد ، داخل في حكمه ، فانه في قوة
« أما جعلناه » أو على ما يقتضيه الانكار التقريري ، فانه في قوة أن يقال « وقد

جعلنا ، وفي إثارة الأفعال بصيغته التكلم مع الغير تعظيم لامتلاككم ، وتعظيم لأمره ،
 وإيماء إلى هيئته وعظمته وقدرته ، وفي الانتعاش من القية إلى الخطاب مدالعه
 في الالتزام والتبكيث

٩- (وجعلنا نومكم سباتاً)

ومن مشاهد القدرة المطلقة ، وآثار الرحمة الإلهية انه جعل النوم ، المحتاج
 إليه الإنسان إبطاءاً عن الحركة ، وراحة لأرواحكم ، ودعة لأبدانكم ، ولا حياة
 ملائوم ، ومنه يوم السبت أي يوم الراحة ، وفيه إمتنان علينا لما فيه من المصلحة
 والراحة للقوى من تعبها النهاري ، ومن النشاط لها من كسلها وإعدة لها فقد
 منها

دانه تم لي جعل النوم ، ونوم نحن أحياء ، فألسنا ، الحياة ، والموت معاً
 يحيى ويموت ، ويموت ويحيى ، وذلك في كل يوم من أيام حياتنا

١٠- (وجعلنا الليل لباساً)

بيان لمشهد آخر من مشاهد القدرة والرحمة والتقدير ، وهو الليل الذي
 هو السبب الإلهي يدعو إلى ترك التعب والحركة والميل إلى السكون والدعة و
 الرجوع إلى الأهل والمرل ، وهو الذي يرحى على الأحياء سراً يمسك حواسها
 المطلقة أثناء النهار ليعطيها فرصتها من الراحة والسكون ، ولتتيح للقوى
 المدسدة في كيان الإنسان من مدركات وعواطف ومشاعر . أن تنطلق لتحدد
 وجودها كامداً ، وهذا يحدث التوازن بين القوى المتراوحة كلها في الإنسان بين
 حسه وروحه ، بين ماديته ومعنوياته ، بين حر كته وسكونه ، وبين يقطعه
 ونومه .

١١- (وجعلنا النهار معاشاً)

مشهد سادس من مشاهد القدرة المطلقة والعظمة الإلهية ، والرحمة الربانية
 لهذا الأبن ، وهو جعل النهار سبباً لتقلب الناس فيه لوجود نعيشهم وحياتهم

وسميت الحياة معاشاً باسم سبها ، وهو العيش الذي لأحياءه لحي إلى الأبد يتسلع به من طعام وماء وسكن ومن قدرة الله جل وعلا وعظمته وتدبره ، ومن قيص فصله ورحمته أن جعل الهاء مصراً ليرى الأحياء فيه مواقع معاشهم ووسائل كسبهم وسميهم وحركتهم وارتزاقهم وحوادثهم

١٢ - (وبينا فوقكم سبعا شداداً)

مشهد آخر من مشاهد نوااميس الكون ، وتدبير الصانع وعظمة الخالق وقدرته ، وفي وصف السموات بها شداد إشارة إلى ما يبدول من قيامها سقفاً مرفوعاً فوق دون أن تسقط علينا ، أنها سبع شداد محكمه الخلق ، وثقة المنيان ، مقببه التاوين ، وحارقه الساء بقوة تسمعها من التفكيك والانشاء لا تؤثر فيها مرور الزمان

١٣ - (وجعلنا سراجاً وهاجاً)

نسبه على مشهد آخر من عظمة الكون وقدره الخالق ، وفي وصف السراج بأنه وهاج إشارة إلى توهج الشمس ونوقدها ، فهي كرة تودبه ماله في الضوء ، كرة ناربه مثقده ، وكرة ماعنه للحرارة الشديدة التي تعيش بها الارض وما عليها وما فيها . . . فهي جامعة للنور والحرارة

١٤ - (وأترلنا من المعصرات ماء ثجاجاً)

مشهد تاسع من مشاهد نوااميس العالم ، وفيه إستعارة لإد شهت السحاب بالثوب المبلول الذي يمتصر ، فيتأقط منه الماء ، فكان السحب التي يتحلب منها الماء ، وفي وصف السحب بأنها معصرات إشارة إلى أن الماء الذي تحمله مثلثس بها مبدس في كيانها ، بل هي في حقيقتها ماء ودعاء مما

١٥ - (لنخرج به حياً ونباتاً)

تقرير لعبية إزال الماء ، وما يتولد من هذا الماء المتدفق من السحب ، من منافع كثيرة وفوائد حليلة ، فهذا الماء يخرج الله حل وعلا الحب الذي

نقتت منه النذس كالر والشعر والدره والأزر وما إليها . والنات الذى بأ كل
منه الأسان والأنام من الحصر ارات والكأ وما إليها .

١٦- (وجنات ألفافا)

ان لله تعالى جمع فى هذه الآية د ما قلها جميع أنواع ما نمته الأرض ،
ون ما يخرج منها إما أن يكون داساً أولاً ، وعلى الأول فان ، احنم معص إلى
بعض ، د كثر حتى إلتف فهو حنقه وشن ، وعلى الثانى فاما أن يكون لها كمام
فها حب ، وإما أن يكون بغير ذلك وهو لسات ، وقدم الحب لانه عداه أشرف
أنواع الحيوان وهو الأسان ، ثم ذكر لسات لانه عداه بهيه أنواع الحيوان ،
وأحر الحدائق لان العاكه مما شعى عنها لكثرت من الناس

ولاشعى على القارى الحير ان اسلوب الآات الحاده عشر ومما يسمها-
فى تسع مشاهد من مشاهد قدرة الله لمطلقه ، وعظمته التامة ، وتديره الكامل ،
وعلمه الشامل ، وحكمته الدلعه ، ورحمته الواسعه ، وقصه الحارى - مما يندمها
ان السامعين ، ومنهم الكمار كانوا يتردون بأن ما يرونه من مشاهد الكون د
واواميه ، وما يتمتعون به من أساب الحياه هو من آثار قدرة الله حل وعلازمه
ورحمته وعظمته وتديره ، ومن ها يكون التذليل على قدرة الله تعالى على
تحقيق المناه العظيم الذى يتساءلون عنه الكمار فوباً ملرماً

أفلا يرى المشر كون المكذبون بالبعث المحتفون فما يحدثهم به النبى
الكريم ﷺ معه؟ أفلا يرون أن منهم لاعمحر هذه القدرة القادرة التى أمدت هذه
الآيات ، وأحكمت صنعها ؟ ألا يحدث ذلك لهم علماً برع هذا الحلاف الذى
هم فيه ؟

فالعالم المشهود بأرصه وسمائه ولبه ونهاره ، والنشر المتناسلين والنظام
الحارى فيها والتدير المتقن الدقيق لا مورها من المحال أن يكون لعماء ، طلباً
لإعانة لها تامة باقه ، فمن الضرورى أن يستعقب هذا النظام المتحول المتغير

الدائر إلى عالم ذي نظم ثابت بقى ، و أن يظهر فيه أثر الصلاح الذى تدعو إليه
العطرة الابدية ، والعباد الذى تردع عنه ، و لم يظهر فى هذا العالم المشهود
معنى سعادة ، المتقين وشفاء ، المصدين ، و من المحال أن يودع الله العطرة دعوة
عزيرته ، وودعاً عزيراً ، بالنسبة إلى ما لأثر له فى الحارج ، ولاحظ أنه من الوقوع ،
وهناك يوم يلقاه الانسان و يحرق فيه على عمله إن حسراً وخبيراً ، وإن شراً فشرأ
والآيات الكريمة فى معنى قوله حل وعلا : و ما خلقنا السماء والارض و ما
بينهما سلباً ذلك طرئ لئلا يكرهوا فويل للذين كفروا من العذاب ثم جعل المدين
آموا و عملوا الصالحات كالمقدين فى الارض ثم جعل المؤمنين كالمجدين (ص ٢٨٠)
وبهذا البيان يثبت ان هناك يوماً يلقاه الانسان ، و يحرق فيه ، ما عمل إن
حسراً فخبيراً ، وإن شراً فشرأ ، فليس للمشر كبر أن يحتلهوا فيه ، فشك فيه بعضهم
و يستعده طائفة و يحتله قوم ، ولا يؤمن به مع العلم به عباداً آخرى ، فاليوم
سرورى الوقوع والجزاء لا ريب فيه

و يظهر من بعض المفسرين ان الآيات الكريمة سبقت لآيات القدرة ، وأن
المود مسائل البدء ، والقادر على الانشاء قادر على الاعادة ، و هذه الحقبة و إن
كانت نامة ، وقد وقعت فى كلامه حل وعلا لكنها حجة على الامكان دون الوقوع
والسبب فيما نحن فيه سياق الوقوع دون الامكان ، فلا ريب فى تقريرها ما
ما تقدم

١٧ - (ان يوم الفصل كان ميعاتاً)

شروع فى بيان سر تأخير ما يتساءلون عنه ، و يستعجلون به فائس من
هذا الوعد إن كنتم صادقين ، وتوع تفصيل لكيفية وقوعه وما سيلقونه عند ذلك
من فنون العذاب حسبما جرى به الوعد إجمالاً والمعنى ان يوماً يفصل الله
تعالى فيه بين المحلاتق كان فى علمه و تقدره ميعاتاً و ميعاتاً لبعث الاولين والآخرين
حريين ، و ما يترتب عليه من الحراء ثواباً و عقاباً لا يكاد يتحيط به بالتقدم والتأخر .

و في التعبير بلفظ «كان» دلالة على ثبوت يوم الفصل و تعيين يوم قضاء
في العلم الالهى على ما ينطبق به الحجة التي سبق ذكرها ، و لد : كد الحملة
، ، ،

و في الآية الكريمة تهديد للمشر كس بهذا اليوم الذي سكدون به و
يحتفون فيه انه آت لا ريب فيه ، و هو : يوم الفصل فيسأهم فيه يحتفون ،
و فيما يقضى به الله جل و علا فيهم من عذاب

١٨ - (يوم يفتح في الصور فتاتون افواحا)

بدل من «يوم الفصل» أو عطف بيان له ، مع زيادة تفصيلا و بهويته ،
و تقرير لوصف بعض مشهد قيام القيامة و صفا متصفا قصد تصوير هول ذلك اليوم ،
إد في ذلك اليوم يفتح في الصور ، فأتى الناس فواحا من كل صوب ، و في الالتفات
قضاء لحق الوعيد الذي تنصحه قوله «كلاسيه لمون» يذكّر لهم بعض ما كانوا
فيه تعويضا لهم من الاستمرار على التلذذ بعد ما وضعت الأدلة «استبان الحق
والقاء في وقتان» للصاحبه ، و صرح عن حمله قد حدثت ثقه بدلالة الحال
عليها ، و انداء بقدرة سرعة الاسان ، كقوله تعالى «فأوحينا إلى موسى أن اسرب
بعضك البحر فاضلق فكان كل فرق كالطود العظيم» (الشعراء ٦٣) فالعسى
فتسمنون من قود كم فتاتون إلى الموقف عقب ذلك من غير لمت أصلا

١٩ - (و فتحت السماء فكانت أبوابا)

إشارة إلى تبدل نظام الكون ، و وصف لهول يوم القيامة ، و في الآية الكريمة
وما قبلها و تاليها إنداد للمشر كين ، و إثارة الحروف فيهم و حملهم على الازعوا ،
و في ابتد الماسي - فتحت - فكانت - دلالة على تحقيق الوقوع لا محالة

٢٠ - (و سورت الجبال فكانت سرابا)

مشهد آخر من مشاهد تبدل الكون يوم الفصل ، و ان السراب ما يلمع
في المعاد يتوهم الرائي انه ماء و لا ماء و مستعار لكل ما يتوهم انه ذو حقيقة

ولا حقيقة له

٢١ - (ان جهنم كانت موصدا)

شروع في نفس أحكام الفصل الذي اصيف إليه اليوم إثر بيان هوله ، و
تهديد شديد للمكذبين بيوم الفصل ، و ما فيه من حساب و حراء ، فهذه جهنم
على موعد معهم ، قد أعدت لهم و رصدت لعنائهم و في ابتداء العاصي ، كانت
دلالة على وجود جهنم قبل القيامة

٢٢ - (للطاغين مأبأ)

وصف لمصير الكافر في يوم الفصل ، و وضعوا الطعام لتبديل على كفرهم
بهم ، و فيه تطبيق العدم على الوصف ، فتكون جهنم أعدت مأوى لكل من
نفس بالآخر ، و لمصيب ، و مرصدهم ، و رجة تقديم بيان حال الطغاة على عن البيان
٢٣ - (لاثنين فيها أحقاباً)

بيان لكيفية استقرار الطغاة و مدته في جهنم ، و هي دهور لا نهاية و لا
إقطاع لها ، فكأن مصى حجب جاء بعده حجب إلى ما لا نهاية ، و الاحقاب كناية
عن التناهد ، و المسمى ان الطعام بمكنون في جهنم أحقاب الاحراء لا نهاية لها
و فيه إثارة الرعب و الرهبة في قلوب الكفار و حملهم على الارعواء ، و قيل ذكر
الاحقاب دون الأيام لان الاحقاب أهول في القلوب و أدل على العلود

٢٤ - (لا يدورون فيها برداً و لا شرباً)

تقرير لاحوال الطغاة في جهنم ، و ما يدورون فيها إثر بيان مسكنهم و
إستقرارهم فيها .

٢٥ - (الاحميماء و غماماً)

إستنبه من قول من حمل الرد اليوم ، و من حمله من البرودة كان
مدلاً منه ، هؤلاء الطعام لا بد أن يدوروا في جهنم مداماً حاراً عذبة الحرارة ، و بالغة
في السحونة ، التي لا تزيد فيهم إلا عطشاً و حرقة في مواطنهم و ما يسيل من

حسادهم من صديقهم ، الذي لم يستعدوا لمنش ، وفيهم بدو قوتهم جوراً ، بذلك
 ٢٦ - (جزاء وفاقا)

كذلك حراء عادل متناسب مع أعمالهم و مواقفهم ، فقد طموا بالكفر
 والعصيان من غير تفكير في العواقب والذمات والتقدير : جارياتهم جزاء
 ذوق أعمالهم و فيه دلالة على المطابقة التامة بين الحراء والعمل ، فالإنسان لا
 يريد عمله إلا الحراء الذي بدائه و في حذف الفعل و معوله ما لا يحصى على
 القاريه الخبير المتدبر

٢٧ - (انهم كانوا لا يرجون حساباً)

شروع يذكر حرائهم ، فاشير إلى نوع من مهمل خدعها - عدم إعتقادهم
 بوم الحساب والحراء ، ممليناً لاستحقاقهم الحراء على ذوق أعمالهم الفاسدة و
 غفلة ثدهم السطوة ، و تقرر برأ لعمه خلودهم في جهنم و ذوق عذابها ، و بياناً للنسب
 الذي من أحده صادوا إلى هذا المصير الخيب المشوم ، أنهم كانوا لا يتوقعون
 حساباً ولا يؤمنون به و فيه إشارة إلى نقصانهم بحسب القوة العلمية ، فان الذي
 إعتقد انه لا حشر ولا حساب لا يبالى بأي شيء وعد من المصلح والمظالم أو أي
 شيء ترك من ترك الخيرات والعصائل و صالح الاعمال ...

و في التعبير عن تكذيبهم بالحساب بقوله حردعلا ولا يرجون مع أن
 الرجاء عادة إما يكون لتوقع الحشر إشارة إلى أن من شأن يوم القامة أن يكون
 مملأً مرحواً عند ليس ، وفيها دالة الحيوان ، الخلود الدائم والسعي الكامل ،
 و در طمأنينة و سكن و راحة ليس و راتها أمل ، إذ فيها عاده أمل يمكن أن
 يكون في نفس الإنسان ، و ان مقام الإنسان في الحياة الدنيا هو مقام قلق وإزعاج
 لا يستعمل ليعمل هلاً عن قصد أن يفهم وجوده عليه ، بل ينبغي أن يسمي إلى التحول
 عنه ، والنظر إلى ما وراءه والرجاء في حياة طيبة أكرم و حياة دائمة أفضل وأبقى
 فهم لم يرجوا الحساب يوم الفصل ، فأيسوا من الحياة الآخرة ، و كذبوا

بآيات الله تعالى الدالة عليها ، فأمكروا لتوحيد والنموه وتمدوا في أعمالهم طور
الموديه فسو لله حل ولا فسبهم وحرّم عليهم سعادة لدار الآخرة . فلم يبق
لهم إلا الشقاء ولا يجدون بها إلا ما يكرهون ولا ما يهون إلا ما يتعدّون به
٢٨- (وكذبوا بآياتنا كذابا)

نفر برلوع آخر من جرائمهم ، وعلل ذلك لاستحقاقهم الحرمان على وفق
فساد أعمالهم وطلال عقائدهم حتى حدد الحق وكذبوا الرسل والآيات لتكويده
والتدريسية ، وإن آفاهيه والانعصبة الدالة على التوحيد والنموه والمعاد
وكذاباً وصف للكذب ، ومما لعله في صفته كما أن كذاب - بالفتح مبالغة
لأن انصف به أي اتهم كذبوا بآيات الله تكذباً مسكراً شيعاً لما صحب بكذبهم
من سفاهة وتطاول على رسول الله ﷺ
٢٩- (وكل شيء أحصيناه كتاباً)

إشارة إلى إحصاء علم الله حل وعلا كل شيء ، ومنه أحوال الطاعين الاعتقادية
والعملية ، فلا يعب عنه شيء منها ، وإنما قيل « كذباً » دون أن يقال « إحصاء »
لأن الكتابة هي النهاية في قوة العلم بالشيء ، وإن من يريد أن يحصى كلام مثلكم
حتى لا يعب عنه شيء عمد إلى كتابته ، فذلكه تعالى بقول « وكل شيء أحصيناه »
إحصاء يساوي في ثباته وضبطه ما يكتب

وان الآية الكريمة من تمام التعليل المتقدم أي فمدوا كذا وكذا ، ونحن
عالمون بجميع عقائدهم وأعمالهم كليها وحرثها ، ولذلك كتبنا حزن الطاعين
على وفق عقائدهم وأعمالهم

٣٠- (فذوقوا فلن نزيدكم العذاباً)

الغاء مسببة من العذاب مسبب عن كفرهم بالحساب ، وتكذبهم بالآيات ،
وتعريض لما سبق من تعصيل عذابهم ، وهذا لعادة السخط الإلهي بالطاعين على
طريق الالتفات من الغيبة إلى الحطاب ولتعقيب بقاء الجزاء الدال على أن المذكور

سب عن كفرهم بالحجرات ، مكديهم بالآيات .

وعد من سيطر اللأء والكال التي تنهال على أصحاب النار وهم على هذا المودد لوبل أن شررو من هذا العذاب ، وأن يتجرعوا كؤسه المأى بالحميم العى ، وأن مدم فيه من لحظتهم تلك أهون مما بدؤونه فى كل لحظة آنية أنهم سيقولون من عذاب إلى مء هو أشد منه حالاً بعد حال ولحظة بعد لحظة ، فليس دور شر مء بأبدتهم قبل أن يشتد لهيباً وبرد ، علمائاً ونيشياً لهم من العمران ، ويراد به أن لا هذه ان الزيادة فى العذاب لشدة العصب ، وهو فلا بأسهم من أن يرحو ، نحة من الشقوة وراحة يسألونها ، وفى الالتفات إلى خطابهم بقوله تعالى « وعددوا » تقدير لحصولهم ليجتنبوا بالتوسع والتفرع مع الملاسة فى يوم الفصل ، وإن هذه الآية الكريمة أشد ما فى القرآن الكريم على العفة ، لمكدين من الوعيد والتوبيخ والتفريع

٣١- (ان للمعتقين مفاذاً)

شرح بترح أحوال السعداء و بيان محاسن أحوال المؤمنين ، و وصف لمصير المتقين فى يوم الفصل إثر بيان سوء أحوال الطغاة والكافرين للمقابلة مع وصف مصير الكفار ، وفى الجملة من يعنى الحكم على الوصف مالا ينفى ، بأن للمعتقين سبب نيلهم بالتقوى يوم الفصل نحة وفوراً ، وفى الوصف المبهج الترعيب والتشديد مع الاقتساط والطمأنينة فى قلوب المؤمنين

٣٢- (حدائق واعقاباً)

تقرير لما فى الجنة للمعتقين ، وفى جمع « حدائق » صيغة الجمع وتكثيرها مالا يحصى ، وفى تخصيص « أعقاباً » بالذكر دون سواها من أشجار الجنة لثان مرتبة على سائر القوا كه كى يند - فى الحياة الدنيا - انه طيب الثمر دائم ممتد الطول وإن كان المتقون يتمتعون فى الجنة بغر الاعاب أيضاً

٣٣- (وكواعب أثواباً)

وصف لغتيت الحجة اللائى نهديهن ، وهن فى أول شأهن ، وعلى صورة
من الكمال ليس بعدها عادة ، إثر بيان ما المقدر من المسبب وهو الكهف ، و
إتدادهم بهن وتمتعهم به ، وفى مرتبة ذكر المساكن والمطعم والأرواح ما لا
يحمى من النكات . فبأنى دور الحس بعد مهمة المسكن والمطعم وإن كان
قبلهما فى الاندوع إلا أنه نفس ما لم تتم معداته . وقد حرق بالآمان إلى
شعاع حرف الهلكات السفس والافتصادية إذا لم تكمل الظروف .

٣٢- (وكاسا دهاقا)

وصف لمشارب الحجة وكؤوسها المستلثة شراً ، والمثلثة لشربها .

٣٥- (لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاً)

نزبه لمحاسن المتقين ولقاء بهمهم بقاء فى الحجة وحفظ أسماعهم من أن
يطوف بها شيء مما لا فائدة له ، ولا ينسب أحدهم صاحبه إلى لغو ولا كذب ، ولا
يؤدى آذانهم لغو ولا كذب ، فمحلسهم خالص من بغيته ومؤلمه حسمية وروحنة ،
ومن اعين الحجة ألا تدخل على نفوسهم شيء مما يكدر صفاءها من لغو القول ، و
هجره وفضله

٣٦- (جزاء من ربك عطاء حساباً)

فى امرئ من عنون الرموية إساء عن التلبيح إلى الكمال شيئاً وشئاً و
أن الحراء أيضاً من شؤون الرموية ، وفى المدول عن خطاب المتقين إلى خطاب
المسي الكريم ^{صلى الله عليه وسلم} فى قوله حل وعلا . ومن ربك بدلاً من « ربهم » يريد تشریف
وريادة تكريم له ^{صلى الله عليه وسلم} وانه فصل ربه عليه كان هذا العطاء الذى وسع المتقين
جميعاً حسب درجاتهم

وقيل ان إصافة الحراء إلى الرب حل وعلا مصافاً إلى صميره ^{صلى الله عليه وسلم}
تشریف له ^{صلى الله عليه وسلم} ولم يصف جزاء الطاعين إليه سبحانه تربيها منه تعالى إذ ليس
ما يعيشهم من شر وعذاب ، ومن تكال وديال إلا من عند أنفسهم ، فقل الله تعالى

وذلك بما قدمت أيديكم وإن الله ليس بظالم للعبيد ، الانعام ٥١ ،

وقوله تعالى : « عطاء جازاً » فيه إشارة إلى أن هذا الجزاء الذي يحريهم به لهم ليس على قدر أعمالهم ، فإن أعمالهم مهما عظمت - لا تزن مثقال ذرة من هذا المعيم وإنما ذلك تعاضد من رهم ، وفقد من كرمه ، وإحسان من فضله ، وأما أعمالهم لصاحبة فليست إلا أرسله يتوسلون بها إلى مرصاة الله جل وعلا ، وإدا رضى الله تعالى عنهم أَرْضاهم وأَجْزَلَ لهم العطاء

وقوله تعالى : « جازاً » فيه إشارة أخرى إلى أن هذا العطاء درصفتين . أحدهما - أنه عطاء بحساب ، حسب مدارك المتقين عند الله جل وعلا ، وحسب درجاتهم من الإيمان والتقوى وصالح الأعمال - تسهما - به عطاء يكفى كل من نال منه ، ولا تنفى له حاجة شتىها ، وهذا العطاء

والأخفى أن مهم الحية وإن استجاب لكل ما تشتهيه النفس وتلد الأعراس ،

فانه يحتلف بحسب مقام التمتع به حيث فعلهم لهذا المعيم وإتساع قواهم له وهذا الثقل ، وهذا الاتساع يشع مقام التمتع وممراته ودرجته عند الله جل وعلا . كما أن المائدة الممدودة عليها كل ما تشتهى النفس من طيبات ، وحولها أعداد من المدعوين إليها ، فكل يشاركها قدر طاقته وشهوته وإشتهائه ، وإن كانوا جميعاً قد نالوا ما يشتهون منها ، ولكن شتان بين من أخذ لقيمت ومن من قطف من كل عليها من ثمار - ودقوع لقط الحساب في ديد حراء الطاعين والمتقين معاً لتثبت ما يلوح إليه يوم الفصل الواقع في أول الكلام

٣٧- (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً)

بيان لقوله تعالى : « ربك » ومدح لدانته جل وعلا وصف للمؤمن بهذه النعم الحليقة . انها من رب العالمين رب السموات والأرض وما بينهما من رب رحمن في الحياة الدنيا برحمة عامة شاملة لكائنات العالم ، وهو رحيم في الآخرة برحمة خاصة بمن آمن واثقى ، ونقير بمآل ربوبيته تعالى عامه لكل شيء ، وفي

توصيف الرب بالرحمن - صيغة مبالغه من الرحمة - إشارة إلى سعة رحمته ، و
أيها سعة ربوبيته لا يحرم منها شيء إلا أن يتمتع منها شيء نفسه لقصوده ، وسوء
إحتيائه فمن شقوة هؤلاء الطاعين أنهم حرموا على أنفسهم بالجرّوح عن طور
لعبودية

وفي ذكر عنوان الربوبيه إشارة بمداد الحراء المدكور ، وفي عنوان الرحمة
بعد الترية لاقتضاها الحراء لمن آمن وعمل صالحاً

وقوله تعالى : « لا يملكون منه حساباً » فيه إشارة إلى أن هذا المقيم الذي
سمع به المتقون إنما هو من رحمة الرحمن الذي أرسلهم بها هذا السبل ، و
فيه تهديد وتهدير للطاعين والحملاء متعذّباً به سيقت لتقرّب ما أقدمه الربوبيه
والرحمة بأن الحراء لا يكون إلا لمن يستحقه ، فليس لأحد أن يقدر على إعطائه
لغيره لأن مداد الحراء والعطاء على الاستحقاق ، وهذا لا يكون إلا بالعمل مع
الإيمان ، ومن غير بعد أن يكون مميّ ملكيه الخطأ من الطاعين

وقيل وقوع قوله تعالى « لا يملكون منه حساباً » في سياق قوله تعالى
« رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن » - شأن الربوبيه هو التدبير وشأن
الرحمانية سطر الرحمة - دليل على أن المراد بخطابه تعالى تكليمه في بعض ما
فعل من العمل نحو السؤال عن السبب الداعي إلى العمل كأن يقال : لم فعلت
هذا ؟ لم لم تفعل كذا ؟ كما يسأل الفاعل مثلاً عن فعله ، فتكون الجملة « لا
يملكون منه خطاباً » في معنى قوله تعالى « لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون »
(الأنبياء : ٢٣) .

لكن وقوع قوله « يوم يقوم الروح والملائكة صفاء » بعد قوله « لا يملكون
منه حساباً » الظاهر في إحتصاص عدم الملك بيوم الفصل مصداقاً إلى وقوعه في سياق
تفصيل جزاء الطاعين والمتقين منه تعالى يوم الفصل ، يعطى أن يكون المراده
أنهم لا يملكون أن يحاطبوه فيما يقضى ، يفعل بهم دعتراض عليه أو شعاعة فيهم

لكر الملائكة - وهم ممن لا يملكون منه خطيئة - ممرهون عن وصية الاعتراض عنه حل وعلا ، وقد قل فيهم . د عدد مكرمون لا يسقوونه بالقول وهم بأمره يصلون ، الانبياء : ٢٧)

د من هنا يظهر أن المراد بالخصم الذي لا يملكونه هو الشفاعة ، و ما يجري مجراها من وسائل التخلص من الشر كالعدل والبيع والحل والدماء ، والسؤال قل تعالى د من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا حله ولا شفاعة ، البقرة : ٢٥٤) .

د قل د لا يقبل منها عدل ولا نفعها شفاعة ، البقرة : ١٢٣)

د قل د يوم تأتي لا تكلم نفس إلا بأمره ، هود : ١٠٥)

و بالجملة قوله د لا يملكون منه خطيئة ، ضمير الفاعل في د لا يملكون ، لجميع المجموعين ليوم الفصل من الملائكة والروح ، لأنس والعن كما هو المناسب للسياق الحاكي عن ظهور العصاة والكرياء دون خصوص الملائكة والروح لعدم سبق الذكر ودون خصوص الطاعين كما قيل لكثرة الفصل ، والمراد بالخطاب الشفاعة ، و ما يجري مجراها كما تقدم

٣٨ - (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً)

يدل من يوم الفصل أو بيان له ، و تقرير لما سبق ، و وصف ليوم القيامه و هو لها والانداز بها ، مفيد لريادة تعجبها و تهويلها ، و في إظهار الرحمن موضع الاصهار ايذان بأن مناط الادب هو الرحمة الالهية في ذلك اليوم الذي هو يوم حزاء لا تجزى نفس إلا بما كسبت

قيل ان المراد بالروح هو حشرئل والملائكة معه ، وإب مفردة بالذكر لعنوا رتبته عند الله حل وعلا كما في قوله تعالى د نزل الملائكة والروح ، القدر : ٤) .

وقوله تعالى : « إلا من أدرك له الرحمن » فإن ذلك مع جلالة قدرهم لا يشككون إلا بشرطين أحدهما : الإدراك من الله حل و علا : فبهما أن يقول صواباً

وفي لاية الكريمة دلالة على أنهم مع قريتهم من ربه لا يستطيع أحد منهم أن يشفع لأحد أو يظلم مسجدة إلا بعد أن يدرك له ربه ، ولا يدرك إلا لمن عدم به سبحانه لأنه يقول الصواب ، وإنما يكون الكلام صواباً من المكريم لمن يدرك له ، ويحتمل به ، ولا أثر له فيما أرادته ألتمة ، فقول له حل و علا : وقال صواباً ، فيد للادراك كأنه من الإدراك أدرك له الرحمن ، ولا مأدرك إلا لمن قال صواباً ، وإن صواب القول سب للادراك و هذا ليس إلا لمن قال في الحجة الدنيا صواباً ولا يحصى على القادى المتأمل الجسر ما من المستقيم والصحيح والصواب من الفرق ، وذلك أن كل مستقيم صحيح و صواب ، وليس كل صواب وصحيح مستقيماً ، والمستقيم من الصواب والصحيح ما كان مؤلفاً و مظلوماً على من لا يحتاج منه إلى غيره ، وأما الصحيح والصواب فيحور أن يكون مؤلفين و غير مؤلفين ، ولهذا قال المشككون « هذا جواب مستقيم إذا كان مؤلفاً على سنن يعنى عن غيره ، و كان مفتضياً لسؤال السائل ، ولا يقولون للجواب إذا كان كلمة نحو لا و هم مستقيم و يقول العرب هذه كلمة صحيحة و صواب ، ولا يقولون كلمة مستقيمة و لكن كلام مستقيم لأن الكلمة لا تكون مؤلفه ، وللكلام مؤلف ، وأما الفرق بين المستقيم والصواب فإن الصواب إطلاق الاستقامة على الحسن والصدق والمستقيم هو العادى على من ، فتقول للكلام إذا كان حارياً على من لا تفاوت فيه أنه مستقيم وإن كان فسحاً ، ولا يقال له صواب إلا إذا كان حسناً ، وقال ميبويه يقال مستقيم حسن و مستقيم قبيح ، و مستقيم صدق و مستقيم كذب ، ولا يقال : صواب قبيح .

٣٩ - (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه ما بآ)

تقرير بان يوم الفصل لدى وعد به الطاعون حق لا ريب فيه ، وهو واقع
حتماً مقصداً لا يتخلف عن لوقوع ومعنى الممد في الاشارة مع قرب المهد بالشار
إليه . بدان معلو در حقه و بعد منزلته في الهول و عظمة أمره

و قوله تعالى : « ومن شاء » مريض على اليأس لسابق من الاحداث شوت
يوم الفصل لا محالة ، و الاحتجاج عليه و دفعه ، فالقاء للمصاحبة ، تفصح عن شرط
محدد أي إذا كان الامر كما ذكر فمن شاء بعدة معه من أهوال ذلك اليوم
و فرعه و عذابه ، يتحد إلى ربه سبيلاً لتسجدة بالايمن والطاعة و صابح الاعمال
و في اشارة كدمة الرب و ربه ، إساءة بان هداية المهتدي من شئون الربوبية ،
و إصافتها إلى صمير المتحد تكريم و تشریف له ، بعد اتحاد

و قال بعضهم إن نسل ال قولہ تعالی « ومن شاء » يتحد إلى ربه مأ ،
هو حراء الشرط ، فأن الشرط ، و « شاء » وحده لا يصلح أن يكون شرطاً ، لانه
لا يعد بدون ذكر معموله ، و إن كان المذكور هو الشرط فأن الحراء ؟
نحسب عنه معوايين أحدهما - ال المعنى فمن شاء بعدة معه من أهوال
يوم الفصل و ناره و عذابه يتحد إلى ربه مرحماً بطاعته تبيينها - ال المعنى
و من شاء أن يتحد إلى ربه مأ مأ كقوله تعالی « ومن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر »
أي فمن شاء الايمان فليؤمن و من شاء الكفر فليكفر
٢٠ - (انا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول
الكافر يا ليتني كنت تراباً)

زيادة تحويف للطاعين ، و إنذار للكافرين بعداب شديد ، وهي حرف التاكيد ،
و في صميرى التكلم مع الغير ، وهي الالتفات من العظمة والرهبة ، و من الاساء
عن التشديد في التهديد ما لا يحصى على القاريء العسير
و قوله تعالى : « عذاباً قريباً » هي توصيف العذاب بالقرب تنبيه على وقوع
العذاب لا محالة ، فقر به باعتماد تحقيقه ، و انه قريب بالنسبة إلى الله جل و علا ،

وإن رآه الإنسان بعيداً

وقوله تعالى: «يوم ينظر المرء» ان، نظري إما يدل من «عدائاً» وإما طرف لمصر هو صفة له أى عدائاً كائناً يوم يشهد المرء ما قدمه من خير أو شر، من إيمان أو كفر، من طاعة أو معصية، و من حسنة أو سيئة سواء على كونه «ها» موصولة منصوبة، «تنظر» على حذف المائد و بمعنى ينظر أى شيء قدمت بداءه على كونه «ها» إستعهامية منصوبة، «قدمت»

وقوله تعالى: «ويقول الكافر» فى «صح لظاهر» الكافر «موضع لصغير ريدة الذم والحسرة والتندامة والفرع من المصر الرهيب الذى سوف يصير إليه، و لبيان المقصود للعدا و هو الكفر و هذا سواء على كونه المراد «لعر» هو الكافر، و إلا فذكر «الكافر» تعليل لما يأتى من التمسى و فى الآيات الكريمة إيماء إلى ما يكون عليه المؤمنون من الاستعداد والسرور بما رؤوه و فى الآيات الأربع الأخيرة «٣٧ - ٤٠» قوينة باعثة تنصن وصف عظمة الله جل و علا و هيته، و تصح الناس أمام مصير و أصبح لا يسجد من هوله إلا من آمن بالله تعالى و ساد فى صبيته

«الاحجاز»

ومن عزماء ان التحقق والبحث حول إعجاز كل مقطع من مقاطع هذه
السورة وآياتها وحدها يحتاج إلى كتبه كتاب فرادى ، ولست آت بصدده ، فنكتفي
بذكر بعض وجوه من إعجازها

منها : ان الله علا يذكر في كثير من الآيات القرآنية : ان الجبال أود
تأخذ لهذه الأرض عن المبداء والميلان ، منها في السورة التي نحن فيها ، إذ يقول
تعالى : « ألم يجعل الأرض مهاداً والحصال أوتاداً » : ٧٦ . و معلوم ان الأرض
كالمهاد ، وأعراس هذا الأساس هي موطن البشر ، وما فهم في هذه الحبة الدنيا
وما تشبه الحصال بالآوتاد التي تحتفظ توارث الخيمة عند ما تشد إليها فهو
تشبيه علمي معجز لا يصل إلى كنهه سره إلا الراصدون في علم طبقات الأرض ،
وقد علم أخيراً بعد تقدم (الحيو لو حنا) أي علم طبقات الأرض انه لولا الحصال
لكانت قشرة الأرض أصله في حملتها دائره الأمطار بسبب دوام إحتلال التوارث
القائم بين حواف الأرض والمصهر ، وما يعانى من صعود عالية وقشرتها الصلبة ، و
ما تتعرض له من عوامل التعرية . و أهم عوامل التعرية هي الأمطار والسيول
والأنهار والرياح وإحتلاقات الحرارة ما بين الليل والنهار والشتاء والصيف و
كلها تعنت القشرة الصلبة

ان قشرة الأرض الصلبة هي ميران دقيق حساس إلا انه ميران من النوع
المركب ، فكل مكان من القشرة هو بمثابة كفة متوازنة تماماً مع أى مكان

مجاور ، والميران الدقيق تكون كتبت كعتبه مقواريتين تماماً ، وهما يطلان
كذلك ماد من الانقال التي توسع على احدهما مادية لتتوسع على الاخرى
فاذا ما تغير الثقل على إحدى الكفتين لسبب من الاسباب اضطرت هذه
الكفة وتثرت الكفة لمقابلة لها حتماً ويظل هذا الاضطراب قائماً حتى تتساوى
الانقال مرة اخرى ، ويمود التوازن إلى حالته الاولى ، وجميع أجزاء القشرة
الارضية مقترنة تماماً مع ما يحاذيها من أجزاء لحفظ هذا التوازن تحمل أجزاء
منها أعلى الجبال بينما تكون أجزاء المتجاورة قيعاناً

فالحال دست مجرد حفظ هذا التوازن كما يشير إلى ذلك قوله جل وعلا
«والجبال أرساها» الباءت (٣٦) «وقوله تعالى «وجعلنا في الارض رواسي
أن نقيم بهم» الانبياء : ٣٦)

إلا ان الملاحظة ان الحالة الى احده لمطين الارض ولا الظروف الخارجية
التي تتعرض لها الجبال والهمام تترك هذا الميران في حالة هدوء واستقرار ،
فما طوى الارض المنصهر تحتها تيارات تؤدي إلى التواء القشرة لصدة مهمما كانت
هذه التيارات سطية ، وتجرى المياه إلى المنخفضات التي تتكون بالتواء القشرة ،
وهي التي نسميها البحار

و ان الحال من الوجهة العلمية بمنامة الانقال التي تحفظ توازن القشرة
الارضية ، وتبقى على ثبوتها ، وعدم انهيارها خلال أحقاب طويلة يطل خلالها
التوازن قائماً رغم ما يعانيه باطن الارض من صعود عالية ، وما يحتاجه من تيارات
حمل بطيئة ، وهذا المعنى الرائع ما أشارت إليه الايات الكريمة منها ما تقدم
ومنها :

قوله تعالى : «وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتاً» المر-
سلات : ٢٧)

وقوله «والارض مددناها وألقينا فيها رواسي» ق ٧٠)

وقوله « وحمل فيها رؤاسي من فوقها » وذلك فيها « فصلت ١٥ »
 وقوله « وألقى في الأرض رؤاسي أن تميد بكم » وث فيها من كل دابة «
 لقمان : ١٥)

وقوله « أمن حمل لأرض فراراً وحمل حلالاً » « هاراً وحمل لها رؤاسي »
 النحل : ٦٩)

وعبرها من الآيات ، والآية التي تدعو الإنسان إلى عظمة الخالق ، وحليل قدرته كى يفتخر الإنسان ، « يعلم أن الأبدع لا يأتي حرافاً ، ولا شكوت بصدفة في مراحل لا تعد ولا تحصى ولا تترك سدى ، وتدعو العالم إلى أن يدين الصحيح الذي لا شائكة فيه الدين الذي لم يمتد يد البشر المحرفة ، هو هدى الدين الذي جاء به محمد رسول الله الخاتم ^{عليه السلام} وهو الإسلام الذي يقوم على أساس تعاون وثيق وإسليم كامل من المطارة العلمية أو الفكرية التي يستعد بها في كشف حقائق الكون بالعلم والتحرية ، والاستفراغ والاستنتاج ، والمطربة الدينية التي تربط الكون والإنسان بالخالق المدع وفرط الكون والإنسان بالمدى والمنتهى فتتولد من جهة علوم وصحية نظرية وعملية وتحريرية ، وتطور وتتقدم وتتأخر في الوقت نفسه مع الروح الدينية الصادقة التي تستشعر وجود الخالق وعظمته وتستشعر بالمنتهى والمجزأ ، وتداول الرقى الخلقى والروحي منسجمة ومتألقة مع الروح العلمية والتقدم الفكرى .

هذه معجزة خالدة إسلامية دعا إليها القرآن الكريم من غير تلاف بين العلم الطبيعى والتوجه نحو الخالق المتعامل ، وقد قال مولى الموحدين ، الامام أمير المؤمنين على بن ابي طالب ^{عليه السلام} « بالعلم يعرف الله ويوجد » بخلاف ما كان في القرون الوسطى ما دروسا من إضطهاد إعدام العلماء الكوئين هتدم معجزة خالدة يسير إرتقاء العلوم الطبيعة الكونية وإرتقاء العلوم المعنوية ، الآقية والانفسية في اتجاه واحد من غيره أن يكون بينهما هوة فاصلة أو تعادى

حلافاً للمصادرات السابقة واللاحقة . أفلا يحدر بالعالم أجمع أن يتحد الدين الاسلامي ديناً عالمياً ، دين عزة و كمال ، دين شرف و حرية ، دين إرتقاء و عدل ، و ديناً ليجمع به الانسان والمجتمع البشري في دينه ، و يسعد في آخرته .. و يترك ما أملتته اليد البشرية الطاغية من خرافات و أوهام و أباطيل لا يستند بها العقل والعلم .

ومنها : قوله جردعلا : وخلقكم أرواحاً (الماء ٨) و ذلك ان تقرير زوجية ، لاسان خاصة و روحية الكون أجمع من معجزات ، لقرآن العلمية ، بها تتم فيها الدرس ، و قد خلقكم الله جردعلا أرواحاً ذكرأ و انى حتى تتوالدوا في هذه الارض ، و تتكاثروا و يتصل بكم فيها و تتمر وحوه ، بأحيائكم المتعاقبة عليها ، و ليست هذه المروحة لكم في حناكم و حدها أيها الدرس من ذكر و انى بل هي في جميع أعنائكم و حوارحكم . بين أعينكم و ادرككم و اوفكم و أيديكم و أرحلكم . لماذا يكون اليمنى منها أقوى من يسراها ؟ أفكرتم و تدرنم فيها بعد ؟ و اما هذه المروحة أمر عام ينتظم عوالم الاحياء و غيرها حتى الحماد كلها ... من نبات و حيوان و حبال و هذا الحكم ليتمد ، فيشمل لكل ما خلق الله جردعلا . فكل مخلوق من عالم النبات أو الحيوان أو الحماد لا يقوم له وجود إلا إذا كان له ما يقابله من حنه ، مقابلة عنادية من شأنها أن تستثير قواه و تمت كوامنه ، و هو التالي يستثير المقابل له ، ويستخرج كوامنه ، و بهذا يلتقيان و يتراوجان ، و تتكون من تروجهما طاقة يتولد عنها مخلوق جديد ، و الظر في تركيب الماء سادنى الاوكسجين والايذروحين .. و هكذا الشأن في عالم المعاني أيضاً .

و قد ثبت ان الروح هو المماثل الملائم ، فكما ان الله خلق ، و علا خلق الارض والسموات والجبال والشمس والقمر والكواكب والنجوم والمعاد .. متلائمين مع بعض ، كذلك الانسان خلقه الله تعالى أزواجاً في نوعه ، أزواجاً

في أعصاه ، أزواجاً في جنسه ، أزواجاً في أحشاه ، و أزواجاً مع الارض التي
يعشون على وجهها و يتقدمون في طهرها ، و أزواجاً مع السموات و ما فيها
و أزواجاً معهم مع بعض في كافة المواضع ، الحداثة و الحيوية من غير تنافر
دائم هما و هناك « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت » المثلث (٣)

إلا أن يتناقصوا بينهم بسوء إحتسابهم ، ثم أزواجاً مع نبات الارض و حيوانها ،
إذ يعيش معها مفيداً لها ، مستفيداً منها ، و لتكون كله أزواج دعم إختلاف الاشكال
و الطباع ، إختلاف الالوان و لاليس ، و إختلاف النور و الموائد

قل الله تعالى « سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض و من
أنفسهم و مما لا يعلمون » يس : ٣٦)

و قال « والذي خلق الأزواج كلها » جعل لكم من الفلك و لأعنام ،
تركبون « الرخوف : ١٢)

و قال « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تدركون « الداربات : ٤٩) ،
فهما ترويح بين الاسنان و عصب و حنك و نوعه و الفلك و لآلئهم ، و هناك
بين الكون كله ، و إن كان الاسان هو من أهم الأزواج و له خلقت سائر الأزواج ،
و هذه الملائمة الدائبة بين أجزاء كل شيء ، و بين أجزاء الكون كله ، و الأزواجية
الحلقية بينها ، انها برهان آخر على بناء التوحيد ، و هي لب وحدانية الخالق
المدمر ، لا سبب رذية الذكورة و الانوثة الكافله لرعد العيش و لقاء السبل
و كثرته

فقد خلق الله تعالى الاسان ذكراً و أنثى و قال « و انه خلق الزوجين
الذكر و الانثى » التجم : ٢٥) .

و قال « و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها »
الروم : ٢١) .

و هو الذي جعل حياة هذا الجنس و إمتداده قائمه على إختلاف الزوجين

وإثباتهما ، و كل إنسان يدرك ما وراءها من لذة و راحة و متعة و تسديد ، و لأهمية إردو واجبة الحياة يرى الآيات الكريمة تنرى في المن والتدكير بها
 فهو يا ترى أيها العوصى : أن تصبح الطعنة ذكرأ و أخرى مثلها اشئ -
 على وحدتهما في الصورة والمنشأ ؟ سبحان الخلاق العظيم
 فالدكر تقبله الانشئ ، والاشئ يقبلها الدكر ، والمود يقبله السلام ، والنهدر
 يقبله الليل ، و لبقطة يقبلها الموم ، والحياة تقبلها الموت ، والحق يقبله الماثل ،
 والحميل يقبله القبيح ، والصالح يقبله الفساد ، والمرة تقبلها الدله ، والرقى
 يقبلها الانحطاط ، والحسنة تقبلها السيئة وهكذا . فلس شئ في الوجود
 قائماً بذاته ، متعزداً بوجوده . و ذلك لتكون الوحدة به خالصة لله الواحد القهار
 « قل هو الله أحد الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » التوحيد . (١ - ٤)



﴿ التكرار ﴾

وفي المقام أمور ثلاثة :

أحدهما - سورتان يشتمل كل واحد منهما على أربعين آية ، أحدهما -

سورة القيامة

ثانيهما - سورة النبأ

ثانيهما - ان التكرار في قوله تعالى « كلا يعلمون ثم كلا يعلمون » النبأ .

٥-٣) فيه أقوال ١- قيل ان التكرار للتأكيد

٢- قيل ان الاول للكفر ، والثاني للمؤمنين ٣- قيل الاول عبدالسر

والثاني في يوم الفصل والحساب ٤- قيل ان الاول ردع عن الاختلاف ، والثاني
ردع عن الكفر ،

٥- قيل ان الاول لما ينالهم من هزيمة على أيدي المؤمنين ، والثاني

لما ينالهم من عذاب الآخرة وقيل يؤيد ذلك : ان السورة مكينة وقرب ماينا

لونه من هزيمة ملحوظ ، و كذلك استعمال « ثم » الدالة على التراخي و توالي

الهزائم ولم تستعمل سوف للدلالة على أنه قريب مائتة إلى الله تعالى .

وقوله تعالى : « جزاء وفاقاً النبأ : ٢٦ » و بعده : « جزاء من ربك عطاء

حساماً » ٣٦) لان الاول للكفار وقد قال الله تعالى : « و جزاء سيئة سيئة مثلها »

فيكون جزاؤهم على وفق أعمالهم ، والثاني للمؤمنين وجزاءهم جزاء دافياً كافياً ،

فلذلك قال : « حساباً أي كافياً من قولك : حصى : كافي

ثالثها - أناشير في الحقايق إلى صبيح أربع عشرة لغة - أوردنا معديها اللعوبة
على سبيل الامتنعاه في بحث اللغة - حاثت في هذه السورة وفي غير هامن السور
القرآنيه :

- ١- حاثت كلمة (الارض) على صبيحها في القرآن الكريم نحو ٣٦١ مرة:
- ٢- " " (المهد) " " " : ١٦ " .
- ٣- " " (الجميل) " " " : ٤١ " .
- ٤- " " (الوعد) " " " : ثلاث مرات :
- ١- سورة النساء : (٧) ٢- سورة الفجر : (١٠) ٣- سورة ص : (١٢٠)
- ٥- " " (النوم) " " " : سبع مرات :
- ١- سورة النساء : (٩) ٢- سورة الفرقان : (٤٧) ٣- سورة الروم : (٢٣) ٤- سورة الانفال : (٤٣) ٥- سورة الزمر : (٤٢) ٦- سورة الصافات : (١٠٢) ٧- سورة الاسراف : (٩٧) ٨- سورة القلم : (١٩) ٩- سورة النقرة : (٢٥٥)
- ٦- " " (الميت) " " " : سبع مرات :
- ١- سورة النساء : (٩) ٢- الفرقان : (٤٧) ٣- النقرة : (٩٥) ٤- النساء : (٤٧ و ١٥٤) ٥- الاسراف : (١٦٣) ٦- النحل : (١٢٤) .
- ٧- " " (الوهج) " " " : مرة واحدة :
- وهي في سورة النبا : (١٣) .
- ٨- " " (التجاج) " " " : مرة واحدة :
- وهي في سورة النباه : (١٤) .
- ٩- " " (اللف) " " " : ثلاث مرات .
- ١- سورة النساء : (١٦) ٢- سورة القيامة : (٢٩) ٣- سورة الاسراء : (١٠٤)
- ١٠- " " (التفخ) " " " : ١٠ : مرة :

- ١١- د (المرب) د د : أربع مرات:
- ١- سورة النساء (٢٠) ٢- سورة المود: (٣٩) ٣- سورة الكهف (٦١) ٤-
- سورة الرعد: (١٥)
- ١٢- د (الحق) د د مرتين
- أحدهما - في سورة النساء (٢٣) ثابتهما - في سورة الكهف (٦٠)
- ١٣- د (الدهاق) د د مرة واحدة
- وهي في سورة النبأ: (٣٤)
- ١٤- د (ليت) إسماً وفعلماً وحرفاً نحو: ١٥ مرة



﴿ التناسب ﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث :
أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها ترداً
ثانيها - التناسب بينها وما قبلها مصحفاً .
ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : فانها برلت بعد سورة المعارج ، فلما جاء فيها التوكيد بوقوع عذاب الله الموعود ، والتذكير بمظنة المشاهد السماوية ، والوصف لاهوال يوم الفصل ، وما تكون عليه من أحوال الكفار فيه ، والتقدير لبعض طوائع الأسان البيئة وإستثناء المؤمنين المسلمين الذين يحادقون الله حردعلا ، ويسدقون بيوم الدين ويحادقون من عذاب يومئذ ، وان ذلك بحسن تلك الطوائع ، ويحمر على الخير والبر ، على الإيمان وصالح الأعمال ، على الحق والعدل ، وعلى الطاعة والعفاف . وجاء في سورة المعارج أيضاً صورة من صور الهز التي كانت تدور من الكفار نحو النبي الكريم ﷺ وتولية رسول الله الأعظم ﷺ وتوبيخهم بالكفار بسببها .

جاء في سورة التما : الاحياء معيبي يوم الفصل وتحققه لامحالة مع الوصف لبعض أعلامه على سبيل الاستنكار لما يندرج من الطاعين من الاستهزاء والاستعظام من حسر الميت والحبس والحرارة ، والتناسب بين عرض السورتين وما بينهما مما لا يحفى على القاريه المتدبر الحبير فتأمل جيداً .

واما الثانية: فلب اشير في سورة «المرسلات» إلى بعض أعلام الميث من إنطماس المعوم وإفراج السماء، وإتساف الحبال، وتوقيت المرسل لا عواء المكدين وإرتداعهم وردهم عما كانوا يظنون من إستحالة وقوع الميث والحراء سرهنة من إهلاك الساقير، ومن أنفسهم ومن الشوهد الحوية وهو من الوجود من خلق الابن وكفات الارض وأسباب الحياة له على وجه الارض وإلى مصائر المكدين حسب سلوكهم وتنويه مصير المتقين

شر في سورة «السا» إلى بعض الاعلام الأخرى، وإلى بعض المرحمة التي تشهد على أنه حل وعلا ودر على الميث للحساب والحراء، فهم سيررون كما كانوا يعدون به لامعالة.

وفي السابقة «ألم تحلفكم من ماء مهين» المرسلات (٣٠) وفي هذه السورة: «وحلفناكم أرواحاً» (٨) وفي «ألم يجعل الارض كفاً» وفي هذه السورة «ألم يجعل الارض مهداً» (٦) تأييداً وتقريباً للمكدين الطاعين، وفي كل من السورتين وصف للجنة ترعياً، ولنار برهية «ويل يؤمئذ للمكدين» - ويل يؤمئذ للمكدين... «المرسلات: ٢٨-٤٠» ودان يوم الفصل كان ميقاتاً... فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذاباً «النبأ: ١٧-٣٠»

و «المتقين في طلال دعون» - «كذلك يحرى المحسين» المرسلات.

(٤١ - ٣٤)

و «ان للمتقين مغاراً» حراء من ذلك عطاء حساباً الماء (٣٦-٢١)

وفي أحدهما يعصّل لما أحمل في الآخر فتأمل وأعظم جداً

واما الثالثة: فلما مدئت هذه السورة على سبيل الاحتمار مما تساعل عنه منكرو الميث والسحرية والاستهراء، أحاطت عن هذا التساؤل وما كانوا عليه من الاختلاف بقوله «عم بتساءلون» محتلفون «النبأ: ١-٣» ثم أخذ بالرد عليهم على هذا التساؤل المتحرف المتعنت، متوقفاً لهم في قوله: «كلا سيعلمون ثم

كتاب سبطامون : ٤-٥

ثم أحد تنقير الحجة الدالة ، و بيان القدرة العظيمة ، و آثار الرحمة الالهية التي عمل عنها هؤلاء الطغاة المكذبون بالبعث والحساب والحزاء مع أنها بين أعينهم في كل حين . وما يشاهد من أنهم من أمور تسع مع بيان منافع كثيرة و فوائد حليلة للماء بقوله تعالى « ألم يجعل الأرض مهداً و حبات ألفافاً : ٦-١٦ »

و كل ذلك دليل فاطح و برهان ساطع على أن العالم المشهود بأرضه و سمائه ، و ليله و نهاره و الشر المتناسلين ، و النظام العاري فيها ، و التدبير المتقن الدقيق لأمورها من المحال أن يكون لعماء مطلقاً لا غاية لها أو يتقن كهاسدي ، بل ومن الضروري أن يستعقب هذا النظام المتحول المتغير الدائر إلى عالم ذي نظام ثابت ماق .

و أن يظهر فيه أثر الصلاح الذي تدعو إليه الفطرة الشريفة و الفساد الذي تردع عنه ، و لم يظهر في هذا العالم المشهود أعنى سمادة المتقين و شقاء المعسدين و من المحال أن يودع الله حل و علا الفطرة دعوة عريضة أو ردعاً عريضة بالتسعة إلى هذا أثر له في الخارج ، و لاحظ له من الوقوع ، فهناك يوم يلقاه الإنسان و يجري فيه على عمله . إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر

فإن تسئل كيف اتصل و ارتبط قوله حل و علا . ألم يجعل الأرض مهداً ... الايات بما قبلها ؟

تجيب : لما كان البناء العظيم الذي يتساولون عنه هو البعث و النشور و كانوا ينكرونه ، قيل لهم ألم يخلق من و عد بالبعث و النشور للحساب و الحزاء هذه المخلوقات المشهودة العظيمة المعينة الدالة على كمال قدرته تعالى على البعث .

إن الله تعالى تعالى لما نشه عباده إلى نواويس الكون و مشاهد الوجود ،

ولمت أنفادهم إلى الآيات الآفاقية والانسية الدالة على كمال قدرته حر وعلا
وتدبره وعلمه وحكمته أشار إلى ما كانوا هم فيه يحتفلون وهو يوم الفصل مع
بن بعض أعلام المعث وكيفية الحشر وأحوال القيامة ، وأحوال الطاعين فيها
مهندتهم إلى النار وإستفراهم فيها حسب سلوكهم في الحياة الدني إلى الكفر
والطغيان ، تدكراً لهم ، مع ما يكون فيه تحويلاً لهم من الاستمرار على التكذيب
بعد ما وصحت الأدلة وتمت عليهم الحجة ، واستبان الحق مع بيان أنواع حرائمهم
التي استحقوا بها إلى النار وعد بها في قوله تعالى : «إنا يوم الفصل كان ميقاتنا -
إلى - فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذاباً» : (١٧-٣٠) .

إن الله تعالى لما بين أحوال المكذبن ومآل أمرهم يوم القيامة ، أحد
بذكر مصير أهل التقوى واليقين إلى الجنة ولتسليم سعيهم حسب سلوكهم في
الدني إلى الأبدان والتقوى ، إستنهاصاً لموالي الهمة بدعوتهم إلى المشاركة على
العقائد الحق والاعمال الصالحة ، وردادهم من القربات والطاعات ، كما أن فيه
دعوة للمكذبين إلى الإيمان والتقوى وإرعواهم عن مكذبتهم وطغيانهم إبلام لانهم
، قوله حل وعلا «إن للمتقين مقراً .. حرأ من ربك عطاء جسائاً» (٣٦-٣٧)

ثم أشار إلى القدرة الالهية على المعث وأنه حق واقع لا محالة ، وإلى ما يقع
يوم الفصل وإلى قصر المثلث يومئذ لله حل وعلا وحده ، من غير أن يعدد أحد أن
ينكلم بدون إذن من الله تعالى فضلاً عن غيره . محتتماً بأن الأدلة القطعية قد
قامت ، وإن الحجة الدلغة قد تمت ، فمن شاء السعة فليتجه إلى ربه سبيلاً لإيمان
والتقوى ، ومن لم يفعل ذلك فهو في النار وعذابها وفي التدامة والألم ، بقوله
تعالى . «رب السموات والأرض - إلى - ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً» :
(٣٧-٤٠) .

﴿الناسخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه﴾

عن ابن زيد ومفيل ان قوله تعالى «لا تبش بها أحفاناً» (الماء ٢٣) على أن الأحفان جميع الحف بمعنى صبيح ونساء بن منه أو ثلاثة وأربعين حفاً، وكل حف سبعون حريقاً، وكل حريق سبعون سنة، وكل سنة ثلاثمائة وستون يوماً، وكل يوم ألف سنة، وعمرها من الشمس المعدودة، مسووح بقوله تعالى «وددوا» وفي يريدكم إلا عدائاً» (الماء ٣٠) من العدد وما انقطع والحدود قد حصل

أقول : ان الآية انما هي الأولى بسدد الأحبار ، والحبر لا ينسخ ، وما ورد دليل قاطع على معاني الأحفان المتقدمة في التحديد المحلود يحتاج توقيف يقطع العذر وليس ذلك ثابت عن طريق الوحي ولا عن مهبطه عليه السلام وما سيأتي لا يوجب النسخ فتأمل وانتظر

وفيل ان قوله تعالى «ومن شاء اتخذ إلى ربه مآماً» (الماء ٣٩) منسوخ بقوله سبحانه : «إلا أن يشاء الله» (الإنسان : ٣٠)

أقول : ان معنى الآية الأولى هو نفي الإكراه في الدين عقيدة وعلماً بعد وصوح الحق ، وهذا أمر ثابت لا يقلل سمياً ولا تنصيصاً ، وذلك ان دين الله تعالى دين فطرة وعقيدة : «فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله» ذلك الدين القيم «الروم ٣٠» دين منبعت من أعماق الوجود الاسامي بما هو إنسان ، ودين ثابت على الاستقامة في مجال العقيدة والسلوك «ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» فصلت ٣٠ (قولاً منبعتاً من

أعماف وطرنهم وإستقامة فى جميع إنجدهتهم . وهذا لابد أن يسبقه بقس صادق وإيمان جازم راسخ .

الامر الذى تعجز القوة القاهرة عن مكوسه إلا سرهان رشيد وبن رصين ، وعاية المطلوب ، وأقصى العزم هو الأمن الصادق ، وهو أمر قلبي ، ولاسلطة لسوى المرهان على القلوب ، ومن ثم فإن من طبيعة الدين الدانية هو الاختيار لاحصر دلا لإكراه ، فلم يعز الله حل وعلا أمر الدين على الاحدار ، بل على الاختيار ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (الكهف : ٢٩)

فليست المشيئة فى الاحدار ترحيماً شرعياً ، بل تنويهاً بشأن هذا الدين الحق الذى لا يعالجه سوى راصح المرهان وقدره البيان

وَمَا آيَةِ الثَّانِيَةِ فَمُصَدِّقُ الْإِيمَانِ عَنْ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ ، وهذا لا يصلح أن يكون ناسجاً والمصطفى . امكم اختياركم لا تؤمنون لا إذا كرهتكم على الإيمان جبراً ، الامر الذى يتنافى الاختيار فى الإيمان .

وَأَمَّا التَّشَابُهِ فَلَمْ أَحَدٌ مِنَ الدَّاحِثِينَ كَلَاماً يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ آيَةً مُتَشَابِهَةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ أَعْلَمُ .



﴿ تحقيق في الأقوال ﴾

١- (عم يتساءلون)

في المسائل أقوال ١- عن ابن عباس . أنهم أهل مكة من مشركي قريش . ٢- قيل هم المؤمنون الذين تساءل بعضهم بعضاً تحقيقاً لما أخبرهم النبي ﷺ ٣- قد هم المؤمنون والكفار من أهل مكة وغيرهم ٤- قيل هم الكفار والمنحرفون في طوال الأعصار

أقول والاول هو المؤيد بالسياق والبرود وعليه أكثر المفسرين، ولكن الأخير غير بعيد عن إطلاق السياق من غير مناف فيه وبين الاول وفي التنازع أقوال ١ قد إن مشركي مكة كانوا يسئل بعضهم بعضاً ، وذلك لما بعث النبي الكريم ﷺ وأخبرهم بتوحيد الله حق وعلا ، وبلغت بعد بعد الموت للحساب والحراة وتلا عليهم آيات الله تعالى حمدوا كلها احتسموا في باد من أدينتهم يسئل بعضهم بعضاً على طريق التمعب والسكرنة والانكار ، ويقولون : ماذا جاء به محمد ؟ وما الذي أتى به ؟ وما أخبركم من المبعث والحساب ؟ ؟ ؟ والمعنى : عن أي شيء يسئل بعضهم بعضاً .

٢- عن الحسن كان المشركون يسئلون رسول الله ﷺ والمؤمنين عن ذلك ، وكانوا يعدلون فيه ويختصمون ، لتشديد الانكار المكربين منهم ، ولتسجيل الانكار على الكافرين منهم ، وللتشكيك والانكار على المعادين الذين كانوا يعتقدون بالمبعث ، ولكنهم يكرهونه عداً وعلى المستصعبين من المسلمين . وقيل : «عم» بمعنى

« فيم » أى فيم يشهد المشرق كون ويختصمون فيه.

٣- قيل . كان بعض المشركين بعد بعض يسئل النبي الكريم ﷺ عن الساعة لعدم الجواب بالحق . أمرو . فكان لسائلون متعددين ، وقد يكون المسئول النبي ﷺ وعديك ، غير من المؤمنين

٤- قيل ان الكفار والمعادين في طول الأعصار يتساءلون عن المبعث ، فمن الكفار والمشركين الموجودين في من الرسول ﷺ كانوا يتساءلون به واللاحقون منهم يتساءلون أهل بيت لوى ﷺ واحداً بعد واحد في رمتهم ، ثم لللاحقون في طول الأعصار يتساءلون العلماء المحققين

القول وعلى الأول جمهور المفسرين على أن السياق سياق جواب بطلب فيه الالتمار والوعيد ، وهذا يؤيد بأن المتناس هم كفار مكة من المشركين الذين للنسوة والمعادون المؤمنين دون الكفار والمؤمنين جمعاً ، ولكن التعميم غير بعيد من طاهر الاطلاع وخاصة ابن كثير ، العمل بعبارة المصارع وحذف المفعول . فتأمل جيداً

٢- (عن النبأ العظيم)

في « النبأ » أقوال ١- عن ابن عباس ومجاهد النبأ هو القرآن الكريم لأنه مسمى عن التوحيد وتصديق الرسول ﷺ وعن المبعث والحساب والجزاء من الجنة ونعيمها والمار وعذابها ، وما فيه من الأنبياء والاحبار والقصص وهو نبأ عظيم الشأن لأنه المعجزة العالدة لهذه الرسالة السامية ، وأنه يحمل كافة أسرار الفس . « تلك من قباء الغيب نوحيها إليك » هود (٤٩)

قيل وهذا مردود لأن السياق يحسب معشيه أحسن عنه ، وإن كان الكلام لا يخلو من الإشارة إليه على طريق الاستلزام .

٢- عن ابن زيد وقتادة والمحدث النبأ هو نبأ المبعث والحساب والجزاء بعد الموت ، والمبعث هو الذي يهتم به القرآن الكريم ، وخاصة في السور العنكية ،

ولاسيما في العتائق المردلة من أوائل السعة كل الاهتمام ، فناء عظيم عد التوحيد ،
وهو ، اللهم ، متان في سائر السعة والقرآن قال الله تعالى حكاية عن المكركب « هل
يذلكم على رجل يستكم إذا مزقتم كل ممزق انكم امي خلق حديد » س ٧
فان قلت : او كان الماء العظيم لدى كانوا يتساءلون عنه هو الميث له
والله تعالى الذي هم فيه مختلفون ، لان مشركي مكة لم يختلفوا في أمر
الميث ، بل اتفقوا على إنكاره

قلت : كان فيهم من يصدق القول بكونه ، ومنهم من يشك فيه ويتردد ، فثبت
الاختلاف لان جهة الاختلاف لا تنحصر في الحرم بفسادته ، والعزم بهيه مع أن
بعضهم قد صدق به فآمن وبعضهم كذب به وفقى على كفره . فثبت الاختلاف بالنسبة
والاثبات ، ومن المحتمل أن يكون الميث في « يتساءلون » عائداً إلى المريقين
من المسلمين والمشركين ، فكذلك كانوا يتساءلون عنه لعظم شأنه عندهم ، وصدق
به المسلمون فأنتموه ، وكذب به المشركون فنفوه .

٣- قيل الماء العظيم هو الذي كانوا يحتجون فيه من إنسان الصانع وصفاته
والملائكة والرسول والميث والجنة والنار ، و من الرسالة المحمدية والعلاقة
الحقة لوصيه الامام علي عليه السلام قال الماء يعم ذلك كله ، فكان القائل به اعترس
فيه ما في السورة من الاشارة إلى حقيقه جميع ذلك مما تنصبه الدعوة الحقة
الاسلامية ، فهذه هي الدعائم الاربع من الاسماء العظيمة التي تشملها « التناء العظيم »
حسب الماء العظيم لمكان اللام لاشخصه حتى يعبر بواحد منها دون مساواة من
الدعائم . قل وهذا مردود لان الاشارة إلى ذلك كله من لوازم صفة الميث
المتضمنه لحراء الاعتقاد الحق والعمل الصالح والكفر والاحرام ، وقد دخل فيما
في السورة من صفة يوم الفصل تبعاً وبالقص الثاني على أن المراد بالمستثنين
هم المشركون الذين هم يشتون الصانع والملائكة ويعفون ماورداء ذلك .

٤- عن ابن عباس التناء العظيم هو الخير الكبير الذي يعتنى به ويهتم شأنه

وذلك ان اليهود سئوا النبي ﷺ عن أشياء كثيرة مما هم ، فحرم الله تعالى
ياختلفون فيها .

والسأء العظيم هو الذي حتمت فيه آراء اليهود ، وتشعبت به في طرق
الضلال عقولهم من غير أن يتعرف أحد منهم الطريق إلى الهدى والصواب ، وإلى
الحرج من دونه هذا ، لا خلاف ، وإنما لا يختلفون في سبيل الحق عن الحقيقة
والتعرف عليها ، وإنما خلافهم في أن يحدد طريقاً واحداً من طرق الضلال
والهتان ، مجتمع عليه كلمتهم ويلتقي عندهم

٥. قيل السأء العظيم هو السوء ، وكان الأمر كونه يختلفون في أصاها و
في كبرها . نعم اتفاقهم على عدم تصديقها ، كما يحب . ومنهم من يقال إنه ساحر ،
ومنهم من يقال إنه محسوس ، ومنهم من يقول إنه كاهن ، ومنهم من يقول إنه
كاهن ، ومنهم من يقول إنه شاعر . وغيرها من قولاتهم في السوء و صاحبها
لما ورد لما بعث النبي ﷺ حملوا يسأءلون بسبهم فرلت . ثم يسأءلون
عن السأء العظيم وقد الله أنه لى . بل عصبوا أن جاءهم من عند ربهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب . ق : ٢)

فيكون هذا جواباً عن السؤال الوارد فيه ، وقيل هذا سؤال
آخر بعد سؤال الأول على تقدير عن أى شيء يسأءلون ، يسأءلون عن هذا
السأء العظيم الذي هم يختلفون في مذهب القول فيه ، وفي أن ما يحدثهم به النبي
ﷺ عن السم والحبس والحراء شيء لا يصدق ، وإن ذلك إنما هو من خداع
محمد ﷺ وإستهوائهم لاتباع دعوه لخدعة في نفسه ، أذلك هو السأء العظيم
الذي هم فيه مختلفون .

أقول والثاني هو المؤيد بظاهر السياق ، وبالسورتين المتتابعتين قلها و
بعدها أغنى سورتي المعارج والتأزعات .

٣ - (الذي هم فيه مختلفون)

في الآية قولان أحدهما - أى يحالف فيه بعضهم بعضاً ، فمنهم مصداق و
منهم مكذب . ثانيهما - ان صير الجمع راجع إلى السككهم ، فمنهم المؤمنون
به فيثبوت ، ومنهم الكافرون وينفونه

اقول وعلى الاول جمهور المفسرين وثبوت الآيات الكريمة

٥٠٢- (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)

فيهما أقوال : ١- قيل أى سيعلم هؤلاء الكفار عاقبة تكذيبهم بالقرآن ،
سواء على أن النباء هو القرآن الكريم . ٢- قيل أى سيعلمون أن البعث حقيقى
ثم باطل و يلافون عاقبة التكذيب . وقيل : حقاً سيعلم الكفار ، فنه تكذيبهم
فى الآخرة ، على أن « كلا » بمعنى « حقاً » .

٣- عن الصحاح : أى كلا سيعلم الكافرون عاقبة تكذيبهم ثم كلا سيعلم
المؤمنون عاقبة تصديقهم فى الآخرة . ٤- قيل عكس ذلك وعلى الأخيرين لا
تكرار فى المقام .

٥- عن الحسن : هذا وعيد بعد وعيد ، و تهديد بعد تهديد . ٦- قيل : ان
الاول فى الحياة الدنيا والثانى فى الآخرة . ٧- قيل - ان الاول ردع عن الاختلاف
فى المعنى أى سير تدعوا عن التساؤل لانه سيكشف لهم الامر بوقوع هذا النباء
فيعلمونه . ٨- قيل ان الثانى تأكيد للردع والتهديد السابقين

٩- قيل أى سيعلمون ما ينالهم يوم القيامة من الهول والفرع حين البعث
ثم كلا سيعلمون ما ينالهم من العذاب عند دخول النار . ١٠- قيل أى كلا
سيعلمون ما ينالهم فى الحياة الدنيا من العرى والكال والدلة والهوان بالسيف
والهلاكة ثم كلا سيعلمون ما ينالهم فى الآخرة من العذاب والنار . ١١- قيل أى
كلا سيعلمون ما ينالهم عند الموت و ليلة القدر ، ثم كلا سيعلمون ما ينالهم حين
البعث والحساب من الفرع والعذاب .

اقول : وعلى الثانى أكثر المعربين ولكن التعميم غير بعيد عن ظاهر الاطلاق

٦- (الم نجعل الارض مهاداً)

في مهاداً، قولان أحدهما - عن قتاد، أي ساطعاً على أن المهاد بطون
على الساط الذي يحس عليه ثابتهما - قيل أي وطأ وقراراً مهياً للتصرف فيه
من غير أدية .

اقول ولكل وجه من غير تناقض بينهما

٧- (والجبال أوتاداً)

في الآية الكرمة أقوال ١٠ - قيل أي وقد جعلنا الجبال للارض أوتاداً
للاستيد بأهلها وذلك لأن الأوتاد ما يشد بها أطراف البعير ، فشبهت الجبال
الراسيات بها لأنها تحفظ الارض أن يمدد ما عليها ، ٢ - قيل أي وجعلنا الجبال
أوتاداً للارض لتسكن عن الاضطراب على حركتها ، ولا تنكح ولا تميل بأهلها ،
وان بها مآك الارض وقوامها واعتدالها وثباتها ، كما ثبتت السبب بأوتاده وحصانها
على أوتاده .

٣ - قيل . لعل عند العمال أوتاداً بمعنى على أن عمدة جمال الارض في عمل الر
كانت بشق الارض ، فتخرج منه مواد أرضيه مداه ، تمتص على فم الشفة من كمة
كهية الوتد المنصوب على الارض ، تسكن فيه حورة الر كان الذي تحته ، ويرفع
به ما في الارض من الاضطراب والميدان ٤ - قيل . ان المراد بعمل العمال أوتاداً
إنتظام معاش أهل الارض مع أودع فيها من المصانع ، ولولاها لمعدت الارض بهم أي لم
تهيئات لانتفاعهم .

اقول . والاول هو المؤيد بالامات القرآنية ، وقريب منه الثاني ، والباقي
من قبيل إرادة اللزم من الملزوم فتدبر واغتنم

٨- (وخلقناكم أزواجاً)

في (أزواجاً) أقوال : ١ - قيل : أي أصدقاء من ذكر وأنثى والمعنى و
خلقناكم روحاً روحاً من ذكر و أنثى ليجرى بينكم منه التسلسل ، فيدوم نفع

النوع إلى أحل معنى عند الله حل وعلا . ٢ - قيل أي ألواناً من أبيض وأسود ، ومن أحمر وأصفر . ٣ - قيل : يدخل في الأرواح كل روح من فيض وحسن وطول وقصير ، من عبي وفقير وعالم وحل ، ومن نور وظلمة ، دليل ونهار .
لتختلف الأحوال ، فقع الاعتدال فيشكر العاقل ويصر المفسول . ٤ - قيل . أي أشكال . فكل واحد من الأناس غير شكل للآخر . ٥ - قيل أي خلق الله تعالى كلا منهم من منبئين : مني الرجل ومني المرأة .
أقول وعلى الأدل جمهور المفسرين وهو المؤيد بظاهر السياق .

٩ - (وجعلنا نومكم سباتاً)

في الآية الدراسة أقوال ١ - عن المبرد وابن الأعرابي . أي وجعلنا نومكم راحة لأبدانكم ودعة لأحدكم يقال سرسست سهد ليس وذلك أن في النوم سكواً وراحه للقوى الحيوانية البدنية مما اعتراه من التعب والكلال في اليقظة بواسطة تصرفات النفس فيها . على أن السات الراحة والدعة ومنه يوم السبت أي يوم الراحة أي قيل لئلا يأسر الأبدان . استريحوا في هذا اليوم ولا تعتمدوا فيه شيئاً .

٢ - قل لمن الإنشاد . أي جعلنا نومكم سباتاً لا تقطعكم من أعمالكم ، وعن الناس يوماً . وإن السات بمعنى القطع ، ومنه ست الرجل رأسه . وإذا حلقه في النوم قطع التصرفات العنانية في البدن ، وهو من قبيل ذكر اللارم للمعنى السابق إذ من لوازم النوم قطع التصرفات العنانية في البدن .

٣ - عن الزجاج . أي جعلنا نومكم موتاً طاهراً ، وليس بموت حقيقة ، ولا محرح لها عن الحياة والأدراك ، فجعل التأكيدي بذكر المصدر قائماً مقام نفي الموت وساداً مسدّ قوله . وجعلنا نومكم ليس بموت ، وذلك أن التأني لا يبرح من الحيات نائمة ، وإن شبه بالميت بل الشاع باق في بدنه ، وهو من ذكر وصف الدائم . قيل إن المراد بالسات : الموت .

٤ - قيل السبت . التمدد ، يقال سبت المرأة شعرها إذا حلتها وأرسلته ،

والساعات كالممدود ، ورجل مسوت الحلق أى ممدود ، وإذا أراد الرجل أن يستريح تمدد فسميت الراحة سناً ٥ - قيل : الساعات : الكون والهمود ، والمسيوت . لميت يعال صربه فسنه أحمد أنفاسه ويقل حر كته .
أقول : والاول هو الانسب بالمعنى اللغوى

١٠ - (وجعلنا الليل لباساً)

فيها أقوال ١ - عن السدى وسعيد بن جبير وقتادة أى وجعلنا الليل سكتاً لكم . ٢ - قيل : أى سترأ ستركم عن العيوب كما أن اللباس يستر بشرتكم ، و أن اللباس ما يشعطي به ، والليل أحفى للويل . وقيل : أى سترأ بستر الأشياء وما فيه من الظلمة الساترة للمصبرات كما يستر اللباس البدن ، وهذا سبب إلهي يدعو إلى ترك التقادد لحر كته والميل إلى السكن والدعوة الرجوع إلى الأهل والنزل وقيل : قدسكم طمأننته ونفثاكم وسواده ٣ - قيل : ان المراد يكون الليل لباساً كونه لباساً كاللباس للنهار يسهل إحراجه منه
أقول : ولكل وجه من غير تنافي بينها

١١ - (وجعلنا النهار معاشاً)

فيها أقوال ١٠ - قيل : أى جعلنا النهار لكم معاشاً لتنتشروا فيه لمعاشكم وتصرفوا فيه لمصالحكم وإشغاءه فصل الله فيه ٢ - قيل : أى وجعلنا النهار سبباً لتصرف عباده لطلب المعاش فيه . وان المعاش مصدر أو اسم زمان أو مكان لان الناس يتصرفون فيه لوجوه معيشهم ٣ - قيل : أى وجعلنا النهار حياة لكم على أن المعيش هو الحياة ، غير أن المعيش يختص بحياة الحيوان ، فلا يقال : عيشه تعالى ، وعيش الملائكة يقال : حياته تعالى وحياة الملائكة
٤ - قيل : أى وجعلنا النهار زماناً لحياتكم . أى متصرفاً لطلب المعاش ، وهو كل ما يعش به من الطعام والمشرب وغيرهما ٥ - قيل : أى وجعلنا موضعاً لحياتكم تنتفعون فيه من صل ربكم ٦ - قيل : أى وجعلنا النهار طلب معاش أى

أى مستغنى معاش على حذف المضاف أو مضافاً بمعنى العيش
أقول: ولكل وجه والادجاء هو الثانى .

١٢ - (وبينا فوقكم سبغاً شديداً)

فى «سبغاً شديداً» أقوال ١ - قيل: أن سبغ سموات محكمات : محكمة
الخلق وثيقه لبيان ٢ - قيل: أريد بالسبغ الشداد الكواكب السبعة المعروفة
عند الناس قيل: أريد بالسبغ الشداد الاحواء السبعة المحيطة بكرة الارض إلى
كرة القمر

أقول: وعلى الاول جمهور المفسرين

١٣ - (وجعلنا سراجاً وهاجاً)

فى «سراجاً وهاجاً» أقوال ١ - عن ابن عباس: أى شمساً مصيئة شديدة
الادارة، نالمة الحرارة ٢ - عن معاهد: أى شمساً متلاًلأة متقدة ٣ - عن قتادة:
أى شمساً منيرة

أقول: وعلى الاول جمهور المفسرين .

١٤ - (وأولنا من المعصرات ماء ثجاجاً)

فى «المعصرات» أقوال: ١ - عن ابن عباس ومعاهد وقاتدة وإبن زيد و
عكرمة والكلبى: المعصرات: الرياح دوت الأعاصير لأن الرياح تستدر المطر
من السحاب فكأنها تعصر السحاب وتنشئها يقال: أعصرت الرياح تعصر إحصاراً
إذا أثارته المعاص، وهى الأعصار ويقال للرياح التى تأتى بالمطر المعصرات،
والرياح تلتفح السحاب فيكون المطر، والمطر ينزل من الرياح من هذا .

٢ - عن ابن عباس أيضاً وسفيان والربيع: المعصرات: السحاب، وسميت
بها لأنها تتحلب بالمطر وتمطر وعن أبى العالىة والصديق المعصرات هى السحاب
التي تعصر الماء، ولما تمطر بعد كالمرأة المعصر التي قد دنا حبسها ولم تحص
٣ - عن قتادة وأبى إبن كعب والحسن وإبن حنبل وريد بن أسلم ومقاتل

من حين : المعصرات : السماء .

اقول والذي هو المستند من الرواية الآتية في نظر

وفي قوله تعالى : «تجاءأ» أقوال : ١ - عن ابن عباس ومجاهد وقتادة

والزبيع : سفيان . أي ماء منصب متتابعاً . و ان الرياح مبادىء الابرال الشحاح

المنصب بكثرة . ٢ - عن ابن زيد وابن وهب أي كثيراً . ٣ - عن الزجاج :

أي صداماً دافعاً في انسابه . ٤ - عن مجاهد أيضاً أي مددراً و عن سفيان و

قتادة أيضاً : أي متتابعاً يتلو بعضه بعضاً

اقول : و على الاول أكثر المعربين و قريب منه الراجع من غير تمايز

بين الأقوال فتدبر جيداً

١٧ - (ان يوم الميقات كان ميقاتاً)

في «ميقاتاً» أقوال : ١ - قيل : أي حداً توقفت به الدنيا ، فالميقات لهبة

الرمس الممر و من للعمل ما قطع دار التكليف و من التكليف . ٢ - قيل : أي

وقت وقوع السماء و ظهوره و صدقه ، و الوقت هو الحد لفصل الحكومات فتنتهي

إليه الخلائق و الميقات هو عرصة المحشر و من البعث . ٣ - قيل أي وقت

اجتماع الخلائق و فصل القضاء بينهم و هو الموعد الذي عييه الله تعالى للقضاء

بين الناس وهو يوم الفصل .

٤ - قيل أي وقتاً و محمماً و ميعداً للدول و الآخرين للحساب . ٥ - قيل

أي وقت وقوع ما وعده الله تعالى من الثواب و العقاب . و ان الميقات هو منتهى

المقدار المصروب لحدوث أمر من الأمور ، وهو من الوقت كما أن الميعد من

الوعد و المقدار من القدر .

اقول : والثاني هو الأنسب بظاهر السياق .

١٨ - (يوم يمشخ في الصور فتأثون أفواجا)

في قوله تعالى «الصور» أقوال : ١ - عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ

قال : الصور : قرن ٢٠ - عن قتادة الصور الحلق

٣ - قيل : الصور في الاصل : الموق الذي يسمع فيه ، فيحدث صوتاً ، وقد جرت عادة الناس إذا سمعوه أن يهرعوا إليه ، ويحتموا عند النافذ ، ولكن ليس هذا الموق كالامواق التي نعرفها كما ان النعجة فيه لا تشبه نعامها ، ونحن لا نشور بها أو يفهم من نفع الصور شيئاً إلا أنها النعجة الميتة ، النعجة الناعثة المعصومة التي يأتي بها الناس أفواجا ، التي يسمثر الصور ، دعا في الصور فبأثون من كل فج إلى حيث يحشرون

القول : و على الثالث جمهور المحققين ، و ان النفع في الصور كناية عن الميت والاحضار لفصل القضاء .

و في قوله تعالى : « أفواجا » أفعال : ١ - عن مجاهد و عطاه : أي زمراً زمراً ، و لما قيل : فاشدون أفواجا لان كل امة أرسل الله تعالى إليها رسولاً تأتي مع السدي أرسل إليها كما قال تعالى « يوم يدعو كل ائاس «مامهم» (الاحراء ٧١) .

وقيل ان كل امة تأتي مع نبيها ، فلدلك حازا أفواجا أفواجا . ٢ - قيل أي جماعة جماعة إلى أن تتكلموا في يوم القيامة و قيل زمراً إثر زمرة . ٣ - قيل أي زمراً زمراً من كل مكان من المؤمنين والكافرين والمطيسع والمعاصي ، والمحق والمطل للحساب والحرارة ٤ - قيل الافواج الاحزاب الباطلة في طوال الاعصار على ألقاط يادقه ، فيأثون على صور محتلفة حسب الاعمال الفاسدة والمفائدة الباطلة ، فمنهم على صورة الكلب ، و منهم على صورة القرادة ، و منهم على صورة الخنزير ، و منهم منكسور رحلهم فوق وحوهم يسحبون عليها ، و منهم عمياء ، و منهم صماء و مكماه كل على حسب السمات والمفائذ والاعمال والحالات السيئة

١٩ - (و فتحت السماء فكانت أبواباً)

في الآية الكريمة أقوال ١ - قيل أي و شفت السماء فصدمت فكانت طرقاً ، و قد كانت من قبل شداً لا فطواً فيها و لا صدع ، فأبوابها طرقها ، و لم يكن كذلك من قبل ٢ - قيل أي تمحل السماء و تنثر حتى تصير فيها أبواباً و يفتح السماء شققها و اعطارها ، و قيل أي ذات أبواب لها ، تصير كنها ، بأنها و ذات أنها تمحل و تنثر حتى تصير فيها أبواباً

٣ - قيل فتح السماء أبواباً معار لشققها ، و اعطارها ٤ - قيل ان للسماء باباً معلماً قبل القيامة ، و يفتح عندها ٥ - قيل أي و فتحت السماء فكانت كقطع الخشب المشققة لأبواب الدور و المساكن فالمعنى و فتحت السماء فكانت قطعاً كالابواب على تقدير الكاف ، و قيل : أي تقطعت فكانت قطعاً كالابواب .

٦ - قيل ان لكل عدد بابين في السماء لعمله ، و باباً لرفعه ، و بدأ قامت القيامة ، انفتحت الابواب ، فصارت ذات أبواب كثيرة : كثر أبوابها المفتوحة لمدول الملائكة صارت ملكيتها أبواباً ، فالمواضع المفتوحة هي الابواب للسماء

أقول : و الاول هو المؤيد بالآيات الدريمة و في معناه القول الثاني

٢٠ - (و سورت الجبال فكانت سراباً)

في الآية الكريمة أقوال ١ - قيل أي سفت الجبال من أصولها فكانت هباءً أي مثله في حبه سيرها ٢ - قيل أي ازيلت عن مواضعها و ذهب بها فصارت كالسراب أترأ بعد عين ٣ - قيل ذكر حال الجبال بعددات مختلفه ، و الجمع بينها أن يقع من الارض و الجبال تصادم و إندكالة ، فتصير الجبال كالهبن ثم تصير كالهباء ، و هي في تلك الأحوال « قية » في مواضعها ، ثم تسف و يرسل الريح عليها فيجسّد نظير ، كالهباء و ترر تحتها ، فاداً من نظر إليها رغبها لتكافئها أحاساً جامدة ، و هي بالحقيقه مادة متحرك الهواء

أقول : و الثالث هو المستعاد من الآيات القرآنية بان الجبال عند نزع

المصور تدير عن قواعدها بسرعة لامة محيرة بالرجعة المدمرة الارضية ، فتصبح كابلال الحصى من شدة سرعها ووقمها « يوم ترحف الارض والجمال وكانت الجمال كئيباً مهيباً المرمل ١٤ » ثم للاصطدامات المتواصلة في سيرها تشد كالمخيم ثم كالمدار المسك « دامت الجمال بكات هذه منشاء الوافعة ٥-٦ » (و كالمهن المعوش « و تكون الجمال كالمهن المعوش » القارعة ٥) ثم تسف فلا يبقى الا « راب وقاع صمص ١٠ » و يشلونك عن الجمال قل يسفها ربي لسفا فيدرها قاعاً صمص لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً طه ١٠٥ - ١٠٧)

٢١ - (ان جهنم كانت مرصاداً)

في « مرصاداً » أقوال ١ - عن الحسن ان على الدار رصداً لا يدخل أحد الجنة حتى يحضر عليه ، فمن حار ، حوار حار ، و من لم يحضر يحوار حار ودخل النار ٢ - قيل المرصاد معقل من الرصد ، والرصد كل شيء كان أمامك ، و هو المكان الذي ينتظر فيه وعن المبرد والقسيري المرصاد الذي يرصد فيه الواحد العدد نحو المصارع الذي تصمر فيه الحبل والمرصاد اسم مكان ، والمرصاد بمعنى المحل ، فجهنم معدة للكفار والطاعة ، و ان الملائكة يرصدونهم حتى ينزلوا بجهنم ،

٣ - قيل ان حرمة جهنم يرصدون الكفار هناك ٤ - قيل أي ان حرمة جهنم يستقبلون المؤمنين عندها لان حوارهم عليها دليل قوله « و ان منكم إلا وادها » ٥ - قيل أي ان جهنم ترصد أعداء الله تعالى ، فقد أعدت جهنم لتكون مأوى لهم و مرصدهم المنتظر ٦ - عن سفيان أي على النار ثلاث فداطر ٧ - قيل ان المرصاد ذات إرصاد على السب أي ترصد من يمر بها ٨ - قيل الرصد هو الاستعداد للترقب ، فالمرصاد آلة و وسيلة مستعدة تترقب أهلها الذين يتجهون لها بما قدمت أنفسهم ، و هم وقود لها تنقد بهم ، الكافرين و أدنائهم ، فجهنم مرصاد لهم تنتظرهم وترقبهم ، و ينتهون إليها ، فتستقبلهم

٩ - عن مقاتل أى محسباً يحس فيه الطاعون والعصاة . ١٠ - عن قتادة مرصداً ، طريقاً ومرراً منصوباً على العاصين فهو مودعهم ومنهلهم ، فلا سبيل لهم إلى الجنة حتى يقطعوا جهنم ، فالعصاة لا يفتنون بها ١١ - قيل مرصداً بمعنى راصدة تعازيهم بأعمالهم

أقول : وعلى الثاني أكثر المفسرين

٢٣ - (لاثنين فيها أحقاباً)

في أحقاباً ، أقول ١ - عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقادة والربيع عن أنس الحقب ثمانون سنة من سبي ، لآخرة ، والمعنى أحقاباً لا انقطاع لها ، كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر وقيل الحقب ثمانون سنة ، كل سنة إثم عشر شهراً ، كل شهر ثلاثون يوماً ، كل يوم ألف سنة

٢ - عن ابن عباس أيضاً الأحقاب هي ثلاثمائة يوم وستون يوماً ، واليوم ألف سنة من أيام الدنيا ٣ - عن معاهد والقرطبي الأحقاب ثلاثة وأربعون حقاً ، كل حقب سبعون حريقاً ، كل حريق سبعائة سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً ، كل يوم ألف سنة .

٤ - عن قطرب الحقب هو الدهر الطويل غير المحدود والحقب مصحف .. الدهر ، والأحقاب الدهور والمعنى ما كتبت في نار جهنم ما دامت الأحقاب ، وهي لا تنقطع ، فكما مضى حقب جاء حقب وقال الغراء الحقب الترادف والتشبيح أى دهوراً مترادفة لا تكاد تشابه ، كلما مضى حقب تبعه آخر ٥ - عن ابن عباس أحقاب الآخرة لا نهاية لها ، وهي أيام بعد أيام من غير انتهاء ولا غاية لها وقيل ذكر الأحقاب دون الأيام لأن الأحقاب أهول في القلوب وأدل على الخلود .

٦ - قيل أى لاثنين في الأرض مدة ثم يهلكون وقيل أى ما كتبت في الدنيا أرمناً كثيرة ٧ - عن ابن عمر الحقب أربعون سنة ٨ - عن السدي

الحقبة سبعون سنة ٩ - قيل الحقبة : ألف شهر ، ١٠ - عن مشير بن كعب
الحقبة ثلاثمائة سنة ، كل سنة ثلاثمائة و ستون يوماً كل يوم ألف سنة . ١١ -
قيل : الاحقاب كتابية عن التأييد أى هم يمكثون في جهنم أبداً ١٢ - قيل
الاحقاب وقت لشربهم الحميم والعساق ، فإذا انقضب ويكون لهم نوع آخر من
العقاب ١٣ - قيل - هذا نوقيت لأنواع العذاب لا لمكثهم في النار والحقبة
مدة من الزمان مهمة

١٤ - عن الحسن بن الله تعالى لم يذكر شيئاً إلا وقد حمل له مدة ينقطع
إليها ، ولم يجعل لأهل النار مدة بل قال لا تبين فيها أحقاباً ، فوالله مدعو إلا
أنه إذا مضى حقب دخل آخر كذلك إلى أبد الآبدين ، وليس للأحقاب إلا العلود
في النار

فلا يدرى أحدكم الاحقاب هي ، ولكن ذكرها ، إنها مائة حقب ، و الحقبة
الواحد منها سبعون ألف سنة ، كل سنة من ثلاث الفين ألف سنة مما تعدوا
١٥ - قيل - ان المراد باللاثين هم العصاة من أهل التوحيد ، فهم يدخلون
في جهنم ويمكثون فيها مدة كثيرة ثم يخرجون منها ، ويدخلون الجنة .

١٦ - قيل ان معنى الآية الدريمه لاثن فيها أحقاباً لا يدورون في
تلك الاحقاب برزاً ولا شراً إلا حصيداً وعساقاً ، ثم يلغون فيها لا يدورون غير
الحميم والعساق من أنواع العذاب ، فهذا نوقيت لأنواع العذاب لا لمكثهم في
النار ، وهذا ما احتاره الطبرسي وصواب الله تعالى عليه إذ قال وهذا أحسن
الأقوال .

أقول : والحادي عشر هو المستفاد من الروايات الآتية من غير تمايز بينه
وبين بعض الأقوال الآخر فتأمل جيداً .

٢٢ - (لا يدورون فيها برزاً ولا شراً)

في « برزاً ولا شراً » أقوال ١ - عن ابن عباس ومجاهد والسدي وأبي

عبيدة . الرد لموم ، والشراب الماء والمعى إن هؤلاء الطغاة لا يدقون
في جهنم يوماً ولا شراباً يشربون بلدداً

٢- عن ابن عباس : الرد الرد الشراب . ٣- عن الحسن وعطاء : إن
ريد أى روحاً وراحه . ٤- عن الرجاج أى لا يدقون في الرد رد ربح ولا طل
ولا نوم فعمل الرد رد كدر شيء له راحة ، وهذا رد ينعمهم ثم الرمهر يردوه
برد يتأذون به فلا ينعمهم فلهن منه من العذاب

٥- قيل اريد بالرد على ما يظهر من المفصلة بين الرد والشراب هو مطلق
ما يتقدمه الذى يستعمله لئلا يرد غير الشراب كالطل الذى يسترح إليه لاستغلال
والمراد بالرد مطلق ، ليد ، والمراد بالشراب هو الشراب البوع ، وإلا فلهن طل
من يحوم وشراب من حميم . ٦- عن مقاتل : أى لا يدقون في جهنم رد أى ينعمهم
من حرها ولا شراباً ينعمهم من عطشها .

القول : والخامس هو الاسب بظاهر السياق .

٢٥- (الاحميما وعساقا)

في « حميما وعساقا » أقوال ١- عن أبى عبيدة والنحاس وعطية من سعد
ابراهيم الحميم . الماء الحار ، ومنه اشتق الحمام ومنه الحمى ، ومنه « وطل
من يحوم » ، أى يراد به النهاية في الحر ، والحميم هو الماء الحار الشديد الحر
، المالح في الحرارة والعساق هو الذى يسيل من حنود الطغاة والكافرين وما يسيل
من قنهم .

٢- عن ابن ريد وابن عباس والربيع وأبى الدالية الحميم هو دموع
أعين الكفار تجمع في حياض ثم يبقوه . والعساق الصديد الذى يخرج من
حدودهم مما نهرهم ، أى حياض يجتمع فيها فيبقوه . وقيل العساق الزمهرير
في جهنم الجامع مع شدة برده الشمس وعن مجاهد العساق هو الذى لا يستطيعون
أن يذوقوه من برده

٣- عن عكرمة وسفيان الحميم هو الماء الذي أعلى حتى انتهى حره فهو كالمهل يشوى، والحدود، والحدود ما يخرج من أنصارهم من الفصح والدم وقد علق العساق صديقه أهل الدار ففجهم ١ عن أبي رزاس عذبه أهل الدار دعه أيضاً : العساق : صديق أهل الدار ويحبهم ٢. عن قتادة العساق ما يسيد ما بين جلده ولحمه. وقيل : هو الصديق كالغليلين ٥ قبل العساق ما سبل من جلودهم من الصديق والفصح ١ تعرف دساتر الرطوبات المستندة

القول : وظاهر المقابلة بين الحميم والعساق يدل على أن أحدهما غير الآخر ، وما ورد فيه أن العساق من سبل من صديق أهل الدار

٣٦- (جزاء وفاقا)

في الآية أقوال ١. عن ابن عباس ومجاهد والربيع أي موافقا لأعمالهم على أن الوفاق بمعنى الموافقة كالقتال بمعنى المقاتلة فالجواب موافق لمعنى في الفصح والقطعة والندام ٢. عن الجراء والحدود أن النعمان جازمهم جراء وفاق أعمالهم وقد جازمهم جراء وفاق ٣. عن قتادة أي وافق العذاب الدب ، ولا دب أعظم من الشوك ، ولا أعظم العذاب من النار ولاهما أعظمان ٤ عن الحسن وعكرمة أي كانت أعمالهم سيئة ، فقام الله بما يؤمهم ٥. عن ابن عباس ومجاهد أيضاً وقادة والرحاح أي حوروا جراء وفاق أعمالهم والوفاق الجارى على المقدور ، فالجاء وفاق لانه جاء على مقدار الاعمال في الاستحقاق

القول : والمعاني متقارب والمآل واحد

٣٧- (انهم كانوا لا يرجون حساباً)

في قوله تعالى : لا يرجون حساباً ، أقوال ١ عن مجاهد وقادة والحسن وابن زيد أي كانوا لا يرجون محاسبته على أعمالهم ، ولذلك لا يبالون ولا يصدقون بالغيب ولا يؤمنون بالبعث والحساب والجزاء .

٢- عن الرجاج . أى انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث فيرحون حسابهم ٣- عن
أى مسلم أى لا يرحون المعازاة على الاعمال . ولا يظنون ان لهم حساباً . ٤-
قبل أى لا يرحون ثواب حساب . على حذف المضاف .

٥- قيل أى لا يتوقعون حساباً و هذه إشارة الى نقصانهم بحسب القوة
العلمية فان الذى اعتقد انه لا حشر ولا حساب ولا حراء ولا يبالى بأى شيء فعل من
القنائع والمعدلثم أدنى شيء ترك من الحيرات ومالحي الاعمال وفنائل الاخلاق
٦- قيل . أى ان هؤلاء الطغاة كانوا فى الدنيا لا يحافون محاسبة الله تعالى إياهم
فى الآخرة على نعمه عليهم وإحسانه إلههم وسوء شكرهم له على ذلك .

القول : ولكل وجه من غير تناف بينها .

٢٩- (وكل شيء أحصيناه كتاباً)

فى الآية الكريمة أقوال ١- قيل أى كل شيء من أعماله المساء وعقابههم
وما فى صدورهم ينشأه فى اللوح المحفوظ له من قلم الملائكة كقوله تعالى وكل
شيء أحصيناه فى إمام ميسر ، ٢- قيل أى وكل شيء من أعمالهم عظمت له مجازيهم
به وقيل أى حفظنا كل شيء حال كونه مكتوباً فى اللوح المحفوظ

٣- قيل أى كتبنا كل شيء من أعمال المساء عددها ومبلغها وقدرها
كتاباً لا يمزج عتب علم شيء منها ، وقد صدرت هذه الكتابة عن الملائكة المو-
كلين بالمساء بأمر الله تعالى إياهم بالكتابة فى صحائف أعمالهم لمجازيهم بها
منها تكديسهم ما يات الله تعالى لقوله تعالى : وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين ،
٤- قيل : أى كتبنا حراء العاصين على وفق أعمالهم .

٥- قيل أى صفت كل شيء وبما فى كتاب حبل القدر ٦- قيل : أى
وكل شيء كان وما يكون فى هذا اللوح محصى فى كتاب ميسر ، وكذلك أعمال
هؤلاء الطغاةين المكدين محصاة عليهم منحة فى كتاب لا يقد در صغيرة ولا كبيرة
إلا أحصاها ٧- قيل أى علمنا جميع ما عملوا علماً ناساً لا يعتريه تغيير ولا

تعريف ، فلا يمكنهم أن يحددوا شيئاً في الآخرة مما كانوا يفعلون في الحياة
لدنيا ، فكذلك شيء أحصاه إحصاء يساوي في ثباته وسطه ما يمكن

أقول : والسادس هو الأنسب بظاهر التعميم

٣ - (فذوقوا فلن تزيدكم الا عذاباً)

في قوله تعالى « من يريدكم إلا عذاباً » . قول ١ - قيل ان زيادة
العذاب عبارة عن نفس استمراره لانه مترادف لمرور الزمان ، والمراد اننا لن
نخلصكم من العذاب إلى خلافه ٢ - عن ابن عمر أي هم في مراد من العذاب
دائماً ، فهم يذوقون عذاباً بعد عذاب ، فالمراد ان يضاف عذاب جديد إلى عذابهم
القديم ، فكل عذاب يأتي بعد عذاب فالعذاب الجديد رائد العذاب السابق .

٣ - قيل زيادة العذاب أن تكون لاجل أن المؤثر إذا استمرّ ودام إزداد
الاحساس بآثره ٤ - قيل أي عذاباً فوق عذاب ٥ - قيل زيادة العذاب بأن
يكون لاردده كرههم وعقوبتهم حيناً بعد حين كقوله تعالى : « فزادتهم رجساً
إلى وجسهم »

أقول والثاني هو المستفاد من الرواية الآتية

٣٣ - (وكواعب أتراباً)

في « كواعب » أقوال ١ - عن الصحاح الكواعب العذارى اللاتي نكح
ندينهن فتستدير مع إرباع يسير ، وتلتحم أفخاذهن وصدورهن ووجوههن ، فلهن
الكعب المطلوب في النساء في مختلف المواضع من أنداهن

٢ - قيل أي حوراً كواعب لم تقل ندينهن ، وهن أمكار عرب ، والتمتع
بالنساء على هذه الشاكلة مما يشمله المراء في الحياة الدنيا على نحو من البدن ،
وإن كنا لانعلم كنهه في الآخرة ، وعليه أن تؤمن به ، وانه تمتع يعوق ما هو
مثله من لذات هذه الحياة ، وانه يشاكل أحوال العالم الآخرى

٣ - قيل كواعب جمع كاعب وهي الفتاة التي تهديها ، وذلك في أول

شأنها وهي آفات في من واحدة

أقول : والمعنى متقارب والمآل شيء واحد والمحسبات مقدمات له

وفي قوله تعالى : وأمرنا ، أقوال ١ - عن ابن عباس وقتادة الأرباب

الأقربان في السن ، مستويات ، الحفنة ، القامة ، الدعوة ، حتى يمكن مثل كلات

ولذلك يتعسر فيهن كنهن أو جهن من غير فرق سهو في التماس

٢ - عن أبي علي الحسيني أي أمرنا على مقدرونا جهن في الحسن والعودة

والسن والقامة ٣ - عن ابن زيد ومجاهد الأرباب الددت وهي المماثل

لغيرها من اللغات ٤ - قيل أي حالاً ورواقاً ٥ - بين أي مهدبات غير

مهدبات ومضوبات غير مترحات

أقول : وعلى الأول أكثر المفسرين

٣٢ - (وكاساً دهاقاً)

في الآية الكرمة أو ل ١ - عن ابن عباس وابن زيد وقتادة والحسن أي

مترعة مملوءة بقاد ، دهفت الناس أي ملأهم وكأس دهاق أي مملوء شراباً ،

٢ - عن مقاتل أي على قدر بهتهم ٣ - عن عكرمة وريد من أسلم والفشيري أي

حمر أصبغة فالمراد بالناس الحمر والمسمى وحمر أدت دهاق أي عصرت

وصفت

٤ - عن ابن عباس وعكرمة أيضاً وسعيد بن جسر ومجاهد أي مشتدعة

يشع بعضها بعضاً فسمه ادعت المجارة إدهاقاً وهو شدة تلادها ودحول بعضها في

بعض ، وللمتدحج كالمنداحل مشتدعة على شاربها مكثره وإملاء أحد من متدعة

الهد في الدهق - وقيل : دعام .

أقول : والأول هو الأنس بمعناه اللغوي .

٣٥ - (لا يسمعون فيها لعوا ولا كذايا)

في الآية الكرمة أقوال ١ - عن قتادة أي لا يسمعون في الحصة باطلاً ولا

يائماً على أن اللغو هو لماصل وهو ما يلغى من الكلام وي طرح ، والكذب هو الأثم
٢- قيل أي ليس في حمر الحمة لغواً ولا كذباً بخلاف حمر الدب حمر العقل
وتستقره عن إقارته ، ويتكلم ث . حمر لدب لغواً وكذباً واللغو كذب كلام
لأطائل فيه ، والكذب هو كل كلام فيه رذيلة ومهانة

٣- قيل أي لا يسمعون في حمة لغواً وهو ما يتقدم به لمرء ولا تترتب
عنه أثر مطبوع ، ولا كذباً أي لا يكذب فيها بعضهم بعضاً ، فليس في الحمة ما
يتقدم به أنفس المتقن الصادق المحقق ٣- عن أبي حمزة أي ليس في الحمة
مكاديه فلا يتكادون فيها ، ومن ادعوا فيها حوصد وحده ٥ عن أبي علي لعاسي
ليس في الجنة كذباً ولا كاذباً

أقول : والاول هو المؤيد بالآيات القرآنية

٣٦- (جزاء من ربك عطاء حساباً)

في الآية الترممة أقول ١- عن قتادة دأب عبيدة والجاني والرحاح
أي حارهم دأب ما تقدم حراء وأعطاهم كافاً من غير النظر إلى قدر العمل
بعد تحقق الإيمان وصالح العمل والتقوى ، فإن الله تعالى يجري العمل اليسير
الحسب لكثير لا يعطاه له ٢ عن لاجش والرحاح : حساب ، أي ما يكفهم
أي ان فيه ما يشتهون ٢- قيل أي حساباً على قدر الاستحقاق وحسب العمل
٣- عن الكلبي أي حاسبهم حساباً فأعطاهم ، الحسبة عشر أمثلها
٤- عن محمد بن أي عطاء منه تعالى حساباً لما عملوا فالجراة وحسب
العمل والاستحقاق والحساب بمعنى العدد أي بقدر ما وجب له في دين الرب فانه
وعد للجسمه عشرأ ووعد لقوم بسبعائة ضعف ، ووعد لقوم حراء لانهاية له ولا
مقدار ٥- عن قتادة أيضاً حساباً أي كثيراً يقال أحسنت فلاناً أي كثرت له
العطاء حتى قال : حسبي .

٦- عن ابن زيد . حساباً أي بقدر ما وعده الله تعالى حسب درجاتهم في الإيمان

والنقوى ، ولحسنة طائفة عشر أمثالها ، ولحسنة طائفة سبعائة ضعف ، ولحسنة
المقرين مالا نهاية ولا مقداره .

أقول : والرابع هو المردى وفي معناه السادس .

٣٧- (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطأ)

في قوله تعالى « لا يملكون منه خطأ » أقوال ١ - عن محاهد وابن زيد
أى لا يملكون من الله تعالى أن يحاطبوه على صير خطاب التحاسن الذى يخصهم
صاحبه لمدادهم أو تراه ؟ أو على طريق السؤال ؟ والمراد بهم اللسان كلهم ،
المراد بخطاؤه حل وعلا تدليسه فى بعض ما فعل من العمل نحو السؤال عن السب
الداعى إلى العمل كذا فعل . لم فعالت هذا ؟ ولم لم تفعل كذا ؟ كما يسأل الفاعل
مما عن فعله فتكون الجملة « لا يملكون منه خطأ » فى معنى قوله تعالى « ولا يسأل
عما يفعل وهم يسألون » (الانبياء : ٢٣)

٢- قيل أى لا يملك الدعاء والطعن من الله تعالى أن يسألوا إلا فيما
أذن لهم فيه وأما المؤمنون فيشعرون ٣ - عن محاهد أيضاً وقتادة ومقاتل . أى
لا يقدر الخلق كلهم على أن يتقدموا الرب حل وعلا مكلام إلا بآذنه . ٤ - قيل
أى لا يملك هؤلاء الطاعون من الله تعالى أن يطفوا ويمتدروا عما فعلوا فى الحياة
الدينية ٥ - عن ابن عباس أى لا يحاطب المشركون الله سبحانه فيشعرون ويقبل الله
منهم ذلك .

٦ - قيل أى لا يملك أحد من الله تعالى خطأ بالشعاع إلا بآذنه حل وعلا ،
إذ كل من هو - سواء فهو مملوكه ، والمملوك لا يملك من جهة مالكه شيئاً ، وإلا
لم يكن للمالك كمال الملك وقد قال تعالى « يوم هم نارون لا يرمى على الله منهم
شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » (الفجر : ١٦) فالصير فى « لا يملكون » راجع
إلى الجن والانس والروح والملائكة .

٧ - قيل أى أنهم لا يملكون من جهة الله تعالى أن يحاطبوا له سبحانه فيما

نفسى وبعمل بهم باعتراض عليه حل ولا أشاعة فيهم ، أما الملائكة فهم مسرّون
عن وصمه الاعتراض عليه حل ولا إيقال فيهم - «عدد مرامون لا يسفونه بالقول
وهم بأمره «معدون» (الأنبياء ٢٧) ون لمراد بالحقائق لدى لا يمكنونه هو الشفاعة
وما يحترى محررا من وائل التحاص من الشر كالعدا والبغ والحنه والدعاء و
السؤال قال الله تعالى «واغوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها
عدل ولا نفعها شفاعة ولا هم يصبرون» - «أنه» الذين آمنوا أنفقوا معاً رعباً كم من قبل
أن يأتى يوم لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة البقرة ١٢٣ - ١٢٤

فصير الجمع في «لا يملكون» راجع إلى جمع المسموعين ليوم الفصل
من الملائكة والروح والانس والجن كما هو المنسب للبيان الحكيم عن ظهور
المعلمة والكسرة دون خصوص الملائكة والروح لعدم سبق الذكر، ودون خصوص
الطائفتين لكثرة الفصل

أقول : وعلى الآخر جمهور المحققين

٢٨- (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و
قل صواباً) .

في «الروح» أقوال ١ - قيل الروح ملك من الملائكة ، وعن ابن عباس انه
قل . ما خلق الله تعالى مخلوقاً بعد العرس أعظم منه ، فداكن يوم القيامة قام هو
وحده صفاً ، وفات الملائكة كلهم صفاً ، فيكون عظم خلقه مثل معرفتهم ، وتجو
منه عن ابن مسعود وعطه الروح ملك أعظم من السموات المسع ، ومن الارضين
المسع ، ومن الجن ، وهو حيال السماء الرابعة ، يسمع الله حل ولا كل يوم اثني عشرة
ألف تسبيحه ، يخلق الله تعالى من كل تسبيحه ملكاً فيحيى يوم القيامة وحده صفاً ،
وسائر الملائكة صفاً وقيل هو أعظم المخلوقات قدراً وقيل - خلقاً

٢ - عن الصادق وسعيد بن حمير والشعبي الروح هو حمرئيل ، ويقف جبرئيل
والملائكة يوم القيامة صفاً واحداً ، فيملئون السموات والاحواء هيبة ورحمة ، وهم

على فريقتهم من الله حل وعلا وطاعتهم له لا يتجركون ولا ينطقون إلا بأمره . ٣ - عن
إبراهيم بن أبي صالح ومجاهد وقتادة: الروح حشد من حدود الله تعالى ليسوا هم
الملائكة ، ولهم رؤس وأبد وأرجل ، يأكلون الطعام ، هؤلاء حشد وهؤلاء حشد ،
فإنهم خلق على صورة نبي آدم كالدس وليسوا بناس ، وعن ابن عباس أنه قال
الروح خلق من خلق الله على صورة نبي آدم ، وأمر كل من السماء إلا ومعه واحد
من الروح وعن الأعمش لروح حبق من خلق الله يسمعون على الملائكة أوصافاً
لهم أيد وأرجل .

٤ - عن مقاتل بن حيان : الروح أشرف الملائكة ٥ - قيل : الروح
ملك موكل على الأرواح وعن ابن أبي عمير : الروح حصة على الملائكة ٦ - عن
قتادة أيضاً : الروح هم نبي آدم على قدر : والروح ٧ - عن عطية و
إبراهيم بن عباس أيضاً : الروح ههنا أرواح نبي آدم تقوم في موقف الحساب صفاء وتقوم
الملائكة صفاء ، وذلك بين المعنيتين قبل أن ترد إلى الأحاد . ٨ - عن زيد بن
أسلم : الروح القرآن وفر ، وكذلك أوحى إليك روحاً من أمره والمراد
من قيمته ظهور آثاره يومئذ من سعادة المؤمنين به وشدة الكافرين ٩ - قيل
الروح المخلوق الذي يشير إليه قوله تعالى : «قل الروح من أمر ربي»
الاسراء : ٨٥ .

أقول : ويظهر من المقابلة بين الروح والملائكة ، أن المراد بالروح
غير الملائكة ، ويستبعد من تزييف رد هذه السورة بعد سورة المعارج ، أن الروح
هي التي كانت نزل على رسول الله الأعظم ﷺ فتأمل جيداً

وفي قوله تعالى «لا يتكلمون إلا من أدن له الرحمن» وقال سواها : «أقول»
١ - عن مجاهد والصحابة والحسن والكلبي أي لا يشعرون إلا من أدن له الرحمن
في الشفاعة وقال قولاً حقاً لا يداخله باطل ، وسواها لا يشعرون خطأ في الحياة الدنيا
وعمل به على أن ضمير الجمع في «يتكلمون» راجع إلى «الروح والملائكة»

٢ - عن أبي صالح وعكرمة : من عسى أن لا يتكلمون في الشفاعة عند الله تعالى إلا من أدن له الرحمن وقال لا إله إلا الله فهم يشعرون لمن قال لا إله إلا الله إدعية مستهية الصواب وأصل الصواب لسداد من القول والعين ، وهو من أصاب بصيب إصابته ، والاستشهاد ممن يتكلم فيه : والمعنى لا يتكلمون في حق أحد إلا في حق شخص أدن له الرحمن وقال ذلك الشخص في الدنيا لا إله إلا الله : ولأنه في معنى قوله تعالى : ولا يشعرون إلا لمن أوصى : لاساء (٢٨) وقال هدامر : دنا العتبة الكلامية في المقام متعلقة بمعنى أصل الخطأ : وتكلم ، ومشد من كل متكلم لاسعى التلذذ في كل أحد مع تسليم حور أصل لتكلم ، ولما تشعرون هم المتكلمون المأدبون لهم في أصل لتكلم من غير تعرض لمن يتكلم فيه ٣ - قيل : أهم يؤذن لهم في الكلام حين يؤمر بأهل النار في النار ، وتأهل الحنة إلى الجنة وقال عكرمة بعد أن قرأ هذه الآية : أمر ناس من أهل النار على الملائكة وقولوا : آمن تدهون هؤلاء ؟ فيقال : إلى النار ، ويقولون : ما كسبت أيديهم ، ولهم الله تعالى ، ويمر ناس من أهل الجنة على ملائكة ، فيقال : أين تدهون هؤلاء ؟ فيقولون : رحمهم الله تعالى دخلتم الجنة

٤ - قيل : أي لا يتكلم الملائكة والروح الذين قاموا أصماً لا يتكلمون هبة وإحلالاً إلا من أدن له الرحمن في الشفاعة ، وهم قد قالوا : صواباً ، وكانوا يوحّدون الله تعالى ويسجدونه : د - عن الحسن : الروح تقوم يوم القيامة لا يدخل أحد الجنة إلا بالرحمة ولا النار إلا بالعلم : وهو معنى قوله : قال صواباً ٥ - قيل : أي لا يتكلم المؤمنون ولا الروح ولا الملائكة ولا الجن يوم القيامة إلا من أدن له الرحمن منهم وقال صواباً : بأن تشفع في حق من يستحق الشفاعة : وقيل : سمير الجمع في «لا يتكلمون» : راجع إلى الجن والانس والروح والملائكة جميعاً

٦ - قيل : يؤذن للناس في الكلام حين يؤمر بأهل النار إلى النار ، وتأهل الحنة إلى الجنة ٨ - قيل : أي لا يتكلم أحد من الناس يوم القيامة إلا من أدن له الرحمن وقال في الحياة الدنيا قولاً صواباً وحققاً ، وكانت حياته فيها صدقاً وعدلاً

أقول ، والسادس هو المستعاد من الروايات الآتية فانشطروا

٣٩ - (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً)

في « إلى ربه مآباً » أقوال - ١ - عن قتادة ، أي سبيلاً - ٢ - قيل أي مرجعاً للطاعة - ٣ - قيل أي منزل و مأوى بالآيمان والطاعة والتقوى فينتهي و يؤثرب بها إلى الله سبحانه و مرصاته و ينال بعمله و خباته و يسلم من عذابه

أقول : والآخر هو الأنسب بظاهر السياق .

٣٠ - (أنا أنذركم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول

الكافر يا ليتني كنت تراباً)

في « عذاباً قريباً » قوله ال - ١ - عن قتادة ، ولكل من أريد بالمعذاب ههنا عقوبته الدنيا لأنها أقرب العذابين - ٢ - عن مقاتل هو قتل قريب سدد - ٣ - قيل هو عذاب عند الموت والروح لأن من مات فقد قدمت قبضته ، وإن كان من أهل الجنة رأى مقعده من الجنة ، وإن كان من أهل النار رأى الحري والهوان - ٤ - قيل أريد بالمعذاب القريب عذاب الآخرة ، و كونه قريباً لكونه حقاً لأرب في آنيته ، و كل ما هو آت فهو قريب على أن الأعمال التي سيحري بها الإنسان هي معه أقرب ما يكون منه والمعنى أنا بعدد كم عذاب يوم القيامة و هو قريب « الحطاب لكفار قريب و مشركي العرب لأنهم قالوا لا نعت

أقول : و على الأخير جمهور المفسرين ، و هو الظاهر من السياق

و قوله تعالى : « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه » في « المرء » أقوال

١ - عن الحسن و قتادة المرء ههنا المؤمن ، لمجيء ذكر الكافر بعده ولأن المؤمن لما قدم البحر والشر فهو مستظر لامرأته تعالى كيف يحدث ، وأما الكافر فإنه قاطع بالمعذاب و مع القطع لا يحصر الانتظار ، و ان المؤمن يحدث الصغير و يخاف الكبيرة ، فالمؤمن بعد نفسه عملاً ويرجو النجاة و أما الكافر فلا يجد لنفسه عملاً فيتمنى أن يكون تراباً

٢ - قيل : اريد بالمرء ههنا كل إنسان مكلف ، وانه يرى عدداً حراماً . كسب في الحياة الدنيا ، وكل مكلف يستظر حرامه أعماله التي قدمتها يدها ، لاكتساب ، والمعنى سطر لمرء إلى ما قدمت يدها من الاعمال لحضوره ، سده لقوله تعالى : « يوم تعد كل نفس ما عملت من خير » محضراً ، « عملت من سوء » آل عمران (٣٠)

٣ - عن مقاتل المرء هو أنوسلعة من عند الأسد المحرم ، لان الآية نزلت فيه . ٤ - قيل المرء ههنا أي اس حنف و غفة من أبي معيط كما ان المراد بالكافر الآتي هو أنوحول . ٥ - عن عطية : اريد بالمرء الكافر لتقدم ذكر الانذار أقول : وعلى الثاني أكثر المفسرين ، ولكن الأخير غير مصدق

وقوله تعالى : « و يقول الكافر ، ليتني كنت تراباً » في الكافر والتراب أقوال : ١ - قيل : الكافر هو الاسود بن عبد الاسود ، فهو يقول من شدة ما بقى و من هول ما يرى ، يا ليتني كنت تراباً كما كنت قد أن اخلق . ٢ - قيل الكافر ههنا أنوحول فيتمنى من شدة اليوم والعداب لو كان تراباً فافداً للشعور والارادة كالحيوان ، فلم يصمد ولم يجر ، فالمعنى يا ليتني كنت تراباً كالمهائم التي جعلت تراباً

٣ - عن مقاتل . الكافر هو أنوسلعة من عند الأسد المحرم لان الآية نزلت فيه والمعنى و يقول الكافر - أنوسلعة - يا ليتني كنت تراباً في أحى الاسود بن عبد الأسد

٤ - قيل : الكافر ههنا إبليس ، وذلك انه عاب آدم بانه خلق من تراب ، و افتخر بانه خلق من نار ، فاذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم عليه السلام و نحوه من الثواب ولرحمة والراحة ، و رأى ما فيه هو و انشاعه من الشدة والعداب ، فيتمنى انه كان مكان آدم . و قيل . انه يقول يا ليتني خلقت من التراب كآدم ، ولم أقل أنا خير منه .

- ٥ - قيل الكافر من لم يؤمن بالله تعالى ورسوله ﷺ و يوم الاخر
 فيقول يومئذ ممساً لما يلقي من عذاب الله تعالى الذي أعدّه لاصحابه الكافرين
 يا ليتني كنت تراناً و لم أكن من المكلفين حتى لم اعاقب هذا الامام
 ٦ - عن ابن عمر و سفيان - إذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الأديم
 وحشر الدواب والمهائم والوحوش ثم يوضع القصاص بين المهائم حتى يقفص للشاة
 الحنق من الشاة الفراء سطحتها ، ودا فرغ من القصاص منها قبل ان يكون
 تراناً ، فعند ذلك يقول الكافر « يا ليتني كنت تراناً »
 ٧ - عن الرحيح ان المراد بقوله تعالى حكايه عنهم « يا ليتني كنت تراناً »
 أي كنت تراناً كما صرت تراناً بعد الموت و لم تمت بعده فالمعنى ليتني لم
 احشر و بقيت غير محشور كقوله تعالى حكايه عن الكافرين « يا ليتني لم موت
 كماييه » .
 ٨ - عن أبي الرناد إذا غشي بين الناس ، و أمر بأهل الجنة إلى الجنة ،
 و أهل النار إلى النار ، قيل لما نزل الامم و المؤمنين ، لمن عودوا تراناً ، فيعودون
 تراناً فعند ذلك يقول الكافر حين يراه « يا ليتني كنت تراناً » ٩ - قيل
 ان الكافر إذا رأى عمله يوم الفصل ، و علم حرامه ، و النار و العذاب فتسمى الموت
 يومئذ و لم يكن في الدنيا شيء عنده اكره من الموت
 ١٠ - قيل أي كنت تراناً بعد حجاب فخير يسير ١١ - قيل أي كنت
 تراناً لرب الارباب ، خاصاً غير متعلق عن أوامره و نهيته ، و كنت متواضعاً
 في طاعة الله كالتراب لا مرتفعاً كالنار ، فكنت هذا اليوم من مرة المتقين
اقول : و على السامع أكثر المفسرين ، و لكن الاحير هو المستعاد من
 الروايات الآتية فانتظر

﴿ التفسير والتأويل ﴾

١ - (عم يتساءلون)

عن أى شيء يتساءل الكفار الجاهلة ، والعجماء السخية ، والطغاة من أنواع الهوى والشهوة في طوال الاعصار . ؟ أملاك معمله غير منجاة ، ومشكلة مستعصية عليهم حتى يكون منهم هذا التساؤل الملحاح الذي يصحون فيه ؟ وهذا التساؤل المتعنت الذي يمسون به ؟

و من ذاب الكفار في زمن الرسول ﷺ أن يسأل بعضهم بعضاً تارة ، والسلي الكريم ﷺ تارة أخرى ، والمؤمنين نائلة لتشديد الانكار على المكركبين منهم ، وتسحله على الشاكين ، والتشكيك في الآخرين منهم ، ولردة المستمعين من المسلمين عما كانوا يعتقدون به على طريق التعجب والانسكار ، والحرية والاستهزاء . و هذا الذأب المنوم مستمرى المدى من الكفار والطغاة

قال الله تعالى « فأقبل معهم على بعض يتساءلون قل فأنزل منهم الى كان لي قرين يقول « انك لمن المصدقين » وإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ، أئنا لمبدئون » الصافات : ٥٠ - ٥٣ .

وقل « ولئن أطقم بشر أمثلكم انكم إدا لحسرون أمدكم امكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً انكم معرجون هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمعوثين » المؤمنون ٣٤ - ٣٧

وقال : يستثبت الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله « الاحزاب : ٦٣ » .
 وقال : « وإذ قال لهم أنفقوا ما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين
 آمنوا أنصبرم من أو يشاء الله فطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ويقولون متى هذا
 الوعد إن كنتم صادقين » من ٤٧ - ٤٨)

٢ - (عن النبأ العظيم)

النبأ العظيم هو الأمر ، الشأن الذي يعطى حباً ، كل حبر ، وفتح رايه
 الانظار ، و يشعل به الجوارح ، والمراد به هو النبأ العظيم فاعمل في أهول له .
 يوم لا يحتمل عقولهم تصور إمكانه ومن أدنا الكفر ، و أدنى بهم في طوائف الأعداء
 أن يتساءلوا عن بعث والحساب ، و ما يوعدون من عذاب
 قال الله تعالى : « وإن للطاغين لشر مآب جهنم مبسوطة ونسب جهنم هذا
 فليذوقوه حميم وغساق - قل ه و مؤ عظيم أنتم عنه معرضون - ولئن لم ينزل
 بعد حين » من : ٥٥ - ٨٨)

وقال : « سأله عن عذاب دافع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج -
 بهم يردونه بعيداً دبره و ما يؤمنون بالله » فاعلم وتكون الحساب كالمهمل -
 ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون « المة دح ١ - ٤٤ »
 وقال : « يستلوثك عن الساعة أيمان مرسلها » الدركات ٤٢)

و ما ورد في المقام من الروايات الكثيرة عن الطريق من النبأ العظيم
 هو مولى الموحدين ، إمام المتقين ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
 اللب إذ في الولاية العمرة كمنار الدين الإسلامي ، و بها تمام النعمة الإلهية
 على الأمة المسلمة ، و عليها استمرار الحكام المحمديين و الحق أقول
 من لا ولاية له فلا لب له في الدين الإسلامي ، و إيا شهد ، الشهادتين ، و اعترف
 بيوم القدر و صلتى بين الركن والمقام ، و نفق حرائر الأرض في سبيل الله سبحانه ،
 فان الجسد ملائكة ولا روح لا شأن له ، و لعمرى نعم الولاية هي روح الدين
 والنبأ ، العظيم الذي يعطى أحبار كبر الحبر فتأمل و أعظم حياء

٣ - (الذي هم فيه مختلفون)

الهاء المعظم هو الذي كان لهم و أولادهم يحتفلون في نحو إسكندرية ،
و إن كانوا متعسف في تعيد ، فمنهم من كان يستجبل البعث ، فينكره كما هو
ظاهر قولهم على ما جاء الله حل و علا : « قالوا فإذا كنا عظاماً و رقائماً علينا
لنموتون خلقاً جديداً » (الاسراء : ٩٨) .

« قال حكايه عنهم » « هل تدلهم على حل منكم إذا مر قوم كل ممرق
انكم لفي خلق جديد » (سأ : ٧) .

وقال « و أقسموا بالله جهد أيمانهم لآمنن بالله من يموت » (الحل : ٣٨)
« منهم من كان يستعد البعث بعد الموت ، فينكره كقوله تعالى حكايه
عنهم » « هيهات هيهات لما يوعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا » ما
نحن بمؤمنين » المؤمنون ٣٦ - ٣٧)

« قوله تعالى حكايه عنهم » « وإذا متنا و كما نرأى ذلك رجع بعيد » (ق : ٣)
« منهم من كان يثب في البعث ، فينكره كقوله حل و علا حكايه عنهم
« ما بدرى ما الساعة إن نطقن إلا طناً و ما نحن بمستقيبين » (الحاقية : ٣٧) .
وقال « رعم الدين كفروا أن لن يعمنوا قل بلى و ربى لتعشن ثم لتشتون
ما عملتم و ذلك على الله يسير » (التغابن : ٧) .

« منهم من كان لا يؤمن بالله إلا عباداً و استكباراً ، فينكره كما كان لا يؤمن
بالله تعالى و برسوله ﷺ بعد تمام الحجة عليه عباداً و استكباراً .

قال الله تعالى : « و سبق الدين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا حارها
فتحت أبوابها ، و قال لهم حرثتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم
و يبدروكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى . قل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها
فمن عصى العتكرين » (الزمر : ٧١ - ٧٢) .

وقال « أما توعدون لصادق - انكم لفي قول مختلف » (الاداريات : ٨٥) .

٥٥٢- (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)

ليس الامر كما يتوهم المسكرون ، بل انهم سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ، سيعلمون ان ما يتساءلون عنه محتجس فيه حق وصدق ، وسيعلمون عاقبه بكذبهم حين تكشف لهم الامور ، فلهم ان يرتدعوا عن التسؤل والانكار والملاحق والعدول الى سبيلهم ، ليعلموا انهم قد وقعوا في الشبه العظيم ، فليعلموا ما كانوا به يكذبون والآن ان في معنى قوله تعالى : « درهم ما كنوا به يسمعون وبهلمهم الأمل فسوف يعلمون » العنبر : ٣)

وقوله : « حتى إذا رآوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هوش مكاناً وأضعف جنساً » مريم : ٧٥)

وقوله : « لكذب مستقر وسوف يعلمون » الاسم : ٦٧)

وقوله : « ولتعلمن نساء بعد حين » ص : ٨٨)

وقوله : « إما توعدون لصادق وان الدين لواقع » الدرياب : ٥ - ٦)

وقوله : « سيعلمون عدأ من الكذاب الأشر » القمر : ٢٦)

٥- (ألم نجعل الارض مهاداً)

المهاد : الفراش للوطأ المعد لراحة الانسان ، وان الارض للانسان كالمهاد للصبي ، وهو ما يعهد له فينوم عليه ان الله تعالى قد جعل الارض بقدرته القادرة وحكمته البالغة وعلمه الشامل ، وتدبره التام فراشاً مهاداً ، و ساطعاً ممدوداً صالحاً للسير والاستقرار وموطأ للناس والذرات فيتحرك فيها وحولها الانسان ، ويسلك مسالكها ، ويستقر ويقم عليها ويعترشها ، وينصرف فيها ، ويعد وسائل العيش والحياة فيها ، وينتفع بخيراتها الظاهرة والباطنة .

ومعنى الآية الكريمة : قد جعلنا هذه الارض التي تعيشون عليها مهدة صالحه للسير والاستقرار ، ملائمة لحياة الانسان في جميع تصرفاته ، وجعلناها في سهولة العيش عليها ، ويسر التقلب فيها كمهاد الصبي ولولا كانت الارض على غير ما

هي عليه الآن لتعذر عليه العيش والحياة فيها

وقال الله تعالى «الذي حمل لكم الارض فرأى» لقرء ٢٢

وقال «والارض فرسها قدم الماهدون» الداربات . ٣٨

وقال «وانه حمل لكم الارض بسما لتصلوا منها سداً فحاجاً» نوح

١٩ . ٢٠

وقال «الذي حمل لكم الارض مهداً وسلك لكم فيها سداً» اسرل من
السما ماء فأخرجت به ارواحاً من مات شتى كلوا وادعوا أنعامكم إن في ذلك

لايات لاولى النهى « طه : ٥٣ - ٥٤

وقال «أمر حمل الارض فرأى» حمل خلالها أنهاراً « السمل : ٦١

وقال «هو الذي حمل لكم الارض دلوياً فامشوا في مراكها» كلوا من

رزقه وإليه النشور « الملك : ١٥

٧- (والجبال اولاداً)

وقد جعلت الجبال للارض اولاداً لكل ائمة بآهلها . وتصطرب سكاتها .
ولا تشكها دنها بحيط نوارنها في حراكها . وسكن بها الارض . ونشت كماتشت
الحجيم بالاولاد . وتمسك بها . فالجبال أشبه بالاولاد التي تشد الحمة وتمسك بها .
فلولاها لكات الارض دائمة الاضطراب في حوقها من المواد الدائمة الحيثن .
فلا تتم الحكمة في كونها مهاداً لهم

قال الله تعالى «وألقى في الارض رواسي أن تمتدبكم وأنهاراً وسداً لعلكم

تهتدون» النحل . ١٥

وقال «وهو الذي مد الارض وحمل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات

حمل فيها روحين اثنين يعشى الليل النهار إن في ذلك لايات لقوم تفكرون»
الرعد : ٣

وقال «وحمل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها» قد رفقها أقواتها في

١٠ - (وجعلنا الليل لباساً)

ومن فيض قدرته ، وتدبير حكمته ، وآثار رحمته العامة ، أفاض علينا الليل طرفاً للراحة والسكون ، وغشاءً يمتد ، كمسودد وتغطيتكم ظلمته كما يغطي الثوب لونه لتسكنوا فيه عن التصرف له ، كنتم تنصرفون له بهاراً ، سترأ ستر الآفاق كما ستر الثوب الحديد ، ورحى على لاجب سترأ مدب حواسها المسطحة أثناء النهار ليعطيها فرمتها من الراحة والسكون ، ولينبع للقوى المدسة في كيان الأساس مدركات وعواطف ومشارع أن سطون لتحدد وجودها كاملاً ، وهذا يحدث التوازن بين كد القوى الممتدة ، وحده في الأساس بين حده وروحه ، بين ماديته ومعنوياته ، بين حر كنهه وسكونه و بين يقظته ونومه

والليل سبب آخر إلهي للراحة والسكون يدعوكم إلى ترك تقلبكم وحر كتنكم ، وميلكم إلى سباتكم ودعوتكم ودعوتكم إلى أهليكم ومعارلهم ولكن أكثركم لا يشكرون .

قال الله تعالى : « هو الذي حمل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مضراً ان في ذلك لايات لقوم يسمعون » يونس : ٦٢) .

وقال : « ألم يردنا جعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مضراً ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون » الممل ٨٦) وقال : « والليل إذا يغشى » الليل ١) وقال : « من إله عز الله نبيكم فليل تكون فيه أفلا تصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتمتعوا من فله ولعلكم تشكرون » القصص : ٧٢ - ٧٣)

وقال : « الله الذي حمل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مضراً ان الله لدو صد على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون » عاقر ٦١)

١١ - (وجعلنا النهار معاشاً)

وجعلنا لكم النهار زمناً لسميكم وحر كتنكم وحياتكم ، وطرفاً للارتقاء

والاكتساب وصية لتنتشروا فيه لحدو لحكم، دسماً لتصرفوا فيه لمصالح دياركم
وآخر تكم، وتنتعوا فيه من فصل دكم ون النهار نفسه فصل من فصل الله حل دعلام
كما ان الليل نفسه كذلك .

قال الله تعالى : «وجعلنا آية النهار مبصرة لتنتعوا فضلاً من دكم ولتعلموا
عدد السنين والحساب» (الاسراء ١٢)

وقال : «وجعل النهار نشوراً» (الفرقان : ٤٧)

وقال : «قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من
إله غير الله يأتىكم صبيحاً فلا تسمعون قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار
سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتىكم نيل تسمعون فيه أفلا تصرون و
من رحمته لأم الليل والنهار لتسكوا فيه وتنتعوا من فضله ولعلكم تشكرون»
العنصر ٧١ - ٧٣) وقال : «ان لك في النهار سحراً طويلاً» (المرم ٧٠)

١٢ - (ونبينا فوقكم سباً شداداً)

«نبينا فوقكم أنها الدار سبع سموات محكمات شدة السماء ، محكمة
الحلق ، ونيفة السماء ، فلا صدوع فيهن ولا قطور ولا فروج ، ولا يبلين مرّ الدنيا
لى والايام ، ولا تغفل الشق والحرق إلى أهل مسمى عند الله عز وجل
قل الله نه لى - «والسما» نبينا ، تأيد واما لموسمى «الداريات» (٤٧)
وقال «الذى خلق سبع سموات طساقاً ترى فى خلق الرحمن من تفاوت»
الملئ ٣)

وقال : «أنتم أشد خلقاً أم السماوات» (رفع سمكها فمواها، التارعات ٢٧-٢٨)
وقال : «فلم ينظر إلى السماء فوقهم كيف نبينا، ورينها وما لها من فروج» (ق ٦)
وقال : «الله الذى رفع السموات معر عمد برزقها» (الرعد ٢)
وقال : «ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طساقاً» (نوح ١٥) ان السماء
ماء للأرض أى سقف محفوظ لها ، ويقال لسقف البيت : بناء

قال الله تعالى : « وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون »
(الانبياء : ٣٢)

١٣ - (وجعلنا سراجا وهاجا)

و جعلنا لكم الشمس في السماء سراجاً نالعه في الضوء والود والتدلاً ،
متفدة شديدة الحرارة ، تسمى « نورها » ، ودمجى بحرارها من في الارض ، وهي
بحرى لمستقر لها إلى أحل مسمى عند الله حل و علا ، و ان الشمس نعمة إلهية
شاملة لجميع الخلق

قال الله تعالى : « يدركه الذي حمل في السماء بروحاً و حمل فيها سراجاً »
و قدراً مسراً ، الفرقان : ٦١)

و قال : « و حمل القمر فهو نوراً و حمل الشمس سراجاً » ، نوح : ١٦ .

و قال : « هو الذي حمل الشمس صياء والقمر نوراً » ، يونس : ٥ .

وقال : « والشمس تحرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » ، يس : ٣٨)

وقال : « وسحر الشمس والقمر كل يحرى لأحل مسمى بدش الامر بفصل

الايات لعلكم يلقاه ربكم توفنون » الرعد : ٢)

١٤ - (و أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً)

و أنزلنا من السحاب - المسووعة المنادة بالرياح في حو السماء - التي

تجلب بالمطر ماء كثير السيلان ، عظيم الانصب المتنامع

قال الله تعالى : « ألم تر أن الله يرعى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً

فترى الودق يخرج من خلاله » النور : ٤٣) .

و قال : « و من آياته أن يرسل الرياح مشرات و ليدفكنكم من رحمته و

لتجرى العلك بأمره و لتستموا من صله و لعلكم تشكرون - الله الذي يرسل

الرياح فتثير سحاباً فيسطه في السماء كيف يشاء و يجعله كغفا فترى الودق

يخرج من خلاله » الروم : ٤٦ - ٤٨) .

وقال : « ان في خلق السموات والارض وتصريف الرياح والسحاب المسخر

بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون » البقرة : ١٦٤)

١٥ - (لنخرج به حياً و نباتاً)

لنخرج بذلك الماء المدد ، شديد الاصابة الذي أنزلناه من سحب السماء

إلى الارض حياً كالخضرة والشجر والدرّة والاورق والتمر وغيره ، من الحيوانات

و سائر من الكلاً و لعمره ... يقتات بها الانسان والحيوان

قال الله تعالى : « هو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء »

فأخرج منه حبراً بحراً منه حياً مقسراً كلاً و من المحل من طلمها فتوان

داية وحنات من أعصاب و لريثون والرماد مششهاً وغير متشابه انظر وا إلى ثمرة

إذا أثمر و يسمه ان في ذلكم لآيات لقوم مؤمنون » الانعام : ٩٩)

وقوله تعالى : « فليطهر الانسان إلى طهره ان صبنا الماء صاً ثم شقق

الارض شقاً فأنشأ فيها حياً و عنباً و حساً و ريثوناً و حلاً و حدائق علمياً و فاكهة

و أبا متاعاً لكم و لانعامكم » عبس : ٢٤ - ٣٢)

١٦ - (و جنات الفاافا)

و لنخرج بذلك الغيث المصب أشجار الباتين و ثمار الحدائق ، الأشجار

المتعاقبة الافعال ، والمتشابهة الأعصاب ، لتداخل بعضها في بعض لتعريف الأشجار

و كثرتها ، و تشعب أعصابها ، و لذلك نشر الارض و ساحتها من السماء

قال الله تعالى : « هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر

فيه يسمون ينبت لكم به الزرع والريثون والحيل والاعتاب ومن كل الثمرات

ان في ذلك لآية لقوم يشكرون » النحل : ١٠ - ١١) .

وقال : « و أنزلنا من السماء ماء فأسكنناه في الارض و انا على ذهاب

به لقادرون فأتينا لكم به جنات من تحيل و أعصاب لكم فيها فواكه كثيرة و

منها تأكلون » المؤمنون : ١٨ - ١٩)

وقال : « وفي الأرض قطع متجاورات وحبات من أعشاب و ررع و سجيل
صدوان و غير صدوان يسقى بماء واحد ، تفصل بعضها على بعض في الأكل ان
في ذلك لآيات لقوم يعقلون » (الرعد : ٤)

١٧ - (ان يوم الفصل كان ميقاتاً)

ان يوم الفصل و هو اليوم الذي يفصل الله تعالى فيه بين الخلائق بالفصل
بين الكافر والمؤمن ، بين السعيد والشقي ، بين المصلح والمفسد ، بين البار والفاقر ،
بين المطيع والعاصي ، بين المحسن والمسيء ، بين المجلس والمذوق ، بين الحاصم
والمستكر ، بين الصادق والكاذب ، بين الأمين والعاث ، بين المصلح والحاسر ،
بين الطالم والمظالم و بين المحق والمطل . فبدل كل طائفة ما يستحقه بعمله
إن خيراً فخييراً و إن شراً فشرّاً .

و هذا اليوم هو الذي ينتهي إليه نظام الدماء الحار ، و تبدله بمدم آحر ،
وهو زمن وقوع السماء العظيم و ظهوره و صدقه الذي يستتبعه إجماع الخلائق
من الاولين والآخرين ، والحساب والحرق ، و كان هذا اليوم معلوماً عند الله جل
و علا من أول يوم خلق الله تعالى السموات والأرض
قال الله تعالى : « ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد »
المعج : ١٧) .

و قال : « ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين » (الدخان : ٤٠)
و قال : « قل إن الاولين والآخرين لمحموعون إلى ميقات يوم معلوم »
الواقعة : ٤٩ - ٥٠) .

و قال : « هذا يوم الفصل جمعكم » (الاولين » المرسلات : ٣٨)
و قال : « و امتاردوا اليوم أيها المحرمون » (يس : ٥٩)
وقال : « يشدونك عن الساعة أيان مر ساعا قل إنما علمها عند ربي لا يعلمها
لوقتها إلا هو » (الاعراف : ١٨٧) .

و قال : قال رب ينظرني إلى يوم يبعثون قال فانك من المنظورين إلى يوم الوقت المعلوم ، الحجر : ٣٦ - ٣٨) .

١٨ - (يوم ينفع في الصور فتانون افواحا)

يوم ينفع في الصور للبعث فتسعون من قنود كم و تحبون ، فتأنون من قنود كم مسرعين إلى الموقف و موضع العرض و الحد ب من غير تلبث ، كل امة مع امامهم فوفاً فوفاً من الاحياء و الاشجار ، من الاررار و الفجار ، من العداة و الاشقياء ، من المحسنين و المعمرين ، من المحققين و المصلحين ، من المخلصين و المرائين ، من المفلحين و الحاسرين ، من المصلحين و المعصدين ، من المؤمنين و الكافرين ، من الامناء و الخائنين ، و بالجملة من عبدة الرحمن و عبدة الشهوة و الشيطان على صور مختلفة حسب العقائد حقها و باطلها . و الاعمال صالحها و فاسدها . .

قال الله تعالى : « و نفع في الصور فاداهم من الاحداث إلى يوم يسلطون قالوا يا ويلنا من عشنا من مرقدا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة فاداهم جميع لدينا محصررون » يس ٥١ - ٥٣)
و قال : « و نفع في الصور فصعق من في السموات و من في الارض إلا من شاء الله » ثم نفع فيه اخرى فاداهم قدم ينظرون و أشرف في الارض سورد بها و وضع الكتاب و حياء بالتبيين و الشهاد و قضى بينهم بالحق و هم لا يظلمون » الرمر ٦٨ - ٨٩ .
و قال : « و نفع في الصور ذلك يوم الوعيد و حانت كل نفس مماها سائق و شهيد » ق : ٢٥ - ٢٦)

و قال : « يوم ندعوا كل ائس بامامهم » الاسراء ٧١

و قال : « و نفع في الصور فيجسمناهم جميعاً و عرسنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً : ٩٥ - ١٠٠)

و قال : « يوم ينفع في الصور و محشر المحرمين يومئذ درقا ، طه : ١٠٢)

وقال : « ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب ما يدّعون أنهم يوزعون حتى إذا حازوا قال أكذبتم ما بانى ولم تحيطوا بها علماً أما ذاكتمتم تعملون »
(التمل : ٨٣ - ٨٤)

وقال « يعرف المعزمون سيماهم فيؤخذ بالوامى و لاقدام » الرحمن (٣٩)
وقال « حشعاً أنصارهم بحر حور من الاحداث كأنهم حرا ادمشتر مهطعين إلى الداع يقول لكافرون هذا يوم عسر » القمر (٧ - ٨) .

وقال . « يوم يخر حور من الاحداث سرعاناً كأنهم إلى نصب يوصون حاشعة أنصارهم ترحقهم دله ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون » المعارج (٣٣ - ٤٤)
١٩ - (وفتحت السماء فكانت أبواباً)

وفتحت السماء يومئذ ، فصارت السماء حشداً أبواباً ، و تمدل غير السماء وان من اعلام إنقراس هذا العالم المشاهد ، وانقطاع النظام الديوى ، و تحول هذا النظام إلى نظم معاير ، انفتح السماء و انطوائها و اشتقاقها و انعراجها و انكشافها ، فيومئذ يتصل العالم الديوى بالعالم الاخرى و تبدل الارض غير الارض والسموات ...

قال الله تعالى : « يوم تطوى السماء كطى السجدة للكتب كما يد أنا أول خلق بعينه وعداً علينا اننا كنا فاعلين » الانبياء : (١٠٤) .

وقال . « فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان » الرحمن (٣٧)
وقال « فيومئذ وقعت الواقعة و انشقت السماء فهي يومئذ داهية »
الحاقة : (١٥ - ١٦) .

وقال « وإذا السماء فرحت » المرسلات (٩) وقال « وإذا السماء كشطت »
التكوير : (١١) .

وقال . « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات و مرز الله الواحد القهار »
ابراهيم : (٤٨) .

٢٠- (وسيرت الجبال فكانت سراباً)

وسيرت الجبال يوم لقمة بعد أن رالت من مواضعها بالرحقة ، وقامت عن مقاديرها بلا يد كالك ، فصارت عدد كلاً شئ ؛ لتفتت أحراشها وانشقاقها ، ذلك إذا احتلت الجبال من أصولها ، فصيرت هباء منسأً لعين الناظر كالسراب الذي يظن من يراه من بعد ماء ، هو في الحقيقة هباء .
 قل الله تعالى : إذا رحت الأرض رحت وبحثت الجبال بـ فكانت هباء منسأً ،
 الواقعة ، ٤ - ٦) .

وقال : و فادبح في الصور نوحه واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة : الحاقة : ١٣ - ١٥)

٢١- (ان جهنم كانت مصاداً)

راصد ، شئ . الرافد له والرصد الترفد . والمرصد موضع الرصد ، والمرصد . معال - كمعصال - من أمية المصالحه ، فكانه يكفر من جهنم إنظار الكفار والمصين .
 والمعنى : ان جهنم كانت منذ خلقت قبل القيامة معدة مرفقة متطلعة لمن يأتيها من الفجار والطاغين .

قال الله تعالى : «إما أعتدون جهنم للكافرين بلأء الكهف ١٠٢» .
 و قال : «و أعتدنا لمن كذب الساعة مصيراً» . الفرقان ١١)
 و قل : «و أعتد لهم جهنم و ساءت مصيراً» . «و أعتدنا للكافرين سعيراً» ،
 الفتح : ٦ - ١٣)

٢٢- (للطاغين مأباً)

كانت جهنم قبل القيامة ممرصدة للذين طغوا في الحياة الدنيا بالكفر والعصيان ،
 بالتكذيب والفساد ، بالبلال والاسلال ، و بالتجاوز عن حدود الله الله حل و علا
 والتولي الطاعوت والشيطان ، كانت هذه جهنم ممرلاً يسكنونه ، و مأوى يأوون

إليه ، و مصيراً يصبرون إليه عدأ

قل الله تعالى : « و برزت الحميم لمن يرى فأما من طغى و آثر الحياة

الدنيا فان الحميم هي المأوى ، البارعت : ٣٦ - ٣٩)

وقل : « و ان للطاعين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليدققوه

حميم و عتاف و آخر من شكله أرواح هذا فوج مضجع معكم لامر حناً بهم انهم

صالوا النار قالوا بل أنتم لامر حناً بكم أنتم قد تمتموه لنا فبئس القرار قالوا رسا

من قدنم لنا هذا فردة عدائاً صمغاً في النار وقالوا ، ما لك لا ترى رجالاً كنت تعدنهم

من الاشرار اتحدناهم سحريراً أم راعت عنهم الاصدار ان ذلك لحق بخاصم أهل النار ،

ص : ٥٥ - ٦٤) .

و قال : « ان الذين توفاهم الملائكة طالبي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا

كننا مستمعين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعه فتنها حرود ، فيها و ذلك

مأواهم جهنم و ماوت مصيراً ، النساء : ٩٧)

٢٣ - (لاثنين فيها احقاباً)

هؤلاء الطاعون حال كونهم لاثنين في جهنم معدبين سارها أدمة لا غاية

لها ، و دهوراً من غير تحديد لها ، فكلما مضى زمن يعقبه زمن ، و مضى عليهم

دهر يعقبه دهر هكذا أبد الآبدين من غير انقطاع ولا نهاية له و تدخل بعض

المتجددين في المقام غير وجيه جداً

قال الله تعالى : « ان الذين كفروا و ماتوا و هم كفار اولئك عليهم لعنة الله

والملائكة و الناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ،

المقرة : ١٦٢) .

و قال : « ان الذين كفروا و ظلموا لم يكن الله ليصرف لهم و لا ليهديهم

طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً و كذلك على الله بسيراً ، النساء : ١٦٩)

و قال : « ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعاً و مثله معه

ليفتقدوا به من عذاب يوم القيامة ما تفشل منهم و لهم عذاب أليم سر يدون أن
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها و لهم عذاب مقيم « المائدة : ٣٦ - ٣٧ » .
وقل « ان الله لعن الكافرين و أعداءهم صغيراً حليدين فيها أبداً لا يحدون
ولياً و لا نصيراً » الاحزاب : ٦٤ - ٦٥) .

و قل « ان المحرمين في عذاب جهنم حالدون لا يقتل عنهم و هم فيه
مملكون و ما ملكتهم و لكن كانوا هم الظالمين و نادوا يا ملك لبعس علينا
ملك قال انكم ما كنون لقد حنتكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون أم
أمرمو أمراً فان سرمون أم يحسمون ان لا اسمع سرهم و يحواهم بلى و رسلنا
لديهم يكتبون » الزخرف : ٧٤ - ٨٠)

و قل « و أما الذين فسفوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها
اعيدوا فيها و قيل لهم ردووا عذاب الذي كنتم به تكذبون » السجدة : ٢٠)
وقال « فالذين كفروا قطعت لهم ثاب من فوق يصب من فوق رؤسهم الحميم
يصهر به ، في يطوهم و الحلود و لهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا
مها من عم اعيدوا فيها و ردووا عذاب الحريق » الحج : ١٩ - ٢٢)
و قل « ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضحت حلودهم
بدلناهم حلوداً غيرها » النساء : ٥٦)

و قل « ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا
بآياتنا يبغضون » صلت : ٢٨) .

٢٢ - (لا يدوقون فيها برذاً و لا شراباً)

لا يدوق هؤلاء الطماء و المكدمون في جهنم برذاً يشردون به ، و لا شراباً
يرفع عطشهم ، بل لهم طل من يحموم و شراب من حميم ،
قل الله تعالى « و اولئك الذين اسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم و
مذاب أليم بما كانوا يكفرون » الانعام : ٧٠) .

وقال : « إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها ، وإن يستعينوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه ، فليس الشراب ، ساءت مرتفعاً ، الكهف : ٢٩)
 وقال : « وأصحاب الشمال ، ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم
 لا يارد ولا كريم ، إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ، وكانوا يصرّون على الحنث العظيم ، وكانوا
 يقولون : إنا متنا ، وكنا ترماً ، وعظاماً ، إنا لم نموت ، وأولئك لا أولئك ، الأولون قل إن
 الأولين والآخرين لمحمومون ، إلى ميعات يوم معلوم ، ثم إنكم أيها الصالحون المكذبون
 لا تكون من شجر من تقوم فمالئون منها الطنّون ، فسادون ، فسادون عليه من الحميم
 فسادون شرب الهيم ، الواقعة : ٤١ - ٥٥) .

٢٥ - (الأحميم وعساف)

لا يذوق هؤلاء الطنّة في جهنم مرد يبرد حرّها عنهم إلا الماء الحار ، شديد
 الحرارة ، والمالغ المليان ، ولا شراباً يروّبهم من شدة العطش الذي بهم إلا صديد
 أهل النار ، فهم يذوقون فيها حميماً ، وهو ماء ساحق ، وعسافاً ، وهو ما يسيل
 من صديدهم .

قال الله تعالى : « هذا فليذوقوه حميم وعساف ، من ٥٧)

وقال : « وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم » محمد (عليه السلام) : ١٥) .

وقال : « وحاب كل حمار غنيد من ورائه جهنم ، يسقى من ماء صديد
 يتحرّجه ولا يكاد يسيّعه ، ويأنيه الموت من كل مكان ، ما هو بميت ومن ورائه
 عذاب غليظ » إبراهيم : ١٥ - ١٧) .

٢٦ - (جزاء وفاقا)

هؤلاء الطمّة يجردون يوم القيامة جزاء موافقاً لعقيدتهم الباطلة ، مبدئاً
 لأعمالهم الفاسدة ، مماثلًا لثباتهم السيئة .

قال الله تعالى : « فليذوقن الذين كفروا عذاباً شديداً ، ولنجزينهم أسوأ الذي
 كانوا يعملون ، ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء ما كانوا بآياتنا

يجهدون ، فصلت : ٢٧ - ٢٨) .

وقال : « والدس كسوا البيئات حراء مئة مثلهن ثم قيد للدين طلوعاً
دفعوا عذاب الجحيم من تحرون إلا أن كنتم تكفرون » يونس ٢٧ - ٥٢)

٢٧ - (انهم كانوا لا يرجون حساباً)

ان هؤلاء الطاعين كانوا في الحياة الدنيا مكرهين الموت والنشور ويكذبون
بآيات الله تعالى وبعصون الله ورسوله ﷺ ويتحدرون عن حدود الله تعالى
ولا يحافظون محاسن الله جل وعلا إيمانهم بأعمالهم وما في صدورهم في الدار الآخرة .
قال الله تعالى : « بل كانوا لا يرجون ثواباً وإذ انذركم أن يتحدوا إلا
هموا أهوا الذي تمت الله ورسوله » الفرقان ٤٠ - ٤١)

وقال : « كلا بل لا يخافون الآخرة » المدثر : ٥٣)

وقال : « وقد الدين لا يرجون لقاء في طغيانهم يعمهون » يونس ١١)

٢٨ - (وكذبوا بآياتنا كذاباً)

وهؤلاء الطغاة كذبوا بالآيات التكوينية والتدوينية ، والآيات الواقفية
والإنسية وجميع الصحيح البالغة . كذبوا بها تكديماً عصبياً ، فأنكروا التوحيد
والنبوة والبعث والحساب والجزاء إنكاراً شيعياً ، وكانوا يصرون عليه لفساد عقائدهم
واقتناعهم أهواءهم حتى جحدوا الحق ، ولم يعكروا في عواقب الكفر ولا في
نعمات الطغيان .

قال الله تعالى : « وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يردوا سيل الرشد
لا يتحدوه سبيلاً وإن يردوا سيل العلى يتحدوه سبيلاً ذلك ما فهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين » الاعراف : ١٤٦)

وقال : « ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوردعون
حتى إذا حازوا قال أكنتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أعدا كنتم تعملون »
التلح : ٨٣ - ٨٤) .

وقال : وذكروا واتبعوا أهواءهم وكل شر مستقر ، القمر (٣)

٢٩ - (وكل شيء أحصياه كتاباً)

وكل شيء أحصاه إحصاء ، ومنها المعاد الشريد وأعمالهم وما في صدورهم ،
والجهد والسرور ، حقه ، واستنها ، حسنها ، فسيحها ، وصغيرها ، كبيرها .

أحصى ، في حوائف أعم لهم منبها وعددها ، فسيحها بها يوم القيامة ، ولا يعرف

عنا شيء من ذلك كله ، وإن غابت عن أذهانهم

ول الله تعالى : يوم ينزلهم الله جميعاً فسيحهم بما عملوا أحصاه الله وسوه

(المجادلة : ٦)

وقال : وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ، العن (٢٨)

وقال : فلا تعجل عليهم بما تعد لهم عدداً لقد أحصاهم وعددهم عدداً ،

مريم . ٨٤ - ٩٣)

وقال : وحشرهم فلم يعد منهم أحداً وعرضوا على ربك صفاً لقد
حشتموها كما حلفكم أول مرة بل رعنتم ألن تعمل لكم موعداً ووضع الكتاب
فترى المحرمن مشغرين مما فيه و يقولون ناولتنا مال هذا الكتاب لا يعاد
صغيرة ولا كبيرة إلا أحصينا ووجدنا ما عملوا حاصراً ولا يظلم ربك أحداً ، الكهف

(٣٧ - ٤٩)

٣٠ - (فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذاباً)

يقال لهؤلاء الماعس يوم القيمة حين يشربون العقيم والعاق ، ويدفون

عذاب جهنم وحر نارها وذكروا أنها الطعنة هذه تعذب عاقدةكم الساطلة ، و

ببائكم السيئة ، وعواقب أعمالكم العاسدة . فلن تزيدكم أنها المحار والكفرة ،

أيها الطعنة وعبد الشهوة ، أيها المعتدون عن حدود الله وأتباع الشيطان وعدة

الاستهزاء والمقام والرئاسة . إلا أعدائكم نكرأ ، فزيدكم عذاباً على العذاب الذي

أنتم فيه لانحيماً منه ولا ترفهاً ، فما أنتم فيه لحظكم تلك أهون مما تدفون في

كل لحظة آية .

فإنكم تستقلون من عذاب دائماً إلى ما هو أشد منه حالاً بعد حال ، ولحظة بعد لحظة ، فتدروا شرب ما بأيديكم قبل أن يشتد لهيبها ، وبرداد عليها كما أنكم كنتم في الحمة الدنيا ترصدون على الكفر والظن ، وعلى الضاد والعصيان قال الله تعالى : « ولدين كفر واقطعت لهم نياح من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهره ما في بطونهم ، والحلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ودروا عذاب الحريق » (الحج ١٩ - ٢٢) وقال : « إن الذين كفروا ما يكذبون سوف نصليهم نارا كلما نضجت حلودهم بدلناهم حلوداً غيرها ليدفئوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً » (النساء : ٥٦) وقال : « الذين كفروا وعدوا عن نبيل الله ربناهم عدائاً فوق العذاب ما كانوا يفسدون » (التحلل : ٨٨)

وقال : « ما أدام جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً » (الاسراء : ٩٧) وقال : « وحاح كل حارث عتيد من درائه جهنم فسقى من ماء صد يدتحر عنه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن درائه عذاب عليل » (ابراهيم : ١٥ - ١٧)

٣١- (ان للمتقين مقارا)

إن للدين اتقوا الله حردعلا ما حتمت الكفر والظن ، بالتحلية والتحلية وبالحدود عن الشرك والعصيان ، وطاعوا الله تعالى ورسوله ~~والله~~ فوراً برضا الله حل وعلا ورسولانه ، وطغراً بكرامة الله وحيره ، وحقه من نار جهنم و عذابها إلى الحنة ونعيمها ، وحلاصاً مما فيه أهل النار من العقمة والعص والهو ان إلى الرحمة والفصل والاحسان

قال الله تعالى : « ومن يطع الله ورسوله يحش الله نفعه فاولئك هم المفلحون »

(النور : ٥٢)

و قال : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فمن طمع الله ورسوله فقد وفر فوزاً عظيماً » الاحزاب (٧٠ - ٧١)

و قال : « ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ذلك هو العور العظيم » عافر : (٩)

و قال : « ثم نحى الدين اتقوا وندد الظالمين فيها حثياً » مريم (٧٢)
و قال : « يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً » مريم : (٨٥ - ٨٦)

و قال : « و ينحى الله الدين اتقوا الله بمعانئهم لا بمسهم السوء ولا هم يحزنون » الزمر : (٦٩)

و قال : « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وما كن طامة في جنات عدن ورسوا من الله ، كسر ذلك هو العور العظيم » التوبة : (٧٢)

و قال : « هذا يوم يشفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورسوا عنه ذلك العور العظيم » المائدة : (١١٩)
و قال : « وسيق الدس اتقوا الله ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين » قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نسوة من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » الزمر : (٧٣ - ٧٤)

و قال : « وقيل للذين اتقوا ماذا أُرسل رسلكم قالوا خيراً للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولعم دار المتقين » النحل (٣٠)

٣٣- (حدائق واعقاب)

لهؤلاء المتقين فى جنات النعيم حدائق ذات بهجة ، رساتين مستهجة ، نعم

من كثير الاشجار ، مختلف الثمار بما تشتهى الانس و ثلث الاعين ، و من اعمها
 نعماً و ثمنها و ثمة و فواها عدا و ثلثها طعماً هي لاصاب ، فانها شراب و ادام و
 دمام و دد ، و كفه ، فمتمتعون بها شمار لحنه و فوا كفه و هم فيها مكرمون
 قال الله تعالى : و ان المتقين فى طلال و عيون و فوا كه مم يشتهون ،
 المرسلات : ٤١ - ٤٢)

وقال : و انك لهم رزق معلوم فوا كه و هم مكرمون فى حداث الميم ،
 الصافات : ٤٦ - ٤٣)

وقال : و من الجنة التى وعد المتقون تحرى من تحتها الانهار ، كدهائم
 و طلها تلك عسى الذين اتقوا ، الرعد : ٣٥)

وقال : و فيها ما تشتهى الانس و ثلث الاعين و ثمن فيها جالسون و تلك
 الجنة التى و رزقوها بما كنتم تعملون لكم فيها فكهة كثيرة منها تأكدون ،
 الزخرف : ٧١ - ٧٣)

٣٣ - (و كواعب اثوابا)

و ان للمتقين ارجاحاً قويات تكمن تديهن و تشد بر مع ارتفاع يسير ، و
 من ثمة ثلاث فى الحلقة والصورة والحن والجمال والشباب والقائمة و هن
 على صورة من الكمال ليس بعدها غاية حتى يقع تفاؤف فيها ،

قال الله تعالى : و ان للمتقين لحسن مآب حداث عدن مفتحة لهم الابواب
 متكئين فيها يدعون بها كفه كثيرة و شراب و عندهم قاصرات الطرف اقراب ،
 من : ٤٩ - ٥٢)

وقال : و و عندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بعض مكدون ، الصافات
 : ٤٨ - ٤٩)

وقال : و ايا اشيأها ، انشاء و جعلناهن أمكراً عرباً اقراباً لاصحاب اليمين ،
 الواقعة : ٣٥ - ٣٨)

٣٣ - (وَكَأْسًا دِهَاقًا)

وإن لهؤلاء المتقين في الجنة كأساً ممتلئة من شراب الحبة متتابعة لا يصدعون عنها ولا ينزفون .

قال الله تعالى : يطاف عليهم بكأس من معين نساء لذة للشربين لافها غول ولا هم عنها ينزفون ، (الصافات : ٤٥ - ٤٧)

٣٥ - (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا)

لا يسمع هؤلاء المتقون في الجنة باطلاً من القول ، ولا تكديباً من واحد لغيره ، وذلك أن الجنة إذ شربوا لم تتغير عقولهم ولم يتكلموا بكلام لا فائدة له ، ولا يكذب فيها بعضهم بعضاً بحلاف أهل الدنيا ، فالساقون لا يسمعون في الجنة عند شرب العمر و غيرها من الأحوال ، وهم لا يتكلمون إلا بما هو حي له أنبره المطلوب ، وما هو صدق مطابق للواقع ، فمن نعيم أهل الجنة و سمائهم و سرورهم ألا يحدث على أنفسهم شيء مما يكذب صدقهم من لغو القول و همزة و فحش . لما يحكم عليهم من الجنة والصفاء ، فلا يتكلمون بذلك المعاريات بلغو على أزواجهم ولا يكذبونهم .

قال الله تعالى : ورحوه ، ووشد نعمة لسميعها راضية في حبة عالية لا يسمع فيها لاغية ، (الفاشية : ٨ - ١١)

و قال : لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قِيلاً سلاماً سلاماً ، الواقعة (٢٥ - ٢٦)

و قال : يشارعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم ، الطور (٢٣) وقال : وحيات عدن التي وعد الرحمن عبادهم بالغيث إنه كان وعداً مغتصباً لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً و لهم رزقهم فيها مكررة و عشباً نلت الجنة التي نودت من عبادنا من كان تقياً ، مريم : ٦١ - ٦٣)

و قال : أن الذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري

من تحتهم الانهار في حبات الذهب دعواهم فيها سبحانه اللهم و تحيتهم فيها
سلام و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين « يونس : ٩ - ١٠ » .

٣٦ - (جزاء من ربك عطاء حساباً)

إن الله تعالى يحري هؤلاء المتقين يوم القيامة مما تقدم حراء من ربك على
أيمانهم وتقواهم، يعطيهم الله حل و علا عطاء كافياً واهياً، حسب ما حسب درجات أعمالهم
لكل واحد منها من عشر أمثالها إلى ستمائة ضعف، وإلى ما لا انقطاع له لسببهم
على زيادة الأيمان و تقوى و صالح الأعمال . في الحياة الدنيا

قال الله تعالى : « من حشى أر حشى بالعيب و جاء بقلب ميب ادخلوه
سلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشؤن فيها و لدينا مزيد » ق (٣٣ - ٣٥)

و قال : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن وادخلت يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب » عاقر : ٤٠) .

و قال : « من آمن و عمل صالحاً وادخلت لهم حراء الصنف ما عملوا و هم
في الغرفات آمنون » سباء : ٣٧)

و قال : « و أن ليس للانس إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى ثم يجزاه
الجزاء الاوفى » النجم : ٣٩ - ٤١) .

و قال : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فلنجينه حبة
طيبة و لنعريهم أجراً ما أحسن ما كانوا يعملون » النحل : ٩٧)

و قال : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و آتاء
الزكاة يحرفون يوماً تنقلب فيه القلوب و الانصار ليعريهم الله أحسن ما عملوا و
يريدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب » النور : ٣٧ - ٣٨)

و قال : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت
عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربهم ينو كذاون الذين يقيمون الصلاة و معارفناهم
يسمعون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم و معرفة و رزق كريم »

(الانفال : ٢ - ٤) .

وقال : « ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً كذا بعد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً انظر كيف فعلنا معهم على نفس وللاخرة أكره درجات وأكره تفصيلاً ، الأسراء (١٩ - ٢٦)

٣٧ - (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً)
 رب السموات السبع والارض مثلهم وما بينهما الرحمن انى سمعت رحيمه
 كل شيء فى هذه الحبة الدنيا من المؤمن والكافر ، من السعيد والشقى ، من
 المحلى والمناق ، من المصلح والمفسد ، ومن العنم والدئب . وهذه الرحمة
 الواسعة الشاملة كان الانسان مالم يكأ أن يتكلم بكل ما أراد ، وإن لم يكن له أن
 يتكلم بما لا يعنى ولا يحور . ولكن لاخرة ليست له هذه الملكية إذ لا يملك
 يومئذ الجن والانس والملائكة والروح من الله تعالى حظاً له حل وعلا ، الشفاعة
 وغيرها من وسائل التحلى . .

قال الله تعالى : « الملك يومئذ يحكم بينهم » (الحج : ٥٦)
 وقال : « الملك يومئذ الحق للرحمن » كان يوماً على الكافر بن عيسى ،
 الفرقان : ٢٦)

وقال : « يوم هم ماردون لا يعنى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله
 الواحد القهار » غافر : ١٦)

٣٨ - (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن
 وقال صواباً)

يوم الفصل يوم يقوم الروح مع قداسه والملائكة مع كثرتها مصطفين لا
 يتكلم يومئذ أحد من الجن والانس ، ولا الملائكة والروح فى شعاعه وما سواها
 إلا من أذن له الرحمن فى التكلم ، ولا أدن لاجد إلا من قال قولاً سواً لا يشومه

خطاء قولاً حقاً لا يدخله باطل ، قولاً صدقاً لا يعتربه كذب وليس هو إلا
لمقربين من عباده المحققين والامرار ، المتقين الذين اتحدوا إلى دمه مآناً
قال الله تعالى « ويوم تشقق السماء بالغمام وترسل الملائكة نريداً الملك
يومئذ الحق للرحمن » الفرقان : ٢٥ - ٢٦
وقال « كلا إذا دكت الارض دكاً دكاً وحده ربك والمليك صعباً ،
المعبر : ٢٦ - ٢٧)

وقال « لا يملكون الشفاعة الا من اتحد عند الرحمن عهداً » مريم (٨٧)
وقال « يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أدن له الرحمن و رضى له قولاً »
طه : ١٠٩)

وقال « يوم يأتي لا تكلم نفس الا بأمره » هود (١٠٥)
وقال « ان الذين يشتركون بهد الله وأمهاتهم ثمتاً قليلاً اولئك لا خلاق
لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا يسطر إليهم يوم القيامة ولا يسر قبلهم ولهم عذاب
أليم » آل عمران : ٧٧)

وقال « ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشتركون به ثمتاً
قليلاً اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب أليم اولئك الذين اشترى الصلالة بالهدى والسداد بالمغفرة فما
أسبرهم على النار » البقرة : ١٧٣ - ١٧٥)

وقال « ويوم سمع من كفر انه شهداً ثم لا يؤدون للدين كفره ولا هم
يستغفنون » النحل : ٨٤)

٣٩ - (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى دمه مآناً)

ذلك اليوم - يوم الفصل - هو يوم الحق والقصد ، العادل ، الحاسم ، الثالث
الذي يأتي لامحالة ، ولا يتخلف عن وقوعه ، وقد كان كذلك فمن شاء المجازة من
هوله وبلائه ، والتخلص من بآله وعذابه - وأراد الأمور بالجنة ونعيمها اتخذ إلى

دنه ملحقاً بالإيمان والطاعة ، ومرجعاً بالتقوى وصالح الأعمال .

قال الله تعالى « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب -
 قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعوا وإليه مآب » الرعد ٢٩-٣٦
 وقال « وان للمتقين لحسن مآب حبات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين
 فيها يدعون فيها بقا كهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما
 يوعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من غاد » ص ٤٩ - ٥٤

٣٠- (انا نذركم عذاباً قريباً يوم يسطر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا
 ليتنى كنت ثواباً)

اذا نذر ، كم أيها العلماء والكافرون ، والمفسدون والمكذبون بهذا الحديث .
 ويوم الفصل والأدلة التي سقت لكم فيه عذاباً قريباً يوم القيامة الآتي لاسمالة .
 يوم يسطر كل امرئ ما قدمت يداه من خير أو شر ، من كفر أو إيمان ، من صدق
 أو كذب ، من طاعة أو معصية ، من تقوى أو طغيان ، ومن صالح الأعمال أو فاسدها .
 ويقول الكافر يومئذ حين رأى ما كان عليه من فساد العقيدة وفساد العمل وسوء
 المسيرة في الحياة الدنيا ، وما رأى من مآل أمره من جهنم وحميمها وعساها ، وهي
 مرصاد له ، باليتنى كنت ثواباً ولم اكن ، لم أر يومئذ ما كنت عليه في الحياة
 الدنيا ، أو كنت خاضعاً لأمر الله تعالى ونهيه .

قال الله تعالى « وللدن كبر واربهم عذاب جهنم ونس المصير إذا القوا فيها
 سمعوا لها شفقاً وهي تفور تكاد تمش من العيط كلمالقى فيها نوح سألهم حرارتها
 ألم تأتكم تدبروا ، بلى قد جاءنا نذر فكذبنا وقتلنا ما برأ الله من شيء إن أنتم
 إلا في سلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا
 بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير » الملك : ٦ - ١١

وقال « وأنذرهم يوم الآفة إذا القوا لدى الحماجر كاطمين » عاقر ١٨٠
 وقال « إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد » ساء ٤٦

وقال : « وأنددوهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في عقله وهم لا يؤمنون »
(مریم : ٣٩)

وقال : « وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً » (الاحزاب : ٦٣ - ٦٤)

وقال : « سال سائل مداد دافع - أنهم يردونه بعيداً ويراها قريباً » (المعارج : ١ - ٧)

وقال : « كل امرئ بما كسب رهين » (الطور : ٢١)

وقال : « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وحوه يومئذ مفردة صاحبة مششرة وحوه يومئذ عليها عرة ترهقها فقرة ذلك هم الكفرة الفجرة » (عس : ٣٧ - ٤٢)

وقال : « علمت نفس ما قدمت وأخرت » (الانفطار : ٥)

وقال : « يوم تعد كل نفس ما عملت من خير محصراً و ما عملت من سوء تود لو أن يبسه » (سورة النبأ : ٣٥)

وقال : « ولتنتظر نفس ما قدمت لقد » (النشأ : ١٨)

وقال : « وأما من ادنى كتابه شماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابه ولم أدرا حسابيه باليتها كانت القاصية » (العاقة : ٢٥ - ٢٧)

وقال : « وحبى يومئذ سبعهم يومئذ يتذكر الابن وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي » (الفجر : ٢٣ - ٢٤)

وقال : « يوم تقلب وحوهم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسوله » (الاحزاب : ٦٦)

وقال : « ويوم يصر الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً » (سورة النبأ : ٢٧ - ٢٨)

وقال : « ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا بردوا لا نكذب بآيات

رِشًا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَلِئَ بِهِم مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رَدُّوا عَادُوا إِلَى
 نَهْوٍ عَنْهُمْ لَكَادُوا أَنْ يَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نحنُ بِمُتَعَوِّضِينَ وَلَوْ تَرَى
 إِذْ دُقُّوا عَلَى رُءُوسِهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَالُوا بَلَى وَرِشًا قَالِ دُفُّوا عَذَابَ رَبِّ
 كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ « الانعام : ٢٧ - ٣٠ »



﴿ جملة المعاني ﴾

٥٦٧٣- (عم يتساءلون)

عن أى شئ يتساءل الكافرون معهم عن بعض تارة ، وعن النسي الكريم
^{الذين} تارة أخرى وعن المؤمنين تارة .

٥٦٧٤- (عن النبأ العظيم)

عن الامر دى الشأن الذى يعطى حرم كل حرم ، فتنبه اليه الانظار ، وتشمع
 به القواطر

٥٦٧٥- (الذى هم مختلفون)

هذا الماء هو الذى كان الكفار وأدنانهم يحتلمون فيه

٥٦٧٦- (كلا يعلمون)

ليس الامر كما كان عليه أصبح الاختلاف فى الماء ، هم سيعلمون حقيقة
 النبأ وما يحل بهم على اختلافهم فيه

٥٦٧٧- (لم كلا يعلمون)

ثم لس الامر كما كان عليه هؤلاء من تكذيب النبأ ، هم سيعلمون صدقه
 وعاقبة تكذيبهم

٥٦٧٨- (ألم نجعل الارض مهادا)

ألم نجعل لكم هذه الارض التى تعيشون عليها ممهدة سالحة للمسير والا-
 ستقراد عليها .

٥٦٧٩- (والجبال أوتاداً)

أدلم يجعل الجبل للارض أوتاداً كيلا تميد بأهلها ، و يحفظ توارثها من
حرارة كها .

٥٦٨٠- (وخلقناكم أزواجاً)

وخلقناكم أبها لئلا يذوقوا داءنا لئلا نسلم التراجع ، و يحصى بينكم سنة
التناسل

٥٦٨١- (وجعلنا نومكم سباتاً)

وجعلنا نومكم سباتاً لئلا يقطعكم عن الراحة والسكون

٥٦٨٢- (وجعلنا الليل لباساً)

وجعلنا لكم الليل ظرفاً للراحة والسكون

٥٦٨٣- (وجعلنا النهار معاشاً)

وجعلنا لكم النهار رزقاً لئلا يقطعكم إلى الأبد

٥٦٨٤- (وبنيينا فوقكم سباً شداداً)

وبنيينا فوقكم أسباً من سموات محكمات محكمة العلق وثيقة
النيران

٥٦٨٥- (وجعلنا سراجاً وهاجاً)

وجعلنا لكم الشمس في السماء سراجاً ماله في الضوء . شديدة الحرارة

٥٦٨٦- (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً)

ونزلنا إليكم من السحاب التي شجعت للمطر ماء كثير التيلان ، عظيم الانصباب
المتتابع .

٥٦٨٧- (لنخرج به حياً ونباتاً)

لنخرج بذلك الماء المنصب حيوات كثيرة ، و نباتاً مختلفاً منافعاً لكم
ولا تضامكم

٥٦٨٨ - (و جنات ألعاا)

و لنحرج بذلك الماء لكم أشجار الدساتين ، و ثمار الحدائق ، المتعاقبة
الافان و المتشاككة الأعصان .

٥٦٨٩ - (ان يوم الفصل كان ميقاتاً)

ان يوم الفصل - يوم القيامة - كان معلوماً عند الله حل و علا من أول يوم
خلق الله تعالى السموات والارض .

٥٦٩٠ - (يوم يفتح فى الصور فتاتون الفواجا)

يوم يفتح فى الصور للعث ، فتاتون فوجاً فوجاً من قومكم مسرعين
إلى موقف الحساب والجزاء .

٥٦٩١ - (و فتحت السماء فكانت أبوايا)

و يومئذ فتحت السماء ، فصارت حينئذ أبواياً

٥٦٩٢ - (و سيرت الجبال فكانت سواباً)

و سيرت الجبال يومئذ بعد أن رالت من مواضعها بالرحفة ، فصارت كلاً
شئ لتفتت أحزائها و إبنائها

٥٦٩٣ - (ان جهنم كانت مرصاداً)

ان جهنم كانت قبل القيامة مترصدة

٥٦٩٤ - (للطاغين مآباً)

للذين طغوا فى الحياة الدنيا بالكفر والعصان ، مراً يكذونه و مرجعاً
يرجمون إليه .

٥٦٩٥ - (لاشين فيها أحقاباً)

حالكوتهم ما كثر فى جهنم ، معدبين سادها أرمه لا غاية لها .

٥٦٩٦ - (لا يدفون فيها برداً و لا شراباً)

لا يدفون فى جهنم ما يشر دون به ، و لا ما يرتفع به عطشهم

٥٦٩٧ - (الا حميمًا وغاسقًا)

لا يذوقون في جهنم إلا الماء الحار ، شديد الحرارة و شديد أهل النار
وقيحهم .

٥٦٩٨ - (جزاء وثاقًا)

هم يحرون يوم القيامة بهذا الحرا و جزاء موافقاً لما كانوا عليه من العقائد
الباطلة ، والأعمال الفاسدة و سوء النية

٥٦٩٩ - (انهم كانوا لا يرجون حسابًا)

ان هؤلاء الطاعين كانوا في الحياة الدنيا لا يرجون محاسبة الله جل و علا
إياهم بأعمالهم و لا يخافون عقابه .

٥٧٠٠ - (و كذبوا بآياتنا كذابًا)

و هم كذبوا ما ماننا كلما رأوها و سمعوها تكديماً عميقاً من غير حمل
بأنها آيات ربهم .

٥٧٠١ - (و كل شيء أحصيناه كتابًا)

و كل شيء أحصيناه إحصاء و منها عقائدهم الباطلة ، و أعمالهم الفاسدة و
ما في صدورهم . . .

٥٧٠٢ - (فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابًا)

فيقال لهؤلاء الطاغين يوم القيامة ذوقوا هذا العذاب ، فلن نزيدكم أبداً
الطعة إلا عذاباً تكرراً ، كما كنتم تكذبون ما باننا تكديماً تكرراً

٥٧٠٣ - (ان للتقين مغازًا)

ان للتقين اتقوا الله جل و علا فوراً برسائه تعالى و مبرلاً في رسوائه

٥٧٠٤ - (حدائق و أعنابًا)

إن لهم في جنات النعيم حدائق ذات هبة و أعناباً

٥٧٠٥ - (و كواعب أترابًا)

و ان لهم فيها فتيات تكعب قد بهن و تستدير مع ارتفاع يسير ، مما تلات
في الحقة والجمال لكي يكون في جميعهن نفس أرواحهن على السواء
٥٧٠٦ - (و كانا دهاقا)

و ان لهم فيه كاساً ممتلئة من شراب الحنة متشامعة
٥٧٠٧ - (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذايا)
لا يسمع هؤلاء المتفنون سمع شرهم حمر الحنة فيها ما طمأ من لقول ، ولا
تكذيباً من واحد لفره .

٥٧٠٨ - (جزاء من ربك عطاء حساباً)
ان المتقين بحرون يوم القيامة ، ما تقدم ذكره حراء من ربك يا محمد ^{صلى الله عليه وسلم}
على ايمانهم و تقواهم ، مصفاً على ذلك لهم عطاء من الله حد وعلا حسب درجات
أعمالهم . .

٥٧٠٩ - (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً)
رب السموات السبع والارض منهن وما بينهما من الموحودات الحنة وغيره ،
الرحمن ، لا يملك يوم القيمة أحد من الجن ، ولا من الملائكة والروح من الله
تعالى خطاباً له بالشفاعة و غيرها

٥٧١٠ - (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صواباً)

يوم الفصل ، يوم يقوم فيه روح القدس والملائكة مصطفين ، لا يتكلم يومئذ أحد
من الجن والانس ولا الروح والملائكة في شفاعه وما سواها ، إلا من اذن له الرحمن
في التكلم ، ولا يأذن لأحد منه إلا من قال قولاً صواباً

٥٧١١ - (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه ما بآ)

ذلك اليوم الحق الثابت الذي لا يتخلف عن وقوعه ، فمن شاء اتخذ الى ربه
هوله ، والعود بالجنة و نعمها اتخذ إلى ربه ملجأ بالايمان والتقوى و صالح

الاعمال

٥٧١٢ - (انا ابذرناكم عدائنا قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر يا ليتني كنت تراباً)

إنا أبذرناكم أيها المكذبون بيوم الفصل عدائنا قريباً، يوم ينظر كل امرئ ما
قدمت يده من خير أو شر ، و يقول يومئذ الكافر ، حين رأى ما قدمت يده
من الكفر والمعصية ، ليتني كنت تراباً ولم احتر ، و كنت على ما كنت بعد
الموت ، أد كنت خاضعاً لأمر الله جل و علا و نهيه



﴿ بحث روائي ﴾

وقد وردت روایات كثيرة بأسابيد عديدة عن الطريفيين ان قوله حل وعلا
«النساء العظيم» هو الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تشير
إلى لطف منها :

في شواهد التنزيل للحاكم الحكامي الحمصي - وهو من أعلام العامة -
بإساده عن أبي حمزة الثمالي قال سئلت أبا حمزة - يعني الامام عليه السلام - عن
قول الله تعالى «عم يشاء لون» عن النساء العظيم ، فقال كان علي يقول لأصحابه
أنا والله النساء العظيم الذي اختلف في جميع الأمم بالسنن ، والله والله لنؤاخذكم
منى ، والله آية أعظم منى

وفيه بإساده عن أبي بن أوفى قال سئلت أبا حمزة عليه السلام عن قول الله
«عن النساء العظيم» قال النساء العظيم علي ، وفيه إختلاف لأن رسول الله ليس
فيه إختلاف

وفي الكافي بإساده عن أبي حمزة عن أبي حمزة عليه السلام قال قلت له حملت
فذلك ان الشيعة يستلوك عن تفسير هذه الآية «عم يشاء لون» عن النساء العظيم
قال . ذلك إلى إن شئت احبرتهم . وإن شئت لم احبرهم . ثم قال لكفى اخبرك
تفسيرها ، قلت : «عم يشاء لون» قال فقال هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ،
كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول والله عروحل آية هي أكرم منى ،
والله من نساء أعظم منى .

وفى الروضة فى حطبة - وهى حطبة اوسيلة لمولانا الامام امير المؤمنين على عليه السلام قال عليه السلام فيها «لا دأتى فيكم أيها الناس كهارون فى آل فرعون وكتاب حطبة فى نبي اسرائيل ، وكعبه نوح فى قوم نوح ابى السماء العظيم ، و الصديق الاكبر ، وعن قليل ستعلمون ما توعدون ...» الخطبة

وفى بصائر الدرجات للمعتمد رضى الله تعالى عنه - فى حديث - قال الامام امير المؤمنين عليه السلام ما لله آية هى : كبر منى ، والله من شاء أعظم منى ، ولقد مررت ولايتى على الامم العاصية فأتت أن تغسلها

وفيه باساده عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله «عم يشاء لون عن السماء العظيم قال السماء العظيم الولاية دسنته عن قوله «هناك الولاية لله الحق» قال ولاه امير المؤمنين عليه السلام

وفى البحار بالاسناد عن علقمة انه قال حرج يوم صفين رجل من عسكر الشام عليه سلاح ، و فوقه مصحف وهو يقرأ «عم يشاء لون عن السماء العظيم ، فأردت الرار إليه ، فقل على عليه السلام مكانك وحر وحسه ، فقال له . أتمرى السماء العظيم الذى هم فيه محتفلون ؟ قال لا فقال عليه السلام أنا والله السماء العظيم الذى فيه احتفلتم و على ولايتى فبارعتم و عن ولايتى رحمتهم بعد ما قتلتم ، وسعيكم هلكنم بعد ما سيعى جهنم ، ويوم العدر قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم نسب علا

قوله عليه السلام «الراز» أى القتال همه

وفيه دوى لاصم بن سائت ان علياً عليه السلام قال - والله أنا السماء العظيم الذى هم فيه محتفلون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون حين أفق بين الحق والمار ، و أقول : هذا لى وهذا لك .

وفى تفسير القمى باسناده عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام فى قوله «عم يشاء لون عن السماء العظيم» قال - قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نأ أعظم

منى ، دعائه أكبر منى ، ولقد عرس صلى على الامم العاصية على إحتلاف ألسنتها ،
فلم تقر بفعلى

وفى التهذيب فى الدعاء بعد صلاة العدير المسند إلى الامام الصادق عليه السلام
« شهدنا منك ولطفت منك أنت الله لا إله إلا أنت ربنا ومحمد عندك ورسولك نسب
و على أمر المؤمنين والرحمة العظيمى و آيتك بذكرى و الشا العظيم الذى هم
فيه يختلفون » .

وفى مفاتيح الجنان : للشيخ المحدث عرس العمى رسول الله تعالى عليه
- فى زيارة الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام يوم العدير - « السلام
عليك أيتها السمة العظيم الذى هم فيه مختلفون وعنه يستلون »

و فى عيون الاخبار : « سادته عن يسر الخادم عن نبي الحسن على بن
موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبيه عن الحسين بن على عليهم السلام قال قال
رسول الله ﷺ لعلى عليه السلام يا على أنت حمزة الله وأنت نائب الله ، وأنت الطريق إلى
الله وأنت النبا العظيم ، وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى المحدث

و فى أمالي الشيخ الطوسي قدس سره - فى حديث طويل - « سادته عن
إبراهيم عن قال كما حلوا مع النبي ﷺ إذ هبط عليه الامير حمزئيل ، ومعه
حام من البلور الاحمر مملؤ مكيأ دسراً ، وكان إلى حب رسول الله ﷺ على
من يطالب عليه السلام و ولداه الحسن و الحسين عليهما السلام - إلى أن قال - فلما صدرت
فى كفا الحسن عليه السلام قالت بسم الله الرحمن الرحيم « عم يتساءلون عن النبأ
العظيم الذى هم فيه مختلفون » الحديث

و فى تفسير القمى : فى قوله تعالى « ألم يجعل الارض مهاداً » قال

يمهد فيها الانسان « والعمال أوتاداً أى أوتاد الارض

و فى الكافى : « سادته عن محمد بن أبى عبد الله عليه السلام قال - قال النبي

ﷺ - فى حديث - : « فخلق العمال قائمونها على طهرها - الارض - أوتاداً من

أن تميد بما عليها ، فذلت الارض و استقرت . » الحديث .

و في نهج البلاغة : - في الحطمة الأولى - قال إمام المتقين أمير المؤمنين علي من أبي طالب عليه السلام : « قطر الجلائق بقدرته و نشر الرياح برحمته و وثق بالصخور ميدان أرضه ... » الحطمة

أقول : العيدان : التحرك و التلويح

و في العلل : بإسناده عن يزيد بن سلام - في حديث - أنه سئل رسول الله ﷺ : « أحمرى لم سمى الليل ليلاً ؟ » قال لأنه يلائل الرجال من السماء حملة الله إلهه و لباساً ، و ذلك قول الله عز وجل : « و جعلنا الليل لباساً و جعلنا النهار معاشاً » قال : صدقت . الحديث

و في نهج البلاغة : قال الإمام علي عليه السلام - في حطمة - « فهي مسدلة العمون بالمهاد على أحد وجهي ، و جعلنا الليل سراجاً تستدل به في إلتباس أدرأه و سحار من حمل الليل لها بهاداً و معاشاً ، و النهار سكاماً و قراراً »

و في تفسير القمي : في قوله تعالى « و جعلنا الليل لباساً » قال يلبس على النهار ،

قول : و لعل المراد به أنه يخفي ما يظهره النهار ، و ستر ما يكشفه وفيه : في قوله تعالى « و جعلنا سراجاً دهاجاً » قال الشمس المضيئة **و في الكافي :** بإسناده عن عاصم بن حمدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال

داكرت أبعاد الله ﷻ فما يردون من الرؤية ؟ فقال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي ، و الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش ، و العرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب ، و الحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر ، فإن كانوا صادقين فليعلموا أعينهم من الشمس ليس دولها حجاب .

و في تفسير القمي : في قوله تعالى « أنزلنا من المعصرات » قال من المنابع « ماء نجاجا » قال : صياً على صب .

و في تفسير العياشي : عن محمد بن علي الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام : « عام فيه يقات الناس وفيه يعصرون » بالياء : يعطرون ثم قال : أما سمعت قوله : « وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً »

قوله عليه السلام : « يعصرون » بالياء أي يسم الياء سبباً للمفعول ، والممنى أنهم يعطرون ، واستشهاده عليه السلام بقوله « وأنزلنا من المعصرات » دليل على أنه عليه السلام أحد المعصرات بمعنى الممطرات من أعصرت السحابة إذا أمطرت وفيه : عن علي بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « عام فيه يقات الناس وفيه يعصرون » مضمومة ، ثم قال « وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً »

و في تفسير القمي في قوله تعالى « حبات ألغاف » قال مساتيس ملتفة الشجر

و في الموهان : عن جامع الاحاد عن ابن مسعود . قال كنت حلياً عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال ان في القيامة خمسين موقفاً على كل موقف ألف سنة ، فأول موقف حرج من قبره مؤمن مرنه ، موفن بجنته و ناره ، مؤمن بالبعث والحساب والقيامة ، مقرأ بالله ، مصداقاً بمبته و بهاء من عند الله عز وجل ، نهي من الجوع والعطش قال الله تعالى : « فتأتون أفواجا » من القبور إلى الموقف كل أمة مع إمامهم

و في المجمع : وفي الحديث عن الراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل حلياً قريباً من رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب الانصاري فقال معاذ : يا رسول الله أرايت قول الله تعالى « يوم سمع في الصور فتأتون أفواجا » ، « الايات » فقال يا معاذ سئلت عن عظم من الامر ، ثم أرسل عنييه ثم قال : يعشر عشرة أصناف من امتي اشتاقاً قد حيزهم الله من المسلمين ، و بدل صورهم بمعهم

على صورة القردة . ومعهم على صورة الخنازير ، ومعهم منكسئون أرجلهم من فوق ، ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها .

و بعضهم عمى يترددون ، و بعضهم صم مكلم لا ينفلون ، و بعضهم يصفون ألسنتهم ، فيبيل الفبح من أقوالهم لعداء يتقدرهم أهل الجمع و بعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم ، و بعضهم مصلون على حدود من نار . و بعضهم أشد تناسا من الحيف ، و بعضهم يلبسون حجاباً سامية من فطران لازقة بحلودهم

وأما الذين على صورة القردة فالقتات - أي النمامون - من الناس ، و أما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت ، و أما المنكسئون على رؤسهم فأكلة الرزق ، و الممى المترددون في الحكم ، و الصم و المكلم المعصون بأعمالهم ، و الذين يصفون بألسنتهم فالعلماء و القضاة الذين حالف أعمالهم أقوالهم . و المقطعة أيديهم و أرجلهم الذين يؤذون الحيوان ، و المصلون على حدود من نار فالسماة الناس إلى السلطان ، و الذين هم أشد تناساً من الصف والدس يتمتعون بالشهوات واللذات ، و يسمعون حق الله في أموالهم و الدين يلبسون الحجاب فأهل الفقر والحيلاء

أقول رواه الرمضاني في الكشاف . و البحراني في البرهان و الحويزي في نور الثقلين و القرطبي في الجمع لأحكام القرآن ، و البصائر في غريب القرآن وغيرهم من المفسرين و المحدثين .

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « وفتحت السماء فكانت أبواباً » قال تفتح أبواب الجنان وقوله « وسيرت الجبال فكانت سراباً » قال تسير الجبال مثل السراب الذي يطمع في المعازة

وفي نهج البلاغة - قال الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة - « وعدل حر كاتها بالراسيات من حلاميدها ، و ذوات الشياخيل الشم من سباحيدها ، فكنت من الميدان برسو الحال في قطع أديمها » .

وفيه قال عليه السلام - في خطبة أخرى - « فكنت على حر كاتها من أن

تعيد بأهلها أو تصبح بحملها ، وتزول عن مواضعها ، فستحان من أمسكها بعد موحان
مساها وأحمد بعد رطوبة أكتفها ، فحملها الحلقه مهاذاً وسطها لهم قرأشاً فوق بحر
لحى لايجرى وقائم لايسرى ، تكر كره الرياح العواصف ، وتمضنه الذذارف ،
إن في ذلك لعبرة لمن يحشى ،

وفيه قل **عَلَيْكُمْ** - في حطه - « دندل الشم الشوامح ، والمسم الرواسح ،
فصير صلداً سراياً رقراقاً ومهدداً قاعاً سملقاً »

قوله **عَلَيْكُمْ** « الشم الشوامح » الدندل ، الدالية ، ودلتها ، تدكد كها ، وهي
أصلاً المسم الرواسح ، فصير صلداً ، وهو الصل الشديد الصلابة سراياً ، وهو
ما يتراهى في الهاء فيظن ماء والرقراق الحصف ومهدداً ما جعل منها مترلاً
للناس ، والف ع ، الأرس الدالية ، والسملق المصعب المستوى ليس بعصه أرفع ،
ومضه أخفض

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : « إن جهنم كانت مرصاداً » قال قائمه
« للطاعين مآباً » قال : منزلاً . وقوله « لاثنين فيها أحقاباً » قال : الاحقاب
السنين ، والحقب سنة والسه ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كألف سنة مما تعدون
وفيه اسناده عن حمراة عن أبيه قال سئلت أبا عبد الله **عَلَيْكُمْ** عن قول
الله « لاثنين فيها أحقاباً لا يدعون فيها مردأ ولا شراباً إلا خميماً » قال : هذه هي
الدين لا يخرجون من النار

وفي المجمع وروى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله **عَلَيْكُمْ** . لا
يخرج عن النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقاباً ، والحقب سبع وستون سنة ،
والسه ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم كألف سنة مما تعدون فلا يشككن (فلا يشككن
ظ) أحد أن يخرج من النار .

القول رواه السيوطي في الدر المنثور ، بخلاف غير يسير إرويه « ثمانون »
بدل « ستون »

وفي معاني الاحبار : عن الامام جعفر الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل « لا تسن فيها أحقاباً » قال : الاحقاب ثمانية أحقاب ، والحقب ثمانون سنة ، والسه ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كآلف سنة مما تعدون .

وفي رواية عن هلال الهجري عن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : الحقب ثلاثمائة سنة ، كل سه ثلاثمائة وستون يوماً ، كل يوم ألف سنة .
وفي رواية عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو أن دلواً من غساق يهراق إلى الدنيا لأتقن أهل الدنيا .

وعن عبد الله بن عمر انه قال : أتدرون أي شيء الغساق ؟ قالوا : الله أعلم قال : هو الفمخ المديط ، لو أن قطرة منه يهراق بالمغرب لأتقن أهل المشرق ، ولو يهراق بالمشرق لأتقن أهل المغرب .

وفي رواية : عن أبي بردة (مرده) قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن أشد آية في القرآن ؟ فقال : قوله تعالى « فعدوا أولي مريدكم إلى الأعداء » أي : كلمة صنعت جلودهم بدلما هم جلوداً غيرها ، « وكلما حست رددهم سميراً » .

وفي شواهد التنزيل : « سنده عن إبن عباس في قوله تعالى « ١٠٠ إن للمتقين معافاً » قال : هو عفى عن أبي طالب عليه السلام هو والله سيد من أنقذ الله وحاه ، انقاه عن إرتكاب الفواحش وحاه عن إقتراض الكسائر « معافاً » بحة من النار والعذاب ، وقرباً من الله في منازل الجنة .

وفي تحف العقول : عن سبط المصطفى الامام المحنبي الحسن بن علي بن أسباط صلوات الله عليهم أجمعين انه قال : « إعلموا أن الله لم يتخلفكم شيئاً وليس شاركم شيء سوى كتب آجالكم ، « قسم بينكم معاشكم ليسرف كل ذي لب ممرته ، وإن ما قدر له أصابه ، وما صرف عنه فلين يصيبه ، قد كماكم مؤونه لدي وحر عكم لسانه ، وحشكم على الشكر ، واقترض عليكم الذكر ، وأدساكم بالتقوى ، وحمل التقوى منتهى رساه ، والتقوى ما كل قوة ورأس كل حكمة

وشرف كل عمل .

ما التقوى و من فارض المتقين قال الله تبارك وتعالى . « ان للمتقين مقاراً »
وقال . « ويسمى الله الذين اتقوا بمقارنهم لا بمسئهم السوء ولا هم يحزنون »
فاتقوا الله ، واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من العسر ويسد له في أمره ،
و يهتدي له رشده ، ويعلمه سعته ، و يبيض وجهه ، و يعطيه رغبته مع الدين
أنعم الله عليهم من السابقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً
وفي تفسير القمي : في قوله تعالى . « ان للمتقين مقاراً » قال يعقوب ،
« وقوله » و كواعب أتراباً « قال حواري ، وأتراب لأهل الجنة .
وفيه وفي رواية أبي الحارث عن أبي حمزة عليه السلام قال في قوله « ان
للمتقين مفازاً »

قال هي الكرامات « و كواعب أتراباً » أي القربات الواحد

قوله عليه السلام « الواحد » السورة اللاتي كعب تديهن وأشرف

وفي أمالي الشيخ الطوسي قدس سره « ساد عن الامام مولى الموحدين
أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل - قال « حتى إذا كان يوم القيامة حسب
لهم حسانتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى ستمائة ضعف ، قال الله عز وجل
« حراء من ذلك عطاء حسناً » وقال « ذلك لهم حزاء الضعف بما عملوا وهم في
الفرقات آمنون » .

وفي شواهد التنزيل بإساده عن أبي حمزة الثمالي قال دخلت على
محمد بن علي عليه السلام فقالت له يا بن رسول الله حدثني بحديث يغمسي ؟ قال يا أبا حمزة
كل الناس يدخل الجنة إلا من أمني ، قلت هل يوجد أحد يأمن أن يدخل الجنة ؟
قال نعم من لم يقل لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، قلت اني تركت المرحطة
والقدرة والحرورية وبنيت أمانة يقولون لا إله إلا الله ، محمد رسول الله فقال .
أيها أيها إذا كان يوم القيامة سلمهم الله إياها فام بقلها إلا نحن وشيعتنا ،

والذين معه من الرّحمى، أما سمعت الله يقول: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أدن له الرحمن» وقال سواماً: «بمعنى من قبل لا إله إلا الله» محمد رسول الله وفيه. باسناده عن أبي الحارود قال قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أدن له الرحمن» قال إذا كان يوم القيامة حطفت عن كل لا إله إلا الله عن قلوب الصّادق في الموقف إلا من أقرّ بولائه على عليه السلام وهو قوله: «إلا من أدن له الرحمن» بمعنى من أهل دوابه على عليه السلام. هم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلا الله

وفي الكافي. باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن العاصم عليه السلام قال قلت: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون» الآية؟ قال: نعم والله المأذون لهم يوم القيامة ولما تلو صواماً قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نعم بعد ربنا وصلى على سينا، وشجع لشيعتنا ولا يردنا ربنا، الحديث

أقول. رواه الطبرسي في المعجم عن معاذ بن عبد الله بن أبي عبد الله عليه السلام ورواه الكراخي رحمه الله تعالى عليه في كسر العوائد عن معاذ بن عبد الله بن أبي عبد الله عليه السلام وروى عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مثله.

وفي الاحتجاج قال الإمام علي عليه السلام في جواب سؤال الرّدبقي عن قوله تعالى: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أدن له الرحمن» وقال سواماً: «ثم يستمعون في موطن آخر يستطرق فيه أدليّاته وأصفيّاته، فلا يتكلم أحد إلا من أدن له الرحمن» وقال سواماً: «فيقام الرّسل فيستلون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أمهم». الحديث.

وفي الدرّ المشهور عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: الروح حنّ من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل ثم قرأ: «يوم يقوم الروح والملائكة» قال: هؤلاء جنود وهؤلاء جنود.

وفي البرهان: بالاسناد عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه،

قال إذا كان يوم القيامة ، وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد
خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام
وهو قوله تعالى «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أنله الرحمن»
وقال صواماً

وفي المجمع ورد في علي بن إبراهيم ما سنده إلى الصادق عليه السلام قال هو
ملك أعظم من جبريل وميكائيل

وفي تفسير القمي في قوله تعالى «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً» قال
الروح ملك أعظم من جبريل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله هو مع
الائمة عليهم السلام

وفي التوحيد عن مولي الموحدين أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
حدث طويل حاكياً أحوال موقف أهل المحشر - ثم يصفون في مواضع أخر
فليست تطفون ، فيعرفهم من بعض ، وذلك قوله عز وجل «يوم يعرف المرء من أخيه»
«أما وأبيه وصاحبه» فليست تطفون «فلا يسكنون إلا من أدن له الرحمن» وقال
صواماً ، يقوم الرسل عليهم السلام وشهداء في هذا الموضع ، وذلك قوله عز وجل
«فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وحضرتك على هؤلاء شهداء»

وفي تفسير القمي في قوله تعالى «أما أنذرناكم عذاباً عظيماً» قال في المدار ،
وقال «يوم ينظر المرء ما قدمت يداه» ويقول الكافر «لئن كنت تראה» أي علوياً ،
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال المكشي أمير المؤمنين أموات

وفي البرهان «لا سدد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى ،
«يوم ينظر المرء ما قدمت يداه» ويقول الكافر «لئن كنت تראה» يعني علوياً
بوالى أناتراب .

أقول في أن الكافر يتمنى يوم القسامة أن يكون في الحياة الدنيا شيعة
علي بن أبي طالب عليه السلام

وفي الغل بمسده عن عايبة بن رمي قل: قلت لعبد الله إن عباس لم يمي
ر ولا الله عليه السلام علياً أما تراب؟ قال: لانه صاحب الارض، وحجة الله على أهلها بمده
وبه يقوهر وإله سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة،
ورآى الكافر ما أعد الله ساراً وتعالى لشعبة على عليه السلام من الثواب والرفق والكرامة
قال: «بالتى كنت تراباً» أى من شعبة على عليه السلام وذلك قول الله عز وجل: «ويقول
الكافر يا ليتنى كنت تراباً»



﴿ بحث فقهي ﴾

ومما اتفق عليه المحققون من فقهاء المسلمين وغيرهم قدماء وحديثاً
أن المعد هو أصل من الأصول لأنه لا بد من مكلف من لأجله انقضاء
في الأدلة الشرعية ، وليس من الطاعة والاحتجاج إلى صحة من ذلك التلاوة
التدريسية ، لأنه في الآية الدلالة على لزوم لبعث والمعاد للحساب والحجرات
واقعة على معنى التمسك به من أحد ، لأن من أنكره فهو كافر ، يستند على
ذلك ما يات كثيرة من آية

منها : قوله تعالى : « ثم شاء لول - لمخرج به حياً وناعاً وحناً ألقاها »
(السجدة - ١ - ١٦)

ودل على أن الآيات الواردة في آيات على التفكير في توامس البدن
مشاهدة إلى حواء لدالة على المعد الذي لا يتكرر فيه التشكك ، بل يمكنه
المنكرون والإيمان به

وإن المعد هو الاعتقاد بأن الله حي وعلا بعد الخلاق وبحسبهم معدوتهم
يوم القيامه للحساب والحجرات ، فمعدل فيه بين الحق والمنطق ، وبين المؤمن
والكافر بالقضاء ، والمعاد هو الشخص بعينه بحسبه ووجه بحيث لو رآه
الرائي لقال : هذا فلان

ويجب على كل مكلف أن يؤمن بجميع ما في القرآن الكريم والسنن
القطعية من الحنة ونعيمها ، والدار وعذابها ، ومن الميزان والصراط وموقف

لحساب والاعراف والكتاب الذي لا بعدد صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، وإن
 ليس معدودون بأعدادهم إن حبراً فحبراً وإن شراً فشراً
 ولا يحب عليه أن يعرف كيف تدون لأعداءه ، هل هي من فساد أعداء المعدوم
 وظهور الموحود أو غير ذلك ؟ ؟ ؟ وكذلك لا يحب عليه أن يعرف حقيقة الحق
 ، كيفية الله ، دلوں المبرر و دلوں الصراط و عرس الموقف ، حدود الاعراف و
 أوراق الكتاب

فلم يمنع المتفلسف من لعدد لخصماي و دمس لمنقذين أحراً في تشكيك
 كون المعاد أصلاً من أصول الدين الاسلامي غير وجه مدفوع عليهم ، و د
 مخالف الأدلة الأربعة القطعية

و لو كانوا مترددين في أصل المعاد - حسب ما ورد في حديث مما أو كانوا
 مترددين في كون المعاد أصلاً من الأصول - لاسلّسه فهم من رمره الكفر من
 من غير ترتيب



﴿ بَيِّنَاتٌ هَذِهِ ﴾

بمقتل بقوله تعالى : « لَمْ يَحْمِلِ الْأَرْضُ مَهْدًا » حُفَّتِ الْأَعْيُنُ السَّامِيَّةُ
٦ - ١٦) عَلَى صَحَّةِ الْمَعْنَى وَدَقِيقَةِ دُرَرِهِ وَوُجُوهِ.

أَحَدُهَا - مَاعْتَدَارُ قَدْرَةِ اللَّهِ حِينَ دَعَا ، فَإِنَّ مِنْ قَدَرٍ عَلَى إِنْشَاءِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
الْمُدَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ مَعْتَدٍ ، وَلَا قَائِلٍ يَنْتَحِيهِ كَانَ عَلَى الْإِعَادَةِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ
وَالآيَاتُ الْكَرِيمَةُ هَذَا لَاعْتِنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوَلَمْ يَسِرُوا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَمُتْ يَخْلُقْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى »
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ « (الاحقاف : ٣٣)

« قَوْلُهُ حِينَ دَعَا » هُوَ الَّذِي سَدَّ الْخَلْقَ ثُمَّ بَعَثَهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَأَسْهُ
الْمِثْلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ صَرَّبَ لَكُمْ مِثْلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ،
(الروم : ٢٧ - ٢٨)

ثَانِيهَا - مَاعْتَدَارُ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَتِهِ ، فَإِنَّ مِنْ أُنْدَعِ هَذَا الْعَالَمِ ، وَأَوْجَدِ
بِلَاكِ الْمَصْنُوعَاتِ عَلَى سَطْحِ رَائِعِ مُسْتَشْعٍ لِعَامَاتِ خَلْقِهِ ، وَمَبْدَعِ حَمَلَةٍ عَائِدَةٍ إِلَى
الْخَلْقِ بِسُجُلِ أَنْ يَفْنِيهَا بِاتِّمَامِ ، وَلَا يَحْمِلُ لَهَا عَايَةَ وَعَاقِبَةَ نَائِمَةٍ
وَالآيَاتُ الْكَرِيمَةُ هَذَا لَاعْتِنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ حِينَ دَعَا : « مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا » (٢٧) وَقَوْلُهُ سَمِجَانَةً
« أَنْفُسِكُمْ أَمَّا خَلْقُكُمْ عَشْرًا وَانْكُمْ إِلَّا لَا تَرْجِعُونَ فَعَلَى اللَّهِ الْمُلْكُ الْعَلِيُّ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » الْمُؤْمِنُونَ ١١٥ - ١١٦) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيُحِبُّ

الآن أن يشرك سدى ألم بك نطقه من ملى يمى ثم كان علقه فخلق -- ووى
فحمل منه الروحين الذكر والأنثى أليس ذلك نقاد على أن يحيى الموتى ؟
لقائمة ٣٦ - ٤٠)

ثالثها - «عند نفس العمل ، فإن يلقظه بعد النوم ، وروح لدمت بعد الموت .
شاهده كد إسان في كل يوم من نفسه ، وكذا إخراج الحب والنبات من الأرض
الدمت معاينهما كد حبس

والآيات ، الكريمة هـد لا عشا . في معنى قوله تعالى : « يخرج الحي من
المت ، ويخرج الميت من أمه » يحيى لأرض بعد موتها وكذلك تخرجون - و
من آتاه منكم مائيل ذليل ، وإنته ذككم من فضله ان عسى ذلك لآيات لقوم
يسمعون » (الروم : ١٩-٢٣)

وقوله سبحانه : « الله يشه في النفس حين موتها ، التي لم تمت في مدام
فمك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى إلى أهل مسمى ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون » (الزمر : ٤٢)

وكأنه حين وعلا يقول : « لم يفعل معك الاعمال الآفاقية والاعسفة الدالة بقنوں
الدلالات على حفته الميت الموحه للإيمان به ، فمالككم تدوسون فيه إنكرا ،
وتساءلون عنه إستهزاء » (٢٢٢)

ويستدل بقوله تعالى : « حراء ودماً - حراء من دمك عطاء حسناً - فمن
شاء اتحد إلى ربه مائة مائة » (٢٦ و ٣٦ و ٣٩) على إختيار الإنسان في الاعمال
والعقائد من غير إحدار فيها ، فان الآيات الكريمة تقر بصراح ان ما يبدله الناس
من عقائد وثواب إنما هو حراء لاعمالهم وكسهم الإختيارى

ويستدل بقوله جل وعلا : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً - يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت نراياً » (النساء : ٣٨ - ٤٠) على
العماد الجسماني ، وعلى قنن السائط والاعراض على الاجسام

﴿ في حَقِيقَةِ النُّوْمِ وَالضَّرُورَةِ إِلَيْهِ ﴾

وَلِلَّهِ تَعَالَى « وَجَعَلَكُمْ سُنَنًا » الباء ١٩

وما ورد في القرآن الكريم من لفظ « ضرورية » عن أهل بيت السجدة
صلوات الله عليهم أجمعين من حيث النوم شيء لعدم أمره حداً مع كونه من
الحاجات الحيوية للإنسان الحيوان ، لأنه من ضرورات الحياة لإحياء بدنه
وقد قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « ما من حي إلا وهو بسبب حلال الله
» حده عز وجل »

والله تعالى « لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم » البقرة ٢٥٥
وهذا دلل على ذلك لتجارب في الحيوانات فإن أغلب منها لا يعيش أكثر
من خمسة أيام بدون نوم ، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش يوماً بدون نوم ، و
إذا مضى عليه يومان ، وهو لم يتم يشعر بأنه « يحصل له إلام في رأسه ، وضعف
عن مواصلة أعماله ، وإذا زاد عليها شغل جسمه ، وإذا استمر ذلك تشوفاً
الحوارج عن الفعالية فيتمحل الجسم

وإن الواقع العلمي والتكويني يبرهن على الضرورة الحيوية إلى النوم
لكل حيوان نبات وحيوان وإنسان ، وإن لم يصل العلم بعد إلى ضرورة الحداد
إلى النوم كغيره لما فيه من روح الحداد على ما ورد في كثير من الروايات ، و
لعله سيصل

وإن طهره النوم في الكائن النامي يظهر غالباً في اختلاف حالة التنفس

• تصعد الدروس السابعة ، فهي تدرك عملها النفس بين الليل والنهار ، ففي
النهج تأخذ الكرون • تدفع الاء كيبجين ، وفي الليل تأخذ الاوكسيجين •
تدفع الكرون ، ولذلك راء ، يعتقد دوسها في انفس أكثر مما في النفا
وفي المعص من لساعات رى حاله شبه حاله لحيوان ، كوردة نثر سم وأقوي ،
وهما تحمّلان أو د قهما ، ايّما

ثم رى في لكائن الحيوان أن حاله النوم واليقظة لزام له دون استثناء ،
و كذا تكاثر مع لحيوان يرى لاختلاف من حيث كثر ، والنظم فيهما أطهر ،
ولقد دلت اعجوس حول مختلف لحيوان أن توضح لهما • وطعم من عائل
تأثر أعدها في نهجها • بعضها • رى الطائر • أحد في دورها لفعال منه
إشراق شمس ، • بعد إلى أكتافها عند غروبها • • أثبتت التجربة أن النور
لشد في طعم من بعد الطائر • أحد في دور لهما

ثم رى فرقة آخر من حيوان أن نومها لا ساط بالليل ، فتعمل الليل
بها • لهما الما كالصائر دون • يميز بينهما للنوم والعمل ، ثم لرى ثالثاً
مكس لأم تصعد وتحمّل ، لهما • ليّ • فتأخذ كلاً كماله كالحسن

قال الامام مولى الامه حسن مير امومين على من استطال عليه • وهي
مسدلة الحفون ، لهما • عني أحداها ، • حذ عنه ليل سر حاً تسدل به في التماس
أوراقها ، وسجود من حذر ليل لها بهاداً • مع ش والمهار سكاماً و فرأ ،
ثم رى المعص من الحشرات أنها لا تدرى اليوم طوال أشغالها الطويلة
الرمح كالعمل • وهي تدور في نهجها أوراقها في غير الشتاء ثم سترج و تمام في
الشتاء ، • لكن الانسان لا يستطيع الادمان في الشغل و ترك اليوم لأكثر من
عشره أيام ثم الموت قطعاً • • على أنه حال لا نجد حياً في الكون إلا وهو
ساحه شديدة إلى اليوم ، مهما احتلعت أوقاته • مقادير • • من ثم رى القرآن
الكريم يمن على الانسان يجعل النوم ساقاً

و من آيات الله عز وجل ان الانسان لم يعرف في مدى حياته على وجه
الارض ما به حياته ، و كلما اُخذ شعر يبعه اعترف بالجهل والجهل
و قد تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً - رحمةً بالعب - ثم اُطهروا المعجر
و اعترفوا بالجهل عن حقيقة النوم كما ان العلماء الحديثه - مع تقدم العلم -
يقولون ان تحديد النوم من أصعب معملات علم الغير ، ولو حبّ حداً
و ان هناك - في تعريف النوم - مذاهب ثلاثة

أحدها - ما ذهب إليه اللاهبيون و هم الذين يقفون على ما ورد في الدين
الاسلامي و سكتون ما سكت عنه الدين ، و قد اُشترى إليه آثما
ثانيها - ما ذهب إليه الفلاسفة والمتقدمون من طريق السطر والاستدلال ،
و منهم العلماء الحديثه ، و لكن على أسلوب العدس التحريسي و انهم عبر
مصولين عن الزلل والخطأ و لهم في حقيقته تعاريف

فصومهم من قال : ان النوم هو ما يقع من أعشة الدماغ ، فدا وصد
إلى العين فترت و إذا وصد إلى القلب ، و هذا من قبيل تعريف الشيء بسببه
و منهم من قال : ان النوم هو حالة نمرس لنحجور نصف فيها النفس عن
الحس والحركة ، لا رده لاعتدال القوى الطبيعية السببه ، و لرم النوم رجوع
الروح المعنوي الذي هو محل القوى الحساسة والمحركه عن الآلات ، و هي
لاعصاب إلى المبدأ وهو الدماغ ، و إنقطاع الروح عن الآلات إلى المبدأ لا بالكلية
من ينشئ منه شيء سبر إليها و ان النوم هو حجب الروح المخاري في تعاريف
الدماغ ، من حصر الرطوبات للروح

و منهم من قال : ان النوم الرقود من الاحوال الحاصه بالنفس والنوم
هو عؤور القوى الظاهرة في أعماق البدن ، و إنخفاض الارواح من الظاهر إلى
الباطن ، والمراد بالارواح ههنا أحسام لطيفة مركبه من سواد الاخلاط التي
منعها القلب ، وهي مراكب القوى التعسافية والحيوانية ، ولهذا إذا وقعت سدة

في محاذيها من الأعصاب المؤدية للحس بطن الحس ، و حصل الصرع والسكتة ،
فدار كدت الحواس و رددت مسبب من الأسباب بقيت النفس فارعة عن شغل
الحواس لأنها لا تزال مشغولة بالتفكير فيه ، تورد الحواس عليها .

فدار وحدث فرصة الفراغ ، و ارتفع عنها المانع واستعدت للاتصال بالجواهر
الروحانية الشريفة العقلية التي فيها نفثت الموحودات كلها ، فانطبع في النفس
ما في تلك الجواهر من صور الأشياء لا سيما ما يمس أعراض الرائي و يكون
إطباع تلك الصور في النفس كالطباع صورة في مرآة من مرآة ، فإن كانت الصور
حرية ، و وقعت من النفس في الصورة و حفظتها الحافظة على وجهها من غير
صرف المتحيلة صدقت الرؤيا ، و لا تحتاج إلى تعبير ، و إن وقعت في المتحيلة
حادث ما يمسها ، من الصور المحسوسة و هذه تحتاج إلى تعبير و تدويل .

ولما لم تكن تصرفات الحال مضبوطة ، واحتلت باختلاف الأشخاص والأحوال
إحتلت التعبير و إذا تحركت المتحيلة منصرفة عن عالم العقل إلى عالم الحس
و احتللت تصرفاتها كانت الرؤيا أصعاث أحلام لا تعبر لها ، و كذلك لو علت
على المراح إحدى الكسفات الأربع رأى في المنام أحوالاً مضطربة

و قد قال علماء العلوم النفسية الحديثة : إن النوم حال من الأحوال
الجسمية و انه يشتمل حقيقة على عنصر يعرف حاضه كل ما يمكن مشاهدته من
هذه الوجهة في حال اليقظة ، و إن كانت هذه المسئلة لم تفسر لأن طريقة مطلقه
من حاضه بموجب القوى التي تشاهد في النوم الطبيعي هي خاصة ذاتية له لا يمكن
للراحة التي يأخذها الآن في أثناء نومه أن تحصلها له ، فإن لحظات من النوم
أو فترة صغيرة من فقد الشعور بالذات تحدث أحياناً تقوية حقيقة ستحيل الحصول
عليها حتى لو استطاع الإنسان يقظاً ساعات حال يكون تام في الظلال .

و قالوا : إن الإنسان في حالته الاعتيادية لا يعيش إلا بجزء صغير من
أبته الحيلة و أما بقية فيظهر في غير هذه الحالة العادية ، و يشتاتها تارة

لعالم روحاني تترك منه ، و تعلق به أشد تعلق مع وجودها في هذا الجسد
و انه متى انحلت هذا الجسد عادت إلى ذلك العالم الروحاني وحيث فيه حياة
رُسى من هذه الحياة

و ان الانسان في تركيه من جسم مادي يشتمل على روح ، تمتد وجوده
من له ام الروحاني و من العالم الارضي ، و ان الحوادث تدور على الانسان في
حاله اليوم يشهد وجود هذه الجسدية فيه ، و التغيرات و التأثرت ان لا ن قد نرى
في نوعه حوادث مستقلة ، فتحدث كما رأى ، و ان لا ن يحمل جسماً يرشده
و ملكه روح ، فعيش معاش الناس في عالمين معاً

نعيش في حياة كوكبية في هذا العالم المادي الذي أسد جسمنا ليؤثر
فيه و نعيش معيشه كوكبية في عالم الروحاني و غير ذلك من التعاريف مما
لا يله غمما لغيره و لو احده مع الملحق ، من غير ان نكون ذلك كله نعرفاً
لحقيقه اليوم ، بل كلما تقدم القدم مرحلة في دوره مسبقه اليوم المعقدة كان
بعقب هذا التقدم رجوع إلى الوراء لحقاء أمره

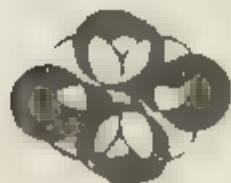
ثالثها - ، ذهب إليه لقشرون الماديون على إختلاف تقو لا بهم في حقيقة
اليوم ، و من لعجب انهم يتقو لون مما هم يسكرونه في الواقع إدعيت عليهم
العلمه فلا يرون إلا المادة و فسر العالم بعض رؤسهم ، و مسكرون ما وراءها
فهنهم : من يقول ان اليوم يحصل تشعشع حاصلات الاستدلال في الدماغ
و هذه الحاصلات تسلب من الدم وقت الراحة

و منهم : من يقول ان حامماً يتحرر أثناء عمل الاعضاء و يريد إلى حد
لا يعود باستطاعة الجسم إحتياله . فيتخلص منه اليوم

و منهم : من يقول ان عمل الاعضاء يولد مواد تسمى برذويحس تعيد
الشعور باليوم و هذه المواد تتجمع بالبقطة ، و تنحل باليوم بواسطة التأكسد
و منهم : من يقول ان في أثناء فضاء الاعضاء لوظائفها تتجمع مواد خصوصية

ليست حوامص عضوية ولا أنواع لو كرمانيين بل مولدات مبكر وبه سامة ، وإن
 بعدد عيب أن شحمها طبعه لمراد التي تحصل بعد قضاء الوظائف ومنها ينشع
 لتب والسوم ، ويكون السوم ، اجماً حقيقاً إلى نوع من التسمم الداني ، والسوم
 مسبب عن هذا التسمم يسمى بسم « التريبيا نوزم » .

و مهم : من يقول أن السوم ظاهرة غريزية تتوقف لوظائفها عن العمل
 ، أن الإنسان لا يسم بسبب التسمم أو الأعياء بل سبب مبعاً لهم ، ، أن السوم
 ظاهرة قويه تحصل بعد أن تتجمع في الجسم الدواصل الصادرة عن عمل الوظائف
 هذا ملخص ما يتقول به الملم المسمى عن السوم ، ، هو ، أي حش عيط
 شعر ، أن أصحابه لا يرالون في عمارته قال الله تعالى فيهم « و قالو ما هي إلا
 حياتنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا إلا الدهر و ما لهم بذلك من علم إن هم
 إلا بظنون » الجاثية : ٢٤)



« ضرورة النوم وأوقاته »

وفي المقام بحثان : أحدهما في الضرورة إلى النوم ليلاً ونهاراً ، ثانيهما في أوقات النوم ليلاً ونهاراً

أما الأول فإن النوم الطبعي لكل إنسان ثمان ساعات في كل ليلة ونهاراً ، وهذا هو المحدد في الدين الإسلامي ، وإن الزيادة والنقصان بحسب العادة ، فمن كان متساهلاً غير ساعٍ في عمله يسوم أكثر ممن يكون ساعياً ، فإن نقص النوم عن ست ساعات يوجب الفتور والضعف في الجسم ، والآلام في الرأس ، وتضعف شهوة الأكل ، وإذا زاد على ثمان ساعات ، يوجب الكسل ، وهو غير منبسط في الحياة ، هذا إذا كان الإنسان غير مفرط ولا مفرط في عمله

وقد تختلف الضرورة باختلاف السن والعمل ، فإن الصبي يحتاج إلى النوم أكثر مما يحتاج إليه الشاب والكهول ، وإن الكسل المتساهل يسوم أكثر من الفقار الساعي .

وأما الثاني مما يستفاد من قوله تعالى « وحملنا الليل لباساً وحملنا النهار معاشاً » النساء ١١٠ (١١١) أن الليل لصلح الراحة والتمتع ، والنهار لصلح السعي والشور وهذا هو الأصل الأول في قرار الليل عن حر كات التعب ونهضات التعب لتعديد قوى الحياة ، وشور النهار لاستغناء فضل الله جل وعلا ورحمته ، وإن كان للإنسان أن يلحق بينهما ويسكنهما ، وقال تعالى « ومن آياته منامكم بالليل والنهار » الروم : ٢٣

وهذا جعل فان ينوب عن الأول شيئاً ما عند الحاجة ، وفيما لم عكس الامر ،
 ان كان الاثرام لا اول أخرى وأصلح لراحة الامان ، وهذه الحرية هي تعديل وقت المقام
 للامان هي في عداد مسائله على سائر الحيوان الملمومة خلقياً بأوقات خاصة لا تتبدل
 فترى في آتني النساء ، كما بين ليل والنهار للموم والسمي حينما آية الروم
 تجمع بينهما ، الامر من لكلا بطن أن في يوم النهار ، وسعى الليل محظوراً ، بعد
 ما تعلم أصليه المقام في الليل والسمي في النهار ، والواقع المعلوم يشهد ان قليل
 الموم في الليل أربح بكثير من كثير الموم بالنهار ، وان يوم النهار يأتي بالكسل
 والفشل

وقد وردت في المقام روايات كثيرة عن طريق أهل بيت الوحي عليهم السلام تشير إلى مدة منها
في قرب الاسناد ما سنده عن الامام سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه
 عليهما السلام قال قال رسول الله ﷺ الموم أول النهار حرق ، والقائلة نعمة ، و
 الموم بعد العصر حرق ، والموم بين المشائين يحرم الررق
قوله ﷺ «حرق» أي موح الصعف والكسل ، وهذا محسوس لامراء
 به ، «القائلة» أي يوم القبوله ، ودقتها نحو الظهر ساعة .

وفي البوهان عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
 «المقامات أمراء» قال . الملائكة تقسم أدراف من آدم من طلوع المعمر إلى طلوع
 الشمس ، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه .

وفي التهذيب ما سنده عن سليمان بن حفص المرزى قال قال أبو الحسن
 الأخير عليه السلام . إيك والموم بين صلاة الليل والعصر ، ولكن صححة ملائوم ، قال
 صاحبه لا يعمد على ما قدم من صلاته .

وفيه ما سنده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما على أحدكم ان انصف
 الليل أن يقوم فيصلي صلاته حملة واحدة ثلاث عشر كلمة ، ثم إن شاء جلس فعدا ،
 وإن شاء نام ، وإن شاء ذهب حيث شاء .

في هاتين الساعتين فانهما ساعتا عقلة ، و تعود وانما عروجل من شر انفس و
حنوده ، وعود واصفاركم في هاتين الساعتين ، فانهما ساعت عقلة

وفي الاختصال ما سنده عن سليمان بن حمص الصري عن حمزة بن محمد
عن النبي قال قال رسول الله ﷺ ما يحب الا ان ياتي بها عروجل كمجيبها من
الان من دم حرام يبعث عليها ، اذا اعتسال من دم ، و تقوم عليها من طلوع الشمس
وفي مسائل الدرجات ما سنده عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام في
حديث - قال لا سامن من طلوع الشمس قال اكرهها لك ، وان الله يقسم في ذلك
الوقت اذ ذاق العباد على ايدينا يعجزها

اقول وقد ورد في بعض الروايات حواء اليوم بين الطلوعين ، فيحمل على

لذراعه



﴿النوم والراحة﴾

وقد مر سابقاً ، أنه ماورد في القرآن الكريم ولا في الروايات الصحيحة ما يعرف حقيقة النوم ، وليس عليه المقالة فيما لا علم لنا به ، ولا طريق ، وهذا أوضح برهان على عجز الانسان عن المعرفة بجمع ما يتعلق بنفسه فضلاً عن واقع العالم ، ومعرفة كنه خالقه ، ولنا التمرض بما ورد في المقام مشير إلى ما حققناه في الاحتجاج فيما سطر الحمر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عنه فقال أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ؟ فأجاب عنه : فان روحه متعلقة بالريح ، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها للبقعة ، فان أدرك الله برزخ تلك الروح على صاحبها حدثت تلك الروح بالريح ، وحدثت تلك الروح للهواء ، وحدثت في بدن صاحبها ، وإن لم يأت الله عز وجل يرد تلك الروح على صاحبها حدثت الهواء بالريح ، فحدثت بالروح الروح ، فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يموت

وفي نفحات الرحمن قال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحرح الروح عند النوم ويبقى شعاعه في العبد ، فذلك يرى الرؤيا ، فإذا انتبه من النوم عدت الروح إلى العبد بأسرع من لحظة

وفي أمالي الصدوق روي عن رسول الله تعالى عليه ما سنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام) المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها ، وروى رؤيا الرؤيا فلا تكون شيئاً ؟ فقال ان المؤمن إذا نام حرحت من روحه حركه

ممدودة صاعدة إلى السماء فكلها رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير وهو الحق ، وكلها رآه في الأرض فهو أصعاث أحلام ، فقلت له : تصعد روح المؤمن إلى السماء ؟ قال : نعم .

قلت : حتى لا يبقى منه شيء في يده ؟ فقال : لا ، لو حترحت كلها حتى لا يبقى منه شيء إذا لمات ، قلت : فكيف يبحر ؟ فقال : أما ترى الشمس في السماء في موضعها وصوتها وشعاعها في الأرض فكذلك الروح ، أصلها في البدن وحركتها ممدودة .

وفي رواية : إن في آدم نساءً وروحاً ، بينهما مثل شمع الشمس ، فالنفس التي بها النفس والتدبير ، والروح التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت ، وتبقى النفس وحدها عند النوم

فتبقى الحياة كشمع الشمس بعد غروبها أو قبل طلوعها ، فحال الإنسان حين النوم كالوقت بين طرفة العين والعشاء كالوقت بين الغمر وطلوع الشمس فلا يعد أن من الليل دلائل النهار على سبيل الاستقلال ، وقد أثبت العلماء العدد شعاعاً على النائم بحسب ما يمر المائت تقبل الصوت ، وبعضهم حبيبه على اختلاف شدة الشمع وضعفه وليس ذلك الشمع على الميت .

وفي جامع الاخبار : سئل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام : الرجل نائم هنا ، والمرأة النائمة يريان انهما بمكة أو بمصر من الامصار أو روجهما خارج من أبدانها ؟ قال : لا ، أما بصير ، فإن الروح إذا فارقت البدن لم تعد إليه غير أنها بمنزلة عين الشمس هي من كورة في السماء في كندها وشعاعها في الدنيا

وفي البحار : عن أبي الحسن عليه السلام يقول : إن المرأة إذا نمت ، فإن روح الحيوان ماقبة في البدن ، والذي يخرج منه روح العقل ، فقال عبد القادر الأسلمي يقول الله عز وجل : « الله يتوفى الأنفس حين موتها - إلى أجل مسمى » .

أفليس ترى الأرواح كلها تصير إليه عند مماتها ، فيمسك ما يشاء ويرسل

« يثبته » قل له أمو لحسن **بَلِّغْهُ** أما يصير إليه أرواح العقول ، فَمَا أرواح
لحمهم فانها في الأندس لا يخرج إلا بالموت ، ولكنه إن قصى على نفس الموت
فمن الروح لدى فيه المعن ، و لو كانت روح الحياء خارجة لكان مدناً ملقاً لا
يشترك ، « لقد صرت الله لهذا صنفاً في كتابه في أصحاب الكهف حيث قل » و
نفسهم ذات لشمس و ذات الشمال « أفلا يرى أن أرواحهم فيهم بالبحر كانت ؟
القول أن المراد بالروح التي في حذر أبي بصير هي « روح الحية » أو
المراد بالروح في بعض الأحاديث إعراسها عن البدن ، و نوحها إلى عالمها
الاصيلة وهي عالم الملكوت كما يظهر من التمثيل بالنفس
وهي أمالي الصدوق رحمه الله تعالى عليه « أسد عن أبي عبد الله عليه السلام
« أن الموت راحة للحسد ، « النطق راحة للروح ، والكوت راحة للعقل



﴿ النوم والموت ﴾

قال الله تعالى : « الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتي لم تمت في منامها ، ويجمعت
التي نفسي عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون » الزمر : ٤٢)

ان الله حين دعاه بعض الأنفس عن الأبدان بأن يقطع نعلتها عنها ، وتصرفها
فيها إما طاهراً أو دنساً وذلك عند الموت ، وإما ساهراً فقط ، وهو في النوم
« فمات التي نفسي عليها الموت » فلا يردها إلى البدن ، ويموت الإنسان واقفاً
« ويرسل الأخرى » النائمة إلى مديها عند اليقظة « إلى أجل مسمى » وهو الموت
المصروف لموته

والفرق بين الموت والنوم ان في الموت يقطع نعلق النفس المطمعة ، و
في النوم يظل تصرفها ، الاحتشائي ، فالمراد من خروج النفس النافقة في الروايات
المتقدمة بظلال تصرفها في البدن ، والمراد من الروح الجسم المحاري اللطيف
الذي يكون من لطافة الأعدية ومجاراتها ، وله دخل عظيم في نظام البدن

والنوم صورة مصغرة من الموت ، وإطلاق الروح في حال النوم وسياحتها
« رحلتها » المطلقة بعيداً عن الجسد ليس كإطلاقها إطلاقاً مطلقاً عند الموت و
إدخالها إلى ما وراء المادة حتى ترحل إلى الجسد حين تمت بل لها نوع تعلق
للجسد ، وشعاعها ماق عليه

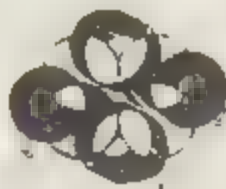
ولعل هذا « والسكتة » في إختلاف التعبير في قوله تعالى : « الله يتوفى الأنفس »

حين موتها ، الرمر ٤٢) وقوله جدوعلا : وهو الذي يتوفاكم ، الليل و
يعلم ما حرجتم بالهزار ثم يمشكم فيه ليفضي أحل مسمى ثم إليه مرجعكم ،
(الأنعام : ٦٠)

وفي المخار . بالاسناد عن حابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال . كان فيما وعظ
به لقمان إنشأ أن قال . يا بني إن تك في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم و
لن تستطيع ذلك ، وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانشاء ولن تستطيع
ذلك ، إنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك ، وإما النوم بمنزلة الموت ،
وإما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت

وفي رواية : « ان النوم أخ الموت »

وعن بعض الحكماء : النوم مودة خفية ، والموت يومه طويله .



﴿ آداب النوم والنائم ﴾

و علم أن للنوم والصائم آداباً إذا رعيت ، احتسب عبادة

وفي العلل بسنده عن أحمد بن عامر الطائي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إردم إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل ، فكان فيما سأله أن يقول له أخبرني عن النوم على كم وجه هو ؟ قال النوم على أربعة أوجه : الأضياء يسام على أقميتهم مستقيس ، وأعيها لأمام متوقفة لوجهي الله عز وجل ، والمؤمن يسام على يمينه مستقبل القبلة ، والمذكور أساءها ، يسام على شمالكهم ليستمر وأما يأكلون ، وليس مع إخوانه وكذا محبون وذو عاهة ينام على وجهه مستطماً

وفي العقبة مسنده عن أسد بن محمد عن أبيه جميعاً عن جعفر ابن محمد عن أبيه - في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام - قال يا علي النوم أربعة : نوم الأضياء على أقميتهم ، ونوم المؤمنين على يسارهم ، ونوم الكفار ، والمناقض على يسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم

وفيه وقال عليه السلام : من رأى يمتوه نائماً على وجهه فانهوه

وفيه وقال عليه السلام ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل يوم من غير شهر ،

وسحك من غير عجب ، وأكل على الشيع

وفي الخصال مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قالت أم سليمان دأد لسليمان إياك وكثرة النوم بالليل ، فإن كثرة النوم بالليل

يدع أرحد فقرأ بوم الله

وفيهِ عن الامام عني عليه السلام قال لا ينام الرجل على وجهه ، ومن رأى من دأبهم
دأباً على وجهه دأبهم إلى شؤله أس في الدنيا قل شكراً من الله ، فلا يعطوه
سؤلهم ، فشعبكم عن ذكر الله عز وجل ، إذا لم تجدكم فيصبح بده النسي تحت حذاء
لهم ومن لا يدري أين يمشي من قدامه أو لا

وفي البخار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتى عيسى عليه السلام بمدسه
دأباً أهله أسبهم مشيرة ودحوهم مستعجه وشكر إليه فقد أتم إذا أتم أطبقون
أفواهمكم ، فتعطي لريح في الصدر حتى تدع إلى الفم ، فلا يكون لها مخرج افترد
إلى أصول الأسمان فبعد لوحه ، وأتم وفنحو شه هكم وصنوده لكم حلفاً
فعلوا فذهب ذلك عنهم

وفي فروع الكافي بساده عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره
أن ينام في بيت لمن عليه دأب ولاستر

وفي قرب الاسناد بساده عن أبي الحسن عني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره
أن ينام في بيت الرجل في بيت دأب ولاستر

وفيهِ بساده عن عبد الله بن ميمون العداخ عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم إلى قرأته فامسحه بوجهه إزاره فانه لا يدري ما حدث
عليه بعده

وفي العلل بساده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم إلى قرأته فامسحه بطرف إزاره فانه لا يدري ما
حدث عليه ، ثم ليقل اللهم إن أممك نفسي في مامي وعمر لها ، وإن أرسلته
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين

وفي رواية إذا نام لمسد على صهارة رفع روحه إلى العرش وإن للمسد إذا
نام على طهارة ونكر الله تعالى بكتب مصلية حتى يستيقظ ، ويدخل في شهادته ملث

وإن حرك في يومه وذكر الله تعالى دعاه لصحت و استغفر الله تعالى له

وفي رواية: ورسول الله ﷺ يوم لعمركم الله يسهل

أقول: ومن عزم من حرك من العلم من عمل مع علمه، لا مطلق من علم وإن كان يوماً، فتدبراً عن حركته مستنداً في دينه محلاً لحرارة الله ومعها جلاله حركته لا رسولاً عن عزمه حركته بوحى ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس حسرة يوم القيامة من علمه علمه في الدنيا ولم يظلمه ولا حل عظمه علمه في الدنيا من علمه دونه واعلم أن للنوم والتألم آداباً كثيرة أهمها عشرة

الأول الصبر والدوام والرسول ﷺ: «إذا نام العبد على طهارة خرج روحه إلى العرش، فكانت رؤياه تدفعه وإن لم يسم على طهارة قصرت روحه عن الملوع فتلك المنامات أصعب أحلام لا تصدق»

الثاني: أن سوى الله لم يقم لله والدرك والثناء والتعظيم في الأدب المدونية والقدسية وفي الأدب لا وفه ولا معة ويحصل المعارف لسلامته والحكم القرآنية

قال رسول الله ﷺ: «من أتى ربه وهو شوي أن يقوم يصلي من الليل وبليت عليه عساه حتى يصبح كما قاله ماوى: «كان يومه صدقة من الله تعالى عنه»

الثالث: أن لا يست من له وصيته الآدوية مكتوبة عند رأسه فإنه لا ينام القص في النوم: «من مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالروح إلى يوم القيامة»

الرابع: أن لا ينام من كدوب سقم القلب لجميع المسلمين، لا يحدث عنه، ظلم أحد، لا في نفسه ولا في عرسه ولا في ماله ولا يعم على معصية إن استيقظ ولم يكن هو قائماً، والناس منه خائف.

قال رسول الله ﷺ: «من أتى ربه لا سوى ظلم أحد لا يحق على أحد

عمر لهما اجترم» .

الخامس : أن لا تنعم بتمهيد الفرض الناعمة والفقراء ينامون على التراب
وملأه أن ترك ذلك أو يقتصديه ، فانه أرق للقلوب وأحدر بتواضع النفوس وأرحب
للترحم على الفقراء واليتامى والمساكين

السادس : أن لا يدم مالهم بعله اليوم ، ولا يتكف إستجلابه إلا إذا قصد به
الاستعانة على تقيم لعلاء الليل ، فقد كان به مهم علة ، وأكلهم وقفة ، وكلامهم
سرورة ، ولذلك دفعوا بأنهم كانوا غلباً من الليل ما بهجعون

السابع : أن يتم مستقيل القبله كاستقيل المحنصر لاستقبال الميت
الثامن : الدعاء عند اليوم وخاصة آية الكرسي وآخر القرعة وآخر الكهف
وسورة الفاتحة والمؤذنين

التاسع : أن يتذكر الميت والحيات والحره عند اليوم من اليوم نوع وقاه
والتيقظ نوع يموت ، قال الله تعالى : «الله يتوفى الأمتس حين موتها ، والتي لم تمت في
منامها» الزمر : ٤٢

والعاشر : الدعاء عند التسمية والبيعة وقد كان رسول الله ﷺ يقول عند
بيعته «لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما» تعريز المعاد
معتبر لكل مسلم أن يكون آخر ما يحرى على القلب عند اليوم هو ذكر الله
تعالى ، وأدل ما يرد على قلبه عند البيعة - هو ذكر الله جل وعلا ، ومن رعى ذلك
لأدب فهو يوم في عراشه مسير ، وكلما أراد التيقظ يستيقظ ، إلا أنحر

﴿ النور المثلو ومستجاباته ﴾

ان الروايات الواردة في المقام كثيرة تشير إلى ثلثة منها

١- في الكافي بإسناده عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من قرأ المسحوبات كلها قبل أن ينام لم يموت حتى يدرك القائم عليه السلام ، وإن مات كان في حوار محمد النبي صلى الله عليه وآله

٢- وفيه : بإسناده عن أبي اسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول من قرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة حين يأخذ مصحفه عمر الله له مائة ألف حسنة عاماً

٣- وفيه بإسناده عن عبد الله بن طلحة عن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ : « قل هو الله أحد » مائة مرة حين يأخذ مصحفه غفر الله له ذنوبه خمسين سنة

٤- في مسائل الشيعة بالإسناد عن قمس بن ربيع عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أدى إلى فراشه فقرأ : « قل هو الله أحد » عشر مرة حفظ في داره وفي دبره حوله

٥- في الكافي بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من قرأ إذا أدى إلى فراشه : « قل يا أيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » كتب الله له مائة من الشراك.

٦- في نواب الأعمال بإسناده عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله

٦. في رواية أخرى من طرق كثيرة ، عند لقوم ذوي قسوة القوم
٧. في رواية أخرى لشعبة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : من أحب أن
- يعرف أحوال الناس ، عند لقوم ، حتى يفرح بهم ، فإنه يفرح به الله ،
٨. في التهذيب بإسناد عن حماد بن عمار عن عبد الله بن جداعة عن أبي عبد الله عليه السلام
- قال : من أحب أن يعرف أحوال الكهف حين ينام ، إلا يفتن في الساعة التي يريد
٩. في نسخة أخرى عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قرأ عند منامه : « قل
- إنما أنا بشر مثلكم ، يوحى إلي ، » فإنه يفتن له ، وإن كان إلى المسجد الحرام حشو
- ذلك النور ملائكة مستعرون له حتى يصبح
١٠. في رواية أخرى بإسناد عن محمد بن هلال عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام
- قال : ما من عبد لله ، إلا يفتن ، إذا بشر منامه ، إلى حر سورة إلا
- كان له نور من مصباحه إلى باب الله الحرام ، قال من كان له نور ، إلى باب الله الحرام
- كان له نور إلى باب المقدس
١١. في نسخة أخرى عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أحب أن يعرف
- أحوال الناس ، عند لقوم ، حتى يفرح بهم ، فإنه يفرح به الله ،
- هو خير لهما من العدم ، إذا أحدهما ، مكاناً ، فليقرأ أربعاً وثلاثين تسبيحاً ،
- سبحاً ثلاثاً وثلاثين تسبيحاً ، وحمد ثلاثاً وثلاثين تحميداً ، فقالت طمعة ردت
- عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
١٢. في المصنف عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مات على تسبيح طمعة
- عليها السلام كان من الداكر من الله كثيراً والداكرات
١٣. في التهذيب بإسناد عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام
- إذا توسد الرجل بريحه فليقل : « بسم الله اللهم اني أسلمت نفسي إليك ورجعت
- وحيي إليك ، وفوتت أمرى إليك ، ولعبت طهرى إليك ، وتوكلت عليك رهنة
- منك ورعة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت

رسولك لدى أرسلت ، ثم تسبح يسبح وصيه ارهراه عليه السلام و من آتاه فرع
عند منة منه فسقره إذا أدى إلى فر شه المعودتين : آية الكرسي

١٤- وفيه : سنده عن محمد بن مسلم عن أحمد بن محمد عليه السلام قال : لا يدع
أرجل أن يهوا عند منامه : أعيد نفسي و بنى و أهل بيتي و مالي بكلمات
الله التمام من كل شطرب : همة و من كن عن لامة ، فذلك الذي عوذ منه
حزب ثيل الحسن والحسين عليهما السلام

١٥- في نسخة : سنده عن مكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من
ور حين تأخذ مصحفه ثلاث مرات : الحمد لله الذي علا فقهه ، والحمد لله الذي
عطا فحسه ، والحمد لله الذي ملك فقده ، والحمد لله الذي بعثني إليه نبي و بعثت
الأحياء وهو عني كل شيء و دبر ، خرج من دونه كرم : لديه آية

١٦- وفيه : سنده عن معاذ بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا حوت
الجنة ، فقل في فرائدك : اللهم اني أعوذ بك من الاحتلام و من سوء الاحلام و من
أن يتلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام

١٧- في وسائل الشريعة : سنده عن سعد الأسكاف عن أبي جعفر عليه السلام أنه
قال : من قال هذه الكلمات و من صام أن لا يصمه غفرت له لامة حتى يصبح
و أعوذ بكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما دبر و من شر
ما برأ ، و من شر كل دابة هو آحد بما صيئت ، إن ربي على صراط مستقيم

١٨- وفيه : سنده عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليه السلام
قال : لم يقل أحد قط إن : أراد أن ينام : أن الله يمسك السموات والأرض أن
يرد لا و لئلا ، انتهى ، إن أمكنهما ، إلى آخر الآية فقط عليه البيت

أقول : و تمام الآية : من أحد من ربه إنه كان حليماً عفوراً ، فاطر ٤١

١٩- في الحاصل : سنده عن سلام بن عامر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال
حين يأوى إلى فر شه : لا إله إلا الله : مائة مرة بنى الله له بيتاً في الجنة ، و من

استغفر الله حسن يأذى إلى عرشه مائة مرة تحانت دونه كما يسقط ورق الشجر
٢٥- في التهذيب : مسنده عن أبي بصير عن أبي حمزة عليه السلام قال : كانوا

فائلاً من اللس ما يهجمون ، قال : كان القوم سامون ولكن كلمنا انقلب أحدهم
قال : الحمد لله رب العالمين ولا إله إلا الله والله أكبر

٢٦- في الكافي مسنده عن داود بن فرقد عن أخيه أن شهاب بن عبد الله
سئل أن يسأل أبا عبد الله عليه السلام وقال : قل له : إن امرأة نهر عسى في المصم بالليل ،
فقال : قل له : أحمل مساحاً وكثر الله أربعمائة وثلاثين ، وسبح الله ثلاثاً وثلاثين
واحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله
الحمد يحيى ويميت ويحيى وهو حي لا يموت سمع الحبر ، وله اختلاف
اللس واللسان وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات

٢٧- وفيه مسنده عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع
فاطمة عليها السلام إذا أحدث مصححك ، فكثر الله أربعمائة وثلاثين ، واحمد الله ثلاثاً وثلاثين ،
وسبحه ثلاثاً وثلاثين ، وقرأ آية الكرسي والمودنين وعشر آيات من أول
« والصفات » وعشر من آخرها

٢٨- في ثواب الأعمال مسنده عن سلام الحنط عن أبي عبد الله عليه السلام قال
من استغفر الله مائة مرة حين ينام مات ، وقد تحانت عنه لدنوب كلها كما يشحات
الورق من الشجر ، صبح وليس عليه ذنب

٢٩- في الكافي مسنده عن أبي اسامة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
من قرأ قل هو الله أحد ، مائة مرة حين يأخذ مصححه عقر له مائة ذلك خمسين
عاماً ، قال يحيى : سألت سماعة عن ذلك فقال : حدثني أبو بصير قال : سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك : قال : يا أبا محمد أما انتك إن حبرته وجدته
سديداً

وعشر ذلك من الروايات الواردة في هذا الباب ، فمن أراد اليوم المجلس

والسكون والراحة والطمأنينة في فرائضه ، واليقظة متى شاء فعلية المواطن على
 ما أوردناه حسب وسعه ، ولقد تمت لي بالتحريمة ، والحمد لله رب العالمين على
 نعمه كلها ، وصلى الله على محمد وآله المعصومين لما هدونا إلى ما فيه راحتنا
 وسعادتنا



﴿ النور البازل و مكر وهاته ﴾

نهى الدين الاسلامي كل مريء عن 'سوم' و'حده' لما ينفع عليه من الهول
والخوف والشر والفساد من العدد والراول والمبارق و قد وردت فيه
ايات كثيرة منها.

في الكافي - نسخة عن ابن القداح عن أبيه قال : نزلت على أبي جعفر
عليه السلام فقال : يا سمعون من يرقد معك بالليل ؟ أمعك غلام ؟ قلت : لا ، قال : فلا تنم
'حده' ، و ان أحرأ ما يكون الشيطان على الانسان إذا كان وحده
القول ولا يصبر الشيطان في إيسيس لدى أبي وامتنكر عن السجدة لآدم
عليه السلام ، و انه قد يطلق عليه وعلى أحرأه

وفيه - نسخة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ان
الشيطان أشد ما بهم ، لا يسان حين يكون وحده حلاً لا أرى أن يرقد وحده
وفي رواية الحلبي فلا تبيت وحده ولا ساقون وحده

وفيه - نسخة عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام ، قال : لا شرب ،
أنت قائم ولا سلق في ماء ، نقيع ، ولا تطف بفسر ، ولا تدخل في بيت وحده ، ولا تمش
في بعل وحده ، قال : للشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه
الاحوال ، وقال : انه ما أصاب 'حده' شيء على هذه الحال ، فكأن أن يفارقه إلا أن
يشاء الله عز وجل

وفيه - نسخة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال

ثلاث شجوف منها الحمون المتعوط بين النور والمشي في حف واحد، والرحل
بنام وحده

وفي أمالي الصدوق : سمعنا الله تعالى عليه بإساده عن أنان بن عبد
قال : «أبو عبد الله عليه السلام» ان المؤمن لهوا عليه في مسامه ، فتعمر له دونه
« به ليمنهن في دونه ، فتعمر له دونه

وفي الكافي : بإساده عن معاذ بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إد
أي الرجل ما سكره في مسامه ، فيتجوز عن شقة يدي كاله عليه ، وأما ، وأما
«أما المحوى من الشيطان ليحرب الدين أموال ليس بمادهم شيئاً إلا ما
«ثم ليس ، عدت به ملائكة الله المقربون وأسيدهم المرسلون
«ماده الصالحون من شرم وأنت ومن شر الشيطان الرحيم»

وفي رواية : «سمعنا أحمد بن محمد بن المومنين وعن هو الله أحد : «تقن عن
سارك ثلاث تفلات فانه لا يسره ما رأى

اقول : وهذا للمؤمن «أما لظلم فلا بد له من رد ما ظلم ، والاستمرار
عن المظلوم ، ولابد للعاصي التوبة وهكذا

«وهو على الدائم ، وله موجبات كثيرة أهمها المعصية والظلم والطغيان
وقد يدون بسبب كثرة لا كل ، وهذا في أكثر الناس ، وقد يهول على المؤمن
في مسامه ، وهذا إما لتركه الطهارة والدكر في مسامه ، وقد يكون لا تكلمه بعض
الصائر

«وهو يملأ من يخالج به الهول والاضطراب والحواف في اليوم بعد الايمان
ومرك المعصية هو المواظبة على مستحبات النوم

﴿ في ذم كثرة النوم وضررها ﴾

ومن البدهي أن كثرة النوم تضر مدد الأسان ودينه معاً لأنه هي الموحنة للصعب والكل في الأعمال، فيتسهم الفقر، والموحنة للتاهل، لتوالت في العادات والطاعات حيث أن كثرة النوم يقل الأوقات التي يمكن فيها العمل والعادة في الكافي بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل يعض كثرة النوم وكثرة القراع.

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كثرة النوم مدهمة للدين والدنيا. وفيه: بإسناده عن بشر الدهان قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله عز وجل يعض الصدقات أم القراع.

وفي الفقيه: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إن الله تعالى يعض الصدقات، إن شاء الله، ليضع الصدقات.

وفي أمالي الصدوق: روى أن الله تعالى يعض الصدقات عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت أم سلمة من دود سليمان يأسى إياك وكثرة النوم بالليل، وإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة.

وفي البحار: قال أبو جعفر عليه السلام قال موسى عليه السلام: يا ربنا أي عبادك أضع إليك؟ قال: جيفة بالليل مطال بالتهاد.

وفي تحف العقول: في وصية أبي عبد الله عليه السلام لا تسند من خندب أقل

النوم بالليل والكلام بالنهار فمافى الجسد شئ أقدر شكراً من العين ، واللسان ،
 ون أم سليمان قالت لسليمان عليه السلام إنيك والموم فيه يفكر يوم يحتاج الناس
 إلى أعمالهم

وفي أمالي الصدوق في حبر الشيخ الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا
 شبح من حجاب البيات قل نومه

وفي الخصال : في رواية أربعة لقبيل منها كثير : المار ، القليل منها كثير
 والموم ، القليل منه كثير ، والمرص ، القليل منه كثير ، والعدادة القليل منها ، كثير
 وعن بعض الصالحاء : انه قال برل على أصناف : وعامت أنهم من العقلاء فقلت
 لهم ادعوني بوصية ، انا حتى أحاف لله تعالى ، فقالوا : توصيلك سته أتياء

أولها - من كثر نومه فلا يطعم من رقة قلبه

ثانيها - من كثر أكله فلا يطعم في قيام الليل .

ثالثها - من احتار صحة طالم فلا يطعم في استقامة دسه

رابعها من كان الكذب والبيئة والنمامة والبجاسة عادته وشغله ، فلا يطعم

في أن يخرج من الدنيا مع الإيمان

خامسها - من كثر احتلاطه بالناس فلا يطعم في خلاوة العادة

سادسها - من طلب رضى الناس فلا يطعم في رضى الله تعالى

وفي الخصال : سادسه عن عبدالله بن مسان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال :

رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما عصى الله تبارك وتعالى ميت حصل حب الدنيا ، وحب
 الرياضة ، وحب الطعام ، وحب النساء ، وحب النوم وحب الراحة .

وفيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث فهن المقت من الله عز وجل نوم من

عبر شهر ، وصحاح من عبر عجب ، وأكدر عن (على ط) الشح

وفي معاني الاحبار عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان

لا يلبس كحمياً ولموقاً وسعوطاً فكحله الناس ولموقه الكذب وسعوطه الكبر

وفي تفسير العياشي عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال لا تموت
 حينئذ كثرة النوم ، فانها أقل شيء في الجسد شكراً
 وفي الحال - في الاربعاء - قال أمير المؤمنين عليه السلام الكر أرفع
 سدرات سكر الشراب وسكر المال وسكر الطعام (الرئاسة ح) وسكر الطلح (و
 سكر النوم خ)
 وفي رواية "حرّ نومك إلى القبر ، وفجرك إلى الميزان ، وشهوتك إلى
 العمة ، وراحتك إلى الأحرار ، ولدنك إلى العمود العرس"



﴿ النور والتوحيد ﴾

قال الله تعالى : « ومن آياته منامكم بالليل والنهار وانشاؤكم من صدقته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون » (الروم : ٢٣) .

و من قدرة الله حل و علا المطلق ، و علمه الشامل ، و حكمته الثامنة و من آثار رحمته الواسعة ، و تدبيره في نظام الكون عامة و العالم الانساني خاصة انه تعالى جعل اليوم موتاً له ، و نحن احياء ، فالفناء الحياتي و الموت معاً يحيى و يموت ، و يموت و يحيى و كل ذلك في كل يوم من أيامنا في هذه الحياة الدنيا و من المدهي ان اليوم لنا نعمه عظيمه إلهيه كما ان حر كة الانسان و سعيه بهراً من المعمر الزمانه ، و لولا اليوم اما استقامت للسان حجة ، و هذا مما يدل على ضعفه و عجزه و جهله و عدم إستقلاله ، و على قدرة الله حل و علا و قواه و كماله و إستقامه . و لنوم آية داله على كمال العلم و عاية الحكمة و بهايه القدرة لخالق هذا العالم ، و داله على الحياة بعد الموت ، و لو لم يكن الليل لم يكن سكن ، و لو لم يكن اليوم لم يكن سمات

قال الله تعالى : « قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله تأتيكم سيئات أفلا تسمعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتاكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون و من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و لتنتفوا من فضله و لعلكم تشكرون » (القصص : ٢٩ - ٢٣) .

ولو لم يكن سمات لم يكن حياة إذ لا تكون حياة لحي في العالم من ذاته إلا
 لله تعالى الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
 وما في الأرض البقرة : ٢٥٥)

هو الحي الباقي الذي لا سبيل عليه الموت والعناء ، الحي الذي لم يزل
 ، الحياة موصوفاً لم تحدث له الحياة ولا يعثر به الموت ، والله جل وعلا وحده
 هو ، بدأت الذي له منه الحياة نشأة دائمة بدينامية ، ووجوب وجوده لذاته ،
 فالنوم ما في كون الحياة ذاته لأن الموت أشبه شيء بالموت كما ورد في اليوم
 أخو الموت ،

ولا تأخذه فتور يعثرى لاسبان عند بداية اليوم يعثر عنه بالعباس والسنة
 فضلاً عن اليوم فإنه وحده هو القيوم القائم بذاته ، والقائم بتدبير الخلق في
 يحددهم وأزرافهم وحفظهم وزيادتهم ، وفي جميع ما هم في حاحه إليه
 ومن جاز عليه النوم والسنة لا يكون قيوماً

ولا تأخذه سنة ولا نوم لأنه جل وعلا متصف بالوحدانية والحياة الدائمية
 ، أنه تعالى وحده هو القائم بتدبير كل شيء بذاته ، والسنة والنوم مما احتاج
 إليه خلقه ومنهم ، لاسبان للراحة بعد العمل ، والنوم بعد لتكامل الاعضاء فوقها ،
 ، لتأخذ الاعصاب حظها من السكون حتى تقوم بعملها على وجه يليق بها بعد ،
 وليس هذا سجنه تعالى

فالإله البارحة تدل على امهات المسائل الإلهية فإنها دالة على أنه جل
 علا موجود واحد في الألوهية متصف بالحياة ، واحد الوجود لذاته ، موجود
 لم يزل إذ القيوم هو القائم بعباده ، المقيم لعباده ، مبره عن التجبر والحلول ، ومبر
 عن التعسر والفتور لا يساسب الاشباح ، ولا يعثر به ما يعثرى الأرواح

والله جل وعلا واحد فرد في ذاته ، وفي جميع صفاته وإضافاته وسلوه
 لأن جميع صفاته الحقيقية يرجع إلى سنة واحدة وهي وجوب الوجود الذي هو

مسألة عن الوجود المنشأ كذا الصنف القائم بذاته، وكذلك جميع إضافاته من القادرية
والعالمية والاراقية والمعدائيه والسببية والتقدم يرجع إلى إضافة واحدة وهي
قيوميته حل وعلا للآشياء كلها، وكذا صدوره كسلب الجوهرية والمجسميه
والتحجير والحلول والمجر والفتور والتقصير والتعسر كلها يرجع إلى سلب الامكان
عنه مطلقاً

فلا شريك له في الملوك كما لا شريك له في الاصااث كلها، وهو وحد
ورد في دانه وحاله وأفعاله وحلاله، ومبره عن المثل والشبه والمثال والظير
وأما إطلاق المثال عليه في بعض الآيات القرآنية والروايات من باب الإطلاق
على الشيء باسم شبيهه تفهماً على الحلق، وتقريباً أفهامهم لدرك حقيقة نسبتة
تعالى إلى العالم وكيفية نظمه للموجودات، وحكمته وصعده الاشياء وإن لم
يكن شيء منها مثلاً له بالحقيقة لعدم اتحاد شيء من الاشياء معه سبحانه في
إضافاته، وبسببه إلى ما سواه لكن كل منها شبيه بالمثل لكونه مفرغاً من وجه

وقال مولى الموحدين إمام المتعبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في مباحثه معصية الله عز وجل: «لم أعلم كنه عظمتك إلا أنا تعلم أنك حي
فيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، لم يسته إليك نظر، ولم يدركك بسر، أدركت
الابصار وأحصيت الاعمال، وأحدث بالمواصي والاقدام»

وعن ابن عباس أنه قال: إن موسى عليه السلام سئل الملائكة هل ينام الله تعالى
فأدعى الله تعالى إلى الملائكة، وأمرهم أن يؤدقوه ثلاثاً فلا يتركونه ينام ففعلوا
ثم أعطوه قاردين، فأمسكهم، ثم تركوه وحدودهم أن يكسرها، ففعل بعضهم
وسببه، وهما في يدته في كل بد واحدة حتى بعض نفة، فصرر إحداهما
بالأخرى فكسرها

أقول: ومن الضرورة أن موسى بن عمران عليه السلام لم يكن عاجلاً عن ذلك،

و إنما ذلك من الله جل و علا تعليم لقومه حتى يعرفوه مما يعالَف ما اعتادوه من
النوم ، و انه لو نام أو نسي الامساك لانكسر ما في يده من القوارير فلو دام
الله سبحانه لاحتل النظام .

تمت سورة النبأ والحمد لله الاولى والاخرة
وصلّى الله على محمد وآله الطاهرة







فهرس ما جاء فى تفسير سورة الانسان

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول: فى عناون تفسير السورة وفيها ثمان عشرة نصيرة

رقم الصفحة		
٢	فضل السودة وخواصها	الاولى
٦	فرس السودة	الثانية
٧	حول الردل	الثالثة
١٤	الفراة ووجهها	الرابعة
١٨	الوقف والوصل ووجهها	الخامسة
٢٠	حول اللقة	السادسة
٣١	محت محوى	السابع
٤٤	محت يباى	الثامنة
٦٩	إعجاز السودة	التاسعة
٧٣	حول التكرار	العاشرة

رقم الصفحة		
٧٧	حول التماس	الحادية عشر
٨١	بحث في النسخ والمنسوخ والمحكم والمنشأه	الثانية عشر
٨٣	تدقيق في الأقوال وبيان المجتد منها	الثالثة عشر
١١٣	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
١٣٨	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
١٤٣	بحث دوائى	السادسة عشر
١٥٨	بحث فقهي حول النذر	السابعة عشر
١٧٤	بحث مذهبي	الثامنة عشر



الفصل الثاني : في مواضيع الحكم القرآنية و المعارف الاسلامية

المبحوث عنها في سورة الانسان وفيه بصيرتان

احدهما : وفيها خمسة عشر أمراً :

رقم الصفحة		
١٨٠	تحقيق علمي ودرسي في أبعاد الانسان على وجه الارض	الاول
١٨٤	بحث قرآني وروائي في تسمية الانسان وتركبه بمبصر	الثاني
١٩١	بحث علمي و كلامي في حقيقة الانسان	الثالث
٢٠٠	كلام في حقيقة الانسان	الرابع
٢٠٥	تحقيق علمي وروائي في أصل الانسان وتكوينه	الخامس
٢٠٩	بحث روائي وعلمي اجتماعي في حكمة خلق الانسان	السادس
٢١٦	بحث عميق روائي في معرفة قدر الانسان وملكاته	السابع
٢٢٣	بحث عميق روائي في معرفة الانسان وقواه	الثامن
٢٢٨	تحقيق علمي وفلسفي و اجتماعي و اخلاقي في كون الانسان مجعماً لصفات الكائنات	التاسع

رقم الصفحة		
٢٣٥	محدث زوائى فى كون الانسان معجماً للصفات المتضادة	العاشر
٢٣٩	الانسان بين طرفى الكمال والاضطراب	الحادى عشر
٢٤١	كلام فى وصل الانسان على الملائكة	الثانى عشر
٢٤٤	الانسان معطور على السير إلى الكمال	الثالث عشر
٢٤٦	الانسان الكامل وما فيه كماله	الرابع عشر
٢٥٣	الاسلام وعلائم الكمال الاساسى	الخامس عشر



البصيرة الثانية : وفيها أمور أربعة

رقم الصفحة		
٢٥٦	كلام لطيف في سورة الاسان والابرار فيها	احدها
٢٦٣	سورة هل أتى وأهل بيت الوحي <small>عليهم السلام</small>	ثانيها
٢٦٦	الامام علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> وإطعامه ومصدقته	ثالثها
٢٧١	فاطمة الزهراء سلام الله عليها وإفراقها	رابعها





فهرس ما جاء فى تفسير سورة المرحلات

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول: فى عناوين تفسير السورة ومنها ثمان عشرة سورة

رقم الصفحة		
٢٨٠	فضل السورة وعواصمها	الاولى
٢٨٢	عرض السورة	الثانية
٢٨٣	حول النزول	الثالثة
٢٨٥	القراءة ووجهها	الرابعة
٢٨٦	الموقف والوصل ووجهها	الخامسة
٢٨٧	حول اللقمة	السادسة
٢٩٧	بحث نحوى	السابعة
٣٠٨	بحث بياى	الثامنة
٣٢٨	إعجاز السورة	التاسعة
٣٣١	حول التكرار	العاشرة

رقم الصفحة		
٣٣٥	حول التناصب	الحادية عشر
٣٣٨	بحث في الماسح والمسوح والمحكم والمتكلم	الثانية عشر
٣٣٩	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	الثالثة عشر
٣٥٩	تفسير القرآن ما لقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٣٩٠	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
٣٩٦	بحث ردائي	السادسة عشر
٤٠٠	بحث فقهي قرآني	السابعة عشر
٤٠٢	بحث مذهبي	الثامنة عشر



الفصل الثاني: في مواضيع الحكم القرآنية والمعارف لاسلامية المسحوت عنها في سورة المرسلات وفيها

البصيرة الواحدة: وفيها سمة امور

رقم الصفحة		
٣٠٣	بحث تاريخي في استمرار الرسالة المحمدية إلى يوم الفصل	أحدها
٤٠٨	تحقيق في طوائف المكذبين يوم الفصل	ثانيها
٤١٣	كلام في اثبات المعاد الجسماني وإكراه	ثالثها
٤١٢	بحث علمي عقلي في أدلة المنتبين	رابعها
٣٢٣	النظام المعدل ويوم الفصل	خامسها
٣٢٦	بحث علمي ديني وأخلاقي في فطرة الانسان ويوم الفصل	سادسها
٤٢٨	المتفنون ويوم الفصل	سابعها





فهرس ماآاء فى آفسفر سوراء النبا

فءور البآآ آولها على فصلفن :

الاول: فى عنافر آفسفر السوءاء ففها آمال عشرة مسرة *

رقم الصفحة		
٢٣٢	فصل السوءاء وخواصها	الاولى
٢٣٤	عرض السوءاء	الآابفة
٢٣٥	آول النزول	الآالآة
٢٣٧	الآراء و آآها	الرابعة
٢٣٨	الوقف والوسل و آآها	الآامسة
٢٤٠	آول اللعه	السادسة
٤٥٤	آآآ آآوى	الساآة
٢٤٧	آآآ ففاف	الآامفة
٤٨٨	إعآاز السوءاء	الآاسعة
٢٩٣	آول الآآراء	العاشره

٤٩٧	حول التماس	الحادية عشر
٥٠١	بحث في التاسع والموح والمحكم والمنشأه	الثانية عشر
٥٠٣	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	الثالثة عشر
٥٣١	تفسير القرآن بالقرآن وبين التأويل	الرابعة عشر
٥٦٠	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
٥٦٦	بحث ردائي	السادسة عشر
٥٧٨	بحث فقه قرآني	السابعة عشر
٥٨٠	بحث مذهبي	الثامنة عشر



الفصل الثاني : في مواضع الحكم القرآنية والممارى الإسلامية المسحوث
عنها في سورة النبأ وفيها تسعة أمور .

رقم الصفحة		
٥٨٢	تحقيق علمى فى حقيقة النوم والضرورة إليه	أحدها
٥٨٨	بحث روائى فى الضرورة إلى النوم وأوقاته	ثانيها
٥٩٢	بحث روائى فى النوم والراحة	ثالثها
٥٩٥	كلام فى النوم والموت	رابعها
٥٩٧	بحث روائى فى آداب النوم والنائم	خامسها
٦٠١	بحث روائى فى مستحبات النوم	سادسها
٦٠٦	تحقيق فى النوم الهائل ومكروهاته	سابعها
٦٠٨	كلام فى ذم كثرة النوم وضرها	ثامنها
٦١١	بحث علمى وأخلاقي واجتماعى فى النوم والتوحيد	تاسعها

